

shwaihy  
3-9-2010

عدد خاص

أبو عثمان

عمرو بن بحر

الجاحظ

الموروث

مجلة تراثية فصلية

تصدرها وزارة الثقافة والفنون  
الجمهورية العراقية

العدد الرابع

شتاء ١٩٧٨

المجلد السابع

الموروث

١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م

دار الحرية للطباعة - بغداد





كنوتوا منعاصرين ، شرطاً أن تكونوا أصيلين ،  
فالمعاصرة لا تعني ابتداء إنتقطاع الجذور .. كما  
أن استيعابها لا يعني التفريط بترائنا الثقافي  
العظيم .

احمد حسن البكر

لَمُورِكَا

مَجَلَّةُ تَرَاثِيَّةِ فَصَلِيَّةِ

تصدرها وزارة الثقافة والفنون  
الجمهورية العراقية

---

رئيس التحرير: عبد الحميد العلوي  
مدير التحرير: حارث طه الراوي



## المحاضر بعد الفارابي والمتنبي

بسم  
عبد الحميد العالوي

لوزارة الثقافة والفنون بترائنا العربي وصال "وثيق" ، وقد  
ثبتت - قبل اليوم - على أن يخص "المورد" بالحفاوة ، ضمن  
عدد ين بادخين ، أبا نصر الفارابي "أولاً" ، وأبا الطيب  
المتنبي ثانياً - وهذه البادرة انتجبت التكريم حكمة الفيلسوف  
في معاني الفكر ، وثورة الشاعر في مدارج القافية .

وعلى الدرب ، والتزاماً بعهدي تراشي . . . رسخ المورد  
على أن يكون أبو عثمان الجاحظ ثالث ثلاثة في لوح التكريم ،  
ومن هنا هذا العدد البارق .

لا جرم أن أبا عثمان يستاهل من المورد أعداداً يجره بعضها  
بعضاً على مدى سنين . . لا عدداً يتيماً كهذا العدد يقنع بفصل واحد  
من سنة واحدة .

وشفيح أبي عثمان في هذا الامتياز انه كان :

الأحرص على ائقال نتاجه بأدق المعاناة الفكرية . . .  
والأصبر على تصحيح الخطأ المألوف ببصيرة نافذة . . .

والأشجعَ في تكذيبِ الاسرائيلياتِ التي تَسَلَّطَتْ تاريخنا  
وتفسيرنا . . .

والأقدرَ على هتكِ الدعوى والسرقةِ والانتحالِ والتلفيقِ . .  
والآمضى الى مناوأةِ التخنثِ والميوعةِ . . .

والأعندَ في مساوئةِ الشعوبيةِ التي اِمتَهنتْ كرامةَ  
العربِ ، وَجَهَدَتْ في ذمِّ العرويةِ . . .

والأمهرَ في دَحْضِ الزَّيْنِ الذي قاءتهُ 'العقليةُ' الدخيلةُ . . .  
والأجراً على توطيدِ التجربةِ في مسالكِ البحثِ العلميِ . . .  
والأحفلَ بما يُهَجَّنُ 'أساليبَ' الباطلِ وقضاياِ المغالطةِ . . .  
والآدَابَ على تطهيرِ المقولةِ العربيةِ من التُرْهَةِ المجلوبةِ . . .

\* \* \*

ولقد اعتادَ أبو عثمانَ ، فوق ذلك ، أن يخلبَ العقولَ ،  
ويستهوي الافئدةَ بسياسةِ المعاني دون أن يقترفَ شَطَطاً أو  
تسلفاً . . . كما اعتادَ ألا يحفلَ في مواجهةِ العنادِ والمكابرةِ بآيَةٍ  
لحيةِ على أيما ذقنٍ ، وبآيَةٍ عمامةٍ على أيما رأسٍ . . . فهو يجهلُ  
المصانعةَ والمواربةَ والمجاملةَ .

لقد علّمَ - رحمه الله - أبناءَ عصرِهِ ، والأجيالَ العربيةَ  
اللاحقةَ كيف يعطمون أصفادَ العقلِ ، ويتفلّبونَ على الاستلابِ  
الاجتماعيِ . . . وكيف يسدّدونَ الخطى في الطريقِ الوعرِ ،  
ويسخّرونَ الشواهدَ في نصرةِ الحقِّ شاهداً شاهداً . . . وكيف  
يصالونَ الخصمَ بحيث لا يملكُ حواراً ولا دفماً . . .

إنه كان ثورةً على أدوارِ الشعبِ وأغلالِ الشعبِ ، وعلى هذه  
الثورةِ أسيفتْ ثورةُ البحثِ ما تستحقُّ من تكريمٍ .



الْأَجْنَابُ وَالْمُرْسَلَاتُ



# الجاحظ وعلم اللغة

بقلم الدكتور

أبراهيم السامرائي

جامعة بغداد - كلية الآداب

هذا كل مانعرفه في كتب اللغة عن هذه المادة التي سحرت أصحابها فأفرغوا فيها بل قل أفرغت في أذهانهم شيئاً عجيباً . لقد زعموا أن الإصالة هي الإبداع ثم قالوا هي الخلق - استغفر الله العظيم - وهل أخذ يسر إلى هذا في أكثر ما يسمى بـ « العلوم الإنسانية » ؟ وأنا وغيري من أساتذة الجامعة متحنون في هذا ، فقد يراد إلينا أن نقول: إن البحث أصيل أو أنه « قيّم » ويريدون به ذا قيمة عالية أو أنه .....

ولنعد إلى أبي عثمان هذا فنقول : إن الألمية أو ما يشبه العبقرية - وأنا أميل إلى استبعاد الإصالة - قد تكون في « الحياة » وأعني بها الوجود المستمر . لقد انطوت أحقاب طويلة ومضى اثنا عشر قرناً وأبو عثمان هذا مازال الأثير لدى طوائف كبيرة من جمهرة المتأدبين والمثقفين . يقرؤه الأديب فيقيس منه أفانين من خالص الأدب ورفيع الفن ، وتقرؤه جمهرة أخرى من المثقفين من أهل الآراء المختلفة فيهم المحدث والمهتم بالعقائد والنحل والطوائف . وفيهم المختصون الجدد في سائر العلوم الإنسانية . ولا أشك أن المختص الجديد في عالم الحيوان وأصل إلى فوائد جمة وهو يقرأ كتاب الحيوان . لعمل الناس أخطأوا إن هم صرفوا هذا الكتاب إلى الأدب وحده وظنوا أن مادة الحيوان فيه أطار وأهي لظلال

قال أهل العلم من النقدة المهرة إن الجاحظ معلم العقل والأدب . وما أظن أن هذه العبارة مفصحة كل الإفصاح عما يراد بالعقل والأدب . ولقد تساءل مثل هذا التساؤل المستشرق المستعرب شارل بيلا في رسالة له عن « أصالة الجاحظ » (١) . وأريد أن أعقب على هذه « الإصالة » الملفزة المشكلة ، فما الإصالة ؟ ثم ما نصيب الجاحظ منها؟ لقد ولع العرب أشد الولوع بالكلم الجديد الوافد إلينا في مدلولاته المعبرة عنه بأحرف عربية . ومن هذا الكلم الجديد مسألة ما يسمى بالفرنسية "Originalité" ومثلها في الإنكليزية مع خلاف يسير في الرسم . لقد أدرك المثقفون العرب والتراجمة منهم ، معنى الكلمة وإلى أي شيء ترمي في كتابات الأوربيين فرنسيين وإنكليز وأمريكيين وغيرهم ، فماذا يشبتون لها من العربية ؟ لقد أدركوا أن هذه الكلمة الأعجمية قد جاءت من "Original" ، وهذه الأخيرة من "Origine" ، وهذا يقابل في العربية « الأصل » فذهبوا إلى مادة أصل في معجمات العربية فماذا وجدوا ؟ جاء في المعجم قولهم : رجل أصيل أي له أصل . وراي أصيل : له أصل . ثم جاء : ورجل ثابت الراي عاقل . وقد أضل أصالة مثل ضخم ضخامة ، وفلان أصيل الراي وقد أضل وا به أصالة ، وأنه لأصيل الراي والعقل .

(١) أصالة الجاحظ لشارل بيلا (دار الكتاب - الدار البيضاء)

خفيف الأثر . وأنا أقول : ان هذا الكتاب العظيم قد انصرف الى الحيوان وصفا لخلقه وتناولا لطبائعه وما يتصل به من فوائد كما انصرف الى الفوائد الثقافية الأخرى . وأنا لا اشك ان ابا عثمان هذا ، وهو طليعة ، قد هوي العلم والثقافة ، قد افاد مما ذكره الاغريق في هذا الموضوع وهو يشير الى صاحب الشعر ارسطو وغيره ولا اريد ان آخذ القارىء في هذا العالم الواسع عالم ابي عثمان فأصرفه عما أردت لنفسي ان احده فيه وهو « الجاحظ . وعلم اللغة » .

لعل القارىء يدرك ان الجاحظ اديب متقدم طوى من القرنين الثاني والثالث الهجريين فسحة طويلة وانه حصل له من العلوم ما قد سما به على معاصريه بل قل انه اتعبهم فصاروا يلحقونه ويقلدونه ويتبعونه فلم يشقوا له غبارا . وكان الذروة القصوى التي تفرّد بها لتضيق عن سواده . هذا هو ابن قتيبة يصنّف في معارف شتى ، وهو ممتحن اشد الامتحان ان يأتي بشيء مما اتى به ابو عثمان . وبقي ابو عثمان قرير العين يمتلك من اسرار فنه وادبه وعلمه ما استطاع ان يتفرد به بين سائر معاصريه . ولقد اراد نفر ممن خلفوا بعد الجاحظ ان يحتلوا هذه المكانة فما افلحوا على ما قدموا من فوائد في العلم والادب . ولو قدر لك ان تعود الى « الاشارات الالهية » لابي حيان التوحيدى لشممت نفحة من عطر ابي عثمان تظهر وتخبو في عبارة ابي حيان .

اقول : ان ابا عثمان من « علماء اللغة » ولا اريد بذلك انه من طائفة الادباء الذين ينسرج اللغويون والنحاة في « طبقاتهم » (٢) . ولكني اذهب الى انه أدرك من الاختصاص اللغوي قدرا ليس لاحد ممن سبقوه شيء منه . لم يكن لغويا معنيا باللفظ على طريقة المعجميين وان كان له ادراك خاص في اللفظ . وتطوره يتأتى من نظر شامل الى المشكلة اللغوية . وليس هو لغويا على نحو جمهرة ممن انصرفوا الى تدوين المادة اللغوية الادبية في رسائل تتناول النبات والشجر والحيوان والبيئة الطبيعية . ولم يلحق بغيره طائفة من اهل اللغة ممن خلفوا بعده .

لقد كان نمطا خاصا نظر الى اللغة نظرة تاريخية فتكلم في « الاوائل » من هذه المادة الوافرة . ولو كان شيء مما نسميه في عصرنا بـ « المعجم التاريخي » لكان لابي عثمان مشاركة فيه فقد عرض لمشكلات لغوية تتصل بالبيئة والتطور واللهجات واللحون مما يدفعك الى ان تخلص الى ان الجاحظ كان مؤرخا ناقدا لغويا كبيرا . وآيه ذلك ان المادة اللغوية في كتب الجاحظ شيء غني بالحياة فهو يستقري النصوص المختلفة فيقف منها على فوائد جملة لا تلقاها في المطولات من كتب اللغة . وساخلص الى نماذج من هذا اتحقق منها ان ما ذهبت اليه حقيقة وليس ادعاء مزعوما .

قلت : ان الجاحظ ليس كغيره من اللغويين وذلك لانه معلم استاذ توفر له العلم فائق مهنة التعليم وكيف يتجه فيها الى طالب العلم . لقد ادرك الجاحظ ان علم اللغة ينبغي ان يقوم على الاصوات والدلالة . وان المعلم الذي يملك ادواته لا بد ان يتناول هذه المواد في منهج تعليمي قويم قد تقول : وكيف اتبع الجاحظ هذا المنهج في كتبه ومصنفاته ، وهل صنف شيئا في هذا المنهج القويم ؟

اقول : ان في كتبه الكثيرة من هذا المنهج السليم ولكنه لا يحبس الكتاب على هذه المواد بل يضيف اليها مواد اخرى هي من تمام آلة اللغوي . ثم انه يتوجه الى القارىء بعناية فيسعى اليه ويستميله بطرفة او نادرة لا تخرج كثيرا عما هو فيه .

لقد تجاوز ابو عثمان ما كان يشغل اللغويين في عصره . ومن اجل ذلك تحدث ابو عثمان في « البيان » فذهب الى ان جماع ادوات البيان معرفة لغوية دقيقة على نحو ما نسميها في عصرنا هذا بـ « الاختصاص » . وهو يعرض لمخارج الاصوات وكيف ينشئها العربون ويتمطى به هذا البحث اللغوي البياني الى ما يضطرب به الناطقون بالعربية وهم من ارومات غير عربية . وهو في ذلك يعرض لخصائص تلك الاجناس المتباينة التي اتخذت العربية لغتها من المسلمين وغيرهم ، وبيننا هو في هذا العلم الجاد عن الاصوات ومخارجها ومدارجها واحيازها اذا هو يعرض لنفر من الناس اولو البراعة في الحكاية اي مائذعوه بـ « التقليد » فيقول :

(٢) لقد ترجم ابو البركات الانباري للجاحظ في « النزعة » ص ١٢٢ ترجمة مفيدة . وابو بركات في هذه الترجمة يعد الجاحظ من اللغويين الذين يؤلفون طبقة من الادباء .

ومع هذا اتنا نجد الحاكية من الناس يحكي الفاظ سكان اليمن مع مخارج كلامهم ، لا يفادر من ذلك شيئا . وكذلك تكون حكايتسه للخراساني والاهوازي ، والزنجي ، والسندي والاحباش وغير ذلك . نعم حتى تجده كأنه أطبع منهم ، فإذا ما حكي كلام الفأفاء فكانما قد جمعتهم كل طرفة في كل فأفاء في الأرض في لسان واحد . وتجده يحكي الأعمى بصورة ينشئها لوجهه وعينه وأعضائه ، لا تكاد تجد من الفأفاء واحدا يجمع ذلك كله ، فكانه قد جمع جميع طرف حركات العميان في أعمى واحد . ولقد كان أبو دبوبة الزنجي ، مولى آل زياد ، يقف بباب الكرخ ، بحضرة المكارين ، فينطق ، فلا يبقى حمار مريض ولا هرم حسير ، ولا متعّب بهير إلا تهتق ..... « (٢) »

ويعرض أبو عثمان لعيوب اللسان التي ينبغي لصاحب البيان ألا يتلى بها . ومن هنا نجد أن العربية وحدة موصولة الحلق مترابطة الأجزاء .

ولا يعدم الدارس المستقري تاريخ هذه اللغة الشريفة أن يقف في كتب الجاحظ على فوائد نفيسة تشير إلى ما نال هذه اللغة العامرة من ضمير وهي تتجاوز الآفاق لتفرض وجودها في أقاليم غير عربية . قال أبو عثمان :

وقد فهمنا معنى قول أبي الجهم الخراساني النخاس ، حين قال له الحجاج : أتبيع الدواب المعيبة من جند السلطان ؟ قال : « شريكنا في هوازها وشريكنا في مداينها . وكما تجيء نكون » .

قال الحجاج : ماتقول ، ويلك ! فقال بعض من قد كان اعتاد سماع الخطأ وكلام العلوج بالعربية حتى صار يفهم مثل ذلك : يقول : شركاؤنا بالاهواز وبالمدائن ، يبعثون إلينا بهذه الدواب ، فنحن نبيعها على وجوهها « (٤) »

قلت : لقد تجاوز الجاحظ حدود اللغويين من المعاصرين والمتقدمين فهو يعرض للأصوات العربية فيتكلم عليها وكأنه يعقد موازنة بينها وبين الأصوات

(٢) الجاحظ : البيان والتبيين ١/٦٩-٧٠ .

(٤) المصدر السابق ١/١٦٠-١٦١ .

عند أمم أخرى . وهو بهذا من أوائل من باثروا « علم اللغة المقارن »

قال : ولكل لغة حروف تدور في أكثر كلامها نحو استعمال الروم للسين ، واستعمال الجرامقة للعين . وقال الأصمعي : ليس للروم ضاد ولا للفرس ثاء ولا للسرياني ذال . (٥) .

وهو يعرض لهؤلاء الأمم وهم يعربون بالعربية فيضرب على ذلك أمثالا عدة منها :

ومنهم سحيم عبد بني الحماس ، قال له عمر ابن الخطاب - رحمه الله - وأشد قصيدته التي يقول في أولها :

عميرة ودع ان تجهزت غاديا  
كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا

فقال له عمر : لو قدمت الإسلام على الشيب لأجزت لك . فقال له : ما سئمت . يريد ما سئمت جعل الشين المعجمة سينا غير معجمة . (٦) .

والمستقريء لتاريخ العربية في مصنفات الجاحظ يقف على فوائد مهمة منها أن العربية كانت تجاور الفارسية في الحواضر العربية كالبصرة والكوفة وبغداد . وأن الفارسية معروفة في هذه الحواضر . وقد بلغ أن الشعراء يستميرون الكلم الأعجمي لغير ضرورة مقتضاة كأن يكون الكلم مما لا تعرفه العربية أو أنه شيء من مصطلح مولد . وهذا يزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميري من شعراء الدولة الأموية يهجو زياد بن أبيه فيقول :

أب أسنت نبيذ أسنت  
عصارات زيب أسنت  
سئمه رؤسيدا ست (٧)

لقد كان مولعا بهجاء بني زياد وتجاوز ذلك إلى أبي سفيان فقفه بالزنا ، وأمر يزيد بن معاوية

(٥) المصدر السابق ١/٦٢-٦٥ .

(٦) المصدر السابق ١/٧١-٧٢ وجاء في « الشعر والشعراء » لابن قتيبة ص ٢٤١ (ط أوربا) وكذلك في الغزاة ٢/٢٥٧ نقلا عن « سر صناعة الأعراب » لابن جنى أن سحيفا هذا كان يقول « أحسك » بدلا من « أحسنت » للضمير المتصل المتكلم على مثال اللغة الحبشية .

(٧) المصدر السابق ١/١٤٢ .

بطلبه حتى وقع في يد عبيدالله بن زياد فأمر به فسقي نبيلدا حلوا قد خلط معه الشبرم فأسهل بطنه وطيف به وهو في تلك الحال في البصرة ، وقرن بهرة وخنزيرة فجعل يسلمح والصبيان يتبعونه ويصبحون « ابن جيست » لما يسيل منه . اي ماهذا ؟ وهو يجيبهم بالآيات . انظر الاغانى ٥١/١٧ - ٧٣ والخزائة ٢١٠/٢ - ٢١٦ والاشتقاق ص ٣٠٩ .

وهذا يدل دلالة مفيدة على شيوع الفارسية ومجاورتها للعربية في حاضرة البصرة التي شهدت مولد علوم العربية الاولى .

والى مثل هذا اشار الجاحظ حين عرض للعربية وحالها في الكوفة الحاضرة اللغوية المشهورة قال : ويسمى اهل الكوفة الحسوك الباذروج ، والباذروج بالفارسية ، والحوك كلمة عربية . (٨) وكانه حين عرض للعربية في الكوفة ذهب الى تفضيل العربية البصرية عليها تعصبا للبصرية ، وكانه ايضا اراد ان يطوي ماعرف من شيوع الفارسية بالبصرة مما ذكره ابو الفرج وابن قتيبة وغيرهما .

وهو يقول : واهل البصرة اذا التقت اربع طرق يسمونها 'مربعة' ، ويسميا اهل الكوفة الجهار سنوك ، والجهار سنوك بالفارسية . ويسمون السئوق والسئويقة « وازار » والوازار بالفارسية . ويسمون القشاء خيارا والخيار بالفارسية . ويسمون المجذوم ويدي بالفارسية . (٩)

ولعلك تدرك شيوع الفارسية من انها تجاوزت هذه الحواضر . يقول ابو عثمان :

وقد يتلمح الاعرابي بان يدخل في شعره شيئا من كلام الفارسية كقول العماني للرشيدي في قصيدته التي مدحه فيها :

من يلقه من بطل 'منرند'  
في زُففة 'محكمة' بالسرند  
تجول بين راسيه والكرند  
يعني العنق . وفيها يقول ايضا :

لما هَوَى بين غياض الأَسَدِ  
وصار في كَفِّ الهَزْبَرِ الوَرْدِ  
آلى يذوق الدهر آبِ سَرْدِ

ومثل هذا موجود في شعر ابي العدافر الكندي وغيره . (١٠) وابو العدافر هذا ممن ذكره المرزباني مع من غلبت كنيته على اسمه من الشعراء المجهولين والاعراب المعمرين .

ويخلص الجاحظ الى ان اية لغة في مجاوزتها والتقاها بلغة اخرى لا بد ان يحصل من هذا التقاء شيء قد يحمل الضيم على كليهما . والى هذا اشار حين عرض للغة اهل المدينة فقال :

الاترى ان اهل المدينة لما تزل فيهم ناس من الفرس في قديم الدهر علقوا بالفاظ من الفاظهم ولذلك يسمون البطيخ الخربز ، ويسمّون السُنَيْط الرزْدَق ، ويسمّون المصوّص المزور ، ويسمّون الشطرنج الاشترنج ، وفي غير ذلك من الاسماء . وكذلك اهل الكوفة فانهم يسمون المسحاة بال ، وبال بالفارسية (١١)

وقد تحسى ان ابا عثمان بصري محب لحاضرتهم متعصب لها فلا يعرض لها الا مادحا مكبرا حين يجد معرض للموازنة والمقارنة . وهذا يبدو في كلامه على لغة اهل مكة . قال :

حدثني ابو سعيد عبدالكريم بن روح قال : قال اهل مكة لمحمد بن المناذر الشاعر : ليست لكم معاصر اهل البصرة لغة نصيحة ، انما الفصاحة لنا اهل مكة . فقال ابن المناذر : اما الفاظنا فاحكى الالفاظ للقرآن ، واكثرها له موافقة ، فضعوا القرآن بعد هذا حيث شئتم . انتم تسمون القدر 'برمة' وتجمعون البرمة على برام ، ونحن نقول « قِدر » ونجمعها على قدور ، وقال الله عز وجل « وجفان كالجوابي وقدور راسيات » . وانتم تسمون البيت اذا كان فوق البيت 'عليّة' ، وتجمعون هذا الاسم على علالي ، ونحن نسميه غرفة ونجمعها غرفات وغرف . وقال الله تبارك وتعالى : غرف من فوقها غرف مبنية . وانتم تسمون الطلع الكافور

(١٠) المصدر السابق ١٢٢/١

(١١) المصدر السابق ١٩/١

(٨) المصدر السابق ٢٠/١

(٩) المصدر السابق .

والأغريض ونحن نسميه الطلع ، وقال الله تبارك وتعالى « ونخل طلحها هضيم » (١٢)

ولعل الجاحظ قد فطن أكثر من غيره الى مشكلة اللحن ووضعها في مكانها التاريخي . وكانه اراد ان يقول ان هذا اللحن ضربة لازب ماكان للعربية ان تنجو من غائلته، فهو في كلام عليه القوم فقد وجدوه في كلام الامام مالك والحسن البصري وغيرهما من خاصة الخاصة فضلا عن العامة . وانت تستطيع ان تلم بفوائد بسطت على نحو واف في « البيان والتبيين » بحيث تستطيع ان تفيد كثيرا مما يتصل بحال العربية التاريخية منذ القرن الاول الهجري .

لقد اشار الى اللحن في كلام الاعراب وهم الذين كانت تؤخذ منهم العربية فقال :

ثم ان اقبح اللحن لحن التعمير والتقميب والتشديق والتمطيط والجهورة والتفخيم . واقبح من ذلك لحن الاعراب النازلين على طرق السابلة ويقرب مجامع الاسواق . (١٣)

ثم ان الدارس لادب الجاحظ ليقف على طائفة من مصطلحات لغوية لعلها من اوائل ماجد في هذا الباب في العربية . انه يذكر مثلا في « عيوب اللسان » جملة سالحة من هذا المصطلح اللغوي الذي لم نعرفه عند اللغويين المتقدمين .

ومن هذا الفأفة والتمتعة واللفف والحصر والبهر والعي واللجلة والعقدة واللكنة والحكلة والنحنة والسعلة وغيرها .

قلت في اول هذه الدراسة ان الجاحظ صاحب منهج يقوم على الاصوات والدلالات . وها انا اعود الى الدلالات في كتاب « البيان والتبيين » لاشير الى ان ابا عثمان قد خاض في جمهرة المواد اللغوية مبينا معانيها وما آلت اليه في النصوص الادبية . وقد تهيأ لي من جملة هذه المواد معجم صغير بدا فيه اثر الجاحظ مائلا واضحا ذلك ان في تلك الشروح فوائد لعلك لا تجدها في المعجمات المطوية . ثم ان طائفة اخرى من الالفاظ والابنية قد عرض لها الجاحظ

وليس لها وجود في اي معجم من المعجمات . وهذه الطائفة الاخيرة معانيه عليها الاستاذ عبدالسلام محمد هرون في الكتاب ، وهي مواد وردت في النصوص وقد خلت منها العربية في المعجمات نحو « بدلة » مثل « فرحة » او مثل « ضحكة » في خطية قطري بن الفجاءة في قوله في وصف الدنيا : . . . اكلة هولة ، بدلة نقالة » (١٤)

ومثل كلمة « ائتم » في قول النابغة :

احلام عاد واجساد مطهرة

من المعقة والافات والائتم (١٥)

ومثل هذا الفاظ اخرى تنبه اليها الاستاذ هرون . ومن المفيد ان اشير الى ان ابا عثمان من اكثر المتقدمين استخداما للكلمات الاعجمية . وقد لاحظت ان المعنيين بالدخيل لم ينصوا على هذه الالفاظ التي استعملها الجاحظ فهي وحدها تؤلف كتابا خاصا . ان الكثير منها لم يرد في كتب العرب والدخيل . وكان ابا عثمان قد اباح لنفسه ان يستعير من هذا الكلم قدرا كبيرا يؤلف معجما برأسه هو معجم الدخيل معربا كان ام غير معرب . وهذا يعني انه لم يأخذ بما يشبه القواعد التي وضعت للتعريب ، وهي كون اللفظ على بنية عربية او قريبا من بنية عربية ثم انه يخلو من الاصوات التي لا تعرف في الالفباء العربية ، فان وجد شيء من ذلك صير الى قريب منه من الاصوات العربية .

اقول : لم يهتم ابو عثمان بهذه الضوابط بل اباح لنفسه ان يأخذ ما تقتضي اليه الحاجة وهو يكتب في « البخل » و « الحيوان » او اي مصنف آخر لقد اكثر من هذا الكلم الدخيل في « البخل » مما يتصل باصناف الاطعمة والاشربة ومما هو خاص بالحياة البصرية وبيئتها البحرية والبرية . فانت تجد من ذلك شيئا من الفاظ النخل والنبات والزرع وما تقتضيه هذه المواد من ادوات وآلات . ثم انك تجد كلما كثيرا يتصل بالسلك والحيوان البحري . وكل هذا لانعرفه الا في الادب الجاحظي .

(١٤) المصدر السابق ١٢٦/٢

(١٥) المصدر السابق ١٦٥/٢

(١٢) المصدر السابق .

(١٣) المصدر السابق ١٤٦/١

ذكره . كل ذلك مفيد لدارس اللغة ليهتدي منه الى شرح « حياة اللفظة » وكيف تدب فيها الحياة او تنكمش فتعوت وتندثر .

ومن عجب انك تقرا في ادب الجاحظ انه معنى بالفصاحة والبيان ولكنك تجده في الوقت نفسه معنيا بلغة العامة وادبهم وصفات العامة وانه يبيح لنفسه ان يعرض لنمط من ادبهم والفاظهم . ومن هنا كانت كتب الجاحظ مادة اساسية في فهم البيئة العامة وما يضطرب فيه عامة الناس سحابة يومهم ازاء ان للخاصة مكانا واضحا في هذه المصادر النفيسة .

ثم اذا عرضت لطائفة الامثال في كتابي « البيان » و « الحيوان » ادركت انه فطن الى مسائل لا تجدها في كتب الامثال المشهورة . هذه الفوائد وغيرها دفعتني الى ان اعقد هذا الفصل في ادب الجاحظ وما يستلخص منه لعلم اللغة من الناحية التاريخية .

ولا بد ان اعطف الطرف نحو « الحيوان » فماذا اقول ؟

ان هذا الكتاب من المصنفات المطولة التي اصطلح عليها في عصرنا بـ « الموسوعات » او « دوائر المعارف » او ما يشبه هذا من المصنفات « المعجمية » قلت : ليس مادة الحيوان في هذا الكتاب ظلا باهتا او إطارا لمواد اخرى هي غاية المؤلف من الكتاب ، ذلك ان مادة الحيوان جوهرية رئيسية كغيرها من المواد الاخرى .

ان هذا الكتاب ليقدم للباحث في تاريخ المعجم العربي مادة مفيدة، ذلك ان الجاحظ قد اوعب كتابه هذا ثروة لفظية نفيسة . وكانه اراد ان يقول للغويين « ان ما عندكم عندي وليس ما عندي عندكم » . ان الكلم الثري في هذا المعجم المطول غيره في المعجمات المطولة المعروفة فالجاحظ يعرض للكلمة فيمضي في تاريخها وتطورها وما آلت اليه في الاستعمال فان عرض شيء يتصل بأسطورة او حكاية او طرفة

ايها المواطن الكريم  
اسهامك في محو الامية  
دليل على وطنيتك



# الجاحظ مفكرًا معاصرًا

بقلم الدكتور

داؤود سكاوّم

جامعة بغداد - كلية الآداب

مقالة خصمه لخيّل له أنه الذي اجتباها  
لنفسه (١) .

ويرى الجاحظ أن الكتب في الموضوعات التي  
تعالج الحقائق العلمية والنقاش إنما تضع الكليات  
إمام القارئ ولا تنحو نحو الاستقصاء وهو يتكلم  
هنا عن الدراسات التاريخية بشكل خاص . قال :

وإنما ملاك وضع الكتاب : أحكام أصله  
والإشغاف عنه شيء من أركانه فإما استقصاؤه  
حتى لا يجري بين الخصمين منه شيء قد  
وضع بعينه فهذا ما لا يمكن الواضع ولا  
يحتمل الكتاب ولو أمكن الواضع واحتمله  
لكان طوله قاطعاً لنشاط القارئ ومجلبية  
لنعاس المستمع إلا لمن صحت إرادته وافرطت  
شهوته وقوى طبعه وحسن احتسابه وقد  
اعتنينا هذه الصفة في المعلمين فكيف في  
المعلمين (٢) .

وكان الجاحظ يؤمن بالتخصص ويؤمن بالؤلّف  
المثقف المتخصص الذي أطلع على موضوعه ويعرف  
ما يقول فيه ، وأما آراء أشباه المثقفين التي تعتمد  
على أطراف من المعرفة ونبد من القول فهو مما لا  
يعتد به في البحث العلمي الأصيل :

«ولو برز عالم على جادة منهج وقارعة  
طريق فنازع في النحو واحتج في العروض  
وخاض في الفتياء وذكر النجوم والحساب  
والطب والهندسة وأبواب الصناعات لم يعرض  
له ولم يفانحه إلا أهل هذه الطبقات . . .  
والعامة . . . لم يبلغ من قوة عقولها وكثرة  
خواطرها أن ترتفع إلى معرفة العلماء ولم تبلغ

قد يسمو الكاتب فوق الزمان والمكان . . .  
فيكون كالنجم الخالد الذي يمكن أن نلاحظه في أزمان  
مختلفة وفي أماكن متباعدة ، ويبقى دوره هو هو  
يبهر الناظر إليه . . . ويشد المتطلع إليه (وأريد أن  
أختار دراسة كتاب واحد للجاحظ من أواخر كتبه  
التي صدرت محققة والكتاب هو كتاب (العثمانية)  
الذي حققه عبد السلام هرون وطبعه في القاهرة عام  
١٩٥٥ .

وسأضع موضوع الكتاب وما ناقشه جانباً ،  
وسأحاول استخراج منهج المؤلف في النقض والأبرام  
للخبر التاريخي ، وسأحاول كذلك استخراج نظرات  
معاصرة في موضوعات مختلفة في هذا الكتاب مثل  
دراسة قدرات الأطفال ، وتعليل الشجاعة وأسبابها ،  
وقوة الدعاية النفسية في الحرب ، وسوف يلاحظ  
القارئ حتماً كثيراً من الشبه بين ما نفكر فيه اليوم  
والطريقة التي نعلل بها بين منهج الجاحظ في التفكير  
والتعليل . . .

## ١ - التأليف والرواية والبحث

١ - شروط الكتاب الجيد وشروط المؤلف :

يدعو الجاحظ الكاتب عند التأليف أن يكون  
علمياً محايداً ينقل وجهات النظر المختلفة دون تمييز  
ودون عصبية وأن يؤدي للقارئ حقه في الإطلاع على  
وجهات النظر المختلفة ، قال :

«وأعلم أن واضع الكتاب لا يكون بين  
الخصوم عدلاً ولاهلاً النظر مألفاً حتى يبلغ  
من شدة الاستقصاء لخصمه مثل الذي يبلغ  
لنفسه حتى لو لم يقرأ القارئ من كتابه إلا

من ضعف عقولها ان تنحط الى طبقة الجانين  
والاطفال(٢)» .

ب - كيف نجمع المادة التاريخية الموثقة :

انتمد الجاحظ في جمع مادته على مصادر  
مختلفة وشرف متعددة ودعا المؤلف الى اتباع الطرق  
العلمية كافة للوصول الى جمع المادة التاريخية  
الموثقة . فهو قد استفاد من النصوص الادبية  
والاشعار في الاستنتاج التاريخي كما اعتمد على  
الخبر التاريخي المحض . قال :

«وليس بين الاشعار وبين الاخبار فرق  
اذا امتنع في مجيئها واصل مخرجها : (التباعد)  
و (الاتفاق) و (التواطؤ)(٣)»

وان جمع الحقائق من اماكن مختلفة قد يكون  
اداة للتوضيح والتصوير الصادق والكشف العلمي :

«فان قلتم ليس بحجة فلنا : قد صدقتم  
لو كان ليس بحجة الا قوايا فقط . ولكن  
الامور اذا جاءت من هاهنا وهاهنا كان  
اجتماعها دليلا(٤)»

وهو اول دعاء اخذ المعدل الوسط في القضايا  
التاريخية التي تعتمد على الارقام والعدد والسنين  
التي يقع فيها خلاف كثير في سبيل الوصول الى  
الرواية الموثقة . وان احتمال تعمد الكذب فيها اقل  
من الخبر المروي وانها لا مجال فيها للعصبية وبعمل  
ذلك :

«وهذه التاريخات والاعمار مألوفة لا  
يستطيع احد جهلها والخلاف عليها لان الذين  
نقلوا التاريخ لم يعتمدوا تفضيل بعض على  
بعض وليس يمكن ذلك مع اختلاف علمهم  
واسبابهم(٥)»

وطريقته في التعامل مع الارقام في الرواية  
التاريخية كما يلي :

«القياس ان يؤخذ باوسط  
الروايتين . . . فتأخذ اوسطها وهو اعدادها  
وتطرح قول المقصر والفالي ثم تطرح ما حصل  
في يدك ما روى عن عمره وسنه(٦) . . .»

داوئق الاخبار التاريخية لديه هو الخبر  
المستفيض الشائع وهذا ما لا يجب ان يرفضه  
المؤرخ معتمدا على الخبر الشاذ :

«لان من يجحد المستفيض الشائع  
بالاسانيد المختلفة في الدهر المتفاوت ويوجب  
على خصمه له تصديق الشاذ الذي لا يعرف

ولا يدعيه الا اهل الغلو . . . ممتنع الجانب ،  
عسير المطلب لا يطلق ولا يجارى(٨)»

وهذا وحده لا يكفي في المحقق والمؤرخ في  
سبيل الوصول الى المنهج الصائب والخبر العلمي ،  
ما لم يكن المؤلف نفسه على النقد التاريخي ومعرفة  
السبيل الى التحقيق والشك العلمي :

«واول مراتب العالم ان يعرف المعارضة  
والمقابلة والمنقوص والمتساوي(٩)»

ج - الرواية ومشاكلها :

ان كثيرا من مسارف العرب التاريخية والادبية  
والدينية اعتمدت على الاخبار والسير والاحاديث  
ولذلك كان على الجاحظ ان يرسم الطريقة المثلى  
الحصول على الرواية العلمية الموثقة ، التي يتم فيها  
(الاجماع) ويمتنع فيها (العمد) و (الاتفاق) والتواطؤ .  
قال :

«وان كان هذا شيئا تقوله منقول او جاء  
من وجه ضعيف فهو مع ضعفه (شاذ) وليس  
في ذلك لكم حجة لان الحديث قد يتحمله  
الرجل الواحد الثقة عن مثله فيكون شاذ ما  
لم يكن مستفيضا شائعا قد نقل عن المستفيض  
الشائع وقد يكون الحديث يحتمله الرجلان  
وهم ضعفاء عدد اهل الاثر فيكون الحديث  
ضعيفا لضعف ناقله ولا يسمونه شاذا اذا كان  
قد جاء من ثلاثة اوجه وانما الحجة في المجيء  
الذي يمتنع فيه (العمد) و (الاتفاق) وهذا  
الجنس من الخبر هو (الاجماع) .

وليس يكون الخبر اجماعا من قبل كثرة  
عدد الناقلين ولا من قبل عدالة المحدثين وانما  
هو العدد الذي نعلم انهم لم يتلاقوا ولم  
يتراسلوا ولا تتفق سنتهم على خبر موضوع  
مع اختلاف علمهم واسبابهم ، ثم يكون معلوما  
عند سامع ذلك الخبر مع ذلك العدد انهم قد  
نقلوه عن مثلهم في مثل اسبابهم وعلمهم ، فاذا  
كان معلوما ان فرعه كاصله كان موجبا لليقين  
ونافيا لعرو الشك واسترابة التقليد(١٠)»

والجاحظ لا يجوز رفض رواية من روايتين  
اذا تساوت الروايتان في قوتها فاما ان تقبل معا  
او ترفض معا او يعطى الدليل المادي على وجود  
تخريب آخر لاحدى الروايتين ووضع مبدا (التصادق)  
في الروايات المسموعة ومبدا (التعارف) على المقبول  
عقليا وقال :

«ان الاخبار لا بد فيها من (التصادق)

عيان او خبر) وافئلة (الاستخراج) هي ما نسميه نحن بالاستنتاج . قال :

« ارايتم هذا الذي قلموه وادعيتموه الشيء (استخرجتموه) او سمعتموه ؟ فان زعموا انهم قد سمعوا قلنا لهم : فاتوا بفقيريه واحد او محدث يقول كما تقولون ويحدث كما تزعمون وجميع ما يدعى باطل !

وان كان ... ولا يجوز ان يقولوا : (استخرجنا) معرفة هذا المعنى ، لان (الاستخراج) لا يكون الا عن عيان او خبر (١٢)»

وفي سبيل الاستنتاج العلمي الصحيح فقد جوز استفتاء كتب اصحاب الاختصاص وكتب ابناء الاديان الاخرى الذين لا تتحقق لهم منفعة في التواطؤ حول الخبر الذي هو موضوع المناقشة . قال :

فان شئتم فاعترضوا اصحاب التفسير والسيرة والتمسوا على ذلك من قبل اصحاب ابن عباس ، وان شئتم فاهل الكتاب يهودهم ونصاراهم الذين ليس لهم في ذلك دفع مضرة ولا اجتلاب منفعة ولو آثروا ذلك ان يجحدوا ما عرفوا وان يطبقوا على انكسار ما علموا . . . (١٤)»

د - نماذج تطبيقية في تجريح وتعديل الخبر التاريخي :

جاء في الاخبار ان سلمان الفارسي قال عند بيعة السقيفة (كرداذ ونكراداذ) وبشرحها الجاحظ : «وان كانت هذه الكلمة حقا كانت ترجمتها بالعربية صنعتهم ولم تصنعوا (١٥)» ثم يرفض الجاحظ هذه الرواية ويعطي عددا من الادلة التاريخية التالية :

١ - لو كان سلمان قد قال ذلك لكان من اهل الطعن والمخالفة فكيف يكون مع هذا واليا للنظام الذي عارضه . قال الجاحظ : «فكيف يحتمل لسلمان الطعن والخلاف ثم لا يرضى له الا بالولاية على بلاد كسرى (١٦)»

٢ - انعدام السند التاريخي الموثق لهذا الخبر . وقال : «ومع انك لو طفت في الافاق تطلب كرداذ ونكراداذ اسنادا» لما وجدته . «ولكننا قد روينا ان سلمان قال : اصبتهم الحق واخطاتم المعدن (١٧)»

ويعلل الجاحظ ان هذا القول قد صدر عن سلمان تأثرا بنظام الحكم الذي كان موجودا

كما لا بد في ذلك العقول من (التعارف) فان عدم التعارف في صحيح العقول والتصادق في صحيح السمع عدم الانصاف وبطلان الكلام وليس لكم ان ترفضوا خبرا له ضرب من الاسناد وتوجبون تصديق مثله لان كل واحد من الخصمين لا يعجزه دفع المستفيض بلسانه فضلا عن دفع الشاذ وان كان ناقله عدلا في ظاهره فاذا كان ناقله ذلك كذلك فأولى الامور بكم وبهم الصدق وليس كل من اراد الصدق في مثل هذا قدر عليه الا بالتقدم في كثرة السماع واتساع الرواية

وليس لاحد وان حسن عقله وصح فكره ان يقول فيما لا يضاف علمه الا من طريق الخبر حتى يكون صاحب خبر وطالب اثر فاذا صح عقله وكثر سماعه خفت مؤونته على نفسه وعلى خصمه (١١)»

واذا صحت روايتان تاريخيتان متناقضتان من مصدر واحد فما هو موقف الجاحظ وموقفنا منهما ؟

لقد اعتقد الجاحظ ان الحقيقة لا تتناقض ووضع مبدأ (الحق لا يتناقض) ولكن قد يكون الخبر موضوعا او يكون نقله ناقصا او مضطربا ، وطبق هذا المبدأ على الاحاديث النبوية والاخبار الدينية . قال :

«(الحق لا يتناقض) ... الا ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم قد قال احد القولين وصحت به الشهادة ولم يقل الاخر واقما ولدته الرجال وصنعتهم حملة السير ولا سبيل لنا الى معرفة ذلك اذا كان الاسناد متساويا وعند الرجال متقاربا وليس في هذه الاحاديث كلها حديث يضطر خصمه الى معرفة صحته . او يكون النبي صلى الله عليه وسلم قد تكلم بكثير من هاتين الروايتين وكان معناه وقصده فيها معروفا عند من كان بحضرتة حتى كان الجميع يعرفون خاصه من عامه ولكن الناقلين احتملوها عن السلف مجردة بغير تاويل معانيها فأدوها على اللفظ العام فصار السامع يتناقض عنده اذا قابل معانيها بعضها ببعض اجعله باسول مخارجها وكيف كان موقعيا والذي فسرت لك مثل تعرف به سمعت الحجة وقصد السبيل (١٢)»

ورفض الجاحظ الاستنتاج دون توفر الرواية او المشاهدة ووضع مبدأ (الاستخراج لا يكون الا عن

## ٢ - دراسة القدرات النفسية للاحداث بين السنة السابعة والتاسعة

يفترض الجاحظ ان الاطفال كافة من ذوي  
الاسنان المتفاربة عدا الطفل صاحب القدرة الخاصة  
يكونون على المستوى النفسي نفسه وعلى الدرجة  
نفسها من القدرة والقابلية وهو حكم علمي سليم .  
قال :

«اننا نتكلم على ظاهر الاحكام . وما  
شاهدنا عليه طباع الاطفال وجدنا حكم ابن  
سبع سنين ونماني سنين وتسع سنين حيث  
قرانا وبلغنا خبره - ما لم يعلم مفيد امره  
وخاصة طباعه - حكم الاطفال وليس لنا ان  
نزيل ظاهر حكمه والذي نعرف من شكله  
بلعل وعسى . . . غير ان الحكم فيه عنده على  
مجرى امثاله واشكاله» (٢٢)

وشرح الجاحظ القدرات النفسية للاطفال في  
هذه السن بشكل عام ، ويرى انهم اميل الى  
الحفظ والترداد منهم الى التحليل والتعليل  
والاثبات والنقض . قال :

«ولعمري انا لنجد في الصبيان من او  
لقنته وسددته او كتبت له اغمض المعاني  
والطفها وافوض الحجج وابعدها واكثرها  
لفظا والطفها طولا ثم اخذته بدرسه وحفظه  
لحفظه حفظاً عجيباً ولهداه هذا ذليلاً .

فاما معرفته صحيحه من سقيمه وحقه  
من باطله وفصل ما بين المقرب والدليل  
والاحتراس من حيث يؤتى المخدمون والتحفظ  
من مكر الخادعين وتأتي المجرّبون ورفق الساحر  
وخلابة النبيء وزجر الكاهن واخبار المنجمين  
وفرق ما بين نظم القرآن وتأليفه ونظم سائر  
الكلام وتأليفه ، فليس يعرف النظر واختلاف  
البحث الا من عرف القصيد من (الرجز) (\*)  
والخمسة من الاسجاع والمزاج من المنثور  
والخطب من الرسائل وحتى يعرف العجز  
العارض الذي يجوز ارتفاعه من العجز الذي  
هو صفة في الذات . . . وهذا ما لا يوجد عند  
صبي ابن سبع وثمان سنين وتسع سنين  
ابداً» (٢٣)

(\*) وردت في كتاب العثمانية كلمة (الرجز) واكثر الظن انها  
الرجز فابدلناها على الترجيح والظن .

في بلاده التي نشأ فيها ولم يفهم الفرق بين  
البيئة العربية والبيئة الاجنبية . قال  
الجاحظ : «وسلمان رجل فارسي ، وهذا كان  
شاهد كسرى فتوهم ان حكم الكتاب والسنة  
كحكم تدبير السر والقائمين بالملك فانما تكلم  
على عادته ونربيته» (١٨)

٣ - النص فارسي والمخاطب عربي : ويضيف  
الجاحظ نقطة اخرى تضعف الخبر : . . . «  
وان كان سلمان على ما قد وصفتم وبالمكان  
الذي وصفتم من الحكمة والبيان فما دعاه  
الى ان يكلم العرب والاعراب بالفارسية وهو  
عربي اللسان فصيح الكلام وهو يعلم انه لم  
يكن بحضرة المدينة فرس ولا من يتكلم  
بالفارسية ولا من يفهمها وهو انما اراد  
الاحتجاج عليهم والاعذار اليهم» (١٩)

ثم يضيف الجاحظ ممعنا في اضعاف الرواية:  
«وكيف فهمت معناه العرب وهي لا  
تعرف من الفارسية قليلا ولا كثيرا ؟ ولم يكن  
المتبني (ص) ترجمان يعبر عنه للفرس فيكون  
ذلك الترجمان كان حاضرا لكلامه فيفسر  
للناس معناه وكيف نقلت عنه الصحابة الى  
التابعين وكل من كان بحضرة القوم . . . لا  
يفهمون الفارسية» (٢٠)

وهو يعتبر الرواية الموثقة هي الرواية التي  
تم الاتفاق عليها على اختلاف الزمن وتفاوت المدة  
وانتفاء المصلحة والغرض والمعرفة .

فلا يكون الخبر التاريخي «مولدا محدثا واكثر  
من تكلم به ليسوا بدوي نحلة فيقتدروا له ولا بدوي  
معرفة فيعرفوا فضله ولا ذوي قرابة فيطلبوا السبق  
به مع الذي نجده في الاشعار الصحيحة القديمة  
وليس في الاشعار والايخبار فرق اذا جاءت مجيء  
الحجج . وانما ذكرنا الاشعار مع الاخبار ليعرفوا  
ظهور امره ووجوه دلائله وقهر اسبابه وليكون آنس  
للتفوس واقطع لشغب الخصم ولجحد المنازع . . .  
وقال العجاج بن رؤبة وهو اعرابي ليس بدوي نحلة  
ولا صاحب خصومة وقد ادرك الجاهلية . . . (و)  
هؤلاء الذين ذكرنا : شريح ابن هاني والعجاج بن  
رؤبة والجارث بن هشام بن المفيرة وطريف بن عدي  
ابن حاتم وحسان بن ثابت وطلحة الاسدي ومن  
اشبههم ليسوا باصحاب خصومات ولا نظير في  
الفاضل والفضول . . .» (٢١)

ويميز الجاحظ بين ما يسهل تعلمه على الصبي الحدث في هذه السن وبين ما لا يمكن ان يتعلمه لوقوف السن مانعا وعدم النضوج سدا بينه وبين ما يريد . قال :

«وقد نجد الصبي الذكي يعرف من العروض وجها ومن النحو صدرا ومن الفرائض ابوابا ومن الفناء اصواتا فأما العلم باصول الاديان ومخارج الملل وتأويل الدين والتحفظ من البدع وقبل ذلك الكلام في حجج العقول والتعديل والتجويز والعلم بالاخبار وتقدير الاشكال فليس هذا موجودا الا عند العلماء» (٢٤)

والصبي والناشيء اقدر على الاخذ بالافكار دون التعرض للانضطراب النفسي الذي يمكن ان يتعرض له الكبار عند استبدالهم افكارهم بافكار اخرى . قال :

«وصاحب التربية يبلغ حين يبلغ وقد اسقط الله عنه مؤونة الروية والخطار بالجهالة وقد اورثه الالف والسكون وكفاه اختلاج الشك واضطراب النفس وجولان القلب» (٢٥)

### ٣ - التعليل العلمي والنفسي للبطولة

لا شك ان لحياة الجاحظ الحضرية التي ابتعدت عن الغزو والحروب اثرا في هذا التحليل والرصد لسلوك البداوة ومثلها العليا ، ووضع الشجاعة فوق كثير من الاعتبارات في السلوك الاجتماعي ، فشخصية عنتره قد شغلت العرب كثيرا وشجاعة ابطال الحروب تركت وراءها كثيرا من الفخر سطره الابطال انفسهم او سطرته قبائلهم ، ولا زلنا في عصرنا ننظر الى شخصية الشجاع والبطل نظرة فيها شيء من التقديس ، ولكن الجاحظ في تعليقه وتحليله يحاول ان يبتعد عن اي تأثر ، وان يضع الظاهرة مجردة تحت منطلق العقل المجرد ليرى قيمتها وما تساويه مع بقية التجارب الانسانية .

هل الشجاعة ذاتية واصيلة في الذات ؟ هل الشجاعة صفة مسببة بعقل ثانوية اخرى ؟

قال الجاحظ :

واعلم ان المشي الى القرن بالسيف ليس هو على ما يتوهمه الغمر من الشدة والفضل وان كان شديدا فاضلا ولو كان كما يظنون وما يتوهمون ما انقادت النفس ولا

استصحبت للقتال لان النفس المستطيمة المختارة التي قتاليا طاعة وفرارها معصية قد عدلت كالميزان في استقامة لسانه وكفتيه ، فاذا لم يكن بحذاء سيفه الى السيف ومكروه ما ياتي به ما يعادله ويوازنه لم يمكن النفس ان تختار الاقدام على الكف ولكن معه في وقت مشيه الى القرن امور تنفحه مشجعة وان لم يبصرها الناس وقضوا على ظاهر ما ابصروا من اقدام» (٢٦)

ويعدد الجاحظ الاسباب المختلفة الخفية التي قد تكون سببا في شجاعة الشجاع :

«والسبب المشجع ربما كان (الغضب) وربما كان (الشراب) وربما كان (الفرارة والحدائثة) وربما كان (الاحراج) وربما كان طباعا كطباع القاسي والرحيم والسخي والبخيل والجزوع من وقع السوط والصبور» (٢٧)

ويرى الجاحظ ان العقيدة وحدها لا تكفي ان تحيل الجبان شجاعا لان العقيدة مكتسبة . قال :

«وربما كان السبب (الدين) ولكن لا يبلغ الرجل بقوة الدين في قلبه ما لم يشيعه بعض ما ذكرناه ان يمشي الى السيف لان (الدين) مكتسب مجتلب وليس باصلي ولا طبيعي ولان ثوابه مؤجل والنخال التي ذكرناها طبيعية اصلية وثوابها معجل» (٢٨)

ويدعو الجاحظ الى فهم الدوافع النفسية خلف السلوك الفردي قبل الحكم على شجاعة الانسان او جبنه والفصل بين الشجاعة والجبن والطاعة والمعصية ، اذ لا يقتضي ان يكون الشجاع مطيعا ولا الجبان عاصيا . قال :

«وقد يكون مع الانسان اسباب محذرة مجبنة فيكون ركونه وجلوسه طباعا لا يمتنع منه وربما كانت الاسباب من المشجعات والمجبنات سواء فيكون جلوسه عن الحرب وقاتله فيها اختيارا وربما فضلت قوى مشجعاته حتى يكون اقدامه اشرا ومرحسا واهتزازا وطباعا ولا يكون ذلك طاعة وان كان في حكم طاعة وكذلك الجبن اذا افترط على صاحبه حتى يكون فراره طباعا لا يكون معصية وان كان في الحكم معصية» (٢٩)

مقدم يكتنفه ويشجعه ولا سواء مقهور لا يفاث... وقد هتك اليأس لطول ما لقي حجاب قلبه ونقض قوى طمعه حتى بقي وليس معه الا احتسابه ومقاتل في عسكر معه عز الرجاء وقوة الطمع وطيب نفس الامل (٢٢)

#### ٤ - الدعاية واثرها في الحرب النفسية

ان الجاحظ من اوائل المفكرين الذين عرفوا خطر الدعاية واثرها في الحرب النفسية والتأثير على الافراد فان المجتمع الذي نشأ فيه الجاحظ كان مجتمعا تتصادم فيه الافكار والآراء والنظريات بعضها ببعض وتحويل القلم فيه بحق الى ما يشبه السيف في المجتمعات البدائية حيث كان هو الحكم والفيصل في كل ما يختصمون فيه .

وان كثرة الفرق والعقائد في المجتمع الاسلامي خاصة تلك العقائد الموجهة لضرب العرب او عقيدتهم جعلت الجاحظ يحذر اشد الحذر من تلك الافكار واثرها في الجمهور وميز الجاحظ بين نقل تلك الافكار لغرض مناقشتها وبين التآثر بها والخضوع لما تدعو اليه .

فهو بعذر عن منهجه الذي يعتمد على استعراض كل شيء في كتبه فيقول :

«اولا اتكالي على انقطاع الباطل عن مدى الحق وان استقصيته وبلغت غايته ما استجزت حكايته وقمت مقام صاحبه (٢٣)»

ولكنه يعود ثانية الى التحذير من الفكر الاجنبي والغريب وخاصة ذلك الفكر الموجه المختار والمنسق لغرض الاستهواء فيحذر منه قارئه فيقول :

«وعلى ان لتحل صورا كصور الناس فكما ان بعض الصور اشد مشاكله لطبعك وآنق في عينك وأخف على نفسك فكذلك التحل في مقابلة الاهواء ومشاكله الشهوات والخفة على النفوس ، فأحذر حوادث الشهوات واتصال المشاكلة فانه أخفى من الدقيق وادق من الخفي هذا اذا كان المعنى مجردا والمذهب عاريا فكيف اذا موهه صاحبه وزخرفه واضعه باعذب الالفاظ واشهاها واحسن المخارج (واعفاها\*) فشفى كل واحد منهما صاحبه

\* و (اعفاها) : كذا في الاصل كما اشار الحقق عبد السلام هرون في (العثمانية)

ويرى الجاحظ ان الحكم الصادق على الشخصية يجب ان يتم على اساس تقويم كل صفة في الانسان منفردة واعطاء كل فضيلة في الشخص ما تستحق بفض النظر عن الصفات السلبية الاخرى وما فيها من رذائل الى جانب الفضائل . قال :

«واذا كانت الاسباب المشجعة في وزن الاسباب المجدبة كان مطيعا ولم يكن حيث وضعه القوم لانهم توهموا مع مشيه بالسيف الى القرن احتمال المكره كله ورفعوا عن اوهامهم الاسباب التي اولها لم يمكنه المشي الى القرن بالسيف (٢٤)»

ويميز الجاحظ بين شخصيتين مختلفتين في السلوك الاجتماعي فهو يميز بين الشخصية القائدة اجتماعيا وبين شخصية البطل ، ويرى انه من الممكن جدا خضوع الشخصية الثانية للشخصية الاولى لعمق الشخصية الاولى مع انعدام الشجاعة فيها وكون شخصية البطل ليس لها الا بعد واحد هو بعد الشجاعة . ويشرح ذلك بقوله :

«وقد نجد الرجل يقتل الاقران والفرسان وهو لا يستطيع ان يرفع طرفه في ذلك العسكر الى رجل آخر ليس فيه من قتل الاقران قليل ولا كثير لمان عندهم اكثر من مشي ذلك المقاتل بسيفه وقتله لقرنه واذا ثبت ان رئيس العسكر واشباهه قد ثبتت لهم الرياسة واستحقوا التقديم بغير التقدم والمباشرة ثبت ان قتل الاقران ليس بدليل على الفضيلة والرياسة او ما تعلم ان مع الرئيس من الاكتراث والاهتمام وشغل البال والعناية والتفقد ما ليس لغيره لانه المخصوص بالمطالبة وعليه مدار الامر... (٢٥)»

وحين يتكلم على الشجاعة وعلاقتها بالعقيدة، فهو يضع درجتين من الشجاعة ، شجاعة صاحب العقيدة المضطهدة او المهزومة او المقاومة اعنف من شجاعة صاحب العقيدة المؤسسة او المنتصرة لان الاول تعتمد شجاعته على اليأس وشجاعة الثاني تعتمد على الامل ، والشجاع مع اليأس اقوى من الشجاع الذي يصحبه الامل ويسنده نصر الاخرين له . قال :

«ولا سواء مفتون مشرد لا حيلة عنده ومضروب معذب لا انتصار به ولا دفع عنده وباطش مقرر يشفي غيظه ويروي غليله وله

وخببه الى سامعه فان وافق ذلك منه تعظيم  
لسلفه وهوى في قائله فقد اسمحت نفسه  
بالتقليد واستسلمت للاعتقاد فاحذر في هذه  
الصفة ولا تستخفن بهذه الوجهه (٢٤)»

ويعتمد على التاريخ الاسلامي في سبيل تبيان  
اثر الحرب النفسية والدعاية على الجيوش والجموع  
البشرية . قال :

«كيف لم يقف ... في موقف يكون من  
عدوه بمراى ومسمع فيقول ... ولا يمتنع  
الناس ان يقولوا ويموجوا فاذا ما جوا تكلموا  
على اقدار عللهم ، وعللهم مختلفة ولا ينسب  
امرهم ان يعود الى فرقة فمن ذاكر قد كان  
ناسيا ومن نازع قد كان مصرا وكم مترنح قد  
كان غالطا مع ما كان يشيع من الحججة في الافاق  
ويستفيض في الاطراف ويحتمله الركبان  
ويتهادى في المجالس فهذا كان اشد ... من  
مائة الف سنان طرير وسيف مشهور ...  
ومعلوم عند ذوي التجربة والعارفين بطبائع  
الاتباع وعلل الاجناد ان العساكر تنتقض  
مرائرها وينتشر امرها وتنقلب على قادتها  
بايسر من هذه الحججة واخفى من هذه  
الشهادة ... وقد علمتم ما صنعت المصاحف  
في طبائع اصحاب على حين رفعها عمرو بن  
العاص اشد ما كان اصحاب على استبصارا  
في قتالهم ... وهذا الباب اكثر من ان يحتاج  
مع ظهوره ومعرفة الناس به الى ان نحشوا  
به كتابنا ...» (٢٥)

ويحاول الجاحظ ان ينبهنا الى ان الدعاية قد  
تاخذ الاحداث الشاذة والظواهر النادرة وتعتبرها  
مقياسا ونقطة ارتكاز في الهجوم على اية نظرية او  
فكرة او نظام او شخصية وعلى الانسان في رايه ان  
يميز بين الفساد المطلق والفساد الذي يكون ظاهرة  
شاذة لا مفر من وقوعها في اي مجتمع وفي كل زمان  
ومكان . وقال :

«فليس في طعن الطاعن عن دلالة اذا كان  
المطعون عليه كاملا فاضلا واجماع الناس كلهم  
على الصواب امر لا ينال ولكن اذا كانت الامة  
قد اطبقت على طاعة رجل على غير الرغبة  
والرهبة ثم لم يكن اغترارا ولا اغفالا فليس  
في شذوذ رجل ولا رجلين دلالة على انتقاض  
امره وفساد شأنه» (٢٦)

ويرى الجاحظ ان الخليفة عمر بن الخطاب في  
التاريخ العربي كان من اوائل الذين استخدموا  
الحرب النفسية ، ففي بداية الصراع العربي الفارسي  
كان العرب يهابون الفرس وكان الفرس ما زالوا في  
عنفوان قوتهم فاطهر الخليفة استخفافه بالفرس  
لهذا السبب . قال الجاحظ :

«فأما ما ذكروا من تهجينه امر العجم  
وتعظيمه امر العرب فانما كان ذلك لانه لما  
ندب الناس الى قتال كسرى والاساورة تشاقلت  
من ذلك العرب والاعراب وجميع المهاجرين  
والانصار هيبة لناحية كسرى والفرس وخفوا  
فغزو الروم ونشطوا له حتى انتدب ابو عبيدة  
الثقفي اول من انتدب فلذلك عقد له على كبار  
المهاجرين الاولين والانصار والبدرين فلم يكن  
لهم هم الا تصفير امرهم وتهجين شأنهم  
والحط من اقدارهم ليرد ذلك من نفوس  
العرب .. ومن الدليل على ما وصفنا من  
تدبير عمر تركه الاستخفاف باقدار العجم  
واظهار احتقارهم والازراء بهم بعد جلولاء» (٢٧)

وبعد ان تم النصر النهائي للعرب على الفرس  
في هذه المعركة .

ويعلق الجاحظ على الذين لم يفهموا سياسة  
الخليفة في الدعاية النفسية في الحرب :

«وهكذا تدبير الخلفاء ولكن اكثر الناس لا  
يعلمون واو كان اذا لم يفهموا عن الائمة لم  
يعترضوا عليهم ولم يخطئوهم ولم يجهلوه  
كان ايسر» (٢٨)

وينفي الجاحظ العصبية القومية عن عمر  
ويقول عن ذلك :

«والذين نحلوا عمر العصبية رجلان :  
(رجل\*) احب ان يمقته الى العجم والوالي  
ومتعرب عرف ان عمر عند الناس قدوة فنحله  
ذلك ليكون له حجة فاعرف ذلك» (٢٩)

وانا اكتب ذلك لاشعر ان رجلا يمر بجانيبي  
ويزحمني بكتفه في بغداد اليوم قد يكون الجاحظ  
نفسه قد مر بجانيبي دون ان الحظ عينيه الجاحظتين .

\* زيادة من الكتاب وما في النص كلمة اخرى تركناها .

الهوامش :

- (١) كتاب العثمانية ، لابي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (١٥٠-٢٥٥هـ) . تحقيق عبدالسلام هرون ، القاهرة ١٢٧٤هـ/١٩٥٥م ، ص. ٢٨٠ .
- (٢) ن . م . ص ٢٧٩
- (٣) ن . م . ص ٢٥٤
- (٤) ن . م . ص ٤
- (٥) ن . م . ص ٩٥
- (٦) ن . م . ص ٦
- (٧) ن . م . ص ٥
- (٨) ن . م . ص ٨٢
- (٩) ن . م . ص ٤٤
- (١٠) ن . م . ص ١١٥ - ١١٦
- (١١) ن . م . ص ١٢٤ - ١٢٥
- (١٢) ن . م . ص ١٢٧ - ١٢٨
- (١٣) ن . م . ص ١٧٠ - ١٧١
- (١٤) ن . م . ص ١٥٤ - ١٥٥
- (١٥) (١٦) ن . م . ص ١٧٩
- (١٧) (١٨) ن . م . ص ١٨٦
- (١٩) ن . م . ص ١٨٧
- (٢٠) ن . م . ص ١٨٨
- (٢١) ن . م . ص ١٢٤ - ١٢٥ - ١٢٧
- (٢٢) ن . م . ص ٧
- (٢٣) ن . م . ص ١٥ - ١٦
- (٢٤) ن . م . ص ١٧
- (٢٥) ن . م . ص ٢٢
- (٢٦) (٢٧) (٢٨) ن . م . ص ٤٧
- (٢٩) ن . م . ص ٤٨
- (٣٠) ن . م . ص ٤٩
- (٣١) ن . م . ص ٤٦
- (٣٢) ن . م . ص ٤٠
- (٣٣) ن . م . ص ٢٨٠
- (٣٤) ن . م . ص ٢٧٩
- (٣٥) ن . م . ص ١١ - ١٢
- (٣٦) ن . م . ص ١٩٤ - ١٩٥
- (٣٧) ن . م . ص ٢١٤
- (٣٨) ن . م . ص ٢١٥
- (٣٩) ن . م . ص ٢٢١

محو أمية المواطن

تحرير له من

الجهل والخرافة والوهم



# الجاحظ وريادة البحث العلمي

بقلم  
عبدالمجيد علي

وزارة الشباب - دائرة الرعاية العلمية

- ١ -

## المنزعة العلمية في كتاب الحيوان

يعنيه ان يكون ذلك الحق غريبا ام لا . ومن هنا اتبع الجاحظ في كتابه الحيوان نهجا واسلوبا عقلانيا اختياريا يقوم على المعاينة والملاحظة والاختبار عندما تقتضي الحاجة لذلك ، وسأحاول من خلال بحثي هذا ان اتناول الاسلوب والنهج الذي اختطه الجاحظ لنفسه في وضعه كتاب الحيوان ، ثم بمقارنة ما جاء به من وصف وشرح لانواع الحيوانات واساليب معيشتها وبيئاتها وسلوكها مع ما جاء به علم الحيوان الحديث وقد استطاع الجاحظ ان يسبق العصر الذي عاش فيه في غياب الوسائل العلمية التطبيقية التي تواكب البحوث النظرية كما متبع الان في مراكز البحوث ومعاهد الدراسات التطبيقية ذات الاختبار التجريبي .

### منهج الجاحظ في دراسة الحيوان :

لقد اختط الجاحظ لنفسه منهجا علميا يز فيه كل العلماء في مجال دراسته للعلوم عامة وللحيوان خاصة ، فهو يستهل أي موضوع يتناوله بالتقسيم والتحديد والتعريف بغية الابانة والوضوح فيبدأ بتقسيم الكائنات على هذا الشكل :

« ان العالم بما فيه من الاجسام على ثلاثة انحاء : متفق ، ومختلف ، ومتضاد » (١)

المتبع لمؤلفات الجاحظ العديدة يعجب من سعة اطلاع هذا الرجل ويقف حائرا امام الاساليب العلمية التي اختطها لنفسه في منهاج التأليف والكتابة وتنوع معارفه ، وعمق ثقافته مما جعلته يهدي عطاء خصبا للناطقين بالضاد .

يمتلك الجاحظ عقلا قويا لا يسع ولا يتقبل الخرافات ، بل هو يهزأ من يقبلها ويدخلها في حسابه . وهو في كثير من الاحيان يقف على الاعتقاد حين يجرب ويشك ويدعو الى الشك حتى تثبت صحة النظرية . في الوقت الذي كانت فيه افكار المعلم الاول ارسطو مهيمنة على عقليات اكثر علماء العرب ، كان الجاحظ يرفض قبول ما يباه العقل والمنطق حتى ولو كان مصدره ارسطو . وهو لا يقبل بالحواس ، حيث يرفضها لانه يعتقد بانها معرضة للخطأ مهما ابدت مظاهر الوجود أو أحداث الحياة للانسان من خلل الحواس ، حيث ان الواقع يقترن دائما بالعقل والعقل دائما يعتمد الاستنتاج والاستدلال والمقارنة والمقايسة والمفارقة . وهذه جميعا تستند الى استخلاص الحقيقة واستقراء النتيجة . وهذا مما جعل الجاحظ متحفظا في قبول الفرائب التي سمع عنها او طالعها في مؤلفات الاخرين فهو لا يرفضها ولا يتعبطها اعتباطا وانما يقف منها بين ذلك موقف الملتزم لوجه الحق لا

(١) الحيوان ج ١ : ص ٢٦

ثم يقدم تقسيمات أكثر دقة وتفصيلا ، فيقسم الكائنات الحية الى قسمين : حيوان ونبات ثم يقسم الحيوان الى اربعة اقسام شيء يمشي ، وشيء يطير ، وشيء يسبح ، وشيء ينسلخ (٢) .

ويحاول ان يعطي لتقسيمه هذا علمية اكثر حيث يقول : « الا ان كل طائر يمشي وليس الذي يمشي ولا يطير يسمى طائرا » (٣) . وبالنظر لدقته في السرد العلمي يأخذ في تحديد الحيوانات التي تمشي فيقسمها الى اربعة اقسام « ناس ، وبهائم ، وسباع ، وحشرات » . ومن هذه الدقة العلمية التي لازمت الجاحظ نراه يقسم الطيور هذا التقسيم ويضع كل منها في مكانها الصحيح « سبع وبهيمة وهمج . والسباع على ضربين : فمنها العقاق ، والاحرار والجوارح ، ومنها البفاث وهو كل ما عظم من الطير : سبعا كان ام بهيمة اذا لم يكن من ذوات السلاح والمخالب المعقفة كالنسور والرخم والغربان ، وما اشبهها من لثام السباع » (٤) .

وعند النظر فيما وصل اليه الجاحظ في مجال تصنيف الحيوانات ، يتوضح للباحث ان هذا العالم قد سبق كل من حاول تصنيف الحيوانات بصورة اقرب الى التصنيف العلمي الصحيح والذي اسنده الاوربيون الى العالم السويدي كارل لينوس .

وعن تقسيم الطيور يقارن بين مختلف الحيوانات التي تطير فليس عنده كل من املك جناحا او طار فهو من الطيور . وهذا كلام علمي له قيمته ويعطي دلالة على اتساع تفكير الجاحظ . كذلك في الحيوانات البحرية فليس كل حيوان يعيش في البحر من الاسماك وانما هناك العديد من الكائنات التي تختلف اختلافا كبيرا من حيث الشكل والموقع التصنيفي والمعيشة والسلوك . « وليس ايضا كل عائم سمكة ، ونا كان مناسباً للسمك في كثير من معانيه . الا ترى ان في الماء كلب الماء وعنز الماء وخنزير الماء وفيه الرق ( الكبير من السلاحف ) والسلفاة وفيه الضفدع وفيه السرطان والبيئيت والتمساح والدخس والدلفين واللحم والينبك وغير ذلك من الاصناف » (٥)

ويقوم بمبادرة جليلة ، فهو يقيم التفرقة

بين الانسان والحيوان على اساس جديد من الفصاحة والعجمة وليس على اساس النطق والصمت . فالجميع ناطق الا ان الحيوان لا يفهم ارادته من نطقه الا بنوع جنسه اما الانسان ففصيح مهما استخدم من لغة غير لغته وارادته مفهومة للناطقين بلغته او بغير لغته (٦) . وقد قام الجاحظ بتفرقة تلك بين الاساس الذي يبني عليه ما يأتيه كل من الانسان والحيوان من اعمال بمبادرة في علم النفس الذي لم يعرف في عصره فهو يبني افعال الحيوان على الغريزة ويبني افعال الانسان على ايمان فكر وتدبر وتدريب فالحيوان وان اتى بالغريزة ما قد يعجز عنه الانسان من عمل معين لا يستطيع ان يأتي عملا آخر اقل من ذلك العمل المعين في جهده ومثقتة او في اتقانه وصنعتة بينما يعجز الانسان بفكره وتدبيره وتعليمه وتدريبه ان يأتي العمل وضده ، ما احتاج منه الى فن واتقان صنعه وما لم يحتج كل ذلك او بعضه .

#### الملاحظة والتفكير المستنتج من العقل عند الجاحظ:

كان الجاحظ يقول : « اعرف مواضع الشك وحالاتها الموجبة لها لتعرف بها مواضع اليقين والحالات الموجبة له » . ومعنى هذا اي اعرف الشك لتعرف به اليقين فالشك في نظره سبيل الى اليقين فهو لا يشك في الامور لمجرد الشك وانما يشك ليصل الى يقين قاهر . وفي كثير من الاحوال وجد الجاحظ نفسه يتقبل بعض الاحكام من غير استنتاج ومن غير جدل يتقبلها كامور بديهية حتمية كوجود الخالق وقدرته اذ ان كل ما في الطبيعة ينم عن الخالق وقدرته فموقعه منها موقف المسلم المؤمن (٧) . اما في غير هذه الموضوعات ، فان الجاحظ يلزم جانب الحذر ، وكان يتأكد من صدق حامل الخبر قبل الخبر . وعندما لا يصدق خبرا او يشك فيه فانه يثبت ذلك مع استخدام الفاظ مثل : زعيم ، ويزعمون ويزعم ، وقيل . ولا يكتفي الجاحظ بايراد الزعم ، ولا سيما ان كان صادرا عن المشهورين من العلماء ، بل يعمل على مناقشته وتفنيده ، ويخرج منه باستدلالات يدحض بها كثيرا من الخرافات والاساطير فهو نفسه يدعو الى اعتماد العقل دون الحواس لان الحواس خادعة . ومما اهتدى اليه الجاحظ بعقله العلمي الحاد ان النمل تأخذ من الحب الذي تدخره للشتاء جزء الانبات والتناسل لئلا يفسد ويتعفن وقد اعجب الباحثون

(٢) الحيوان ج ١ : ص ٢٦

(٣) الحيوان ج ١ : ص ٢٧

(٤) الحيوان ج ١ : ص ٢٨

(٥) الحيوان ج ١ : ص ٢٠

(٦) الجاحظ - شفيق جبيري - ج ١١ ، ص ٥٥٧

(٧) الروح العلمية : ص ٢٩ .

الهواء» (١٢) . ويرد الجاحظ بشدة على أي خبير لا يتفق والمنطق العلمي الذي كرس حياته من أجله وهذا مثال لتقده للدين يزعمون أخبارا عن بعض الحيوانات والتي لا تمت للعلم بصلة من قريب أو بعيد بشيء فيقول : « والذين زعموا أن البغل إنما طال عمره لقلّة السفاد ، والعصفور إنما قصر عمره لكثرة السفاد وغلمته - لو قالوا على جهة الظن والتقريب لم يلهم أحد من العلماء . والأمور المقربة غير الأمور الموجبة ... » (١٤) .

وهكذا نجد أن الجاحظ كان يستخلص الحقائق العلمية التي يتصيدها ويرد بروح فلسفية عالية ونقد مبني على التجربة على بعض الخرافات والأساطير التي شاعت بين الناس، والتي انتشرت انتشارا كبيرا في كتب من سبقه باعتبارها من الحقائق العلمية فيتصدى لها ويدحضها بالبرهان والإسناد التي تلائم الحقائق العلمية الصرفة .

### بحوث الجاحظ تعتمد على المشاهدة والتجربة :

كان الجاحظ من أشهر علماء العرب في مجال استخدام التجارب والبحوث والمشاهدة في أسناد وضع مؤلفاته وخصوصا كتابه الحيوان وقل ما كان يؤمن أو يصدق بكل ما يسمع ، لذلك كان الجاحظ يهرع دائما للتثبت مما يسمع عنه ، كلما سنحت له الفرص ، حيث يشاهد ويختبر في وقت كان التحقيق العلمي لا يزال في طفولته المبكرة والخرافات والأساطير منتشرة بين الناس بصورة شائعة . وفي هذا الصدد يقول الدكتور حسين فرج زين الدين : « وللجاحظ في الحيوانات ملاحظات ومشاهدات ، تميزه عن غيره من فلاسفة وكتاب تلك العصور ممن كتبوا في الحيوان ، وتقربه إلى ناحية العلم أكثر منهم ، بل إن له بالفعل بعض تجارب علمية أجراها بنفسه ، وهي وإن كانت لا ترقى إلى مرتبة التجارب العملية ، إلا أنها ولا شك بداية طيبة ومبادرة منه على طريق العلم التجريبي » (١٥) . والجاحظ عالم يراقب ويفسر فعندما يشاهد طائرا قبيح الصوت ، يسرع إلى

بذلك ومنهم برادن ، وكان « بليوس » قد أهدى إلى ذلك من قبل ، ولكن أبا عثمان أهدى إليها بتجربته الخاصة ، لا بالنقل من غيره (٨) . وقد أدرك الجاحظ أن الأساطير إذا مزجت العلم أفسدته وذهبت قيمته البحتة لذا يقول : « وقالوا في الخلق المركب ضروبا من الحق والباطل ، ومن الصدق والكذب فمن الباطل زعمهم أن الشبوط ولد الزجر من البني ، وأن الشبوط لا يخلق من الشبوط وأنه كالبغل في تركيبه وأنسالة » (٩) . وناقش الجاحظ أحكام أرسطو مناقشة الند للند، ولم يتورع عن اتهامه بالجهل في أكثر من مكان ولنرى رده على بعض ما قاله أرسطو الذي يلقيه بصاحب المنطق حين زعم أن أصنافا من السباع المتزوجات المتلافحات مع اختلاف الجنس والصورة معروفة النتائج مثل الذئب التي تسند الكلاب « وقد سمعنا ما قال صاحب المنطق من قبل ، وما نظن بمثله أن يخلد على نفسه في الكتب شهادات لا يحققها الامتحان ولا يعرف صدقها أشباهه من العلماء ، وعندنا في معرفة ما ادعى إلا هذا القول » (١٠) . ويعلق مرة أخرى على ما قاله أرسطو عن الكلاب السلوقية ( كلما دخلت في السن كان أقوى منها على المعاظة ) ، حيث يقول : « فهذا غريب جدا وقد علمنا أن الغلام أمر ما يكون ، وأسبق وانكح ، وأحرص ، عند أول بلوغه . ثم لا يزال كذلك حتى يقطعه الكبر ، أو أصفاء ، أو تعرض له آفة » (١١) .

وفي هذا التعليق نقض صريح لنظرية أرسطو، وهو نقض مبني على واقع التجربة والاختبار . ولم يكن أرسطو هو أول وآخر من كان هدف نقد الجاحظ ، فقد كان زرادشت الحكيم الفارسي هو الآخر قد تعرض لتعليق الجاحظ عندما ادعى بأن السنور إذا بال في البحر يهلك عشرة الف سمكة، والجاحظ يرد عليه ساخرا : « هل سمعت بحجة قط أو بحيلة أو بأضحوكة .. يبلغ مؤن هذا الاعتلال » (١٢) . ويمتلك الجاحظ قوة استنتاج هائلة فعندما تحدث عن أسباب كثرة انتشار الذباب في بلاد الهند ، ويضع لذلك تعليلا علميا معقولا فيقول : « وهذا يدل على عنف التربة وسخن

(٨) أبو عثمان الجاحظ : ص ١٧٩ .

(٩) الحيوان : ج ١ : ص ١٢٩ .

(١٠) الحيوان : ج ١ : ص ١٨٥ .

(١١) الحيوان : ج ٢ : ص ٥١٧ .

(١٢) الحيوان : ج ٢ : ص ٥٢٢ .

(١٣) الحيوان : ج ٢ : ص ٥٢٨ .

(١٤) الحيوان : ج ٥ : ص ٢٢٢ .

(١٥) دراسات في علم الحيوان ورواد التاريخ الطبيعي/ص ٢٢٢

صاحبه يسأله عنه ، فيجيبه انه من نتاج صنفين من الطيور هما التمري والفاخته . وفي هذا الخبر نرى الجاحظ يلجا الى أصحاب الطيور عن الطيور وأصحاب الحيوان عن الحيوان ، وهكذا . ومن عقلية الجاحظ الواسعة انه كان شديدا في طرح تفسيراته العلمية في مجال نفي الاسالير والخرافات الملققة ، فلقد لاحظ مثلا ان بيضة الطير يبسا خروجها من جانبها المريض بينما كان في السابق يعتقد ان رأسها هو الذي يخرج أولا . وعن سلوك النمل فهو يراقب حركاتها ثم يخرج بنتيجة تضعه في سلم علماء السلوك الحيواني فيقول : « وعلى أننا لم نر ذرة ( أي نملة ) قط حملت شيئا او مضت الى جحرها فارغة فتلقاها ذره الا واقفتها واخبرتها بشيء . فدل ذلك على انها في رجوعها عن الجراة انما كان لاشباهها كالرائد لا يكذب أهله » (١٦) .

وعن فضل الجاحظ في مجال سلوك الحيوانات والطرق العلمية التي اختطها في بحوثه في هذا المجال يحدثنا الدكتور احمد امين فيقول : [ ان الجاحظ ، سبق الى اتجاهات قيمة فيما يسمى ببيكولوجية الحيوان ، فهو يراقب نداء الديك بالليل ، ويبحث هل اذا كان في قرية وحده يصيح أولا ، ليعلم هل تصيح الديكة بالتجارب او بطبعمها . ويراقب الدجاج هل يكثر فراخها اذ كثر عديدها او تقل ؟ ويلاحظ الكلب ملاحظة دقيقة ليعلم مقدار ذكائه ووجوه تنبيهه والفروق الدقيقة بين اصنافها الى كثير من امثال ذلك ] (١٧) وقد روى الجاحظ تجارب كثيرة لغيره من معاصريه كالنظام وسهل بن هارون ومحمد بن الجهم الذي اجري تجربة على الذباب لمعرفة ما اذا كان يأكل البعوض ام لا (١٨) .

وقد كان مذهبه الذي سار عليه هو التجربة او الامتحان كما يعبر الجاحظ احيانا - فقد استخدمها الجاحظ استخدما بارعا عجيبا ، وكذلك كان استاذ النظام (١٩) فهو يسقي الخمر للحيوانات ليرصد نتائج ذلك ، ويجري تجارب على

ذكر النعام ليعرف كيف يتلع الجمر والحجاره المحماة والحديد والزجاج والمسامر وغيرها (٢٠) . وكان الجاحظ يستند دائما على التجربة والملاحظة وان يرى الامور مسع عللها وبراهينها ، يلاحظ ويحس ويتدبر ، لا يمتن شيئا في الكون وان كان ضئيلا . يقول الجاحظ : « اوصيك الا تحقر شيئا ابدا لصف جثته ، واعلم ان الجبل ليس بأدل على الله من الحصاة . . . » (٢١) .

وكان الجاحظ يتدرج في اساليبه ، في البحث والتقصي ، تدرجا عموديا ، حتى يبلغ الذروة التي يشاؤها له العلم . فهو يتدرج من الفرض العقلي ، فالاستنتاج المبني على المنطق والجدل فالرؤية فالاختبار والتجربة . والمعقيقة ان الجاحظ قد يكون قد سبق كثيرا من علماء العصر الحديث في مجال اجراء التجارب والاختبارات فيما يخص الحيوانات ، فقد جرب على اصناف شتى من الحيوان كالضرب والحيات والظليم ( النعام ) والخنفساء والسماك والعقارب والجرذ والنمل وجرب على النبات ايضا . وكان في كل تجربة من تجاربه الكثيرة يذهب مذهبا خاصا فكان في بعضها يقطع طائفة من الاعضاء وفي بعضها كان يلقي على الحيوانات ضربا من السم وحينما كان يروم في تجربته الى معرفة بيض الحيوان واستقصاء صفاته . وحينما كان يعزم على ذبح الحيوان وتفتيش جوفه وقانسته ، ومرة كان يدفن الحيوان في بعض النبات ليعرف حركاته ، ومرة يقوم بدوق الحيوان ، وكان في اوقات يمسح بطن الحيوان ليعرف مقدار ولده ، وفي اوقات يجمع اضداد الحيوان في اناء من قوارير ليعرف تقاتلها . وكان يستخدم بعض المواد الكيماوية ليتعرف على مدى تأثيرها في الحيوان . ومن اقواله في هذا الشأن ومما يؤكد اقوالنا ، يقول : « ان الناس تزعم ان الافاعي تكره ريح السداب والشيخ ، وجرب الجاحظ ذلك بنفسه وقال : « اما انا فاني الفيت على رأسها وانفها من السداب ما غمرها فلم اجد على ما قالوا دليلا » (٢٢) .

(٢٠) المصدر السابق ص ١٧٤  
 (٢١) الحيوان : ج ٢ : ص ٢٩٩ .  
 (٢٢) الحيوان : ج ٥ : ص ٣٦٥ .

(١٦) الحيوان ج ٦ : ص ١٨-١٩ .

(١٧) الحيوان ج ٢ : ص ٢٢٠-٢٢١ .

(١٨) ضحى الاسلام : ج ١ : ص ٢٩٨-٢٩٩ .

(١٩) ابو عثمان الجاحظ : ص ١٧٤ .

ويصف برنيه زجاج وضسع فيها عشرون عقربا وعشرون فأرا وما فعلت العقارب بالفئران وبالعكس (٢٢) . ويورد الاستاذ شفيق جبري عن تجارب الجاحظ ما يلي : [ قد نجد فيها صفة من صفات المجرّب الحاذق وأريد بهذه الصفة التطلع العلمي فان هذا التطلع قد يحمل العالم على الاهتمام بأمور لا يكون لها في نظر العامة معنى من المعاني وقد نجد فيها شيئا من الصفات التي تستلزمها التجربة كالانتباه والتنزه من كل غرض وانمسا ينقصها لوازم التجربة في عصرنا هذا فمن هذه اللوازم تنويع التجربة وبسط آفاقها ونقلها من شكل الى شكل وقلبها وما شابه ذلك فلكن كان الجاحظ يجرب فما رايناه في بعض تجاربه يذهب مذاهب مختلفة وصولا الى الحقائق فما كان ينوع هذه التجارب او يبسطها ويخرج بها من صورة الى صورة او يقلبها من وجه الى وجه ولقد كان ينقصه شيء اعظم من هذا كله ما اعتقد فما كان يذهب من التجريب على أمور خاصة الى استنباط القوانين العامة وما كان يقابل بين اصناف الحيوان ويصنف ضروب هذا والمقابلة والتصنيف ركنان من اركان التحقيق في علم الحيوان وما رايناه من بعض مقابلاته قد يكون كثيرا . على ان الجاحظ وقد ظهر منذ احد عشر قرنا وليس من العدل ان تكلفه امورا لم تهتد اليها الفلسفة والعلم الا من زمن غير بعيد [ (٢٤) . وعن اختباره يعتمد احيانا على نفسه وحيانا اخرى على بعض اصدقائه من العلماء في اجراء مثل هذه الاختبارات العلمية على بعض الحيوانات ليستخلص منها بعض النتائج التي كان يتوخاها الجاحظ نفسه ، كما نرى فيها المنحى العلمي الذي سار عليه في كتابه الحيوان (٢٥) . وقد اعتبر بعض المستشرقين كتاب الحيوان كتاب ادب وهو اقرب الى ذلك من ان يعد كتابا في طبائع الحيوان ورد على هذا الراي محمد كرد علي رئيس المجمع العلمي العربي بدمشق ، ردا مقتنا مفحما لان ما حققه الجاحظ في صنوف الحيوان قبل غيره من العلماء كاف في عد الجاحظ السابق المبرز في موضوعه وفنه ، وبأن الشعر الكثير الذي نقله لا يزرى بما كتب ، وهو يملء على الناس روح عصره ، وما كان فيه من ادب فهو ادب واقعي ،

وبجواره امتع الفوائد الادبية والمسائل الدينية واجمل النوادر والحكايات ، واجمع من هذا كله كلامه على اجناس الحيوان (٢٦) .

### اثر الجاحظ في علم الحيوان الحديث :

كان اثر الجاحظ واضحا وملموسا في اكثر كتب ومؤلفات العرب التي توالى بعد كتابه الحيوان وكذلك كان اثره كبيرا في كثير من مؤلفات الغرب التي تبحت في مجال علم الحيوان ، لان هذا العالم العربي الكبير كان جريئا فيما ذهب اليه من استنتاجاته والاخذ بها . فقد برهن الجاحظ عن دقة ملاحظته وقدرة هائلة على التصوير العلمي واظهار المفارقات والخصائص التي تميز حيوانا عن حيوان ، لانه كان يعني عناية فائقة في تقصي التفاصيل والجزئيات وربطها بقرائنها . وهو كعالم حيوان كان يحاول ان يصنف ، وكان تصنيفه بدائيا في بعض الاحيان وان كان لم يفارق ما سبقه من تصنيف ، فالتصنيف العلمي الحق وليد القرن الثامن عشر ، اي بعده بنحو تسعة قرون (٢٧) . وكان يحاول ان يضع القاعدة : نمثلا يحدثنا عن الارجل ، ويذهب الى انها تكون ازواجا ، فاذا سمع بحيوان له مائة رجل لم ينكره ، ولكن اذا نقصت واحدة منها انكره . والجاحظ اول عالم من علماء الحيوان التجريبيين فقد كان يتذوق طعم لحم الحيوان حتى السام منها كالعقرب مثلا . ومن اصدق مشاهدات الجاحظ واكثرها روعة ما ذكره عن الذرة ( النملة ) حين يقول : « ولها مع لطافة شخصها وخفة وزنها في الشم والاسترواح ما ليس لشيء . وربما اكل الانسان الجراد وبعض ما يشبه الجراد ، فتسقط من يده الواحدة او صدر الواحدة ، وليس يرى بقربه ذرة ، ولا له بالدر عهد في ذلك المنزل ، فلا يلبث ان تقبل ذرة قاصدة تلك الجرادة ، فترومها وتحاول قلبها ونقلها وجرها . فاذا اعجزتها بعد ان بلفت عذرا مضت الى جحرها راجعة . فلا يلبث ذلك الانسان ان يراها قد اقبلت وخلفها كالخييط الاسود الممدود حتى يتعاون عليها فيحملنها ، فأول ذلك صدق الشم لما لا يشمه الانسان الجائع ، ثم بعد الهمة والجرأة على نقل شيء في وزن جسمها مائة مرة واكثر ... » .

ويصف الجاحظ لنا التماسح وصفا بديعا وعلاقته باحد الطيور المسمى باسمه وهو بذلك

(٢٢) تطور الفكر العلمي عند المسلمين : ص ٢٤٢ .

(٢٤) الجاحظ / شفيق جبري / مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ج ١١ ، ص ٥٥٧ - ٥٦٤ .

(٢٥) امراء البيان الجزء ٢ ، ص ٤٢٦ .

(٢٦) ابو عثمان الجاحظ / ص ٢١٩ - ٢٢٠ .

(٢٧) كتاب الحيوان للجاحظ / تراث الانسانية / ج ٢ / ص ٢٢٢

يكون أول عالم درس سلوك الحيوانات وطسرق التعاون ( التكافل ) فيما بينها فيقول : « بانه [ اي التماسح ] مختلف الاسنان فينشب فيه اللحم فيعمه فينتن عليه ، وقد جعل في طبعه ان يخرج عن ذلك الى الشط ويشحى ( اي يفتح ) فاه لطائر يعرفه بعينه يقال انه طائر صغير ارقط ، فيجىء من بين الطير حتى يسقط بين لحييه ثم ينقر بمنقاره حتى يستخرج جميع ذلك اللحم فيكون غداء له ومعاشا ، ويكون تخفيفا عن التماسح وترفيها ، فالطائر الصغير يأتي من هنالك يلتمس ذلك الطعام والتماسح - يتعرض له لمعرفة بذلك منه » . وهذه مشاهدة صادقة معروفة عن تماسح النبل ، والطائر اسمه الزقراق المصري ( باوفيانس انجيتيوس ) وقد اخذ يقل من مصر بعد اختفاء التماسح منها (٢٨) وعن مشاهداته في حيوان البربوع ( وهو من الثدييات ) فيقول : « انه دابة كالجرذ ، منكب على صدره لقصر يديه ، طويل الرجلين له ذنب كذنب الجرذ يرفعه الصعداء اذا هرول ، واذا رايتته كذلك رايت فيه اضطرابا وعجبا » . وهذا وصف علمي مطابق تماما للوصف الحديث له . ولم يغب عن الجاحظ وصفه مشابهة الحيوان للوسط الذي يعيش فيه وبذلك كان الجاحظ قد ارس أسس علم استخفاء الحيوان او مماننة الحيوان للبيئة التي يعيش فيها ، فيحدثنا في هذا الموضوع عن القمل والصواب ، فيقول : « والقمل يعترى من العرق والوسخ اذا علاهما ثوب او ريش او شعر ، حتى يكون لذلك مكان عن وخموم . والقملة تكون في رأس الاسود الشعر سوداء فاذا كانت في رأس الخضيب بالحمرة كانت حمراء ، وبان كان الخاضب ناصل الخضاب كان لونها شكله ، الا ان يستولي على الشعر التوصل فتكون بيضاء ، وهذا شيء يعترى القمل كما تعترى الخضرة دون البقل وجراد وذبابة وكل شيء فيه » . وكان الجاحظ قد سبق علماء الفسيولوجيا المعاصرين في [ وصفه العادة واثرها في الكلاب وهي التي تسمى في العصر الحاضر ( بالانعكاسات المشروطة ) والتي قام بها العالم السوفياتي الشهير ايفان بافلوف في بحوث قيمة ادت الى تقدم علم سلوك الحيوان . ومن طريف ما يرويه في هذا الصدد « ان كلبا اذا كان يوم الجمعة اقبل قبل صلاة الغداء

الى باب جارية فلا يزال هناك ما دام على معلق الجزار شيء من اللحم ، وباب الجارية تنحر عنده الجزر في جميع ايام الجمعة خاصة ، وكان لهذا الكلب عادة ، ولم يره احد في ذلك الموضوع فسي سائر ايام الجمعة حتى اذا كان غداة الجمعة اقبل ، فليس يكون مثل هذا الا عن مقدارية بمقدار ما بين الوقتين ... » . ويقول الدكتور احمد حماد الحسيني [ ومن اسدق مشاهدات ودقة واسلوب وبلاغة الجاحظ العلمية ما جاء عن الحمام في ابان تزواجه ورعاية فراخه وبناء عشه ] . ولنستمع لعالمنا الجاحظ يحدثنا عن وصف الحمام فيقول : « فاذا علم الذكر انه اودع الانثى ما يكون منه الولد تقدا في اعساد العش ونقل القصب وتشقيق الخوص واشباه ذلك من العيدان الخور الرقاق حتى يعمل الخوص واشباه ذلك وينسجها نسجا مداخل ، وفي الموضوع الذي اتخذه واصضعاه بقدر جثمان الحمامة ، ثم اشخصا لتلك الافحوصة حروفا غير مرتفعة ، لتحفظ البيض وتمنعه من التدحرج ، ليكون رقدا لصاحب الحضن وسندا للبيض ، ويرخيانها ويطيبانها وينفيان عنها طباعتها الاول ويحدثان لها طبيعة اخرى مشتقة من طباعتها ومستخرجة من رائحة ابدانها ، وقواهما الفاضلة من ارحامهما ، مع الحضانة والاثارة لكي لا تنكسر البيضة ببس الموضوع ، ولئلا ينكسر طباعتها طباع المكان ، وليكون على مقدار من البرد والسخانة والرخاوة والصلابة ، واذا وضعت الانثى البيض في ذلك المكان ، فلا يزالان يتعاقبان الحضن ويتعاوران ، حتى اذا بلغ البيض مداه ، وانتهت ايامه ، انصدع البيض عن الفرخ ، فخرج عاري الجلد صغير الجناح قليل الحيلة ، منسد الحلقوم ، فيعينانه على خلاصه من بيضه وترويحاه من ضيق هوانه ، وهما يعلمان ان الفرخين لا تتسع حلوقهما للغذاء ، فلا يكون لها عند ذلك هم الا ان ينفخا حلوقهما الريح ، لتسع الحوصلة بعسد التحامها ، وتنفق بعد ارتفاقها ، ويعلمان انه ان امتنعت الحوصلة شيئا لا يتحملة في اول غذائه ، انه يزق بالطعم ، فيزق باللعب المختلط بقواهما وقوى الطعم ، وهو يسمون ذلك اللعاب اللب ، ثم يعلمان ان طبع حواصلهما يضعف عن استمرار الغذاء وهضم الطعم ، وان الحوصلة تحتاج الى دبع وتقوية ، وتحتاج الى ان يكون لها بعض المتانة والصلابة ، فياكلان من صروح اصول الحيطان وهي شيء بين الملح والحمض ، وبين التراب الخالص ، فيزقان الفرخ ، حتى اذا علما انه قد

انديغ واشتد زقاه بالحب الذي هو اقوى واظرى فلا يزالان يزقانه بالحب والماء على مقدار قوته ومبلغ طاقته وهو يطلب ذلك منهما ، ويبض نحوهما ، حتى اذا علما انه اطاق اللقط ، منعاه بعض المنع ليحتاج الى اللقط فيعوده ، حتى اذا علما ان ذاته قد تمت ، وان اسبابه قد اجتمعت وانهما ان فطما فطما مقطوعا مجدودا قوى على اللقط ، وبلغ لنفسه منتهى حاجته ، ضرباه اذا سألهما الكفاية ونهياه متى رجع اليهما للعادة ، ثم تنزع تلك الرحمة العجيبة منهما له ، وينسيان ذلك العطف المتمكن عليه ، ويذهلان عن تلك الاثرة والكدم الضني من الغدو يوميا عليه ، والرواح اليه ، ثم يتنديان العمل ابتداء ثانيا على هذا النظام ، وعلى هذه المقاومات . فسبحان من عرفهما والهمهما وهنأهما وجعلهما دلالة لمن استدل ومخبرا صادقا لمن استخبر ، ذلكم الله رب العالمين .

ومن الدراسات العلمية التي ابدع فيها الجاحظ ايما ابداع ملاحظاته القيمة عن هجرة الطيور ، وهو بذلك قد ضرب مثالا رائعا على مدى عمق فكره الذي استمدته من حضارة العرب العريقة وعن ذلك يقول الدكتور محمد يحيى الهاشمي [ يحدثنا الجاحظ في كتاب الحيوان عن الحمام الزاجل وعن كيفية رجوعه الى وطنه . وقد راي ان في هذا الامر عجبا ، ذاكرا لنا محاوره جرت بين ابي اسحاق وبين مثنى بن زهير وقول الاخير انه يبلغ كرم الحمام ووفائه وثبات عهده وحنينه الى اهله انه ربما قضى الطائر دهرا بعد ان طار منه زمنا طويلا ، فمتى نبت جناحه عاد اليه ، وكلما زهد فيه كان اليه ارجب . ويعلق الجاحظ على هذه القصة سائلا : هل الطير يحن الى صاحبه ام الى عشه الذي درج منه ؟ [ (٢٩) .

ويقرر الجاحظ ان الباعث على رجوع الطيور الحنين الى الوطن ويستدل بذلك بالطيور المهاجرة « التي خرجت تقطع الصحارى والبراري والجزائر والفياض والبحار حتى تصير اليها في كل عام . فان قلت انها ليست تخرج اليها على سمت ولا على هداية ولا دلالة ولا على امارة وعلامة ، وانما هربت من الثلوج والبرد الشديد ، وعلمت انها تحتاج الى الطعام ، وان الثلج قد البس ذلك العالم فخرجت هاربة ، فلا تزال في هروبها الى ان تصادف ارضا خصبا ودقنا فتقيم عند ادنى ما تجد ، فما تقول عند رجوعها ومعرفتها بانحسار الثلوج عن بلادها

(٢٩) تحليل راي الجاحظ في الطيور المهاجرة / مجلة الثقافة :

. ٤٤٥

قد اهدت طريق الرجوع ؟! ومعلوم عند اهل تلك الاطراف وعند اسحاب التجارب وعند القانص ان طير كل جهة اذا قطعت رجعت الى بلادها وجبالها واركارها والى غياضها واعشيتها . . . ثم لا يكون اهتداؤها على تمرين وتوطين ولا عن تدريب وتجريب ولم تلتق بالتعليم ولم تثبت بالتدبير والتقويم . فالجاحظ امام لغز معقد لم يتمكن العلم الحديث من حله ايضا . وقد مضى على قول الجاحظ اكثر من احد عشر قرنا وهو لا يزال لغزا معقدا .

ان الجاحظ فرق بين الطيور المهاجرة التي تترك اوطانها ثم تعود اليها من غير سابق تمرين ومعرفة وبين الحمام الزاجل الذي يتعلم ذلك ، وهو كانه يريد ان يدل على ان الطيور تشبه البشر في المعرفة حيث ان هناك معرفتين هما المعرفة الفطرية والمعرفة العقلية المكتسبة (٢٠) . ولعل تفسير هذا آت من مذهبه في الاعتزال الذي يجمع بين الوحي الفطري الكائن في الجبلة دون سابق معرفة وتمرين ودون مقدمات ونتائج وبين عالم العقل المستمد من العالم الحسي مع عمل الفكر والرؤية وهو بهذا يعتبر سابق للعلماء المصريين امثال ارنست هيكل القائل ان طبيعة الادراك في الحيوان والانسان من جوهر واحد . ويقارن لنا الجاحظ هجرة الاسماك بالطيور المهاجرة حيث يقول : « واعجب من جميع قواطع الطير قواطع السمك الاشبور والجران والبز ، فان هذه الانواع تأتي دجلة البصرة من اقصى البحار ، تستعذب الماء في ذلك الابان كأنها تتمحص بحلاوة الماء وعدوبته بعد ملوحة البحر . . ونحن بالبصرة نعرف الاشهر التي يقبل اليها فيها الاشبور واصناف السمك وهي تقبل مرتين في كل سنة ، ثم تجدها في احدهما اسمن الجنس فيقيم كل جنس منها عندنا شهرين الى ثلاثة اشهر فاذا مضى ذلك الاجل ، وانقطعت مدة ذلك الجنس اقبل الجنس الاخر في جميع اقسام شهور السنة من الشتاء والربيع والصيف والخريف في نوع من السمك عند النوع الاخر . ان دراسة الجاحظ لهجرة الحيوانات المختلفة ذاكرا المتشابهة منها والمتباين ، ساعيا لاقامة البراهين بالحجج المنطقية فمشابهة عالم الاسماك بعالم الطيور من وجهة الافعال والاعمال وخصوصا في مجال الهجرة والترحال ، هو قياس منطقي صرف اقره البحث العلمي الحديث . ومن مشاهدات الجاحظ البديعة في مجال ملاحظة بعض ضروب الحيوان فيما يخص

(٣٠) المصدر السابق : ص ٤٤٦ .

## فضل الجاحظ على الحضارة الانسانية :

قد يظن الكثير ان الجاحظ ذلكم الكاتب الذي حاول ان يصنف كتابا في علم الحيوان ليكون على منوال ما قام به من سبقه من علماء اليونان كآرسطو ، ويكون ذلك الكتاب مجرد سرد لا قوال قيلت ولقصص سردت ، ولكن هذا العالم العربي خرج عن هذا التقليد الاعمى فوضع موسوعته العلمية هذه في الحيوان بعد دراسات واختبارات وبحوث اعتمادا على اشخاص موثوق بهم من النواحي العلمية والفلسفية وعلى نفسه شخصا . ولما كان العلم في العصر الذي عاش فيه الجاحظ في طفولته المبكرة ، ولعدم توافر ما لدى علماء العصر الحديث من اساليب وادوات ونظريات ليصل الى نتائج يقينية ذات اطار علمي ثابت . وبالرغم من كل ذلك فانه استطاع ان يبذر البذور الاولى لمثل هذه المعارف التي لم تكن لها اهمية تذكر على صعيد التطور الحضاري . وان مثل هذه البحوث التي تدل على باع الجاحظ وعقليته الموسوعية الشاملة واصالته في كل ما طرقة ، وهي تدعو الى الدهشة وتشير الى الروح العلمية التي كان يمتلكها اكثر علماء العرب في البحث والتقصي وتتم عن عمق جذور الحضارة العربية الاصلية .

ان الروح العلمية العالية التي كان يمتلكها الجاحظ هي برهان آخر على ما قدمته الامة العربية من رصيد وزخم عظيمين في الثقافة والفكر العلمي والفلسفي . وان راينا عدم وجود ترتيب في المواضيع التي عالجه الجاحظ في كتابه الحيوان فان الدكتور محمد يحيى الهاشمي يجيبنا عن ذلك فيقول : [ ان شفيعه بذلك حب نشر المعرفة على اكبر عدد ممكن من الناس ، وعدم املال القارئ بالنظريات العلمية البحتة ، بل مزجها بالاقاصيص والشواهد ايضا - ومهما قيل في حقه فيكفيه فخرا انه قال بآراء وتفسيرات في عالم الحيوان لم يعرفها الا اساطير العلم الحديث في العصر الحاضر ] .

وصفوة القول ان الجاحظ لم يكن من الادباء الفطاحل وحسب بل وكان كذلك عالما فدا الى جانب كل ذلك له ثقافة جمعت كل صنوف المعرفة الرفيعة . ولو كان الجاحظ قد عاش او ظهر في هذا العصر لكان اعظم فلاسفة العلم عامة وعلم الحيوان خاصة . وسيبقى الجاحظ خالدا وحيا بيننا ما دامت افكاره الشامخة باقية في افكارنا ونفوسنا وعند اجيالنا .

سلوك غذائها ، فيقول : « وقد يأكل الاسد الملح ليس على طريق التفذي ولكن عن طريق التملح والتحمض » . وهذا يتفق مع العلم الحديث ، حيث ان افتقاد كمية من الملح بالقدر اللازم من غذائها له اهمية في فسيولوجية الدم وتكوين بعض الحوامض التي تفرزها المعدة (٢١) . ويحدثنا الجاحظ عن الحيات ويصفها وصفا جيدا فيقول : « انها تلد وتبيض وانها ليست بذات قوائم ، وانما تنساب على بطنها ، وفي تدافع اجزائها وتعاونها في حركتها ، الكل من ذات نفسها ، دليل على افراط قوة بدنها . وربما كانت الحياة عظاما جدا ولا سموم لها ، ولا تنفر بالعض ، وفي البادية حية يقال لها الحفاث ، تاكل الفأر ولها وعيد منكر ، ونفخ واظهار للصولة وما اكثر ما يكون بين اعناق الحيات تخصير ، ولصدورها اغياب ، وذلك في الافاعي اعم » .

ومن وصفه العلمي القيم مخالبا الاسد واشباهه من السباع حيث يقول : « انها تكون في غلق ، اذا وطئت على بطون اكفها ترفعت المخالب ودخلت في اكمام لها ، وكذلك انياب الافاعي هي ما لم تعض فمصونة في اكمام » . وللجاحظ ملاحظات كثيرة تشابه فيما يعرف اليوم بعلم الوراثة ، ففي النتاج المركب وهو ولادة بين جنسين مختلفين من الحيوان من بعض الاصناف يقول : « فقد وجدنا بعض النتاج المركب وبعض الفروع المستخرجة منه اعظم من الاصل » (٢٢) . ومن المعروف ان النتاج المركب ممكن بين عدد من اجناس الحيوان : بين الذئب والكلبة ، بين الحممار والفرس ، بين الحمام البري والحمام الاليف ، ثم هو غير ممكن بين عدد اخر من اجناس الحيوان كالتيس ( ذكر المعزى ) والنعجة ( اثنى الخروف ) او بين البقرة والجاموس بينما الشبه كبير بينهما في الشكل . اما النتاج المركب بين جميع سلالات البشر فهو ممكن ، وفي هذا الصدد يقول الجاحظ : « وراينا الخلاسي من الناس وهو الذي يختلف بين الحبشي والبيضاء والعادة من هذا التركيب ان يخرج ( المولود ) اعظم من ابويه واقوى من اصلية . وراينا البيسري من الناس - وهو الذي يخلق بين البيض والهند - لا يخرج ذلك النتاج ( منه ) على مقدار ضخم الابوين وقوتهما ولكنه يجيء املح واحسن » (٢٣) .

(٢١) كتاب الحيوان / تراث الانسانية : ص ٢٢٠

(٢٢) الحيوان : ج ١ : ص ١٢٧ .

(٢٣) المصدر السابق : ص ١٥٧ .



## المراجع :

### أ - الكتب :

- ١ - الحيوان للجاحظ / تحقيق : عبدالسلام محمد هارون اجزاء ١-٧ ، ط ٢ ، دار الكتاب العربي - القاهرة - ١٩٦٩ .
- ٢ - أبو عثمان الجاحظ / محمد عبدالمنعم الخفاجي / دار الكتاب اللبناني - بيروت - ١٩٧٢ .
- ٣ - تاريخ الفكر العربي / اسماعيل مظهر / القاهرة - ١٩٢٨ .
- ٤ - دائرة المعارف الاسلامية ، ج ٩ ، القاهرة .
- ٥ - تاريخ آداب اللغة العربية - جرجي زيدان ، الجزء الثاني - القاهرة - ١٩٥٧ .
- ٦ - دراسات في علم الحيوان ورواد التاريخ الطبيعي / د. حسين فرج زين الدين ، د. رمسيس لطفى ، القاهرة بدون تاريخ .
- ٧ - اثر العرب والاسلام في النهضة الاوربية / د. عبدالحميد مناصر / القاهرة - ١٩٧٠ .
- ٨ - تاريخ العلوم عند العرب / عمر فروخ / بيروت - ١٩٧٠ .
- ٩ - تاريخ العلم ودور العلماء العرب في تقدمه / د. عبدالحميد مناصر / القاهرة - ١٩٧٢ ( ط ٥ ) .
- ١٠ - العلوم البحتة في العصور الاسلامية / عمر رضا كحالة / دمشق - ١٩٧٢ .
- ١١ - كتاب الحيوان للجاحظ / فواد فرام البستاني ( من سلسلة الروائع الاعداد ١٨-٢٠ ) بيروت ١٩٢٨ .
- ١٢ - تهذيب الحيوان للجاحظ / عبدالسلام هارون / القاهرة - ١٩٥٧ - جزآن .
- ١٣ - الروح العلمية عند الجاحظ / سموييل عبدالشهيدي / بيروت - ١٩٧٥ .
- ١٤ - ضحى الاسلام / احمد امين ( الجزء الاول ) / القاهرة - ١٩٦١ ( ط ٦ ) .
- ١٥ - الجاحظ حياته وآثاره / طه الحاجري / القاهرة ١٩٦٢ .
- ١٦ - الجاحظ / حنا الفاخوري ( من سلسلة نوايح الفكر العربي العدد ٢ ) - القاهرة - ١٩٦٤ .
- ١٧ - الجاحظ / خليل مردم بك / دمشق - ١٩٢١ .
- ١٨ - تاريخ الزراعة القديمة / عادل ابو النصر / بيروت - ١٩٦٠ .
- ١٩ - الجاحظ معلم العقل والادب / شفيق جبيري / القاهرة - ١٩٤٨ .
- ٢٠ - تاريخ الادب العربي / لبروكلمان / ترجمة د. النجار ، الجزء الثالث القاهرة - ١٩٧٤ .
- ٢١ - عصر المأمون / احمد فريد رفاي / القاهرة - ١٩٢٧ - الجزء الاول ، الثالث .

- ٢٢ - تاريخ الادب العربي / حنا فاخوري / حريصا ١٩٥١ .
- ٢٣ - الجاحظ / احمد الحوفي - القاهرة .
- ٢٤ - تطور الفكر العلمي عند المسلمين / د. محمد الصادق عفيفي / القاهرة - ١٩٧٧ .
- ب - الدوريات : -
- ٢٥ - الجاحظ / د. احمد حماد الحسيني / مجلة رسالة العلم العدد ٤ ، السنة ٢٨ - القاهرة ١٩٦١ ( ص ٢٨ ) - ( ٣١ ) .
- ٢٦ - كتاب الحيوان للجاحظ / د. احمد حماد الحسيني / تراث الانسانية ج ٢ - القاهرة - ١٩٦٤ ( ٢١٥ - ٢٢٧ ) .
- ٢٧ - مآثر العرب في علم الحيوان / جوزف بطرس / مجلة العلوم / العدد الاول - السنة ٢ ، بيروت ١٩٥٨ . ( ص ٦١-٦٢ ) .
- ٢٨ - من عمالقة العرب في البيولوجيا / عادل محمد علي الشيخ حسين / مجلة الداملون في النفط ، العدد ١٠٧ ، السنة ١١ ، بغداد ١٩٦٩ . ( ص ٢٦-٢٧ ) .
- ٢٩ - الحيوان للجاحظ / عبدالسلام محمد هارون / مجلة المنطق / الجزء ١٠٤-١٠٥ ، القاهرة ١٩٤٤ ( ص ٤٩ - ٨٤ ، ١٧٨ ، ٢٤٧ ) .
- ٣٠ - مآثر الجاحظ في علم الحيوان / عادل محمد علي الشيخ حسين / مجلة العلوم العدد ٧ ، السنة ١٤ ، بيروت ١٩٦٩ . ( ص ٤٦-٤٥ ) .
- ٣١ - الطب البيطري وعلم الحيوان عند العرب / عادل ابو النصر / مجلة العلوم العددان ١٢ و ١١ السنة ٥٣ بيروت ١٩٥٨ . ( ص ٢٦ - ٢١ ) .
- ٣٢ - مقتطفات من كتاب الحيوان للجاحظ / مصطفى الشهابي / مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق / ج ١١ دمشق ١٩٢١ ( ص ٥٠١-٥٠٤ ) .
- ٣٣ - كتاب الحيوان عند العرب / د. محمد باقر علوان / مجلة المورد العددان ١٣ و ١٤ / ج ١ ، بغداد ١٩٧٢ ( ص ٢٤ - ٢٤ ) .
- ٣٤ - علم الحياة عند الجاحظ / د. محمد يحيى الهاشمي / مجلة الخليج العربي ، العدد ٥ ، بغداد ١٩٧٦ . ( ص ١٥٠-١٥٩ ) .
- ٣٥ - تحليل رأي الجاحظ في الطيور المهاجرة / د. محمد يحيى الهاشمي ، مجلة الثقافة ، العدد ٢٨٠ ، السنة ٦ القاهرة - ١٩٤٤ . ( ص ٤٤٤-٤٤٦ ) .
- ٣٦ - الجاحظ ( عمره وحياته وعلومه ومؤلفاته وفلسفته ) شفيق جبيري ، مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ، الاجزاء من ١-١٢ ، ج ١١ ، دمشق ١٩٢١ . ( ص ٤٦٨ - ٤٨٢ ، ٥٥٧ - ٥٦٤ ) .
- ٣٧ - كتاب العرب في علوم الحياة / عادل محمد علي الشيخ حسين / مجلة آفاق عربية ، العدد ١٠ ، بغداد ١٩٧٦ .

## وصف النمل الجاحظ

انصافاً ، فاما اذا كان الحب من حب الكزبرة فلقتنه ارباعاً ، لان انصاف حب الكزبرة ينبت من بين جميع الحبوب . فهي على هذا الوجه مجاوزة لفظنة جميع الحيوان حتى ربما كانت في ذلك احزم من كثير من الناس . ولها مع لطافة شخصها وخفة وزنها ، في الشم والاسترواح ( التشمم ) ، مالميس شيء وربما اكل الانسان الجراد او بعض ما يشبه الجراد ، فتسقط من يده الواحدة او صدر الواحدة ، وليس يرى بقربه ذرة ولاله بالذر عهد في ذلك المنزل ، فلا يلبث ان تقبل ذرة قاصدة الى تلك الجراد فترومها وتحاول قلبها ونقلها وسحبها وجرحها ، فاذا اعجزتها بعد ان بلغت بها عذراً مضت الى جحرها راجعة ، فلا يلبث ذلك الانسان ان يراها قد اقبلت ، وخلفها صويحباتها كالخييط الاسود الممدود حتى يتعاون عليها فيحملنها . فاول ذلك صدق الشم للمالا يشمه الانسان الجائع . ثم بعد الهمة والجراء على محاولة نقل شيء في وزن جسمها مائة مرة ، واكثر من مائة مرة . وليس شيء من الحيوان يقوى على حمل ما يكون ضعف وزنه مراراً غيرها . وعلى انها لا ترضى بأضعاف الاضعاف ، الا بعد انقطاع الانفاس (٢) .

النمل : من رتبة غشائية الاجنحة كالنحل والزنبور فلها اربعة اجنحة غشائية شفافية واعضاء فمها متخصصة للقطع وبعضها للامتصاص واستحالاتها كاملة وتوجد الاجنحة في الذكر والملكات التي لا تشاهد الا في فصل التزاوج في اواخر شهر تموز او في اوائل شهر آب ، اما العمال فعديمة الاجنحة وتركض على ارجلها الستة ويختلف النمل عن النحل والزناير في الامور

نتناول في هذه الدراسة المقارنة بين بعض من انواع الحيوانات التي ذكرها العالم الاغريقي المعروف ارسطو طاليس ( ٣٨٤ - ٣٢٢ ق م ) في كتابه طباع الحيوان ، وترجمه العالم العربي يوحنا بن البطريق ، والتي ذكرها ايضاً العالم العربي الموسوعي ابو عثمان الجاحظ ( ١٥٠ - ٢٥٠ ) في كتابه الحيوان ونترك للقارئ العزيز ان يقف ليتأمل ما جاء به علم الحيوان الحديث واي الاقوال كانت اقرب الى الواقع والحقيقة العلمية فيما بين هذين العملاقين العربي والاغريقي .

(١) النمل : ا - ارسطو [ وسائر اجناس النمل كثير العمل والمكسب اكثر من جميع اصناف الحيوان المحرز الجسد وايضاً الدبر الكبير والصغير وجميع الاجناس الملائمه لهذه الذكورة وعمل النمل ظاهر بين ( اذ ) ان جميع النمل ابدأ يسير في مسلك واحد ، وانه يكتنز طعامه ، واذا كانت ليالٍ مقمرة يعمل ايضاً (١) .

ب - الجاحظ « وقد علمنا ان الذرة ( اي النمل ) تدخر للشتاء في الصيف ، وتتقدم في حال المهلة ولا تضيع اوقات امكان الحزم . ثم يبلغ من تفقدها وحسن خبرها والنظر في عواقب امرها ، انها تخاف على الحبوب التي ادخرتها للشتاء في الصيف ، ان تعفن وتفسد ، ويقلها بطن الارض فتخرجها الى ظهرها لتيسبها وتعيد اليها جفونها ، وليضربها النسيم وينفي عنها اللجن والفساد . ثم ربما كان - بل يكون اكثر مكانها ندياً ، وان خافت ان تنبت تقرت موضع القطمير ( اي شق النواة ) من وسط الحية ، وتعلم انها من ذلك الموضع تبتديء وتنبت وتنقلب ، فهي تقلب الحب كله

الثالية ان طبقة العمال عديمة الاجنحة اما الملكة فلها اجنحة ولكنها تفقدها بعد التلقيح الثاني ، والابر السمية فمفقودة او اثرية في معظمها ، والنمل تبني اعشاشها تحت الارض وذلك على شكل انفاق عديدة ، وحشرات النمل ذكية واجتماعية وحريصة على جمع الغذاء ، وادخاره حيث تتخذ قري تحت الارض فيها منازل ودهاليز وغرف وطبقات منعطفه تملأها حبوباً وذخائر للشتاء . وللنمل حاسة شم ليس لغيرها من الحيوان . وفي العش انواع من الغرف لمختلف الاغراض فهناك غرفة خاصة للملكة التي تضع البيض بمعدل ٦ بيضات في الدقيقة في بعض الانواع من النمل ، وغرف للحضانة معدة لتفقيس البيض الذي تنقله اليها العمال ، وعندما تنمو السرفات تصبح عاملات وتكون العاملات على نوعين نوع يقوم بدور الحضانه ونوع آخر يحرس العش او المستعمرة وكلاهما يعتنيان بجمع الطعام ، فالحارسات اكبر من المربيات وتقوم جماعة النمل بعمل اشبه بما تقوم به الشرطة والجنود والملاحين في مجتمعنا . والمربيات من النمل فمع انها اصغر من الحارسات إلا ان فكوكها قوية جداً وتستطيع ان تنقل اجساماً اكبر بكثير من جسمها ، فكثيراً ما نراها تعالج حملاً كبيراً وتقلبه وتسحبه ولكنها تستريح بين حين وآخر ثم تستأنف عملها المنهك . وتقوم حشرات النمل بجمع الحبوب الصغيرة وقطع الاوراق النباتية وغيرها فضلاً عن بعض الحشرات الميتة ، لها سلوك في غاية الدهشة فبعض الحبوب التي تدخرها كالقمح والارز تنبت اذا تركت في جوف الارض مدة طويلة ولذلك فهي تقسم الحبة قسمين قبل خزنها لتمنعها من النبات اما حبة الكزبرة فانها تقسمها ارباعاً لانها لو قسمت نصفين لامت كل قسم بمفرده وتقوم كذلك باخراج الحب الى الهواء والشمس في يوم صحو لغرض القضاء على الرطوبة التي تصيبها حتى لا يتعفن .

وذكور النمل تموت اما من البرد او من الجوع لانها كسولة كما في مجتمع الزنابير والنحل ، وقد تكون اكثر من ملكة في العش وتعيش حوالي ثلاث او خمس سنوات والملكة عادة لا تضع البيض الا لفصل واحد . ومجتمع النمل يسوده العمل الدائب والتعاون المنظم الموزع حسب اختصاص الافراد . ويشير بعض علماء الحشرات انه شوهدت مدينه من مدن النمل بجبال بنسلفانيا احتوت كل مدينه على اكثر من ٢٠٠٠ بيت اقيمت على مساحة من الارض تبلغ ٣٠ فدانا يسكنها من ١٢ - ١٤ مليون فرد ووجد في هذه

المدينه الخدم والعميد والمرضات قائمون بواجباتهم في الليل والنهار وتجد فيها من يرفع جثث من يموت من هذا المجتمع العجيب (٢) .

وهناك انواع من النمل تداعب بقرونها حشرات المن حائه اياها على افراز مزيد من الندوة العسلية الحلوة التي يولع بها النمل . وكذلك توجد انواع اخرى تقوم بنقل بيض المن الى اعشاشها عند حلول الشتاء لتحفظه هناك ، فاذا اتى الربيع اخرجته واعادته الى النبات حتى يفقس عن جيل جديد من المن يفرز ندوة عسلية (٤) . وعندما يتعرض عش النمل للامطار او الماء الجارف نرى افراده يحملون اجساماً بيضاء صغيرة لنقله الى مكان آخر جاف ومأمون وقد يتبادر للاذهان ان هذه الاجسام هي بيض النمل ولكن هذا ليس بصحيح لان اكبر بيضة نمل يتجاوز قطرها نصف ملتر بل هي اليرقات والشرانق التي تحوي كل منها خادرة واحدة (٥) .

(٢) النحل : ا - ارسطو ] وفي اعمال اصناف النحل وتديره لمعايشه اختلاف كثير . واذا اصاب النحل خليه نقيه نظيفة يبني فيها بيوتاً من الموم . وانما يأتي ذلك الموم من سائر الازهار ومن اطراف الشجر ومن الخلاف وسائر الاصناف التي فيها رطوبة لزجة . وهو يبني اولاً بيوتاً معموله من شمع ، اعني بالبيوت : الثقب التي ياوي فيها النحل ثم يهيىء البيوت التي ياوي اليها ملوك النحل ، وذكورة النحل . . . والنحلة الكريمة تكون صغيرة مستديرة الجسد مختلفة اللون . وتكون ايضاً نحلة اخرى مستطيلة الجسد شبيهة بالنحل الذكر . وتكون نحلة اخرى كبيرة عظيمة البطن . فاما النحلة الذكر فجثته اكبر من سائر جثث النحل ، غير انه ليس له حمة ، وهو كسل رديء الحركة . وبين النحل الذي يرعى في السهل وبين النحل الذي يرعى في الجبال .

اختلاف : فان الذي يرعى في الفياض والجبال اصغر واكثر عملاً . . . ان النحل مرتب على كل حال من الاعمال اعني ان بعض النحل يأتي برحيق الزهر ، وبعضه يأتي بالماء ، وبعضه ينقي ويصلح الموم ؛ ومنه ما يسقى ماء اذا كان له فراخ . وليس يجلس النحل على جسد آخر ولا يدنو من اصناف الاطعمه وليس يعمل النحل زماناً معروفاً ولا وقت الابتداء ؛ وانما يبدأ بالعمل اذا كان مخصب الحال

(٣) المعجم الزوولوجي الحديث | ج ٦ : ص ٩٤ - ١١٢ .  
(٤) العزي ، عجائب الخلوقات للقرويني ، ص ٤٩ .  
(٥) المصدر نفسه : ص ٤٩ .

في اي زمان كان من السنه ... واذا قطعت شيئاً من الشهد القوام على تعاهد النحل ، يتركون للنحل كفافها من العسل ليكون طعاماً لها في الشتاء؛ فان كان ذلك الطعم كفافاً ، سلم النحل الذي في الخلية ... واذا هلك شيء من النحل في داخل الخلايا ، اخرجته الاحياء الى خارج . وهذا الحيوان نقي نظيف جداً ، اكثر من جميع الحيوان ، ولذلك يلقي زبله وهو يطير مراراً شتى ، لانه منتن ... والنحل يخرج ما كان منه بطالاً وما لا يقوى على العمل ، وهو يقسم الاعمال كما قلنا فيما سلف ، ومن النحل ما يسكت حتى تنهض واحدة وتطير مرة او مرتين ؛ فاذا سمعه سائر النحل طار كله معه ثم تعود ايضاً وتصر اولاً وتفعل ذلك رويداً رويداً حتى تمر بها نحلة واحدة وتصر كأنها تعلمها انه قد بلغ وقت الموم ، وتسكت بغتة . وانما يعرف خصب الخلية من قبل كثرة الدوي وكثرة حركة النحل عند خروجه ودخوله (٦) .

ب - الجاحظ : « والنحل تجتمع فتقسم الاعمال بينها ، فبعضها يعمل الشمع ، وبعضها يعمل العسل ، وبعضها يبني البيوت ، وبعضها يستقي الماء ويصبه في الثقب ، ويلطخه بالعسل . ومنه ما يبكر الى العمل ، ومن النحل ما يكفه ( يجمعه ) حتى اذا نهضت واحدة منها طارت كلها . يقال [ بكر بكور اليعسوب ] ، يريد امير النحل ، لانها تتبعه غدوة الى عملها . ومنها ما ينقل العسل من اطراف الشجر ، ومنها ما ينقل الشمع الذي تبني به . فلا تزال في عملها حتى اذا كان الليل آبت الى ما بها » (٧) .

حشرات النحل من رتبة غشائية الاجنحة كالنمل والزنابير ، وهي من الحشرات الاقتصادية التي تجهز الانسان بالعسل والشمع . ومن اهم من مميزات النحل ان طعامها نباتي في جميع ادوار حياتها ويتكون بصورة عامة من رحيق الزهور والطلع . ومن المعروف ان حشرات النحل ذات مجتمع تعاوني يتجانس فيه توزيع العمل المتقن ، وتقسم طبقات المجتمع النحلي داخل الخلية الى ثلاث هي الملكة التي تتميز بجسمها الطويل النحيف واجنحتها القصيرة ولها عمل واحد هو وضع البيض فقط وهو المخصب الذي يخرج منه العاملات ، اما غير المخصب فيخرج منه الذكور الكسولة .

وهناك الذكور التي تمتاز بضحامتها وكبير اجنحتها وقلة عددها في الخلية وهي كسولة وتلقى حتفها من قبل افراد الخلية بعد ان يتم تلقيح الملكة من قبل احداها .

والطبقة الثالثة العاملات وهي اناث عقيمة لعدم نمو اعضائها التناسلية وحجمها اصغر من حجم الذكور وهي كثيرة العدد . ويقوم النحل عادة بخزن الطعام لموسم الشتاء فيوجد داخل الخلايا عدداً من الاشكال الهندسية المسدسة الشكل مصنوعة من الشمع بعضها لاحتضان البيض وبعضها لادخار الطعام اي العسل لحين الحاجة . وقد تمكن العالم الألماني كارل فون فريش ان يتوصل الى نتيجة علمية هامة ، بعد عدة تجارب وبحوث مفادها ان النحلة اذا وقعت على مقدار كبير من الطعام هرعت الى خليتها فرقصت فيزدحم عليها النحل ثم تخرج الى مكان الطعام ويتبعها فريق كبير من رفاقها كل يفعل فعلها عند رجوعه ، اما اذا كان مقدار الطعام صغيراً فانها لا ترقص ومما عرفه ايضاً انه اذا لم تكن للطعام رائحة فان النحلة في رقصها تفرز مادة ذكية الرائحة فتثور نائرة النحل لها ويتبعها الى مكان الطعام وهذه المادة تفرزها من مؤخرتها (٨) . وهناك حوالي عشرة الاف نوع من النحل منها ٥٠٠ نوع اجتماعي تضمها ثلاث فصائل هي النحل الطنان ، والنحل اللاسع ونحل العسل والعسل عادة نحصل عليه من النحل المدجن (Apis mellifera) وهو نوع يربي في كثير من اقطار العالم بضمنها العراق (٩) .

(٣) العنكبوت ا - ارسطو [ وفي العنكبوت جنس آخر حكيم جداً ، دقيق الخلقة . فانه ينسج اولاً ، ويمد الشعر ناحية الحدود والاوراد ثم يبتدىء من الوسط ويكون للذي السدى عظم صالح ، ثم يعمل اللحمة ويهيء موضع ما يصيد في مكان آخر ، ويهيء موضع الصيد في الوسط . فاذا وقع عليه شيء وتحرك الوسط ، يربط ويرداد النسج على ذلك الحيوان حتى يضعف . فاذا علم ضعفه ، حمله وذهب به الى خزائنه . وان كان جائعاً من ساعته ، يمص ما فيه من الرطوبة ويخليه ... واذا ولد العنكبوت ، قوى من ساعته على النسج وذلك ينسج به لا يخرج من داخل جوفه مثل فضله ، كما قال ديمقراطيس ، بل من خارج جسده ، فانه على جسده مثل اللحاء ، وهو شبيه

(٨) المعجم الزوولوجي احديث : ج ٦ ، ص ٢٨ - ٢٤

(٩) عجائب المخلوقات ، المورد : ص ٤٨ .

(٦) طباع الحيوان : ص ٢٩-٤١١ .

(٧) الحيوان : ج ٥ : ص ٤١٦ - ٤١٨ .

بما يبرر شعره وشوكه من الحيوان . والعنكبوت يلف وينسج نسجه على الحيوان الاعظم من الذباب ايضا ، فإنه ينسج على السام ابرص الصغير ويربط فاه اولاً . واذا فعل ذلك واحرز حينئذ يدنومه ويعضه ويمص الرطوبة التي فيه [ (١٠) ] .

ب - الجاحظ « ومن العناكب جنس يصيد الذباب صيد الفهود وهو الذي يسمى [ الليث ] ، وله ست عيون ، واذا رأى الذباب لطىء بالارض ( لصق بها ) ، وسكن اطرافه ، واذا وثب لم يخطيء . وهو من آفات الذبان ، ولا يصيد الاذبان الناس . ومنها الاجناس طوال الارجل ، والواحدة منها اذا مشت على جلد الانسان تبثر ( ظهرت فيه بثور ) ويقال ان العنكبوت الطويلة الارجل انما اتخذت بيتاً واعدت فيه المصايد والحبال ، والخيوط التي تلتف على ما يدخل بيتها من اصناف الذبان وصفار الزناير ، لانها حين علمت انها لا بد لها من قوت وعرفت ضعف قوائمها ، وانها تعجز عما يفوى عليه الليث احتالت بتلك الحيل ، ومنها جنس رديء ، مشنوه الصورة ( انغيض المكروه ) ، غليظ الارجل ، كثيراً ما يكون في المكان الترب من الصناديق والقماطر والاسفاط » (١١) .

العنكبوت حيوان من شعبة المفصليات ، يتألف جسمه من منطقه رأسيه صدرية عديمة الاوصال ومن بطن مدورة لينه عديمة الاوصال ايضا ، وعديم اللوامس للاحاس وتصل بالمنطقة الراسية الصدرية ستة ازواج من اللواحق منها يسمى الكلاب وينتهي بمخالب حادة فيها فتحة الغدد السمية التي تفرز مادة سامة تكفي لقتل الحشرات وايداء الحيوانات الاكبر منها والانسان . وتتميز العناكب على الحشرات ان لها اربعة ازواج من الارجل تنتهي كل منها بمخالب مسنن يكثر فيه الشعر وبذلك يتمكن من المشي على السقوف دون ان يسقط . والجنسان منفصلان وتلقي الانثى بيضها في شرنقة حريرية ملتصقة بنسج العنكبوت او بنبات ما وقد تحمل الانثى البيض مدة وحالما يفقس البيض تترك الافراخ شرانقها وتسمى ركضا والمغازل الستة في العنكبوت مثقبة وتخرقتها مئات من الانابيب المجهرية يمر منها السائل الذي تفرزه الغدد الحريرية البطنية الى الخارج وحينما يخرج هذا السائل الى الهواء يتصلب ويشكل خيطاً وتستعمل هذه الخيوط لبناء الاعشاش

وصنع الشرانق وعمل نسج العنكبوت ، ويستعمل النسج من قبل العنكبوت كمصيدة يصطاد بها فرائسه من الحشرات ، وهناك انواع لا تنسج نسج وانما تسمى متجوبة لمسك الحشرات او تختفي في مكان ما لهذا الغرض . واهم انواع العناكب ، العنكبوت الاعتيادي والعنكبوت السرطاني والعنكبوت النطاط ، والعنكبوت الركاض والعنكبوت النساج والعنكبوت البناء . وجميع العناكب سامة ففي كل منها قطرة قليلة من السم تشل بها فرائسها والحريير الذي تنسجه العناكب منافع الصلب للمهندس ، فهذا النسج الهفهاف البديع امتن من صلب يمطل حتى يصير دقيقاً قطره ١٠٠٠/١ من البوصة وهو قطر خيط العنكبوت . والعناكب تنسج ضرباً من الحرير تقضي به كل حاجه فتستعمله شركا ومائدة وفراشاً وملءة لف وجهاز اذار وطريقاً للفرار وقيداً وسبيلاً للانتقال فهو اكثر المواد التي يضعها مخلوق هي في تعدد منافعه (١٢) .

الحرياء : ا - ارسطو : [ واما الحيوان الذي يسمى باليونانية فماليون فجميع جسده شبيه بجسد السام ابرص ، فاما اضلاعه فطويلة تنتهي الى قرب اسفل بطنه مثل اضلاع السمك . ووسط فقاره نائيء مثل فقار السمك . فاما وجهه فشبيه بوجه الحيوان الذي يقال له خويروفيشيقوس : مركب من قرد وخنزير ، وله ذنب طويل جداً ، آخره دقيق يلتوي جداً مثل سير . وجثته مرتفعة عن الارض اكثر من السام ابرص وما يشبهه . وكل واحد من رجليه مجزا بجزئين ، قياس بعضها الى بعض شبيه بقياس ابهام الانسان الى سائر كفه وكل واحد من تلك الاجزاء مجزا بأصابع ، وله اظفار ، اعني مخالب شبيهة بمخالب الطير المعقف الاظفار . وكل جسده خشن مثل جسد الجرذون ( اي مثل التمساح في اليوناني ) . وكلتا عينيه غائرة عظيمة مستديرة يحرق بها جلد شبيه بجلد جميع جسده . وليس يغطي عينيه بذلك الجلد البته . وهو يحرك عينه الى كل ناحيه بنوع مستدير . فاما تغير فانه يكون اذا نفخ جلده ، وجلده ولونه يكون ايضا الى السواد ما هو ، مثل لون الجرذون ، ويكون ايضا باهتاً ( اصفر ) مثل لون السام ابرص ، ويكون فيه سواد مبقع مثل السواد في جلد الفهد [ (١٢) ] .

(١٢) المعجم الزولوجي الحديث / ج ٤ / ص ٢٥٤ - ٢٦٢ .

(١٣) طباع الحيوان : ص ٧١ - ٧٢ .

(١٠) طباع الحيوان : ص ٤٢٧ - ٤٢٨ .

(١١) الحيوان : ج ٥ ، ص ٤١٢ - ٤١٦ .

منها في حديقة متحف التاريخ الطبيعي العراقي ، وكان ذلك في صيف من اواخر الاربعينات او اوائل الخمسينات ، ولا اذكر التاريخ بالضبط . وقد قيل لي في حينه انها وجدت على شجرة توت في احد بساتين منطقة التويثة عند مصب نهر ديالى في دجلة جنوبي بغداد ، واذكر اني وضعتها على عشب اخضر فغيرت لونها الى الاخضر ، ثم على عشب يابس اصفر فغيرت لونها الى الاصفر ثم على جذع شجرة فغيرت لونها الى لون الجذع ، وفي كل مرة لم يكن التغير سريعاً او فجائياً ، بل كان يستغرق حوالي دقيقتين من الوقت الى ان يتم « (١٦) » .

### الحيات المائية :

١ - ارسطو : [ وفي البحر اجناس حيات كثيرة مختلفة الالوان ، وليس تاوي في الاماكن العميقة المياه جداً ، بل في الاماكن التي تقرب من البر . وليس لشيء من اجناس الحيات ارجل ] (١٧) ب - الجاحظ : « والحيات المائية إما ان تكون برية او جبلية ، فاكتسحتها السيول واحتملتها في كثير من اصناف الحشرات والدواب والسباع ، فتوالدت تلك الحيات وتلاقحت هناك . وكيف دارت الامور فإن الحيات من اصل الطبع مائية . وهي تعيش في الندى وفي الماء ، وفي البر وفي البحر وفي الصخر والرمل .

ومن طباعها ان ترق وتلطف على شكلين : احدهما الطول العمر ، والآخر للبعد من الريف . وعلى حسب ذلك تعظم في المياه والفياض . وكل شيء في الماء مما يعايش السمك ، مما اشبه الحيات كاللارما هي ( ضرب من السمك الشبيه بالحيات ) والانكليز ( ضرب من حيات الماء ) فإنها كلها على ضربين : فاحدهما من اولاد الحيات انقلبت مما عرض لها طباع البلد والماء . والآخر من نسل سمك وحيات تلاقحت ، اذ كان طباع السمك قريباً من طباع تلك الحيات « (١٨) » .

الحيات المائية او النهرية نوع من الحيات السامة التي تعيش في الماء . والحيات النهرية التي تكثر في المياه العذبة فانها على العموم غير سامة وهي قسم من الاحناش وهي حيات مختلفة الالوان سليمة الطباع تقتات على الحشرات والضفادع وتتخذ من ضفاف السواقي والاماكن الندية مساكن

ب الجاحظ : « الحرباء دويبة اعظم من العفء ، اغبر ما كان فرخاً ، ثم يصفر وانما حياته الحر . فتراه ابداً اذا بدت جونة . يعني الشمس - قد لجا بظهره الى جذيل ( مصفر جذل ، وهو ما عظم من اصول الشجر المقطع ) ، فإن رمضت الارض ارتفع . ثم هو يقلب بوجهه ابداً مع الشمس حيث دارت حتى تغرب ، الا ان يخاف شيئاً ، ثم نراه شابحاً بيديه ( مدهماً ) ، كما رايت من المصلوب . وكلما حميت عليه الشمس رايت جلده قد يخضر « (١٩) » .

الحرباء من الزواحف ضمن رتبة العظايا ضخمة الراس كثيراً بالنسبة الى جسمها ويصل طولها الى حوالي ١٥ سم . وتميز الحرباء عن باقي العظايا كون راسها وجسمها مضغوطان جانبياً والقشور دقيقة وايرية والعيون كبيرة متحركة وللاصابع والذنب مقدرة على القبض وفي امكانها ان تغير لون جلدها من الرمادي الخفيف الى اللون الاخضر الحشيشي في بضع ثوان وتستطيع ان تقتنص ذبابه على مسافة ٧ انجات بواسطة لسانها الطويل اللزج الذي يبلغ طوله طول بدنه ولها ارجل متساوية والاصابع خمس في كل رجل مجتمعة . بحزمتين متقابلتين والحرباء كثيرة الخوف وديعة الطبع ذليلة الظاهر لا تؤذي البته ويمكن ان تعيش بدون اكل اشهرأ عديدة وتحتل اشد حرارة الحر وسبب تغيرها السريع والذي اصبح مضرب الامثال ككناية على أي شخص متلون أي متقلب الاخلاق ، يعود الى وجود حجيرات ملونه في الادمة والبشرة ايضاً تنقلص وتمدد بحافز عصبي وهذه الحجيرات تحوي حبيبات ذات صبغة سوداء او ذهبية او حمراء وبذلك تستطيع ان تغير لون جلدها فالحجيرات ذات الصبغة السوداء متشعبة وقابلة للتقلص والانبساط وتشغل عند انبساطها مساحة كبيرة تكسب الجلد لونا مظلماً اما الصبغة الذهبية او الحمراء فتوجد في حجيرات كروية واكثر تغيرات لون الجلد مسببه عن تغيرات في تركيز اللون الاسود والصبغة الذهبية (١٥) .

ويقول الاستاذ عزيز علي العزي « ويبدو لي انها نادرة في العراق او في حكم المفقوده اذ لم يذكرها خلف في كتابه حول الزواحف العراقية ، ولا مهدي وجورج في قائمتها الخاصة بالحيوانات الفقرية في العراق . ومع ذلك فاني رايت واحداً

(١٦) عجائب المخلوقات / العزي ، ص ٥٩ .

(١٧) طباع الحيوان / ص ٨٠ .

(١٨) الحيوان / ج ٤ / ص ١٢٨ .

(١٤) الحيوان ج ٦ ، ص : ٢٦٢ .

(١٥) المعجم الزولوجي الحديث \ ج ٢ ، ص ٤٦١ - ٤٦٢ .

جوعه ، وهو شيء يبني الغضروف واللحم والعصب ، وبه يقاتل ويضرب ومنه يصيح . وليس صياحه في مقدار جرم بدنه ، ويضرب به الارض ويرفعه في السماء ، ويصرفه كيف شاء . وهو مقتل من قاتله . والهند تربط في طرفه سيف شديد المتن ( الظهر ) فيقاتل به ، مع ما في ذلك من التهويل على ما عاينه « (٢٢) » .

الفيل حيوان يعتبر من اضخم الحيوانات البرية له خرطوم طويل وهو من فصيلة الخرطوميات ولولا الحيتان لاصبح اكبر الحيوانات على وجه البسيطة على الاطلاق ، ويوجد الآن نوعان فقط من الفيلة وهما الفيل الافريقي والفيل الهندي ، وهناك نوع نادر جداً يسمى الفيل الابيض . ويتراوح ارتفاع الفيل حوالي ٨-١٠ اقدام وطوله نحو ٢٦ قدماً ، ويختلف الافريقي عن الهندي في ابعاد الراس وحجم الاذن . وتعمر الفيلة كثيراً حيث تعيش الى ١٠٠ سنة او اكثر . والخرطوم عبارة عن انف عضلي مجوف مستدق الطرف ينقسم بواسطة حاجز الى انبوين طويلين يقابلان المنخرين ، والخرطوم مزود بعضلات تجعله قابلاً للالتواء في جميع الاتجاهات وهو حاس وخصوصاً في نهايته حيث يوجد نتوءان صغيران قابلان للحركة هما كالاصابع في الوظيفة فيستطيع الفيل بواسطتهما التقاط الاشياء الدقيقة والتعرف على الاشياء الكبيرة بتدوقها . ويقوم الخرطوم بايصال الطعام والماء الى فمه وذلك لقصر رقبته التي لا تمكنه من ايصال راسه الى الارض . وعندما يعطش يمتص كميته كبيرة من الماء في خرطومه ثم يقذفه او يرش به جسمه ويلتقط الحبوب الصغيرة بواسطة راس خرطومه الحساس ويضعها في فمه ايضاً . واطراف الفيل طويلة مستقيمة وخاصة الفخذ والعضد اللذان يكونان اطول نسبياً من بقية عظام الاطراف ولذا يكون مفصلاً الركبة والمرفق قريبين من الارض تنتهي الاطراف بخمسة اصابع وجميع الاصابع مخفيه ولا يبدو منها الا الاظفار ولا يستطيع الفيل ان يقفز ابداً ولكنه يتمكن ان يمشي بسرعة ( ٨ اميال ) في الساعة ، واذا اعترض طريقه جدار مهما كانت قوته فيستطيع ان يهدمه وهو لا يتمكن ان يجتاز خندق ولو كان عرضه ٧ اقدام ، لان خطوة الفيل من ٥ - ٦ اقدام . ويتم نمو جنين الفيل في ( ٢١ شهراً ) الى سنتين وهي اطول مدة في اللبائن ، ويكون وزن الصغير حين يولد ما بين ١٥٠ - ٢٠٠ رطلاً بينما

ونسبح في الماء بسهولة عظيمه واما البحرية فهي على قسمين منها ما هو سام ويسمى ( ايدروفيس ) ومنها ما هو غير سام وتعد من جنس الانكليس ويسمى ( اوفيسور ) وتسمى ايضا حية البحر او حية الماء ، وهناك جنس يعرف بالحية الرملية لانها تعيش تحت الرمل في قاع البحر والحيات المائية من الحيات التي تلد فتضع على الاغلب ٧٢ وليداً (١٩) . وليس لحيات البحر خياشم ولهذا فهي لا بد ان تصعد للسطح للتنفس ومن هنا يراها الناس ، كما ان اضاءة البواخر تجذب هذه الحيات ليلاً ، وهذه المخلوقات ملونه بألوان زاهية ، وكثير منها به خطوط لامعة تعطي الجسم منظراً كحلقات . وتمضي حيات البحر وقتاً صعباً على الارض .

وينسب بعض هذه الحيات ثعابين السمك كثيراً غير ان ثعابين السمك لها جلد امس لرج ، في حين ان للحيات جلدًا ذا حراشف (٢٠) .

ومناطق انتشار هذه الحيات في البحار الاستوائية وشبه الاستوائية ومنها الجنس المشهور (Hydrophis) الذي يفترس الاسماك الصغيرة (٢١) .

## الفيل :

١ - ارسطو : [ فاما الفيل فهو يكنسى ويستانس عاجلاً اكثر من جميع الحيوانات البرية وهو يفهم ، ويؤدب ويعلم السجود امام الملك . وهو جيد الحس اكثر من سائر الحيوانات ، واذا سجد الفيل الذكر الانثى وحملت ، لا يدنو منها ايضاً البتة . وقد زعم بعض الناس ان الفيل يبقى مائتي سنة ، ومنهم من يزعم انه يبقى عشرين ومائة سنة . والفيل يشب الى تمام ستين عاماً ، وهو قليل الاحتمال للشتاء والبرد لانه يحس بالبرد جداً . وليس هذا الحيوان نهرياً ، بل ماواه قرب الانهار ، ويعوم ويسير في الماء ، ويصير كل جسده في الماء منغمساً ما خلا خرطومه فإنه يكون فوق الماء . وبه يتنفس وينفخ ويلقي الماء . ولا يقوى على السباحة جداً لثقل بدنه (٢٢) .

ب - الجاحظ : « ولولم يكن [ اي لو لم يكن الا هذا لكفى ] من اعاجيب الفيل الا خرطومه الذي هو أنفه وهو يده ، وبه يوصل الطعام والشراب الى

(١٩) المعجم الزوولوجي / ج ٢ / ص ٥٩٦ .

(٢٠) الثعابين / ص ٨٩ - ٩٠ .

(٢١) عجائب المخلوقات / ص ٥٨ .

(٢٢) طباع الحيوان : ص ٤٥ .

يبلغ وزن الفيل البالغ حوالي ( ٨٠٠٠ رطل ) ولا تفضمه أمه إلا بعد السنة الثالثة أو الرابعة . وللفيل قاطمان في فكه الأعلى وهما طويلان مديان ومقوسان ويتركبان من مادة العاج . ولهذا العاج قيمة تجارية كبيرة ومن ورائها أصبحت هذه الحيوانات على وشك الانقراض ، وحاسة الشم والنظر والسمع ضعيفة نسبياً في الفيل، ولكنه يعد من أذكى الحيوانات لان دماغه كبير بالنسبة لجسمه . وقد استفاد الإنسان من تدجينه للفيل في قيامه في أعمال الأشغال الضرورية من نقل وحمل ورفع مواد ثقيلة . وللفيلة لغة خاصة تربطها ببعض وهي شارات بواسطة الأذان والخرائطم اصوات مسموعة عالية . وتهاجر الفيلة أحياناً من منطقة إلى أخرى وراء الغذاء والماء وتستمر لمدة طويلة إلى أن تستقر . ويؤيد علماء الحيوان أن بين الفيلة تعاون ورحمة وتعاطف في وقت المحسن والشدائد (٢٤) .

#### الذب :

أ - أرسطو : [ فاما الذببة فإنها إذا هربت دفعت جرائها بين يديها ؛ وإذا اضطربت ، حملتها وانطلقت ؛ وان لحقها طالبها صعدت إلى الشجر وأصعدت معها جرائها . وإذا خرجت من مجائنها بعد مأواها هنالك أياها ، تأكل اللوف ، كما قيل فيما سلف ؛ وتمضغ العيدان كأنها نبتت أسنانها (٢٥) .

ب - الجاحظ « والدب الأنثى تقيم اولادها تحت شجرة الجوز ، ثم تصعد الشجرة فتجمع الجوز في كفها ، ثم تضرب باليمين على اليسرى فتحطم ذلك الجوز فتزمن به إلى اولادها ، فلا تزال كذلك حتى إذا شبعن نزلت . وربما قطع الدب من شجرة الفصن العبل الضخم ، الذي لا يقطعه صاحب الفأس إلا بالجهد الشديد ، ثم يشد به [ الشد : العدو ] على الفارس ، قابضاً عليه (٢٦) في موضع قبض العصا ، فلا يصيب شيئاً [ شقه وقطعه ] « الدب من الحيوانات اللبونة وهي فصيلة قائمه بذاتها ، كبيرة الحجم ثقيلة تمشي على راحة الأقدام ، أي على اخمصها . وتتخذ الذببة لون المكان الذي تعيش فيه لوقائها من أعدائها ، فالذي يعيش في القطب الشمالي يكون أبيض والذي يعيش في المناطق المعتدلة أسمر أو أغمر بلون الأرض التي يعيش فيها . وتتميز

الذببة التي تعيش في المناطق القطبية بالشعر الكثيف الطويل والخشن . وتقتات معظم الذببة بالحموم والنباتات معاً . وإناث الذب شديده العناية بصغارها كثيرة الاهتمام بنظافتها . فهي تقتاد الصغار إلى اقرب جدول ماء لتغسلها كما تغسل الام طفلها وتعتني بعيون تلك الصغار وأذنانها بوجه خاص . والدب من اشرس الحيوانات، ويتسلق الأشجار فإذا أراد النزول كما ينزل الإنسان تماماً جاعلاً رأسه إلى فوق ومؤخرته إلى اسفل . وتلد الأنثى من جرو واحد إلى أربعة جراء كلها عمياء مرط لاشعر عليها كأنها صغار القطط . ويعيش الذب عادة عشرين سنة وأكثر (٢٧) . والدب انواع كثيرة منها الذب القطبي وهو ذو فراء أبيض كثيف وأسنانه مديبة حادة ، ومنها الذب الانتود وهو ضخم الجسم يستوطن غابات امريكا الشماليه ويتسلق الأشجار بسهولة ومنها الذب الاسمر الذي ينتشر في اوربا وآسيا والاجزاء الغربية من امريكا الشماليه . وهذا النوع هو الذي يوجد في شمال العراق وضربه المعروف بالضرب السوري (٢٨) .

#### الضفدع :

أ - أرسطو [ الضفدع شيئاً مخلوقاً في مقدم عينيه مستطيلاً شبيهاً بالشعر ، وطرفه مستدير موافق للخديعة والصيد . فإذا اختفى في الاماكن الرملية والعكرة الماء نشر الاعضاء الناتئة بين عينيه ، وصاد بها السمك الصغار ، حتى يشبع وتمتلئ معدته ] (٢٩) .

ب الجاحظ : « الضفدع لا يصبح ولا يمكنه الصياح حتى يدخل حنكه الأسفل في الماء ، فإذا صار في فمه بعض الماء صاح ، ولذلك لا تسمع للضفدع نقيقاً إذا كن خارجات من الماء . والضفدع من الحيوان الذي يعيش في الماء ، ويبيض في الشط مثل الرق ( يفتح الرء ، الكبير من السلاحف المائيه ) ، والسلمحفاة واشباه ذلك . والضفدع تنق فإذا ابعدت النار امسكت . وفيها أعجوبه أخرى وذلك أنا نجد من كبارها وصغارها الذي لا يحصى في غب المطر ( أي بعده ) إذا كان المطر ديمة ( المطر الدائم لا ينقطع ) ، ثم نجدها في المواضع التي ليس بقربها نهر ولا حوض ولا غدير ولا واد ولا بير ونجدها في الصحاصح ( الأرض

(٢٧) المعجم الزوولوجي الحديث / ج ٢ / ص ٩ - ١١ .  
(٢٨) عجائب المخلوقات / ص ٧٩ .  
(٢٩) طباع الحيوان / ص ٤١٩ .

(٢٤) اطلس لديدات العالم / ص ٢٢٨ - ٢٢٠ .  
(٢٥) طباع الحيوان / ٢٨٦ .  
(٢٦) الحيوان / ج ٧ / ص ٢٠٧ .



الجرداء المستويه ( الاماليس ) الارض التي ليس بها شجر ولا كلا ولا نبات ولا حيوان ) . والضفادع من الخلق الذي لا عظام له ، وهي من الخلق المائي اندي يصبر عن الماء اياما سالحة والضفادع تعظم ولا تسمن ، كالدرج والارانب ، فإن سمها ان يحتملا اللحم وفي سواحل فارس ناس ياكلونها .

الضفدع سمي بهذا الاسم لنقيقه ، وله اسماء عديدة منها القررة والعدمول والشرنوع والنفاق والغداد وللصغير منها شفدع وشرغوف وتتبع هذه الحيوانات جنس البرمائيات فتعيش وطراً في المياه العذبة كالمجاري والبرك والبحيرات والسواقي وتارة على الارض وتتغذى على الديدان والحشرات والحيوانات الصغيرة الاخرى . وعند حلول فصل الشتاء تدخل في سبات عميق تصوم فيه عن الماء والغذاء . وللضفادع لغة خاصة بها هي النقيق وخصوصا في المساء عندما يكون المناخ رطباً . وينقسم جسم الضفدع الى ثلاثة اقسام رأس وجذع واطراف وعيونها بارزة من الرأس ، ولكن تدخل في محاجرها عند غلق الجفون ويوجد خلف كل عين غشاء طيلة الاذن ويوجد في مقدمة الرأس في الجهة الظهرية منه زوج من المناخر ولسان الضفدع غريب يختلف عن السنة سائر الحيوانات فهو مثبت في مقدمة الفك الاسفل ومثقوب ومرسل الى الداخل حتى تتمكن من استخدامه في اقتناص الحشرات . وللضفدع اربعة اطراف الاميات منها قصيران ، والخلفيان طويلان وقويان تستعملهما للقفز والسباحة وبصورة خاصة ان اصابعهما ملتحمه بواسطة غشاء يدعى المصفاق وينتهي كل من الطرفين الامامين بأربعة اصابع وكل من الطرفين الخلفيين بخمسة اصابع . والجلد فهو ناعم املس خال من الشعر غير متماسك مع الجسم ، وفيه سواد ملونة بصبغة سوداء غالباً مع صبغات ذهبية وخضراء

واها قلبيه على تبديل لونها بصورة دائمية ويحتوي جسم الضفدع على نوعين من الغدد وهي ا - الغدد المخاطيه، لترطيب جسمها باستمرار، ب - والغدد السمية لحماية نفسه من الاعداء . واشتهرت الضفادع بالمائه اي افراز لون مشابه للمكان الذي تعيش فيه . وتتكاثر الضفادع في اوائل الربيع فتقوم الانثى بوضع بيضها في كتل في قعر الماء الذي تعيش فيه مدة وجيزة يطفو هذا البيض على وجه الماء فيأتي الذكر الى هذا البيض ويلقحه وبعد مدة تقارب العشرة ايام يقفص البيض فتخرج صفار هذا الضفدع وهي بلا رأس ولا فم ولا ذنب فتتعلق ببعض النباتات المائية التي يطفو على سطح الماء وتمتص منها الغذاء وتمضي مدة قصيرة على هذه الصفار فتكبر اجسامها ويتكون لكل منها فم . وعدد من الخياشيم على جانبي الرأس وفي هذا الدور تتغذى بقمها من النباتات المائية وتسبح بواسطة ذنبها وتنفس بواسطة الخياشيم وكانها اسماك وتختفي هذه الحالة تدريجياً فتبدأ ظهور الاطراف حيث الارجل اولاً ثم الايدي ، وعند ذلك يتقلص الذنب الى ان يزول ، وبدا يتكامل النمو في جسم الضفدع ، وتصبح له رثتان حيث يتنفس الهواء الطلق مثل باقي الحيوانات البرية ويستبدل غذاءه بالحشرات - وتسمى هذه التطورات في حياة الضفدع بالاستحالات (٢٠) .

والانواع المراقية فمنها الضفدعان  
(Rana ridibunda) و (R-Camerani)  
وعلجوم الشجر (Hyla arborea) وهو اخضر اللون من الاعلى ابيضه من الاسفل ، والعلجوم الاخضر (Bufo viridis) وهو اخضر اللون او اسمر تشوبه خضره (٢١) .

(٢٠) المعجم الزوولوجي الحديث / ج ٤ / ص ١٢٩ - ١٤١ .  
(٢١) عجائب المخلوقات / ص ٥٦ .

التغيير الجذري في المجتمع  
يحدثه الانسان المتعلم الواعي

# نظريته الجاحظ في الترجمة

بقلم الدكتور

مصطفى عبد الحميد

كلية الآداب - جامعة البصرة

وقته أصله من ثقيف من أهل الطائف رحل إلى أرض فارس ، وأخذ الطب عن أهل تلك الديار من أهل جنديسابور وغيرها في الجاهلية وقبل الإسلام ، وجاد في هذه الصناعة وطب بأرض فارس وعالج وحصل له بذلك مال هناك « (٢) ، كما أن النظر بن الحارث بن كلدة ابن خالة النبي (ص) « سافر البلاد كآبيه ، واجتمع مع الأفاضل والعلماء بمكة وغيرها ، وعاشر الأخبار والكهنة ، واشتغل وحصل من العلوم القديمة أشياء جليلة القدر ، واطلع على علوم الفلسفة وأجزاء الحكمة ، وتعلم من آبيه أيضا ما كان يعلمه من الطب وغيره « (٣) ، ولم يقف عند هذا الحد ، بل قدم الحيرة ، وتعلم بها أحاديث ملوك الفرس ، وأحاديث رستم وأسفنديار ليضاهي بها أحاديث الرسول لأصحابه في مكة ، وكان يقول : « أنا والله - يامعشر قريش - أحسن حديثا منه ، فهلتم إلي ، فانا أحدثكم أحسن من حديثه ، ثم يحدثهم عن ملوك فارس ، وأبطالهم الأسطوريين (٤) وجاء الإسلام ، فبدأ الرسول العظيم يحث بعض أصحابه كي يتعلموا لغة أخرى غير العربية عندما دعت الحاجة إلى ذلك . ففي صحيح الترمذي عن زيد بن ثابت قال : « أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أتعلم له كتاب اليهود قال : اني والله - ما آمن يهود على كتاب فما مر بي نصف شهر حتى تعلمته له قال : فلما تعلمته كان إذا كتب إلى يهود

أن أية نظرية في الترجمة تبلور اتجاهها معينا زمن الرسول الكريم وقبله لم تظهر بأي شكل من الأشكال ، وما جاء في أقدم روايات التاريخ - من أن عرب الحيرة كانوا يتصلون بالفرس ، فيتأثرون بما لديهم ، وأن اليمن لها علاقات تجارية مع دول العالم القديم دامت مئات السنين ، ولها حضارة عربية مزدهرة قبل بعثة الرسول (ص) - يثبت وجود علاقات للعرب مع غيرهم من الأمم الأخرى .

أن ما وصل إلى اطلاعنا من أمر ارتباط أهل اليمن بعلاقات مختلفة بغيرهم من شعوب الأرض ، وما ترك هذا الارتباط على اختلاف الوان من أثر في النتاج الفكري يتم بالنقص والشحة ، لأن المصادر لم تكشف بوضوح عن طبيعة ذلك الارتباط (١) .

كان تأثر العرب الشماليين بمن حولهم من الشعوب واقعا ، ولكنه كان يحدث في أضيق الحدود ، كان يقتبسوا من الفرس والروم شيئا عن فنون القتال ، أو يرووا بعض أخبارهم وأساطيرهم ، وعلى هذا فإن اتصال العرب بالشعوب المحيطة بهم لم ينقطع . فقد كان الفساسنة يتصلون بالروم ، فيقتبسون عنهم المسيحية التي شاعت في قبائل العراق والشام والاسكندرية لوجود المدارس السريانية والعرب أنفسهم كانوا على اتصال بها زمن النبي محمد (ص) وبعده . ولقد تحدث القفطي عن : « الحرث بن كلدة بن عمرو بن علاج الثقفي طبيب العرب في

(٢) القفطي : تاريخ الحكماء ص ١٦١ - ١٦٢ ، وانظر أحمد

أمين : فجر الإسلام ص ١٢٢

(٣) ابن أبي أصيبعة : عيون الأنباء ص ١٦٧ .

(٤) شوقي ضيف : العصر الجاهلي ص ٨٢

(١) انظر كوستاف : حضارة العرب ص ٩٦ وما بعدها

كتبت اليهم ، واذا كتبوا اليه قرأت له كتابهم» (٥) ،  
ويروى الترمذي عن زيد بن ثابت حديثا رواه عن  
الاعمش عن ثابت بن عبيد الانصاري عن زيد بن  
ثابت . قال : « امرني رسول الله صلى الله عليه  
وسلم أن اتعلم السريانية » (٦) . ولكن تعلمه هاتين  
اللغتين العبرية والسريانية لم يتركنا اثرا يمكن  
تلمسه في شيء ثابت .

لقد اضطر الداخلون في الاسلام الى اتقان تعلم  
العربية ، فكان في ذلك نوع من الثقافة افاد من  
ورائه المسلمون ، واتسعت بذلك دائرة معارفهم  
ولم يترك لنا هذا النوع من الثقافة اثرا مكتوبا ،  
وانما هي مرويات كثيرة منقولة عن الفارسية  
واليونانية او غيرها من اللغات ، وشأنها شأن  
استعانة العسكريين العرب ابان الفتح الاسلامي  
بغير العرب ممن يعرف لغة اخرى في جمع المعلومات  
العسكرية للافادة منها في الحرب ، غير انهم لم  
يشجعوا بالضرورة هؤلاء على الترجمة ونقل معارف  
اللغة التي يجيدونها .

ولما تم فتح العراق في القرن السابع الميلادي  
اسلم بعض السريان ، وظلت مدارسهم مفتوحة  
طوال عهد الامويين ، ولم يتدخل الخلفاء في  
شؤونهم . وقد اشتهر من هؤلاء زمن حكم بني  
امية يعقوب الرهاوي ( ٦٤٠ - ٧٠٧ م ) : « وقد  
ترجم كثيرا من كتاب الالهيات اليونانية » (٧) .

لقد حفظت لنا اللغة السريانية كثيرا من كتب  
الاغريق المفقودة الاصل وكانت ترجمة السريان لكتب  
الفلسفة اليونانية قد اتخذت اساسا اعتمد عليه  
العرب والمسلمون اول الامر مع ان الترجمة  
السريانية في عهدها الاول كانت : « ترجمة حرفية  
تقريبا ثم تحرر الكتاب المتأخرون من حرفية  
الترجمة » (٨) .

لقد بقيت الترجمة زمن حكم الامويين مذهباً  
ضعيفاً ، ينظر اليه ولاة الامر ببرية كبيرة رغم  
احتياجات الناس المتزايدة له في الاوضاع الجديدة .

(٥) سنن ابي داود : ٢ / ٢٨٦ باب العلم ، صحيح الترمذي  
١ / ١٨٢ ، ذكر المرحوم احمد امين في كتابه « فجر  
الاسلام » ص ١٤٢ الحديث النبوي نفسه عن البخاري ،  
فبحثت عن ذات الحديث فلم اجده الا عند ابي داود  
والترمذي ، كما ان صاحب « المعجم المفهرس للفاظ  
الحديث النبوي ذكر هذا الحديث عند ابي داود  
والترمذي فقط » .

(٦) صحيح الترمذي ١ / ١٨٢ .

(٧) احمد امين : فجر الاسلام ص ١٢٢ .

(٨) المصدر نفسه ص ١٢١

فقد حكى القفطي عن ماسرجويه الطبيب  
البصري « كان عالماً بالطب ، تولى لعمر بن عبدالعزيز  
ترجمة كتاب «اهرن القس» في الطب، وهو كناش  
فاضل» (٩) ، واكد ابي داود سليمان بن حسان  
الاندلسي المعروف بابن جلجل ان ماسرجويه «تولى  
في ايام مروان في الدولة مروانية تفسير كتاب اهرن  
القس بن اعين الى العربية ، ووجده عمر بن  
عبدالعزیز في خزائن الكتب فامر باخراجه ، ووضعه  
في مصلاه واستخار الله في اخراجه الى المسلمين  
لينفع به ، فلما تم له في ذلك اربعون يوماً اخرجته  
الى الناس ، وبثه في ايديهم » (١٠) ان مقدمات  
حركة الترجمة الى العربية ابتداء من القرن الخامس  
الميلادي وحتى نهاية عهد حكم الامويين ( ١٣٢ هـ /  
٧٥٠ م ) كانت محاولات فردية لم تجن منها الثقافة  
العربية كبر فائدة .

لم يدم حال الترجمة متعثراً هكذا زمناً طويلاً،  
فلقد ادرك الخلفاء العباسيون بحكم طبيعة تجربتهم  
السياسية : ان من عوامل ازدهار الثقافة المهمة  
بعث حركة الترجمة وتشجيعها .

وكان الى جانب ذلك حوافز اخرى كثيرة  
منها : اختلاط العرب بغيرهم من الشعوب مع  
استتباب الامن ، ووجود طائفة من الكتاب لم يكونوا  
من اصول عربية ، ثم تشجيع الخلفاء وحاشيتهم  
للمترجمين ادى الى تقوية تيار الترجمة واندفاع  
الناس مع هذا التيار .

لقد خرج الخلفاء العباسيون على كثير من  
التحفظات بصدد العلوم الدخيلة ، فاولوها عنايتهم  
واهتمامهم ، وبذلك اقبل المترجمون على نقل ما  
يعود عليهم بالنفع الى العربية .

وكان من الطبيعي جداً ان يشجع رجال الدين  
عدم ثقة بمن يشتغلون في علوم الاوائل ، وهي  
العلوم المترجمة عن مصادر مختلفة كاليونانية  
والسريانية والهندية والفارسية ، وبالاخص علوم  
المنطق والفلسفة ، لانها تناولت ما يتصل بأركان  
العقيدة الاسلامية نقاشاً ترك لنا تراثاً كبيراً ضاع  
اكثره .

ان اشارة الجاحظ ابي عثمان عمرو بن  
محبوب ( ٢٥٥ هـ / ٨٦٩ م ) الى امثال هذه الكتب  
بقوله : « ان من بين الاشياء التي تخفى بعناية عن  
عيون الناس الى جانب « الشراب المكروه » « الكتاب

(٩) القفطي : تاريخ الحكماء ص ٢٢٤ - ٢٢٥

(١٠) ابن جلجل : طبقات الادباء والحكماء ص ٦١

المتهم « (١١) تدلل بوضوح على تخوف المترجمين من كل ما يشير شكاً حولهم أيا كان ذلك العمل الذي يريدون من ورائه الربح المادي أو الشهرة .

وكان ممكناً جداً ان يؤدي هذا الوضع الى تخرج المترجمين آنذاك من نقل ما يسبيء الى العقيدة الاسلامية ، الا ان ابا جعفر المنصور ( حكم من ١٢٦ - ١٥٨ هـ / ٧٥٩ - ٧٧٥ م ) ، والرشد ( حكم من ١٧٠ - ١٩٢ هـ / ٧٨٢ - ٨٠٦ م ) ، والمأمون ( حكم من ١٩٨ - ٢١٨ هـ / ٨١٢ - ٨٢٢ م ) تخطوا الاطار الديني المحدد ، فحققوا رواجاً لحركة الترجمة لم تشهداها العهود السابقة وكان اكثر النقلة من السرين النساطرة من اهل العراق والشام اضافة الى المترجمين الهنود والفرس (١٢) .

اما مادة الترجمة ، فكانت في الغالب كتب علوم الاوائل في الرياضيات والطبيعات والالهيات ، وما اشتملت عليه دائرة معارف اليونان من فروع المعرفة المختلفة ، وقد قابل هذا النوع من المعرفة علوم العرب الشائعة لديهم في نفس هذه الميادين من رياضة وفلسفة وطبيعة وطب وفلك وموسيقى ، ومعنى هذا ان الترجمة حصرت في ميادين العلوم التطبيقية للحاجة الاجتماعية الملحة اليها .

وكان بديها ان ترتبط تقاليد البحث في هذه العلوم عند العرب بعد هذا الاتصال بالتقاليد الافلاطونية المحدثة ، فادخلت في ضمن علوم الاوائل علوم الفلسفة وممارسة السحر والطلسمات والنارنجيات الى جانب علم التنجيم (١٣) .

لقد لفتت هذه الظاهرة نظر الجاحظ لشيوعها في المجتمع العربي الاسلامي ، فسجل هو بدوره افكاراً عن بعض حدودها وشرائطها ونوعية مادة الترجمة ، وشخص المترجم .

فكانت تأملات الجاحظ في الترجمة بنوداً اساسية لنظرية الترجمة عند العرب ، ولم يتمكن من ان انظر اليها على انها آنية مرتجلة لما عرض امام الجاحظ من ظواهر اجتماعية تمثل نشاطاً فكرياً معيناً . فلقد وجدت - فيما عرضه الجاحظ في كتابه الحيوان من اصول للترجمة - اتفاقاً مع مفهوم النظرية وتعريفها عند الباحثين .

فالنظرية في العرف العلمي : اعراب عن مذهب

عام يكون مصحوباً بحقائق عن ذلك المذهب . وهذا الامر ينطبق على آراء الجاحظ في مجال الترجمة ، فقد اضاف اليها الحقائق التي لمسها فاصبحت جزءاً مهماً من ارثان نظرية الترجمة في عصره ، وفي العصور التي تلتها .

لقد اخضع الجاحظ نظريته لاصول المعتزلة ، واغرقها في الجانب التأملي الذي تنقسه الممارسة ، وتفصيل هذا الامر : ان الشائع في تاريخ الجاحظ انه لم يحسن لغة غير العربية ، وقد اشار في كتابه الحيوان عن وضع من يملك من المترجمين لغتين فتجور الواحدة على الاخرى قائلاً : ومتى وجدناه - اي المترجم - ايضاً قد تكلم بلسانين ، علمنا انه قد ادخل الضيم عليهما . لان كل واحدة من اللغتين تجذب الاخرى ، وتأخذ منها ، وتعرض عليها وكيف يكون تمكن اللسان منهما مجتمعين فيه كتمكنه اذا انفرد بالواحدة وانما له قوة واحدة ، فان تكلم بلفظ واحدة استفرغت تلك القوة عليهما (١٤) .

الجاحظ قارئ مدمن لترجمات مختلفة رديئة وحسنة ، ولذلك فان افكاره قد تشكلت بصورة فوقية ، لانها انطباعات تأملية في المترجم المعروض امامه ، ومن هذا السبيل نشأت نظريته في الترجمة . ان الخطوط الرئيسية لنظرية الجاحظ في الترجمة تظهر في التأكيد على ان الاتجاه النقلي في الترجمة يدفع المترجم الى التقيد باصول اللغة المنقول اليها ، واللغة المنقولة منها .

وقد جاء تأكيد الجاحظ على الجانب الشكلي في الترجمة ، وهو الاهتمام بنقل لغة النص الى اللغة المنقول اليها على ان يكون الذي يقوم بالترجمة « اعلم الناس باللغة المنقولة ، والمنقول اليها ، حتى يكون فيهما سواءاً وغاية » (١٥) .

وهذا هو الاتجاه الاول في الترجمة ليس في هذا النص فحسب ، بل في قوله فيمن يترجم : « ولا بد للترجمان ان يكون بيانه في نفس الترجمة في وزن علمه في نفس المعرفة » (١٦) . وهذه الفكرة يدور حولها الجاحظ في مواضع اخرى من كتابه « الحيوان » .

ان تجربة الجاحظ - فيما يبدو - مع الترجمة اختلطت بكثير من موضوعات كانت مطروحة للمناقشة ، وخاصة قضية الشعر وترجمته . فقد تحدث الجاحظ عن نقل كتب الهند وترجمة حكمة

(١١) الجاحظ : البخله طبعة فان فلون ص ٨٧

(١٢) انظر جرجي زيدان : تاريخ ادب اللغة العربية ٢ / ٢٩

(١٣) انظر عبدالرحمن بدوي : التراث اليوناني في الحضارة الاسلامية : ١٢٥

(١٤) الجاحظ : الحيوان ١ / ٧٦

(١٥) المصدر نفسه

(١٦) المصدر نفسه

اليونانيين ، وتحويل آداب الفرس ، ولم يغب عن تفكيره الشعر العربي الذي جاء في مقابلة موضوع نقل المترجمين لتجارب الامم الثقافية المختلفة ، لان الشعر يمثل نشاط العرب الروحي وان كان غنائيا فلو حولت حكمة العرب لبطل ذلك المعجز الذي هو الوزن (١٧) ، والواقع ان تناول الجاحظ الشعر العربي من باب الحكمة يشير بوضوح الى ان مادة ما يترجم كانت في هذا المجال .

كما ويدلل حديث الجاحظ عن نقل معاني الشعر على الاتجاه الثاني في نظرية الترجمة فنقل معاني الشعر لا تنتقص اذا انتقلت مجردة من الوزن الى لغة اخرى ، كما ان مترجم مادة الحكمة وهي نثر « لا يؤدي ابدا ما قال على خصائص معانيه وحقائق مدهية ، ودقائق اختصاراته ، وخفيات حدوده ، ولا يقدر ان يوفيه حقوقها ، ويؤدي الامانة فيها ، ويقوم بما يلزم الوكيل ، ويجب على الجري ، وكيف يقدر على ادائها ، وتسليم معانيها ، والاخبار عنها على حقها وصدقها ، الا ان يكون في العلم بمعانيها واستعمال تصاريف الفاظها وتاويلات مخارجها (١٨) فموقف الجاحظ من ترجمة الشعر والنثر يؤكد على نفس مدلول الاتجاه الثاني في الترجمة ، وهو نقل مضمون النص ومعناه بامانة مع انه يقول : فقد صح ان الكتب ابلغ في تقييد المآثر من البنيان والشعر (١٩) . صحيح ان الجاحظ لم يخصص في تقسيمه وكمادته بين اتجاهين يوضحهما في كلامه ، ولكن الاشارة صريحة في نقل مضمون النص مع الاحاطة « باستعمال تصاريف الالفاظ ، وتاويلات المخارج (٢٠) » اي باتقان تركيب جزئيات الشكل اتقانا جيدا ، وفي نصوص اخرى كقوله : « ولو كان الحاذق بلسان اليونانيين يرمي الى الحاذق بلسان العربية ، ثم كان العربي مقصرا عن مقدار بلاغة اليوناني ، لم يجد المعنى ، والناقل التقصير ، ولم يجد اليوناني الذي لم يرض بمقدار بلاغته في لسان العربية بدا من الاغتفار والتجاوز (٢١) » .

ان تصور الجاحظ لنظرية الترجمة لم تستطع التخلص من اصول تفكير المعتزلة ابدا . فترجمة كتب الدين لا ياتي بذكرها الجاحظ اعتباطا ، وانما هو موقف متكامل بالنسبة له ، لانها تهمة على اعتبارها : « اخبار عن الله - عز وجل - بما يجزيه عليه ما

لا يجوز » (٢٢) ، ولهذا فان نموذج المترجم يتكون عند الجاحظ من هذه الزاوية في : « ان يتكلم على صحيح المعاني في الطابع ويكون ذلك معقودا بالتوحيد » (٢٣) .

ان الزام المترجم الاحاطة بالتوحيد يتخلده الجاحظ اساسا في توفر شروط ثقافة المترجم ، ليكون من يترجم اقدر على تفسير « المعاني في الطابع » (٢٤) من جهة النظر المعتزلية .

ان مبدأ التوحيد عند المعتزلة اصل مهم في عقيدتهم ، ومن ابرز بنودها (٢٥) ، الا ان الجاحظ اشترطه لثقافة المترجم ، ولم يتجاوزها ، وبذلك فقد اختلطت بهياة المترجم عنده قيم للمعتزلة اخرى ، وهو مالم يحصل في تاريخ المترجمين عند العرب البتة في ان يتكلموا « في وجوه الاخبار واحتمالاته للوجوه ، ويكون ذلك متضمنا بما يجوز على الله تعالى مما لا يجوز ، وبما يجوز على الناس مما لا يجوز ، وحتى يعلم مستقر العام والخاص ، والمقابلات التي تلقى الاخبار العامة المخرج فيجعلها خاصة » (٢٦) ، لانهم لم يكونوا بهذا الحجم البتة .

والذي حصل فعلا ان الجاحظ لم يستطع - كمنظر - ان يرسم مسارا لنظريته مجردا من خلفيته الايديولوجية ، وهذا الاعتبار لم يقف عند نموذج المترجم ولا عند مادة الترجمة ، بل تعداهما الى نظرية الترجمة التي لم تسلم من النظر المجرد والتأمل في قضايا الكون الكبرى كقضية وجود سبب نشات عنه الاكوان ، وما يتعلق بالنظر فيما وراء الطبيعة ، ولم يجز للفلسفة ان اختطت لنفسها طريقا آخر عند المعتزلة غير الاستفادة من الفكر المطلق في قضايا الوجود وتعليلاتها عند الأفريق وغيرهم من الشعوب الاخرى .

وقد اورد المؤرخون العرب وغيرهم كابن النديم : محمد بن اسحاق (٢٨ هـ / ١٦٥٧ م) ، والحاج خليفة ، مصطفى بن عبدالله (٦٧ هـ / ١٦٥٧ م) تفصيلات كثيرة عما ترجم من كتب الفلسفة ، وخاصة تلك التي شاعت مادتها في مناظرات المعتزلة لخصومهم في القرنين الثالث والرابع الهجريين ككتاب المغالطات (سوفسطيكية) او الحكمة الموهبة لأرسطوطاليس الذي نقله عبدالمسيح بن عبدالله الحمصي الناعمي المعروف بابن ناعمة ، وابن

(٢٢) المصدر نفسه ١ / ٧٧

(٢٣) الجاحظ : الحيوان ١ / ٧٧

(٢٤) المصدر نفسه ١ / ٧٧

(٢٥) زهري حسن جارالله : المعتزلة

(٢٦) الجاحظ : الحيوان ١ / ٧٧

(١٧) الجاحظ : الحيوان ١ / ٧٥

(١٨) المصدر نفسه

(١٩) المصدر نفسه ١ / ٧٥

(٢٠) الجاحظ : الحيوان ١ / ٧٥

(٢١) نفس المصدر ١ / ٧٨

بشر الى السرياني ، ونقله يحيى بن عدى الى اللغة العربية (٢٧) ، وكتاب السماع الطبيعي ، وكتاب الحيوان وهما لارسطوطاليس ايضا . لقد عني المعتزلة باداء التعبير بسبب الحاجة اليها في نقل معانيهم وعرض اصولهم ، فنبع عن تلك الحاجة تصور المعتزلة المادي لنظرية اللغة ، الذي تأثر بما شاع في عصرهم من مقاييس مادية اخرجت لغتنا من فكرة التوقيف التقليدية الى فكرة الوضع والتعبير عن مختلف الحاجات الانسانية التي نشأت اللغة من اجل التعبير عنها .

وكان لهذا التحول اثر كبير في موقف ادباء القرن الثاني والثالث الهجريين من النتاج الادبي والنقدي ، وقد بان ذلك في موقف الجاحظ من نظرية الترجمة . فانطلاقا من هذا الموقف النظري من اللغة ، يتخذ تركيز الجاحظ على الحد الاول من نظرية الترجمة - وهو العناية بالشكل اللغوي عند المترجم - شكلا فيه تأكيد على ما شاع من مقاييس مادية للغة كالمثل والبديع والوحي والكتابة ، والكتابة وفصل ما بين الخطل والهدر ، والمقصود والبسوط والاختصار (٢٨) ، واساسا تستمد منه نظريته في الترجمة استيعابها للمادة المترجمة ، وبالتالي فانها تخضع الى فكرة الجاحظ عن الشكل والاهتمام به ، والعناية البالغة في تركيبه ، لان اللغة شكل طبع قادر على استغراق المعاني المطروحة في الطريق . . . . (٢٩)

وعليه فقد افترض في اداة تعبير المترجم ان تكون « في نفس الترجمة في وزن علمه في نفس المعرفة » (٣٠) ، ولم يقف الجاحظ عند هذا الحد ، بل الزم المترجم بمعرفة «ابنية الكلام وعادات القوم» واسباب تفاهمهم» (٣١) . يؤكد الجاحظ في نصه هذا على الجانب الشكلي الذي يكون عنصرا مهما في نظرية الترجمة عند الجاحظ ، لانه يقطع بالتالي على المترجم ان يستكمل اداة تعبيره ، لتكون قادرة على الابانه عن مادة ما يترجم . وقد وفر الجاحظ نصوصا كثيرة عن ترجمة المنقولات بلغة متقنة ، ولم يؤكد على اتجاه النقل الحرفي فحسب ، بل كرر في اكثر من موضع على اتجاه ترجمة المعاني وبلغة سليمة ايضا ،

(٢٧) انظر الفهرست : ابن النديم ٢٤٩ ، الحاج خليفة :

كشف اللغون ٢ / ١٢٢٦

(٢٨) الجاحظ : الحيوان ١ / ٧٧

(٢٩) المصدر نفسه ٣ / ١٢١

(٣٠)

(٣١) الجاحظ : الحيوان ١ / ٧٧

ليوصل المترجم مادة ما ينقل الى الدارسين والقارئ دون لبس .

لقد تناول الجاحظ قضية الترجمة في مختلف مجالات المعرفة الانسانية ، ومنها مادة كتب الدين ، فكانت مواصفاته تشير برفق واناة الى طبيعة فكر المعتزلة ، وطريقة تأملهم للقضايا التي تعرض لهم ، ومن هذه الزاوية اظهر الجاحظ طبيعة نظريته في الترجمة ، فالمترجم الذي ينقل كتب الدين يفترض فيه الجاحظ ان يكون في عمله من وزن منتسبي الفكرة الدينية التي يحاول نقلها في علمه بالفكرة ذاتها . فالمترجم لا يسمى لان « يتكلم على تصحيح المعاني في الطبائع » (٣٢) حتى يكون « معقودا بالتوحيد ، ويتكلم في وجوه الاخبار واحتمالاته للوجوه ، ويكون ذلك متضمنا بما يجوز على الله تعالى مما لا يجوز ، وبما يجوز على الناس مما لا يجوز » (٣٣) . تثبت الجاحظ المستمر في اثبات فرضية ان المترجم يجب ان يكون عالما بجنس علم المترجم ، ومحيطا بكل دقائقه ، قاده الى فكرة الترجمة المعاكسة - الترجمة من العربية الى سواها من اللغات الاخرى .

غير ان الجاحظ يحصر نصوصه في هذه المسألة في اضيق نطاق ، وهو ترجمة مادة فكر المعتزلة في قضية التوحيد ، وما يستتبعها من اصول كانت فرقة المعتزلة قد ناقشتها زمنا طويلا ، وناظرت فيها مختلف الطوائف الاسلامية ، واصحاب الديانات الاخرى .

ان حركة الترجمة المعاكسة لم تحدث زمن الجاحظ ، ولم تثبت المادة المترجمة انذاك ان حركة معاكسة للترجمة من العربية الى سواها من اللغات قد حدثت ، لتكن مواصفات الجاحظ التي قدمها في هذا الباب ذات وقع وتأثير على المترجمين حتى يعرفوا من الخبر ما يخصه الخبر الذي هو اثر مما يخصه الخبر الذي هو قرآن ، او ما يخصه العقل مما يخصه العادة او الحال الرادة عن العموم (٣٤) ، اما فيما يخص قضية ترجمة الشعر العربي فقد ذكرها الجاحظ في معرض حديثه عن صعوبة ترجمة الشعر العربي الى اللغات الاخرى ، وهو امر لم يحدث ايضا ، ولهذا فان الجاحظ يؤكد على ان كتب النثر ابلغ في تسجيل مآثر الامم في ميادين المعرفة من النظم قاللا « ان الكتب ابلغ في تقييد المآثر من البنيان والشعر » (٣٥) للحربة التي يشتمع بها النثر في نقل

(٣٢) الجاحظ : الحيوان ١ / ٧٧

(٣٣) نفس المصدر

(٣٤) الجاحظ : الحيوان ١ / ٧٧

(٣٥) نفس المصدر ١ / ٧٥

الافكار والاراء والملاحظات دون تقييد بضوابط تحد من قدرة الكاتب في التعبير عن مناحي المعرفة الانسانية المختلفة .

وللجاحظ افتراض في رسالته « السرد على النصراني » يعكس اعتقاده بالترجمة المعاكسة ليس في مجال الشعر فحسب بل في مجال ترجمة القرآن الكريم فهو يرى ان « اليهود لو اخذوا القرآن فترجموه بالعبرانية لآخروه من معانيه، ولحولوه عن وجوهه» (٢٦) ، ثم يضرب (٢٧) مثلا لذلك « وما ظنك بهم اذا ترجموا (فلما آسفونا انتقمنا منهم...)» بسجل الجاحظ في هذا الموقف المضاد لما احدثته موجة الترجمة من اللغات المحيطة ، وما اشاعه الشعوبيون من مزاعم عن الشعب العربي وتخلفه عن بقية الامم ، دفاعا عن امته وبني وطنه . وقد كان رد فعل هذا التيار عند الجاحظ اعنف من التيار نفسه ، لانه اظهر عنف تجاوزات الشعوبيين وطريقة مناصبتهم للفكر العربي وعليه فنحن نجد في رد الجاحظ تقريرا لموقف قومي موضوعي منصف لصد الانحراف وتقويمه . لقد ذكر الجاحظ قضية خطأ المترجم في كتابه الحيوان ، وورود هذا التكرار لمثل هذه الظاهرة يدل على ان المترجمين كانوا قد وقعوا باخطاء في ترجماتهم التي وقعت بين يدي الجاحظ فتاملها وفطن الى موضع الخطأ الذي جاء من ابواب مختلفة كاهتمام المترجم بمذهب النقل الحرفي في ترجمته او جهله بمادة ما يترجم لذلك وقعت جملة كبيرة منهم بامثال تلك الاخطاء .

ويورد الجاحظ خطأ المترجمين في ثلاثة مواضع متلاحقة وبهذه الصيغة « ومتى لم يعرف ذلك المترجم خطأ في تاويل كلام الدين » ، والخطأ في تاويل كلام الدين يأتي من جهل المترجم في فهم اللغة فهما جيدا يجنبه الوقوع فيما يستغلق على الآخرين فهمه ، والموضع الثاني الذي ترد فيه الإشارة الى الخطأ قول الجاحظ : « والخطأ في الدين أضر من الخطأ في الرياضة والصناعة . . . . . النص » وهذا يعني ان خطأ المترجم في نقل النصوص الى لغة اخرى يحتمل ان يأتي من باب سوء فهمه للنصوص المنقولة ومن هنا يأتي الضرر البالغ ، اما الموضع الثالث الذي يذكر فيه الجاحظ الخطأ . ففي قوله « واذا كان المترجم الذي قد ترجم لا يكمل ذلك ، أخطأ على قدر نقصانه من الكمال » ان تكرار مسألة الخطأ عند المترجم تشير الى تأكيد الجاحظ على مسألة فهم ما يترجم كي ينقل النص

واضحا وهذا لا يتم عن طريق الترجمة الحرفية في الغالب .

هنالك مسألة اخرى اوردها الجاحظ ، ولها مدلولها في نظرية الترجمة عنده . تلك هي ذكر المترجمين الذين يمثلون مختلف مذاهب الترجمة ، ويختلفون في مادة الترجمة ، وفي طبيعة اللغة التي يترجمون عنها . يذكرهم الجاحظ على التوالي : ابن البطريق وابن قسرة ، وابن فهيرز ، وتيفيل ، وابن وهيلي ، وابن المقفع (٣٨) ثم خالد بن يزيد بن معاوية .

اما ابن البطريق فهو ابو زكريا يحيى ، وقد عده ابن النديم « في جملة الحسن بن سهل» ، وسماه : « يحيى او يوحنا البطريق » وقال عنه في الكلام على كتاب السماء والعالم وهو اربع مقالات نقل هذا الكتاب ابن البطريق واصلحه حنين (٣٩) . هذا الكتاب لارسطوطاليس نقله يوحنا بن البطريق الى العربية واصلح لفته فيما بعد حنين بن اسحاق العبدي ( ٢٦٠ هـ / ٨٧٣ م ) وبصدد كتاب الحيوان لارسطو قال ابن النديم : « وهو تسع عشرة مقالة نقله ابن البطريق » (٤٠) .

وقد عد الاستاذ سنتلانة ابن البطريق بين مترجمي الطبقة الاولى زمن العباسيين ، وهو مترجم المجسطي ايام المنصور (٤١) . بينما اورد ذكره الجاحظ في كتابه « الحيوان » على اساس انه لم يبلغ شأوا ارسطا طاليس في الفلسفة رغم انه مترجم لبعض كتب .

اما ابن ناعمة ، فقد قال عنه ابن ابي اصيبعة احمد بن القاسم بن خليفة الخزرجي ( ٦٦٨ هـ / ١٢٧٠ م ) في ترجمة الحجاج بن مطر : انه - اي ابن ناعمة - نقل للمأمون ، ومن نقله كتاب اقليدس ، ثم اصلح نقله فيما بعد ثابت بن قرة الحراني . وابن ناعمة - واسمه عبد المسيح بن عبدالله الحمصي الناعمي - كان متوسط النقل ، وهو الى الجودة اميل (٤٢) . ولقد اورد الاستاذ سنتلانة شيئا عنه بانه من مترجمي الطبقة الثانية وانه عاش سنة ٢٢٠ للهجرة (٤٣) .

(٢٨) الجاحظ : الحيوان ١ / ٧٥

(٢٩) ابن النديم : الفهرست ٢٥٠

(٣٠) ابن النديم : الفهرست ٢٥١ ، وحاج خليفة : كشف القنون ١ / ٦٩٦

(٤١) انظر احمد فريد رفاعي : عصر المأمون ٢٧٩ .

(٤٢) ابن ابي اصيبعة : عيون الانبياء من طبقات الاطباء ٢٨٠

(٤٣) انظر احمد فريد رفاعي : عصر المأمون ٢٧٩ وما بعدها

(٣١) الجاحظ : الرد على النصراني : ٢٩

(٣٢) نفس المصدر

قال ابن النديم في الكلام على سوطيقا ومعناه ( الحكمة الموهبة ) . « نقله ابن ناعمة ، وابو بشر متى الى السرياني » (٤٤) ، وهو من كتب ارسطو طاليس . ثم ان ابن ناعمة كان من جملة نقلة كتاب « السماع الطبيعي » لارسطو ايضا (٤٥) لقد وضع صلاح الدين خليل بن ابيك بن عبدالله الصفدي (٧٦٤هـ / ١٣٦٣م) هذين العلمين في الترجمة في جملة من يمثل النقل اللفظي قائلا : ولترجمة في النقل طريقان : احدهما طريق يوحنا بن البطريق ، وابن ناعمة الحمصي وغيرهما ، وهو ان ينظر الى كل كلمة مفردة من الكلمات العربية ترادفها في الدلالة على ذلك المعنى ، فيثبتها ، وينتقل الى الاخرى ، حتى ياتي على ما يريد تعريفه (٤٦) . ان اوليات هذا الاتجاه المتبلور بعد الجاحظ في قرابة خمسة قرون يدل على اثر الجاحظ فيه ، وعندني ان صلاح الصفدي وضع نصه بشكله النهائي بعد نظر طويل فيما اورده الجاحظ في نظريته عن الترجمة .

والترجم الثالث الذي يذكره الجاحظ هو ابو الحسن ثابت بن قره بن زهرون الحراني (٢٨٨ هـ / ٩٠١ م) ، له نحو (١٥٠) كتابا . كان يحسن السريانية ، واكثر اللغات الشائعة في عصره ، فترجم عنها كثيرا الى العربية (٤٧) ، وذكره ابن النديم في الكلام على باري ارمينياس ( ومعناه العبارة ) قائلا . . . . ومن المختصرات ، حنين ، اسحاق ، ابن المقفع ، الكندي ، ابن بهريز ، ثابت بن قره (٤٨) ويذكره في موضع آخر عند « الكلام على السماع الطبيعي بتفاسير جماعة فلاسفة متفرقين » قائلا « وفسر ثابت بن قره بعض المقالة الاولى (٤٩) . . . » ، وقد ضمه الاستاذ « سبتلانة » الى مترجمي الطبقة الثانية من الدور الثاني للترجمة ايام العباسيين .

وحبيب او عبد يشوع بن فهرز او بهريز ، ذكره ابن النديم في الكلام على « قاطيفورياس » ( كتاب المقولات لارسطو ) قائلا : « ولهذا الكتاب مختصرات وجوامع مشجرة ، وغير مشجرة لجماعة منهم ابن المقفع وابن بهريز (٥٠) » ، ولم يرد لابن فهرز هذا ذكر كثير في مراجعنا العربية عن الترجمة .

(٤٤) ابن النديم : الفهرست ٢١٩

(٤٥) انظر ابن النديم : الفهرست ٢٥٠

(٤٦) البهاء العاملي : الكشكول ، صفاء خلوصي : فن الترجمة ١٢

(٤٧) انظر الزركلي : الاطلاع ٢ / ٢٨١

(٤٨) ابن النديم : الفهرست ٢٤٩

(٤٩) المصدر نفسه ٢٥٠

(٥٠) ابن النديم : الفهرست ٢٤٩

وقد ذكر الجاحظ الى جانب ابن فهرز شخصيتين اخريين هما تيفيل وهو تيوفيل بن توما احد مترجمي ارسطو ، وابن وهيلي الذي لم اعثر له على ترجمة في المراجع التي بين ايدينا ، والذي اظنه ان اسمه قد حرف ، والجائز ان يكون اسمه ابن وهيب .

ثم يتطرق الجاحظ الى ذكر عبدالله بن المقفع ( ١٤٢ هـ / ٧٥٩ م ) وهو اديب مشهور بأسلوبه في الترجمة ، ذكره ابن النديم على انه من اصحاب المختصرات لكتابي ارسطو وهما : قاطيفورياس ( ومعناه المقولات ) قائلا : « ولهذا الكتاب مختصرات وجوامع مشجرة ، وغير مشجرة لجماعة منهم ابن المقفع » (٥١) وكتاب باري ارمينياس ( ومعناه العبارة ) وفيه يقول : « ومن المختصرات حنين ، اسحاق ابن المقفع » (٥٢) ، والمعروف عن ابن المقفع انه مترجم لارسطو عن الفارسية .

قارن الجاحظ ابن البطريق ، وابن ناعمة ، وابن قره ، وابن فهرز ، وتيفيل ، وابن وهيلي ، وابن المقفع بارسطو طاليس . والظاهر انه قارنهم به لانهم مترجموه على اختلاف مواقفهم من فلسفته ، ورغم تبين اتجاهاتهم في الترجمة لغة وتناولا .

فابن البطريق وابن ناعمة كانا من انصار الترجمة اللفظية ، وابن قره وابن المقفع كانا من انصار اتجاه ترجمة المضمون ، لانهما كانا اديبين يعرضان المادة المترجمة بأسلوب ادبي رفيع ، لذلك لم تحتج ترجمتهما الى اصلاح كما حصل لترجمات ابن البطريق وابن ناعمة من اصلاح .

ولم يقع ذكر هؤلاء المترجمين عند الجاحظ مصادفة ، او من اجل تجميعهم من غير هدف ، ولكنه - عندي - وكعادة الجاحظ في التأليف انه ياتي بالنماذج المشتركة في الصفة للتدليل على اختلاف مواقف هذه النماذج ومنطقاتها ، ولذلك فانه لم يقصر حديثه على هؤلاء ، بل تخطاهم الى عصور سابقة ، فذكر على وجه المقارنة خالدا مع افلاطون .

ان تساؤل الجاحظ هذا عن خالد ومقارنته بافلاطون يدمونا الى البحث عن شخصية خالد ، لنرى مبلغ اثر هذا العالم العربي على تيار الترجمة في زمنه .

المعنى عند الجاحظ هو خالد بن يزيد بن

(٥١) ابن النديم : الفهرست ٢٤٨

(٥٢) ابن النديم : الفهرست ٢٤٩



معاوية بن ابي سفيان الاموي القرشي ( ٩٠ هـ / ٧٠٨ م ) . قال عنه الجاحظ « خطيب شاعر ، وفصيح جامع جيد الراي كثير الادب ، وهو اول من ترجم كتب النجوم والطب والكيمياء ، توفي في دمشق » (٥٢) ويذكره ابن النديم بانه : « اول من ترجم له كتب الطب والنجوم وكتب الكيمياء » (٥٤) يذكر الجاحظ خالدا بانه يشترك مع افلاطون في صفة الفلسفة ، والمعروف انه كان متتبعا لما يشغل ذهن الرجل العالم من بحث عن حقيقة ما حوله من شؤون الحياة المختلفة ، ولكن المصادر العربية لم تخصص على وجه الدقة طبيعة بحثه ، وما يتعلق باهتمامه العلمي ، ولم تورد ما اضافته خالد من وجهة نظر جديدة الى آراء افلاطون المعروفة ، فان مقارنة الجاحظ اياه تدلل على نوع من النشاط العقلي ، ابداه خالد فجعله متميزا بافكار معينة دفعت الجاحظ الى اشراكه في هذه المقارنة ، مع ان الجاحظ لم يخصص على وجه الدقة بماذا كان يشترك خالد افلاطون ؟ ، وعليه فان اسماء المترجمين الذين اختارهم الجاحظ تدلل على مبلغ علم الجاحظ بطرق هؤلاء في الترجمة من اليونانية او السريانية او الفارسية الى العربية ، ولذلك فانه تحدث عن مميزات مؤهلات المترجم وهو ان يكون ناقلا امينا في ترجمته ، محيطا بعلم مادة ما يترجم

ومن هنا كان تصور الجاحظ لنموذج المترجم - الذي هو عندي - نظري بحث ، متأت من تأمله لما ترجم في زمنه وفي هذا المجال احب ان اشير الى راي فوفا بن سرجي ( سرجيس ) الرهاوي احد المترجمين البصريين باليونانية في القرن الثامن الميلادي في ضرورة تدريب المترجمين تدريبا شاقا كي يتقنوا فنهم (٥٥) .

لقد فصل الصلاح الصفدي القول في اتجاهي نظرية الترجمة وحددهما على ضوء اللبنيات الاولى التي وضعها الجاحظ لنظرية الترجمة ، فقسمهما الى طريقتين : طريق يوحنا بن البطريق وابن ناعمة - الذي فصلت فيه القول - ، وطريق حنين بن اسحاق الذي كانت له كتب مترجمات كثيرة زيدت على مئة كتاب (٥٦) ، والعباس بن سعيد الجوهري « كان فلكيا منجما » (٥٧) وغيرهما ، وهو ان يأتي

(٥٢) الجاحظ : البيان والتبيين ١ / ١٧٨

(٥٤) ابن النديم : الفهرست ٢٥٤

(٥٥) المناطوس الغرام : اللؤلؤ في تاريخ العلوم والاداب السريانية ٢١٦

(٥٦) الزركلي : الاعلام ٢ / ٢٢٥

(٥٧) حسن السندوبي : ادب الجاحظ ٨٤

الجملة فيحصل معناها في ذهنه ، ويعبر عنها في اللغة الاخرى سواء ساوت الالفاظ ام خالفها» (٥٨) ان نظرية الصفدي في الترجمة قد اعتمدت على تجميع مادتها من تجارب المنظرين السابقين كالجاحظ وغيره ، وقد نبغ هذا الاتجاه من طبيعة التأليف في عصر الصفدي ، وهو القرن الثامن الهجري فان اهم ما ميز التأليف في هذا العصر هو اقتصار المؤلفين عموما على التجميع والشرح والتفسير والتهميش والتذييل على مصنفات رجال القرنين الرابع والخامس الهجريين ، حتى لتدل هذه الطريقة على اعجاب مفكري القرن الثامن بنتائج اسلافهم من كتاب وشعراء وعلماء العصور العباسية المتقدمة . وهذا لا يعني ان الحركة الثقافية لم تكن مزدهرة في هذا العصر فنحن لسنا بمعرض تقييم لهذا العصر بالذات ، وهو على اي حال لا يمثل عصر انحطاط الثقافة الاسلامية وجمودها وعقمها (٥٩) الا ان اتجاه التأليف فيه كان يتخذ هذا المذهب ، ويسلك هذه الجادة ، ومن هنا وجدنا ان تجميع الحقائق المبحوثة في عصور سابقة في كتاب دون تأملها وتمحيصها وتدارسها من جميع وجوهها لا يترك مجالا لشخصية مؤلفها العلمية كي تنسحب على المادة نفسها ، وكذلك وقع للصفدي في مجال الترجمة ، فان موقفه ينبيء انه لم يمارس الترجمة بصورتها التطبيقية ، فشأنه في ذلك شأن الجاحظ ، الا ان الجاحظ فاقه بالناحية التأملية التي تميزت بها نظريته في الترجمة ، فقد ضم الجاحظ الى نظريته ميدان العلوم الانسانية والتطبيقية معا ، بينما اقتصر الصفدي في نظريته على ميدان العلوم التطبيقية ، ولذلك سقطت من نظريته في الترجمة مسألة ممارسة المترجم لنقل مواد العلوم الانسانية كالاداب والدين وغير ذلك . . . . . ومعلوم ان ترجمة المادة الادبية تشكل في حد ذاتها تجربة خاصة بها لها مواصفاتها في نظرية الترجمة ، نظرا لما يحتاجه المترجم في هذا المجال من شروط لا تنطبق على ناقل المواد المتصلة بالعلوم التطبيقية .

ان ترجمة مواد المعرفة الانسانية التي تطرق اليها الجاحظ ، انه تطرق اليها من خلال شخص المترجم - اضافت حدا جديدا الى النظرية ، وذلك انها اعطتها شمولاً واتساعاً حقق لها تطبيقاً اعم .

هذا اضافة الى انه لم يجر للترجمة المعاكسة ذكر في نظرية الصفدي ، وهي الترجمة من العربية

(٥٨) صفاء خلوصي : فن الترجمة ١٢

(٥٩) انظر عمر موسى باشا : ابن بياته المصري ص ٧١ وما بعدها

لقد قررت نظرية الجاحظ عبر شخص المترجم ، وعندني ان تصور الجاحظ للعلم والمعرفة لم يكن منفصلا عن الانسان في مجتمعه وبيئته ، وهذا ما برهنت عليه مؤلفاته الكثيرة ، ولذلك جاءت نظريته مختلطة بشخص الانسان المترجم مع افتراضات الجاحظ وتأملاته واستقصائه لاغلب حقائق هذه الظاهرة الاجتماعية التي كونت اصول نظريته .

لقد كان الجاحظ من اوائل الرواد العرب المنظرين لقواعد نظرية الترجمة فهو بذلك قد وضع حجر الاساس في تحديد اتجاهي الترجمة اللتين تبلورا عند الباحثين العرب التالين له في الزمن ، وقد ظهرنا على شكل نظرية قررها صلاح الصفدي في اوائل القرن الثامن الهجري مستمدا من الجاحظ العظيم اركان هذه النظرية .

الى غيرها من اللغات الاخرى ، رغم ان هذا التيار ظهر قويا في القرن الثامن الهجري ، في الوقت الذي ادرج الجاحظ هذه المسألة ضمن نظريته في الترجمة واكد عليها في الكثير من كتبه . والسبب ان الشعوبية قد خففت حدتها في فترة حياة الصفدي ، فحكام الشام ومصر كانوا من الايوبيين والماليك وكانت مشاكلهم السياسية تؤثر على التيارات الاجتماعية من نوع آخر ، فلا موجب يدعو لان تعيش الشعوبية كتيار تمثله فئة معينة ، ولذلك لم يكن الباعث شديدا عند الصفدي لذكر هذه المسألة خاصة وان عصر الايوبيين والماليك معا وصف بانه عصر عسكري « كانت القوة الحربية في المملكة تقوم على جيوش الرقيق والنظام الاقطاعي » (٦٠) .

(٦٠) دائرة المعارف الاسلامية تحت مادة « ايوب »



## مصادر البحث

- (١٠) طبقات الاطباء والحكام : ابو داود سليمان بن حسان الاندلسي المعروف بابن جلجل ، تحقيق : فؤاد سيد ، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي ١٩٥٥ .
- (١١) حضارة العرب : كوستاف لوبون ، ترجمة عادل زميتر ، طبع بمطبعة عيسى اليابني الحلبي وشركاه .
- (١٢) تاريخ اداب اللغة العربية : جرجي زيدان .
- (١٣) العصر الجاهلي : دكتور شوقي ضيف ، الطبعة الثالثة ، دار المعارف - بمصر .
- (١٤) عيون الانبياء في طبقات الاطباء : موفق الدين ابي العباس احمد بن القاسم بن خليفة بن يونس السعدي الخزرجي المعروف بابن ابي اصبيحة تحقيق نزار رضا ، منشورات دار مكتبة الحياة بيروت .
- (١٥) الحيوان : الجاحظ ، الطبعة الثانية ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى اليابني الحلبي واولاده بمصر .
- (١٦) فن الترجمة في ضوء الدراسات المقارنة : الدكتور صفاء خلوصي ، مطبعة الراء - بغداد ١٩٥٨ .
- (١٧) ادب الجاحظ : حسن السندوبي الطبعة الاولى ، القاهرة ١٣٥٠ هـ / ١٩٣١ م ، المطبعة الرحمانية بمصر .
- (١٨) مير موسى باشا : ابن نيبته المصري : دار المعارف بمصر ١٩٦٣ .
- (١٩) دائرة المعارف الاسلامية : صدر بالالمانية والانكليزية والفرنسية ، واعتمد في الترجمة العربية على الاصلين الانكليزي والفرنسي ، انتشارات جهان تهران - بوذرجميري .
- (٢٠) سنن ابي داود : للامام العافظ : ابو داود سليمان بن الاسمعت بن اسحاق الازري السجستاني - الطبعة الاولى ١٣٧١ هـ / ١٩٥٢ م وعليه تعليقات لفضيلة الاستاذ الشيخ احمد سمعدي ملتزم الطبع والنشر شركة مكتبة ومطبعة مصطفى اليابني الحلبي واولاده - بمصر .
- (٢١) صحيح الترمذي : يشرح الامام ابي بكر العربي المالكي : ربيع الاول ١٣٥٢ هـ / يوليو ١٩٣٤ م مطبعة العاوي .
- (٢٢) تاريخ الحكماء : وهو مختصر الزوزني المسمى بالمنتخبات المنقذات من كتاب اخبار العلماء باختصار الحكماء : لجمال الدين ابي الحسن علي بن يوسف القفطي : مكتبة المتن ببغداد ، ومؤسسة الخانجي بمصر .
- (٢٣) المعجم المفهرس للفاظ الحديث النبوي : نشره الدكتور وشك مكتبة بريل ليدن : ١٩٦٦ .
- (٢٤) اللوازم المنشور في تاريخ العلوم والاداب السريانية : اغناطيوس افرام الاول برنوم : الطبعة الثالثة ، ١٩٧٦ ، مطبعة الشعب بغداد .
- (٢٥) الفهرست : ابن النديم بتحقيق كوستاف فلوكل ١٩٦٤ بيروت ، مكتبة خياط شارع بلس - بيروت - لبنان .
- (٢٦) التراث اليوناني في الحضارة الاسلامية : عبدالرحمن بدوي ، القاهرة مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٦٥ .
- (٢٧) ثلاث رسائل لابي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، نشره يوشع فنكل الطبعة الثانية ، ١٣٨٢ هـ ، الطبعة السلفية وما بعدها القاهرة - مصر .
- (٢٨) فجر الاسلام : احمد امين ، الطبعة العاشرة ، ١٩٦٥ ، مكتبة النهضة المصرية .

# الجاحظ والنقد الأدبي

بقلم الدكتور

علي جواد الطاهر

كلية الآداب - جامعة بغداد

بالشعر دون شك ولكنه لم ينصرف الى هذا الجانب ولم يتسيز به كما تميز الرواة قبله ، وله الى جانب العلم بالشعر اشياء كثيرة نلتقطها اليوم ونضعها تحت هذا العلم ذي الاسم الجديد .

ولكن المحدثين الذين عنوا بالتأليف في «النقد الادبي» وفي مقدمتهم وعلى رأسهم طه احمد ابراهيم لم يفسحوا للجاحظ مكانا في كتبهم الى جوار اللغويين ومحمد بن سلام ... الامدي والجرجاني ...

وعلى ذلك جرت كتب تاريخ النقد الادبي لدى محمد مندور ومحمد زغلول سلام وغيرهما ... الى ان جاء احسان عباس فخصه بفصل من كتابه ( ١٩٧١ ) ، ولكن الدارسين تنبهوا الى اهمية الجاحظ في النقد الادبي قبل احسان عباس ، وربما كان اولهم شفيق جبري في كتابه « الجاحظ معلم العقل والادب » ( ١٩٤٨ ) اذ تحدث ( ص ٢١١ - ) عن « مذهب الجاحظ في النقد » والكف داود سلوم كتابا خاصا بعنوان « النقد المنهجي عند الجاحظ » ( ١٩٦٠ ) ، والى ميشال عاصي « مفاهيم الجمالية والنقد في ادب الجاحظ »

## المقدمة

لمع الجاحظ في عصره وظل كذلك بعد عصره وصار قدوة الكتاب والمؤلفين وألف عنه ابو حيان التوحيدي كتابا ، وعني به المستشرقون من فان فلوتن الى بلا ، وتبهنبا اليه في عصرنا الحديث ونشرنا كتبه وكتبنا الدراسات عنه وكان من ذلك ما الفه شفيق جبري وطه الحاجري ووديعة طه النجم وجبرائيل جبور والاب فيكتور شلحت اليسوعي . ومن عناية طه الحاجري ان حقق « البخلاء » تحقيقا علميا ، وهام محمد عبدالسلام هارون به هيام حب وإعجاب وعلم فحقق له كتاب الحيوان وكتاب البيان والتبين والرسائل ما يعد انموذجا في التحقيق العلمي . ولم تغفل دور النشر التجارية عما يمكن ان يدر عليها العبث في نشر كتبه او اعادة نشرها بعد تجريدها عن مادة التحقيق - وهذا مؤسف ، ولكنه وقع .

اما في النقد الادبي ، فلم يؤكد القديماء فيه هذا الجانب مما نسيه اليوم بالنقد الادبي ، وكانوا اكثر مايسونه العلم بالشعر والجاحظ عالم

( ١٩٧٤ ) ، وما زال من الممكن ان يتصاعد الخط  
النقدي في الدراسات الجاحظية .

وقد سبق الاهتمام بالجانب النقدي الاهتمام  
بالجانب البلاغي حتى بات في يوم من الايام ان  
البلاغة هي الموضوع المفضل لدى دراسة الجاحظ  
في هذا الباب وان الجاحظ مؤسس البلاغة العربية  
او البيان العربي كما قال طه حسين ، فقد كتب  
- بالفرنسية - بحثاً بعنوان « تهيد في البيان  
العربي من الجاحظ الى عبدالقاهر » نقله الى  
العربية عبدالحميد العبادي ووضع مقدمة للكتاب  
الذي نشر في القاهرة سنة ١٩٣٨ بعنوان  
« كتاب نقد النثر » وبدا الامر مقرراً ، وحين كتب  
سيد نوفل رسالة للماجستير بعنوان « البلاغة  
العربية في دور نشأتها » كاد الجاحظ يكون  
كل شيء في رسالته وقد قال في مقدمتها : « ولما  
كان الجاحظ هو مؤسس علم البلاغة العربية  
وجامع مسائلها ، لم يكن مناص من اتخاذه  
الاساس الاول لهذه الدراسة » . وقد حصل بها  
على الماجستير سنة ١٩٤٠ وطبعها سنة ١٩٤٨ .

ويفهم من مجموع الدراسات الحديثة :  
البلاغية والنقدية ان هذا التمييز بين البلاغة والنقد  
متأخر ولم يكن له اساس في الاصل ، ولا ادل على  
ذلك من ان الدراستين اللتين تبدوان اليوم  
مختلفتين انطلقتا من شخص واحد هو الجاحظ  
ومن كتاب واحد للجاحظ هو البيان والتبيين .  
وإذن ، فالاولى بنا اليوم ان نوحده بين  
« العليين » ولا سيما في دراسة تتخذ الجاحظ  
موضوعها . وهذا ما سنفعله موزعين الدراسة على  
ثلاثة فصول وخاتمة . يتبع الفصل الاول آثار  
النقد والبلاغة ( إن وجدت ) في رسائل الجاحظ  
وكتبه الصغيرة مفضلين بالطبع النص المحقق

تحقيقاً علياً : الترييع والتدوير لشارل بلا ، فصل  
ما بين العداوة والحسد لمحمد عبدالسلام هارون  
( ضمن مجموعة الرسائل ... ) البخلاء لطفه  
الحاجري .

وينطلق الفصل الثاني من كتاب الحيوان ،  
الذي لا يدل عنوانه على المادة الغزيرة لموضوعنا ،  
وينطلق الفصل الثالث من كتاب البيان والتبيين ،  
وكلا الكتابين من تحقيق محمد عبدالسلام هارون .  
وتجمع الخاتمة النقاط الاساسية للموضوع  
رابطة بين ما تناثر من المهم منها مستشرقة بعد  
ذلك ما سيكون عليه الأمر بعد الجاحظ .

\*\*\*

## اولاً

الجاحظ والنقد الادبي - في الرسائل

- ١ -

أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ<sup>(١)</sup>

أعجوبة في دنيا الادب العربي لغزارة عمله  
وتشعب ميادينه وتعدد مؤلفاته ، وجمال  
صياغته ، لم نر له في مجموع ذلك ، سابقاً ، ولم  
نشهد لاحقاً ... ولم يحدد القدماء له صفة  
واحدة او صفات تعين مجال او مجالي تخصصه ،  
ولعلمهم رأوا خيراً ما يوصف به ان يقال : « صاحب  
التصانيف في كل فن » ، ومصنفاته من التنوع على  
وجه مدهش . ولو أردنا أن نوجد كلمة حديثة  
لوصف صاحبها بها لوجدنا في « الموسوعي »  
بعض ما ينفع على ان تعني « الموسوعية » العمق  
مع السعة . وربما أطلت من وراء ذلك  
نسية عجيبة ، هي الاخرى ، معقدة ، او معقدة

(١) ينظر عنه من الكتب الحديثة كتاب الجاحظ - حياته  
واناره لطفه الحاجري ومن الكتب القديمة ارشاد الأديب  
لياقوت ووفيات الاعيان لابن خلكان .

جدا بقدر ما تبدو بسيطة ، يمكن ان تحس بها خلال هذه المؤلفات ، ولكنك لا تستطيع تحديدها . أهى خيرة ؟ اتحمل ضربا من حقد مشروع على ظروف غير عادلة ؟

والظروف التي مربها الرجل عجيبة غريبة ، ابتداء من تشويه الخلق وقبح المنظر وجحوظ العينين - اي بروزهما - مع فقر مدقع لا يخالجه حسب او نسب .

ولد وسمي عمرا ، في تاريخ لا يمكن ان يعرف على وجه التحديد ، وليكن العشرة السادسة من القرن الثاني للهجرة<sup>(٢)</sup> ، وفي مكان هو البصرة على وجه العلم او بعض نواحيها ان وجب الشك .

- ٢ -

وصحيح ، وثابت ان البصرة مركز علم وادب منقطع النظير ، عظيم ، جليل<sup>(٣)</sup> .

ولكن كم من عمرو بقي عمرا ولم يصر جاحظا ؟ ألوف .

واهم ما عرفنا عن معاش عمرو هذا أنه رئي يبيع الخبز والسكك بسيحان<sup>(٤)</sup> وسيحان نهر في البصرة<sup>(٥)</sup> .

واذن لا بد من ان يكون عمرو هذا ذا حس مرهف ، ونفس طسوح ؛ نظر الى العالم حوله

(٢) ياقوت - ارشاد ١٦ / ٧٤ : « قال الجاحظ : انا اسن من أبي نواس بسنة ، ولدت في اول سنة خمسين ومائة وولد لي آخرها » - وينظر الحاجري ٧٧ - ٨٩ .

(٣) ينظر كتاب شارل بلا ( بلا ) عن الجاحظ بترجمة ابراهيم الكيلاني .

(٤) ياقوت - ارشاد ١٦ / ٧٤ « قال المرزباني : حدث المادي قال : حدثني من رأى الجاحظ يبيع الخبز والسكك بسيحان » .

(٥) ياقوت - بلدان وراى الحاجري ص ٩١ «سيحان ، احدى جهات البصرة» وياقوت هو الصحيح .

وفيه الوالي والامير والخليفة .. والثري الثري ، وأراد ان يكون شيئا فيه ، وماذا عساه ان يفعل ؟ انه لن يكون اميرا .. فليكن عالما اديبا .. وليفرض نفسه عن هذه الطريق على الوالي والامير والخليفة .. والتاريخ . وكانت الطريق الى العلم والادب والفكر في البصرة لا تكلف مالا ولا تشتت حشا او نسا .. فهناك الشيوخ الاعلام في كل فن ، وهناك المساجد ، والمسجد الجامع والمربد وكل شيء وما عليه الا ان يختلف اليها وينهل منها ما ساعفه الوقت ، والوقت ميسور ما طلبه وضحي من اجله .

وشرع يندس بين صفوف المتعلمين ويصغى ويشارك .. ويجد في ذلك راحة لا تعد لها راحة ، فزاد وواظب .. وعب واستوعب علما وادبسا وفكرا .. وخبرة بالناس والمجتمع والتاريخ .

- ٣ -

ولكنه لم يأت العلم والادب والفكر ليستوعب فقط . انه يريد ان يكون واحدا من هؤلاء المشاهير في هذه الميادين ، وفي ميدان الكتابة على وجه الخصوص ، مثل هؤلاء الذين ملا اسمهم البصرة وبغداد وتعداهما :

ابن المقفع ، والخليل ، وسلم صاحب بيت الحكمة ، ويحيى بن خالد ، والعتابي .. فلم لا يكتب ، ولم لا يصير مثلهم ؟ ومع الشهرة فوائد جمة منها الجاه والمال ، والقرب من السلطان وفرض الذات على مجلس السلطان ..

وهم ، وكاد ، وفعل .. ولكن الطريق مسدودة بهم . هم يكتبون اي شيء : الجيد وغير الجيد فيستقبله الناس احسن استقبال ويحلونه أعلى مكان .. وهو وامثاله من الناشئين لا يجدون سامعا ولا يقعون على قارىء .. المسألة

مسألة اساءة .. وليست مسألة اجادة .. ويحول الحسد دون الحقيقة .

« واني ربما ألقت الكتاب المحكم المتقن في الدين والفقه ، والرسائل والسيرة ، والخطب والخراج والاحكام وسائر فنون الحكمة ، وانسبه الى نفسي ، فيتواطأ على الطعن فيه جماعة من اهل العلم ، بالحسد المركب فيهم ، وهم يعرفون براعته ونصاعته ... »

وربما ألقت الكتاب الذي هو دونه في معانيه والفاظه ، فاترجمه باسم غيري او احييه على من تقدمني عصره مثل ابن المقفع والخليل ، وسلم صاحب بيت الحكمة ، ويحيى بن خالد والعتابي ، ومن اشبه هؤلاء من مؤلفي الكتب ، فيأثني اولئك بأعيانهم الطاعنون على الكتاب الذي كان أحكم من هذا الكتاب ، لاستنساخ هذا الكتاب وقراءته علي ، ويكتبونه بخطوطهم ، ويصيرونه إماما يقتدون به ، ويتدارسونه بينهم ، ويتأدبون به ، ويستعملون الفاظه ومعانيه في كتبهم وخطاباتهم ويروونه غني لغيرهم من طلاب ذلك الجنس فتثبت لهم به رياسة ويأثم بهم قوم فيه ؛ لانه لم يترجم باسمي ولم ينسب الى تألفي .

ولربما خرج الكتاب من تحت يدي محصفا كأنه متن حجر أملس ، بعبان لطيفة محكمة ، او الفاظ شريفة فصيحة ، فاخاف عليه طعن الحاسدين إن انا نسبته الى نفسي ، واحسد عليه من أهم بنسبته اليه لجودة نظامه وحسن كلامه ، فأظهره ، فيها غملا في اعراض اصول الكتب التي لا يعرف وضاعها ، فينهالون عليه انهيال الرمل ، ويستبقون الى قراءته سباق الخيل يوم الحلبة الى غايتها (١) .

وهذه حال وحدها يمكن ان تكون في نفسه أزمة جديدة ، وهي في اقل اوصافها : أزمة نقدية ، او حالة نقدية مرضية ، ولا بد من انها بصرتة بشؤون اللفظ والمعنى كثيرا ، وعلمته من شؤون الاسلوب كثيرا ... وعرفته كيف يتميز من غيره وكيف يكون من غير شخصية ، وكيف ينتقم لنفسه بشخصية تفرض نفسها ، فيشار اليه وان لم يكن حاضرا ، ويحتج لنفسه بها فلا يكذب ...

وكان ممكنا ان تجعل هذه التجربة من الجاحظ ناقدا ادبيا من طراز اول لو انطلق منها وركز على ميدان واحد ، ولكنه لم يفعل ، واكتفى بان اختزن التجربة المرة ، لان النقد الادبي لم يكن ميدانا معترفا به او مما يشبع طماحه : انه اديب عالم بكل شيء واديب طامح الى العلم بكل شي ولا يقف عند حد محدود من أي من فنون المعرفة .

ومضى يقرأ ويكتب ويؤلف ... لانه لا يستطيع غير ذلك ... وشغله البحث في « الإمامة » على وجه الخصوص .

- ٤ -

ولم تعد البصرة تكفيه فقد خف وزنها شيئا ، ونهضت بغداد - وقد استتب لها السلطان - تستحوذ على كل شيء وتستقطب كل إمام .. لقد سلخ من عمره في البصرة ما يقرب من حسين عاما ، وهذا الخليفة المأمون في بغداد يرفع للعلم منارا يهيب للاعتزال مكانا ، ويقرب ثامة بن أشرس - استاذ الجاحظ - ويسمع بالجاحظ ويقرأ له ويعجب به .

ودعت الظروف ابا عثمان الى بغداد ..

(١) رسائل الجاحظ - فصل ما بين العداوة والحسد ٢٥٠/١ - ٢٥١ .

فلبى واقام فيها طويلا على اتصال بأكابرها من خلفاء ووزراء وكتاب ... وعلماء يناقش ويؤلف (٧) ... وقد يراجع البصرة بين حين وحين ...

- ٦ -

وفي ختام رسالة الترييح والتدوير يقرر الجاحظ انه « من طلب عيبا وجده » (٩) ، وهذه قاعدة في ما يعرف بنقد العيوب ، اي ان الناقد لا يبين من الاثر الادبي الا عيوبه ، ومن ثم يشتد في المحاسبة . بل ان القاعدة التي يقرها الجاحظ من اقصى انواع نقد العيوب هذا ، لانها تقرر ان الناقد يقبل على الاثر الادبي ولاهم له الا البحث عن العيوب ، واذا كان كذلك فانه يشتد ويشدد حتى يقع على ما يشبع نهمه ويرضى حاجته ، فان لم يقع وجد غير الموجود (٩) .

- ٧ -

وتحين لنا من الجاحظ فرصة اخرى نأخذ منه للنقد الادبي شيئا ، تلك حين يبحث في القرآن ، وفي نظره على وجه الخصوص . ومعلوم ان هذا من باب البحث في اعجاز القرآن ، والبحث في اعجاز القرآن مسألة دينية قبل كل شيء ، والمعلوم صحيح ، ولكن الصحيح كذلك ان القرآن كتاب ادب رفيع ، وما يقال فيه من هذا الباب يخدم النقد الادبي كثيرا ، ولا سيما اذا كان القائل ادبيا كبيرا كالجاحظ (١٠) .

(٩) الجاحظ - رسالة الترييح والتدوير بتحقيق شارل بلا ص ١٠٥. والعق الجاحظ القول بتعليق : « هذا في الدهر الصالح دون الفاسد » وكأنه يريد ان يقول فما ظنك بالدهر بالفاسد ، انه يخلق العيوب اختلافا .  
احال المحقق القول : « من طلب ... » الى امثال الميداني ٢ / ٢٧٦ ، وهو فيه : من طلب شيئا وجده - والفرق كبير يرجع الى تصرف الجاحظ . وقد بشجع قول الجاحظ على التوسع الذي رايناه .  
(١٠) ينظر الحاجري ٢٠٦ - ٢٤٢ ، ٢٢١ خصوصا .

وكان له في كل ذلك الرسائل والكتب الصغيرة الكثيرة . . في كل فن ، ساعيا الى جمال العبارة مشغولا بمسألة اللفظ والمعنى ولا يعدم الباحث عن قضايا النقد الادبي ان يقع على ما ينفعه ويرى فيه ظاهرة او قاعدة او نصيحة ... او ملامح مبكرة للمقالة .

- ٥ -

وفي وقفة قصيرة عند ما وصل الينا من رسالة - او كتاب - له « في المعلمين » (٨) نعرف ان كلمة « ادب » تأتي في ثلاثة معان . الاول ، وهو السائد ، اي حسن الخلق والسلوك والتصرف ؛ والثاني ، الادب من العلم ، والتأديب من التعليم اي تعليم مواد معينة ويوصلها الشيوخ الى التلاميذ : الكتابة والحساب والفرائض والقرآن والنحو والعروض والاشعار والاعبار والآثار والنجوم واللحون والطب والهندسة ... الخ ؛ الثالث ، المعنى الخاص الذي شرع في التكون وهو الشعر

(٧) الحاجري - الجاحظ ، النجم - الجاحظ والحاضرة العباسية .

(٨) نشرت على هامش كتاب الكامل للمبرد ، القاهرة ، مطبعة التقدم ، ١٧/١ -

وهي - اي المختارات التي وصلت الينا فيها مواد كتاب « الفصول المختارة من كتب ... الجاحظ ... اختيار ... عبيدالله بن حسان » .

ولي المتحف البريطاني نسخة مخطوطة ، لهذه المختارات (ينظر الحاجري ص ٨) وأشار اليها ميشال عاصي ص ٩ وذكرها في قائمة المصادر والمراجع ص ١٩٢ على انها مخطوطة بلندن ، ووجد في مقدمته بان يقتبس منها في مادة ادب ، الا اننا لم نر الاقياس ( ص ٨٢ حيث ينتظر ان يكون ) . وللمخطوطة نسخة في مكتبة الاوقاف ببغداد .

وُبحث عن مؤلفات الجاحظ في الموضوع وما يتصل به .. فنعرف منها الاسماء ولا تقع على الحقائق ، فلقد خسرنا هذه الصنفقة بضياح كتابه في « نظم القرآن » ولا نكاد نعرف منه اكثر من قول صاحبه انه الفه « في الاحتجاج لنظم القرآن وغريب تأليفه وبديع تركيبه » . وهذه مواد تدخل في صميم النقد الادبي ، وفي جانب اللفظ في اقل تقدير ، وفيما ينير نظرة الجاحظ في مسألة مهمة من مسائل النقد الادبي طال ذكر الجاحظ لها ووقوفه عندها واختلاف الناس في رأيه فيها الا وهي مسألة : اللفظ والمعنى ولايهما سبق والاهمية ، ويسكن ان تنفعنا كثيرا فيما يعرف اليوم بالنقد الجمالي أو الشكلي أو التحليلي وربما البنيوي .

ولا نياس من العثور على مخطوط الكتاب في يوم من الايام ..

- ٨ -

وتظل التجربة القاسية التي عاناها الجاحظ في مقبل حياته تعتل في نفسه وتثور كلما جد جديد مشابه ، وما اكثر ما يمر ، ان الناس ما زالوا يصفرون الاثر الكبير ويكبرون الحقير ، ان الذين يقومون من الحاكمين مقام النقاد ظالمون عابثون لا يوصلون اليهم حقيقة رأيهم في الآثار التي تقدم اليهم، تماما كما كان الامر يوم الف الجاحظ كتبا قيمة فازور عنها الناس لانه نسبها الى نفسه والف كتبا غير قيمة اقبل عليها الناس لانه نسبها الى المشهورين من سابقي المؤلفين والكتاب .. فما العلة ؟ وما السبب ؟ انه لم يجد غير الحسد دافعا الى ذلك ، وقد اطال الحديث عن الظاهرة المرضية هذه في رسالة

خاصة بعنوان « فصل ما بين العداوة والحسد » (١١) . وكأنه يريد ان يقول لنا : الحسد يفسد النقد الادبي ، وشرط في الناقد الحق الا يكون حاسدا .

- ٩ -

ويوسع الجاحظ من ميادين تأليفه وينوع طبيعتها فيؤلف في « البخلاء » ويدخل كتاب البخلاء في باب من أبواب القصة .. ويحتوي على شاهد مهيأة لضرب من ضروب المسرح . ولم يخطيء من وجد بها نسباً للمقاومة ..

وتجري على لسان الجاحظ وهو ينبري للتأليف فيه قاعدتان ، يهتبلهما الباحث عن النقد الادبي عند الجاحظ على انها من المفهوم الحسن للواقعية .

القاعد الاولى في مطابقة لغة الكلام لشخصه : « ان وجدتم في هذا الكتاب لحنا او كلاما غير معرب او لفظا معدولا عن جهة ، فاعلموا انا انما تركنا ذلك لان الاعراب يبغض هذا الباب ويخرجه عن حده » (١٢) .

والقاعدة الثانية : الاعتدال في الوصف : ان الافراط لا غاية له ، وانما نحكي ما كان في الناس وما يجوز ان يكون مثله » (١٣)

وما دما قد ذكرنا « الواقعية » ترجمة لمصطلح غربي هو الريالزم ، فلنذكر ان الكلاسيكية تشترط في الادب ان يحكي ما كان في الناس ويتضح ذلك في مسرحياتها ، ولكن الحديث عن

(١١) رسائل الجاحظ ، فصل ما بين العداوة والحسد ص ٢٤٨/١ - ٢٥٤ .

(١٢) الجاحظ - البخلاء بتحقيق طه العاجري . ٤ . ويفرح بهذه القاعدة دعاء الحوار بالعامية .

(١٣) المصدر نفسه ١٢٢ .



« الواقعية » هنا هو المناسب . والكلمة « تحكي » دلالة خاصة في النقد الادبي وقديما تحدث الاغريق وارسطو عن المحاكاة ، ولكننا لا نريد ان نحمل الاشياء اكثر مما تحتل وانما هي مشابهة فقط (١٤)

وهكذا ، يجد الباحث عن النقد الادبي

(١٤) وقد تحدث الاستاذ شفيق جبري ص ٢٢٧ - ٢٢٨ عن مذهب الجاحظ في الادب فوصفه بالادب المجرد او الادب الواقع « شان صاحب هذا المذهب انما هو وصف القبيح والجمال ، ووصف الخير والشر على وجه واحد . . . » وينظر عن صلة المقامة بها كتاب الدكتور محمد مهدي البصير - في الادب المباسي .

لدى الجاحظ ، كما نفهمه في العصر الحاضر قولاً هنا وقولاً هناك وقاعدة وحكما وتجربة وظاهرة وفائدة . . وملاحظة . . مبثوثة في ثنايا رسائله الكثيرة وكتبه الصغيرة .

اما اذا طلب المزيد فعليه بكتابين كبيرين :

الاول لا يدل عنوان على مجمل محتوياته ،

وهو : كتاب الحيوان

الثاني يدل عنوانه على ما فيه وليس فيه ،

وهو : كتاب البيان والتبيين .

الحملة الوطنية الشاملة

لحمو الاممية

قاعدة ثورية لبناء المجتمع العربي الجديد

# الحيوان عند الجاحظ

يقدم

أحمد عبد الزيلك

وزارة الثقافة والفنون - مديرية النشر

التي عرف نحو خمسين ومئتي نوع منها في بيئته ،  
متتبعاً غذاءها وتكاثرها وتركيبها .

ومن الطبيعي ان تستفيد امة ناهضة حديثاً  
من معارف الامم التي سبقتها ، ولم لا وقد دعا  
الامران والحديث الى ذلك وقد كانت الترجمة التي  
قام بالقسط الاكبر منها السريان خير معين للعرب  
على ذلك .

واذا تصفحنا كتب الجاحظ يظهر لنا اثر  
ارسطاطاليس في كثير من فكر الجاحظ واسلوبه .  
وقد ذكر الجاحظ ارسطاطاليس في كثير من المواضع ،  
ونوه بذكره ، معتمداً عليه ، او ناقداً اياه .

والجاحظ يعد اول واضع لكتاب عربي في  
الحيوان ، وان كانت قد سبقته محاولات لطائفة  
من علماء اللغة والرواة . مثل ابي حاتم السجستاني  
في الابل والوحوش والطيور والنحل والحشرات ،  
والاصمعي ايضاً في الابل والوحوش والنحل  
والحشرات ، والنضر بن شميل وابي عبيدة  
وغيرهم .

فهذه الكتب لم تكن على نمط كتاب الجاحظ ،  
اذ انها كانت باحثة في اللغة .

ولا تبحث في طبائع الحيوان وعاداته  
وخصائصه وغرائزه ، وان ذكرت ذلك فعلى سبيل  
الاستطراد . وهي في منحها اللغوي هذا تعد نواة  
المعاجم العربية .

« وفل معنى سمعناه في باب معرفة الحيوان من الفلاسفة ،  
وفراناه في كتب الاطباء والمنكلمين ، الا ونحن وجدناه او قريباً  
منه ، في اشعار العرب والاعراب » .

الجاحظ

## « كتب الحيوان قديماً »

لا نستطيع اية امة - بلا شك - ان تزيد على  
معارف البشرية شيئاً ، او ان تنتج وتبتكر ، الا بعد  
ان تنهياً لها عوامل الاستقرار والنمو . ولقد كان  
ذلك متهيئاً لليونان قبل العرب .

ومنطقي ان يكون اليونان هم السابقين للعرب  
في هذا المجال . يقول حاجي خليفة « وفيه كتب  
قديمة واسلامية : منها كتاب الحيوان لديمقراطيس ،  
ذكر فيه طبائعه ومنافعه ، وكتاب الحيوان  
لارسطاطاليس ، تسع عشرة مقالة . ولارسطو ايضاً  
كتاب في نعت الحيوان الغير (كذا) الناطق (١) »

وان كان ايباليون والمصريون قد سبقوا  
اليونانيين في هذا العلم ، فان ارسطاطاليس  
« ٣٨٤ - ٢٢٢ ق.م » يعد اول عالم قام بمجهود يذكر  
لعلوم الحياة والفلسفة والسياسة وغيرها من العلوم  
الاخرى . ومن خلال دراسة اثاره نعرف انه قد  
استخدم التجربة والاستنتاج دليلاً حقيقياً للمواضيع  
التي مارسها .

ومن دراسة ارائه يظهر انه كان على قدر من  
المعرفة لا يستهان به من التشريح ووظائف الاعضاء  
وتكوين الاجثة . وتاريخ حياة كثير من الحيوانات ،

(١) حاجي خليفة ، كشف الظنون ١ - ٤٥٦ .

## مصادر الجاحظ

من خلال قراءتنا لكتاب الحيوان ، يظهر لنا ان الجاحظ اعتمد ينابيع عدة في تأليف هذا الكتاب:

والينبوع الاول الذي اعتمده اكثر من الينابيع الاخرى هو الاخبار العربية ، والشعر العربي ، والامثال «...» وانما اعتمد في مثل هذا على ما عند الاعراب ، وان كانوا لم يعرفوا شكل ما احتيج اليه منها من جهة العناية والفلاية ، ولا من جهة التذاكر والنكسب ... وهي مبنوثة في بلاد الوحش ... وربما بل كثيرا ما يبتلون بالناب والمخرب ، وباللدغ واللسع والاكل ، فخرجت بهم الحالة الى تعرف حال الجاني ، والجرح والقاتل وحال المجني عليه والمجروح والمقتول .. وكيف الداء والدواء ، لطول الحاجة ، ولطول وقوع البصر ، مع ما يتوارثونه بالداء والدواء» (٢) . ويبين الجاحظ سبب اعتماده هذا «وقل معنى سمعناه في باب معرفة الحيوان من الفلاسفة ، وقراناه في كتب الاطباء والمتكلمين . الا ونحن وجدناه او قريبا منه في اشعار العرب والاعراب» (٢) .

والجاحظ في هذا يعد - حقا - اهم وثيقة كبيرة لتاريخ العرب في الجاهلية ، في عاداتهم ، وتقاليدهم وخرافاتهم ، ودياناتهم . ومن قراءة اي اثر للجاحظ يظهر لنا ذلك واضحا جليا . ونستطيع ان نقول - ولا نبالغ في ذلك - ان كتب الجاحظ تكشف عن اشياء كثيرة لم تصل اليها كتب المؤرخين في تاريخ العرب في جاهليتهم واسلامهم .

اما المصدر الثاني ، فهو كتاب الحيوان لارسطاطاليس ، وقد كانت هذه النصوص مبنوثة في الكتاب ، وتعد قليلة مقارنة بالمصدر الاول . والجاحظ يسلك مع ارسطاطاليس مسلك الراي المعتزلي الحر ، فما قبله عقل الجاحظ ايده بالادلة ، وما لم يقبله عقله رده .

والجاحظ بهذا لا يقبل الامور بعلاها ، فهو في بعض الاحيان يعتذر عن ارسطاطاليس ، لانه ربما يكون المترجمون قد اخطوا في النقل ، او انهم لم يتوخوا الدقة في ترجمتهم «ولعل المترجم قد اساء في الاخبار عنه» (٤) .

ونكنه في بعض الاحيان يرد ارسطاطاليس مستشهدا بكلام العرب : « زعم صاحب المنطق انه

ليس شيء من الطير اجفى لفرأخه من العقاب» (٥) «هذا قول صاحب المنطق ، في عقوق العقاب وجفائها بأولادها ، فلما اشعار العرب فهي تدل على خلاف» (٦) .

والمصدر الثالث هو كتب الفرس والهند ، وارااء الهنود اكثرها تتعلق بالخيال ، اما كتب الفرس فتتعلق بالثنوية واكثرها اراء زرادشت ، والجاحظ يفند هذه الراء دائما . ولا يؤيدها الا قليلا .

والمصدر الرابع هو تلك الخبرة الشخصية ، والثقافة التي تلقاها الجاحظ من مجتمعه ، والجاحظ ليس همه الاول قصور الخلفاء ، بل هو رجل شعبي صاحب ولع في كل شيء ، يسأل اي شخص سواء توسم فيه العلم والثقافة ام لم يتوسم فيه ذلك ، فهو يسأل الحواء والبحار وصاحب الطيور ، والفيال .

والجاحظ صاحب تجارب شخصية ، فهو ان سمع بشيء وساوره الشك في صحته يقوم بالتجربة بنفسه :

« فان من العجب ان الافعى لا ترد الماء ولا تريده ، وهي مع هذا اذا وردت الخمر شربت حتى تسكر ، حتى ربما كان ذلك سبب حتفها .

والافاعي تكره ريح السذاب ، وتستريح الى نيات الحرمل ، واما انا فالتقيت على راسها وانفها من السذاب فلم ار على ما قالوا شيئا» (٧) .

ويقول مرة اخرى في نقض دعوى ان الشبوط لا يبيض «... ان اياس بن معاوية زعم ان الشبوط كاليفل ، وان اميا بنية ، واباه زجر ، وان من الدليل على ذلك ان الناس لم يجدوا في بطن شبوطة قط بيضا ، وانا اخبرك اني قد وجدت فيها مرارا» (٨) .

وينقض الجاحظ وصفة الدواء لقتل النمل : «فالوا وتقتل بان يصب في افواها القطران والكبريت الاصفر ، ويدس في افواها الشعر ، وقد جربنا ذلك فوجدناه باطلا» (٩) .

والمصدر الخامس القرآن الكريم والحديث النبوي ، وقد استخدم الجاحظ هذا المصدر للتدليل على قيمة الحيوان والحشرة ، مهما صغر جرمها ، وكذلك للتدليل على ان الحيوانات تحشر يوم القيامة

(٥) م . ن : ٥ - ٦ - ٢٨ .

(٦) م . ن : ٧ - ٢٧ .

(٧) م . ن : ٦ - ٢٩٩ .

(٨) م . ن : ٤ - ١٨ .

(٩) م . ن : ٤ - ٢٦ .

(٢) الحيوان : ٦ - ٢٩ « تحقيق عبدالسلام محمد هارون » .

(٣) م . ن : ٢ - ٢٦٨ .

(٤) م . ن : ٤ - ٢٤ .

ولاستخراج الفتاوى التي تتعلق بالحيوانات والحشرات ايضا .

اما المصدر السادس ، فهو تلك العقلية انحجاجة ، التي ولدها العقل المعتزلي متأثرا بعلم الكلام . وهذه الحجج الكلامية مبثوثة في الكتاب ، وقد خصص الجاحظ الجزء الاول والثاني منه لهذا الحجج ، فنرى هناك قوله «وقال صاحب الديك» و «قال صاحب الكلب» و «قال صاحب النعامة» . ويذكر الجاحظ في هذا الجدل محسن كل حيوان ومساوئه ، ومعلومات كثيرة عنه ، وبلا شك ليس هناك انسان متجادلان ، فهو من كلام الجاحظ ، ليدل بذلك على قدرته الكلامية وسعة علمه . فهو يقول في ذم الديك ومدح الكلب :

« والديك لا يألف منزله ولا ربه ، ولا ينزع الى دجاجته ولا طروقتة ، وهو مع ذلك ابله لا يعرف اهل داره ، ومبهوت لا يعرف وجه صاحبه . . . وانكلب على ما فيه يعرف وجه صاحبه . . . » (١٠) .  
ويقول على لسان صاحب الديك يذم الكلب :  
« فهو سراق ، وصاحب بيات ، وهو نباش ، واكل لحوم الناس » (١١) .

### الجاحظ والعلم والحديث

من الصعوبة بمكان ان نقارن بين اراء الجاحظ في الحيوان ، من حيث التشريح ووظائف الاعضاء ، وبين العلم الحديث بعد تقدم الانسان في هذا المجال وغيره . ولكن لا بد لنا ان نقول - وبفخر - اذا كان العلم الحديث قد ابطل الكثير من اراء ارسطاطاليس ، وانكثير من اراء جالينوس في التشريح البشري . فان اراء الجاحظ - وان لم يكن علم الحيوان اختصاصه - لم تكدم تعارض العلم الحديث . وهو مع بساطة البحث ، وبساطة اداة البحث ، نراه يقول باشيء جديدة ، وينفي اراء قديمة ، سواء اقالها اليونانيون ، ام العرب ، ام غيرهم من الامم الاخرى . تسعفه بذلك تلك العقلية العربية الفذة ، التي تفوض الى عمق الاشياء ، وتحلل وتجسرب وتستنتج بنفسها ان اعوزها البرهان الجاهز .

يقول الجاحظ في تكون الفرخ في البيضة :

«ويستبين خلق الفراخ اذا مشيت عليها ثلاثة ايام بلياليها . . . وفي ذلك الوقت توجد الصفرة من الناحية العليا من البيضة ، عند الطرف المحدد ،

وحيث يكون اول ثغرها ، فثم يستبين في بيضاء البيضة مثل نقطة من دم ، وهي تختلج وتتحرك والفرخ انما يفتدي الصفرة ، ويتم خلقه لعشرة ايام ، والرأس وحده يكون اكبر من سائر البدن» (١٢) .

وفي كتاب «علم الحيوان العام» تحت عنوان «جنين ٢٤ ساعة» «لا تكون رأس الجنين واضحة في ادوار النمو الاولى ، ويبدأ تمييزها في الاجنة التي تبلغ اعمارها من ٢١ - ٢٢ ساعة من الحضانة ، حيث ينفلط الجزء الامامي للمنطقة الجنينية ، ويرتفع عن المستوى العام للبلاستوديرم . . . وفي الجنين ٢٤ ساعة يزيد ارتفاع هذه المنطقة الامامية» (١٣) .

ويقول احد مؤلفي كتاب «علم الحيوان» :  
«ويتم امتصاص المح ، ونقله الى الجنين النامي خلال هذه الاوعية الدموية ، ويصفر حجم كيس المسح تدريجيا ، وكلما زادت كمية المح الممتص حتى يختفي تماما» (١٤) .

والجاحظ يرد على سابقيه ومعاصريه دعواهم ان السمكة لها رنة ، وانها تنفس بواسطتها (١٥)

يقول مؤلف كتاب «علم الحيوان العام» :  
«تنفس السمكة بان تفتح فمها فيدخل الماء في تجويف الفم ، ويصل منه الى البلعوم ، ثم تغلق الفم ، فيندفع الماء من البلعوم الى الاكياس الخيشومية ، ومن هذه الاكياس الى الخارج عن طريق الفتحات الخيشومية الخارجية» (١٦)

والجاحظ - كما يظهر من كلامه - لم يبطل هذه الدعوى بمجرد الكلام ، وانما قام بتشريح السمكة ، واستنتج ان ليس لها رنة .

ويرد على الذين يدعون ان الضفدع تبيض خارج الماء «وزعم ان السلحفاة والرق والضفدع ، مما لا بد له من النفس ، ولا بد لها من مفارقة الماء ، وانها تبيض وتكتسب العلم وهي خرجة من الماء . . . وان كان هذا بريئا ، وهذا بحريا» (١٧) .

ويؤيد رأي الجاحظ هذا علم الحياة «وعند السفاد يسقط شريط ابيض في الماء» (١٨) .

(١٢) م . ن : ٢ - ١٧٨/١٧٧ .

(١٣) علم الحيوان : ٥٩٢/٥٩٢ .

(١٤) علم الحيوان العام : ٦٠٦ .

(١٥) الحيوان : ٦ - ٢٤٤ .

(١٦) علم الحيوان العام : ٦٦ ، الوسوعة الذهبية : ٢ -

٢١٤ .

(١٧) الحيوان : ٤ - ١٤٤ .

(١٨) علم الحيوان العام : ١٤٧ .

(١٠) م . ن : ٢ - ١٩٦/١٩٥ .

(١١) م . ن : ٢ - ١٩٢/١٩٢ .

ويعمل الجاحظ سبب ابتلاع الحية لحيوان أكبر منها حجما ، «السعة شحوها» وهو ناتج عن عدم التصاق فكيبا وصدرها(١٩)

ويقول صاحب الموسوعة الذهبية «ويستطيع الحيوان أن ينلع حيوانا أغلف منه فطرا ، لأن فكيه يتصلان بأربطة مرنة مطاطة»(٢٠) .

وكانت فكرة شائعة تقول : ان العنكبوت يخرج الغزل من دبرها ، فيقول الجاحظ : «والذي ينسج به لا يخرج من جوفه بل من خارج جسده» . فالتحل والعنكبوت ودود القز ، تختلف من جهات ما يقال انه يخرج منها»(٢١) .

والجاحظ بهذا لا يقر هذا الرأي ، لان العنكبوت لا يخرج نسجها من دبرها والحشرات عنده تختلف في هذا ، فالعنكبوت ودودة القز والنحل لا تتشابه في هذا ، والجاحظ بهذا رجل مجرب وصاحب نظر ، وعالم في علوم الحياة اضافة الى ما عرف عنه ، ويؤيده في رأيه هذا علم الحياة الحديث «كما انها اي العنكبوت مزودة بأجهزة تسمى مغازل ، تغزل خيوطا حريرية دقيقة . . وبعض سفار الحشرات تغزل حريرا من افواهها»(٢٢)

ويتعرض الجاحظ لتطور الحيوانات بعضها عن بعض ، وأن لم يكن ذلك عن طريق التشريح ، فهو يقول عن قرابة سا بين الضفدع والسماك : «ليس (الضفدع) بسماك . . اذ لم يكن سمكا خالصا»(٢٣)

ويؤيد رأي الجاحظ هذا علم التطور «نشأت الضفدع من اسلاف كائسماك ثم تحورت»(٢٤) .

ويعمل الجاحظ سبب خرق آلة وضع البيض في الجراد المصخور وخلق الاخاديد فيها «ومعلوم ان ذنب الجرادة : ليس في خلقه المسمار ، ولا طرف ذنبا كحد السنان ، ولا لها من قوة الاسر ، ولذنبها من الصلابة ما اذا اعتمدت به على الكدية والكذانة جرح فيهما . . . بل انما يتفرج بطبع مجعول»(٢٥) .

ويقول في الموسوعة الصغيرة : «في الجراد . . تكون جميع الصمامات غليظة متصلبة بحيث تتشكل

عنها آلة وضع البيض حفارة قادرة على حفر تقرة بالتربة ووضع البيض داخلها»(٢٦) .

فالجاحظ يقر ان صمامات وضع البيض غليظة ومنصلبة ، ولكن هذا الغلف وهذه الصلابة ليسا وحدهما كافيين لخلق اخدود في الصخر ، ولكن هناك شيء آخر وهو ما سماه «بطبع مجعول» . وربما يأتي يوم يكتشف فيه علم الحياة هذا الطبع المجعول الذي قال به الجاحظ من قديم .

واحب ان اضيف ان الجاحظ عزا هذا الطبع المجعول لابرة العقرب حين ثقبها للنحاس ، وخرق الخلعاء للقر .

ويقرر الجاحظ حقيقة فيزيائية ، وان كانت لا تمت الى الحيوان بصلة ، ولكن يجب ان نثبتها وهي : «ومتى رايت البرق وسمعت الرعد بعده ، والرعد يكون في الاصل قبله ، لان البارق والبصر اشد تقاربا من الصوت والسمع ، وقد ترى الانسان وبينك وبينه رحلة ، فيضرب بعضا اما حجرا واما دابة واما ثوبا ، فترى الضرب ثم تمكث ، الى ان يأتيك الصوت»(٢٧) .

وعلم الطبيعة يقول ان الضوء يدور حول الارض سبع مرات ونصف في الثانية الواحدة ، اما الصوت فسرعته اثنان وثلاثون قدما في الثانية الواحدة .

### ردوده على ارسطاطاليس

كانت فرقة المعتزلة هي اكثر الفرق الاسلامية الاخرى ، دراسة لآثار اليونان ، لان معرفة علم الكلام ، ودراسة الفلسفة هي الممين الاكبر لمناقشة الفرق الاسلامية الاخرى ، او لمناقشة اصحاب الادب الاخرى وخاصة اليهودية والمسيحية . وقد كان لآثار صاحب المنطق «ارسطاطاليس» الخلاق الكبير من هذه الدراسة ، وكان له التأثير الكبير في فكر الجاحظ . سواء في الآراء النقدية ، او في الاسلوب الادبي . او في الحيوان وطبائعه وسلوكه ، وربما تكون قراءة الجاحظ لكتاب الحيوان لارسطاطاليس هي احد الدوافع لتأليف حيوانه . ولا عجب ان رابناه بذكره في معظم مؤلفاته .

وتنتشر آراء ارسطاطاليس في كتاب الحيوان ، وتدور حول طبيعة الحيوان ، وصفاته ، وطرق مبيئته . وزواجه وولادته

(٢٦) الموسوعة الذهبية : ١٩١/٣ .

(٢٧) الحيوان : ٦ - ٤٠٨ .

(١٩) الحيوان : ٢ - ٥٦ ، ١ - ٥٣ : ٢٢٢ .

(٢٠) الموسوعة الذهبية : ٢٢٨/١ .

(٢١) الحيوان ٥١ - ٤٢٢ .

(٢٢) الموسوعة الذهبية ٢ - ٦٨٤ .

(٢٣) الحيوان : ٥ - ٥٢٤/٥٢٣ .

(٢٤) علم الحيوان العام : ٦٢ .

(٢٥) الحيوان : ٥ - ٥٥٠/٥٤٩ .

ووقف الجاحظ من هذه الآراء موقف الحصيف المدقق الجريء، فما صدقه عقل الجاحظ، واسغفنه بذلك التجربة والعيان، والسمع من شعر العرب وغيره قبله، وإن لم يقبله عقله وفق مؤشرات ما، رفضه ودلل على فساده بأدلة معقولة.

من هذه الردود ما زعمه أرسطاطاليس: إن ذوات الأربع كلها تحبض على اختلاف في القلعة والكثرة» (٢٨)

فالجاحظ صاحب التجربة الطويلة، والسمع لشعر العرب وأدائهم، الملى بذكر الحيوان، يرد هذا القول ولا يأخذ به، ويدفع رأي أرسطاطاليس هذا العلم الحديث أيضا.

وهناك رأي لأرسطاطاليس يذكره الجاحظ «وزعم صاحب المنطق في كتاب الحيوان أن ثورا فيما سلف من الدهر، سقد والتح من ساعته بعد أن خصي» (٢٩).

وعقل الجاحظ لا يصدق هذا، وهذا الشيء لا يحتاج إلى أي برهان عند الجاحظ لدحضه، ولذلك ترى الجاحظ فاسيا في رده:

«فإذا افترط المديح، وخرج من المقدار... احتاج صاحبه أن يثبت بالعيان، أو الخبر الذي لا يكذب مثله» (٢٩).

وخلاف الجاحظ الآخر مع أرسطو، خلاف في صوت الضفدع - أي النقيق - وهو خلاف فيزيائي.

«وأما قول صاحب المنطق في أن الضفدع لا تنق حتى تدخل فكها الأسفل في الماء، لأن الصوت لا يجيئها حتى يكون في فكها ماء، فقد قال ذلك، وقد وافقه عليه ناس من العلماء، وادعوا في ذلك العيان...» (٣٠).

وقد رد الجاحظ في جزء آخر على هذا الرأي «وقد أكثر في هذا الباب أرسطاطاليس، ولم أجد في كتابه على ذلك الادعاء» (٣١).

ويؤيد رأي الجاحظ هذا علم الحيوان فـ «جهاز الصوت في الضفدع يتركب من الحبال الصوتية بكرتيها الفضروفيتين، وعند مرور الهواء عليها، وبفضل العضلات المتصلة بفضساريف الحنجرة تهتز الحبال الصوتية محدثة صوتا» (٣٢).

من هذا ترى أن علم الحياة الحديث لم يذكر الماء مساعدا على عملية اخراج الصوت «النقيق». وربما تكون طبيعة الصوت الذي تخرجه الضفدع هي التي جعلت أرسطاطاليس يظن ذلك الظن.

وهناك بعض الاختلاف بين الجاحظ وأرسطاطاليس حول طبيعة الحيوانات. كان بعض ردودها نتيجة الملاحظة، والبعض الآخر نتيجة عدم مطابقة آراء أرسطاطاليس للواقع، وهذا ما دعا الجاحظ إلى رفضها.

ومن هذه الاختلافات التي ذكرها الجاحظ: «وقد زعم صاحب المنطق أن الكلاب السلوقية، كلما دخلت في السن كان أقوى لها على المعاضلة.

وهذا غريب جدا، وقد علمنا أن الفلام أحد ما يكون وأسبق وانكح وأحرص عند أول بلوغه، ثم لا يزال كذلك حتى يقطعه الكبر» (٣٢).

وقد رأينا الجاحظ يعتمد على العرب شعرهم ونثرهم في استقاء كثير من المعلومات عن طبيعة الحيوان، وها هو يرد على أرسطاطاليس:

«زعم صاحب المنطق أنه ليس شيء في الطير أجفى لفرخه من العقاب» (٣٤).

ويرد الجاحظ على أرسطاطاليس في جزء آخر هذا قول صاحب المنطق في عقوق العناب وجفائها بأولادها، فأما اتساع العرب في تدل على خلاف ذلك، قال درود بن الصمة:

وكل لجوج في العناق كأنها  
إذا اغتمست في الماء فتخاء كاسر  
إنها ناهض في الوكر قد مهدت له  
كما مهدت للبعل حسناء عاقر (٣٥)

ويناقش الجاحظ أرسطاطاليس في عداء بعض الحيوانات لبعض، لاختلاف المصالح... والذئب يخالف الثور والحمار والثعلب جميعا، لأنه يأكل اللحم النيء، ولذلك يقع على البقر والحمير والثعالب، وبين الثعالب والزرق خلاف لهذه العلة، لأنهما جميعا يأكلان اللحم.

والفراب يخالف الثور، ويخالف الحمير جميعا، ويظن حواشيما، وربما تقر عبونيهما... ولا امر ف هذا من قول صاحب المنطق، لأن الثعلب لا يعادي من بين أحرار الطير الزرق وحده، وغير

(٢٢) الحيوان : ٢ - ٥٢٢ .

(٢٤) م . ن : ٦ - ٢٢٨ .

(٢٥) م . ن : ٧ - ٢٧ .

(٢٨) الحيوان : ٣ - ٥٢٩ .

(٢٩) م . ن : ٥ - ٢٢٠ .

(٣٠) م . ن : ٥ - ٥٤١ .

(٣١) م . ن : ٦ - ١٧ .

(٣٢) علم الحيوان العام : ١١١ .

الزرق آكل اللحم ، وان كان سبب عداوته له اجتماعهما على أكل اللحم ، فليبيض العقاب من الطير ، والدب من ذوات الاربع ، فانها آكل للحم والشعب الى ان يحسد ما هو كذلك اقرب واولى الى القياس ، فلو زعم انه نعم اكلة اللحم بالعداوة ، حتى يعطي الزرق من ذلك نصيبه اجود» (٢٦) .

ومع ان الجاحظ استعان بالمنطق في مناقشة رأي ارسطاطاليس ، فان استنتاجه كان عن تجربة خاصة ، ودراسة طبيعة الحيوان الحديثة تثبت ذلك .

ونرى الجاحظ يستعمل القياس المنطقي مرة اخرى مع ارسطاطاليس : «وذکر صاحب المنطق ان الطير الكبير الذي يسمى باليونانية «اغثبولس» يحكم عشه ويتقنه . . . وروى

انهم يزعمون ان هذا الطائر يجلب الدار صيني من موضعه ، فيفرش به عشه ، ولا يعيش الا في اعالي الشجر المرتفعة المواضع .

ولست ادفع خبر صاحب المنطق عن صاحب الدار صيني ، وان كنت لا اعرف الوجه في ان طائرا ينهض من وكوره في الجبال او بفارس او باليمن ، فيؤم ويعمد الى بلاد الدار صيني ، وهو لم يجاوز موضعه ولا قرب منه ، وليس يخلو هذا الطائر من ان يكون من الاوابد او من القواطع ، وان كان من القواطع فكيف يقطع الصحصحان الاملس ، ويطون الاودية ، واهضام الجبال بالتدويم في الاجواء ، او بالمخي على السمات ، نطلب ما لم يره وما لم يشمه ولم يذقه . . . واخرى تانه لا يجلب منه بمنقاره ولا رجليه ما يصير فراشاه ومهادا ، الا باختلاف الطويل ، وبعد فانه ليس بالوطيء الوثير ، ولا هو له بطعام ، فانا وان كنت لا اعرف العلة بعينها ، فلسمت انكر الامور من هذه الجهة» (٢٧) .

فالجاحظ لا يستطيع ان يدفع كون ذلك كذلك لانه لم يكن قد رآه ، وان كان العقل يقضي بعكس ذلك .

وعقل الجاحظ الجريء لا يقبل بالخرافات التي يقلبها ارسطاطاليس «وقال صاحب المنطق . ويكون بالبلدة التي تسمى باليونانية «طبون» حية صغيرة شديدة المدغ ، الا ان تعالج بحجر ، يخرج من بعض قبور قدماء الملوك» (٢٨) .

والجاحظ في هذا الكلام ساخر جدا ، كما سخر من مثله من الكلام «ولم انهم هذا ، ولم كان ذلك» (٢٨) .

وبعض الحيوان معروف بنتن جسمه ، ومن هذه الحيوانات الهدد . ويعمل ارسطاطاليس سبب ذلك التنن . . . ان الهدد . . . يطلب الزبل ، حتى اذا وجده نقل منه ، كما تنقل الارضة من التراب ، ويبنى منه بيتا ، كما تبنى الارضة ، ويضع جزء منه على جزء ، فاذا طال مكثه في ذلك البيت ، وفيه ايضا ولد او في مثله ، وتربى ريشه وبدنه بذلك الرائحة ، فاخلق به ايضا ان يورث ابنه التنن الذي علقه . كما اورث جده اباد ، وكما اورثه ابوه . قال (صاحب المنطق) : ولذلك يكون منتنا» (٢٩) .

وبرد الجاحظ على رأي ارسطو « وهذا وجه ان كان معلوما انه لا يتخذ عشه الا من الزبل ، فاما ناس كثيرون فيزعمون انه رب بدن يكون طيب الرائحة ، كفارة المسك ، التي ربما كانت في البيوت ، ومن ذلك ، ما يكون متن البدن ، كالذي يحكى من الحيات والافاعي والثعابين ، ويوجد عليه التيوس» (٣٠) .

فالجاحظ يقف هنا موقف المتواضع ، ويناقش ويستشهد برأي ، وهو رايه فعلا وليس لغيره فكون سبب تنن الهدد هو عيشه في الزبل ، وكون عشه من الزبل شيء غير مقبول عند الجاحظ ، ولا يمكن ان يحتمله عقله ، لاننا اذا قسنا ذلك على كثير من الحيوان ، فلا يكاد يقف امام هذا القياس قول ارسطاطاليس .

ويقول ارسطاطاليس : « . . ان السمكة لا تبتلع شيئا من العظم الا ببعض الماء . . .» (٣١) .

ويستخر الجاحظ من هذا القول : «ما نعم هذا الا من كان سمكة مرة ، او اخبرته به سمكة ، او حدث به الحواريون اسحاب عيسى» (٣٢) .

فالجاحظ في كلام الساخر يريد ان يقول : ان ارسطاطاليس تعوزه التجربة في ذلك .

وفي كتاب الحيوان ردود على زرادشتية الفرس والارد في طبائع الحيوان ، وولادته ، وبعض الحيوانات الخرافية ، وكذلك ردود كثيرة على خرافات العامة اذ انكر الجاحظ التنين الذي كان العالم يؤمن به الى قرون قريبة .

(٢٩) م . ن : ٢ - ٥١٤ .

(٣٠) م . ن : ٥ - ٥٤ .

(٣١) م . ن : ٧ - ١٨ .

(٢٦) م . ن : ٢ - ٥٢/٥٠ .

(٢٧) م . ن : ٢ - ٥١٨/٥١٥ .

(٢٨) م . ن : ٤ - ٢٢٧ .

وكان رأي الزرادشتية في الحيوان منبثقا من عقيدة زرادشت في ان طباع الشرفي الحيوان اعطاها اياه اله الظلمه ، وان طباع الخير في الحيوان اعطاها اياه اله النور، ووقف الجاحظ من هذا موقف الناقد المسفه وكان له مقدرة كبيرة في استخدام قياسه المنطقي

### مصدر الجاحظ الكبير في كتاب الحيوان

ما هو اهم مصدر اعتمده الجاحظ في تأليف هذا الكتاب ، وهل اعتمد الجاحظ هذا المصدر دون تمحيص او تدقيق ، وما مدى نفاذ عقل الجاحظ في كل ذلك ؟ .

تلك اسئلة يجيب عنها استقراؤنا لكتاب الحيوان .

ان المصدر الذي اعتمده الجاحظ أكثر من غيره وبلا حظ طغيانه على المصادر الاخرى هو اخبار العرب والاعراب ، والشعر العربي ، والامثال العربية ويأتي اعتماد الجاحظ هذا المصدر عن قناعة ان : «وقل معنى سمعناه في باب معرفة الحيوان من الفلاسفة ، وقرآناه في كتب الاطباء والتكلمين ، الا ونحن قد وجدناه ، او قريبا منه ، في اشعار العرب والاعراب ، وفي معرفة اهل لغتنا وملتنا» (٤٢) .

وسبب هذا : «وهي مبثوثة في بلاد الوحش . . وربما بل كثيرا ما يتلون بالناب والمخلب ، وباللدغ والسع والاكل ، فخرجت بهم الحالة الى تعرف حال الجاني والجارج والقاتل ، وحال المجني عليه والمحروح والمقتول ، وكيف الطلب والهرب ، وكيف الداء واندواء ، اطول الحاجة ، واطول وقوع البصر ، مع ما يتوارثونه بالداء والدواء» (٤٣) .

ولكن العرب كاية امة اخرى لابد ان تنشأ فيها خرافات ، ومن هذه الخرافات ما يتعلق بشان الحيوان . وان كان العرب اقل تلك الأمم التي عاصرتهم خرافة كالرومان والفرس والهند .

ولم يكن الجاحظ في هذا ساردا ، بل هو ينقل الراي والخبر ، ثم يؤيده او يفنده معتمدا التجربة والعقل . ومن تجاربه الشخصية رده على العرب قواهم : « . . الكلب اذا عض انسانا . . يحيله نباحا

مثله ، وينقله الى طباعه . . ثم يحبله ويلقحه بأجراء صفار يبولها علقا في صور الكلاب» (٤٤) .

ويرد الجاحظ على هذا الزعم «وانا - حمضك الله - رايت مرة كلبا في الحي ، ونحن في الكتاب ، تعرض له صبي يسمى مهديا ، من اولاد القصابين ، وهو قائم يمحو لوحته ، فعرض وجهه فنقع ثنيته دون موضع الحفن من عينه اليسرى ، فخرق اللحم الذي دون العظم الى شطر خده ، فرمى به ملقبا على وجهه ، وجانب شدقه . . ثم خيط ذلك الموضع ، وربته بعد ذلك بشهر ، وقد عاد الى الكتاب ، وليس في وجهه من الشتر الا موضع الخيط الذي خيط ، فلم ينبج الى ان بريء ، ولاهر ولا دعا بماء ، ولا بال جروا ولا علقا . . ولم اجد احدا من تلك المشايخ يشك انهم لم يروا كلبا قط اكل منه ولا افسد طبعا منه ، فهذا الذي عاينت» (٤٤) .

ويقول العرب في قانون الوراثة عن تساند حيوانين من فصيلة واحدة ولكن نوعهما مختلف :

«ان الكلبة تعرض لهذا السبع حتى تلحق ، ثم تعرض لمثله مرارا ، حتى يكون جرد البطن الثالث قليل الصعوبة يقبل التلقين ، وانهم يأخذون اناث الكلاب ، ويربطونها في بعاون البراري ، فتجيء هذه السباع وتسفدها» (٤٥) .

وعقل الجاحظ لا يقبل بهذا ، وان كان لا يستطيع ان ينكره ، ولكن الشك عنده قريب الى التكران «فليس في ظاهر كلامهم دليل على ما ادعي عليه الناس من هذا التركيب المختلف ، فادينا الذي قالوا ، وامسكنا عن الشهادة ، اذ لم نجد عليها برهانا» (٤٥)

وعقل الجاحظ الناقد يرد كثيرا من الشعر الذي قيل على لسان العرب ، ونحل اسم ، وهو ايس من شعرهم ، لانه لم يتوسم فيه الصدق ، ولا طبيعة الشعر العربي :

«ولقد رايت عند داود بن محمد الهاشمي كتابا في الحيات ، اكثر من عشرة اجلاد ، ما يصح منها مقدار جلد ونصف ، ولقد ولدوا على لسان خلف الاحمر والاسمعي ارجازا كثيرة . فما فلتك بتوليدهم على السنة القدماء ؟ !

ولقد ولدوا على لسان جحشوية في الحلاق اشعارا ما قالها جحشوية قط» (٤٦) .

(٤٤) م . ن : ٢ - ١٢/١٠ .

(٤٥) م . ن : ١ - ١٨٥/١٨٤ .

(٤٦) م . ن : ٤ - ١٨١ .

(٤٢) م . ن : ٣ - ٤٢ .

(٤٣) م . ن : ٦ - ٢٩ .



وقد اطلق الجاحظ باهلا زحانه من الناس من ملاحين وحواريين وغيره وذا في قوله انهم يبيعون بضربين من الناس ، ودعواهما كبيرة ، احداهما يبلغ من حبه الثراب ان يجعل سمعه مدقا لتليد السدابين . . . (٤٧) . ويقول عن البحريني . . . ولم يكن الشاهد عليه (أي السمك) الا اخبار البحريني . وهو قوم لا يعدون القول في باب الفعل «الذبح» .

من هذا ترى ان الجاحظ باحث ليس من السهل ان يجوز عليه الاختلاق والكذب والخيال ، ولم يفت له هذا الامن طول البحث والمعن المتأخر ، وكذا الذهن .

وكتاب الحيوان مليء بعديدات الحيسوان وطبائعه . ومعظم ما استفاه من اخبار العرب والاعراب وشعرهم وامثالهم .

يقول في رعاية الهرة اولادها واكثر الناس لا اولاد : «وكرم عند العرب حفظ الهرة الفرسية» «ابر من هرة ، واعق من ضبة» فوجهها الار الهرة اولادها على شدة حبها لها . ووجهوا كل انثى اياها على شدة البغض لها ، وليس يتبو من الهرة الا بشغفه باكل اخوته ، وليس يحرسها الا بالكلية الا اياكلها ، ولذلك قال العملي بن عيسى في الهرة : عذلي بن علفة :

انك بنيتك اكل الضب حتى

تركت بنيتك ليس ليتم عملك

وشبه السيد بن محمد الدورقي - بائنة روي الله تعالى عنها في نهبها العرب يوم النجمل لقنال بنينا ، بالهرة حين ناكل اولادها ، فقال :

جاءت مع الانسقين في هودج

ترجي الى البصرة اسنادها

نانبا في فمها سا هـ سيرة

تريد ان تاكل اولادها

ولان الضبيع - واسمها جبهة - ابيدة خاصة ، اذ انها تترك جرائها فترضع جرمها المنيون . ولذلك سبقتها العرب الى الخرق . يقول الجاحظ :

«واقول انسرب ايضا : الاحق من جهيزه» وهي عرس اللثب : لانها تدع ولدها وترضع ولد الضبيع .

.. وهذا من قول ابن جابر اللذان :

امر فداه اولاد احسري وضيعت

بنينا فلم ترقم بذلك مرفعا

وفي الجزء السابع يذكر الجاحظ عدس ذلك . وهو من حساس الحيوانات . ومن هذه الحساس من تنوره ينش الحيوانات على الاحساس . وهذا في الحيوانات في تمييز بالذكاء .

ومن هذا الباب الذي ذكرنا صدق احساس الحيوان . . . والاي ان اذا نكل الحيات . فاحسروا انعاش السدبة تراه كيف يدبر حول الماء ، ويحجزه من الشربة منه عطشه بان ذلك عطشه . لان السدبة حينئذ يجري مع هذا الماء . وتدخل مداخل لم يكن ايليا الطعام بنفسه . وليس علم الاكل هذا كان تجربة متقدمة ، بل هذا يوجد في اول ما ياكل من الحيات وفي اخره (٥١)

ويقول الجاحظ في علة احتباس البيض في جوف الحمام : «والحمامة ربما احتبس البيض في جوفها بعد الوقت ، لا يور تعرض لها : اما لامر عرس . فثما . وانحوسجا . واما لصوت رعد . فان البعد اذ اشتد لم يبق طائر على الارض واقربا عدا فرعا . وان كان يطير رمي بنفسه على الارض .

قال طلحة بن عبدة :

رغافوتهم سفهم السمما فداحض

شكته لم يستاب وسلم

كانتم صابت عليهم سحابة

سوا غفيا عليهم دموب

ويقول في طبيعة الحيوانات عند فطامها لا اولادها وعبر فوا مضا ، والسلوك الذي يعتريها حينما يكون ترضا :

وايس في الارض بيضة ، ولا سبيع انش ترند فطام ولدها واخرا يتد من اللبن الى اللحم . او من اللبن الى العشب ، ان كانت بيضة ، الا وهي سفر ولدها . والتعذر : ان ترضعه وتمنعه حتى يجوع فيطلب اللحم ان كان سبما . والعشب ان كان بيضة . فلا تزال تتوله وتماطله ، وكما مرت عاب الايام فان وقت منبها عليه اطول : حتى اذا نوي على الكر اللحم او العشب فطمته . قال لبيد في مثل ذلك :

(٥٠) م . ن : ١ - ١٩٧ .

(٥١) م . ن : ٧ - ٢٠ .

(٥٢) م . ن : ١ - ١٩٦ .

(٤٧) م . ن : ٤ - ١٨١ .

(٤٨) م . ن : ٤ - ١٧٨ .

(٤٩) م . ن : ١ - ١٩٧ .

افتلك ام وحشية مسبوعة  
 خذلت وهادية الصوار قوامها  
 خنساء ضيمت الفرير فلم يرم  
 عرض الشقائق طوفنا وبفامنا  
 امفر قهد تنازع شالوه  
 غيس كواسب لا يمن طامنا  
 سادفن منها غرة فاصبنا  
 ان النبايا لا تطيش سهامنا

لان البقرة اذا كانت بحضرة ولدها لم تضيعه .  
 ومنعت منه . وقاتلت دونه بقرونها اشد القتال .  
 من سجيد او تعطب» (٥٢) .

### استقراء الجاحظ لطبيعة الحيوان

نستطيع ان نعرف الاستقراء . غير التعريف  
 الذي عرفه الاسوليون . فالاستقراء في رأينا هو  
 الخروج بحكم عن شيء ما من خلال قراءة وتتبع  
 طبيعة هذا الشيء المنتتة في مصادر متفرقة .

وهذا هو الشيء بعينه الذي نتبعه الجاحظ في  
 كتاب الحيوان . فقد كان رجلا موسوعيا اخذ من  
 السماع والتجربة . واعتمد القرآن والحديث واشرك  
 الفلاسفة في ذلك . يقول ابن النديم :

«قال محمد بن يزيد النحوي (\*) : ما رابت  
 احرص على العلم من ثلاثة : الجاحظ ، والفتح بن  
 خاقان ، واسماعيل بن اسحق القاضي . فاما  
 الجاحظ ، فانه اذا وقع بيده كتاب قرأه من اوله  
 الى آخره اي كتاب كان . . .» (١٥٤) . والجاحظ يقول  
 في مقدمة كتابه :

«وهذا كتاب تسوي فيه رغبة الامم . وتنشأ به  
 فيه رغبة العرب والعجم . وان كان عربيا اعرابيا ،  
 واسلاميا جماعيا ، فقد اخذ من طرب الفلسفة ،  
 وجمع بين معرفة السماع وعلم التجربة ، واشرك بين  
 علم الكتاب والسنة . وبين وجدان الحاسة واحساس  
 الغريزة» (٥٤ب) .

تلك هي طبيعة الجاحظ في ذلك ، ساعده فيها  
 ذلك العقل الوقاد ، الذي يلاحظ الاشياء عن كتب  
 ويحفظها في ذاكرته ، او يسمعها فتختزنها تلك  
 الحافظة الرهيبية ، او نقرؤها في واحد من كتب  
 الفلاسفة او الاديبان .

ولكن معظم استقراء الجاحظ هذا ، ونتائجه  
 الباهرة التي خرج بنا علينا ما هو الا نتيجة ادمان  
 الجاحظ على قراءة موروث العرب ونتيجة التجربة  
 الشخصية . وان ساعدت الفلسفة وعلم الكلام على  
 صقل هذا العقل وجعله يلاحظ كل الاشياء بشكل  
 منطقي .

وكتاب الحيوان زاخر بهذا الاستقراء ، الذي  
 لا يستطيع علم الحياة وطبائع الحيوان ان يدفعه .  
 بل ما زال في حاجة اليه ، لابتعاد الكثير من عدا  
 الحيوان الذي ذكره الجاحظ . وهو ثلاثمائة وتسعون  
 وسبعة انواع - عن بيئة هؤلاء الباحثين . مع ما  
 زدوا به من آلات تستطيع ان تخترق بيم المجاهل .

يعمل الجاحظ سبب الحالات النفسية التي  
 نصيب المخنوق والممرور . . . وقد يعترى الناظر  
 الى الماء والذي يديه الخدبق اليه ، وهو يمشي على  
 قنطرة او جرف او جسر الدوار ، فانه ربما رمى بنفسه  
 من تلقاء نفسه الى الماء ، وان كان لا يحسن السباحة .  
 وذلك انما يكون على قدر ما يصادف ذلك من المرار .  
 ومن الطباع . . . وهذا كما يعترى الذي يصيبه الاسن  
 من البخار المختنق في لبر اذا صار فيها ، فانه ربما  
 استقى واستخرج وتغير عقله .

واصحاب الركابا (\*) يرون ان دواءه ان يلقوا  
 عليه دثارا ثقيلًا ، وان يزمل تزميلا ، وان كان في  
 تموز وآب ، ثم يحرس ان كان قريبا من رأس البئر .  
 فانه ان لم يحل بينه وبينها طرح نفسه في تلك البئر  
 اناها سعيًا في اول ما يعنح عينه ، ويرجع اليه اليأس  
 من عقله ، حتى يكفي نفسه فيها من ذات نفسه ،  
 في الموضع الذي قد لقي فيه ما لقي ، وقد كان عنده  
 معلوما ان القوم لو تركوه طرفة عين لهلك . هكذا  
 كان عنده ايام سحة عقله ، فلما فسد اراده الفساد  
 ان الراي في المود الى ذلك الموضع .

وكما يعترى الممرور حتى برجم الناس ، فان  
 المرة تصور له ان الذي رجمه قد كان يريد رجمه ،  
 فيرى ان الصواب ان يبداد بالرجم . وعلى ذلك  
 تربه المرة ان طرحه نفسه في النار اجود واحزم .

وليس في الارض انسان يذبح نفسه او يختنق  
 او يتردى في بئر ، او يرمي نفسه من حالق (\*) ، الا  
 من خوف المثلة (\*) او التعذيب او التعيير وتقريع  
 الشامتين ، او لان به وجعا شديدا فيحرك عليه

(٥٢) م . ن : ٢ - ١٩٨/١٩٩ وانظر ٧ : ٢١٨ .

(\*) هو البرة .

(٥٤) الفهرست ٢٠٨ .

(٥٤ب) الحيوان : ١ - ٥٤ .

(\*) الإبار .

(\*) المكان المرتفع .

(\*) التمثيل بالجنة .

المرء فيحمى لذلك بدنه ، ويسخن جوفه : فيطير  
من ذلك شيء الى دماغه او قلبه فيوهمه ذلك ان  
الصواب في قتل نفسه .

ولا يخنار الخنق الوادع الرابع الرافة ،  
انسليم العقل والطباع ، والفليظ ربما رمى بنفسه في  
هذه المهالك ، وفذف بها في هذه الهاوي .

وقد يمترى الذي يصمد على مثل سنسيرة  
او عفر قوف او خضراء زوج ، فانه يعتريه ان يرمي  
بنفسه من تلقاء نفسه . . فهذا المعنى عام فيمن  
كانت طبيعته تشور عند مثل هذه العلة (٥٥) .

وقد حافظت على النص دون ان اخرم منه  
شيئا لاريك مدى نفاذ الجاحظ في مجاهل النفس  
الانسانية ، واستنتاج اسباب ما يعترى بها عند  
تعرضها لثل هذه الامراض .

واذا كانت هذه حالات تعرض لاناس قليلين  
ساذين - كما يقول الجاحظ - فان هناك حالات  
مرضية تعرض لدماغ الانسان والحيوان ، والانسان  
اشد من الحيوان تعديبا بهذا المرض :

«والصرع عام في الحيوان . ليس يسلم منه  
سنة منها حتى لا يعرض له منه شيء . والانسان  
نوق جميع الحيوان تعديبا . . وما اكثر ما يعترىهم  
ذلك . ومن ذلك ما يذهب ومن ذلك ما لا يذهب .

وقد كان بختيشوع المتطبب عرض له ذلك ،  
وقد كان عرض لعبد الملك بن قرييب (٥٦) فذهب عنه ،  
وربما عرض للرجل الذي لا يظن به ذلك في بيسان  
ولاتبين ، ولا في ادب ولا في اعتدال من الاخلاط ، والصحة  
من المزاج ، ثم لا يعرض من ذلك الا ما لا حيلة له  
فيه : كما عرض لبشر بن ابي عمرو بن العلاء  
النحوي ، وكما عرض لعبد الرحمن ومنصور  
الاسديين فما زال كذلك حتى ماتا ، ولم يبلغنا انهما  
صرعا» (٥٦)

ويعرض الجاحظ للحالة التي تعترى الحيوان  
والانسان ، عند مواجهته خطرا فوق طاقته .

«وانما تتقرب الشاة بالمتابعة والانقياد للسبع ،  
نظن ان ذلك مما يفهمها . . . واذا اخذها الذئب  
عدت معه حتى لا يكون عليه فيها مؤونة . . . وكذلك  
الدجاج اذا كن وقعا على اغصان الشجر ، او على  
الرفوف ، فلو مر تحتها كل كلب وكل سنور وكل  
ثعلب وكل شيء يطالبها ، فاذا مر ابن اوى بقربها

(٥٥) م . ن : ٢ - ٢١٢/٢١١ .

(٥٦) هو الاصمعي .

(٥٦) م . ن : ٢ - ٢٢٥/٢٢٤ .

لم يبق منها واحدة الا رمت بنفسها اليه . لان الذئب  
هو المقسود الى طباع الشاة . وكذلك شأن ابن اوى  
والدجاج ، يخيل اليها ان ذلك مما ينفع عنده .  
والجبن تفعل كل هذا .

ولمثل هذه العلة نزل المنهزم عن فرسه الجواد .  
ليحضر بيده : يظن اجتياده انجى له ، وانه اذا  
كان على ظهر الفرس اقل كذا . . . ولمثل هذه العلة  
بنسبث الغريق بمن اراد انقاذه . . .» (٥٧) .

وكانت عادة الخصاء في المجتمع العباسي  
منتشرة بكثرة ، وتلحق عادة الرقيق الذين يكونون  
في البيوت ، وكان هؤلاء خير تجربة للجاحظ .  
يخرج منها بنتائج كثيرة ، عن وظيفة اعضاء الانسان  
التناسلية وتبدلها بعد الخصاء ، وما يطرأ على عظام  
المخصي ولحمه من تبدل ، وما يطرأ على تصرفاته  
ونفسيته من تغير - وان كان الجاحظ يمقت هذه  
العادة . ويرى انها حرام ، ولا يقبل الدين بها - :

« . . . وكل ذي ريح منثنة . وكل ذي دور  
وصنان كربه المشمة وما استبهم ، فانه متى خصي  
نقص نثته ، وذهب صنانه غير الانسان ، فان الخصي  
يكون اثن . وصنانه احد . ويعم ايضا خبث العرق  
سائر حسده ، حتى لتوجد لاجسادهم رائحة لا  
تكون لغيرهم .

وكل شيء يخصى فان عظمه يدق . فاذا دق  
عظمه استرخى لحمه وانبرأ من عظمه ، وعاد رخصا  
رطبا ، بعد ان كان عضلا صلبا ، والانسان اذا خصي  
طال عظمه وعرض ، فخالف ايضا جميع الحيوان  
من هذا الوجه .

وتعرض الخصى ايضا لاول اقدم ، وامرجاج  
في اصابع اليد ، والتواء في اصابع الرجل ، وذلك  
من اول طعنهم في السن ، وتعرض لهم سرعة التغير  
والتبدل ، وانقلاب من حد الرطوبة والبضاضة  
وملاسة الجلد . وصفاء اللون ورقته ، وكثرة الماء  
وبريقه ، الى التكرش والكمود ، والى التقلص  
والنخدد ، والى الهزال وسوء الحال ، والخصي لا  
يصلح كما لا تصلح المرأة ، واذا قطع العضو الذي  
كان به فحلا تاما ، اخرج ذلك من معاني الفحول  
وصفاتهم . . . وتصير طباعه مقسومة على طباع  
الذكر والانثى ، وربما لم يخلص له الخلق ولم  
يصف ، حتى يصير كالخلق من اخلاق الرجال ، او  
يلحق بمثله من اخلاق الرجال ، ولكنه يقع ممزوجا  
مركبا يخرج الى ان يكون مذبذبا ، لا الى هؤلاء ولا

(٥٧) م . ن : ٦ - ٢٧٦/٢٥٧ .





ويقول في كيفية معرفه فرح الدجاجة انهو  
ذلك ام دجاجة . . . يعلق منقاره ، فان تحرك  
فيو ذلك وان لم يتحرك فيو دجاجة» (٧٢) .

ويقول في طبيعة احيوان الوحشي ونذارة  
واكله وشربه اذا صار الى الناس «وهي تتساقط  
وتتوالد في الدور وهي بعد وحشية . وليس ذلك  
فيها بعام . ومن الوحش ما اذا صار الى الناس  
وفي دورهم ترك السفاد ، ومنها ما لا يطعم ولا  
يشرب البتة بوجه من الوجوه ، ومنها ما يكره على  
انطعم» (٧٢) .

### « استخدام الحيوان مادة لعلم الكلام »

تعرض العرب عند تحريرهم للعراق والشام  
الى اصحاب الديانات الاخرى عن مسيحيين ويهود  
ومجوس . وكان هؤلاء متسلحين بالفلسفة اليونانية  
وعلم الكلام . ولطبيعة العرب المتسامحة مع اصحاب  
الديانات الاخرى . والقوميات الاخرى ، حدا  
بالاخيرين الى مجادلة العرب في دينهم ، وقد كان  
العرب جدلين بطبيعتهم وقد ذكر الله سبحانه  
وتعالى ذلك في كتابه « وان يقولوا نسمع لقولهم »  
وغيرها من الايات الكثيرة ، وقد ذكرت لنا كتب  
التاريخ كثيرا من الحجاجات الكلامية بين العرب  
والقوميات الاخرى ، اظهرت لنا هذه الحوادث ان  
العرب الذين لم يتسلحوا بالمنطق والفلسفة اليونانيين  
لم يكونوا قاصرين عن مجادلة هؤلاء ، ولكن احسوا  
بوجوب قراءة هذا النوع من علم الكلام فاتقنوه  
وكانوا فيه خيرا من اصحابه .

ومن الفرق الدينية التي استخدمت علم  
الكلام في جدالاتها مع الديانات الاخرى هي فرقة  
المعتزلة ، التي كانت النجم البارز في العصر العباسي  
الذي ذب عن العرب والدين الاسلامي .

هذه هي كانت الفاية الاولى من علم الكلام  
والمنطق ولكنها توسمت اكثر من ذلك وانسحبت  
الى كل شيء بسيط في الحياة الى السانحة والخاطرة  
وفيها يظهر للعين انه دقيق مهين ، ربما يكون لا  
اشيء الا لاختيار المقدرة في هذا الفن .

وقد استفل الجاحظ هذا الفن في معظم كتبه  
ان لم نقل كلها ، وقد جعل الجاحظ كتابه هذا  
معرضا طريفا لهذا الفن مظهرا قدرته في ذلك .  
مستغلا بعض الانعاب في العصر العباسي التي كانت

تجري على احيوان مثل البراش بين الديكة او  
الكلاب او الجرذان .

ولا بد ان يكون هناك نزاع خاص في ذلك بين  
الكلب والديك ، والا لما ذكر الجاحظ كلام استاذه  
ابي اسحاق النظام . وخصمه معبد .

وربما كان الجاحظ يحس ان بعض الناس  
كان ينظر الى هذا الفن الذي كان يتناوله كثير من  
المتكلمين على انه من سفاسف الامور ولذلك ترمى  
الجاحظ يقول : « فان قلت : واي نبي بلغ من قدر  
الكلب وفضيلة الديك ، حتى يتفرغ لذكر محاسنها  
ومساوئها ، والموازنة بينها ، والتنويه بذكرها .  
سبخان من عنيد المتكلمين ومن الجلسة  
المقدمين . . . » (٧٣) .

وها هو الجاحظ مرة اخرى يدعو قارئه الى  
التامل في جناح البعوضة والتفكر فيه « ولو وقعت  
على جناح بعوضة وقوف معتبر ، وتاملته تاملا  
متفكر بعد ان تكون ثابت النظر ، سليم الآلة ،  
غواصا على المعاني ، لا يعتربك من الخواطر على  
سبب صحة عقلك ، ولا من التوائمل الا ما زاد في  
شاطك . لمالات مما توجدك العبرة من عسرايب  
الطوامير الطوال ، والجلود الواسعة الكبار ، ولرايت  
ان له من كثرة التصرف في الاعاجيب ، ومن تقلبه  
في طبقات الحكمة . ولرايت له من الفرز والربيع ،  
. . . وفي الكلب من الامور الغريبة ، ومن اصناف المنافع ،  
وقنون المرافق . . . ومع ما اودعا من المعرفة ، التي  
متى تجلت لك تصاغر عندك كبير مسا  
فستعظم . . . » (٧٣) .

تلك الامور الغريبة التي نغيب عن بال  
الإنسان . والمنافع الكثيرة التي تؤذيها بعض هذه  
الحيوانات ، والمعرفة التي فيها ، هي التي يدعو  
بها الجاحظ قارئه الا يصغر من شأن هذه الحيوانات .

وقد خصص الجاحظ الجزء الاول والثاني  
منه ، وكانت عبارتا « قال صاحب الكلب » و « قال  
صاحب الديك » و « قال صاحب الحمام » توضح  
هذين الجزئين ، وبلا شك لم يعقد هذا الكلام بين  
متخصصين ، وانما هو من عند الجاحظ ، ومن  
انكاره ، خلقت تلك العقلية الجدلية الفذة ،  
الفنية بشتى العلوم . ويسهب الجاحظ في هذه  
المجادلات في ذكر محاسن هذه الحيوانات  
ومساوئها ، ويطنل فيها كثيرا ، وكننا نراه كثيرا  
يقطعها ويتنقل منها الى اشيء اخرى ، ليربح

(٧٥) م . ن : ١ - ٢٠٠ .

(٧٦) م . ن : ١ - ٢٠٩/٢٠٨ .

(٧٢) م . ن : ٢ - ٢٦٠ .

(٧٤) م . ن : ٦ - ١٩ .

انفارىء . وهذه المجادلات الكلامية تصرف السى طبائع الحيوان من جيدة ورذيلة وتسبب حتى يخرج به الى اشياء لا تمت الى الموضوع بشيء .  
 موشحه بنسب الاخبار من عربية وحنديّة او فارسية .  
 وان كان اكثرها عربيا . والعربية يوتقها بالآيات القرآنية والحديث والشعر والمثل وغيرها .  
 يقول الجاحظ في ذم الكلب «ولو تم للكلب معنى السبع وطباعه ، لما الف الانسان ، واستوحش من السبع . وكرد الفياض . والف الدور . . .  
 ولو تم له معنى البهيمة في الطبع والخلق والغذاء ، لما اكل الحيوان . وكتب على الناس . نعم حتى رحا شب . ووتب على صاحبه . وكتب على اهله ، وقد ذكر ذلك طرفة فقال :

كنت نسا والدهور آونة  
 تقتل حال النعيم بالبؤس  
 كلب طسم وقد تربيه  
 يعلبه بالخليب في الفلس  
 ظل عليه يوما . . . يفسر نفسه  
 الا يلسخ في الدماء بهس

وقال عوف بن الاحوص :

فاني وقيسا كالمسمن قلبه  
 تخدشه انيابه واظافره

وانشد ابن الاعرابي لبعضهم :

وهم سمونا كلبا ليأكل بعضهم  
 ولو ظفروا بالحزم ماسمن الكلب

وفي المثل : «سمن كلبك يا كلك» (٧٧)

وعلى انه حارس محترس منه . ومؤنس شديد الإباحش من نفسه . وألبف كثير الخيانة على الفه . فهو سراق ، وصاحب بيات . وهو نباش . واكل لغوم الناس . . ثم لا تجده ابدا يشي في خزانة ، او مطبخ ، او عرصة دار ، او طريق . . . الا وخطمه في الارض يتشمم ويستروح . . . ولا تراد يرمى بحجر ايضا ابدا الا رجع اليه فعضه» (٧٧) .

ولكن يرجع بعد اكثر من خمسين ومئنة صفحة يدافع عن الكلب فيقول : «واما ما عبتمود من اكل العذرة . فان ذلك عام في المشابة المتخير لحمها على اللحمان . لان الابن والشياه كلها جلالة . وهن

على بايس ما بحرج من الناس احرس» (٧٨) . وهذا هو الجاحظ . يذم الدجاج « ثم الدجاج لا ترضى بالعذرة . وبما يبغى من الحبوب التي لم يات عليها الاستمراء والوقم . حتى تلمس انديدان . التي فيها فنجمع نوعين من العذرة» (٧٨) . ويدافع عن الطلب في صفحات اخرى «وتعلم ايضا ان الكلب اذا كان فيه . مع خمونه وسقوطه . من عجيب التدبير والنعمة السابقة والحكمة البالغة مثل الانسان . . .» (٧٩) .

ويدبر الجاحظ مرة اخرى كلاما على لسان صاحب الكلب يذم فيه الديك ويمدح الكلب «واما الديك نعم بهائم الطير ربغاتها . ومن كلولها والعيال على اربابها . . . ولا مما يطرب بصوته ويشجى . . . والاشياء التي تألف الناس ولا تريد سواهم ، ولا نحن الى غيرهم كالعصفور والخطاف والكلب والسنور ، والديك لا تألف منزله ولا ربهه ، ولا ينزع الى دجاجته ولا طروقتة ، ولا يحن الى ولده ، بل لم يدرك قط ان له ولدا . . . وهو مع ذلك ابله لا يعرف اهل داره ، ومجهول لا يعرف وجه صاحبه ، وهو ام يخلق الا عنده وفي ظله . وفي طعامه وشرابه ، ونحت جناحه .

والكلب على ما فيه يعرف صاحبه . وهمو والسنور يعرفان اسماءهما ، ويتفان موضعهما ، وان طردا رجعا ، وان اجيعا صبوا ، وان اهينا احتملا . . .» (٨٠)

### خلاصة البحث

لقد كتبت البحوث الكثيرة عن الجاحظ ضمن النقد . والبلاغة ، وتاريخ الحضارة وعلم الكلام . وقد اشارت الكثير من البحوث الى الحيوان عند الجاحظ ولكن اشارات غابرة بسيطة ولم تكن تلك البحوث لتكف نفسها الدخول في هذا المضمار .

ومن العجيب ان الكتب العلمية الحديثة التي بحثت في طبائع الحيوان وسلوكه وسرق ولادته وتكاثره لم تشر الى الجاحظ الا قليلا وقد اهمله بعضها اهمالا ، وان كان هذا البحث يعطي بعض ملامح اهتمام الجاحظ بدراسة الحيوان ، فنحن بانتظار بحث كبير متكامل عن هذا الجانب العظيم من جوانب ابداعات الجاحظ في كثير من المعارف الانسانية .

(٧٨) م . ن : ١ - ٢٢٢ .

(٧٩) م . ن : ١ - ٢١٨ .

(٨٠) م . ن : ١ - ١٩٦ .

(٧٧) م . ن : ١ - ١٩٢/١٩١ .

# رَوْضَةُ الْيَاسَمِينِ فِيمَنْ تَرَجَّمَهُ لِلجَاحِظِ عَمْرٍو وَتَمِينِ

اعداد وجمع

عبدان محمد الطعمي

وزارة الثقافة والفنون  
مديرية التأليف

## مقدمة

✽ بلغت الحضارة العربية أوج ازدهارها في القرنين الثالث والرابع على يد ابن فتيبة والمبرد وشيخهما الجاحظ ، وبعد الأخير مدرسة الموسوية في الأدب والفكر والفن ، وللجاحظ أسلوب مميز في النثر الفني .

ولد الجاحظ في البصرة بعد عام ١٥٠ ونشأ بها ودخل حلقات الدرس وتلمذ على يد ابراهيم النظام شيخ المعتزلة كما درس بآرائه وباراء الكلاميين ، وفي شبابه رحل الى بغداد واتصل بابن الزيات ، وعمل مع ابراهيم الصولي ، وترك الوظيفة الرسمية ، وانجبه الى العلم ، فلما قتل الزيات استقطبه ابن ابي نواد ، ولم يكن الجاحظ وقتها يشتغل في عمل بل نفرغ للدرس والتحصيل العلمي ، بعد ذلك سافر الى سامراء وبقي مدة قصيرة ثم رجع الى بغداد ، وفي بغداد ضاقت به الدنيا فعاد الى مسقط رأسه ليقضي بقية حياته للدراسة والتأليف ، فاتصل به تلامذته ومريدوه ليأخذوا منه الرواية والأخبار ، وقد أصيب الجاحظ أواخر أيامه بالنقرس أو الفالج ، وسقطت عليه مكتبته فمات ، وقد ناهز التسعين من عمره ، وله من الكتب والمؤلفات الشيء الكثير ، أشهرها الحيوان والبيسان والتبيين والبخلاء ورسائل عديدة .

✽ وسيرة الجاحظ التي اقدمها في هذا المقام استخرجتها من كتب القدامى ، وراعت فيها السنن لوفيات اصحاب النقاد ، أملا أن يستفيد منها الباحثون عن حياة الكاتب المصور العظيم ابي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ وقد سميت كتابي هذا بـ [ روضة الياسمين فيمن ترجم للجاحظ من الأقدمين ] .

وأنا واثق بأن هناك كنيا تناولت الجاحظ ما استطاعت يدي أن تصلها ، منها على سبيل المثال « مرآة الزمان » لسبط ابن الجوزي الذي توجد منه نسخة خطية بمكتبة برلين وما جمعت هنا من سيرة الجاحظ في تراث الأقدمين قد يمفني من التفسير ويمدني اللامعة واتمنى أن يستترك الفضلاء عليّ فيما يجدونه من نصوص جديدة عن ترجمة الجاحظ موضحا لهم أن النصوص المنقولة عن الجاحظ في كتب القدماء قد تركتها جانبا والله يشي التوفيق .



## النصوص

الخياط: أبو الحسين عبدالرحيم بن محمد بن عثمان  
الخياط المعتزلي ت/ ٢٠٠

### الانتصار (١)

كذب ابن الراوندي على الجاحظ في مسألة الفناء

واما الجاحظ فانه يقول: انه محال ان يعلم الله الاجسام بعد وجودها وإن كان أوجدتها بعد عدمها، وذهب في إحالة بقاء القديم وحده الى مذهب من سمينا من اصحابه. ثم قال ومتى استحال ان يعلم الجسم بعد وجوده استحال ايضا وجوده بعد عدمه. ثم اقبل على الجاحظ بسببه ويشتمه بما هو أولى به وهذا كذب على الجاحظ عظيم وذلك ان قول الرجل انما يعرف بحكاية اصحابه عنه او بكتبه فهل وجد هذا القول في كتاب من كتبه؟ فإن كتب عمرو الجاحظ معروفة مشهورة في أيدي الناس. او هل حكاه عنه احد من اصحابه؟ فإذا كان الرجل ميتا فكتبه واصحابه تخبر بخلاف ما قرنه به هذا الماجن الكذاب فقد تبين كذبه وبهته وجهله. ومن بعد فمن قرا كتاب عمرو الجاحظ في الرد على المشبهة وكتابه في الاخبار وإثبات النبوة وكتابه في نظم القرآن علم ان له في الاسلام غناء عظيما لم يكن الله عز وجل ليضيعه (٢).

### قوله الجاحظ في الأجسام وفي عذاب النار (٣)

ثم قال وقد زعم الجاحظ مع ما حكيت عنه في إحالة فناء الاجسام وعدمها ان الله لا يخلد كافراً في النار ولا يدخله فيها وان النار تدخل الكافر نفسها وتخلده فيها. ثم قال هرباً بزعمه من مسائل الملحدين في التخليد. (قال) فقلت لبعض اصحابه وكيف صارت النار هي التي تخلد الكفار في عذابها وتصيرهم اليها؟ (قال) فقال: من قبل انهم عملوا اعمالاً فصارت اجسادهم لا تمتنع النار إذا حاذتها في القيامة من اجتذابها إليها بطباعها. ثم وصف كلاماً « زعم » دار بينه وبين هذا الرجل في هذا الباب. وهذا كذب وزور. وهذه كتب الجاحظ في افضل الطبائع فانظر فيها، فإن وجدت فيها حرفاً واحداً مما حكاه عنه هذا الماجن فهو صادق؛ وإلا فاعلم انه كاذب بهات، كذب عليه في الحكاية عنه انه يحيل فناء الاجسام ثم أردفه بكذب آخر والله

ابن فتيبة: أبو محمد عبدالله بن مسلم ت/ ٢٧٦

### تأويل مختلف الحديث (١)

قال أبو محمد: ثم نصير الى الجاحظ وهو آخر المتكلمين والمعاير على المتقدمين واحسنهم للحجة استشارة، واشدهم تلطفاً، لتعظيم الصغير حتى يعظم وتصغير العظيم حتى يصغر، ويبلغ به الاقتدار الى ان يعمل الشيء وتقيضه ويحتج لفضل السودان على البيضان، وتجده يحتج مرة للعثمانية على الرافضة ومرة للزيدية على العثمانية واهل السنة، ومرة يفضل علياً رضي الله عنه، ومرة يخره ويقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويتبعه، قال الجماز وقال اسماعيل بن غزوان: كذا وكذا، من الفواحش.

ويجل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يذكر في كتاب ذكر فيه فكيف في ورقة او بعد سطر وسطرين؟ ويعمل كتاباً يذكر فيه حجج النصارى على المسلمين، فاذا صار الرد عليهم تجوز في الحجة كانه انما اراد تنبيههم على ما لا يعرفون وتشكيك الضعفة من المسلمين. وتجده يقصد في كتبه للمضاحيك والعبث يريد بذلك استمالة الاحداث وثواب النبيذ. ويستهزىء من الحديث استهزاء لا يخفى على اهل العلم، كذكره كبد الحوت وقرن الشيطان وذكر الحجر الأسود وانه كان ابيض فسوده المشركون وقد كان يجب ان يبيضه المسلمون حين اسلموا. ويذكر الصحيفة التي كان فيها المنزل في الرضاع تحت سرير عائشة فاكلتها الشاة. واشياء من احاديث اهل الكتاب في تنادم الديك والغراب ودفن الهدد امه في راسه وتسبيح الضفدع وطوق الحمامة واشباه هذا مما سنذكره فيما بعد ان شاء الله. وهو مع هذا من اكذب الامة واوضعهم لحديث، وانصرهم لباطل. ومن علم رحمك الله، ان كلامه من عمله قل إلا فيما ينفعه ومن ايقن انه مسؤول عما الف وعما كتب، لم يعمل الشيء وضده، ولم يستفرع مجهوده في تثبيت الباطل عنده، وانشدني الرياشي:

ولا تكتب بخطك غير شيء يترك في القيامة ان تراه

(١) الانتصار والرد على ابن الراوندي الملحد، تحقيق البحر نصري نادر، المطبعة الكاثوليكية - بيروت ١٩٥٧.

(٢) ٢٥-٢٤.

(٣) ص ٧.

(١) الصدر ٥٩-٦٠، تحقيق محمد النجار، القاهرة ١٩٦٦.

### « مناقشة في أسلوب الجاحظ ومقصده »

قال صاحب الكتاب : ثم يقال له : هل يجوز أن يخطيء في شيء من يصيب في غيره ؟ ( قال ) فان قال : لا ! فقد دفع الوجود . وإن قال : نعم ! قيل له : فما تنكر أن يكون خطوهم في هذا المذهب لا يدفعهم عن الصواب في التشيع لبني هاشم ؟ يقال له : ليس يدفع الجاحظ ولا احد من المعتزلة أن يكون انسان يخطيء في شيء ويصيب في غيره . وليس يدفع ايضاً أن يكون التشيع لبني هاشم صواباً وهدىً اللهم الا أن تريد بالتشيع لبني هاشم الرفض والقول بان النبي صلى الله عليه استخلف علي بن ابي طالب على امته وجعله الامام من بعده ، وان المهاجرين والانصار اجتمعوا فأزالوه عن الموضع الذي وضعه فيه رسول الله صلى الله عليه واقاموا غيره اعتماداً منهم لمعصيته وقصداً الى مخالفة امره ، فإن كنت هذا المذهب تريد فهو عند الجاحظ وعند جماعة المعتزلة ضلال وباطل وزور ، كما أن القول بالجسم والبداء وحدث العلم ضلال وكفر ، ثم قال صاحب الكتاب : فإن قال : ليس الى هذا قصدت ، وانما اردت تعريف الناس سوء اختيارهم لهذه المذاهب ، ( قال ) قلنا له : ليس لك في هذا إلا ما عليك اكثر منه . ( قال ) إنا قد وصفنا من سوء اختيار اصحابك ما لا يوجد منه في اختيار الملحدين فضلاً عن اختيار اهل القبلة . يقال له : لو صدقت في الحكاية عن اصحابه لما وجدت لهم من سوء الاختيار الا فرعاً ، لا يكاد ينجو منه عالم ، ولكنك كذبت علمهم وحكيت عنهم ما ليس من قولهم واضفت اليهم ما ليس منهم . وبعد فهل حكيت عنهم ان الاختلاف فيما بينهم الا القول في فناء الاشياء وبقائها ، والكلام في المعاني والقول في المعلوم والمجهول ، وفي المقطوع والموصول وفي إحالة القدرة على الظلم وفي التولد ؟ وهذه ابواب من لطيف الكلام وغامضه وقد تدخل شبه على العلماء ، وهو غير شبيه بخطا الرافضة في قولها بالتشبيه وحدث العلم وان الله تعالى قد كان غير عالم فعلم وانه يبدو له البدوات وانه اضطر عباده الى الكفر به والمعصية له بالاسباب بالمهيجات ، والقول بالرجعة الى دار الدنيا قبل الآخرة وان القرآن قد غيّر وبدل وحرف عن مواضعه وزيد فيه ونقص منه ، وان الفرائض والسنة قد غيّرت وبدلت وزيد فيها ما ليس منها وان الامة ارتدت بعد نبينا وكفرت بعد إيماننا . هذا جملة من سوء اختيار الرافضة لو طلبت مثله في اختيار اليهود لما أصابته .

المستعان . ثم اني اعلمك ان صاحب الكتاب يوافق الجاحظ في افعال الطباع لا خلاف بينه وبينه فيها فإن كان القول بفعل الطباع يوجب على الجاحظ ان النار هي التي تدخل الكفار نفسها وتخلدهم فيها فهو واجب على صاحب الكتاب لمشاركته للجاحظ في القول بافعال الطباع .

ليس يزعم الجاحظ ان الانبياء ارتكبت المعاصي . هذا كذب منك عليه .

وانما قال الجاحظ : ان آدم كانت منه معصية صغيرة مفضرة لا توجب عداوة ولا تزيل ولاية وتولا ان الله اخبر بها عنه لما اضافها اليه ، والجاحظ يقول بالمعرفة ويزعم ان احداً لا يعصي الله الا بعد العلم بما نهاه عنه . وصاحب الكتاب يوافقه على القول بالمعرفة وان احداً لا يعصي الله الا بالقصد الى معصيته والاعتماد لها . فكل ما لزم الجاحظ من العيب بهذا القول فهو لصاحب الكتاب لازم (٤) .

يقال له : وكيف يكون الجاحظ قصد الاسلام في الطعن ، وانما عاب الرافضة ، ووصف وحشة قولها بمخالفته للاسلام ومضادته لما أتى به محمد عليه السلام ؟ قال : إن بني هاشم اهتدى الخلق جميعاً ، وانهم فوقهم في الفضل والعلم ؟ فإن قال : نعم قيل له : من اي وجه دل عليه ؟ . يقال له : لم يزعم الجاحظ ولا احد من المعتزلة ان التشيع لبني هاشم باطل فيدل عليه . وكيف يكون ذلك عند الجاحظ وعند اخوانه من المعتزلة كذلك ، ورسول الله صلى الله عليه الذي هدانا الله به من الضلالة واستنقذنا به من الكفر والجهالة هاشمي وعلي بن ابي طالب هاشمي والحسن والحسين سيدي شباب اهل الجنة هاشميان والعباس بن عبدالمطلب كهل قريش هاشمي وعبدالله بن عباس حبر هذه الامة هاشمي وعلماء بني هاشم ونساکهم كثير بحمد الله ونعمته ؟ ولكن الجاحظ اراد بذكره للقول بالجسم والبداء وحدث العلم ان يخبر ان الرافضة قد اشتملت من العيوب في اصل الدين وفرعه على ما لم تشتمل عليه فرقة ممن ينتحل الاسلام ، وانهم قد جمعوا الى اكفار المهاجرين والانصار ، والكفر في القرآن ومخالفة سنة محمد عليه السلام الجهل بالتوحيد الذي هو اصل الدين وعمود الاسلام ، فلم يحصل في أيديهم من الاسلام اصل ولا فرع (٥) .

(١) ص ٧٢ .

(٥) ٧٨-٧٩ .

البلخي : ابو القاسم ت/ ٣١٩هـ

### فضل الاعتزال (١)

وابو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ - كناني صلبية ، من اهل البصرة ، مما نفي به : القول بأن المعرفة طباع وهي مع ذلك فعل للعارف وليست باختيار له وهو يوافق تماما في انه لا فعل للعباد على الحقيقة إلا الارادة ، ولكنه يقول في سائر الافعال انها تنسب الى العباد على انها وقعت منهم طباعاً وانها وجبت بارادتهم وليس يجوز ان يكون احد يبلغ فلا يعرف الله . والكفار عنده بين معاند وبين عارف قد استغرقه حبه لدهبه وشغفه والفه وعصبيته فهو لا يشعر بما عنده من المعرفة بخالقه وتصديق رسله .

(١) طبقات المعتزلة ٧٣ ، تحقيق فؤاد سيد ، الدار التونسية ١٩٧٤ .

الوشاء : ابو الطيب محمد بن اسحق بن يحيى

ت/ ٣٢٥هـ

### الموشى (١)

ومن ذلك ما اخبرني ابو العيضاء قال : حدثني عمرو بن بحر الجاحظ قال : ذكرت لامير المؤمنين المتوكل لتاديب ولده ، فلما نظر إلي استبشع منظري وأمر لي بمشرة آلاف درهم وصرفني فخرجت فلقيت محمد بن ابراهيم وهو يريد الانحدار الى مدينة السلام ، فعرض علي الانحدار معه ، وقربت حراقتة (٢) ودعا بطعامه وشرابه ، ونصب ستارته وأمر بالفناء ، فاندفعت عوادة له تتغنى :

كل يوم قطيعة وعتاب

ينقضي دهرنا ونحن غضاب

ليت شعري انا خُصت بهذا

دون ذا الخلق أم كذا الاحباب

(١) الموشى أو الطرف والطرفاء ٧٩-٨٢ ، تحقيق كمال مصطفى ط ٢ الخانجي ١٣٧٢ هـ / ١٩٥٢ م .

(٢) الحرافة - السفينة العربية .

ثم سكتت ، وأمر طنبورية فغنت :

وا رحمتا للعاشقين ما إن أرى لهم معينا  
كم يهجرون، ويظلمون ن ويقطعون فيصبرون  
وتراهم مما بهم بين البرية خاشعينا  
يتجلدون ويظهرو ن تجلداً للشامتينا

قلت العوادة : فيصنعون ماذا ؟ قالت :  
يصنعون هكذا ، وضربت بيدها على الستارة فهتكتها  
وبرزت كأنها فلقة قمر فزجت بنفسها الى الماء ؛  
قال : وعلى رأس محمد غلام بضاهيها في الجمال  
وبيده مذبه ، فلما رآها وما صنعت ألقاها من يده ،  
واتى الى حيث رمت بنفسها ، فنظر اليها وهي  
تمور بين الماء ، فأنشأ يقول :

انت التي غرقتني بعد القضا لو تعلمينا

وزج نفسه في اثرها ، فآدار الملاح الحرافة  
محمداً واستفظعه ، وقال للجاحظ : يا عمرو  
لتحدثني بحديث يسكن عني فعل هذين ، وإلا  
ألحقتك بهما ! قال الجاحظ : تحضرنى خبر سليمان  
ابن عبد الملك ، وقد قعد للمظالم ، وعرضت عليه  
القصص فمرت به قصة فيها : ان رأى امير المؤمنين  
اطال الله بقاءه ان يخرج إلي فلانة ، يعني جاربة  
من جواريه ، حتى تغنيني ثلاثة اصوات فعمل ،  
فاغتاف من ذلك سليمان وأمر من يخرج إليه فيأتيه  
براسه ، ثم اتبع الرسول برسول آخر فأمر ان  
يدخل الرجل إليه ، فادخل ، فلما مثل الرجل بين  
يديه ، قال له : ما الذي حملك على ما صنعت ؟  
قال : الثقة بحلمك ، والاتكال على عفوك فأمره  
بالعود حتى لم يبق احد من بني أمية ، ثم أمر  
فأخرجت الجارية ومعها عودها ، ثم قال له : اختر ،  
قال له : قل لها تغني بقول قيس بن الملوح :

تعلق روعي روحها قبل خلقها

ومن بعدما كنا نطافا وفي المهد

نعاش كما عشنا فأصبح نامياً

وليس وإن متنا بمنقضب المهد

ولكنه بساق على كل حالة

وسائرنا في ظلمة القبر واللحد



أشرفها لأنه جمع فيه بين المنثور والمنظوم ، وغرر الأشعار ومستحسن الأخبار ، وبلغ الخطب ما لو اقتصر عليه مقتصر [ عليه ] لاكتفى به ، وكتاب الحيوان وكتاب الطفيليين ، وكتاب البخلاء ، وسائر كتبه في نهاية الكمال مما لم يقصد منها إلى نصب ولا إلى دفع حق ، ولا يعلم ممن سلف وخلف من المعتزلة أفصح منه وكان غلام إبراهيم بن سيار النظام وعنه ما أخذ ، ومنه تعلم .

وحدث يموت بن المزرع - وكان الجاحظ خاله - قال : دخل إلى خالي أناس من البصرة من أصدقائه في العلة التي مات فيها ، فسألوه عن حاله ، فقال : عليل من مكانين من الأسقام ، والدين ، ثم قال : أنا في هذه العلة المتناقضة التي يتخوف من بعضها التلف وأعظمها نيف وسبعون سنة ، يعني عمره قال يموت بن المزرع : وكان يطلي نصفه الأيمن بالصندل والكافور لشدة حرارته ، والنصف الآخر لو قرض بالمقاريض ما شعر به من خدره وبرده .

قال ابن المزرع : وسمعتة يقول : رأيت [ بالبصرة ] رجلاً يروح ويفدو في حوائج الناس ، فقلت له : قد اتعبت بذلك بدتك ، وأخلفت ثيابك ، وأعجفت برذونك ، وقتلت غلامك ، فما لك راحة ولا قرار ، فلو اقتصدت بعض الاقتصاد ، قال : سمعت تغريد الإطيار [ في الأسفار ] في أعالي الأشجار ، وسمعت محسنات القيان على الأوتار [ فما طربت طربي لنفمة شاكر أوليته معروفاً أو سميت له في حاجة .

القالى : أبو علي اسماعيل بن القاسم القالي البغدادي

ت/٢٥٦هـ

الأمالي (١)

وحدثنا أبو معاذ عبدان الخولي المتطبيب قال : دخلنا يوماً بسرّاً من رأى على عمرو بن بحر الجاحظ نعوده وقد فليج ، فلما أخذنا مجالسنا أتى رسول المتوكل فيه فقال : وما يصنع أمير المؤمنين بشق مائل ، ولعاب سائل ؟ ثم أقبل علينا فقال : ما تقولون في رجل له شقان : أحدهما لو غرز بالمسال ما أحس ، والشق الآخر يمر به الذباب

(١) الأمالي ١/٧٦-٧٧ ٢٠٢ ، ٢٠٨ ، ط. الهيئة المصرية . ١٩٧٥ .

فَيُفْتَوَاتُ ، وأكثر مما أشكوه الثمانون ؟ ثم أنشدنا أبياتاً من فصيحة عوف بن محم الخزاعي .

قال أبو معاذ وكان سبب هذه القصيدة ان عوفاً دخل على عبدالله بن طاهر ، فسأتم ، فأعتم بذلك ، فزعموا انه ارتجل هذه القصيدة ارتجالاً . فأنشده :

يا بن الذي دان له المشرقان  
طراً ، وقد دان له المغربان  
إن الشمائين وبلقيساً  
قد أحوجت سمعي إلى ترجمان  
وبدلتني بالسطاط انحناء  
وكنت كالصاعدة تحت السنان

وبدلتني من زماع الفتى  
وهيمتى هم الجبان الهدان  
وقاربت مني خطاً لم تكن  
مقاربات وثنت من عنان

وانشأت بيني وبين السورى  
عنانة من غير نسج الفنان  
ولم تسدع فيّ لمستمع  
الا لساني وبحسبي لسان  
ادعو بيه الله وأثنى بيه  
على الأمير المصعبى الهجسان  
فقربى ساني بأبى انتمنا

من وطني قبل اصفرار البنان  
وقبل منعماي السى نسوة  
اوطانها حران والرقمتان  
x x x

وانشدنا احمد بن يحيى النديم قال انشدنا ابي ، قال انشدنا الجاحظ عمرو بن بحر :

آزف البين المبين قطع الشك اليقين  
حنت العيس فابكا ني من العيس الحنين  
لم اكن ، لاكنت ، ادري ان ذا البين يكون  
علموني كيف اشتا ق إذا خف القطين  
x x x

وانشدنا بعض اصحابنا ، قال انشدني عمرو ابن بحر الجاحظ :

انا ابكي خوف الفراق لاني  
بالذي يفعل الفراق عليم  
انا مستيقن بأن مقامى  
ومسر الحبيب لا يستقيم

الأصفهاني : حمزة بن الحسن ت/ ٣٦٠هـ

كتاب التنبية على حدوث التصحيف (١)

سمعت ابن دريد يقول : وجدت الجاحظ في كتاب البيان تصحيفاً شنيعاً في الموضع الذي يقول فيه ، حدثني محمد بن سلام الجمحي ، قال سمعت يونس يقول : ما جاءنا عن أحد من روائع الكلام ما جاءنا عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وإنما هو عن البتي أي عن عثمان البتي ، فأما النبي صلى الله عليه وسلم فلا شك عند المتي والدمي أنه كان أفصح الخلق ، قال ابن دريد : وأخطأ في هذا الكتاب في تفسير قول مالك بن أسماء بن خارجة حين وصف جارية :

منطق رائع ، وتلحن أحيا

نا وخير الحديث ما كان لحننا

فقال الجاحظ : يستطرف من الجارية أن تكون غير فصيحة ، وأن يعتري منطقتها اللحن ، قال ابن دريد : وليس معنى اللحن ههنا ما ذكر ، وإنما أراد أنها تتكلم بالشيء وتريد غيره من ذكائها وفطنتها وهذا كما قال الله تعالى : ( ولنعرفنهم في لحن القول ) .

وكما قال القتال الكلابي :

ولقد وحيث لكم لكيما تفهموا

ولحنت لحننا ليس بالمرتاب

(١) التنبية على حدوث التصحيف ٩١-٩٢ ، تحقيق محمد اسعد طلس - دمشق ١٩٦٨ .

التنوخى : القاضي أبو علي المحسن بن أبي القاسم ت/ ٣٨٤هـ

الفرج بعد الشدة (١)

وجدت في بعض الكتب أن الجاحظ أنفد إلى أحمد بن أبي دواد بعد تكبة محمد بن عبد الملك الزييات مقيداً في قميص رث فأوقف بين يديه ليأمر فيه بأمره فقال له ابن أبي دواد : والله يا عمرو ما علمتك إلا سبباً للنعمة ، جاحداً للصنعة ،

(١) الفرج بعد الشدة ٨٢-٨٣ ، دار الطباعة المحمدية القاهرة ١٣٧٥ هـ / ١٩٥٥ .

معدداً للمثالب ، مخفياً للمناقب وأن الأيام لا تصلح مثلك ، لفساد طويتك وسوء اختيارك . فقال الجاحظ : خفض عليك فوالله لأن تكون المنة لك على خير من أن تكون لي عليك ، ولأن أسوء وتحسن احسن في الاحدوثة عنك ، ولأن تعفو في حال قدرتك اجمل بك من أن تنتقم . فقال لي ابن أبي دواد ما علمتك إلا كثير رونق اللسان ، قد جعلت ثيابك أمام قلبك ، ثم اصطفت فيه النفاق . اغرب قبحك الله . فانهض في قيوده ثم قال يا غلام : الحقه وخذ قيوده وصر به إلى الحمام واحمل اليه خلعة يلبسها ، واحمله إلى منزل يأوى به بفرش وفراش وآلة وقماش ، وبزاح فيه علله وادفع اليه عشرة درهم لنفقتة إلى أن يصح من علته ، ففعل ذلك ، فلما كان من الغد رؤى الجاحظ متصدراً في مجلس ابن أبي دواد وعليه خلعة من ثيابه ، وطويلة من قلانس ، وهو مقبل عليه بوجهه يقول : هات يا أبا عثمان .

من اخوانيات الجاحظ (٢) :

قال أبو علي التنوخى : حدثني أبو الحسن أحمد بن محمد الاخباري ، قال : حدثني أبو الفرج الأصفهاني ، قال : أخبرني الحسن بن القاسم بن مهروبه . قال : حدثني عبدالله بن جعفر الوكيل قال : كنت يوماً عند ابراهيم بن المدبر فرايت بين يديه رقعة يردد النظر إليها .

فقلت له : ما شأن هذه الرقعة كأنه استعجم عليك شيء منها ؟

فقال : هذه رقعة أبي عثمان الجاحظ . وكلامه يعجبني ، وأنا اردده على نفسي لشدة اعجابي فقلت : هل يجوز أن أقرأها ؟

قال نعم ، وألقاها الي فاذا فيها :

ما ضاء لي نهار ولا دجاليل ، مذ فارقتك الا وجدت الشوق اليك قد حز كبدي ، والاسف عليك قد اسقط في يدي والنزاع نحوك قد خان جلدي ، فانا بين حشى خافقة ، ودمعة مهراقة ، ونفس قد ذبلت بما تجاهد ، وجوانح قد بليت بما تكابد . وذكرت وانا على فراش الارتماض ممنوع من لذة الاغماض قول الشاعر :

إذا هتف القمري نازعتني الهوى

بشوق فلم أملك دموعي من الوجد

أبى الله إلا أن يفرق بيننا

زكنا كماء المزن شيب من الشهد

(٢) الشوارد ٦٨/٢ لما بعدها .

لقد كان ما بيني زماناً وبينهما

كما كان بين المسك والعنبر الورد

فانتظم وصف ما كنا نتمائش عليه ونجري في  
مودتنا اليه في شعره هذا ، وذكرت ايضاً ما رماني  
به الدهر من فرقة اعزائي من اخواني الذين انت  
اعزهم ويمتحنني بمن نأى من احبائي وخلصائي  
الذين انت احبهم واخلصهم ويجر عينه من مرارة  
نايهم وبعد لقائهم ، وسألت الله ان يقرن آيات  
سروري بالقرب منك ، ولين عيشي بسرعة اوتيك ،  
وقلت ابياتاً تقصر عن صفة وجدي ، وكنه ما  
يتضمنه قلبي وهي :

يخدي من قطر الدموع ندوب

وبالقلب مني مد نايث وجيب

ولي نفس ليت الدجى يصدع الحشا

ورجع حنين للفؤاد مذيّب

ولي شاهد من حر نفسي وسقمه

يخبّر عني انسي لكئيب

كاني لم افجع بفرقة صاحب

ولا غاب عن عيني سؤال حبيب

فقلت لابن المدبر هذه رقعة عاشق ، لا رقعة  
خادم ، ورقعة غائب لا رقعة حاضر فضحك وقال :  
نحن ننسبط مع ابي عثمان الى ما هو ارق من هذا  
والطف ، فاما الغيبة فاننا نجتمع في كل ثلاثة ايام ،  
وتأخر ذلك لشغل عرض لي ، فخاطبني مخاطبة  
الغائب . واقام انقطاع العادة مقام الغيبة .

### مذهب الجاحظ في الصلاة تركها :

قال التنوخي : اخبرنا علي بن ابي علي .  
قال : حدثنا محمد بن العباس الخزاز قال :  
حدثنا ابو بكر محمد بن القاسم الانباري قال :  
حدثنا ابو عمر احمد بن احمد السوسنجردى  
العسكري قال : حدثني ابن ابي الذيال المحدث  
بسر من رأى قال :

حضرت وليمة حضرها الجاحظ وحضرت  
صلاة الظهر فصلينا وما صلى الجاحظ . وحضرت  
صلاة العصر فصلينا وما صلى الجاحظ . فلما  
عزمتنا على الانصراف . قال الجاحظ لرب المنزل  
اني ما صليت لمذهب او لسبب اخبرك به ، فقال له ،  
او فقيل له : ما اظن ان لك مذهباً في الصلاة الا  
تركها (٣) .

### اندلسي تتلمذ للجاحظ

#### حكاية تدل على اخلاق الجاحظ

قال التنوخي : وحدثنا ابو الحسن محمد بن  
شجاع المتكلم البغدادي . قال : حدثنا ابو محمد  
الحسن بن عمرو . قال : كنت بالاندلس . فقيل لي  
ان بها تلميذا لابي عثمان الجاحظ . يعرف بسلام  
ابن زيد . ويكنى ابا خلف فائتته فرايت شيخاً  
هماً . فسألته عن سبب اجتماعه مع ابي عثمان  
ولم يقع ابو عثمان الى الاندلس . فقال : كان طالب  
العلم يشرف عند ملوكنا . فوقع اليينا كتاب ( التربيع  
والتدوير ) له فاشاروا اليه . ثم اردفه عندنا كتاب  
( البيان والتبيين ) فبلغ الرجل الصكك بكتابة  
هذين الكتابين . قال : فخرجت لا أعرج على شيء  
حتى قصدت بغداد . فسألت عنه فقيل هو ( بسر  
من رأى ) فاصعدت اليها . فقيل . قد انحدر الى  
البصرة . فأنحدرت اليه . وسألت عن منزله .  
فارشدت . فدخلت اليه . واذا هو جالس وحواليه  
عشرون صبياً . ليس فيهم ذو لحية غيره . قال :  
فدهشت . فقلت : ايكم ابو عثمان . فرفع يده  
اليّ وحركها في وجهي . وقال : من اين : فقلت :  
من الاندلس . قال طينة حمقاء . فما الاسم ؟  
قلت : ابن يزيد . قال : بحق ماضرت . ابو من ؟  
قلت : ابو خلف . قال : كنية قرد زبيدة . ماجئت  
تطلب ؟ . قلت : العلم . قال : ارجع بوقت فانك  
لا تفلح . قلت له : ما انصفتني . فقد اشتملت على  
خصال اربع :

جفاء البلدية ( الظاهر البادية ) . وبعد  
الشقة . وغرة الحدائة . ودهشة الداخل . قال :  
فتري حولي عشرين صبياً ليس فيهم ذو لحية  
غيري . ما كان يجب ان تعرفني بها . قال : فأقمت  
عليه عشرين سنة . قال : وكان سلام هذا يحسن  
العلم . قال : وبلغني عن ابي بكر بن مجاهد انه قال :  
الناس اربعة : مليح يتبغض لملاحظته . وبغيض يتملح  
فذاك الحمى والداء الذي لا دواء له . وبغيض  
يتبغض فيعذر لانه طبيعة . ومليح يتملح فتلك  
الحياة الطيبة (٤) .

(١) نشوار المحاضرة ج ٨ ص ١١٩-١٢١ ، ٢٠٢ - ٢٠٤ .  
تحقيق المحامي عبود الشالجي ، ط . لبنان سنة  
١٣٩١هـ / ١٩٧١م .

المرزباني : أبو عبدالله محمد بن عمران ت/ ٢٨٤هـ

### ١ - الموشح (١)

أخبرني محمد بن العباس قال حدثنا محمد بن يزيد النحوي قال حدثني عمرو بن بحر الجاحظ قال : اجتمعنا في مجلس بالمسكن نتذاكر الشعر ، فقلنا كان الاصمعي لا يقول « أرعد وأبرق » في الوعيد ويقول : « رعد وبرق » ويزعم أن الكميت أخطأ في قوله :

أرعد وأبرق يا يزيد فما وعيدك لي بضائر (٢)

وقال لم يقل هذا فصيح قط . فقلت ، وقد كان يزعم أن هذا الشعر الذي ينحله مهلهل مصنوع أعني قوله :

انبضوا معجس القسي وأبرقنا

فقال رجل معنا في المجلس لم أر أكثر حفظاً وفهماً منه : نعم ، هذا من قديم المولد ، فلما قام قلت لأصحابنا : من هذا الشيخ ؟ قالوا : هذا اسحاق بن إبراهيم الموصللي ، فكان أول يوم رأيته فيه ، والأنباض أن يجذب الوتر ثم يرسل فيصيب كبد القوس ، يقال أنيض ، وأنضب . ومعجس القوس مقبضها ، وأبرقنا لمعنا بالسيوف .

(١) الموشح في ماخذ العلماء على الشعراء ١٧٨-١٧٩ ، ط ٢ القاهرة ١٣٨٥ هـ .

(٢) شعر الكميت .

الغلام : يقول : أنا عمرو بن بحر الحلقي . فسمع الجاحظ فقال : أنا الجاحظ . فقال الغلام : يقول : عمرو بن بحر الجاحظ . فصاح نائياً : الأول أحب إليّ ! قال الجاحظ : لا أعرف من كلام الشعراء كلاماً هو أرفع ولا أحسن من قول أبي نواس « من السريع » :

أبنة نار قدح القادح

وأي جدء بلغ المازح

شده درء الشيب من واعظ

وناصح لو قبل الناسح

يابى الفتى إلا اتباع الهوى

ومنهج الحق له واضح

لا يجتلي العذراء من خدرها

إلا امرأة ميزانه راجح

فاسم بعينيك إلى نسوة

مهورهن العمل الصالح

من اتقى الله فذاك الذي

سيق إليه المتجر الرابع

فاغد فما في الدين أغلوطه

وَرَّحَ لما أنت له رائح

مات الجاحظ سنة خمس وخمسين ومائتين وقد ناطح المائة .

الهمداني - بديع الزمان : أبو الفضائل أحمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد الهمداني ت/ ٢٩٨

### مقامات بديع الزمان الهمداني (١)

حدثنا عيسى بن هشام قال : أثارني ورفقة وليمة فاجبت إليها للحديث المأثور عن رسول الله (ص) لو دعيت إلى كراع لاجبت ولو أهدي إليّ ذراع لقبلت . فأفضى بنا السير إلى دار :

تركت والحسن تأخذه

تنتقي منه وتنتخب

فانتقت عنه طرائفه

واستزادت بعض ما تهب

قد فرش بساطها وبسطت انماطها ومد سماطها وقوم قد أخذوا الوقت بين آسٍ مخضود وورد منضود ودرٍ مفصود ونأي وعود ، فصرنا

(١) ٧٢-٧٧ ، الطبعة الكاثوليكية ١٩٥٧ ، شرح وتقديم الشيخ محمد عبده .

### ٢ - نور القبس (١)

هو أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب مولى لأبي القلمس عمرو بن قلع الكناني ثم الفقيمي وهو أحد النساء قال : وجدء الجاحظ أسود ، يقال له فزارة ، وكان جماً لعمرو بن قلع وهو خال أم يموت - قال المازني : أخبرني من رأى الجاحظ : يبيع الخبز والسك بسبحان .

صار الجاحظ إلى منزل بعض إخوانه ، فاستأذن عليه ، فقال رب الدار لعلامه / : انظر من بالباب ! قال : يقول : عمرو بن بحر الحدقي . قال رب الدار : لست أعرفه ، انظر من هو ! فقال

(١) نور القبس المختصر من المنتقى في أخبار النحاة والادباء والشعراء والعلماء اختصار أبو المحاسن يوسف بن أحمد ابن محمود الحافظ الفيهموري ، تحقيق : رودلف زلهام ص ٢١-٢٢ منشورات فرائش شتاير فيسبادن ١٩٦٤



## أبو حيان التوحيدي : ت/ ١٤

### البصائر والذخائر (١)

وأبو عثمان الجاحظ فانك لا تجد مثله وإن رأيت ما رأيت رجلاً . . . بقى في البيان منه ولا يعد شوطاً ، ولا أمداً نفساً ولا أقوى منه ، إذا جاء بيانه خجل وجه البليغ المشهور وكلّ لسان المسخفر (٢) الصبور ، وانتفخ سحر العارم الجسور ، ومتى رأيت ديباجة كلامه رأيت حوكاً كثير الوشي ، قليل الصنعة ، بعيد التكلف ، حلو المجنى ، مليح العطل ، له سلاسة كسلاسة الماء ، ورقة كورقة الهواء وحلاوة كحلاوة الناظر (٣) ، وعزّة كعزّة كليب وأئل ، فسبحان من سخر له البيان وعلمه ، وسلم في يده قصب الرهان وقدمه مع المبني ، والمعنى الجيد واللفظ المضخم ، والطلاوة الظاهرة ، والحلاوة الحاضرة ، إن جد لم يسبق ، وإن هزل لم يلحق ، وإن قال لم يعارض ، وإن سكت لم يعرض له . هذا رأي ثابت بن قرّة وأعجابه أتينا به على ما عن لنا ، فإن وقع موافقاً لرأيك مطابقاً لاختبارك ، فاعتد به ، وإن نقيته بحكمك وزيفته بنظرك فدعه لغيرك :

( فلا الكرخ بالدنيا ولا الناس قاسم )

قال الجاحظ (٤) : دخلت الجامع ببغداد فرأيت شيخاً مهيباً فجلست إليه وقلت له أفدني رحمتك الله مما علمك الله قال : كنت إذا جاءتك الفسوة فلا تحبسها ولو كنت بين الركن والمقام قلت زدني ، قال : أستعمل الدهن مع البزاق وأستعن بهما على . . . . . وانت لقمان الحكيم .

\* قال الجاحظ (٥) ، فلو كان العمل شريك المقال لكان القوم من الإبدال (٦) ، ولكنهم بحلاوة الفاظهم وتنسيق كلامهم وحيلهم وحسن نياتهم في الأمور ، ملكوا قلوب الرعية ، هذا قاله في الملح .

\* قال الجاحظ في كتاب الحيوان في الجزء

- (١) البصائر والذخائر ٢٢١/١-٢٢٢ .
- (٢) المسخفر : منى واتسع .
- (٣) الناظر : الجرعة من اللبن والماء .
- (٤) ٢٠٧-٢٠٨ .
- (٥) ١٧١ ، ١٧٢ ، ٢٢٦ .
- (٦) الإبدال قوم صالحون .

اليهم وصاروا الينا ثم عكفنا على خوان قد ملئت حياضه ونورت رياضه واصطفت جفانه واختلفت ألوانه فمن حالك بازائه ناصع ومن قان تلقائه فاقع ومعنا على الطعام رجل تسافر يداه على الخوان وتسفر بين الألوان وتأخذ وجوه الرغفان وتفقا عيون الجفان وترعى أرض الجيران وتجول في القصعة كالرخ في الرقعة يزحم باللقمة اللقمة ويوزم بالمضغة المضغة وهو مع ذلك ساكن لا ينبس بحرف ونحن في الحديث نجري معه حتى وقف بنا على ذكر الجاحظ وخطابته ووسفدائه المنفع وذرايته . ووافق أول الحديث آخر الخوان وزلنا على ذلك المكان فقال الرجل ابن أنتم من الحديث الذي كنتم فيه فاخذنا في وصف الجاحظ ولسنه وحسنه في الفصاحة وسننه فيما عرفناه فقال يا قوم لكل عمل رجال ولكل مقام مقال . ولكل دار سكان ولكل زمان جاحظ ولو انتقدتم لبطل ما اعتقدتم فكل كشر له عن ناب الإنكار واتم بانف الإبكار وضحكت له لاجلب ما عنده وقلت افدنا وزدنا فقال ، إن الجاحظ في أحد شقي البلاغة يقطف ، وفي الآخر يقف والبليغ من أم يقصر نظمه عن نشره ولم يسرر كلامه بشعره فهل ترون للجاحظ شعراً رائعاً قلنا : لا . قال فهلموا إلى كلامه فهو بعيد الإشارات قليل الاستعارات قريب العبارات منقاد لعديبات الكلام يستعمله نفور من معتاصه يهمله فهل سمعتم له لفظة مصنوعة أو كلمة غير مسموعة فقلنا لا . قال فهل تحب أن تسمع من الكلام ما يخفف عن منكبيك وينم على ما في يديك فقلت أي والله قال : فأطلق لي عن خنصرك ، بما يعين على شكرك فنلتته رداتي . فقال :

لعمري الذي ألقى علي ثيابـه

لقد حشيت تلك الثياب به مجدا

فتى قمرته المكرمات رداءة

وما ضربت قدحاً ولا نصبت نردا

وقل للأولى إن اسفروا واضحى

وإن اطلقوا في غمة طلّموا سعدا

صلوا رحم العلياء وبلوا لهاتها

فخبر الندى ما سح وأبله نقدا

قال عيسى بن هشام فارتاحت الجماعة إليه وانثالت الصلات عليه وقلت لما تانسنا من أين مطلع هذا البده فقال :

استكدرت به دارني . . . . .  
لكن ليس لي بدجسد . . . . . وبالحنين

الاول ( الكتب توجد في كل زمان ، وتقرأ بكل زمان على تفاوت ما بين الاعصار وتباعد ما بين الازمان ) .

\* قال ابو عثمان : ان الله تعالى قد قسم الصنع بين جميع افعاله : محبوبها ومكروهها ، فاضحك وابكى وامات واحيا ، وعافى وابتلى ، وعاقب واعفى ، ولم يعطل البلاء من تكليف الصبر كما لم يعطل النعمة من تكليف الشكر ، وجعل الشكر لا ينال الا بالصبر ، كما جعل الصبر لا ينال الا بالعزم ، وجعل العز لا ينال الا بالعلم كما جعل العلم لا ينال الا بالعقل وجعل الخبرة مقرونة بالكره كما جعل الشكر موصولا بالمزيد ، وجعل طون النصب استنفادا للقوة ، فجعلنا نعالج الجمام بالكدر ، كما نعالج الكدر بالجمام وكل ذلك ليردنا الى الاقتصاد ويعرفنا ان الفضيلة في تعويل الامور وجعل النسيان حقا من الخبرة .

\* قال الجاحظ : قلت مرة للحزامي : قد رضيت بقول الناس انك بخيل ، قال : لا اعدمني الله هذا الاسم قلت : وكيف ذلك ؟ قال : لانه لا يقال : فلان بخيل الا وهو ذو مال ، فاذا سلم لي مالي فادعني بأبي اسم شئت ، فقلت : ولا يقال سخي الا وهو ذو مال ، فقد جمع هذا الاسم المال والحمد ، وجمع ذلك الاسم المال والذم ، قال بينهما فرق ، قلت : هاته ، قال : في قولهم بخيل تثبت لاقامة المال في ملكه واسم البخيل اسم فيه حزم وذم ، واسم السخاء فيه تضييع وحمد ، والمال نافع ومكرم لأهله معز ، والحمد ربح وسخرية . واستماعه ضعف وقسولة ، وما اقل غناء الحمد عنه اذا جاع بطنه ، وعري جلده ، وضاع عياله ، وشمت عدوه .

\* كتب الجاحظ في الملح : المزعج متفاوت الاشكال في السخف كما ان الجد متفاوت الاقدار في الوتر ، فلم تقصد الى الباطل ولا الى ما لا يرد نفعا في عاجل ، ولا مرجوع له في آجل ، بل انما اردنا ان يكون ذلك الضحك اجماما للقوة وتنشيطا على العمل ، وقد حكى الله تعالى عن اليهود قولهم : ( يد الله مقلولة ) وان الله فقير وهم اغنياء ، فكانت الحكاية كقرا مسخوطا وكذبا مرفوضا ، ولست تعرف فضل النعمة عليك في حسن البيان حتى تعرف شدة البلية في قبح العي ، ومتى سمعت التهكم في القول ، عرفت فضل النعمة في الاقتصاد ، ومن لم يعرف السوء لم يجتنبه ، ومن لم يعرف الاضاعة لم يعرف الحزم . وقيل لعمر : فلان لا يعرف الشر ، قال : ذلك اجدر ان يقع فيه .

\* قال الجاحظ : لازلت في عداد من يسأل ويبحث ، ولازلنا في محل من يشرح وينوضح وقال : مع العيان وحشة ، ولا مع الضرورة وجمة ، ولا دون اليقين وقفة .

وقال ايضا : الناس بين معاند يحتاج الى التقرير ، ومحتاج يحتاج الى الارشاد وولي يحتاج الى المادة .

\* وقال الجاحظ في فصل من كتاب : وقد اسقط عنه مؤونه الروية ، واورثه الف السكون ، وكفاه خلاج الشك ، واضطراب النفس وجولان القلب .

\* وقال الجاحظ في بعض كتبه وذكر العراق فقال : التميمة ، وواسطة القلادة ، بها تلاحقت الطبائع وصرحت عن اللب الاصيل ، والخلق الجميل .

\* وكتب يونس بن عمران الى الجاحظ يدعوه : « عندي قدران طبختهما بيدي يحكيان المسك الازفر ، فان رايت ان تصير إلي متفضلا فعلت » . فكتب اليه الجاحظ : مجلس المجلس الذي يمتع المصير من التوبة وينتفض عزم الأواه . . من قرني الى قدمي من حملي على نفسي ما ليس من عادتها فهب لي نفسي . . اسبوع ثم انا من بين يديك تقتادني حيث شئت فعلت ان شاء الله .

قال ابو عثمان من لم يوثق بفعله ضاع القول في معابته ، وضل الرأي في مخاطبته ، لان العاقل لا يبذر في ارض لا تنبت ، ولا يفرس شجرا لا يثمر ، فان لم يثمر ينتفع بعوده وورقه والحكماء على محكم اقوالهم اشح منهم على مقدار الاستحقاق (٧) .

قال الجاحظ (٨) في فصل من رسائله الى محمد ابن عبد الملك الزيات : حاجتي والله ان اخف على قلبك ، وان احلو في صدرك ، ولربما تلبثت بين الا تكون على قلبك مني مؤونة ، وبين ان اكون عندك من الاوفياء السائرين ، فأمدني الى تلك اميل مني الى هذه .

فصل لابي عثمان ايضا : والكتاب يحتاج مع صحة اديمة ، وكرم جوهره ، وبراءة ساحته ، وسلامة ناحيته الى شفيع في قلب المكتوب اليه ،

(٧) المصدر ١٨٦/٣ .

(٨) المصدر ٦٠٨-٦٠٦/٣ .

وان لم يكن هناك شفيح ولا دليل فالكلام كله يحتمل التوجيه والتعريف والتوهم والظنون .

وقال في فصل آخر : سألت - ابقالك الله - ان اصف لك فلانا ، اعلم اني دخلت على رجل ضخم ، خدم ، غليظ اللسان ، غليظ المعاني ، عليه من الكلام اشد المؤونة ، وفي معانيه اختلاق ليس شيء منه يوأتي صاحبه ، ولا يعاونه ، بل لا يباركه ويسأله وحتى يرى ارادته في شق ولسانه في شق ، وحتى يظن ان كلامه كلام محموم أو مخمور ، وان كل واحد من هذا يقطع نظام المعالي ويخلط بين الاسافل والاعالي ، وكنت كأني رجل من النظارة ، وكان يظن ، الظن ثم يقيس عليه ينسى ان بدا كان ظنا ، فاذا اطرد ذلك له واتسق حرم عليه ، وحكاه عن صاحبه حكاية المستبصر في صحة معناه ، ولكنه كان لا يقول : سمعت : ولا رأيت فكان كلامه اذا خرج مخرج الشهادة القاطعة لم يشك السامع انه انما يخلى ذلك عن سماع قد امتحنه ، ومعانته قد فهرته ، ورأيته يزعم ان منكرا افضل من نكير ، وان ياجوج افضل من ماجوج ، وان هاروت خير من ماروت حتى زعم ان الجانب الايمن افضل من الجانب الايسر ، واعتل ان الكيد للشق الايمن ، فقلت له : فان الطحال للشق الايسر ، فقال الكبد ارفع منزلة من الطحال ، فقلت فان الفؤاد الذي هو سيد الاعضاء مركب في الجوف مما يلي اليسار دون اليمين فهذه فضيلة لليسار على اليمين ، فانقطع وخرجت عنه ، فلما رجعت الى منزلي وردت علي رقعة مكتوب على عنوانها ( هذه مسائل في فتر الحكمة ومكنون علم الفلسفة ) .

وفككتها فاذا فيها : خبرنا عن تعادي الاضداد ، وحركات الكون ، والفساد اذا استحوذت على الاجرام الجسيمة فتلاشت قوى الطبيعة هل يكون للحركات العنصرية اعراض بدنية ام جواهر وهمية واعيان عقلية . . عن النواميس الخفية ، والشرائع الالهية هل لهما اسرار طبيعية ، او رسوم فعلية .

فلما وردت علي ، ونظرت فيها علمت انه لم يتأت له هذا الكلام الا بخذلان الله تعالى ، وان احداً من اهل اقليم بابل لا يطرد لها حبة من الكلام المحال ما يطرد له وايقنت انه قد نسي انه انقلد الرقعة الي ، وانه لا يذكر شيئاً مما كتب فرجعت عليه سائلاً ، والتمست الاجابة منها فوق تحت كل مسألة ما قد كتبت اليك منها ، مسالتك هذه لها وجهان ، فان اردت باب اليقين فلا ، وان اردت من باب التصور فتنعم .

قال الجاحظ قلت يوما لعبدوس بن محمد وقد سألته عن سنه لصفه : لقد عجل عليك الشيب فقال : وكيف لا يعجل علي وانا محتاج الي من لو نفذ فيه حكمي لسرحته مع النعاج والقططه مع الدجاج ، وجعلته قيم السراج ووقاية يد الحلاج ، هذا ابو ساسان احمد بن العباس العجلي له غلة الف الف درهم كل سنة عطس يوما فقلت له : يرحمك الله فقال لي : يفرقكم الله (٩) .

قال الجاحظ مررت بمعلم وهو يتأوه ، فقلت ما شأنك يا شيخ ؟ قال ما نمت البارحة من ضربات عرق ، فنظرت اليه فقلت : انه والله صحيح سليم مثل الظليم ، فغضب واستشاط ثم قال : احكم يضرب عليه عرق واحد فلا ينام الليلة الى الصباح ، وتضرب علي حزمة عروق فتريدون مني الا اصيح ، قلت واي حزمة عروق هذه ؟ فكشف عن . . . . .

(٩) المصدر ٨١-٨٢ ، ٩٢-٩٣ .

القاضي عبدالجبار : ابو الحسن عبدالجبار بن احمد ابن عبدالجبار الهمداني الاسدآبادي ت/١٥هـ

### فرق وطبقات المعتزلة (١)

#### الجاحظية

اصحاب : عمرو بن بحر ، ابي عثمان « الجاحظ » كان من فضلاء المعتزلة ، والمصنفين لهم ، وقد طالع كثيرا من كتب الفلاسفة وخلط وروج كثيرا من مقالاتهم بعباراته البليغة وحسن براعته اللطيفة وكان في ايام « المعتصم » و « المتوكل » وانفرد عن اصحابه بمسائل منها : قوله ان « المعارف » كلها ضرورية طباع وليس شيء من ذلك من افعال العباد ، وليس ( العبد ) « كسب » سوى « الارادة » وتحصل افعاله منه « طباعا » كما قال « ثمامة » .

وتقل عنه ايضا : انه انكر اصل « الارادة »

(١) ص ٢١٦-٢١٧ ، بتحقيق الدكتور علي سامي النشار وعصام الدين محمد علي ، دار الطبوعات الجامعية ، القاهرة ١٩٧٢ .

البغدادي : عبدالقاهر بن طاهر بن محمد الاسفرائيني  
ت/٤٢٩هـ

### الفرق بين الفرق (١)

ذكر الجاحظية : هؤلاء اتباع عمرو بن بحر الجاحظ وهم الذين اغتروا بحسن بيان الجاحظ في كتبه التي لها ترجمة تروق بلا معنى واسم يهول ، ولو عرفوا جهالاته في ضلالاته لاستغفروا الله تعالى من تسميتهم اياه انسانا ، فضلا عن ان ينسبوا اليه احسانا .

فمن ضلالاته المنسوبة اليه ما حكاه الكعبي عنه في مقالاته مع افتخاره به - قوله : ان المعارف كلها طباع وهي مع ذلك فعل للعباد ، وليست باختيار لهم .

قالوا : ووافق ثمامة في ان لا فعل للعباد الا الارادة وان سائر الافعال تنسب الى المباد على معنى انها وقعت منهم طباعا وانها وجبت بارادتهم .

قال : وزعم ايضا انه لا يجوز ان يبلغ احد فلا يعرف الله تعالى والكفار عنده ما بين معاند وعارف قد استغرقه حبه لمذهبه فهو لا يشكر بما عنده من المعرفة بخالقه وتصديق رسله . فإن صدق الكعبي على الجاحظ في ان لا فعل للانسان الا الارادة لزمه ان لا يكون الانسان مصليا ، ولا صائما ، ولا حاجا ، ولا زانيا ، ولا سارقا ، ولا قاذفا ، ولا قاتلا لانه لم يفعل عنده صلاة ، ولا صوما ، ولا حجا ، ولا زنى ، ولا سرقة ، ولا قتلا ولا قذفا ، لان هذه الافعال عنده غير الارادة .

واذا كانت هذه الافعال التي ذكرناها عنده طباعا لا كسبا لزمه ان لا يكون للانسان عليها ثواب ولا عقاب لان الانسان لا يثاب ولا يعاقب على ما لا يكون كسبا له ، كما لا يثاب ولا يعاقب على لونه وتركيب بدنه اذ لم يكن ذلك من كسبه .

ومن فضائح الجاحظ ايضا : قوله باستحالة عدم الاجسام بعد حدوثها .

وهذا يوجب القول بان الله سبحانه وتعالى يقدر على خلق شيء ولا يقدر على افنائه وانه لا يصح بقاؤه بعد ان خلق الخلق منفردا كما كان منفردا قبل ان خلق الخلق .

ونحن وان قلنا ان الله لا يفني الجنة ونعيمها ،

(١) حقه محمد محيي الدين عبد الحميد ، تلك . المدني دوت . ١٧٥-١٧٨ .

وكونها جنسا من « الاعراض » فقال : اذا انتفى السهو عن الفاعل ، وكان عالما بما يفعله ، فهو « المرید » على التحقيق ، واما « الارادة » المتعلقة بفعل الخير ، فهو ميل النفس اليه وزاد على ذلك باثبات « الطبائع » للاجسام ، كما قال « الطبيعويون » من « الفلاسفة » واثبت لها افعالا مخصوصة بها .

وقال : باستحالة عدم الجواهر . فالاعراض تتبدل ، والجواهر لا يجوز ان تفتنى ومنها : قوله في « اهل النار » : انهم لا يخلدون فيها عذابا ، بل يصيرون الى طبيعة النار . وكان يقول « النار » تجذب اهلها الى نفسها من غير ان يدخل احد فيها .

ومذهبه : مذهب « الفلاسفة » في نفي « الصفات » وفي اثبات « القدر » خيره وشره في العبد : مذهب المعتزلة .

وحكى الكعبي عنه قال : يوصف « البارئ » يقال بانه « فريد » بمعنى انه لا يصح عليه « السهو » في افعاله ، ولا « الجهل » ولا يجوز ان يغلب ويقهر .

وقال : ان الخلق كلهم من العقلاء عالمون بان الله تعالى خالقهم ، وعارفون بانهم محتاجون الى النبي وهم محجوجون بمعرفتهم .

ثم هم صنقان : عالم بالتوحيد ، وجاهل به ، فالجاهل معذور ، والعالم محجوج .

ومن انتحل دين الاسلام ، فان اعتقد ان الله تعالى ليس بجسم ولا صورة ولا يرى بالابصار ، وهو عدل لا يجوز ولا يريد المعاصي ، وبعد الاعتقاد واليقين اقر بذلك كله ، فهو « مسلم » حقا .

وان عرف ذلك كله ، ثم جحده وانكره وقال « بالتشبيه » والجبر » فهو « مشرك كافر » حقا .

وان لم ينظر في شيء من ذلك كله واعتقد ان الله تعالى ربه وان محمدا رسول الله فهو « مؤمن » لا لوم عليه ولا تكليف عليه غير ذلك .

وحكى « ابن الراوندي » عنه انه قال : ان للقرآن جسداً يجوز ان يقلب مرة رجلا ومرة حيوانا ، وهذا مثل ما يحكى عن « ابي بكر الاصم » انه زعم : ان القرآن جسم مخلوق ، وانكر « الاعراض » اصلا وانكر « صفات » البارئ تعالى .

ومذهب « الجاحظ » هو بعينه مذهب الفلاسفة الا ان الميل منه ومن اصحابه الى الطبيعيين منوم اكثر منه الى الاهبين .

والنار وعذابها ، ولسنا نجعل ذلك بأن الله عز وجل غير قادر على افتاء ذلك كله ، وإنما نقول بدوام الجنة والنار بطريق الخير .

ومن فضائح الجاحظ أيضا قوله بأن الله لا يدخل النار أحدا ، وإنما النار تجذب أهلها إلى نفسها بطبعها ثم تمسكهم في نفسها على الخلود .

ويلزمه على هذا القول أن يقول في الجنة : إنها تجذب أهلها إلى نفسها بطبعها ، وأن الله لا يدخل أحدا الجنة . فإن قال بذلك قطع الرغبة إلى الله في الثواب ، وابطل فائدة الدعاء ، وإن قال « أن الله تعالى هو يدخل أهل الجنة الجنة » لزمه القول بأن الله يدخل النار أهلها .

وقد افتخر الكعبي بالجاحظ وزعم أنه من شيوخ المعتزلة ، وافتخر بتصانيفه الكثيرة ، وزعم أنه كنانى من بني كنانة بن خزيمية بن مدركة بن إلياس بن مضر .

فيقال له : أن كنت كنانيا كما زعمت فلم صنف كتاب « مفاخر القحطانية على الكنانية وسائر العدنانية » وأن كنت عربيا فلم صنف كتاب « فضل الموالي على العرب » وقد ذكر في كتابه المسمى بـ « مفاخر قحطان على عدنان » أشعارا كثيرة من هجاء القحطانية للعدنانية ومن رضى بهجو آبائه كمن هجا أباه ، وقد أحسن جحظة في هجاء ابن بسام (٢) الذي هجا أباه فقال :

من كان يهجو أباه فهجوه قد كفاه  
لو أنه من أبيه ما كان يهجو أباه

وأما كتبه المزخرفة فأصناف : منها كتاب في « حيل اللصوص » وقد علّم بها الفسقة وجوه السرقة ومنها كتابه في « غش الصناعات » وقد أفسد به على التجار سلعهم ، ومنها كتابه في النواميس ، وهو ذريعة للمحتالين يحتلبون بها ودائع الناس وأموالهم ، ومنها كتابه في « الفتيا » وهو مشحون بظمن استاذة النظام على اعلام الصحابة ومنها كتبه في « القحاب ، والكلاب ، واللاطة » وفي « حيل المكدين » ومعاني هذه الكتب لا تفتة به وبصفتها وأسرته ، ومنها كتاب « طبائع الحيوان » وقد سلخ فيه معاني كتاب « الحيوان » لارسطاطاليس وضم إليه ما ذكره المدائني من حكم العرب وأشعارها في منافع الحيوان ، ثم أنه شحن

الكتاب بمناظره بين الكلب والديك ، والاشستفال بمثل هذه المناظرة يضيع الوقت بالفتى ، ومن افتخر بالجاحظ سلمناه إليه .

وقول أهل السنة في الجاحظ كقول الشاعر فيه :

لو يمسح الخنزير مسحا نانيا  
ما كان إلا دون تبسح الجاحظ  
رجل ينوب عن الجحيم بنفسه  
وهو القذى في كل طرف لاحتظ

ابن الأثير : أحمد بن محمد الخولاني ت/٤٢٢

### اعتاب الكتاب (١)

عمرو بن بحر الجاحظ : كان مائلا إلى ابن الزيات ، منحطا في هواه ، فلما نكبه المتوكل أدخل الجاحظ على أحمد بن أبي دواد مقيدا : فقال له : والله ما أعلمك إلا متناسيا للنعمة كفورا للصنعة معددا للمساويء ، وما فتني باستصلاحي لك ، ولكن الأيام لا تصلح منك لفساد طويتك ، ورداءة جلبتك . وسوء اختيارك وتكالب طباعك ، فقال الجاحظ : خفض عليك أصلحك الله فواء لأن يكون لك الأمر على خير من أن يكون لي عليك ، ولأن أسىء وتحسن ، أحسن في الأحداث من أن أحسن فتسيء ، ولأن تعفو عني في حال قدرتك علي ، أجمل بك من الانتقام مني : فعفا عنه .

وارق من هذا الاستعطاف ، على أن بلاغة الجاحظ في رسائله وخطبه لا يتعاطاها الفحول ذوو الإدراك ما كتب به بعض الكتاب إلى أبي غائب ، ابن أخي إبراهيم بن المدبر وهو وجدت استصغارك لعظيم ذنبي أعظم لقد تجاوزك عني ، ولعمري ما جل ذنب يقاس إلى فضلك ، ولا عظم جرم يقاس إلى صفحك ، ويعول فيه على كرم عقوك ولئن كان قد وسعه حلمك فأصبح جليله عندك محتقرا وعظيمه لديك مستصغرا أنه عندي لفي أقبح صور الذنوب وأعلى رتب الصيوب غير أنه لولا بوادر الجهلاء لم يعرف فضل العلماء ، ولولا ظهور نقص الاتباع لم يبين كمال الرؤساء ، ولولا المام الملمين بالذنب لبطل تطول المتطولين بالصفح ، وأني لأرجو أن يمنحك الله السلامة بطلبك منها ويقيك العثرات

(١) اعتاب الكتاب ص ١٥٤-١٥٦ ، ط. مجمع اللغة العربية ، دمشق ، ١٢٨٠-١٩٦١ ، بتحقيق د. صالح الأشر .

(٢) علي بن محمد بن ناصر بن منصور بن بسام الكاتب ت/٥٢٠٢ .

بأقالتك لها ، وما علمت اني وقفت على نعمة اتدبرها الا وجدتها تشتمل على عائدة فضل ، معها فائدة عقل فيها ، اني وجدته قد وصلت الى تفضلك من غير مسألة ، ودخلت الى احسانك من بابي ، وصلت الى تقلد عملك بمن اشركته في الشكر معك ان لم اكن جعلته دونك فنقلته بما استكرهتك عليه ، الى ما تطوعت لي به ومما كان لي فيه سبب اليك الى ما لا سبب لي فيه غيرك ومما يطالبني بالشكر عليه سواك الى ما تنفرد معه بشكري اياك ، ثم جعلت ما نقلتني اليه اجل قدراً ، وأخص من خدمتك محلاً مما نقلتني عنه ، كنت في ذلك كما قال الشاعر :

لا اظار (٢) النفس اكرها الى احد

وشرر ودك ما يأتي وقد نهكا

من مجته (٣) فوك لم تنفعه آصرة

والنفس مجاجة ما مجته فمكا

ولم ار تأديبا لطف ولا فعلا اشرف ، ولا تقويما

انفع ، ولا استصلاحاً انجع ، ولا كرمأ ابرع مما

توصلت اليه في ، وتفلقت في الانعام به علي واني

لأرجو بمن الله وستره الا تقف مني علي اخت لهذه

الفعله ، ولا نظير لهذه الزلة ما اختلف الجديدان ،

وتجاوز الفرقدان .

(٢) ظاره : عطفه عليه .

(٣) مجه : قذفه واستكرهه .

المرتضى : أبو القاسم علي بن الطاهر أبي احمد الحسين بن موسى بن محمد الموسوي ت/٤٣٦هـ

### كتاب الأمالي (١)

فاما الجاحظ فهو أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب مولى لأبي القلمس عمرو بن قلع الكتاني ثم الفقيمي وذكر المبرد انه ما رأى أحرص على العلم من ثلاثة الجاحظ والفتح بن خاقان واسماعيل بن اسحاق القاضي . فاما الجاحظ فإنه كان إذا وقع بيده كتاب قرأه من اوله الى آخره أي كتاب كان . . . واما الفتح بن خاقان فإنه كان يحمل الكتاب في خفه ، فاذا قام بين يدي المتوكل للبول او للصلاة

(١) الامالي لمر الفوائد ودرر القلائد ، ١٩٤/١-١٩٩ ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار احياء الكتب العربية القاهرة ١٩٥٢ .

اخرج الكتاب للنظر فيه وهو يمشي حتى يبلغ الموضع الذي يريد ثم يضع مثل ذلك في رجوعه الى أن يأخذ مجلسه . . . واما اسماعيل بن اسحق فإني ما دخلت عليه قط الا وفي يده كتاب ينظر فيه او يقلب الكتب لطلب كتاب ينظر فيه . . . قال البلخي : تفرد الجاحظ بالقول بان المعرفة طباع وهي مع ذلك فعل العبد على الحقيقة وكان يتولى في سائر الافعال انها تنسب الى العباد على انها وقعت منهم طباعاً وانما وجبت بأرادتهم وليس بجائز ان يبلغ احد ولا يعرف الله تعالى والكفار عنده بين معاند وبين عارف وقد استفرقه حبه لمذهبه وشففه به والفه وعصبيته فهو لا يشعر بما عنده من المعرفة بخلافه ، وكان الجاحظ ملازماً لمحمد بن عبدالمك الزيات وكان منحرفاً عن احمد بن أبي دواد للعداوة التي كانت بين احمد ومحمد فلما قبض على محمد الزيات هرب الجاحظ فليل له لم هربت فقال خفت ان اكون ثاني اثنين إذ هما في التنور ، يريد ما صنع بمحمد بن عبدالمك من إدخاله تنوراً فيه مسامير كان هو صنعه ليعذب الناس فيه فعذب به حتى مات . . . وروي انه اتى بالجاحظ بعد موت ابن الزيات وفي عنقه سلسلة وهو مقيد في قميص سمل فلما نظر اليه ابن أبي دواد قال ، ما علمتك الا متناسياً للنعمة ، كفوراً للصنعة معدنا للمساويء، وما قصرت باستصلاحك لك ولكن الايام لا تصلح منك لفساد طويتك ورداءة دخلتك وسوء اختيارك وغالب طبعك ، فقال الجاحظ خفض عليك ايدك الله ، فوالله لأن يكون لك الأمر علي خير من ان يكون لي عليك ، ولأن اسيء وتحسن احسن في الاحدوثة من ان احسن وتسيء ، ولأن تغفو عني في حال قدرتك اجمل بك من الانتقام مني ، فقال ابن أبي دواد : قبحك الله فوالله ما علمتك الا كثير تزويق اللسان وقد جعلت بيانك امام قلبك ثم اضطغنت فيه النفاق والكفر ياغلام صير به الى الحمام وامط عنه الأذى ، فأخذت عنه السلسلة والقيد ، وأدخل الحمام وحمل اليه تخت من ثياب طويلة وخف فلبس ذلك ثم اتاه فصدره في مجلسه ثم اقبل عليه ، وقال هات الان حديثك يا أبا عثمان . . . وقال المبرد سمعت الجاحظ يقول : احذر من تأمن فانك حذر ممن تخاف . . . وقال الجاحظ قلت لأبي يعقوب الخريمي الشاعر من خلق المعاصي قال الله ، قلت فمن عذب عليها ، قال الله ، قلت فلم قال لا ادري والله . . . وكان الجاحظ يقول ينبغي للكاتب ان يكون رقيق حواشي الكلام عذب ينابيعه اذا حاور سدد سهم الصواب الى غرض المعنى . . . وقال لا تكلم

العامّة بكلام الخاصّة ولا الخاصّة بكلام العامّة ..  
وقال سوار بن ابي شراعة كنت عند الجاحظ فرآني  
اكتب خطأ ردياً في ورق رديء متقارب السطور  
فقال لي ما احسبك تحب ورثتك فقلت وكيف ذاك  
قال لاني اراك تسيء بهم فيما تخلفه ..

وذكر ابو العباس المبرد قال سمعت الجاحظ  
يقول لرجل اذاه : انت والله احوج الى هوان من  
كريم الى اكرام ومن علم الى عمل ومن قدرة الى  
عفو ومن نعمة الى شكر .. وقال المبرد قال لي  
الجاحظ يوماً : اتعرف مثل قول اسماعيل بن  
القاسم :

ولا خير فيمن لا يوطن نفسه  
على نائبات الدهر حين تنوب  
فقلت نعم قول كثير ومنه اخذ :  
فقلت لها يا عزّ كلّ مصيبة  
اذا وطنت يوماً لها النفس ذلّت  
وروى يموت بن المزرع الخاله عمرو بن بحر  
الجاحظ في الجماز يهجوّه :

نسب الجماز مقصور إليه منتهاه  
تنتهي الاحساب بالناس ولا يعدو قفاه  
يتحاجي من ابو الجمّاز فيه كاتباه  
ليس يدري من ابو الجماز إلا من يراه  
اخبرنا المرزباني قال اخبرنا علي بن هارون ،  
قال انشدني وكيع قال انشدني ابو العيناء قال  
انشدني الجاحظ لنفسه في الخضاب :

زرت فتاة من بني هلال  
فاستمجت إلي بالسؤال  
مالي اراك قاني السُّبَالِ  
كأنما كَرَعْتَ في جريال  
ما يتنفي مثلك من امثالي  
تنحّ قُدّامي ومن حيسالي

قال المرتضى - رضي الله عنه - قوله : كأنما  
كرعت في جريال - مليح قوي ولا يشبه شعر  
الجاحظ لئنه وضعف كلامه .. وذكر ابو العيناء  
قال حدثني ابراهيم بن رباح قال انشدني الجاحظ  
يمدحني :

بدا بي حين ائرى بأخوانه  
فقلل عنهم شباة العَدَمِ

وذكره الحزَمُ رثب الزمّا

نِ فَبَدَرَ بانعريفِ قِبَلِ التَّدَمِ

قال ابراهيم فذاكرت بها احمد بن ابي دواد  
فقال قد انشد فيهما يمدحني بهما ثم لقيت محمد  
ابن الجهم فقال قد انشدينيهما يمدحني بهما .  
وقال يموت بن المزرع سمعت خاني الجاحظ يقول  
لا اعرف شعرا يفضل قول ابي نواس :

ودار ندامى عطووها وادلجوا  
بها ائرا منهنم جديد ودارس  
ساحب من جر الزقاق على الثرى

واضغاث ريحان جنبي وبابس  
حبست بها صحتي فجددت عهدهم  
واني على امثال تلك لحابس  
ولم ادر من هم غير ما شهدت به

بشرقي ساباط الديار البابس  
اقمنا بها يوماً ويوماً وثالثاً  
ويوماً له يوم الترحل خامس  
تدار علينا الراح في عسجدية

حبستها بأنواع التصاوير فارس  
قرارتها كبرى وفي جنباتها  
مهي تدريها بالقسي الفوارس  
فللخمر ما زرت عليه جيوبها  
وللماء ما دارت عليه القلائس

قال الجاحظ فأنشدتها ابا شعيب القلال  
فقال يا ابا عثمان لو نقر هذا الشعر لظن قلت وبلغ  
ما تفارق الجرار والخزف حيث كنت .. اخذ ابو  
نواس قوله :

ولم ادر من هم غير ما شهدت به  
بشرقي ساباط الديار البابس  
من ابي خراش الهذلي :

ولم ادر من القسى عليه رداءه  
سوى انه قد سل عن ماجد محض

ويقال : ان ابا خراش اول من مدح من لا  
يعرفه وذاك ان خراش بن ابي خراش اسر هو  
وعروة بن مرة فطرح رجل من القوم رداءه على  
خراش حين شغل القوم بقتل عروة بن مرة ونجاه  
فلما تفرغوا له قال افلت مني ويقال بل رآه في الاسر

رجل من بني عمه فألقى عليه رداءه ليغيره به ،  
وقال له النجاء ويلك فقال أبو خراش في ذلك :

حمدت إلهي بعد عنروة إذ نجسا  
خراش وبعض الثمر أهون من بعض  
فأقسم لا أنسى فتيسلا رزقته  
بجانب قوس ما مسيت على الأرض  
على أنها تفسدوا المسكوم وإنما  
توكل بالأدنى ، وإن جلا ما يمضي  
رأى أدر من ألقى عليه رداءه  
سوى أنه قد سئل عن ماجد محض .

وأخبرنا أبو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني  
قال حدثني محمد بن إبراهيم بن شهاب قال حدثنا  
أبو الحسن أحمد بن عمر البرذعي المتكلم قال صرت  
إلى منزل الجاحظ في أول ما ندمت من بلدي وقد  
اعتل علته التي فليح فيها فاستأذنت عليه فخرج إلي  
خارج من منزله فقال لي يقول لك وما تصنع بشق  
مائل ولعاب سائل فانصرفت عنه ، وذكر يموت بن  
الزرع قال وجه المتوكل في السنة التي قتل فيها أن  
يحمل إليه الجاحظ من البصرة وقد سأله الفتح  
ذلك فوجده لا فضل فيه فقال لمن أراد حمله ما  
يصنع بأمر ليس بدلائل ذي شق مائل ولعاب  
سائل وفرج بائل وعمل زائل ولون حائل .

وذكر المبرد قال : سمعت الجاحظ يقول :  
أنا من جانبي الأيسر مفلوج فلو قرش بالمقاريض  
ما علمت ومن جانبي الأيمن منقرس فلو مر بي  
الذباب لألمت وبني حفاة لا ينسرح لي البول مهنسا  
وأشد ما علي ست وتسعون . . وقال يوماً لمطلب  
يشكو علته قد استلحمت الأضداد على جسدي أن  
أكلت بارداً أخذ بوجلي وإن أكلت حاراً أخذ برأسي  
وتوفي في سنة خمس وخمسين ومائتين .

ابن النديم ت/ ٤٣٨هـ

### الفهرست (١)

فأما الجاحظ فإنه لم يقع بيده كتاب قط إلا  
استوفى قراءته كأنما ما كان حتى أنه كان يكره  
دكاكين الوراقين ويثبت فيها للنظر (٢) .

(١) ص ١٧٥ فهرست ابن النديم ، مط الاستقامة - القاهرة  
د.ت .

(٢) ص ٢٥٢ .

قال الجاحظ في رسالته إلى محمد بن عبد الملك  
الزيات : المنفعة توجب المحبة والمضرة توجب  
البغضاء ، المضادة توجب العداوة خلاف اليسوى  
يوجب الاستئصال ومتابسته توجب اللفة . الأمانة  
توجب الظمانينة . الخيانة توجب المنافرة ، العدل  
يوجب اجتماع القلوب ، الجور يوجب الوحشة ،  
التكبر يوجب الفتنة ، التواضع يوجب المسودة ،  
الجدود يوجب الحمد . التهميل يوجب المذمة ، التواني  
والهويضا يوجب الحسرة ، الحزم يوجب السرور ،  
التفريط يوجب الندامة ، الحذر يوجب المدر ،  
إصابة التدبير يوجب ثواب النعمة ، الاستهانة توجب  
التباعد ، الندامي متدمات السوء ، ولكل واحدة  
من هذه نتائج إذا افتمت حدودها فإن الإفراط في  
التكبر يدعو إلى البيان ، والإفراط في القدر يدعو  
إلى أن لا نشق بأحد ، وذلك ما لا سبيل . . في  
المؤانسة يكسب خلط السوء والإفراط في  
الانفاص .

الحصري : أبو إسحق إبراهيم الحصري القيرواني  
ت/ ٤٥٢هـ

### زهر الآداب (١)

وكان الجاحظ مائلا عن ابن أبي دواد إلى  
محمد بن عبد الملك الزيات فلما نكب محمد بن  
عبد الملك أدخل الجاحظ على ابن أبي دواد مقيدا ،  
فقال له أحمد : والله ما أعلمك إلا متناسيا للنعمة  
كثورا للصنيعة ، معددا للمساوي ، وما فتني  
بإستصلاحي لك ولكن الأيام لا تصلح منك لفساد  
طويتك ورداءة دخيلتك وسوء اختيارك وتغالب  
طباعك فقال الجاحظ خفض عليك أسلحك الله ،  
فوائده لأن يكون لك الأمر علي خير من أن يكون لي  
عليك ، ولأن أسوء وتحسن ، أحسن في الاحدوثة  
من أن أحسن فتسيء ، ولأن تغفو عني على حال  
قدرتك علي أجمل بك من الانتقام مني . فعفا  
عنه (٢) .

قال الجاحظ تشاغلنا مع الحسن بن وهب  
أخي سليمان بن وهب يشرب النبيذ أياماً فطلبني  
محمد بن عبد الملك لموانسته ، فأخبر باتصال شغلي  
مع الحسن بن وهب فتكر لي وتلون علي ، فكتبت  
إليه رقعة نسختها : أعاذك الله من سوء الغضب

(١) زهر الآداب ونهر الآداب .

(٢) ١٨٢/٢ ، ١٨٤ ، ١٨٦ ، تحقيق الدكتور ذكي مبارك .  
مط . الرحمانية - مصر ١٩٢٥ .



وغصمك من سرف الهوى ، وصرف ما أعارك من القوة الى حب الانصاف ورجح في قلبك إيثار الأناة فقد خفت أيدك الله ان اكون عندك من المنسويين الى نزق السفهاء ، ومجانبة سبل الحكماء ، وبعد فقد قال عبدالرحمن بن حسان بن ثابت :

وإن امرأ أمسى وأصبح سالماً

من الناس إلا ما جنى لسعيداً

وقال الآخر :

ومن دعا الناس الى ذمِّه

ذمُّوه بالحق وبالباطل

فإن كنت اجترأت عليك أصلحك الله ، فلم اجتري إلا لأن دوام تغافلك عني شبيه باهمال الذي يورث الاغفال والعفو المتتابع يؤمن المكافاة ، ولذلك قال عيينه بن حصن بن حذيفة لعثمان رحمه الله : عمر كان خيراً لي منك أرهبني فأتقاني ، وأعطاني فأغتناني ، فإن كنت لا تهيب عقابي أيدك الله لخدمة فهبه لأبياديك عندي ، فإن النعمة تشنع في النعمة والا تفعل ذلك فعد الى حسن العادة ، والا فافعل ذلك لحسن الاحدوثة ، والافات ما انت اهله من العفو دون ما أنا اهله من استحقاق العقوبة ، فسبحان من جعلك تعفو عن المتعمد ، وتتجافى عن عقاب المصير ، حتى اذا صرت الى من هفوته ذكر ، وذنبه نسيان ، ومن لا يعرف الشكر الا لك ، والانعام الا منك حجمت عليه بالعقوبة ، واعلم أيدك الله ان شين غضبك عليّ كزين صفحك عني ، وأن موت ذكري مع انقطاع سببي منك كحياة ذكرك مع اتصال سببي بك واعلم ان لك فطنة عليم ، وغفلة كريم والسلام (٢) .

وفي ابن الزيات يقول الجاحظ :

بدا حين ائسرى لاخوانه

فقلل منهم شبابة المدم

وابصر كيف انتقل الزمان

فبادر بالعرف قبل الندم (٤)

قال (٥) بعض البرامكة كنت اتقلد السند فاتصل بي اني صرفت عنها وكنت كسبت ثلاثين ألف دينار فخفت ان يفجاني الصارف ، ويسمى الي بالمال ، فصفته عشرة آلاف اهليلجة في كل اهليلجة ثلاثة

(٢) زهر الاداب ١٨٤ .

(٤) المصدر ١٨٦ .

(٥) زهر الاداب ١٨٦/٢ .

مشاquil ، وجعلتها في رحلي ، ولم أبعث أن جساء الصارف فركبت البحر ، وانحدرت الى البصرة ، فخبرت ان بها الجاحظ وانه عليل ، فأحببت ان اراه قبل وفاته ، فصرت اليه ، فأفضيت الي باب دار لطيف فقرعته فخرجت الي خادم صفراء ، فقالت من انت ، فقلت رجل غريب احب ان يدخل الي الشيخ فيسر بالنظر اليه . فآذت ماقلت وكانت المسافة قريبة لصفير الدهليز والحجرة ، فسمعته يقول : قولي له ، وما تصنع بشق مائل ولعاب سائل ولون حائل ؟ فأخبرتني فقلت لا بد من الوصول اليه ، فقال هذا رجل قد اجتاز بالبصرة ، فسمع بي وبعثني ، فقال اراه قبل موته ، لأقول قد رايت الجاحظ ، فدخلت فسلمت فرد رداً جميلاً واستدنانني ، وقال من تكون اعزك الله ، فانتسبت له فقال رحم الله اباك وقومك الاسخياء .

(( مقامة من انشاء البديع تتعلق بذكر الجاحظ )) (٦)

قال حدثنا عيسى بن هشام قال : جمعتني مع رفقة وليمة واجبت اليها للحديث المأثور فيها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لو دعيت الى كراع لاجبت ، ولو اهدى الي ذراع لقبلت ، فأفضى بنا المسير الى دار قد فرش بساطها ، وبسطت انماطها ، ومد سماطها ، وقوم قد اخذوا الوقت بين أس مخضود ، وورد منضود ، وذن مفصود ، وناي وعود ، فصرنا اليهم وصاروا الينا ، ثم عكفنا على خوان قد ملئت حياضه ، ونورت رياضه ، واصطفت جفاهه ، واختلفت الوانه ، فمن حالك بازائه ناصع ، ومن قان في تلقائه فاقع ، ومعنا على الطعام رجل تسافر يده على الخوان ، وتسفر بين الالوان ، وتأخذ وجوه الرغفان ، وتفقا عيون الجنان ، وترعى ارض الجيران ، يزحم اللقمة باللقمة ، ويهزم المضفة بالمضفة ، وهو مع ذلك ساكت لا ينبس ، ونحن في الحديث نجري معه حتى وقف بنا على ذكر الجاحظ وخطابته ، ووصف ابن المقفع وذرايبته ، ووافق اول الحديث آخر الخوان ، وزلنا عن ذلك المكان ، فقال الرجل : ابن انتم في الحديث الذي فيه كنتم ؟ فأخذنا في وصف الجاحظ ولسنه ، وحسن سنته في الفصاحة وسننه فيما عرفناه فقال يا قوم ، لكل عمل رجال ، ولكل مقام مقال ، ولكل دار سكان ، ولكل زمان جاحظ ، ولو انتقدتم ، لبطل ما اعتقدتم . فكل كسر له عن ناب الانكار ، وشم بانف الاكبار ، وضحكت اليه ،

(٦) ٨٨-٨٧/٢ .

لأجلب ما لديه ، وقلت أفدنا وزدنا ، فقال ان الجاحظ في أحد شقي البلاغة يقطف ، وفي الآخر يقف ، والبليغ من لم يقصر نظمه عن نشره ، ولم ينزر كلامه بشعره ، فهل تروون للجاحظ شعرا رائعا ؟ قلنا لا ، قال فهلوا الى كلامه : فهو بعيد الاشارات ، قريب العبارات ، قليل الاستعارات ، منقاد لعريان الكلام يستعمله ، تغور من معتاصيه يهمله ، فهل سمعتم له بكلمة غير مسموعة ، او لفظة غير مصنوعة ؟ فقلت لا ، فقال هل تحب ان تسمع من الكلام ما يخفف عن منكبيك ، وينم على ما في يدك ؟ فقلت اي والله ، قال فأطلق لي عن خنصرتك ، ما يعين على شكرك ، فآلتته ردائي فقال :

لعمري الذي القى إلي ثيابه  
لقد كسبت تلك الثياب به مجدا  
وقد قمرته راحة الجود بزة  
فما ضربت قِدْحاً ولا نصبت نردا  
اعد نظراً يا من كساني ثيابه  
ولا تدع الايام تهدمني هذا  
وقل للآلى إن اسفروا اسفروا ضحى  
وان طلوعوا في غمة طلوعوا سَعْمدا  
صلوا رحم العلياء وبلواهاها  
فخير الندى ما سح وابله نقدا  
قال عيسى بن هشام فارتاحت الجماعة اليه ، واثالثت الصلات عليه ، وقلت لما تانسنا ، من اين مطلع هذا البدر ؟ فقال :

اسكندرية داري لو قرء فيها قراري  
لكن ليلي بنجد وبالبحجاز نهاري

**الحصري : ابو إسحاق ابراهيم الحصري القيرواني**  
**جمع الجواهر (١)**

قال بعض البرامكة : كنت بالسند فاتصل بي اني صرفت عنها ، وكنت كسبت ثلاثين الف دينار ، فخطفت ان يجفوني الصارف ويسمى اليه بالمال ، فصغته عشرة آلاف اهليلجة ، كل اهليلجة ثلاثة مثاقيل ، وجعلتها في حمل اهليلج ، ولم ابعده ان جاء الصارف ، فركبت البحر وانحدرت الى البصرة ، فأخبرت ان بها الجاحظ وانه عليل فأحببت ان اراه قبل وفاته ، فصرت اليه ،

فأفضيت الى باب لطيف فقرعته ، فخرجت إلي جارية صفراء ، فقالت : من انت ؟ قلت : شيخ غريب ، احب ان ادخل الى الشيخ فأسر بالنظر اليه فآدت الجارية ماقلت وكانت المسافة قريبة لقصر الدهليز والحجرة ، فسمعته يقول : ما يصنع بشق مائل ولعاب سائل ولون حائل ، فأخبرتني فقلت : لا بد من الوصول اليه فقال : هذا رجل اجتاز بالبصرة فسمع بي وبملي ، فقال : اراه قبل موته لا قول قد رايت الجاحظ ، فدخلت فسلمت فرد ردا جميلا ، واستدناني وقال : من تكون اعزك الله ؟ فانتسبت اليه ، فقال رحم الله ابيك وقومك السمحاء الاجواد ، الفصحاء الامجاد فلقد كانت ايامهم روض الازمنة ، ولقد انجبر بهم قوم كثير فسقيا لهم ورعيا ، فدعوت له وقلت انا اسأل الشيخ ان ينشدني شيئا من الد الشعر اذكره به فانشدني :

لئن قدمت قبلي رجالا لظالما  
مشيت على رسلي فكنت المقدما  
ولكن رايت الدهر تاني صروفه  
فتبرم منقوضا وتنقض مبرما  
ثم نهضت ، فلما قاربت الدهليز صاح بي : يا فتى ارايت مفلوجا ينفعه الاهليلج ؟ قلت : لا قال انا ينفعني الاهليلج الذي معك ، فأهد لنا منه . فقلت : السمع والطاعة . وخرجت مفرط التعجب من وقوفه على خبري حتى كان بعض احبابي كاتبه بحالي وقت ان صغته ، فأنفذت اليه مائة اهليلجة . وهذا يدل على كثرة بحثه وتنقيره ؛ اذ كان وهو في هذه السن العالية والفالج الشديد تنشر عنده الاخبار ولا تطوى عنه الاسرار فكيف كان قبل هذا؟ ومن احدى عجائبه انه الف كتاب الحيوان وهو على تلك الحال .

وقيل لابي العيناء : ليت شعري ، اي شيء كان الجاحظ يحسن ؟ فقال : ليت شعري اي شيء كان الجاحظ لا يحسن وفيه يقول الشاعر :

ولقد رايت العلم يوما ما حواه اللافظ  
حتى اقام طريقه عمرو بن بحر الجاحظ

واتى ابو العيناء الجاحظ يسأله في رجل ان يكتب له كتاب عناية الى صاحب البصرة فقال : نعم الا تنصرف إلا به وكتب له الجاحظ الكتاب وختمه ودفعه اليه فاتى الى ابي العيناء بالكتاب ؛ فقال : افضضه واقراه علي ؛ لاري ما كتب واعيده

(١) جمع الجواهر في اللع والنواد ٢٠٢-٢٠٤ ، تحقيق : علي محمد البجاوي - القاهرة ١٩٥٢ .

أليه ليختمه ، ففتحته فإذا فيه : كتابي اليك سألتني فيه من أخافه لمن لا أعرفه ، فافعل في أمره ماتراه ، والسلام .

فغضب ونهض الى الجاحظ ، فقال : أعرفك باعتنائني بهذا الرجل فكتبت له مثل هذا ! فقال : لا تنكر ذلك فإنها أمانة بيني وبينه إذا عنيت برجل . فقال : بل أنت ولد زنا لم تكن قط لرشدة . قال : أتستمني ؟ قال : لا ، إنها أمانة لي عند الثناء على انسان .

**الشهرستاني : ابو الفتح محمد بن عبدالكريم بن ابي بكر احمد الشهرستاني ت/ ٥٤٨هـ**

### الملل والنحل (١)

#### الجاحظية

أصحاب عمرو بن بحر ابي عثمان الجاحظ . كان من فضلاء المعتزلة والمصنفين لهم . وقد طالع كثيرا من كتب الفلاسفة ، وخلط وروج كثيرا من مقالاتهم بمباراته البليغة ، وحسن براعته اللطيفة . كان في أيام المعتصم ، والمتوكل . وانفرد عن أصحابه بمسائل منها قوله : ان المعارف كلها ضرورية طباع وليس شيء من ذلك من افعال العباد وليس للعبد كسب سوى الارادة . وتحصل أفعاله منه طباعا كما قال ثمامه . ونقل عنه ايضا انه انكر أصل الارادة وكونها جنسا من الاعراض فقال : إذا انتفى السهو عن الفاعل ، وكان عالما بما يفعله فهو المرید على التحقيق واما الارادة المتعلقة بفعل الغير فهو ميل النفس اليه . وزاد على ذلك باثبات الطبائع للأجسام كما قال الطبيعيون من الفلاسفة .

واثبت لها افعال مخصوصة بها ، وقال باستحالة عدم الجواهر فالاعراض تتبدل والجواهر ولا يجوز أن تفتنى .

ومنها قوله في اهل النار انهم لا يخلدون فيها عذابا بل يصيرون الى طبيعة النار وكان يقول النار تجذب أهلها الى نفسها من غير أن يدخل أحد فيها . ومذهبه مذهب الفلاسفة في نفي الصفات وفي إثبات القدر خيره وشره من العبد : مذهب المعتزلة . وحكى الكعبي عنه انه قال : يوصف الباربي تعالى

(١) الملل والنحل ١/٧٥-٧٦ ، تحقيق محمد سيد كيلاني ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - القاهرة ١٩٦١/١٢٨١ .

بأنه مرید بمعنى أنه لا يصح عليه السهو في أفعاله ولا الجهل ولا يجوز أن يقلب ويقهر .

وقال ان الخلق كلهم من العقلاء عالمون بان الله تعالى خالقهم وعارفون بأنهم محتاجون الى النبي ، وهم محجوجون بمعرفتهم . ثم هم صنفان : عالم بالتوحيد وجاهل به ، فالجاهل معذور ، والعالم محجوج . ومن انتحل دين الاسلام ، فان اعتقد ان الله تعالى ليس بجسم ولا صورة ولا يرى بالابصار ، وهو عدل لا يجوز ، ولا يريد المعاصي ، وبعد الاعتقاد واليقين اقر بذلك كله ، فهو مسلم حقا . وان عرف ذلك كله ثم جحده وانكره ، وقال بالتشبيه والجبر ، فهو مشرك كافر حقا ، وان لم ينظر في شيء من ذلك كله واعتقد ان الله تعالى ربه ، وان محمدا رسول الله ، فهو مؤمن لا لوم عليه ، ولا تكليف عليه غير ذلك . وحكى ابن الراوندي عنه انه قال : ان القرآن جسدا يجوز أن يقلب مرة رجلا ، ومرة حيوانا وهذا مثل ما يحكى عن ابي بكر الاصم انه زعم ان القرآن جسم مخلوق وانكر الاعراض أصلا . وانكر صفات الباربي تعالى . ( ومذهب الجاحظ هو بعينه مذهب الفلاسفة . الا ان الميل منه ومن أصحابه الى الطبيعيين منهم اكثر منه الى الالهيين ) .

**الخطيب البغدادي : ابو بكر احمد بن علي الخطيب البغدادي ت/ ٤٦٣هـ**

### تاريخ بغداد أو مدينة السلام (١)

عمرو بن بحر بن محبوب ابو عثمان الجاحظ المصنف الحسن الكلام ، البديع التصانيف ، كان من اهل البصرة واحد شيوخ المعتزلة وقدم بغداد ، فأقام بها مدة . وقد اسند عنه ابو بكر بن ابي داود الحديث وهو كنانى قيل صليبة وقيل مولى . وكان تلميذ ابي اسحاق النظام . وذكر يموت بن المزرع ان الجاحظ عمرو بن بحر بن محبوب مولى ابي القلمس عمرو بن قلع الكنانى ، ثم الفقيمي ، وهو احد النساء وكان جد الجاحظ أسود ، وكان جمالا لعمرو بن قلع . قال يموت والجاحظ خال امي . حدثنا ابو الحسن علي بن احمد النعيمي - إملأ من حفظه - حدثنا ابو الحسن بن عبدالله بن سعيد حدثنا عبدالله بن سليمان بن الأشعث قال دخلت على عمرو بن بحر الجاحظ فقلت له حدثني بحديث؟ فقال : حدثنا حجاج بن محمد حدثنا حماد بن

(١) تاريخ بغداد ١٢/٢١٢-٢٢٠ .

اللحن في الكلام واستشهدت بيبي مالك بن أسماء  
يعني قوله :

وحديث الذئب هو مما  
ينعت الناعتون يوزن وزنا  
منطق صائب ويلحن أحيا  
نا وخير الحديث ما كان لحنا

قال هو كذلك . قلت أفما سمعت بخبر هند  
بنت أسماء بن خارجة ، مع الحجاج حين لحن في  
كلامها فعاب ذلك عليها ، فاحتجت بيبي أخيها ؟  
فقال لها : ان أخاك أراد أن المرأة فطنة ، فهي تلحن  
بالكلام الى غير المعنى في الظاهر لتستر معناه ،  
وتوري عنه وتفهمه من أرادت بالتعريض كما قال  
الله تعالى « ولتعرفنهم في لحن القول » ولم يرد  
الخطأ من الكلام ، والخطأ لا يستحسن من أحد .  
فوجم الجاحظ ساعة ثم قال : لو سقط الى هذا  
الخبر لما قلت ما تقدم . فقلت له : فأصلحه فقال  
الآن وقد سار الكتاب في الافاق هذا لا يصلح - او  
نحو هذا من الكلام - .

أخبرنا محمد بن الحسن بن احمد الالهوازي  
قال انشدنا الحسن بن عبدالله البغوي ، قال :  
انشدنا علي بن احمد بن هشام قال انشدنا ابو  
العيناء للجاحظ :

يطيب العيش ان تلقى حكيماً  
غذاه العلم والظن المصيب  
فيكشف عنك حيرة كل جهل  
وقضل العلم يعرفه الاديب  
سقام الحرص ليس له شفاء  
وداء الجهل ليس له طبيب  
أخبرني الصيمري حدثنا المرزباني أخبرنا ابو  
بكر الجرجاني ، قال انشدنا المبرد للجاحظ :  
ان حال لون الراس عن حاله  
ففي خضاب الرأس مستمتع  
هب من له شيب له حيلة  
فما الذي يحتاله الأصلع ؟

أخبرني الصيمري حدثنا المرزباني حدثني  
احمد بن محمد المكي حدثني ابو العيناء عن ابراهيم  
ابن رباح . قال : أتاني جماعة من الشعراء  
فأنشدوني ، كل واحد منهم يدعى أنه مدحني بهذه  
الآبيات ، وأعطى كل واحد منهم عليها وهي :

سلمة عن عمرو بن دينار عن عطاء بن يسار عن أبي  
هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
« إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة الا المكتوبة » قال  
النعمي : لا اعلم الحجاج بن محمد بن حماد بن  
سلمة غير هذا .

حدثني احمد بن محمد العتيقي - بلفظة -  
حدثنا محمد بن عبدالله بن المطلب الشيباني  
- بالكوفة - حدثنا ابو بكر بن ابي داود . قال :  
كنت بالبصرة فأتيت منزل الجاحظ - عمرو بن  
بحر - فاستأذنت عليه فاطلع على من خوخة ، فقال  
من هذا ؟ فقلت رجل من أصحاب الحديث ، فقال ،  
ومتى عهدتني أقول الحشوية ؟ فقلت : اني ابن ابي  
داود ، فقال : مرحباً بك وبأبيك فنزل ففتح لي  
وقال ادخل ، إيش تريد ؟ فقلت : حدثني بحديث ،  
قال : اكتب ، حدثنا حجاج عن حماد عن ثابت عن  
انس ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى على  
نفسه . قلت : حديث آخر ، فقال : ابن ابي داود  
لا يكذب ، قرىء على محمد بن الحسن الالهوازي  
- وانا اسمع فأقر به - قيل له حدثكم ابو علي  
احمد بن محمد الصلولي - بالاهواز - حدثنا دعامة  
ابن الجهم حدثنا عمرو بن بحر الجاحظ حدثنا ابو  
يوسف القاضي : قال تغذيت عند هارون الرشيد  
فسقطت من يدي لقمة وانثر ما كان عليها من  
الطعام : فقال ، يا يعقوب خذ لتمتلك فان المهدي  
حدثني عن ابيه المنصور عن ابيه محمد بن علي عن  
ابيه علي بن عبدالله بن عباس قال : قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم : « من أكل ما سقط من الخوان  
فرزق اولادا كانوا صباحا » أخبرني محمد بن  
الحسين الازرق أخبرنا محمد بن الحسن  
ابن زياد الموصلي انه سمع ابا بكر  
العمي ، قال سمعت الجاحظ يقول :  
نسيت كنت ثلاثة ايام ، فأتيت اهلي فقلت بمن  
أكنى ؟ فقالوا بأبي عثمان . أخبرني الصيمري  
حدثنا ابو عبيدالله محمد بن عمران المرزباني ،  
حدثني محمد بن العباس حدثني محمد بن يزيد  
المبرد قال سمعت الجاحظ يقول لرجل آذاه : انت  
والله ، احوج الى هوان من كريم الى اكرام ومن علم  
الى عمل ، ومن قدرة الى عفو ، ومن نعمة الى  
شكر .

أخبرنا الحسن بن الحسين بن العباس النعماني  
أخبرنا ابو الفرج علي بن الحسين الاصبهاني ،  
أخبرنا يحيى بن علي قال حدثني ابي قال : قلت  
للجاحظ : اني قرأت في فصل من كتابك المسمى  
كتاب البيان والتبيين ، ان مما يستحسن من النساء

بدا حين ائرى بأخوانه

فقلل عنهم شباة العدم

فتى خصه الله بالمكرما

ت فمازج منه الحيا بالكرم

اذا هممة قصرت عن يد

تناولهما بجزيل الهمم

ولا ينكث الأرض عند السوا

ل ليقطع زواره عن نعم

قال ابراهيم : فكان اللاحقي بينهم ، واحسبها

له ، ثم آخر من جاءني الجاحظ وأنا والي الاهواز ،

فأعيلته عليها مالا . ثم كنت عند ابن ابي دواد

فقال : يا ابا اسحاق قد امتدحت بأشعار كثيرة

ما سمعت بشيء وقع في قلبي وقبلته نفسي مثل

أبيات مدحني بها أبو عثمان ، ثم أنشدنيها بحضرته :

( بدا حين ائرى بأخوانه )

فقلت : وجد أيدك الله مقالا فقال ، وعجبت

من عمرو وسكوته ، ولم أذكر من ذلك شيئا .

أخبرني الحسن بين محمد الخلال حدثنا احمد بن

محمد بن عمران حدثنا محمد بن يحيى النديم

حدثنا يموت بن المزرع . قال قال لنا عمرو بن بحر

الجاحظ : ما غلبني أحد قط الا رجل وامراة ، فاما

الرجل فاني كنت مجتازا في بعض الطرق فاذا انا

برجل قصير بطين كبير الهامة ، طويلة اللحية ، متزر

بمئزر ويده مشط يشق به شقه ويمشطها به ،

فقلت في نفسي رجل قصير بطين الحى فاستزريته ،

فقلت أيها الشيخ قد قلت فيك شعرا ، قال فترك

المشط من يده وقال قل .

فقلت :

كأنك سعوة في أصل حشر

أصاب الحش طش" بعد رش

فقال لي : اسمع جواب ما قلت ، فقلت هات

فقال :

كأنك كئسب في ذنب كبش

نداسدل هسكذا والكباش يمشي

واما المرأة فاني كنت مجتازا في بعض الطرق

فاذا انا بامرأتين وكنت راكبا على حمارة فصرطت

الحمارة ، فقالت إحداهما للآخرى : ذي حمارة

الشيخ تضرط . ففاظني قولها فأغثت ثم قلت لها :

انه ما حملتني . . . قط الا ضرطت . فصربت بيدها

على كتف الاخرى ، وقالت : كانت أم هذا منه تسعة

أشهر في جهد جهيد . أخبرني الصيمري حدثني

المرزباني أخبرنا أبو بكر الجرجاني أخبرنا المبرد لأبي

كريمة البصري يقول للجاحظ :

لم يظلم الله عمرا حين صيره

من كل شيء - سوى آدابه - عاري

بثت حبال وصالي كفه قطعت

لما استعنت به في بعض اوطاري

فكنت في طلبى من عنده فرجا

كالستغيث من الرمضاء بالنار

إني اعينك - والمعتاذ محترس -

من شؤم عمرو بعز الخالق الباري

فإن فعلت فحظ قد ظفرت به

وإن أبيت فقد أعلنت أسراري

أخبرني الصيمري حدثنا المرزباني حدثني أبو

بكر الجرجاني حدثنا المبرد حدثني الجاحظ . قال :

وقفت أنا وأبو حرب على قاص ، فأردت الولوج به .

فقلت لمن حوله : إنه رجل صالح لا يجب الشهرة

فتفرقوا عنه ، فتفرقوا فقال لي : حسيك الله إذا

لم ير الصياد طيرا كيف يمد شبكته . أخبرني

القاضي أبو العلاء الواسطي أخبرنا أبو عبدالله

النيسابوري قال سمعت أبا بكر محمد بن احمد بن

بالويه يقول : سمعت أبا بكر محمد بن اسحاق يقول

قال لي ابراهيم بن محمود - ونحن ببغداد - الا

تدخل على عمرو بن بحر الجاحظ ؟ فقلت مالي وله ؟

فقال انك اذا انصرفت الى خراسان سألوك عنه ،

فلو دخلت اليه وسمعت كلامه ؟ ثم لم يزل بي حتى

دخلت عليه يوماً ، فقدم الينا طبقا عليه رطب .

فتناولت منه ثلاث رطبات وامسكت ، ومر في

ابراهيم ، فأشرت اليه أن يمسك ، فرمقني الجاحظ

فقال لي : دعه يافتى فقد كان عندي في هذه الايام

بعض اخواني ، فقدمت اليه الرطب فامتنع فحلفت

عليه فأبى الا ان يير - قسمي بثلاثمائة رطبة . أخبرنا

علي بن أبي علي حدثنا محمد بن العباس الخزاز

حدثنا أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري حدثنا

أبو عمر احمد بن احمد السوسنجردى العسكري

حدثني ابن ابي الذيبال المحدث - بسر من راي - قال : حضرت وليمة حضرها الجاحظ ، و حضرت صلاة الظهر فصلينا ، وما صلى الجاحظ ، و حضرت صلاة العصر فصلينا وما صلى الجاحظ فلما عزمنا على الانصراف قال الجاحظ لرب المنزل : اني ما صليت لمذهب - او لسبب - اخبرك الصيمري حدثني المرزباني ، اخبرني محمد بن يحيى حدثني ابو العيناء . قال كان الجاحظ ياكل مع محمد بن عبد الملك الزيات فجاءوا بفالوذجة فتولع محمد بالجاحظ وامر ان يجعل من جهته مارق من الجام ، فاسرع في الاكل فتنطق ما بين يديه فقال الزيات تقشمت سماؤك قبل سماء الناس ا فقال له الجاحظ : لان غيمها كان رقيقا . وقال اخبرنا ابو العيناء قال كنت عند ابن ابي دؤاد بعد قتل ابن الزيات ، فجيء بالجاحظ مقيداً - وكان في اسبابه وناحيته وعند ابن ابي دؤاد محمد بن منصور وهو إذ ذاك يلي قضاء فارس وخوزستان ، فقال ابن ابي دؤاد للجاحظ : ما تاويل هذه الآية ؟ ( وكذلك اخذ ربك إذا اخذ القرى وهي ظالمة إن اخذه اليم شديد ) فقال : تلاوتها تاويلها اعز الله القاضي . فقال جيئوا بحداد ، فقال اعز الله القاضي ليقك عني او ليزيدني ؟ فقال : بل ليقك عنك فجيء بالحداد فنهزه بعض اهل المجلس ان يمتف بساق الجاحظ ويظيل امره قليلا ، ففعل فلطمه الجاحظ فقال : اعمل عمل شهر في يوم ، وعمل يوم في ساعة ، وعمل ساعة في لحظة ، فإن الضرر على ساقى وليس بجذع ولا ساجة . فضحك ابن ابي دؤاد واهل المجلس منه . وقال ابن ابي دؤاد لمحمد بن منصور : اناثق بظرفه ولا اثق بدينه .

اخبرني محمد بن الحسن الالهوازي ، حدثنا يزيد بن سليمان الفارسي قال سمعت ابي يقول سمعت ابا سعيد الجنديسابوري يقول : سمعت الجاحظ يصف اللسان قال : هو أداة يظهر بها البيان ، وشاهد يعبر عن الضمير ، وحاكم يفصل الخطاب وناطق يرد به الجواب ، وشافع تدرك به الحاجة ، وواصف تعرف به الاشياء ، وواعظ ينهي عن القبح ، ومُعز يرد الاحزان ومعتذر يدفع الضغينة ، وملة يونق الاسماع ، وزارع يحرث المودة ، وحاصد يستاصل العداوة ، وشاكر يستوجب المزيد ، ومادح يستحق الزلقة ، ومؤنس يذهب بالوحشة اخبرني محمد بن احمد بن يعقوب ، اخبرنا محمد بن نعيم الضبي حدثنا ابو بكر محمد

ابن جعفر المزكي حدثنا علي بن القاسم الاديب الخوافي ، حدثني بعض اخواني انه دخل على عمرو ابن بحر الجاحظ فقال : يا ابا عثمان كيف حالك ؟ فقال له الجاحظ سألتني عن الجملة فاسمعها مني واحدا واحدا . حالي ان الوزير يتكلم برأيي ، وينفذ أمري ، ويؤثر الخليفة الصلات الي ، و آكل من لحم الطير اسمنها ، وألبس من الثياب اليها واجلس على الين الطير ، واتكئ على هذا الريش ، ثم اسير على هذا حتى يأتي الله بالفرج . فقال الرجل : الفرج ما أنت فيه . قال : بل احب ان تكون الخلافة لي . ويعمل محمد بن عبد الملك بأمرى ، ويختلف إلي فهذا هو الفرج . اخبرنا الحسن بن ابي طالب اخبرنا احمد بن محمد بن عمران ، حدثنا المرزباني اخبرنا ابو بكر الجرجاني : قالا : حدثنا المبرد قال دخلت على الجاحظ في آخر ايامه وهو غليل ، فقلت له كيف أنت ؟ فقال : كيف يكون من نصفه مفلوج ولو نشر بالمناشير ما حس به ، ونصفه الاخر منقرس لو طار الذباب بقربه لآله ، والآفة في جميع هذا اني قد جزت التسمين ، ثم انشدنا :

اترجو ان تكون وانت شيخ

كما قد كنت أيام الشباب

لقد كذبتك نفسك لبس ثوب

دريس كالجديد من الثياب

اخبرني الصيمري حدثنا المرزباني ، حدثني احمد بن يزيد بن محمد المهلبى عن ابيه . قال ، قال لي المعتز بالله : يا يزيد ورد الخبر بموت الجاحظ . فقلت لامير المؤمنين طول البقاء ودوام العز . قال وذلك في سنة خمس وخمسين ومائتين . قال المعتز : لقد كنت احب ان اشخصه الي وان يقيم عندي . فقلت له : انه كان قبل موته عطلا بالفالج . قال احمد بن يزيد وفيه يقول ابو شراة :

في العلم للعلماء ان يتفهموه واعظ  
واذا نسيت وقد جمعت علا عليك الحافظ  
ولقد رايت الظرف ده سراً ما حواه لافظ  
حتى اقام طريقه عمرو بن بحر الجاحظ  
ثم انقضى امد به وهو الرئيس الفائظ

قرات في كتاب عمر بن محمد بن الحسن البصير عن محمد بن يحيى الصولي . قال : مات الجاحظ في المحرم سنة خمس وخمسين ومائتين .

الاسفراييني: ابو المظفر شاهفور بن طاهر بن محمد  
ت/٧١هـ

### التبصير في الدين (١)

الفرقة الثالثة عشرة منهم [ اي المعتزلة ]  
الجاحظية وهم اتباع عمرو بن بحر الجاحظ فقد  
اغتر اصحابه بحسن بيانه في تصانيفه ، ولو عرفوا  
ضلالته ، وما احدثه في الدين من بدعه وجهالاته  
لكانوا يستفرون عن مدحه ، ويستتفرون عن  
الانتساب الي مثله . فمن جهالاته المعروفة قوله :  
ان المعارف كلها طباع ، وان كل من عرف شيئاً  
فإنما يعرفه بطبعه لا بان يتعلمه ، ولا بان يخلق الله  
تعالى له علماً به . ومن جهالاته قوله : ان العباد  
لا يفعلون الا الإرادة فقط . لا فعل لهم سواها .  
ومن بدعه قوله : لا يبلغ احد من الناس إلا وهو  
عالم بالله تعالى . وهذا يوجب ان يكون جميع  
المتكبرين لله تعالى ، عارفين به ، وهذا خلاف المعقول  
والشرع ، وأما قوله إن العبد لا يفعل إلا الإرادة  
فيوجب ان لا يكون العبد فعل صلاة ولا حجا .  
وان لا يكون قد فعل من موجبات الحدود مثل  
السرقه والزنا شيئاً .

وأما قوله إن المعارف ضرورية . فإنه يوجب  
ان لا يكون ثواب ولا عقاب على افعاله الموجودة منه  
وهذا خلاف قول المسلمين ، وانما صنّف كتاب  
طبائع الحيوان لتمهيد هذه البدعة الشنعاء ، اراد  
ان يقرر في نفوس من يطالعها هذه البدعة ، ويزينها  
في عينه ، فيغتر بحسن الفاظه المبتدلة فيها ،  
ويظن انه انما جمعه لنشر نوع من العلم ، ولا يعلم  
انه إنما قصد به التمهيد لبدعته ، حتى إذا الفسه  
واستأنس به واعتقد مقتضاه انسلخ به عن دينه ،  
وقد ركب الجاحظ على قوله هذا قولاً هو شر من  
هذا فقال : إن الله تعالى لا يدخل أحدا النار .  
ولكن النار بطبعها تجذب الي نفسها أهلها ثم  
تمسكهم في جوفها خالداً مخلداً . وهذا يوجب ان  
يقال في الجنة مثل هذا . فقال : انها تجذب أهلها  
الي نفسها بطبعها . فيبطل به الرغبة والرهبه ،  
والثواب ، والعقاب ، من الله تعالى حيث يقول :  
« ومنهم من يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي  
الآخرة حسنة وقنا عذاب النار » . واعلم ان الكعبي

عده من مشايخ المعتزلة وافتخر بتصانيفه وزعم  
انه عربي من بني كنانة ولو كان كما قاله لما صنّف  
كتاباً في مفاخر القحطانية على العدنانية والكنانية  
وما كان يجمع فيه ما هجا به القحطانية والعدنانية ،  
وكان لا يستجيز انشادها فان من كان ابن رشدة  
لا يرضى بهجاء أبيه ، ولو كان عربياً لما صنّف كتابه  
في فضل الموالي على العرب ، وأما تصانيفه فمن  
تعرف ما فيها ، وتأمل معانيها ، ومقاصده فيها ،  
علم انه لا يشتغل بتصنيف امثالها الا من لا خلاف  
له ولا مروءة ، فان أعلى تصانيفه كتاب طبائع  
الحيوان وقد بينا مقصوده فيه ، وذلك من نشر  
المقاصد وكيف ما كان ، وقد سرق اصوله من كتاب  
ارسطاطاليس ومن كتاب المدايني الذي صنّفه في  
منافع اصناف الحيوان ، ولم يورد فيه شيئاً من  
كيسه ولا من ذات نفسه الا آياتاً ضمّتها إليها  
قالتها العرب في معانيها ، زين بها حشو كتابه ،  
واودعه مناظرة الكلب والديك والكلب والهره ،  
والكلب والذئب ، وما اشبه ذلك . والعاقل لا يضيع  
وقته بمثله . فان شغل الوقت بأمثاله نوع من  
المقت .

ومن كتبه كتاب « حيل اللصوص » يعلم  
اللصوص فيه الحيل التي يتوصلون بها الى الفساد  
بمدحهم بالشطارة ، ويزعم انها من مروءتهم  
ويمدحهم باختيارهم الغلمان على النسوان وبأنهم  
يلعبون بالنرد والشطرنج ويحثهم على القمار .  
ويزعم انه من المروءة ومن الآداب المرضية ، ومن  
عد الدعارة والشطارة من المروءة وزينها وحث عليها  
فقد خالف الشريعة والمروءة ، لأن المسلمين اطبقوا  
على ان من كانت هذه طريقته كان مذموماً في الشريعة  
والمروءة .

ومن كتبه ما صنّفه في غش الصناعات افسد  
بذلك على المفسدين اموالهم وحث بذلك الناس  
على الغش والخيانة . ومن كتبه كتاب « الفتيا »  
طعن فيه على الصحابة كما يليق بديانته .

ومن كتبه ما صنّفه في وصف الكلاب ،  
والقحاب ، والمفنين ، وحيل الماكرين ، ولا يفتخر  
بمثل هذه الكتب الا من كان مثله لا خلاق له في دين  
ولا مروءة وكان مع هذه البدع الفاحشة الوحشة  
كريبه المنظر حتى قال في وصفه الشاعر :

لو يمسخ الخنزير مسخاً ثانياً

ما كان إلا دون قبح الجاحظ

شخص ينوب عن الجحيم بنفسه

وهو القلدي في كل طرف لاحظ

(١) التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين

ص ٤٩-٥١ ، بتحقيق محمد بن زاهد الكوثري - القاهرة

١٩٦٠

السمعاني : أبو سعد عبدالكريم بن محمد بن منصور  
التميمي ت/ ٥٦٢هـ

### الانساب (١)

الجاحظ : بفتح الجيم والحاء المكسورة بينهما  
الالف وفي آخرها الظاء المعجمة ، هذا لقب أبي  
عثمان عمرو بن بحر الجاحظ البصري ، انما قيل له  
ذلك لان عينيه جاحظتان ان شاء الله .

حدث عن يزيد بن هارون السندي بن عبدويه  
وأبي يوسف القاضي روى عنه يموت بن المزرع  
ومحمد بن الدهاك ومحمد بن يزيد النحوي .

الجاحظي (٢) بفتح الجيم بعدها الالف ، وكسر  
الحاء المهملة وفي آخرها الظاء المعجمة هذه النسبة  
الى فرقة من المعتزلة [ يقال لها الجاحظية ] وهم  
اصحاب أبي عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الجاحظ  
البصري صاحب التصانيف الحسنة ، وكان من  
أهل البصرة وأحد شيوخ المعتزلة ، وكان حدث  
بشيء يسير عن حجاج بن محمد بن حماد بن سلمة  
وأبي يوسف القاضي وغيرهما روى عنه أبو بكر  
عبدالله بن داود السجستاني ، وابن بنت اخته  
يموت بن المزرع ، وهو كنانى قيل صلبه ، وقيل  
مولى أبي القلمس عمرو بن قلع الكنانى ثم الفقيمي ،  
وكان محبوب جد الجاحظ أسود وكان حمالا لعمرو  
ابن قلع ، وكان فصيحاً تدل كتبه على فصاحته ،  
وملاحظته عبارته ، وحكى أن رجلاً آذاه فقال ، أنت  
والله أحوج الى هوان من كريم الى إكرام ، ومن علم  
الى عمل ومن قدرة الى عقد ومن نعمة الى شكر  
ووصف الجاحظ اللسان فقال هو أداة يظهر بها  
البيان وشاهد يعبر عن الضمير ، وحاكم يفصل  
الخطاب ، وناطق يرد به الجواب ، وشافع تدرك به  
الحاجة وواصف تعرف به الأشياء ، وواعظ ينهي  
عن القبيح ، ومعز يرد الاحزان ، ومعتذر يدفع  
الضغينة ، وملك يوثق الاسماع وزارع يحرق المودة  
وحاصد يستاصل العداوة وشاكر يستوجب المزيد ،  
ومادح يستحق الزلفة ومؤنس يذهب بالوحشة ،  
وقال المبرد دخلت على الجاحظ في آخر أيامه وهو  
عليل فقلت له كيف أنت ؟ فقال كيف يكون من نصفه

مفلوج ولو نشر بالناشير ما احس به ونصفه الآخر  
منقرس لو طار الذباب بقربه لآلمه ، والآفة في جميع  
هذا اني قد جزت التسعين ثم انشدنا :

اترجو ان تكون وانت شيخ  
كما قد كنت أيام الشباب  
لقد لذبتك ندمك ليس نوب  
دريس كالجديد من الشباب

ومات الجاحظ في المحرم سنة خمس وخمسين  
ومائتين ، والجاحظ يزعم ان المعارف ضرورية الطباع  
وليس شيء منها من افعال العباد ، ووافق ثمامة بن  
اشرس في قوله ان العباد ليس لهم فعل غير الارادة  
وهذا يوجب ان لا تكون الصلاة والصوم والحج  
والعمرة والجهاد من اكتساب العباد وأن لا يكون  
الزنا وشرب الخمر من اكتسابهم لأن الافعال غير  
الارادة وفي هذا ابطال الثواب على العبادات وابطال  
العقاب على المعاصي .

ابن عساكر : أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله  
ت/ ٥٧١هـ

### تاريخ دمشق (١)

عمرو بن بحر بن محبوب أبي عثمان البصري  
المعروف بالجاحظ .

حدث عن حجاج بن محمد بن الاحور المصيبي  
وأبي يوسف يعقوب بن ابراهيم القاضي وثمامة بن  
اشرس النميري المتكلم ، حكى عنه ابو سعيد الحسن  
ابن علي العدوي وابو بكر عبد الله بن ابي داود  
ودعامة بن الجهم وابو العباس محمد بن يزيد المبرد  
الازدي ويموت بن المزرع وابو العيضاء محمد بن  
القاسم وابو دلف هاشم بن محمد الخزاعي .

اخبرنا ابو الحسن علي بن احمد الفقيه وابو  
منصور بن زريق ، اخبرنا ابو بكر الخطيب ، اخبرنا  
ابو الحسن علي بن احمد النعمي إملاء من حفظه ،  
حدثنا ابو احمد الحسن بن عبدالله بن سعيد حدثنا  
عبدالله بن سليمان بن الأشعث ، قال دخلت على  
عمرو بن بحر الجاحظ فقلت له : حدثني بحديث .  
فقال : حدثني حجاج بن محمد حدثنا حماد بن  
سلمة عن عمرو بن دينار عن عطاء بن يسار عن أبي

(١) الانساب ١٢٦/٢ ، اعتناء الشيخ عبدالرحمن بن يحيى  
العلمي اليمني ، مطب. دائرة المعارف العثمانية - حيدر  
آباد الدكن ١٢٨٢ هـ / ١٩٦٢ .

(٢) المصدر ١٦٢/٢ - ١٦٤ .

(١) نشر ترجمة الجاحظ فرينش كرتكو في مجلة مجمع اللغة  
العربية بدمشق ٢٠٢/٩ - ٢١٧ عن نسخة المتحف البريطاني  
الرقومة ٧٢٤٨ اي دي .



هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة الا المكتوبة . قال  
النعيمي ، لا اعلم الحجاج بن محمد عن حماد بن  
سلمة غير هذا الحديث . قال الخطيب :  
حدثني العتيقي بلفظه ( نحوه ) .

واخبرنا ابو الحسن عبدالرحمن بن عبدالله بن  
الحسن بن ابي الحديد ، حدثنا جدي ابو عبدالله  
الحسن بن احمد حدثنا ابو الحسن احمد بن محمد  
العتيقي بدمشق حدثنا محمد بن عبدالله بن المطلب  
السيباني بالكوفة اخبرنا ابو بكر بن داود قال :  
كنت بالبصرة فأتيت منزل الجاحظ عمرو بن بحر  
فاستأذنت عليه فاطلع إلي من خوخة فقال [ زاد بن  
ابي الحديد لي ] : وقال (٢) من هذا ؟ قلت رجل من  
أصحاب الحديث قال متى عهدتني اقول بالحشوية  
فقلت : انا ابن ابي داود . فقال : مرحبا بك وبأبيك  
فانزل . ففتح لي وقال [ زاد ابن ابي الحديد لي ] :  
وقالا (٢) : ادخل ايش نريد . فقلت : تحدثني  
بحديث . فقال : اكتب اخبرنا حجاج عن حماد  
عن ثابت عن انس : ان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم صلى على نفسه . قلت : حدثني آخر فقال :  
ابن ابي داود لا تكذب قال الخطيب : وقرئ على  
محمد بن الحسن الأهوازي وانا اسمع فاقرب به  
قيل له حدثكم ابو علي احمد ابن محمد الصولي  
بالاهواز ، حدثنا دعامة بن الجهم حدثنا عمرو بن  
بحر الجاحظ حدثنا ابو يوسف القاضي قال : تغديت  
عند هارون الرشيد فسقطت من يدي لقمة وانتشر  
ما كان عليها من الطعام فقال : يا يعقوب خذ لقمتك  
فان المهدي حدثني عن ابيه المنصور عن ابيه محمد  
ابن علي عن ابيه علي بن عبدالله عن ابيه عبدالله بن  
عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
من اكل ما سقط من الخوان فررت (٢) اولاداً كانوا  
صباحاً ذكر ابو عثمان الجاحظ في كتاب الحيوان  
قال : احتاج اصحابنا الى التسليم من عض  
البراغيث ايام كنا بدمشق ودخلنا انطاكية فاحتالوا  
لبراغيثها بالاسرة فلم ينتفعوا بذلك لان براغيثهم  
تمشي وبراغيتهم نوعان الابل والبقر .

قال ابو العنيس النعميري وحدث عن الجاحظ  
انه قال : سافرت مع الفتح يعني ابن خاقان الى  
دمشق وذكر حكاية .

اخبرنا ابو الحسن بن قبيس وابو منصور بن  
زريق قائلًا : قال ابو بكر الخطيب : عمرو بن بحر

« زاد بن زريق بن محبوب » وقال : ابو عثمان  
الجاحظ المصنف الحسن الكلام البديع التصانيف  
كان من اهل البصرة واحد شيوخ المعتزلة وقدم  
بغداد فأقام بها مدة وقد اسند عنه ابو بكر بن ابي  
داود الحديث . وهو كنانى قيل صليبة (١) وقيل  
مولى وكان تلميذ ابي اسحق النظام .

اخبرنا ابو منصور بن زريق حدثنا ابو بكر  
الخطيب قال : ذكر يموت بن المزرع ان الجاحظ  
عمرو بن بحر بن محبوب مولى ابي القلمس عمرو بن  
قلع الكنانى ثم القيمي وهو احد النساء وكان جد  
الجاحظ اسود وكان جمالا لعمرو بن قلع . قال  
يموت : والجاحظ خال امي .

اخبرنا ابو الحسن بن قبيس وابو منصور بن  
زريق حدثنا ابو بكر الخطيب ، اخبرني محمد بن  
الحسين الازرق ، اخبرنا محمد بن الحسن بن زياد  
الموصلي انه سمع ابا بكر العمري ، قال سمعت  
الجاحظ يقول : نسيت كنييتي ثلاثة ايام فأتيت  
اهلي فقلت : بمن اكنى فقالوا : بأبي عثمان .

اخبرنا ابو الحسن بن ابي العباس المالكي وابو  
منصور محمد بن عبد الملك الشافعي قال ابو  
الحسن : حدثنا . وقال ابو منصور اخبرنا ابو بكر  
احمد بن علي الحافظ ، اخبرني ابو الفرج الحسين  
ابن عبدالله بن ابي علاقة المقرئ اخبرنا ابو بكر  
احمد بن جعفر بن مسلم ، اخبرنا ابو دلف هاشم  
ابن محمد الخزامي اخبرنا عمرو بن بحر الجاحظ  
سنة ثلاث وخمسين ومائتين ، حدثني ثمانية بن  
اشرس قال ، شهدت رجلا يوماً من الايام وقد قدم  
خصماً له الى بعض الولاة فقال : اصلحك الله  
ناصر رافضي جهمي مشبه مجبر قدرتي يشتم  
الحجاج بن الزبير الذي هدم الكعبة على علي بن ابي  
سفيان ويلعن معاوية بن ابي طالب ، فقال له  
الوالي : ما ادري مم تعجب ؟ من عملك بالانساب  
او من معرفتك بالمقاتلات . فقال اصلحك الله ، ما  
اخرجت من الكتاب حتى تعلمت هذا كله .

كتب إلي ابو نصر عبدالرحيم بن عبدالكريم  
ابن هوازن اخبرنا ابو بكر احمد بن الحسين اخبرنا  
ابو عبدالله الحافظ حدثني - ح - واخبرنا ابو  
الحسن بن قبيس اخبرنا ابو منصور بن زريق  
اخبرنا ابو بكر الخطيب اخبرني محمد بن احمد بن  
يعقوب اخبرنا محمد بن نعيم الضبي اخبرنا محمد  
ابن جعفر المزكي اخبرنا علي بن قاسم الخوافي

(١) صليبة - صوابها .

(٢) صوابه بالافراد .

(٣) صوابها فوزي .

قال : سمعت عمرو بن بحر الجاحظ قال : خمس  
يشنين : سراج لا يضيء . ورسول بطيء . وطعام  
ينتظر به وابريق يسيل وبيت يكف .

اخبرنا ابو الفاسم بن الحصين حدثنا ابو  
الفاسم التبوخي حدثنا ابو الفضل محمد بن عبدالله  
الشيبياني ، حدثنا ابو سعد داود بن الهيثم بالانبار  
قال رايت الجاحظ يكتب شيئاً فتبسم . فقلت :  
ما يضحكك . فقال : اذا لم يكن القرطاس سافيا  
والمداد ناميا ، والقلم مؤاتيا ، والقلب خاليا فلا  
عليك ان تكون كاتباً . اخبرنا الحسن بن قبيس  
اخبرنا ابو منصور بن زريق حدثنا ابو بكر الخطيب  
اخبرني الحسن بن محمد المعدل ، حدثنا احمد بن  
محمد بن عمران حدثنا محمد بن يحيى النديم  
حدثنا يموت بن المزرع قال : قال عمرو بن بحر  
الجاحظ ما غلبني قط أحد الا رجل وامرأة . فاما  
الرجل فاني كنت مجتازاً في بعض الطرق فاذا انا  
برجل قصير بطين كبير الهامة طويل اللحية متزر  
بمئزر بيده مشط يشق به شقه ويمشطها بيده  
فقلت في نفسي : رجل قصير بطين الحى فاستزيرته  
فقلت : ايها الشيخ قد قلت فيك شعراً . قال فترك  
المشط من يده وقال قل فقلت :

كانك صعوة في اصل حش  
اصاب الحش طش بعد رش  
فقال لي : اسمع جواب ما قلت . فقلت هات  
فقال :

كانك كندر في ذيل كبش  
تدلل هكذا والكبش يمشي

واما المرأة فاني كنت مجتازاً في بعض الطرقات  
فاذا انا بامرأتين وكنت راكبا على حمارة فضرطت  
الحمارة فقالت احدهن للآخري ، وي !! حمارة  
الشيخ تضرط . ففاضني قولها فاجبت (٧) ثم قلت  
لها انه ما حماثني . . . قط الا ضرطت فضربت بيدها  
على كتف الآخري وقال : كانت ام هذا منه تسعة  
اشهر في جهد جهيد .

قال وحدثنا القاضي ابو العلاء الواسطي  
حدثنا محمد بن عبدالله النيسابوري قال سمعت  
ابا بكر محمد بن احمد بن بالويه يقول : سمعت  
ابا بكر محمد بن اسحق يقول : قال لي ابراهيم بن  
محمود ونحن ببغداد : الا ندخل على عمرو بن بحر  
الجاحظ فقلت مالي وله . قال انك اذا انصرفت الى  
خراسان سالوك عنه فلو دخلت عليه وسمعت كلامه

الاديب ، حدثني بعض اخواني انه دخل على عمرو  
ابن بحر الجاحظ فقال : يا ابا عثمان كيف حالك ؟  
فقال الجاحظ سالتني عن الجلة فاسمعها مني  
واحداً واحداً حالي ان الوزير يتكلم برابي ، وينفذ  
امري ويؤثر الخليفة الصلاة إليّ وأكل من لحم  
الطير أسمنها والبس من اثياب افخرها ، واجلس  
على اللين الطري وأتكىء على هذا الريش ثم اصبر  
على هذا حتى يأتي الله بالفرج . فقال له الرجل :  
الفرج ما انت فيه . قال : بل احب ان تكون الخلافة  
لي ويعمل محمد بن عبدالملك بأمرى ويختلف إليّ  
فهذا هو الفرج .

اخبرنا ابو الحسن ايضا ، اخبرنا ابو منصور  
ابن زريق حدثنا ابو بكر الخطيب اخبرني الصبمري  
اخبرنا ابو عبيدالله محمد بن عمران المرزباني حدثني  
محمد بن العباس (٥) حدثنا محمد بن يزيد المبرد  
قال سمعت الجاحظ يقول لرجل آذاه انت والله  
احوج الى الهوان من كريم الى اكرام وعلم الى عمل  
وقدرة الى عفو ومن نعمة الى شكر .

قال الخطيب واخبرني محمد بن الحسن  
الاهوازي حدثنا ايزديار (٦) بن سليمان الفارسي قال  
سمعت ابا سعيد الجنديسابوري يقول سمعت  
الجاحظ يصف اللسان فقال : هو اداة يظهر بها  
البيان وشاهد يعبر عن الضمير ، وحاكم يفصل  
الخطاب وناطق يرد به الجواب وشافع تدرك به  
الحاجة ، وواصف يعرف به الاشياء ، وواعظ ينهي  
عن القبيح ، ومغن يرد الاحزان ، ومعتذر يدفع  
الضغينة ومائة يوثق الاسماع وزارع يحرق المودة  
وحاصد يستاصل العداوة وشاكر يستوجب المزيد  
ومادح يستحق الزلفة ومؤنس يذهب الوحشة .

اخبرنا ابو العز بن كارش حدثنا ابو يعلى بن  
الفراء ، حدثنا ابو القاسم اسماعيل بن سعيد بن  
اسماعيل المعدل ، حدثنا ابو علي الحسين بن القاسم  
ابن جعفر الكوكبي ، حدثني احمد بن صدقة ، قال :  
سمعت الجاحظ يقول : قليل الموعظة مع نشاط  
الموعظة خير من كثير وافق من الاسماع نبوة ومن  
القلوب ملالة .

اخبرنا ابو سعد اسماعيل بن ابي صالح احمد  
ابن عبدالملك حدثنا ابو صالح ابو عبدالرحمن محمد  
ابن الحسين السلمي حدثنا نصر بن محمد بن احمد  
ابن يعقوب قال سمعت منصور بن احمد بن جعفر  
بطرسوس قال : سمعت الحسن بن علي بن زفر

(٥) اليزيدي النحوي ت/٢١٢ هـ .

(٦) اسم فارسي معناه خليل الله .

(٧) فاسبيت عن الجواب .

ثم لم يزل بي حتى دخلت عليه يوماً فقدم الينا طبقاً عليه رطب فتناولت منه ثلاث رطبات وأمسكت ومرت فيه إبراهيم فأشرت إليه أن يمسك . فرمقني الجاحظ فقال لي : دعه يافتي فقد كان عندي في هذه الأيام بسض اخواني فقدمت اليه الرطب فاستنع فحلفت عليه فأبى إلا أن يبر\* قسماً بثلاثمائة رطبة .

اخبرنا ابو الحسن بن قبيس حدثنا ابو منصور بن زريق اخبرنا ابو بكر الخطيب حدثنا الصيمري حدثنا المرزباني اخبرني محمد بن يحيى حدثنا ابو العيلاء قال : كان الجاحظ ياكل مع محمد ابن عبدالمك الزيات فجاءوا بفالوذجة فتولع محمد بالجاحظ وامر ان يجعل من جهته مارق\* من الجام فأسرع في الاكل فتنظف ما بين يديه . فقال ابن الزيات . تقشمت سماؤك قبل سماء الناس فقال الجاحظ : لان غيمها كان رقيقاً . قال وحدثنا ابو العيلاء قال كنت عند ابن ابي دواد بعد قتل ابن الزيات فجاء بالجاحظ مقيداً وكان في اسبابه وناحيته وعند ابن ابي دواد محمد بن منصور وهو إذ ذاك يلي قضاء فارس وخوزستان فقال ابن ابي دواد للجاحظ : ما تأويل هذه الآية ؟ « وكذلك أخذ ربك اذا أخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليه شديد» فقال تلاوتها تأويلها اعز\* الله القاضي . فقال : جيئوا بالحداد ، فغمزه بعض اهل المسجد ان يعنف بساق الجاحظ ويطيل امره قليلاً ففعل . فلطمه الجاحظ . فقال : اعمل عمل شهر في يوم وعمل يوم في ساعة وعمل ساعة في لحظة فان الضرر على ساقى وليس بجذع ولا ساجة . فضحك ابن ابي داود واهل المجلس منه وقال ابن ابي دواد لمحمد بن منصور انا اثق بظرفه ولا اثق بدينه .

قال واخبرني الصيمري اخبرنا المرزباني ، اخبرنا ابو بكر الجرجاني حدثنا المبرد حدثني الجاحظ قال : كنت وقفت انا وابو حرب على قاص فأردت' الولوع به فقلت لمن حوله إنه رجل صالح لا يحب الشهرة فتفرقوا عنه . فتفرقوا فقال لي الله حسيك إذا لم ير الصياد طيراً كيف يمد شبكته .

اخبرنا خالي ابو المعالي محمد بن يحيى بن

علي القاضي اخبرنا سهل بن بشر الاسفراييني اخبرنا ابو الحسن محمد بن الحسين ابن احمد بن السري النيسابوري بمصر اخبرنا ابو محمد الحسن بن رشيق العسكري حدثنا يموت بن المزرع قال : سمعت خالي عمرو بن بحر الجاحظ يقول : املت على انسان مرة ابا عمرو فاستملى ابا بشر وكتب ابا زيد .

اخبرنا ابو الحسن بن قبيس حدثنا ابو منصور بن زريق حدثنا ابو بكر الخطيب اخبرنا الحسن بن العباس النعالي اخبرنا ابو الفرج علي بن الحسين الاصبهاني حدثنا يحيى بن علي حدثني ابي قال : قلت للجاحظ اني قرأت في فصل من كتابك المسمى كتاب البيان والتبيين ان مما يستحسن من النساء اللحن في الكلام واستشهدت بيبي مالك بن اسماء بن خارجة تعني قوله :

وحدث الده هو ممنا

ينمت الناعتون يوزن وزنا  
منطق صائب وتلحن احيا  
نا وخير الحديث ما كان لحننا

قال هو كذلك : قلت افما سمعت بنخبر هند بنت اسماء بن خارجة مع الحجاج حين لحتت في كلامها فعاب ذلك عليها فاحتجت بيبي اخيها . فقال لها ان اخاك اراد ان المرأة الفطنة فهي تلحن بالكلام الى غير المعنى في الظاهر لتستر معناه وتؤدي عنه ويفهمه من ارادت بالتمريض كما قال الله تعالى : « ولتعرفنهم في لحن القول » . ولم يرد الخطأ من الكلام ، والخطأ لا يستحسن من احد . فوجم الجاحظ ساعة ثم قال : لو سقط إلي هذا الخبر لما قلت ما تقدم . فقلت له فاصلحه . فقال الآن وقد سار الكتاب في الآفاق ؟ هذا لا يصلح . او نحو هذا من الكلام . قال واخبرنا محمد بن الحسن بن احمد الهوازي انشدنا الحسن بن عبدالله اللغوي انشدنا علي بن احمد بن هشام انشدنا ابو العيلاء للجاحظ :

يطيب الميش ان تلقى حكيمنا

غذاء العلم والرأي المصيب  
فيكشف عنك ضرة كل جهل  
وفضل العلم يعرفه الاديب

له حدثني . فقال اكتب ، الامصار عشرة ، الصناعة  
بالبصرة والفصاحة بالكوفة والتخنيث ببغداد والفدر  
بالري ، والجفاء بنيسابور والحسد بهراة والظرمذة  
بسمرقند ، والمروءة ببلخ ، والبخل بمر و التجارة  
بمصر .

اخبرنا خالي ابو المعالي القاضي حدثنا ابو  
روح ياسين بن مسهل بن محمد بن الحسن قال :  
سمعت ابا منصور محمد بن احمد بن منصور  
الفاني (٨) وقرات على ابي القاسم زاهر بن طاهر عن  
ابي بكر البيهقي قال : اخبرنا ابو عبدالله الحافظ  
قال سمعت عبدالعزيز بن عبدالملك الأموي يقول :  
سمعت اسماعيل بن محمد التحوي يقول : سمعت  
ابا العيناء يقول انا والجاحظ وضعنا حديث فذك  
وادخلناه على الشيوخ ببغداد فقبلوه الا ابن شيبه  
العلوي فانه قال لا يشبه آخر هذا الحديث اوله  
فأبى أن يقبله . قال اسماعيل وكان ابو العيناء  
يحدث بهذا بعدما شاب .

اخبرنا ابو الحسن المالكي حدثنا ابو منصور  
ابن زريق اخبرنا ابو بكر الخطيب اخبرنا علي بن ابي  
علي حدثنا محمد بن العباس الخزاز اخبرنا ابوبكر  
محمد بن القاسم الانباري حدثنا ابو عمر احمد بن  
احمد السوسنجردى العسكري حدثني ابن ابي  
الدنيا المحدث بسر من رأى قال : حضرت وليمة  
حضرها الجاحظ وحضرت صلوة الظهر فصلينا وما  
صلى الجاحظ فلما عزمنا على الانصراف قال  
الجاحظ لصاحب المنزل اني ما صليت لمذهب  
او سبب اخبرك به فقال له « او قيل له » : ما اظن  
ان لك مذهباً في الصلوة الا تركها .

قال واخبرني الصيمري حدثنا المرزباني حديثا  
ابو بكر الجرجاني انشدنا المبرد لابي كريمة يقوله  
للجاحظ :

لم يظلم الله عمراً حين صيّرهُ  
من كل شيء سوى آدابه عاري  
بثت حبال وصالي كفته قطعت  
لما استفيث به في بعض اوطاري  
فكنت في طلبى من عنده فرجاً  
كالاستفيث من الرضاء بالنار  
إني اعيلك والمعتاد محترس  
من شؤم عمرو بعز الخالق الباري  
فإن فعلت فحظ قد ظفرت به  
وإن آبيت فقد اعلنت اسراري

(٨) صوابه الفاني .

سقام الحرص ليس له شفاء

وداء الجهل ليس له طبيب

قال واخبرني الصيمري اخبرنا المرزباني  
اخبرنا ابو بكر الجرجاني ، انشدنا المبرد للجاحظ :

ان حال لون الراس عن حاله

ففي خضاب الراس مستمتع

هب من له شيب له حيلة

فما الذي يحتاله الأصلع

وقال واخبرني الصيمري اخبرني المرزباني  
حدثني احمد بن محمد المكي حدثني ابو العيناء عن  
ابراهيم بن رباح قال : اتاني جماعة من الشعراء  
فانشدوني كل واحد منهم يدعي انه مدحني بهذه  
الآبيات وأعطى كل واحد منهم عليها وهي :

بدا حين ائثرى بأخوانه

فقلل عنهم شباة العدم

وذكره الدهر صرف الزمان

فبادر قبل انتقال النعم

فتى خصه الله بالمكرمات

فمازج منه الحيا بالمكرم

إذا همة قصرت عن يد

تناولها بجزيل الهمم

فلا ينكث الأرض عند السؤال

ليقطع زواره عن نعم

قال ابراهيم : فكان اللاحق منهم واحسبها

له . ثم آخر من جاءني الجاحظ وانا والي الاهواز

فاعطيته عليها مالا ثم كنت عند ابن ابي دواد فدخل

الينا الجاحظ فالتفت إلي ابن ابي دواد فقال يا ابا

اسحاق قد امتدحت بأشعار كثيرة ما سمعت بشيء

وقع في قلبي وقبلته نفسي مثل آبيات مدحني بها

ابو عثمان . ثم انشدنيها بحضرته « بدا حين ائثرى

بأخوانه » الآبيات .

فقلت : وجد ائذك الله مقالاً وعجبت من

عمرو وسكوته ولم اذكر من ذلك شيئاً .

اخبرنا ابو محمد عبد الجبار بن احمد بن محمد

ابن الفقيه قال سمعت ابا سعيد عبد الواحد بن

عبدالكريم يقول : سمعت الحسن بن محمد الصوفي

يقول حدثنا ابو الحسن محمد بن صدقة حدثني

عبدالواحد بن قسيم بن مضر حدثنا احمد بن

اسماعيل السقطي قال سمعت ابا سعيد البصري

قال قدمت على الجاحظ بعدما كبرت سنه فقلت

علي فيها يعني سنة خمس وخمسين ومائتين مات عمرو بن بحر الجاحظ بالبصرة .

اخبرنا ابو الحسن بن قبيس حدثنا ابو منصور بن زريق ، اخبرنا ابو الخطيب اخبرنا المرزباني حدثني احمد بن يزيد بن محمد المهلب عن ابيه قال : قال لي المعتز بالله يا يزيد ورد الخبر بموت الجاحظ . فقلت لامير المؤمنين طول البقاء ودوام العز . قال وذلك سنة خمس وخمسين ومائتين . قال لي المعتز قد كنت احب ان اشخصه اليّ وأن يقيم عندي فقلت له انه قد كان قبل موته عطلاً بالفالج .

قال احمد بن يزيد وفيه يقول ابو شراة :

في العلم للعلماء ان يتفهموه واعظ  
واذا نسيت وقد جمعت عللاً عليك حافظ  
ولقد رايت الظرف دهرأ ما حواه اللافظ  
حتى اقام طريقه عمرو بن بحر الجاحظ  
ثم انقضت ايامه وهو الرئيس الواعظ

قال الخطيب قرأت في كتاب عمرو بن محمد ابن الحسن البصر عن محمد بن يحيى الصولي قال مات الجاحظ في المحرم سنة خمس وخمسين ومائتين .

ابن خير : ابو بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة الاموي ت/ ٥٧٥هـ

### الفهرسة (١)

كتاب حب الوطن . . لعمر بن بحر الجاحظ ، حدثني به القاضي ابو بكر القاضي رحمه الله ، قال : اخبرنا المبارك بن عبد الجبار ، قال اخبرنا الخطيب ابو بكر احمد بن علي بن ثابت قال اخبرنا ابو عبدالله الحسين بن محمد بن جعفر ، قال قرأت على ابي جعفر احمد بن علي بن الجهم ، قال اخبرنا ابو الفياض سوار بن شراة ، قال ابو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ .

(١) فهرسة ما رواه عن شيوخه ٢٨٥ ، طبعة مصورة عن طبعة سرفسطة ١٨٩٢ ، بتحقيق فرانسكو قديرة زيدين ، مؤسسة الخانجي .

اخبرنا ابو السعود بن المجلى حدثنا ابو بكر الخطيب حدثني العلاء بن حزم الاندلسي حدثنا ابراهيم بن محمد بن زكريا الزهري حدثنا ابو بكر محمد بن الحسن الزبيدي حدثنا ابو علي اسماعيل ابن القاسم ( قال ابن حزم هو القالي ) ثم اخبرنا ابو القاسم صدقة بن محمد بن الحسن بن المحلبان اخبرنا ابو عبدالله محمد بن ابي نصر الحميدي اخبرنا ابو محمد علي بن احمد اخبرنا عبدالله بن ربيع التميمي اخبرنا ابو علي اسماعيل بن القاسم البغدادي حدثني ابو معاذ عيدان النحوي المتطبب قال دخلنا يوماً سرّاً من رأى على عمرو بن بحر الجاحظ وقد فاج فلما اخذنا مجالسنا اتى رسول المتوكل إليه فقال ما يصنع امير المؤمنين بشيء مائل ولعاب سائل . ثم اقبل علينا فقال ما تقولون في رجل له شقان احدهما لو غرز بالمسال ما احس والشق الآخر يمر به الذباب فيعذب واكثر ما اشكوه الثمانون . ثم انشد ابياتاً من قصيدة عوف ابن محلم الحراني يعني التي فيها :

ان الثمانين وبلغتها

قد احوجت سمي الى ترجمان

وقد سبقت الابيات في ترجمة عبدالله بن طاهر .

اخبرنا ابو الحسن الفقيه المالكي وابو منصور القزاز اخبرنا ابو بكر الخطيب اخبرنا الحسن بن ابي طالب حدثنا احمد بن محمد بن عمران اخبرنا احمد بن محمد بن عاصم بن ابي سهل الحلواني قال واخبرني الصيمري اخبرنا المرزباني اخبرنا ابو بكر الجرجاني قال : دخلت على الجاحظ في آخر ايامه وهو عليل فقلت له : كيف انت فقال : كيف يكون من نصفه مفلوج ولو نشر بالمناشير ما احس ونصفه الاخر منقرس لو طار الذباب بقربه لاله والافة في جميع هذا اني قد جزت التسعين ثم انشدنا :

اترجو ان تكون وانت شيخ

كما قد كنت ايسام الشباب

لقد كذبتك نفسك لبس ثوب

دريس كالجديد من الشباب

قرأت على ابي محمد عبدالكريم بن حمزة عن

ابي محمد عبدالعزيز بن احمد اخبرنا مكي بن محمد

اخبرنا ابو سليمان بن زبر قال : قال الحسن بن

ابن الانباري : أبو البركات كمال الدين عبدالرحمن  
ابن محمد ت/ ٥٧٧هـ

### نزهة الالباء (١)

أبو عثمان عمرو الجاحظ : وأما أبو عثمان  
عمرو بن بحر بن محبوب الجاحظ ، فإنه كان عالما  
بالادب فصيحاً بليغاً مصنفاً في فنون العلوم ، وكان  
من أئمة المعتزلة ، تلميذ أبي اسحق النظام .

وذکر يموت بن المزرع انه مولى أبي المثلث (٢)  
عمرو بن فلح الكناني وكان جد الجاحظ أسود ،  
وكان جميلاً لعمرو بن قلع .

قال يموت بن المزرع : الجاحظ جمال امي  
وروى عن أبي يوسف القاضي قال : تغديت عند  
هارون الرشيد فسقطت من يدي لقمة ، واشتر ما  
عليه من الطعام فقال : يا يعقوب خذ لقمتك ، فان  
المهدي حدثني عن ابيه المنصور عن ابيه محمد بن  
علي عن ابيه علي بن عبدالله بن العباس قال : قال  
رسول الله (ص) : « من اكل ما سقط من الخوان  
فرزق اولاداً كانوا صباحاً ، وقال أبو بكر العمري :  
سمعت الجاحظ يقول : نسيت كنييتي ثلاثة ايام  
فأتيت اهلي فقلت : بم اكنى ؟ فقالوا : بابي عثمان .  
وقال أبو العباس المبرد : سمعت الجاحظ يقول  
لرجل آذاه : أنت والله أحوج الى هوان من كريم  
الى اكرام ، ومن علم الى عمل ، ومن ندره الى عضو  
ومن نعمة الى شكر .

وقال أبو سعيد الجنديسابوري : سمعت  
الجاحظ يصف اللسان فقال : « هو أداة يظهر به  
البيان وشاهد يعبر عن الضمير ، وواصف تعرف  
به الأشياء وواعظ ينهى عن القبيح ، ومعز يسرد  
الاحزان . ومعتذر يدفع الضغينة ، ومله يوثق  
الاسماع ، وزارع ينبت المودة ، وحاصد يستأصل  
العداوة ، وشاكر يستوجب المزيد ، ومادح يستحق  
الزلفة ومؤنس يذهب الوحشة .

(١) نزهة الالباء في طبقات الادباء ، تحقيق الدكتور ابراهيم  
السامرائي ١٢٢-١٢٥ ، مطب. المعارف ١٩٥٩ بغداد .  
(٢) صوابه ابي القلمس .

وروى : ان الجاحظ كان يأكل مع محمد بن  
عبدالمالك بن الزيات فجاؤا بفالوذجة ، فتولع محمد  
بالجاحظ ، وأمر بان يجعل من جهته مارق من  
النجم فاسرع في الأكل فتتنظف ما بين يديه فقال له  
ابن الزيات : نقشمت سناؤك قبل سماء الناس .  
فقال الجاحظ : ان غيمها كان رقيقاً .

وروى أبو العيناء قال : كنت عند ابن أبي دواد  
بعد ان مثل ابن الزيات فجيء بالجاحظ وكان في  
اسبابه وناحيته . فقال ابن أبي دواد ما تأويل هذه  
الاية : « ولذلك أخذ ربك اذا أخذ القرى وهي ظالمة  
ان أخذه اليم شديد » . فقال الجاحظ : تأويلها  
تلاوتها فقال : جيئوا بالحداد فقال : لتفكوا عني او  
لتزيدوني ؟ فعيل : بل ليفك عنك فجيء بالحداد  
فغمزه بعض اهل المجلس ان يعنف بساق الجاحظ ،  
ويطيل امره قليلاً ففعل ، فلطمه الجاحظ وقال له :  
اعمل عمل سنة في يوم وعمل يوم في ساعة وعمل  
ساعة في لحظة ، فان الضرر على ساقي وليس يجذع  
ولا ساجة فضحك ابن أبي دواد واهل المجلس منه ،  
وقال ابن أبي دواد انا أنق بظرفه ولا اثق بدينه .

وروى المبرد ، انه قال : دخلت على الجاحظ  
في آخر ايامه وهو عليل فقلت له : كيف انت ؟  
فقال : كيف يكون من نصفه مفلوج ولو نشرب المناشير  
لما احسن به ، ونسفه الاخر منقرس ، ولو طار  
الذباب بقربه لاله ، والامر في ذلك اني قد جزت  
النسعين وانشدنا :

ا من الوافر ا

اترجو أن تكون وانت شيخ  
كما قد كنت ايام الشباب  
فقد تدبلك نفسك ليس ثوب  
خليق كالجديد من الثياب

وقال احمد بن يزيد بن محمد المهلب عن ابيه  
قال : قال المعتز بالله تعالى : يا يزيد ورد الخبر  
بموت الجاحظ فقلت : لأمر المؤمنين طول البقاء  
والدوام والعز . قال ذلك سنة خمس وخمسين  
ومائتين . وعن محمد بن يحيى الصولي مثل ذلك .

ياقوت الحموي : شهاب الدين ياقوت بن عبدالله  
الحموي الرومي البغدادي ت/٦٢٦هـ

### معجم الادباء (١)

ابو عثمان الجاحظ مولى ابي القلمس عمرو  
ابن قلع الكنانى ثم الفقيمي احد النساء ، قال يموت  
ابن المزرع الجاحظ خال امي وكان جد الجاحظ  
اسود يقال له فزارة ، وكان جمالا لعمرو بن قلع  
الكناني ، وقال ابو القاسم البلخي الجاحظ كنانى  
من اهل البصرة ، وكان الجاحظ من الذكاء وسرعة  
الخاطر والحفظ بحيث شاع ذكره وعلا قدره  
واستغنى عن الوصف .

قال المرزباني حدث المادي قال حدثني من  
راى الجاحظ يبيع الخبز والسمك بسيحان قال  
الجاحظ انا اسن من ابي نواس بسنة ولدت في اول  
سنة ١٥٠ وولد في آخرها . مات الجاحظ سنة  
٢٥٥ في خلافة المعتز وقد جاوز التسعين سمع من  
ابى عبيدة والاصمعي وابى زيد الانصاري واخذ  
النحو عن الاخفش ابي الحسن ، وكان صديقه واخذ  
الكلام عن النظام وتلقف الفصاحة من العرب شفاهما  
بالمربد . وحدثت ان الجاحظ قال نسيت كنيتي  
ثلاثة ايام حتى اتيت اهلي فقلت لهم بم اكنى فقالوا  
بابي عثمان وحدث ابو هفان قال لم ار قط ولا سمعت  
من احب الكتب والعلوم اكثر من الجاحظ فانه لم  
يقع بيده كتاب قط الا استوفى قراءته كائنا ما كان  
حتى انه كان يكتري دكاكين الوراقين . ويبيت فيها  
للنظر ، والفتح بن خاقان فانه كان يحضر لمجالسة  
المتوكل فاذا اراد القيام لحاجة اخرج كتابا من كفه  
او خفه وقراه في مجلس المتوكل الى حين عوده اليه  
حتى في الخلاء واسماعيل بن اسحق القاضي ، فاني  
ما دخلت اليه الا رايتته ينظر في كتاب او يقلب كتابا  
او ينفضها . وقال المرزباني قال ابو بكر احمد بن  
علي كان ابو عثمان الجاحظ من اصحاب النظام  
وكان واسع العلم بالكلام كثير التبجر فيه شديد  
الضبط لحدوده ومن اعلم الناس به وبغيره من علوم  
الدين والدنيا وله كتب كثيرة مشهورة جليلة في نصرة  
الدين وفي حكاية مذهب المخالفين والاداب والاخلاق  
وفي ضروب من الجد والهزل وقد تداولها الناس  
وقرؤوها وعرفوا فضلها ، واذا تدبّر العاقل المميز  
امر كتبه علم انه ليس في تلقيح العقول وشحذ

الاذهان ومعرفة اصول الكلام وجواهره وايصال  
خلاف الاسلام ومذاهب الاعتزال الى القلوب كتب  
تشبهها والجاحظ عظيم القدر في المعتزلة وغير  
المعتزلة من العلماء الذين يعرفون الرجال  
ويميزون الامور . قال المرزباني وكان الجاحظ  
ملازما لمحمد بن عبد الملك خاصا به وكان منحرفا عن  
احمد بن ابي دواد للعداوة بين احمد ومحمد ولما قبض  
على محمد هرب الجاحظ فليل له لم هربت فقال  
خفت ان اكون ثاني اثنين اذ هما في التنور يريد  
ما صنع بمحمد وادخله تنور حديد فيه مسامير  
كان هو صنعه ليعذب الناس فيه فعذب هو فيه  
حتى مات يعني محمد بن الزيات .

وحدث علي بن محمد الوراق قال من كتاب  
الجاحظ الى ابن الزيات لا والله ما عالج الناس داء  
قط ادوى من الغيظ ولا رايت شيئا هو انفذ من  
شماتة الاعداء ولا اعلم بابا اجمع لخصال المكروه  
من الدل ولكن المظلوم مادام يجد من يرجوه والمبتلى  
ما دام يجد من يرثي له فهو على سبب درك وان  
تطاوت به الايام فكم من كربة فادحة وضيقة قد  
فتحت اقفالها وفككت اغلالها ومهما قصرت فيه فلم  
اقصر في المعرفة بفضلك وفي حسن النية بيني  
وبينك لا مشتت الهوى لا مقسم الامل على تقصير  
قد احتملته وتفريط قد اغتفرته ولعل ذلك ان يكون  
من ديون الادلال وجرائم الاغفال ومهما كان من ذلك  
فلن اجمع بين الاساءة والانكار وان كنت كما تصف  
من التقصير وكما تعرف من التفريط فاني من  
ساكري اهل هذا الزمان وحسن الحال متوسط  
المدعب وانا احمد الله على ان كانت مرتبتك من  
المنعمين فوق مرتبتي في الشاكرين وقد كانت علي  
بك نعمة اذاقتني طعم العز وعودتني روح اندفاية  
والموت هذا الدهر وجهه . . . هذا قرودا وخنزيرا  
ترك فيها مشابهة في الانسان ولما مسح الله زمانا لم  
يترك فيه متشابهة من الزمان . وقال ابو عثمان  
ليس جهد البلاء عند الاعناق وانتظار وقع السيف  
لان الوقت قصير والحين مغمور ولكن جهد البلاء  
ان تظهر الخلة وتطول المدة وتعجز الحيلة ثم لاتعدم  
صديقا موبيا وابن عم شامتا وجارا حاسدا ووليا  
قد تحول عدما وزوجه مختلفة وجارية مسبعة  
وعبدا يحقرك وولدا يستصرك ، وقال الجاحظ  
اذا سمعت الرجل يقول ما ترك الاول للاخر شيئا ،  
فاعلم انه ما يريد ان يفلح ، قال ابو حيان في كتاب  
التقريظ ومن خطه نقلت . وحدثنا ابو دلف الكاتب  
قال صدر الجاحظ في ديوان الرسائل ايام المأمون  
ثلاثة ايام ثم استغنى فاعني وكان سهل بن هارون

(١) ارشاد الاريب الى معرفة الاديب ، المسمى بمعجم الادباء  
او طبقات الادباء ، ٥٦/٦ - ٨٠ ، ط ٢ . هندية بالموسكي  
١٩٢٠ ، باعثناء د.س. مرجليوث .

يقول ان ثبت الجاحظ في هذا الديوان اقل نجم الكتاب .

قال ابو عبدالله المرزباني حدث اسحاق الموصلي وابو العيناء قال كنت عند احمد بن ابي دواد بعد قتل ابن الزيات فجيء بالجاحظ مقيدا وكان من اصحاب ابن الزيات وفي ناحيته فلما نظر اليه قال والله ما علمتك الا متناسيا للنعمة كفورا للصنيعة معددا للمساوي وما فتني باستصلاحي لك ولكن الايام لا تصلح منك الا لفساد طويتك ورداءة داخلتك وسوء اختياري وتفالب طبعك فقال له الجاحظ خفض عليك ايدك الله فوالله لان يكون لك الامر علي خير من ان يكون لي عليك ولان اسيء وتحسن احسن عنك من ان احسن فتسيء وان تغفو عني في حال قدرتك اجمل من الانتقام مني فقال له ابن ابي دواد قبحك الله ما علمتك الا كثير تزويق الكلام وقد جعلت ثيابك امام قلبك ثم اصطفيت فيه النفاق والكفر ما تاويل هذه الآية « وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد » قال تلاوتها تاويلها اعز الله القاضي فقال جيئوا بحداد فقال اعز الله القاضي ليفك عني او ليزيدني فقال بل ليفك عنك فجيء بالحداد فغمزه بعض اهل المجلس ان يعنف بساق الجاحظ ويبطيل امره قليلا فلطمه الجاحظ وقال اعمل عمل شهر في يوم وعمل يوم في ساعة وعمل ساعة في لحظة فان الضرر على ساقى وليس بجذع ولا ساجة فضحك ابن ابي دواد واهل المجلس منه وقال ابن ابي دواد لمحمد بن منصور وكان حاضرا انا اثق بظرفه ولا اثق بدينه ثم قال يا غلام صر به الى الحمام او مط عنه الاذى واحمل اليه تخت ثياب وطويلة وخفا فلبس ذلك ثم اتاه فتصدر في مجلسه ثم اقبل عليه وقال هات الان حديثك يا ابا عثمان . ومن شعر الجاحظ في ابن ابي دواد :

وعويص من الامور بهيم

غامض الشخص مظلم مستور

قد تسنمت ما توعر منه

بلسان يزينه التعبير

مثل وشي البرود هله النس

ج وعند الحجاج در نشر

حسن الصمت والمقاطع اما

نصت القوم والحديث يدور

ثم من بعد لحظة تورث اليس

ر وعرض مهذب موفور

وكتب الجاحظ الى احمد بن ابي دواد :

لا تراني وان تطاولت عمدا

بين صفيهم وانت تسير

كلهم فاضل علي بمسال

ولساني يزينه التعبير

فاذا ضمننا الحديث وبيت

وكاني على الجميع امير

رب خصم ارق من كسل روح

ولفرط الذكا يكاد يظير

فاذا رام غايتي فهو كساب

وعلى البعد كوكب مهور

وحدث ابو العيناء عن ابراهيم بن رباح قال

اتاني جماعة من الشعراء كل واحد منهم يدعي انه

مدحني بهذه الابيات واجزبه عليها :

بدا حين ائسرى باخوانه

ففلل عنهم شبة العدم

وذكره الدهر صرف الزمان

فبادر قبل انتقال النعم

فتى خصه الله بالمكرمات

فمازج منه الحيا بالكرم

ولا ينكت الارض عند السؤال

ليقطع زواره عن نعم

ويقال ان الجاحظ مدح بهذه الابيات احمد بن

ابي دواد و ابراهيم بن رباح ومحمد بن الجهم وحدث

ابراهيم بن رباح قال مدحني حمدان بن ابان اللاحقي

وذكر كل ما مضى وقال في آخره فقال ان مادحك

اعزك الله يجد مقالا والجاحظ يمالأ عينيه مني ولا

يستحي . قال وحدث يموت بن المزرع قال هجا

خالي ابو عثمان الجاحظ الجمار بأبيات منها :

نسب الجمار مقصو ر اليه منتهاه

تنتهي الاحساب بالناس ولا تصدو قفاه

فكتب اليه الجمار :

يا فتى نفسه الى الكفر بالله تائقه

لك في الفضل والتزهد والنك سابقه



فقال الحلقي وسمعها الجاحظ فصاح به في الباب « ردنا الى الاول » يريد ان قوله الجاحظ مكان الجاحظ اسهل عليه من الحلقي مكان الحدقي فعرفه الرجل فأوصله واعتذر اليه . وقال الجاحظ اربعة اشياء ممسوخة اكل الارز البارد . . . في الماء والقبل على النقب والفناء من وراء ستاره . وحدث قال الجاحظ مرة بحضرة السدري اذا كانت المراقبة ظريفة كاملة كانت . . . فقال له السدري وكيف قال لانها تأخذ الدارهم وتمتع بالناس والطيب وتختار على عينها من تريد والتوبة معروضة لها متى شاءت فقال له السدري فكيف عقل المعجوز حفظها الله قال هي احق الناس واقلمهم عقلا . وحدث المبرد قال قال الجاحظ اتيت ابا الربيع الغنوي انا ورجل من بني هاشم فاستأذنا عليه فخرج الينا وقال خرج اليكم رجل كريم والله . فقلت له من خير الخلق يا ابا الربيع . فقال الناس والله قلت ومن خير الناس . قال العرب والله . قلت فمن خير العرب . قال مضر والله . قلت فمن خير مضر . قال قيس والله . قلت ومن خير قيس . قال اعصر والله . قلت فمن خير اعصر . قال غني والله . قلت فمن خير غني . قال انا والله . قلت فانت خير الخلق . قال اي والله . قلت ايسرك انك لو تزوجت بنت يزيد بن المهلب . قال لا والله لا اونس كرمي بلؤمها قلت على ان لك الجنة . ففكر ساعة ثم قال على ان لا تلد مني وانشد :

تأبى لاصصر اعراق مهذبة  
من ان تناسب قوماً غير اكفاء  
فان يكن ذاك حتماً لا مرد له  
فاذكر حليف فاني غير ابناء

حديفة بن بكر وانما ذكره من بين الاشراف  
لانه اقربهم اليه نسباً لان اعصر بن سعد بن قيس  
ابن عيلان وحديفة بن بدر بن عمرو بن جوية بن  
لوزان بن ثعلبة بن عدي بن فزاره بن ذبيان بن بغيض  
ابن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان .

وقال الجاحظ ينفسي للكاتب ان

وحدث ابو العيناء محمد بن القاسم قال كان لي صديق فجاءني يوماً فقال لي اريد الخروج الى فلان العامل واحببت ان يكون معي اليه وسيلة وقد سألت مَنْ صديقه فقيل لي ابو عثمان الجاحظ وهو صديقك واحب ان تأخذ لي كتابه اليه بالعناية قال فصرت الى الجاحظ فقلت له جئتك مسلماً وقاضياً للحق ولي حاجة لبعض اصدقائي وهي كذا وكذا قال لا تشغلنا الساعة عن المحادثة وتعرف اخبارنا اذا كان في غد وجهت اليك بالكتاب فلما كان من غد وجه الي بالكتاب فقلت لابني وجه هذا الكتاب الى فلان ففيه حاجته فقال لي ان ابا عثمان بعيد الغور فينبغي ان نفضه وننظر ما فيه ففعل فاذا في الكتاب « هذا الكتاب مع من لا اعرفه وقد كلمني فيه من لا اوجب حقه فان قضيت حاجته لم احمدك وان رددته لم اذمك » فلما قرأت الكتاب مضيت الى الجاحظ من فوري فقال يا ابا عبدالله قد علمت انك انكرت ما في الكتاب فقلت اوليس موضع نكرة فقال لا هذه علامة بيني وبين الرجل فيمن اعطني به فقلت لا إله الا الله ما رأيت احداً بطبعك ولا جبلت عليه . من هذا الرجل علمت انه لما قرأ الكتاب قال ام الجاحظ عشرة الاف في عشرة الاف . . . وام من يسأله حاجة فقلت له ما هذا تشتم صديقنا فقال هذه علامتي فيمن اشكره فضحك الجاحظ وحدث الفتح بن خاقان وحدث الفتح المتوكل فذلك كان سبب اتصالي به واحضاري الى مجلسه . وحدث عبدالرحمن بن محمد الكاتب قال كان الجاحظ يتقلد خلافة ابراهيم ابن العباس الصولي على ديوان الرسائل فلما جاء الى الديوان جاءه ابو العيناء فلما اراد الانصراف تقدم الجاحظ الى حاجبه اذا وصل الى الدهليز ان لا يدعه يخرج ولا يمكنه من الرجوع اليه فخرج ابو العيناء ففعل به ذلك فنادى بأعلى صوته يا ابا عثمان قد اريتنا قدرتك فارنا عفوك . ومن كلام الجاحظ احذر من تأمن فانك حذر ممن تخاف . وقال : اجمع الناس على اربع انه ليس في الدنيا اثقل من اعمى ولا ابغض من اعور ولا اخف روحاً من احول ولا اقود من احذب .

قال المرزباني وروى اصحابنا ان الجاحظ صار الى منزل بعض اخوانه فاستأذن عليه فخرج اليه غلام عجمي فقال من انت قال الجاحظ فدخل الفلام الى صاحب الدار فقال الجاحظ فدخل على الباب وسمعها الجاحظ فقال صاحب الدار للجاحظ فخرج فانظر من الرجل فخرج فخرج يستخبر عن اسمه فقال انا الحدقي فدخل الفلام

يكون رقيق حواشي اللسان عذب ينابيع البيان اذا حاور سدد سهم الصواب الى غرض المعنى لا يكلم العامة بكلام الخاصة ولا الخاصة بكلام العامة .  
 وحدث المبرد قال سمعت الجاحظ يقول كل عشق يسمى حبا وليس كل حب يسمى عشقا لان العشق اسم لما فضل عن المحبة كما ان السرف اسم لما جاوز الجود والبخل اسم لما قصر عن الاقتصاد والجبين اسم لما فضل عن شدة الاحتراس والهوج اسم لما فضل عن الشجاعة . وحدث ميمون بن هارون الكاتب عن الجاحظ قال : ذم رجل النبيذ فقال من مثالبه ان صاحبه يتكرهه بل ويكلم وجهه عند شمه ويستنقص الساقى من قدره ويعتبر عليه مكياله ويمزجه بالماء الذي هو ضده ليخرجه من معناه وحده ثم يكرعه على المبادرة ويعبه ويتجرعه ولا يكاد يسيغه ليقل مكثه في فيه ويسرع على اللهوات اجتيازه ثم لا يستوي كليته ويرى ان يجعل عاقبة الشراب فضله في قدحه ويشاح الساقى في المناظرة على ما بقي منه عند رده ليصرف عن نفسه عادية شربه ويذهب بساعته ويمنع من تصدعه كما يفعل بطبخ الفاريقون عند شربه وحب الاسطبخمول . وكان الجاحظ يقول ان نصيبا لك في الشاعر ان تبره وترضيه والا فاقتله . وقال ابو العيناء انشدني الجاحظ لنفسه :

يطيب العيش ان تلقى حليما

غداه العلم والراي المصيب

يكشف عنك حيلة كل ريب

وفضل العلم يعرفه الاريب

سقام الحرص ليس له شفاء

وداء البخل ليس له طبيب

وانشد المبرد للجاحظ :

ان حال لون الراس عن لونه

ففي خضاب الراس مستمتع

هب من له شيب له حيلة

فما الذي يحتاله الاصلع

وحدث ابو العيناء قال قال الجاحظ كان

الاصمعي منانيا فقال له العباس بن رستم لا والله

ولكن تذكر حين جلست اليه تساله فجعل يأخذ

نعله بيده وهي مخصوفة بحديد ويقول نعم قناع

القدرى فعلمت انه يعتبك فقلت . وحدث يحيى بن

علي بن المنجم قال . قلت للجاحظ مثلك في علمك

ومقدارك في الادب يقول في كتاب البيان والتبيين

ويكره للجارية ان تشبه بالرجال في فصاحتها الا ترى الى قول مالك بن اسماء الفزاري :

وحديث السده هو مما

تبعث الناعتون يوزن وزنا

منطق صائب وتلحن احيا

نا وخير الحديث ما كان لحننا

فتراه من لحن الاعراب دائما وصفها بالظرف

والفطنة وانما تلحن اي توري في لفظها عن اشياء

وتتنكب ما قصدت له . فقال فطنت لذلك . قلت

فغيره . قال فكيف لي مما سارت به الركبان

فهو في كتابه على خطاه . قال ابو محلم اراد الفزاري

بقوله هذا ان خير الحديث ما اومأت اليه به وورت

عن الافصح به لئلا يعلمه غيرنا ومثله قول الكلابي :

ولقد كنت لكم لكيما تفهموا

ووحيت وحييا ليس بالمرتاب

ومنه قوله تعالى «ولتعرّفنهم في لحن القول»

اي فيما يتوخونه بينهم من النفاق والظعن . قال

المؤلف وقد انتصر ابو حيان لهذا القول الذي اعترف

الجاحظ بخطاه فيه فقال : وعندني ان المسألة

محملة للكلام لان مقابل المنطق الصائب المنطق

الملحون واللحن من الغواني والفتيات غير منكر ولا

مكروه بل يستحب ذلك لانه بالتأنيث اشبه والشهوة

ادعى ومع الغزل اجري والاعراب جد وليس الجد

من التغزل والتعشق والتشاجي في شيء وعلى

مذهب علي بن يحيى ان المنطق الصائب هو الكلام

الصريح وان اللحن هو التعريض وانها تعرف هذا

وهذا فهب ان هذا المعنى مقبول لم ينبغي ان يكون

المعنى الاخر لهوجا ومردودا وقد يجوز ان يكون

مراد الشاعر ذلك لان الشاعر يشعر بهذا كما يشعر

بهذا . قال ابو العيناء انشدني الجاحظ لنفسه في

ابراهيم بن رباح :

وعهدي به والله يصلح امره

رحيب مجال الراي منبلج الصدر

فلا جعل الله الولاية سبة

عليه فاني بالولاية ذو خبر

فقد جهوده بالسؤال وقد ابي

به المجد الا ان يلج ويستشري

قال ابو علي التنوخي حدثني ابو الحسن احمد

ابن محمد الاخباري قال حدثني ابو الفرج الاصبهاني

قال اخبرني الحسن بن القاسم بن مهرويه قال

حدثني عبدالله بن جعفر الوكيل قال كنت يوما

عند ابراهيم بن المدبر فرأيت بين يديه رقعة يردد

النظر اليها فقلت له ما شأن هذه الرقعة كأنه استعجم عليك شيء منه فقال هذه رقعة ابي عثمان الجاحظ وكلامه يعجبني وانا اردده على نفسي لشدة اعجابي فقلت هل يجوز ان اقراها قال نعم والقاهها الي فاذا فيها ما ضاء لي نهار ولا دجا ليل مذ فارقتك الا وجدت الشوق اليك قد حز من كبدي والاسف عليك قد اسقط في يدي والنزاع نحوك قد خان جلدي فانا بين حشا خافقة ودمعة مهراقة ونفس قد ذبلت بما تجاهد وجوانح قد ابلت مما تكابد وذكرت وانا على فراش الارتماض ممنوع من لذة الانماض قول بشار :

اذا هتف القمري نازعني الهوى

بشرق فلم املك دموعي من الوجد

ابي الله الا ان يفسرق بيننا

وكننا كماء المزن شيب مع الشهد

لقد كان ما بيني زمانا وبينها

كما كان بين المسك والعنبر الورد

فانتظم وصف ما كنا نتعاشر عليه ونجري في مودتنا اليه في شعره هذا وذكرت ايضا ما رماني به الدهر من فرقة اعزائي من اخواني الذين انت اعزهم ويمتحنني بمن نأى من احبائي وخلصائي الذين انت احبهم واخلصهم ويجرعني من مرارة نايهم وبعد لقائهم وسالت الله ان يقرن آيات سروري بالقرب منك وبين عيشي بسرعة اوبتك وقلت ابيانا تقصر عن صفة وجدي وكنه ما يتضمنه قلبي وهي:

بخدي من قطر الدموع ندوب

وبالقلب مني مد نأيت وجيب

ولي نفس حتى الدجى يصدع الحشا

ورجع حنين للفؤاد مديب

ولي شاهد من ضر نفسي وسقمها

بخير عني اني لك شيب

كأنني لم افجع بفرقة صاحب

ولا غاب عن عيني سواك حبيب

فقلت لابن المدبر هذه رقعة عاشق لا رقعة خادم ورقعة غائب لا رقعة حاضر فضحك وقال نحن نتبسط مع ابي عثمان الى ما هو ارق من هذا او الطف فاما الغيبة فاننا نجتمع في كل ثلاثة ايام وتأخر ذلك لشغل عرض لي فخاطبني مخاطبة الغائب واقام انقطاع العادة مقام الغيبة قال الجاحظ كان ياتيني رجل فصيح من العجم قال فقلت له هذه الفصاحة وهذا البيان لو ادعيت في قبيلة من

العرب لكنت لا تنازع فيها قال فأجابني الى ذلك فجعلت احفظه نسبا حتى حفظه وهذه هذا فقلت له الان لا تته علينا فقال سبحان الله ان فعلت ذلك فانا اذا دعيت . ومن كلام الجاحظ يصف البلاغة : ومتى شاكل ابقاك الله اللفظ معناه وكان لذلك الحال وفقا ولذلك القدر لفظا وخرج من سماجة الاستكراه وسلم من فساد التكلف كان قمنا بحسن الموقع وحقيقا بانتفاع المستمع وجديرا ان يمنع جانبه من تأول الطاعنين ويحمي عرضه من اعتراض العائبين ولا يزال القلوب به معموره والصدور به ماهولة ومتى كان اللفظ ايضا كريما في نفسه متخيرا من جنسه وكان سليما من الفضول بريئا من التعقيد حبب الى النفوس واتصل بالاذهان والتحم بالعقول وهشت له الاسماع وارتاحت له القلوب وخف على السن الرواة وشاع في الآفاق ذكره وعظم في الناس خطره وصار ذلك مادة للعالم الرئيس ورياضة للمتعلم الریض ومن اعاراه من معرفته نصيبا وافرغ عليه من محبته ذنوبا حبيب اليه المعاني وسلس له نظام اللفظ وكان قد اغنى المستمع عن كد التكلف وراح قارئ الكتاب من علاج التفهم . وقرات بخط ابي حيان التوحيدي من كتابه الذي الفه في تقریظ الجاحظ : وحدثنا ابو سعيد السيرافي وهمك من رجل وناهيك من عالم وشرعك من صدوق قال حدثنا جماعة من الصابئين الكتاب ان ثابت بن قرة قال : ما احسد هذه الامة العربية الا على ثلاثة انفس فانه :

عقم النساء فلا يلدن شبيها

ان النساء بمثلها عقم

فقيل له احص لنا هؤلاء الثلاثة . قال : اولهم عمر بن الخطاب في سياسته ويقظته وحذره وتحفظه ودينه وتقوته وجزالته وبذالته وسرامته وشهامته وقيامته في صغير امره وكبيره بنفسه مع قريحة صافية وعقل وافر ولسان غضب وقلب شديد وطوية مأمونة وعزيمة مأمومة وصدر منشرح وبال منفسح وبديهة نضوح وروية لقوح وسر ظاهر وتوفيق حاضر وراي مصيب وامر عجيب وشان غريب دعم الدين وشيد بنيانه واحكم اساسه ورفع اركانه واوضح حجته وانا برهانه ملك في زي مسكين ما جنح في امر الى ونا ولا غض طرفه على خنا ظهارته كالبطانه وبطانته كالظهاره جرح واسا ولان وقسا ومنع واعطى واستخذي وسطا كل ذلك في الله والله لقد كان من نوادر الرجال . قال والثاني الحسن بن ابي الحسن البصري فلقد كان من دراري النجوم علما وتقوى وزهدا وورعا وعفة ورقة

وتألهما وتنزهها وفقها ومعرفة وفصاحة ونصاحة  
 مواعظة تصل الى القلوب والفاظه تلتبس بالعقول  
 وما اعرف له ثانيا لا قريبا ولا مدانيا كان منظره  
 وفق مخبره وعلانيته في وزن سريرته عاش سبعين  
 سنة لم يقرف بمقاله شنعاء ولم يزن بريية ولا  
 فحشاء سليم الدين تقي الاديم محروس الحریم  
 يجمع مجلسه ضروب الناس واصناف اللباس  
 لما يوسمهم من بيانه ويفيض عليهم بافتنانه هذا  
 يأخذ عنه الحديث وهذا يلقي منه التأويل وهذا  
 يسمع الحلال والحرام وهذا يتبع في كلامه العربية  
 وهذا يجرد له المقالة وهذا يحكي الفتيا وهذا يتعلم  
 الحكم والقضاء وهذا يسمع المواعظة وهو جميع  
 هذا كالبحر العجاج تدفقا وكالسراج الوهاج تألقا  
 ولا تنس مواقفه ومشاهده بالامر بالمعروف والنهي  
 عن المنكر عند الامراء واشباه الامراء بالكلام الفصل  
 واللفظ الجزل والصدر الرحب والوجه الصلب  
 واللسان المضب كالحجاج وفلان وفلان مع شارة  
 الدين وبهجة العلم ورحمة التقى لا تشبه لائمة في الله  
 ولا تدهله رائحة عن الله يجلس تحت كرسية قتادة  
 صاحب التفسير وعمرو وواصل صاحبا الكلام  
 وابن ابي اسحاق صاحب النحو وفرقد السبخي  
 صاحب الدقائق واشباه هؤلاء ونظراؤهم فمن ذا  
 مثله ومن يجري مجراه . والثالث ابو عثمان الجاحظ  
 خطيب المسلمين وشيخ المتكلمين ومدبره المتقدمين  
 والمتأخرين ان تكلم حاكي سبحان البلاغة وان ناظر  
 ضارع النظام في الجدال وان جد خرج في مسك  
 عامر بن عبد قيس وان هزل زاد على مزيد حبيب  
 القلوب ومزاح الارواح وشيخ الادب ولسان العرب  
 كتبه رياض زاهرة ورسائله افنان مثمرة ما نازعه  
 منازع الارشاد آنفا ولا تعرض له منقوص الا قدم  
 له التواضع استبقاء الخلفاء تعرفه والامراء تصفه  
 وتنادمه والعلماء تأخذ عنه والخاصة تسلم له  
 والعامية تحبه جمع بين اللسان والقلم وبين الفطنة  
 والعلم وبين الراي والادب وبين النثر والنظم وبين  
 الذكاء والفهم طال عمره وفشت حكمته وظهرت  
 خلته ووطيء الرجال عقبه وتهادوا اربه وافتخروا  
 بالانتساب اليه ونجحوا بالاقتداء به لقد اوتي الحكمة  
 وفصل الخطاب . هذا قول ثابت وهو قول صائب

.....  
 . . . . .  
 قد انتقد هذا الانتقاد ونظر هذا  
 النظر وحكم هذا الحكم وابصر الحق بعين لا غشاوة  
 عليها من الهول ونفس لا لطف بها من التقليد وعقل  
 ما تحيل بالعصبية ولسنا نجعل مع ذلك فضل غير  
 هؤلاء من السلف الطاهر والخلف الصالح ولكننا

عجبنا فضل عجب من رجل ليس منا ولا من اهل  
 ملتنا ولغتنا ولعله ما خبر عمر بن الخطاب كسل  
 الخبرة ولا استوعب كلما للحسن من المنقبة ولا  
 وقف على جميع ما لابي عثمان من البيان والحكمة  
 يقول هذا القول ويتعجب هذا العجب ويحسد  
 امتنا بهم هذا الحسد ويختتم كلامه بأبي عثمان  
 ويصفه بما يابى الطاعن عليه ان يكون له شيء منه  
 ويفضبه اذا ادعى ذلك له الموقر عليه هل هذا الا  
 الجهل الذي يرحم المبتلى به . قال ابو حيان وحدثنا  
 ابن مقسم وقد طال ذكر الجاحظ لابي هفان لم لا  
 تهجو الجاحظ وقد ندد بك واخذ بمخنقك فقال  
 امثلي يخدع عن عقله والله لو وضع رسالة في ارنبة  
 انفي لما امست الا بالصين شهرة ولو قلت فيه الف  
 بيت لماطن منها بيت في الف سنة . قال ابو حيان  
 سمعت ابا معمر الكاتب في ديوان بادوريا قال :  
 كتب الفتح بن خاقان الى الجاحظ كتابا يقول في  
 فصل منه : ان امير المؤمنين يجد بك ويهش عند  
 ذكرك ولولا عظمتك في نفسه لعلمك ومعرفتك لحال  
 بينك وبين بعدك عن مجلسه ولغصبك رايبك  
 وتدبيرك فيما انت مشغول به ومتوفر عليه وقد كان  
 القى الي من هذا عنوانه فزدتك في نفسه زيادة  
 كف بها عن تجشيمك فاعرف لي هذه الحال واعتقد  
 هذه المنة على كتاب الرد على النصاري وافرغ منه  
 وعجل به الي وكن من جدابه على نفسه وتنال  
 مشاهرتك قد استطلقت ما مضى واستسلمت لك  
 لسنة كاملة مستقبلة وهذا مما لم تحتكم به نفسك  
 وقد قرأت رسالتك في بصيرة غنام ولولا اني ازيد  
 في مخيلتك لعرفتك ما يعتريني عند قراءتها  
 والسلام . قال الجاحظ قلت للحزامي قد رضيت  
 بقول الناس فيك انك بخيل قال لا اعدمني الله هذا  
 الاسم قال لانه لا يقال فلان سخي الا وهو ذو مال  
 فقد جمع هذا الاسم المال والحمد وجمع ذاك الاسم  
 المال والذم . قال بينهما فرق قلت هاته . قال في  
 قولهم بخيل تثبيت لاقامة المال في ملكه واسم  
 البخيل اسم فيه حزم وذم واسم السخاء فيه  
 تضييع وحمد والمال نافع مكرم لاهله معز والحمد  
 ربح وسخرية واستماعه ضعف وفسولة وما اقل  
 والله غناء الحمد عنه اذا جاع بطنه وعري جسده  
 وشمتم عدوه . قال ابو حيان ومن عجيب الحديث  
 في كتبه ما حدثنا به علي بن عيسى النحوي الشيخ  
 الصالح قال : سمعت ابن الاخشاد وشيخنا ابو بكر  
 يقول ذكر ابو عثمان في اول كتاب الحيوان اسماء  
 كتبه ليكون ذلك كالفهرست ومر بي في جملتها  
 الفرق بين النبي والمتنبيء وكتاب دلائل النبوة وقد

ذكرهما هكذا على التفرقة واعاد ذكر الفرق في الجزء الرابع لشيء دعاه اليه فاحببت ان ارى الكتابين ولم اقدر الا على واحد منهما وهو كتاب دلائل النبوة وربما لقب بالفرق خطأ فهمني ذلك وساءني في سود ظفري به فلما شخصت من مصر ودخلت مكة حرسها الله تعالى حاجا اقامت مناديا بعرفات ينادي والناس حضور من الآفاق على اختلاف بلدانهم وتنازع اوطانهم وتباين قبائلهم واجناسهم من المشرق الى المغرب ومن مهب الشمال الى مهب الجنوب وهو المنظر الذي لا يشابهه منظر « رحم الله من دلنا على كتاب الفرق بين النبي والمنتسبيء لابي عثمان الجاحظ على اي وجه كان » . قال فطاف المنادي في ترابيع عرفات وعاد بالخيبة وقال حجب الناس مني ولم يعرفوا هذا الكتاب ولا اعترفوا به . قال ابن الاخشاد وانما اردت بهذا ان ابلغ نفسي علرها . قال المؤلف وحسبك بها فضيلة لابي عثمان ان يكون مثل ابن الاخشاد وهو هو في معرفة علوم الحكمة وهو راس عظيم من رؤوس المعتزلة يستهام بكتب الجاحظ حتى ينادي عليها بعرفات والبيت الحرام وهذا الكتاب موجود في ايدي الناس اليوم لا يكاد يخلو خزانة منه ولقد رايت انا منه نحو مائة نسخة او اكثر . ومن كتاب هلال : قال ابو الفضل بن العميد ثلاثة علوم الناس كلهم عيال فيها على ثلاثة انفس اما الفقه فعلى ابي حنيفة لانه دون وخذ ما جعل من يتكلم فيه بعده مشيرا اليه ومخبرا عنه واما الكلام فعلى ابي الهذيل واما البلاغة والفصاحة واللسن والعارضة فعلى ابي عثمان الجاحظ . وحدث ابو القاسم السيرافي قال : حضرنا مجلس الاستاذ الرئيس ابي الفضل فقصر رجل بالجاحظ وازرى عليه وحلم الاستاذ عنه فلما خرج قلت له سكت ايها الاستاذ عن هذا الجاهل في قوله قال مع عادتك بالرد على امثاله فقال لم اجد في مقابلته ابلغ من تركه على جهله ولو وافقته وبينت له النظر في كتبه صار انسانا يا ابا القاسم ، كتب الجاحظ تعلم العقل اولا والادب ثانيا .

وحكى ابو علي القالي عن ابي معاذ عيدان النحوي المتطرب قال : دخلنا يوما بسر من رأى على عمرو بن بحر الجاحظ نعوده وقد فليح فلما اخذنا مجالسنا اتى رسول المتوكل اليه فقال وما يصنع امير المؤمنين بشق مائل ولعاب سائل ثم اقبل علينا فقال ما تقولون في رجل له شقان احدهما لو غرز بالمسال ما احس والشق الآخر يمر به اللباسب فيغوث واكثر ما شكوه الثمانين . حدث ابو عبدالله

الحميدي في الجدوة : قرأت على الامين بن ابي علي عن القاضي ابي القاسم البصري عن ابيه قال حدثنا محمد بن عمر بن شجاع المتكلم حدثنا ابو محمد الحسن بن عمرو النجيري قال كنت بالاندلس فقيل له ان ها هنا تلميذا لابي عثمان الجاحظ يعرف بسلام بن زيد ويكنى ابا خلف فائتته فرايت شيخا هما فسالته عن سبب اجتماعه مع ابي عثمان ولم يقع ابو عثمان الى الاندلس فقال كان طالب العلم بالمشرق يشرف عند ملوكنا بلقاء ابي عثمان فوقع اليها كتاب التبريع والتدوير له فأشاروا اليه ثم اردفه عندنا كتاب البيان والتبيين له فبلغ الرجل الصكاك بهذين الكتابين قال فخرجت لا اعرج على شيء حتى قصدت بغداد فسالت عنه فقيل هو بسر من رأى فاصعدت اليها فقيل لي قد انحدر الى البصرة فانحدرت اليه وسالت عن منزله فارشدت ودخلت اليه فاذا هو جالس وحواليه عشرون صبيا ليس فيهم ذو لحية غيره فدهشت فقلت ابكم ابو عثمان فرفع يده وحركها في وجهي وقال من اين قلت من الاندلس فقال طينة حمقاء فما الاسم قلت سلام قال اسم كلب القراد ابن من قلت ابن يزيد قال بحق ما صرت ابو من قلت ابو خلف قال كنية قرد زبيدة ما جئت تطلب قلت العلم قال ارجع بوقت فانك لا تفلح قلت له ما انصفتني فقد اشتملت على خصال اربع جفاء البلديه وبعد الشقة وغرة الحدائة ودهشة الداخل قال فترى حولي عشرين صبيا ليس فيهم ذو لحية غيري ما كان يجب ان تعرفني بها قال فاقمت عليه عشرين سنة . وهذا فهرست كتب الجاحظ : كتاب الحيوان وهو سبعة اجزاء واطاف اليه كتابا آخر سماه كتاب النساء وهو الفرق فيما بين الذكر والانثى وكتابا آخر سماه كتاب النعل قال ابن النديم ورايت انا هذين الكتابين بخط زكرياء بن يحيى ويكنى ابا يحيى وراق الجاحظ وقد اضيف اليه كتاب سموه كتاب الابل ليس من كلام الجاحظ ولا يقاربه كتاب الحيوان الفه باسم محمد بن عبدالملك الزيات قال ميمون بن هارون قلت للجاحظ الك بالبصرة ضيعة فتبسم وقال انما انا وجارية وجارية تخدمها وخادم وحمارة اهديت كتاب الحيوان الى محمد بن عبدالملك فاعطاني خمسة آلاف دينار واهدت كتاب البيان والتبيين الى ابن ابي دواد فاعطاني خمسة آلاف دينار واهدت كتاب الزرع والنخل الى ابراهيم بن العباس الصولي فاعطاني خمسة آلاف دينار فانصرفت الى البصرة ومعى ضيعة لا تحتاج الى تجديد ولا تسميد . وكتاب البيان والتبيين نسختان اولة وثانية والثانية اصح واجود . كتاب

النبي والمنتجب ، كتاب المعرفة . كتاب جوابات كتاب  
المعرفة . كتاب مسائل كتاب المعرفة . كتاب الرد  
على أصحاب الالهام . كتاب نظم القرآن ثلاث  
نسخ . كتاب مسائل القرآن . كتاب فنيصلة  
المعتزلة . كتاب الرد على المشبهه . كتاب الامامة  
على مذهب الشيعة . كتاب حكاية قول اصناف  
الزيدية . كتاب العثمانيه . كتاب الاخبار وكيف  
تصح . كتاب الرد على النصاري . كتاب عصام  
المريد . كتاب الرد على العثمانية . كتاب امامة  
معاويه . كتاب امامة بني العباس . كتاب الفتيان .  
كتاب القواد . كتاب اللصوص . كتاب ذكر ما بين  
الزيدية والرافضة . كتاب صناعة الكلام . كتاب  
المخاطبات في التوحيد . كتاب تصويب علي في  
تحكيم الحكمين . كتاب وجوب الامامة . كتاب  
الاصنام . كتاب الوكلاء والموكلين . كتاب  
الشارب والمثروب . كتاب انتخار الشناء  
والصيف . كتاب المعلمين . كتاب الجوارى . كتاب  
نوادير الحسن . كتاب البخلاء . كتاب الفخر ما بين  
عبد شمس ومخزوم . كتاب العرجان والبرصان .  
كتاب فخر القحطانية والمدنانية . كتاب التربيع  
والتدوير . كتاب الطفيليين . كتاب اخلاق الملوك .  
كتاب الفتيا . كتاب مناقب جند الخلافة وفضائل  
الانراك . كتاب الحاسد والمحسود . كتاب الرد على  
اليهود . كتاب الصرحاء والهجناء . كتاب السودان  
والبيضان . كتاب المعاد والمعاش . كتاب النساء .  
كتاب التسوية بين العرب والعجم . كتاب السلطان  
واخلاق اهله . كتاب الوعيد . كتاب البلدان .  
كتاب الاخبار . كتاب الدلالة على ان الامامة فرض .  
كتاب الاستطاعة وخلق الافعال . كتاب المقينين  
والغناء والصنعة . كتاب الهدايا منحول . كتاب  
الاخوان . كتاب الرد على من الحد في كتاب الله عز  
وجل . كتاب آي القرآن . كتاب الناشيء والمتلاشي .  
كتاب حانوت عطار . كتاب التمثيل . كتاب فضل  
العلم . كتاب المزاج والجد . كتاب جمهرة الملوك .  
كتاب الصوالجة . كتاب ذم الزنا . كتاب التفكير  
والاعتبار . كتاب الحجر والنبوة . كتاب آل ابراهيم  
ابن المدير في المكاتبه . كتاب احالة القدرة على الظلم .  
كتاب امهات الاولاد . كتاب الاعتزال وفضله عن  
الفضيلة . كتاب الاخطار والمراتب والصناعات .  
كتاب احدثة العالم . كتاب الرد على من زعم ان  
الانسان جزء لا يتجزأ . كتاب ابي النجم وجوابه .  
كتاب التفاح . كتاب الانس والسلوة . كتاب الكبر  
المستحسن والمستقبح . كتاب نقض الطب . كتاب  
الامثال . كتاب فضل الفرس . كتاب على الهملاج .  
كتاب الرسالة الى ابي الفرج بن نجاح في امتحان

عقول الاولياء . كتاب رسالة ابي النجم في الخراج .  
كتاب رسالته في القلم . كتاب رسالته في فضل  
اتخاذ الكتب . كتاب رسالته في ثمان السر . كتاب  
رسالته في مدح النبيذ . كتاب رسالته في ذم النبيذ .  
كتاب رسالته في العفو والصفح . كتاب رسالته في  
اثم السكر . كتاب رسالته في الامل والمامول . كتاب  
رسالته في الحلية . كتاب رسالته في ذم الكتاب .  
كتاب رسالته في مدح الكتاب . كتاب رسالته في  
مدح الوراق . كتاب رسالته في ذم الوراق . كتاب  
رسالته في من يسمى من الشعراء عمراً . كتاب  
رسالته اليتيمة . كتاب رسالته في فرط جهل  
يعقوب بن اسحاق الكندي . كتاب رسالته في الكرم  
الى ابي الفرج بن النجاح . كتاب رسالته في موت  
ابي حرب الصفار البصري . كتاب رسالته في  
الميراث . كتاب في الاسد والذئب . كتاب رسالته  
في كتاب الكيمياء . كتاب الاستبداد والمشاورة في  
الحرب . كتاب رسالته في القضاة والولاة . كتاب  
الملوك والامم السالفة والباقية . كتاب رسالته في  
الرد على القولية . كتاب العالم والجاهل . كتاب  
الترد والشطرنج . كتاب غش الصناعات . كتاب  
خصومة الحول والعور . كتاب ذوي العاهات .  
كتاب المغنين . كتاب اخلاق الشطار . وحديث  
يموت بن المزرع عن خاله الجاحظ قال يحب للرجل  
ان يكون سخياً لا يبلغ التبذير شجاعاً لا يبلغ الهوج  
محترساً لا يبلغ الجبن ماضياً لا يبلغ القمة قوالاً  
لا يبلغ الهدر صموتاً لا يبلغ العي حليماً لا يبلغ الذل  
منتصراً لا يبلغ الظلم وقوراً لا يبلغ البلاده ناقداً  
لا يبلغ الطيش ثم وجدنا رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قد جمع ذلك في كلمة واحدة وهي قوله خير  
الامور اوساطها فعلمنا انه صلى الله عليه وسلم قد  
اوتي جوامع الكلم وعلم فصل الخطاب . وقال ابو  
زيد البلخي ما احسن ما قال الجاحظ عقل المشيء  
مشغول وعقل المتصفح فارغ وقال المزياني باسناده  
عن المبرد سمعت الجاحظ يقول لرجل آذاه انت  
والله احوج الى هوان من كريم الى اكرام ومن علم  
الى عمل ومن قدرة الى عفو ومن نعمة الى شكر .  
وقال الجاحظ في ابي الفرج نجاح بن سلمة يسأله  
اطلاق رزقه من قصيدة :

اقام بدار الخفض راض بخفضه  
وذو الحزم يسري حين لا احد يسري  
يظن الرضى شيئاً يسيراً مهوناً  
ودون الرضى كأس امرٍ من الصبر  
سواء على الايام صاحب حنكة  
وأخر كتاب لا يرش ولا يسري

ابن الأثير : عز الدين علي بن محمد بن محمد  
ت/٦٣٠هـ

### ١ - الباب (١)

الجاحظ : بفتح الجيم وبالحاء المكسورة بينهما  
الالف وفي آخرها الظاء المعجمة هذا لقب أبي عثمان  
عمرو بن بحر الجاحظ البصري ، وإنما قيل له ذلك  
لأن عينيه جاحظتان حدث عن يزيد بن هارون وأبي  
يوسف القاضي . روى عنه يموت بن المزرع ، وأبيه  
نسب الفرقة المعروفة بالجاحظية من المعتزلة ، وله  
تصانيف مشهورة في عدة فنون ، ومن مذهب  
الجاحظية أن المعارف ضرورية ، طباع وليس شيء  
منها من أعمال العباد ، ووافق ثمامة بن اشرس في  
قوله أن العباد ليس لهم فعل غير الإرادة وهذا يوجب  
أن لا يكون الطاعات والمعاصي من اكتساب العباد ،  
وابطال العقاب على المعاصي ، توفي الجاحظ في  
الحرم سنة خمس وخمسين ومائتين .

(١) الباب في تهذيب الانساب ٢٠٢/١ .

### ٢ - الكامل (١)

[ وفيها توفي ] أبو عمران عمرو بن بحر الجاحظ ،  
وهو من متكلمي المعتزلة .

(١) الكامل في التاريخ ٢١٧/٧ ، دار صادر - بيروت ١٢٨٥ -  
١٩٦٥ .

القفطي : ت/٦٣٢هـ

### انباء الرواة

ذكر أبو أحمد الحسن بن عبدالله بن سعيد  
المسكري في كتاب « شرح ما يقع فيه التصحيف  
والتحريف » فيما وهم فيه أبو عثمان عمرو بن بحر  
الجاحظ فقال :

سمعت من يحكى عن ابن دريد ولم اسمع  
هذه الحكاية منه ، انه قال : وجدت للجاحظ في  
كتاب « البيان والتبيين » تصحيفا شنيعا في الموضوع  
الذي يقول فيه :

حدثني محمد بن سلام قال سمعت يموت  
يقول ما جاءنا من أحد من روائع الكلام ما جاءنا عن  
النبي ( ص ) قال أبو بكر « ابن دريد » إنما هو البتي

خضعت لبعض القوم أرجو نواله  
وقد كنت لا أعطي الدنية بالقسر

فلما رأيت القوم يبذل بشره  
ويجعل حسن البشر واقية الوتر

ربعت على ضلعي وراجعت منزلي  
فصرت حليفاً للدراسة والفكر

وشاورت اخواني فقال حلیمهم  
عليك الفتى المرى ذاك الخلق انفسر

اعينك بالرحمان من قول شامت  
« ابو الفرج المأمول يزهد في عمرو »

ولو كان فيه راغبا لرأيتنه  
كما كان دهرأ في الرخاء وفي اليسر

اخاف عليك العين من كل حاسد  
وذو الود منخوب الفؤاد من الذعر

فان ترع ودعي بالقبول فأهله  
ولا يعرف الاقدار غير ذوي القدر

وحدث يموت بن المزرع قال وجه المتوكل في  
السنة التي قتل فيها ان يحمل اليه الجاحظ من

البصرة فقال لمن اراد حمله وما يصنع أمير المؤمنين  
بأمريء ليس بطائل ذي شق مائل ولعاب سائل

وفرغ بائل وعقل حائل . وحدث المبرد قال دخلت  
على الجاحظ في آخر ايامه فقلت له كيف أنت فقال

كيف يكون من نصفه مفلوج لو حزّ بالمناشير ما شعر  
به ونصفه الآخر منقرس لو طار الذباب بقربه لآلمه

وأشد من ذلك ست وتسعون سنة أنا فيها ثم  
انشدنا :

أرجو ان تكون وانت شيخ  
كما قد كنت أيام الشباب

لقد كذبتك نفسك ليس ثوب  
دريس كالجديد من الشباب

وقال لتطيب يشكو اليه عنده اصطلحت  
الاضداد على جسدي ان اكلت باردا اخذ برجلي

وان اكلت حارا اخذ براسي وحدث احمد بن يزيد  
ابن محمد المهلب عن ابيه قال قال لي المعتز بالله

يا يزيد ورد الخبر بموت الجاحظ فقلت لامير  
المؤمنين طول البقاء ودوام النعماء قال وذلك في سنة

٢٥٥ وفيه يقول ابو شراعه القيسي :

في العلم للعلماء ان يتفهموه مواعظ  
واذا نسيت وقد جمعت علا عليك الحافظ

ولقد رأيت الظرف دهرأ ما حواد اللافط  
حتى اقام طريقه عمرو بن بحر الجاحظ  
ثم انقضى أمده به وهو الرئيس الفائظ

وكان فصيحاً وأما النبي صلى الله عليه وسلم فلا شك عند الملقى والذمي انه كان أفصح الناس (١) .

\* كتبت من خط محمد بن عبد الملك الزيات ، حدثني المروزي عن الجاحظ قال : أردت الخروج الى محمد بن عبد الملك الزيات ففكرت في شيء أهديه اليه فلم أجد شيئاً أشرف من كتاب سيبويه فقلت له أردت أن أهدي اليك شيئاً ففكرت فإذا كل شيء عندك دونه ، فلم أر أشرف من كتاب سيبويه وهذا كتاب سيبويه اشتريته من ميراث الفراء فقال والله ما أهديت إلي شيئاً أحب إلي منه (٢) .

\* قال الجاحظ : قدمت بغداد قدمة ولم يكن معي شيء أهديه الي محمد بن عبد الملك الزيات فلما خرجت من السفينة سمعت منادياً ينادي : من أراد أن يحضر بيع كتب الفراء فليحضر فقلت ، لأذهب العلي ان اشترى كتاباً فأهديه اليه فحضرت فلم أجد في كتبه شيئاً استحسنته فلما بيعت كتبه رافع فراشه الذي كان ينام عليه لبيع ، وجد تحت وسادته كتاب سيبويه ، فتودى عليه فبالت فيه ، واشتريته وأهديته الي محمد بن عبد الملك الزيات فسر به وقال : شهد الكتاب عندي على مقدار سيبويه ودلني على فضله الفراء إذ نظر فيه ، ولم يعلم محمد أن الفراء لم ينتفع بالنظر في هذا الكتاب كبير نفع لانه لم ينظر فيه نظر ناصح لنفسه (٣) .

(١) ٢٤٢/٢-٢٤٤ .

(٢) ٢٥١/٢ .

(٣) ٩٨/٤ .

ابن خلكان : أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد ابن أبي بكر ت/٦٨١هـ

## وفيات الاعيان (١)

أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكناني ، الليثي المعروف بالجاحظ البصري ، العالم المشهور ، صاحب التصانيف في كل فن ، له مقالة في أصول الدين واليه تنسب الفرقة المعروفة بالجاحظية من المعتزلة ، وكان تلميذ أبي اسحاق إبراهيم بن سيار البلخي المعروف بالنظام المتكلم المشهور وهو خال يموت بن المزرع الآتي ذكره في حرف الياء ان شاء الله تعالى ، ومن أحسن تصانيفه وامتعتها

(١) وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ١٤٠/٣-١٤١ حقه وعلق عليه ١٩٤٨ النهضة المصرية رقم ٢٧٩ .

كتاب الحيوان فلقد جمع فيه كل غريبة ، وكذلك كتاب « البيان والتبيين » وهي كثيرة جداً ، وكان مع فضائل مشوه الخلق ، وإنما قيل له الجاحظ لان عينيه كانتا جاحظتين ، والجاحظ ، النتوء وكان يقال له ايضاً « الحدقي » لذلك ومن جملة اخباره (٢) . انده قال ذكرت للمتوكل لتأديب بعض ولده فلما رأني استبشع منظري فأمر لي بعشرة آلاف درهم وصرفني فخرجت من عنده فلقيت محمد بن ابراهيم وهو يريد الانصراف الي مدينة السلام فعرض علي الخروج معه والانحدار في حراقتة ، وكنا بسر من رأى ، فركبنا في الحراقة فلما انتهينا الي قم نهر القاطول نصب ستارة وأمر بالفناء فاندفعت عوادة فغنت [ من الخفيف ] .

كل يوم قطيعة وعتاب

ينقضي دهرنا ونحن غضاب

ليت شعري انا خصت بهذا

دون ذا الخلق ام كذا الاحباب

وسكتت فأمر الطنبورية فغنت من [ مجزوء

الكامل ] :

وارحمتنا للعاشقين ما إن أرى لهم معيناً

كم يهجون ويصرمون ويقطعون فيصبرونا

قال : فقالت لها العوادة : فيصنعون ماذا ؟

قالت : هكذا يصنعون ، وضربت بيدها الي الستارة

فتهتكها وبرزت كأنها فلقة قمر ، فالقت نفسها في

الماء وعلى رأس غلام يضاهاها في الجمال وبيده

مدبة ، فأتى الموضع ونظر اليها وهي تمور بين الماء

وانشد [ مجزوء الكامل ] :

انت التي غرقيني بعد القضا لو تعلمينا

والقى نفسه في أثرها ، فآدار الملاح الحراقة ،

محمد ذلك ، وهاله أمرهما . ثم قال : يا عمرو ،

لتحدثني حديثاً يسليني عن فعل هذين ، والا

الحقتك بهما ، قال فحضرني حديث يزيد بن عبد الملك (٣)

وقد تعد للمظالم يوماً ، وعرضت عليه القصص ،

فمرت به قصة فيها : « ان رأى أمير المؤمنين ان

يخرج الي جاريته حتى تفنيني ثلاثة أصوات فعل »

فاغتاط يزيد من ذلك وأمر من يخرج اليه وبأبيه

براسه ، ثم اتبع الرسول رسولا (٤) آخر يأمر ان

(٢) ص ١٤١ .

(٣) (٤) ص ١٤٢ .



يدخل اليه الرجل فأدخله ، فلما وقف بين يديه قال له : ما الذي حملك على ما صنعت ؟ قال : الثقة بحلمك ، والاتكال على عفوك فأمره بالجلوس حتى لم يبق أحد من بني أمية الا خرج ثم امر | فأخرجت الجارية ومعها عودها فقال لها الفتى غني | من الطويل | :

أفاطم مهلا بعض هذا التدلل

وإن كنت قد ازمنت صرمتي فأجملني

فغنته ، فقال له يزيد : قل ، فقال غني | من

البيط | :

تألق البرق نجدياً فقلت له

يا أيها البرق إني عنك مشغول

فغنته : فقال له يزيد : قل ، فقال : يامولاي

تأمر لي برطل شراب فأمر له به فما استتم شربه حتى وثب وصعد على أعلى قبة ليزيد فرمى نفسه على دماغه فمات ، فقال يزيد : إنا لله وإنا اليه راجعون ، أتراه الاحمق الجاهل ظن اني أخرج اليه جاريتي وأردها الى ملكي ، ياغلما نخذوها بيدها واحملوها الى اهله ان كان له اهل ، وإلا فبيعوها وتصدقوا عنه بثمانها فانطلقوا بها الى اهله فلما توسطت الدار نظرت الى حفرة في وسط دار يزيد قد أعدت للمطر فجذبت نفسها من أيديهم وأنشدت [ من السريع ] :

من مات عشقا فليمت هكذا

لا خير في عشق بلا موت

فألقت نفسها في الحفرة على دماغها فماتت ،

فرمى عن محمد ، وأجزل صلتي .

وقال ابو القاسم السيرافي : حضرنا مجلس الاستاذ ابي الفضل بن العميد الوزير الاتي ذكره ان شاء الله تعالى فجرى ذكر الجاحظ ففض منه بعض الحاضرين وأزرى به وسكت الوزير عنه ، فلما خرج الرجل قلت له : سكت أيها الاستاذ عن هذا الرجل في قوله مع عادتك في الرد على أمثاله فقال : لم أجد في مقابلته أبلغ من تركه على جهله ولو وافقته وبينت له النظر في كتبه وصار بذلك انساناً يا أبا القاسم . فكتب الجاحظ تعلم العقل أولاً والادب ثانياً ، ولم استصلحه لذلك .

وكان (هـ) الجاحظ في أواخر عمره قد أصابه الفالج فكان يطلي نصفه الايمن بالصندل والكافور

لشدة حرارته ، والنصف الايسر لو قرض بالمقاريض لما احس به من خدره وشدة برده .

وكان يقول في مرضه : اصطلحت على جسدي الاضداد إن أكلت باردا أخذ برجلي وان أكلت حاراً أخذ براسي . وكان يقول : انا من جانبي الايسر مفلوج فلو قرض بالمقاريض ما علمت به ، ومن جانبي الايمن منقرس فلو مر به الذباب لآلت ، وبني حصاة لا ينسرح لي البول معها ، واشد ما علي ست وتسعون سنة وكان ينشد [ من الوافر ] :

أترجو ان تكون وانت شيخ

كما قد كنت أيام الشباب

نقد كذبتك نفسك لبس ثوب

دريس كالجديد من الثياب

وحكى بعض البرامكة قال : كنت تقلدت

السند ، فأقمت بها ما شاء الله تعالى ، ثم اتصل بي اني صرقت عنها ، وكنت كسبت بها ثلاثين الف دينار ، فخشيت ان يفجاني الصارف فيسمع بمكان المال ، فيطعم فيه فصنعته عشرة آلاف اهليلجة (٦) في كل اهليلجة ثلاثة مثاقيل ، ولم يمكث الصارف ان اتى ، فركبت البحر وانحدرت الى البصرة فخبرت ان الجاحظ بها وانه عليل بالفالج ، فأجبت ان اراه قبل وفاته فصرت اليه ، فأفضيت الى باب دار لطيف فقرعته فخرجت الى خادم صفراء فقالت : من انت ؟ قلت رجل غريب ، واحب ان أسر بالنظر الى الشيخ فبلغته الخادم ما قلت فسمعتة يقول : قولني له وما تصنع بشق مائل ولعاب سائل ، ولون حائل فقلت للجارية : لا بد من الوصول اليه ، فلما بلغته ، قال ، هذا رجل قد اجتاز بالبصرة وسمع بعلمي فقال : احب ان اراه قبل موته ، فأقول : قد رايت الجاحظ ، ثم اذن لي فدخلت وسلمت عليه فرد رداً جميلاً وقال من تكون أعزك الله ؟ فانتسبت له : فقال : رحم الله تعالى أسلافك وآباءك السمحاء (٧) الاجواد ! فلقد كانت أيامهم رياض الازمنة ولقد انجبر بهم خلق كثير فسقياً لهم ورعياً فدعوت له ، وقلت : انا اسالك ان تنشدني شيئاً من شعرك فأنشدني [ من الطويل ]

لئن قدمت قبلي رجال فطالما

مشيت على رسلي فكنت المقدما

ولكن هذا الدهر تأتي صروفه

فتبرم منقوضاً وتنقض مبرما

(٦) ص ١٢٢ .

(٧) ص ١٢٤ .

(٥) ص ١٢٢ .

وجهه فقال الحمد لله الذي خلقني فأحسن صورتي  
إلا أنه كان إذا كتب وشي حلل الطروس بأقلامه  
وإذا تكلم لفظ الدر من منشور كلامه ، وفيه يقول ،  
أحمد بن سلامة الكتبي بهجوه ويذكر قبحه :

لو يمسح الخنزير مسخاً ثانياً  
ما كان إلا دون قبـح الجاحظ  
وإذا المرأة جلت عليه وجهه  
لم تخل مقلته بها من واعظ

(١) غرر الخصائص الواضحة وعرر النقائص الفاضحة ،  
١٨٤-١٨٥ مطب. بولاق ١٢٨٤ هـ .

أبو الفدا : ت/٧٣٢هـ

### المختصر من أخبار البشر (١)

وفيها ( سنة خمس وخمسين ومائتين ) توفي  
أبو عمران عمرو بن بحر الجاحظ صاحب التصانيف  
المشهوره وكان كثير الهزل نادر النادرة ، خالط  
الخلفاء ونادمهم اخذ العلم عن النظام المتكلم وكان  
الجاحظ قد تعلق بأسباب ابن الزيات فلما قتل ابن  
الزيات قيّد الجاحظ وسجن ثم أطلق قال الجاحظ  
ذكرت للمتوكل لتعليم ولده فلما مثلت بين يديه  
بسامرا استبشع منظري فأمر لي بعشرة آلاف  
درهم وصرفتي وصنف الجاحظ كتباً كثيرة منها  
كتاب البيان والتبيين جمع فيه بين المنثور والمنظوم  
وكتاب الحيوان وكتاب الغلمان وكتاب في الفرق  
الاسلامية ، وكان جاحظ العييني كاسمه ، قال  
المبرد دخلت على الجاحظ في مرضه فقلت كيف  
انت فقال كيف يكون من نصفه مفلوج لو نشر ما احسبه  
ونصفه الآخر منقرس لو طار اللباب به ألمه وقد  
جاوز التسعين ثم انشد :

اترجون تكون وانت شيخ  
كما قد كنت أيام الشباب  
لقد كذبتك نفسك لبس ثوب

دريس كالجديد من الشباب  
وقد روي ان موته كان يوقوع مجلدات عليه  
وكان من عادته ان يصفها قائمة كالحايط محيطه به  
وهو جالس اليها وكان عليلاً فسقطت عليه فقتلته  
في محرم هذه السنة .

(١) تاريخ ابي الفدا ٢/٤٩٤٨ هـ .

ثم نهضت ، فلما قاربت الدهليز قال : يا فتى  
ارايته مفلوجاً ينفعه الاهليلج ؟ قلت : لا ، قال :  
فان الاهليلج الذي معك ينفعني فابعث لي منه ،  
فقلت نعم ، وخرجت متعجباً من وقوعه على خبري  
مع كتمانني له ، وبعثت له مائة اهليلجة . وقال ابو  
الحسن البرمكي انشدني الجاحظ [ من المتقارب ] :

وكان لنا اصدقاء مضوا  
تفانوا جميعاً وما خلّدوا  
تساقوا جميعاً كؤوس المنون

فمات الصديق ومات العدو  
وكانت وفاة الجاحظ في شهر المحرم سنة  
خمس وخمسين ومائتين ، بالبصرة ، وقد نيف على  
تسعين سنة ، رحمه الله تعالى .

وبسحر : بفتح الباء الموحدة ، وسكون الحاء  
المهملة وبعدها راء .

ومحبوب : بفتح الميم وسكون الحاء المهملة  
وضم الباء الموحدة وسكون الواو وبعدها باء موحدة .

والجاحظ : بفتح الجيم وبعده الالف حاء مهملة  
مكسورة ، وبعدها طاء معجمة .

والكيناني : بكسر الكاف وفتح النون وبعده  
الالف نون ثانية .

والليثي : بفتح اللام وسكون الباء المثناة من  
تحتها ، وبعدها ثاء مثناة ، هذه النسبة الى ليث بن  
بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمه .

الوطواط : ابو اسحق ابراهيم بن يحيى بن علي  
الكتبي ت/٧١٨هـ

### غرر الخصائص الواضحة (١)

وكان الجاحظ : واسمه عثمان بن بحر دميم  
الصورة قبيح الوجه ناتئ العينين يحكى عنه انه  
قال ما اخجلني احد قط الا امرأة اخذت بيدي  
وحملتني الى نجار وقالت له مثل هذا ثم تركتني  
وانصرفت فبقيت متعجباً من اخذها إليّ مثلاً ،  
فسألت الصانع فقال : ان هذه المرأة سألتني ان  
اصنع لها مثال شيطان تفرع به ولدها فقلت لها اني  
لم ار شيطاناً قط حتى اعلم على مثال وطلبت منها  
مثلاً فقالت انا آتيك فجاءتني بك ، وقرع عليه  
الباب يوماً فخرج غلامه فسئل عنه فقال ها هوذا  
يكذب على ربه قيل له ، كيف ذلك قال نظر في المرأة

الذهبي : شمس الدين ابو عبدالله ت/٧٤٦هـ

### ١ - دول الاسلام (١)

وعمر (٢) بن بحر بن عثمان الجاحظ صاحب التصانيف الكثيرة وله تسعون سنة وكان معتزلياً ، وحافظ البصرة ،

(١) دول الاسلام ص ١١٨/١ .

(٢) ومات ، اصل العبارة في هذا الشهر - ٢٥٠ .

### ٢ - العبر (١)

وفيها (٢) عمرو بن بحر الجاحظ ابو عثمان البصري صاحب التصانيف الكثيرة في الفنون كان بحراً من بحور العلم رأساً ، في الكلام والاعتزال ، وعاش تسعين سنة وقيل بقي الى سنة خمس وخمسين . اخذ عن القاضي ابي يوسف ، وثمامة بن اشرس وابي اسحق النظام .

(١) العبر في اخبار من فبر ١/٥٦ تحقيق الدكتور صلاح الدين

النجد ، الكويت ١٩٦٠ .

(٢) اي سنة ٢٥٠ هـ .

### ٣ - ميزان الاعتدال (١)

عمرو بن بحر الجاحظ صاحب التصانيف ، روى عنه ابو بكر بن ابي داود فيما قيل ، قال ثعلب : ليس بثقة ولا مأمون .

قلت : وكان من ائمة البدع .

(١) ميزان الاعتدال ٢٤٧/٣ تحقيق علي محمد الجاوي ، ط .

عيسى البابي الحلبي ، مصر ١٩٦٢ .

ابن الوردي : زين الدين عمر بن مظفر ت/٧٤٩هـ

### تاريخ ابن الوردي (١)

وفيها ( سنة خمس وخمسين ومائتين ) توفي ابو عمران عمرو بن بحر الجاحظ العيني ، كثير التصانيف كثير الهزل . نادر النادرة ، نادم الخلفاء

(١) تاريخ ابن الوردي ١/٢٢١-٢٢٢ الطبعة الحيدريسة -

النجف ١٩٦٩ .

واخذ العلم عن النظام المتكلم ، وقيد لما قتل ابن الزيات لتعلقه به ثم اطلق .

دخل عليه المبرد في مرضه فقال : كيف انت ؟ فقال : كيف يكون من نصفه مفلوج ولو نشر ما احس به ، ونصفه الاخر منقرس لو طار به الذباب ألمه وقد جاوز التسعين ثم انشد :

اترجو ان تكون وانت شيخ

كما قد كنت ايام الشباب

لقد كذبتك نفسك ليس ثوب

دريس كالجديد من الشباب

وقعت عليه مجلداته المصفوفة وهو عليل

فقتلته في المحرم منها .

ابن نباتة : جمال الدين محمد بن شمس الدين محمد

ابن شرف الدين بن نباتة الفارقي ت/٧٦٨هـ

### شرح العيون (١)

هو عمرو بن بحر بن محبوب ويكنى بأبي عثمان ويعرف بالجاحظ وبالحدقي والاول اشهر امام الفصحاء والمتكلمين الذي ملات الافاق اخباره وفوائده حتى قيل مما فضل الله تعالى به امة محمد صلى الله عليه وسلم على غيرها من الامم عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه بسياسته والحسن البصري بعلمه والجاحظ ببيانه ولد بالبصرة ونشأ ببغداد واشتغل على ابي اسحق النظام المقدم ذكره بمذهب الاعتزال وتامل كتب الفلاسفة ومال الى الطبيعيين منهم وساد على المتكلمين بفصاحته وحسن عبارته ومما تفرد به بان المعرفة طبائع وهي مع ذلك فعل العباد على الحقيقة ، وكان يقول في سائر الافعال انما تنتسب الى العباد على انها وقعت منهم طباعاً وانها وجبت بأرادتهم وليس بجائز ان يبلغ احد ولا يعرف الله تعالى والكفار عنده بين معاند وبين عارف قد استفرقه حبه لمذهبه وعصبيته فهو لا يشعر بما عنده من المعرفة بخلافه الى غير ذلك من آرائه التي تبعه عليها اصحابه المعروفون بالجاحظية فاما مصنفاًه الادبية مثل كتاب البيان والتبيين وكتاب الحيوان وكتاب الامصار وغيرها من الرسائل فكثيرة جداً مشحونة بانواع الفضائل؛

(١) شرح العيون شرح رسالة ابن زيدون ، تحقيق محمد ابو

الفضل ابراهيم ، ص ٢٤٨-٢٦٠ ، القاهرة دار الفكر

العربي ١٩٦٤ .

وكان منقطعا الى الوزير محمد بن عبد الملك بن  
الزيات ، ولما قبض وعوقب في التنور هرب الجاحظ  
فقيل له لم هربت قال خفت ان اكون ثاني اثنين اذ  
هما في التنور يريد بذلك ما صنعوا بابن الزيات  
من ادخاله تنورا فيه مسامر محمدا كان هو صنعه  
ليعذب الناس فيه فعذب به حتى مات ثم اتى  
بالجاحظ بعد موت ابن الزيات وفي عنقه سلسلة  
وهو مقيد في قميص سمل فلما نظر اليه ابن ابي  
دواد قال والله ما علمتك الا كفورا للنعمة معدنا  
للمساوي في كلامه يقرعه به فقال الجاحظ خفض  
عليك ايدك الله فوالله لان يكون لك الامر علي خير من  
ان يكون لي عليك ولان اسيء فتحسن احسن في  
الاحدوثة عنك من ان احسن فتسيء ولان تعفو عني  
في حال قدرتك اجمل بك من الانتقام مني فقال ابن  
ابي دواد قبحك الله ، فوالله ما علمتك الا كثير تزويق  
اللسان ، يا غلام سر به الى الحمام فادخل الحمام  
وحمل اليه تخت من ثياب فاخرة ، ولبس ذلك واتاه  
فصدره في مجلسه ثم اقبل عليه فقال هات الان  
احاديثك يا ابا عثمان ولم يزل عزيز الجانب موفور  
المال والجاه من مبتدا امره الى ان مات سنة خمس  
وخمسين ومائتين بعد ان بلغ اكثر من تسعين سنة  
وله اخبار ظريفة كثيرة ونثر طائل ونظم ضعيف فمن  
اخباره ونوادره قال اتيت منزل صديق لي فطرقت  
الباب فخرجت اليّ جارية سنديّة فقلت قولي  
لسيدك الجاحظ بالباب فقالت اقول الجاحد بالباب  
على لغتها فقلت : لا قولي الحدقي ، فقالت اقول  
الحلقي ، فقلت لا تقولي شيئا ورجعت وقال ما  
اخجلني احد مثل امراتين رايت احدهما في العسكر  
وكانت طويلة القامة وكنت على طعام فأردت ان  
امازحها فقلت انزلي كلي معنا فقالت اصعد انت  
حتى ترى الدنيا ، واما الاخرى فانها اتتني وانا على  
باب داري فقالت لي اليك حاجة واريد ان تمشي  
معي فقمتم معها الى ان اتت بي الى صانع يهودي  
فقالت له مثل هذا ، وانصرفت فسالت الصانع عن  
قولها فقال انها انت اليّ بفص وامرتني ان انقش  
لها عليه صورة شيطان فقلت يا سستي ما رايت  
الشيطان فاتت بك وقالت ما سمعت ،  
وكان الجاحظ بشع المنظر الا ان بيانه كان يجلي عنه  
وقال دخلت ديوان المكاتب ببغداد فرأيت قوما  
قد صقلوا ثيابهم وصفوا عمائمهم ووشوا طرازهم ،  
ثم اختبرتهم فوجدتهم كما قال الله تعالى فاما الزبد  
فيذهب جفاء ، ظواهر نظيفة وبواطن سخيفة فويل  
لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون ،  
وقال وقفت يوما على قاض فأردت الولوج به فقلت

لمن حوله انه رجل صالح لا يحب الشهرة فتفرقوا  
عنه فنظر اليّ وقال : قلت يوما لعبيد الكلابي  
ايسرك ان تكون هجينا ولك الف دينار قال لا احب  
اللوم بشيء قلت : . . . . .  
قال : لا يقول هذا الا قدرتي . قلت  
وما القدرتي ؟ قال لا ادري الا انه رجل سوء ،  
وقال : اتاني بعض الثقلاء ، فقال : سمعت ان لك  
الف جواب منسكت فعلمني منها فقلت : [ انها لا  
تتعلم ، فان الجواب على قدر الكلام فقال : على كل  
حال ] فقلت : نعم ، فقال : اذا قال لي شخص :  
يازوج . . . ، ياثقييل ، ايش اقول له ؟ قلت :  
قل له : صدقت .

وقال : انشدني ابا شعيب القلال شعرا لابي  
نواس ، وهو :

ودار تدامى عطلوها وادلجوا  
بها اثر مناهم جديد ودارس  
مساحب من جر الزقاق على الثرى  
واضغاث ريحان جني وبابس  
حبست بها صحبي فجددت عهدهم  
واني على امثال تلك لحابس  
ولم ادر منهم غير ما شهدت به  
بشرقي ساباط الديار البساس  
اقمنا بها يوما ويوما وثالثا  
ويوما له يوم الترحل خامس  
تدار علينا الراح في عسجدية  
حبثها بأنواع التصاوير فارس  
قرارتها كسرى وفي جنباتها  
مها تدرّيتها بالقيسي الفوارس  
فللخمر مازرت عليه جيوبها  
وللماء ما دارت عليه القلائس  
فقال : لا اعرف شعرا يفضل عليه ، ثم قال :  
هذا شعر لو تقرّته لطن ، فقال : ويلك ! ما تفارق  
الجرار والخزف حيث كنت !

واشترى خصيا أسود ، فقيل له في ذلك ،  
فقال : اخذته اسود لئلا يتهم بي وخصيا لئلا اتهم  
به .

واجتمع في البصرة بالجماز في مجلس فقال له  
الجماز : كم ناراً في اثفة ؟ فقال : نار الحب ، ونار  
الشجر ، ونار الجباحب ، ونار المعدة ، والنار

المعروفة ، قال : تركت ابلغ التيران قال : وما هي ؟  
قال : نار . . . . . التي كلما بقي فيها فوج  
سألهم حزناتها .

فقال الجاحظ : أما . . . . . فقد  
قضيت ان لها خزانا . فما الشأن في . . . . . التي  
يقال لها : ( هل امتلات فتقول هل من مزيد ) !

وسأله شخص كتاباً الى بعض اصحابه  
بالوصية ، فكتب له رقعة وختمها ، فلما خرج  
الرجل من عنده فضاها فاذا فيها : كتابي اليك مع  
من لا اعرف ولا اوجب حقه فان قضيت حاجته  
لم احمدك ، وان رددته لم اذمك .

فرجع اليه الرجل ، فقال الجاحظ : كأنك  
فضضت الرقعة ! قال : نعم ، قال : لا يضرك ما  
فيها ، فانه علامة لي اذا اردت العناية بشخص .  
فقال الرجل : قطع الله يديك ورجليك ، ولعنك ،  
فقال : ما هذا ! قال : علامة لي اذا اردت ان اشكر  
شخصاً . وقال : نزلت على صديق لي فلم آكل  
عنده لحماً فعرضت له فقال : اني لا اكثر من اللحم  
منذ سمعت الحديث ، « ان الله يكره البيت اللحم »  
فقلت : يا اخي إنما اراد البيت الذي تؤكل فيه  
لحوم الناس بالغيبة ، فلم يؤخر حضور اللحم من  
ذلك اليوم .

وحكى ان ابا طاهر ، قال : صرت الى  
الجاحظ ومعى جماعة وقد اسنّ واعتل في آخر  
عمره وهو في منظره له ، وعنده ابن خاقان جاره ،  
فقرعنا الباب ، فلم يفتح لنا ، واشرف من المنطرة  
فقال : الا اني قد حوقلت ، وحملت رُميح أبي سعد  
وسقت الغنم ، فما تصنعون بي ؟ سلموا سلام  
الوداع فسلمنا وانصرفنا .

قوله : ( حوقلت ) اكثر من قولي : « لا حول  
ولا قوة إلا بالله » لتتابع الامراض ، وقوله : « رُميح  
أبي سعد » هو رجل من العرب اسن فاستعان  
بالعصا ، وهو اول من فعل ذلك ، فقيل لكل من  
شاخ : « اخذ رُميح أبي سعد » وقوله : « سقت  
الغنم » وهو عند العرب كناية عن الهرم لان سائق  
الغنم يظامن رأسه .

وكان سبب علة الجاحظ انه حضر مائدة  
ابن ابي دواد ، وفي الطعام سمك ولبن وكان ابن  
بختيشوع الطبيب حاضراً فنهاه عن الجمع بينهما  
فقال الجاحظ ان السمك ان كان مضادا  
للبن فاني اذا اكلتهما دفن كل منهما  
ضرر الآخر ، وان كانا متساويين فكلني

أكلت شيئاً واحداً ، فقال ابن بختيشوع : انا لا  
احسن الكلام . ولكن ان شئت ان تجرب فكل ،  
فاكل فأصابه فالج عظيم ونقرس حتى دخل عليه  
بعض اصحابه فقال له : كيف حالك ؟ فقال :  
اصطلحت على الاعلال ، لو خرج شقي الايمن ما  
احسنت به من الفالج ، ولو مرت على شقي  
الايسر ذبابة اوجعتني ، واشد ما اشكو التسعون !  
وحكى بعض ابناء البرامكة ، قال : تقلدت السند ،  
وحصل لي ما شاء الله ، ثم صرفت عنها ، وكنت  
قد اكتسبت بها ثلاثين الف دينار فصفتها عشرة  
آلاف إهليلجة . وجاء الصارف ، فركبت البحر ،  
وانحدرت الى البصرة ، فخبرت ان الجاحظ بها  
وانه عليل بالفالج ، واحببت ان اراه قبل وفاته ،  
فصرت اليه فقرعت الباب ، فخرجت اليّ خادمة  
صفراء ، فقلت : رجل غريب احب ان انظر الي  
الشيخ فبلغته ، فسمعتة يقول : قولي له : ما تصنع  
بشق مائل ولعاب سائل ولون حائل ! فقلت للجارية  
لا بد من النظر اليه ، فقال هذا رجل ورد البصرة  
وسمع بي ، ويريد ان يقول رايت الجاحظ . فاذن  
لي فدخلت وسلمت ، فرد ردا جميلا وقال : من  
تكون - اعزك الله ؟ فانتسبت له ، فقال : رحم الله  
اسلافك وآباءك السمحاء ! فلقد كانت ايامهم رياض  
الدهر ، ولقد رأى بهم الخلق خيرا كثيرا ، فسقيا  
لهم ورعياً ! فدعوت له وقلت له : انشدني شيئاً  
فقال :

لئن قدمت قبلي رجال فطالما

مشيت على رسلي فكنت المقدما

ولكن هذا الدهر تاتي صروفه

فتبرم منقوضا وتنقض مبرما

ثم نهضت ، فلما خرجت من الباب قال :  
يا فتى ، ارايت مفلوجا ينفعه الاهليلج ؟ قلت : لا ،  
قال : ان الاهليلج الذي معك ينفعني فابعث الي منه  
فقلت : نعم ، وعجبت من وقوعه على خبري مع  
كتمي له ، وبعثت له منه شيئاً .

ومن كلامه في رسالة : ابقاك الله بقاء اياديك ،  
ولا تقلنا عن ظلك ، ولا اضلنا عن سبلك فما صان  
وجه الاحرار سواك ولا اخذ الملهوف مظلمته في دهر  
الا بعدواك .

وكتب الى قليب المغربي :

والله يا قليب لولا ان كبدي في هواك مقروحة  
وروحى بك مجروحة ، لساجلتك هذه القطيعة  
وماددتك حبل المصارمة ، وارجو ان الله تعالى

يديل صبري من جفانك ، فيردك الى مودتي وانف  
الغلي راعم ، فقد طال العهد بالاجتماع حتى كدنا  
نتذاكر عند الالتقاء !

وكتب الى ابن ابي دواد يستعطفه :

ليس عندي اعزك الله سبب ولا اقدر على  
شفيع الا ما طبعك الله عليه من الكرم والرحمة  
والتامل ، الذي لا يكون الا من نتاج حسن الظن  
واثبات الفضل بمآل المأمول ، وارجو ان اكون من  
العتقاء الشاكرين فتكون خير معتب ، واكون افضل  
شاكر ، ولعل الله ان يجعل هذا الامر سبباً لهذا  
الانعام ، وهذا الانعام سبباً للانقطاع اليكم ، والكون  
تحت اجنحتكم فيكون ، لا اعظم بركة ولا انسى  
بقية من ذنب أصبحت فيه ، وبمثلك - جعلت  
فذاك - عاد الذنب وسيلة ، والسيئة حسنة ،  
ومثلك من انقلب به الشر خيراً ، والغرم غنماً . من  
عاقب فقد اخذ حظه ، وانما الاجر في الآخرة ،  
وطيب الذكر في الدنيا على قدر الاحتمال وتجرع  
المرائر ، وارجو الا اضيع واهلك فيما بين عقلك  
وكرمك ، وما اكثر من يعفو عن صغر ذنبه وعظم  
حقه ! وانما الفضل والثناء والعفو عن عظيم الجرم ،  
ضعيف الحرمة ، وان كان العفو العظيم مستطرفاً  
من غيركم فهو تلاد فيكم حتى ربما دعا ذلك كثيراً  
من الناس الى مخالفة امركم فلا انتم عن ذلك  
تتكلمون ، ولا على سالف احسانكم تندمون ، وما  
مثلكم الا كمثل عيسى بن مريم حين كان لا يمر  
بملاً من بني اسرائيل الا اسمعوه شراً واسمعهم خيراً ،  
فقال له شمعون الصفا : ما رايت كاليوم ، كلما  
اسمعوك شراً اسمعتم خيراً ! فقال : كل امرئ  
ينفث مما عنده ، وليس عندكم الا الخير ، ولا في  
أوعيتكم الا الرحمة ، وكل إناء بالذي فيه ينضح .

ومن كلامه في المعنى : زينك الله بالتقوى ،  
وكناك ما اهمك من الآخرة والاولى من عاقب ابقاك  
الله تعالى - على الصغيرة عقوبة الكبيرة وعلى الهفوة  
عقوبة الإصرار ، فقد تناهى في الظلم ، ومن لم  
يفرق بين الاسافل والاعالي ، والاداني والاقاصي  
فقد قصر ، والله لقد كنت اكره سرف الرضا مخافة  
ان يؤدني الى سرف الهوى ، فما ظنك بسرف  
الغيظ وغلبة الغضب ، من طياش عجول فحاش ،  
ومعه من الخرق بقدر قسطه من التهاب الميرة  
الحمراء ! وانت روح كما انت جسم ، وكذلك  
جنسك ونوعك الا ان التاثر في الرقاق اسرع  
وضده في الغلاظ الجفاة اكمد ولذلك اشتد جزعي

عليك من سلطان الغيظ وغلبته ، فاذا اردت ان  
تعرف مقدار الذنب اليك من مقدار عقابك عليه  
فانظر في علته وفي سبب اخراجه الى معدنه الذي  
منه نجم وعشته الذي منه درج والى جهة صاحبه  
في التسرع والثبات ، والى حلمه عند التعريض ،  
وفطنته عند التوبة ، فكل ذنب كان سببه ضيق  
صدر من جهة القبض في المقادير ، او من طريق الانفة  
وغلبة طباع الحمية من جهة الجفوة او من جهة  
استحقاقه فيما زين له عمله انه مقصر به في حقه  
مؤخر عن رتبته او كان مبلثاً عنه ، مكذوباً عليه  
او كان ذلك جائزاً فيه غير ممتنع منه ، فاذا كانت  
ذنوبه من هذا الشكل فليس يقف عليها كريم ، ولا  
ينظر فيها حليم ، ولست اسميه بكثرة معروفه  
كريماً ، حتى يكون عقله غامراً لعلمه ، وعلمه غالباً  
على طباعه ، كما لا اسميه بكف العقاب حكيماً ؛  
حتى يكون عارف بمقدار ما اخذ وترك . ومتى  
وجدت الذنب بعد ذلك لا سبب له الا البغض المحض  
والنفار القالب ، فلو لم ترض لصاحبه بعقاب دون  
قعر جهنم لعذرك كثير من العقلاء ، وصوب رأيك  
عالم من الاشراف ، والاناة اقرب من الحمد وابعد  
من الذم ، واناى من خوف العجلة ، وقد قال الاول:  
عليك بالاناة فانك على ايّاق ما تتوقعه اقدر منك  
على رد ما قد اوقعته . وليس يصارع الغضب ايام  
شبابه شيء الا صرعه ولا ينازعه قبل انتهائه الا قهره  
وانما يحتال له قبل هيجه ، فمتى تمكن واستفحل ،  
واذكى ناره واشعل ، ثم لاقى من صاحبه قدرة ومن  
اعوانه سمعاً وطاعة فلو استبطنته بالتوراة واوجرتة  
بالانجيل ، ولدوته بالزبور ، وافرغت على راسه  
القرآن افرافاً ، واتيته بآدم شفيماً ، لما قصر دون  
اقصى قوته ، ولن يسكن غضب العبد الا ذكره  
غضب الرب .

فلا تقف - حفظك الله - بعد مضيك في عتابي  
التماساً للعفو عني ، ولا تقصر عن افراطك من طريق  
الرحمة بي ، ولكن قف وقفة من يتهم الغضب على  
عقله والشيطان على دينه ويعلم ان للكرم اعداء ،  
ويمسك امساك من لا يبرىء نفسه من الهوى ،  
ولا يبرىء الهوى من الخطا ، ولا تنكر لنفسك ان  
تزل ولعقلك ان يهفو ، فقد زل آدم صلى الله  
عليه وسلم وقد خلقه بيده . ولست اسألك الا  
ريثما تسكن نفسك ، ويرتد اليك ذهنك ، وتسرى  
الحلم وما يجلب من السلامة وطيب الاحدوثة ،  
والله يعلم وكفى به عليماً لقد اردت ان افديك بنفسي  
في مكاتباتي وكنت عند نفسي في عداد الموتى ، وفي  
حيز الهلكى ، فرايت ان من الخيانة لك ، ومن اللؤم

في معاملتك ان افديك بنفسي ميتة ، وان اريك اني  
قد جعلت لك انفس ذخر ، والذخر معدوم وانا  
اقول كما قال اخو ثقيف :

مودة الاخ التالد وان اخلف ، خير من مودة  
الاخ الطارف وان ظهرت مساعيه ، وراقت حدته  
سلمك الله ، وسلم عليك وكان لك ومعك .

ومن فصوله القصار قال :

البخل والجبن غريزة واحدة ، يجمعها سوء  
الظن بالله تعالى .

وقال :

مَنْ قَابِلُ الْإِسَاءَةِ بِالْإِحْسَانِ فَقَدْ خَالَفَ الرَّبَّ  
فِي تَدْبِيرِهِ وَظَنَّ أَنَّ رَحْمَتَهُ فَوْقَ رَحْمَةِ اللَّهِ جَلُّ ثَنَاؤِهِ  
وَالنَّاسُ لَا يَصْلِحُونَ إِلَّا عَلَى الثَّوَابِ وَالْعِقَابِ .

وقال من رسالة :

من العدل المحض ان تحط عن الحاسد نصف  
عقابه لان الم جسده لك قد كفاك شر مؤنة غيظه  
عليك .

وقال : لما منسخ الانسان قردا انزل فيه  
مشابه من الانسان ، ولما منسخ زماننا لم ينزل فيه  
مشابه من الازمان .

يطيب العيش ان تلقى حكيمًا

غذاه العلم والفهم المصيب  
فيكشف عنك حيرة كل جهل  
وفضل العلم يعرفه اللبيب  
سقام الحرص ليس له شفاء  
وداء الجهل ليس له طبيب

ومنه :

ان حال لون الراس عن حاله  
ففي خضاب المرء مستمتع  
هَبْ أَنْ مَنْ شَابَ لَهُ حَيْلَةٌ  
فَمَا الَّذِي تَحْتَى لَهُ الْأَضْلَعُ

ومنه :

وكم كان من اصدقائه له  
واعداؤ تفانوا فما خلدوا  
تساقوا جميعاً كؤوس الردى  
فمات الصديق ومات العدو

وله من أبيات يمتدح بها :

بدا حين ائرى باخوانه  
يفلل عنهم شبابة العدم

وذكره الحال صرف الزمان

فبادر قبل انتقال النعم

فتى خصه الله بالمكرمات

فمازج منه الحيا بالكرم

ومما اورد له الشريف المرتضى - والعهد

عليه ، فان هذا الشعر ، رفع طبقة من شعره ،

يذكر فيه الخضاب :

رَبِّ فَتَاةٍ مِنْ بَنِي هِلَالٍ

قَدْ عَجَلَتْ إِلَيَّ بِالسُّؤَالِ

مَالِي أَرَاكَ قَسَانِي السُّبَالِ

كَأَنَّمَا كَرَعْتَ فِي جَرِيَالِ

[ مَا يَبْتَغِي مِثْلَكَ مِنْ أَمْثَالِي ]

تَنْحَ عَنْ فِكْرِي وَعَنْ خِيَالِي

**اليافعي : ابو محمد عبدالله بن سعد بن علي بن**

**سليمان اليمني ت/ ٧٦٨هـ**

### مرآة الجنان (١)

وفيها توفي ذو النوادر والغرائب والظرف  
والمعائب من حوادث الزمان العوارض ابو عثمان  
عمرو بن بحر المعروف بالجاحظ الكناني الليثي  
المعتزلي البصري العالم المشهور صاحب التصانيف  
المفيدة في فنون عديدة له مقالة في اصول الدين  
واليه تنسب الفرقة المعروفة بالجاحظية من المعتزلة  
وهو تلميذ ابراهيم بن سيار البلخي المتكلم المشهور.  
ومن احسن تصانيفه واوسعها كتاب الحيوان . لقد  
جمع فيه كل غريبة ، وكذلك كتاب البيان والتبيين  
وكان مع فضائله مشوه الخليفة وانما قيل له  
الجاحظ لان عينيه جاحظتين اي ناتئتين ، ومن  
جملة اخباره انه قال : ذكرت للمتوكل لتأديب بعض  
ولده فلما رأني استبشع منظري فأمر لي بعشرة  
آلاف درهم وصرفني فخرجت من عنده ولقيت  
محمد بن ابراهيم يعني ابراهيم بن المهدي وهو يريد  
الانصراف الى مدينة السلام فعرض علي الخروج  
معه الانحدار في حراقتة ، وكنا بسر من رأى فركبنا  
في الحراقة فلما انتهينا الى قم النهر العاطول نصب  
ستارة وامر بالغناء فاندفعت عوادة فغنت [ من  
الخفيف ] :

(١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان ١٦٢/٢-١٦٦ ، مطب. دائرة  
المعارف العثمانية ، حيدرآباد الدكن ١٢٢٨هـ .

كل يوم قطيعة وعتاب

ينقضي دهرنا ونحن غصاب

ليت شمري انا خصت بهذا

دون ذا الخلق ام كذا الاحباب

وسكتت فأمر الطنبورية فغنت من [ مجزوء

الكامل ] :

وارحمتا للعاشقينا ما ان ارى لهم معينا

كم يهجرون ويصرمون ويقطعون فيصبروننا

قال : فقالت لها العوادة : فيصنعون ماذا ؟

قالت : هكذا يصنعون وضربت بيدها الى الستارة

فهتكتها وبرزت كأنها فلقة قمر ، فألقت نفسها في

الماء وعلى راس غلام يضاهاها في الجمال وبيده

مذبة ، فأتى الموضع ونظر اليها وهي تمر بين الماء

وانشد [ من مجزوء الكامل ] :

أنت التي غرقتني بعد القضاء لو تعلمينا

والقى نفسه في أثرها ، فأدار الملاح الحراقة ،

محمد ذلك ، وهاله امرهما ، ثم قال : يا عمرو

لتحدثني ، حديثا يسليني من فعل هذين . والا

لحقتك بهما ، قال فحضرني حديث يزيد بن عبد الملك

وقد قعد للمظالم يوما ، وعرضت عليه القصص

فمرت به قصة فيها : « ان رأى أمير المؤمنين ان

يخرج الى جاريته حتى تغني ثلثة اصوات فعل »

فاغتاظ يزيد من ذلك وأمر من يخرج اليه ويأتيه

برأسه ، ثم اتبع الرسول رسولا آخر بامر ان

يدخل اليه الرجل فادخله ، فلما وقف بين يديه

قال له : ما الذي حملك على ما صنعت ؟ قال :

الثقة بحلمك ، والاتكال على عفوك ، فأمره بالجلوس

حتى لم يبق احد من بني امية إلا خرج [ ثم أمر ]

فاخرجت الجارية ومعها عودها فقال لها الفتى

غني [ من الطويل ] :

افاطم مهلا بعض هذا التدلل

وإن كنت قد أزمعت صرمي فاجملي

فغنته ، فقال له يزيد : قل ، فقال : غني

[ من البسيط ] :

تالق البرق نجدياً فقلت له

يا أيها البرق إنني عنك مشغول

فغنته ، فقال له يزيد : قل ، فقال : يامولاي

تأمر لي برطل شراب فأمر له به فما استتم شربه

حتى وثب وصعد على أعلى قبة ليزيد فرمى نفسه

على دماغه فمات ، فقال يزيد : إنا لله وإنا اليه

راجعون ، أتراه الاحمق الجاهل ظن اني اخرج اليه

جاريته واردها الى ملكي ، ياغلما خذوها بيدها

واحملوها الى اهله ان كان له اهل ، والا فيعوها

وتصدقوا عنه بثمانها فانطلقوا بها الى اهله فلما

توسطت الدار نظرت الى حفير في وسط دار يزيد

قد اعدت للمطر فجذبت نفسها من ايديهم وانشدت

[ من السريع ] :

من مات عشقا فليمت هكذا

لا خير في عشق بلا موت

فألقت نفسها في الحفيرة على دماغها فماتت ،

فسري عن محمد ، وأجزل صلتي ، وقال ابو القاسم

السيرافي ، حضرنا مجلس الاستاذ ابي الفضل بن

العميد الوزير الاتي ذكره ان شاء الله تعالى فجرى

ذكر الجاحظ فغض منه بعض الحاضرين وأزرى به

وسكت الوزير عنه ، فلما خرج الرجل قلت له :

سكت ايها الاستاذ عن هذا الرجل في قوله مع

عادتك في الرد على امثاله فقال : لم أجد في مقابلته

ابلع من تركه على جهله ولو واقفته وبينت له لنظر

في كتبه وصار بذلك انسانا ، يا ابا القاسم

فكتب الجاحظ تعلم العقل اولا والادب ثانيا

ولم استصلحه لذلك ، قلت يعني لم أراه اهلا لذلك ،

وكان الجاحظ في اواخر عمره قد أصابه الفالج وكان

يطلي نصفه الايمن بالصندل والكافور لشدة حرارته

والنصف الايسر لو قرض بالمقاريض لما احس به

من خدره وشدة برده وكان يقول في مرضه

اصطلحت على جسدي الاضداد ان اكلت باردا اخذ

برجلي وإن اكلت حارا اخذ براسي ، انا من جانبي

الايسر مفلوج لو قرض بالمقاريض ما علمت ، ومن

جانبي الايمن منقرس ، فلو مر به الذباب لتألمت

وبي حصة لا ينسرح لي البول معها . واشد ما على

ست وتسعون سنة وكان ينشد ( شعره ) :

اترجو ان تكون وانت شيخ

كما قد كنت ايام الشباب

لقد كذبتك نفسك لبس ثوب

دريس كالجديد من الثياب

وحكى بعض البرامكة قال كنت توليت السند

فاقمت بها ما شاء الله ثم اتصل بي وانصرفت عنها

وكنت كسبت ثلاثين الف دينار فخشيت ان



الكرماني : شمس الدين محمد بن يوسف ت/ ٧٨٦هـ

### الفرق الإسلامية (١)

الفرقة السابعة عشر : الجاحظية ، أصحاب عمرو بن بحر الجاحظ ، كان من فضلاء المعتزلة ، قد طالع كثيراً من كتب الفلاسفة وروج مقالاتهم بعبارة البليغة ، وبراعته اللطيفة ، وكان في أيام المعتصم والمتوكل ، وله مسائل :

منها : إن المعارف كلها ضرورية .

ومنها : انه لا ارادة في الشاهد بل ارادته لفعله عبارة عن عدم السهو إذا كان عالماً بما يفعله .  
ولفعل الغير عبارة عن ميل النفس إليه .

ومنها : اثبات الطبائع للأجسام كما قال الطبيعيون من الفلاسفة ولها أفعال مخصوصة بها .

ومنها : ان الجواهر يستحيل انعدامها ، فالاعراض تتبدل والجواهر لا تفنى ، كما قالت الفلاسفة في الهيولى .

ومنها : ان الله تعالى لا يدخل أحداً في النار ولا يدخل عذابه فيها بل النار تجذب أهلها الى نفسها بالطبع ، ويصيرون الى طبيعة النار .

ومنها : اثبات القدر خيرد وشره من العبد .

ومنها : ما حكى ابن الراوندي ، ان القرآن جسد يجوز ان ينقلب تارة رجلاً وتارة حيواناً وهذا مثل ما يحكى عن ابي بكر الأصم ، انه زعم ان القرآن جسم مخلوق .

(١) ذيل كتاب شرح المواظف ص ٢٨-٢٠ ، تحقيق : سليمة عبدالرسول ، مطب. الارشاد . بغداد ١٩٧٢ .

ابن حجة الحموي : تقي الدين أبو بكر بن علي بن محمد بن حجة الحموي ت/ ٨٢٧هـ

### ذيل ثمرات الاوراق (١)

ومن ظرف ما يحكى ان الجاحظ قال عبرت يوماً على معلم كتاب فوجدته في هيئة حسنة وقماش مليح فقام إليّ واجلسني معه ففاتحته في القرآن فإذا هو ماهر ففاتحته في شيء من النحو فوجدته ماهراً ثم اشعار العرب واللغة فاذا به كامل في جميع

(١) ذيل ثمرات الاوراق في المحاضرات ١٥٧/٢-١٥٨ ، على هامش المستطرف ، القاهرة ١٩٥٢ .

يفاجئني الصارف ويسعى اليه بالمال فصفته عشرة آلاف اهليلجة كل اهليلجة ثلاثة مثاقيل وجعلتها في حمل اهليلج ، ولم ابعده ان جاء الصارف فركبت البحر وانحدرت الى البصرة فاخبرت ان بها الجاحظ وانه عليل فاحببت ان اراه قبل وفاته فصرت اليه فافضيت الى باب دار لطيف فقرعته ، فخرجت إليّ جارية صفراء فقالت : من انت ؟ قلت : شيخ غريب ، احب ان ادخل الى الشيخ فأسرّ بالنظر اليه فادت الجارية ما قلت وكانت المسافة قريبة تقصر الدهليز والحجرة ، فسممته يقول : ما يصنع يشق مائل ولعاب سائل ولون حائل فأخبرتني فقلت : لا بد من الوصول اليه ، فقال : هذا رجل اجتاز بالبصرة فسمع بي وبعثني فقال اراه قبل موته لاقول قد رايت الجاحظ ، فدخلت فسلمت فرددا جميلاً ، واستدنانني وقال : من تكون أعزك الله ؟ فانتسبت اليه فقال رحم الله أباك وقومك السمحاء الاجواد ، الفصحاء الامجاد فلقد كانت أيامهم روض الازمنة ولقد انجبر بهم قوم كثير فسقياً لهم ورعياً ، فدعوت له وقلت انا أسأل الشيخ ان ينشدني شيئاً من الذ شعر ذكره به فانشدني :

لئن قدمت قبلي رجال فطالما

مشيت على رسلي فكنت المقدما

ولكن رايت الدهر تأتي صروفه

فتبرم منقوضاً وتنقض مبرما

ثم نهضت فلما قاربت الدهليز صاح بي :  
يا فتى ارايت مفلوجاً ينفعه الاهليلج ؟ قلت : لا  
قال انا ينفعني الاهليلج الذي معك فاهد لنا منه ،  
فقلت السمع والطاعة . وخرجت مفرط التعجب  
من وقوفه على خبري حتى كان بعض احبابي كاتبه  
بحالي وقت ان صفته ، فانفذت اليه مائة اهليلجة .

وقال ابو الحسن البرمكي انشدني الجاحظ :

وكان لنا اصدقاء مضوا

تفانوا جميعاً فما خلدوا

سقاها جميعاً كؤوس المنون

فمات الصديق ومات العدو

قلت كان المناسب لقوله : ( فمات الصديق

ومات العدو ) ان يذكر الاعداء مع الاصدقاء في البيت الاول فيقال لنا اصدقاء مضوا مع اعداء فيكون قوله في آخر البيت فمات الصديق ومات العدو مطابقاً الاول الاول .

المثل يا ويح من كفره الجاحظ ، وكان بارعا فاضلاً  
قد اتقن علوما كثيرة وصنف كتبا جمّة تدل على قوة  
ذهنه وجودة تصرفه . ومن أجل كتبه كتاب  
الحيوان وكتاب البيان والتبيين ، قال ابن خلكان  
وهما أحسن مصنّفاته ، وقد اطال ترجمته بحكايات  
ذكرها عنه وذكر انه اصابه الفالج في آخر عمره ،  
وحكى انه قال : انا من جانبي الايسر مفلوج لسو  
قرض بالمقاريض ما علمت وجانبي الايمن منقرس  
لو مرت به ذبابة لآلمتني ، وبني حصاة ، واشد ما علي  
ست وتسعون سنة وكان ينشد :

اترجو ان تكون وانت شيخ

كما قد كنت ايام الشباب

لقد كذبتك نفسك لبس ثوب

دريس كالجديد من الثياب

**الدميري : كمال الدين محمد بن موسى ت/ ٨٠٨ هـ**

### حياة الحيوان (١)

والجاحظ اسمه عمرو بن بحر الكناني الليثي  
وقيل له الجاحظ لان عينيه كانتا جاحظتين ويقال  
له الحدقي ايضا لذلك ، اصابه الفالج في آخر عمره  
فكان يطلي نصفه بالصندل والكافور لشدة حرارته  
والنصف الاخر لو قرض بالمقاريض لما احس به  
من خدره وشدة برده ، وكان يقول : انا من جانبي  
الايمن مفلوج فلو قرض بالمقاريض ما علمت ، ومن  
جانبي الايسر منقرس فلو مرّ به الذباب تألمت ،  
وقال : اصطلحت على جسدي الأضداد فإن اكلت  
بارداً اخذ برجلي ، وإن اكلت حاراً اخذ براسي  
وكان ينشد ويقول :

اترجو ان تكون وانت شيخ

كما قد كنت ايام الشباب

لقد كذبتك نفسك لبس ثوب

دريس كالجديد من الثياب

وله تصانيف في كل فن وهو من رؤوس  
المعتزلة ، وإليه تنسب الطائفة الجاحظية من  
المعتزلة ومن احسن تصانيفه كتاب الحيوان .  
توفي سنة خمس وخمسين ومائتين بالبصرة .

(١) حياة الحيوان ١/٢٤٨-٢٤٩ ، ط. الباني الحلبي - مصر  
١٩٦٩ .

ما يراد منه فقلت قد وجب عليّ تقطيع دفتسر  
المعلمين فكنت كل قليل اتفقده وأزوره قال فاتيت  
بعض الايام الى زيارته ، فوجدت الكتاب مغلقا ،  
فسألت جيرانه فقالوا مات عنده ميّت فقلت اروح  
انزّيه فجئت الى بابه فطرقتة فخرجت إليّ جارية  
وقالت ما تريد قلت مولاك ، فقالت مولاي جالس  
وحده في العزاء ما يعطي لأحد الطريق قلت قولي له  
صديقك فلان يطلب يعزيبك فدخلت وخرجت  
وقالت : بسم الله فعبرت إليه فاذا هو جالس وحده  
فقلت أعظم الله اجره لقد كان لكم في رسول الله  
أسوة حسنة وهذا سبيل لا بد منه فعليك بالصبر  
ثم قلت اهذا الذي توفي ولدك قال : لا ، قلت :  
فوالدك ، قال : لا ، قلت فأخوك ، قال : لا ، قلت :  
فمن ؟ قال حبيبتي فقلت في نفسي هذا اول المناחס  
وقلت له سبحان الله تجد غيرها وتقع عينك على  
احسن منها فقال وكأنني بك وقد ظننت اني رايتها  
فقلت في نفسي هذه منحة ثانية ثم قلت وكيف  
عشقت من لا رايته فقال : اعلم اني كنت جالسا  
واذا رجل عابر يغني وهو يقول :

يا ام عمرو جزاك الله مكرمة

ردي عليّ فؤادي اينما كانا

فقلت في نفسي لولا ان ام عمرو هذه ما في  
الدنيا مثلها ما كان الشعراء يتفزلون فيها فلما كان  
بعد يومين عبر عليّ ذلك الرجل وهو يغني ويقول :

اذا ذهب الحمار بأم عمرو

فلا رجعت ولا رجع الحمار

فعلمت انها ماتت فحزنت عليها وقعدت في  
العزاء منذ ثلاثة ايام فقال الجاحظ : فعادت عزيمتي  
وقويت على كتابة الدفتر لحكاية ام عمرو .

**ابن كثير : عماد الدين اسماعيل بن عمر القرشي**

**الدمشقي ت/ ٧٧٤ هـ**

### البداية والنهاية (١)

وفيهما توفي ( سنة ٢٥٥ ) الجاحظ المتكلم  
المعتزلي ، وإليه تنسب الفرقة الجاحظية لجحوظ  
عينيه ، ويقال له الحدقي ، وكان شنيع المنظر سيء  
المخبر رديء الاعتقاد ، ينسب الى البدع والضلالات  
وربما جاز به بعضهم الى الانحلال حتى قيل في

(١) ١٩/١١-٢٠ ط. السعادة .

الغزولي : علاء الدين بن عبدالله البهائي ت/ ٨١٥هـ

### مطالع البدور (١)

قال الجاحظ ( توفي سنة خمس وخمسين ومائتين وقد نيف على التسعين سنة ) ضيق الصدور وشدة النفور وطول الاعمار وقلة الاضطراب وكبر الاقدام واضطراب الاجسام وانكار الحرمة ، وقلة الرحمة وسرعة الدمعة وابتغاء السمعة ، وطحن المعدة ولطف القيادة واسترحاء السرح وقلة الجرح وسوء الخلق وكثرة الحرف وشدة الحسد وانقطاع الولد والمشي بالنمائم والنظر الى المحارم وتربية البغول والبغض للفحول خلاف النساء والرجال لا يحوز به الاستحلال مهلوس عبوس غايته طرطوس مؤاجر في صغره قواد في كبره ان ركب ركض وان مشى مرض ، مختلف الراي والعقل ، متخلق باخلاق البغل ان لا ينه جمح وان خاشنته رمح وان اجعته طمع وان اشبعته سلح ، يبول في فراشه اذا عمل النبيذ في مشاشه ان حرد كفر وان قدر قهر ، مختون على غير ملة ، حاذق بالهريسة والاخله ، ان غضب بكى وان رضي شكى ، وان هزل انطوى وان سمن التوى معدن المطائر الوف العجائز . ان ائتمته خالك ، وان اكرمه هانك وان اهنته اكرمك وان اغضبته شتمك صاحب صوارات وجلاهق وحمام وبنادق حاص دجساج وفراريج وطير ماورد اريج ، ان امسكته خسرت وان بعته ربحت وان طردته وققت وان قتلته اجرت صالحهم مابون وطالحهم ملعون ، شره عنيد وخيره بعيد ، معروف موصوف بالجلق مسترخي البدن طويل الحزن بين الموق بادي العروق يأتي العرقوب كثير العيون طويل الذراع كثير النخاع مسلوب زينة اللحي ، محروم لذة النساء ، يتزوج بالابكار ويهتك الاستار ، يابس المصانع عاري الاشاجع ، شديد النفاق قليل الانصاف بين النفاق كثير البقباق ، شره عند الطعام سفيه على الاقوام فقير ذو مال ، وحيد ذو مال ، شرس حسود حرون جحود ، بعيد من الحياء بارد اللقاء ، يتلقاك بالبكاء ، ان قلت نعم قال لا او قلت لا قال بلى ان منع فن حرق وان اعطى فن حرق ، جريء جبان طويل الاحزان ، مظلوم القلفة ، خالي المعرفة اقلق مختون خائن مابون ترضيه اللقمة ويخدع بالطعمة اكثر الناس غلمه ، واقوده في الظلمه واحذفه بالاجازه واعرفه لجاره واعمله لمزماره وانحته لمصايد الفار وايبعه للتكك ،

واصيده للسماك ، اذا امن ملعقته غرزها في منطقتها ماواه الدهليز وخبزه على الافيز ، لهج بالقمار عليه سوء الدمار من قلة مرواته يدخل الفحل على امراته ويجمع لها بكده وينفقه على ضده لابد له فيها من شريك فهو مفوم وغيره . . . بستر عورته عن الانام ويبيدي سواته للطعام يقطع الصلاة ويمنع الزكاة بيعه الزمارات ونعتة في الصورات يأكل بشدقين وينتف بيدين فضله محبوس ودعاؤه منكوس . وقال الجاحظ ايضا : كان من ظريف ما يقص القاضي عبدالاعلى قوله في الخصي اذا قطعت خصيته قويت شهوته وسخنت مقعدته ولانت جلده ، وانجردت شعرته وكثرت غلمته واتسعت فتحته وغزرت دمعته .

ابن قاضي شهبة : ابو بكر بن احمد بن محمد

ت/ ٨٥١هـ

### طبقات النحاة واللغويين (١)

عمرو بن بحر بن محبوب ابو عثمان صاحب التصانيف العلامة النحوي اللغوي الاخباري المتكلم المعتزلي واحد رؤوسهم ، ولد سنة خمسين ومائة وسمع من ابي عبيدة معمر بن المثنى وابي سعيد عبدالملك بن قريب الاصمعي وابي زيد سعيد بن اوس الانصاري واخذ علم النحو عن ابي حسن الاخفش وكان صديقه واخذ علم الكلام عن ابي اسحق النظام ويلقف الفصاحة عن العرب شفاها بمريد البصرة ، وقال ابو هفان لم ار احب للكتب والعلوم اكثر من الجاحظ فانه لم يقع بيده كتاب قط الا استوفى قراءته كائنا ما كان حتى كان يكرى دكاكين الوراقين فيبيت فيها للنظر في الكتب وكان من رؤوس المعتزلة ، وهو كبير الطائفة الجاحظية ، قال الذهبي صاحب التصانيف الكثيرة في الفنون كان بحرا من بحور العلم وراسا في الكلام والاعتزال عاش تسعين سنة ومات سنة خمسين ومائتين وقيل بقي الى سنة خمس وخمسين اخذ عن القاضي ابي يوسف وثمانية بن اشرس وابي اسحق النظام وقال ابن ابي [ السدم ] الحموي الفقيه الشافعي في كتابه الفرق الاسلامية كان من فضلاء المعتزلة والمصنفين لهم طالع كثير من كتب الفلاسفة وخالط كلامهم المتكلمين بحسن عبارته الرائقة .

(١) ابن قاضي شهبة الاسدي : كتاب طبقات النحاة واللغويين ، ص ٤٥٧-٤٦١ ، مصورة الاوقاف برقم ١١٠ عن مخطوطة القاهرة .

(١) مطالع البدور في منازل السرور ، ٢٢/١-٢٣ ، مطبعة ادارة الوطن ١٢٩٩هـ .

وقال القاضي الفاضل في حقه وأما الجاحظ فما منا  
 إلا من أدخل الحارة وشن الفارة وخرج وعلى الكتف  
 منها كاره وله من الكتب والتصانيف كتاب الحيوان  
 في ست مجلدات وأضاف إليه كتاباً آخر سماه  
 كتاب النساء ، وهو الفرق بين الذكر والأنثى وكتاباً  
 آخر سماه البغل وأيضاً كتاب الأبل وكتاب البنات  
 والبنيين وهو من أحسن الكتب قدمه إلى ابن أبي  
 دؤاد فأعطاه خمسة آلاف دينار قلت وكتاب النبي  
 والمنتبي وكتاب المعرفة وكتاب جوابات كتاب المعرفة  
 وكتاب مسائل كتاب المعرفة وكتاب الرد على  
 أصحاب الألهام وكتاب في معاني القرآن ثلاث نسخ ،  
 وكتاب مسائل القرآن وكتاب فضيلة المعتزلة  
 وكتاب الرد على المنسبة وكتاب الإمامة على مذعب  
 الشيعة وكتاب حكاية قول أصناف الزيدية ، وكتاب  
 العثمانية وكتاب الأخبار وكيف تصح ؟ وكتاب الرد  
 على النصارى وكتاب عصام المرید وكتاب الرد على  
 العثمانية ، وكتاب إمامة معاوية وكتاب إمامة بني  
 العباس وكتاب الفيتات وكتاب اللصوص وكتاب  
 ما بين الزيدية والرافضة وكتاب صناعة الكلام  
 وكتاب الخطاب في التوحيد وكتاب (تصويب) . . كذا  
 علي رضي الله عنه في أمر الحكمين وكتاب وجوب الإمامة  
 وكتاب الأصنام وكتاب الوكلاء وكتاب الشارب  
 والمشروب وكتاب افتخار الشتاء والصيف ، وكتاب  
 المعلمين وكتاب أخلاق الملوك ، وكتاب الفتيا وكتاب  
 نوادر الجن وكتاب البخلاء وكتاب الفخر ما بين  
 بني عبد شمس وبني مخزوم وكتاب فخر القحطانية  
 والعدنانية وكتاب البديع ، وكتاب الطفيليين وكتاب  
 الفتيان ، وكتاب مناقب الخلافة وفضائل الأتراك  
 وكتاب الحاسد والمحسود ، وكتاب الرد على اليهود  
 وكتاب الصرحاء والهجناء وكتاب السودان والبيضان  
 وكتاب المعاد والمعاش وكتاب النساء وكتاب النسوبة  
 بين العرب والمعجم وكتاب السلطان وأخلاق أهله  
 وكتاب الوعيد وكتاب البلدان وكتاب الدلالة على  
 أن الإمامة فرض ، وكتاب الاستطالة وخلق الأفعال  
 وكتاب المقينين والغناء والصناعة ، وكتاب الهدايا  
 وكتاب الأخوان وكتاب الرد على الحاسدين ،  
 وكتاب الله ، وكتاب (١) القرآن وكتاب الناشيء  
 والمتلاشي ، وكتاب حانوت عطار وكتاب التمثيل  
 وكتاب فضل العلم وكتاب المزاج والجد ، وكتاب  
 جمهرة الملوك ، وكتاب الصوالية ، وكتاب ذم الزنا  
 وكتاب التفكير والاعتبار وكتاب الحجر والنبوة  
 وكتاب إبراهيم بن المدبر في المكاتب ، وكتاب إحالة  
 القدرة على الظلم وكتاب أمهات الأولاد وكتساب

(١) أي القرآن .

الاعتزال وفضله ، وكتاب الأخطار والمراتب  
 والصناعات وكتاب أجدولة العالم وكتاب الرد على  
 من زعم أن الإنسان جزء لا يتجزأ ، وكتاب أبي  
 أنجم وجوابه ، وكتاب التفاح ، وكتاب الأنس  
 والسلوة ، وكتاب أنكب المستقبح والمستحسن ،  
 وكتاب نقض الطب ، وكتاب الحزم والعزم وكتاب  
 عياض الآداب وكتاب تحصيل الأموال وكتاب الأمثال  
 وكتاب فضل العرس على الملاح وكتاب الرسالة إلى  
 أبي الفرج بن نجاح في امتحان عقول الأولياء ، وكتاب  
 في كتمان السر وكتاب مدح النبيذ ، وكتاب ذم  
 النبيذ ورسالة في العفو والصفح ورسالة في اسم  
 المسكر ورسالة في الأمل والمأمول ورسالة في الحلية  
 ورسالة في ذم الكتاب ورسالة في مدح الكتاب ورسالة  
 في مدح الوراق ورسالة في ذم الوراق ورسالة فيمن  
 يسمى من الشمراء عمراً والرسالة اليتيمة ورسالة  
 في قرظ جهل يعقوب بن اسحق الكندي ، ورسالة  
 في موت أبي حرب الصفار البصري ورسالة في  
 الميراث ، وكتاب الأسد والذئب ورسالة في كتاب  
 ديمياء وكتاب الاستبداد والمشاورة في الحروب  
 ورسالة في القضاة والوزراء أو الولاة وكتاب الملوك  
 والامم السالفة والباقية وكتاب العالم والجاهل  
 وكتاب الرد والشطرنج وكتاب غش الصناعات  
 وكتاب خصومة الحول والعمور وكتاب ذوي العاهات  
 وكتاب المغنين وكتاب أخلاق الشطار وله غير ذلك  
 ومن شعره :

يُطِيب العيش أن تلقى حليماً

غذاه العلم والراي المصيب

ليكشف عنك حيلة كل ريب

وفضل العلم يعرفه الأريب

سقام الحرص ليس له شفاء

وداء البخل ليس له طبيب

وقيل له الجاحظ لأن عينيه كانتا جاحظتين  
 وهو التواء وكان يقال له الحسدقي كذلك وقال  
 الجاحظ ذكرت للمتوكل لتأديب ولده فلما رأني  
 استبشع منظري فأمر لي بعشرة آلاف دينار  
 وصرفني ، وكان الجاحظ منقطعاً إلى الوزير محمد  
 ابن عبد الملك بن الزيات ، هرب الجاحظ فقيل له  
 لم هربت فقال خفت أن أكون ثاني اثنين إذ هما  
 في التنور يريد ما صنع بابن الزيات من إدخاله  
 التنور وفيه المسامير الخمسة الذي كان صنعه هو  
 لتعذيب الناس كما ذكر في ترجمته ، ثم أتى بالجاحظ  
 وفي عنقه سلسلة وعليه قميص سمل فلما دخل  
 على القاضي أحمد بن أبي دؤاد قال : ما علمتك إلا  
 متناسياً للنعمة كفوراً للصنيعة معدناً للمساوي وما

فتنتني باستصلاحي لك ولكن الايام لا تصلح منك  
لفساد طويتك ورداءة طبيعتك وسوء اختيارك ،  
وغالب ضعفك ، فقال الجاحظ : خفض عليك  
ايدك الله ، فوالله لان يكون لك الامر علي خير من  
احسن وتسيء ، ولان تعفو عني في حال قدرتك  
احمد بك من الانتقام مني ، فقال احمد الله ما علمتك  
الا كثير تزويق الكلام فحل عنه الغل والقيد واحسن  
اليه وصدره في المجلس وقال هات الآن يا ابا عثمان  
ولم يزل عزيز الجانب موفور المال والجاه في ايامه  
مات وقد ناهز مائة سنة وترجمته طويلة وفي هذا  
كفاية .

ابن حجر : شهاب الدين ابو الفضل احمد بن علي  
ابن حجر العسقلاني ت/ ٨٥٢هـ

### لسان الميزان (١)

عمرو بن بحر الجاحظ صاحب التصانيف ،  
روى عنه ابو بكر بن ابي داود فيما قيل ، قال ثعلب  
ليس بثقة ولا مأمون ، قلت ، وكان من ائمة البدع ،  
انتهى ، قال الجاحظ في كتاب البيان لما قرأ المأمون  
كتبي في الإمامة فوجدها على ما أخبروا به ، وحدث  
اليه وقد امر البربري بالنظر فيها ليخبره عنها قال  
لي قد كان بعض من يرتضي عقله ويصدق خبره  
خبرنا عن هذه الكتب باحكام الصنعة وكثرة  
الفائدة ، فقلنا قد تربي الصفة على العيان فلما  
رايتها رايت العيان قد اربى على الصفة فلما  
اوصيتها اربى على العيان ، وهذا كتاب لا يحتاج  
الى حضور صاحبه ولا يفتقر الى المحتجين وقد  
جمع استقصاء المعاني واستيفاء جميع الحقوق مع  
اللفظ الجزل والمخرج السهل فهو سوقي ملوكي ،  
وعامي خاصي ، قلت وهذه والله صفة كتب الجاحظ  
كلها فسبحان من اضله على علم ، قال المسعودي  
توفي سنة خمس وخمسين ، وقيل سنة ست  
وخمسين مات الجاحظ بالبصرة ولا يعلم احد من  
الرواة وأهل العلم اكثر كتباً منه ، وحكى يموت بن  
المزرع عن الجاحظ وقال حاله انه دخل ناس وهو  
عليل فسألوه عن حاله فقال :

عليل من مكانين من الافلاس والدين

ثم قال انا في علة متناقضة يتخوف من بعضها  
التلف ، وأعظمها علي نيف وتسمون بعني عمره  
وقال ابو العيناء ، قال الجاحظ : كان الاصمعي

منانيا ، فقال له العباس بن رستم ، لا والله ما كان  
منانيا ولكن تذكر حين جلست اليه فساله فجعل  
ياخذ نعله بيده وهي مخصوفة عن يدي ويقول نعم  
قناع القدري فعلمت انه يعنيك فقامت وتركته .

وروى الجاحظ عن حجاج الاعور وابي يوسف  
القاضي وخلق كثير وروايته عنهم في اثناء كتابه في  
الحيوان ، وحكى ابن خزيمة انه دخل عليه هو  
وابراهيم وذكر قصة ، وحكى الخطيب بسند له انه  
كان لا يصلي . وقال الصولي مات سنة خمس  
وعشرين ، وقال اسماعيل بن محمد الصفار سمعت  
ابا العيناء يقول انا والجاحظ وضعنا حديث فدك  
وادخلناه ، على الشيوخ ببغداد فقبلوه ، الا ان شعبة  
العلوي فانه اباه ، وقال هذا كذب سمعها الحاكم  
من عبدالعزيز بن عبد الملك الاعور ، قلت ما علمت  
ما اراد بحديث فدك ، وقال الخطابي وهو مفصوص  
في دينه وذكر ابو الفرج الاصبهاني انه كان يرمى  
بالزندقة وانشدني ذلك اشعارا ، وقد وقفت على  
رواية ابن ابي دواد عنه ذكرتها في غير هذا الموضع ،  
وهو في الطيوريات .

قال ابن خشيبة في اختلال الحديث تم نصير  
الى الجاحظ وهو احسنهم للحجة استنارة واشدهم  
تلطفا لتعظيم الصغير حتى يعظم ، وتصغير العظيم  
حتى يصغر ويكمل الشيء وينقضه فنجده مرة يحتج  
للعثمانية على الرافضة ومرة للزندقة على اهل  
السنة ومرة يفضل عليا ومرة يؤخره ويقول قال  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كذا ، وتبعه .  
قال الحمار ويذكر من الفواحش ما يجعل رسول الله  
عن ان يذكر في كتاب ذكر احد منهم ، فكيف ورقة  
او بعد سطر او سطرين ، ويعمل كتابا يذكر فيه  
حجج النصارى على المسلمين ، فاذا صار الى الرد  
عليهم ، يجوز للحجة كانه انما اراد تبهيمهم على ما  
لا يعرفون ويشكك الصفة ويستهزيء بالحديث  
استهزاء لا يخفى على اهل العلم ، وذكر الحجر  
الأسود ، وانه كان ابيض فسوده المشركون قال  
وقد كان يحب ان يبيضه المسلمون ، حين أسلموا  
واشياء من احاديث اهل الكتاب وهو مع هذا  
اكذب الامة واوضعهم لحديث وانصرهم للباطل ،  
وقال ابن النديم ، قال المبرد ما رايت احرض على  
العلم من ثلاثة ، الجاحظ واسماعيل القاضي ،  
والفتح بن خاقان ، وقال ابن النديم ، لما حكى قول  
الجاحظ ، لما قرأ المأمون كتبي قال هي كتب  
لا يحتاج الى حضور صاحبها عندي ان الجاحظ  
حسن هذا اللفظ تعظيما وتفخيما لتأليفه ، والا  
فالمأمون لا يقول ذلك ، وحكى عن ميمون بن هارون

انه قال لي الجاحظ ، اهديت كتاب الحيوان لابن الزيات ، فاعطاني خمسة آلاف دينار ، واهديت كتاب البيان والتبيين لابن ابي دواد فاعطاني خمسة آلاف دينار ، واهديت كتاب النخل والزروع لابراهيم الصولي فاعطاني خمسة آلاف دينار ، فلست احتاج الى شراء ضيعة ولا غيرها ، وسرد ابن النديم كتبه ، وهي مائة ونيف وسبعون كتاباً ، في فنون مختلفة ، وقال ابن حزم في الملل والنحل : كان احد المجان الضلال غلب عليه الهزل ، ومع ذلك فانا ما رايت له في كتبه تعمد كذبة يوردها مثبتا لها وان كان كثيراً لا يراد لكذب غيره ، وقال ابو منصور الازهري في مقدمة تهذيب اللغة ، وممن تكلم في اللغات بما حصره لسانه وروى عن الثقات ما ليس من كلامهم الجاحظ وكان اوتي بسطة في القول وبيانا عذبا في الخطاب ومجالا في الفنون غير ان اهل العلم ذبوه وعن الصدق دفعوه .

وقال ثعلب : كان كذاباً على الله ، وعلى رسوله ، وعلى الناس .

ابن المرتضى : احمد بن يحيى بن المرتضى ت/ ٨٤٠هـ

### المنية والامل في شرح كتاب الملل والنحل (١)

عمرو بن بحر الجاحظ وكنيته ابو عثمان قال ابو القاسم وهو كنانى من سلبيهم قال المرتضى بل هو مولى اخذ عن النظام قال ابن يزداد وهو نسيج وحده في جميع العلوم جمع بين علم الكلام والخبار والفتيا العربية وتأويل القرآن وايسام العرب مع مافيه من الفصاحة وله مصنفات كثيرة نافعة في التوحيد واثبات النبوة وفي الامامة وفضائل المعتزلة وغير ذلك ، قال ابو علي ما احد يزيد على ابي عثمان واغري بشيئين كون المعارف ضرورية والكلام على الرافضة قال الجاحظ قلت لابي يعقوب الجرمي : من خلق المعاصي قال الله ، قلت فمن عذب عليها قال الله ، قلت فلم ؟ قال : لا ادري والله ، وروي انه كان في حدائته مشتغلاً بالعلم واهم تمونه فجاءته يوماً بطبق عليه كراريس فقال : ما هذا ؟ قالت هذا الذي تجيء به ، فخرج مفتماً وجلس في الجامع وموسى بن عمران جالس فلما رآه مفتماً ،

(١) المنية والامل في شرح كتاب الملل والنحل ، ص ٢٨-٢٩ ، اعنى بتصحيحه العبد الحقير توما آرتلو ، مطب دائرة المعارف العثمانية ببيدر اباد الدكن ، ١٢١٦هـ .

قال له ما شأنك فحدثه الحديث ، فادخله المنزل وقرب اليه الطعام واعطاه خمسين ديناراً ، فدخل السوق واشترى الدقيق وغيره ، وحمله الحمالون الى داره فانكرت الام ذلك وقالت من اين لك هذا ؟ قال من الكراريس التي فدمتها اليّ ثم اتصل بعد ذلك بابن الزيات فأقطعته اربع مائة جريب في الاعالي قال الحاكم وهي تعرف بالجاحظية الى الآن ، قال المبرد سمعت الجاحظ يقول احذر ممن تأمن فانك احذر ممن تخاف ، قال المبرد : قال الجاحظ يوماً اتعرف مثل قول اسماعيل بن القاسم :

ولا خير في من لا يوطن نفسه

على نائبات الدهر حين تنوب

قلت نعم قول كثيرٍ ومنه اخذ :

فقلت لها يا عزّ كل مصيبة

اذا وطنت يوماً لها النفس ذلت

وكان مختصاً بابن الزيات منحرفاً عن احمد

ابن ابي دواد فلما قتل ابن الزيات حمل الجاحظ مقيداً من البصرة وفي عنقه سلسلة وعليه قميص سمل فلما دخل على القاضي احمد بن ابي دواد قال : ما علمتك الا متناسياً للنعمة كفوراً للصنيعة معدناً للمساوى ، وما فتننتني باستصلاحي لك ولكن الايام لا تصلح منك لفساد طويتك ورداءة طبيعتك وسوء اختيارك وغالب ضغفك ، فقال الجاحظ ، خفض عليك ايديك الله ، فوالله لان يكون لك الامر على خير من احسن وتسيء ، ولان تغفو عني في حال قدرتك اجمل بك من الانتقام مني ، فقال احمد الله ما علمتك الا كثير تزويق الكلام ، فحل عنه الغل والقيد واحسن اليه وصدّره في المجلس وقال هات الان يا ابا عثمان حديثك ، ومات الجاحظ سنة خمس وخمسين ومائتين في ايام المهدي .

ابن ابي عذبة : احمد بن محمد بن عمر ت/ ٨٥٦هـ

### تاريخ ابن ابي عذبة (١)

ومن توفي في هذه السنة [ اي خمس وخمسون ومائتان ] عمرو بن بحر الجاحظ صاحب التصانيف الكثيرة ، قال الذهبي وكان بحراً من بحور العلم راساً في الكلام والاعتزال .

(١) تاريخ دول الاميان شرح فصيحة نظم الجمال ، ٥٢/٣ ، نسخة المتحف العراقي برقم ٩١٩١ .

السيوطي : جلال الدين عبدالرحمن بن محمد  
ت/٩٥٠هـ

### بغية الوعاة (١)

عمرو بن بحر بن محبوب ابو عثمان الجاحظ  
من اهل البصرة احد شيوخ المعتزلة له كتاب البيان  
والتبيين وكتاب الحيوان وكتاب المرجان والبُرصان  
والترعان .

توفي في المحرم سنة خمس وخمسين ومائتين  
وقد جاوز التسعين .

(١) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة بتحقيق محمد ابو  
الفضل ابراهيم ٢٢٨/٢ ت ١٨٦٢ ، ط ١ ، طبع بمطبعة  
عيسى البابي الحلبي ، ١٢٨٤هـ - ١٩٦٥ .

حاجي خليفة : مصطفى بن عبدالله كاتب شلبي  
ت/١٠٦٧

### كشف الظنون (١)

\* البيان والتبيين لابي عثمان عمرو بن بحر  
الجاحظ البصري المعتزلي المتوفى سنة ٢٥٥  
وهو كتاب كبير .

\* وكتاب الحيوان لابي عثمان عمرو بن بحر  
الجاحظ المتوفى سنة خمس وخمسين ومائتين  
وهو كبير اوله جنبك الله تعالى الشبهة وعصمك  
من الحيرة .. الخ .

قال الصفدي ومن وقف على كتابه هذا  
وغالب تصانيفه وراى فيها الاستطرادات التي  
يستطردها والانتقالات التي ينتقل اليها  
والجهالات التي يعترض بها في غضون كلامه  
بأدنى ملابسة علم ما لا يلزم الأديب وما يتعين  
عليه من مشاركة المعارف . اقول ما ذكره  
الصفدي من اسناد الجهالات اليه صحيح  
واقع فيما يرجع الى الامور الطبيعية ، فان  
الجاحظ من شيوخ الفصاحة والبلاغة لا من  
اهل هذا الفن .

\* ديوان الجاحظ .

(١) كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون ، صفحات ٢٦٢ ،  
٦٩٦ ، ٧٨١ ، ١٢٩٢ ، ١٢٩٨ ، ١٢٣٥ ، ١٤٥٤ ، ١٦٠٩ ،  
١٩٧٥ .

\* كتاب الاصنام لابي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ  
المتوفى سنة خمس وخمسين ومائتين .

\* كتاب الامصار لعمرو بن بحر الجاحظ المتوفى  
سنة خمس وخمسين ومائتين ، قال المسعودي  
وهو - كتاب في نهاية العناية لان الرجل لم  
يسلك البحار ولا اكثر السفار ، وانما كان  
حاطب ليل ينقل من كتب الوراقين ، حيث ذكر  
في نهر مران انه من النيل بوجود التماسيح  
فيه .

\* كتاب الطبائع - لابي عثمان الجاحظ .

\* كتاب اللصوص لابي عثمان عمرو بن بحر  
الجاحظ البصري المتوفى سنة خمس وخمسين  
ومائتين .

\* المحاسن والاضداد لابي عثمان عمرو بن بحر  
الجاحظ .

\* نقض الطب - لعمرو بن بحر الجاحظ .

ابن العماد : ابو الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي  
ت/١٠٨٩هـ

### شذرات الذهب (١)

وفيها (٢) عمرو بن بحر الجاحظ ابو عثمان  
البصري المعتزلي واليه تنسب الفرقة الجاحظية  
من المعتزلة ، صنف الكثير في الفنون كان بحراً من  
بحور العلم راساً في الكلام والاعتزال وعاش تسعين  
سنة ، وقيل بقي الى سنة خمس وخمسين اخذ  
عن القاضي ابي يوسف ، وثمامة بن اشرس وابي  
اسحق النظام قال في المعنى عمرو بن بحر الجاحظ  
المتكلم صاحب الكتب قال ثعلب ليس بثقة ولا  
مأمون - ا هـ . وقال غيره احسن تأليفه واوسعها  
فائدة كتاب الحيوان ، وكتاب البيان والتبيين وكان  
مشوه الخلق استدعاه المتوكل لتأديب ولده فلما  
راه رده وأجازته وفلج في آخر عمره فكان يطلي نصفه  
بالصندل والكافور لفرط الحرارة ، ونصفه الآخر  
لو قرض بالمقاريض ما احس به لفرط البرودة ،  
وسمي جاحظاً لبحوظ عينيه اي نؤهما وكان  
موته بسقوط مجلدات العلم عليه .

(١) شذرات الذهب في اخبار من ذهب ١٢١/٢ - ١٢٢ ، ط .  
المكتب التجاري - بيروت د.ت .

(٢) اي توفي سنة ٢٥٠هـ .

الخوانساري : الميرزا محمد باقر الموسوي الاصبهاني  
ت/ ١٣١٣هـ

### روضات الجنات (١)

الشيخ اللافظ اللاحظ والحبر الجامع الحافظ  
ابو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكناني الليثي  
البصري اللغوي النحوي الملقب بالجاحظ .

وصفه ابن خلكان المؤرخ المؤتمن بالعالم  
المشهور المصنف في كل فن ، وقال له « مقالة في  
اصول الدين » واليه تنسب الفرقة المعروفة  
بالجاحظية من المعتزلة ، وكان تلميذ ابي اسحاق  
ابراهيم بن سيار البلخي المعروف بالنظام المتكلم  
المشهور ، وهو خال يموت بن المزرع الآتي ذكره في  
حرف الياء انشاء الله تعالى ، ومن تصانيفه كتاب  
« الحيوان » ، فلقد جمع فيه كل غريبة ، وكذلك  
« البيان والتبيين » وهي كبيرة مشهورة جداً .

وكان مع فضائله مشوّه الخلق ، وانما قيل  
له الجاحظ لان عينيه كانتا جاحظتين ؛ والجاحظ :  
النوء وكان يقال له ايضاً : « الحدقي » لذلك .

ومن جملة اخباره انه قال : ذكرت للمتوكل  
لتأديب بعض ولده ، فلما رأني استبشع منظري  
فأمر لي بعشرة آلاف درهم وصرفني . الى ان قال :  
وكان الجاحظ اصابه الفالج في اواخر عمره ، فكان  
يظلي نصفه بالصنديل والكافور لشدة حرارته ،  
والنصف الايسر لو قرض بالمقاريض لما احس به  
من خدره وشدة برده .

وكان يقول : انا من جانبي الايمن مفلوج ،  
فلو قرض بالمقاريض ما علمت ومن جانبي الايسر  
منقرس فلو مرّ به الذباب لالت ، وبني حصة  
لا ينسرح لي البول معها ، واشدها عليّ ست  
وتسعون سنة ، وكان يقول في مرضه اصطلحت على  
جسدي الاضداد فان اكلت بارداً أخذ برجلي ، وان  
اخذت حاراً أخذ براسي ، وكان ينشد :

اترجو ان تكون وانت شيخ

كما قد كنت أيام الشباب

لقد كذبت نفسك لبس ثوب

دريس كالجديد من الثياب

الى ان قال : وحكى بعض البرامكة قال :

(١) روضات الجنات في احوال العلماء السادات ، ٢٢٤/٥ -  
٢٢٢ . طهران .

كنت تقلدت السند ، فأقمت بها ما شاء الله ، ثم  
اتصل بي اني صرّفت عنها ، وكنت كسبت بها  
ثلاثين الف دينار ، فخشيت ان يفجاني الصارف  
فيسمع بمكان المال فيطمع فيه ، فصنعتة عشرة  
آلاف إهليلجة في كل اهليلجة ثلاثة مثاقيل ، لم  
يمكث الصارف ان اتى ، فركبت البحر وانحدرت  
الى البصرة ، فخبرت ان الجاحظ بها وانه عليل  
بالفالج ، فأحببت ان اراه قبل وفاته ، فصرت  
اليه ، فأفضيت الى باب دار لطيف ، ففرعته  
فخرجت إليّ خادم صفراء فقالت من انت ؟ قلت :  
رجل غريب ، واحب ان اسر بالنظر الى الشيخ ،  
فبلغته الخادم ما قلت ، فسمعتة يقول : قولي له  
وما تصنع بشق مائل ، ولعاب سائل ، ولون حائل ،  
فقلت للجارية : لا بد من الوصول اليه ، فلما بلغته  
قال : هذا رجل قد اجتاز بالبصرة وسمع بعلي  
فقال : احب ان اراه قبل موته ، فأقول : قد رأيت  
الجاحظ ، ثم اذن لي ، فدخلت وسلمت عليه ،  
فرد رداً جميلاً وقال : من تكون اعزك الله ؟ فانتسبت  
له فقال رحم الله تعالى اسلافك وآباءك السمحاء  
الأجواد ! فلقد كانت أيامهم رياض الأزمنة ، ولقد  
انجبر بهم خلق كثير فسقياً لهم ورعياً ، فدعوت  
له ، وقلت : انا اسألك ان تنشدني من شعرك  
فأنشدني :

لئن قدِمَت قبلي رجال فظالما

مشيت على رسلي فكنت المقدما

ولكن هذا الدهر تاتي صروفه

فتبرم منقوضاً وتتنقض مبرما

ثم نهضت ، فلما قاربت الدهليز قال يافتي  
ارابت مفلوجاً ينفعه الاهليلج ؟ فقلت : لا ، قال :  
فان الاهليلج الذي معك ينفعني فابعث إليّ منه ،  
فقلت : نعم ، وخرجت متعجباً من وقوفه على  
خبري مع كتمانني له ، وبعثت له مائة إهليلجة .

وقال ابو الحسن البرمكي : انشدني الجاحظ :

وكان لنا اصدقاء مضوا

تفانوا جميعاً وما خلدوا

تساقوا جميعاً كؤوس المنون

فمات الصديق ومات العدو

وكانت وفاة الجاحظ في المحرم سنة خمس

وخمسين ومأتين ، بالبصرة ، قد نيف على تسعين

سنة ( ١ ) انتهى . وقيل رؤي الجاحظ بعد موته

في المنام فقيل له : ما فعل الله بك ؟ فقال شعراً :



فلا تكتب بخطك غير شيء

يسرك في القيامة لو تراه

وفي كتاب « الملل والنحل » للشهرستاني ان الجاحظ كان من فضلاء المعتزلة والمصنف لهم قال : وقد طالع كثيراً من كتب الفلاسفة وخلط وزوج بعبارة البليغة وحسن براعته اللطيفة ، وكان في أيام المعتصم والمتوكل وانفرد عن أصحابه بمسائل منها قوله : ان المعارف كلها ضرورية طباع ، وليس شيء من ذلك من أفعال العباد ، وليس للعباد كسب سوى الإرادة ومنها قوله في أهل النار : انهم لا يخلدون فيها عذاباً بل يصيرون الى طبيعة النار ، وقال في موضع آخر : الجاحظية : اصحاب عمرو ابن بحر الجاحظ أفضل الزمان لغة وفصاحة ، وأكثرهم تصنيفاً ، طالع كتب الفلاسفة كثيراً وخلط وانفرد عن أصحابه بخمس مسائل إنتهى .

ونسب اليه السيوطي في « طبقات النحاة » كتاب العرجان والبرصان والقرعان ايضاً .

وقال كمال الدين الدميري في كتاب « حياة الحيوان » ومن احسن تصانيفه كتاب « الحيوان » ثم نسب اليه قوله فيه : ومن العجب في قسم الارزاق ان الذئب يصيد الثعلب فيأكله ، ويصيد الثعلب القنفذ فيأكله ، ويصيد القنفذ الافعى فيأكلها ، والافعى تصيد العصفور فتأكله ، والعصفور يصيد الجراد فيأكله ، والجراد يلتهم فراخ الزنابير فيأكلها ، والزنبور يصيد النحلة فيأكلها ، والنحلة تصيد الذبابة فتأكلها ، والذبابة تصيد البعوضة فتأكلها ، انتهى .

وهذا من عجيب مقتضيات حكمة الباري تعالى ولوازم ربوبيته ، والأخذ بزمام دولته ونظام مملكته ، الا ان الكلام في الصيادين المتأخرين فان النحلة لا تصيد شيئاً من الحيوان بلا كلام ، ولا يكون تناوله الطعام إلا بجذبه بخرطومه الدقيق وتقاوة شيارج الاجرام ، وكذلك الذباب لا يقدر على اكل غير المايح والمداب ، كما لا يخفى على احد من اولي الأبواب .

وقال صاحب « الخزائن » قال الجاحظ : من منافع الذباب انها تحرق وتخلط بالكحل ، فاذا اكتحلت المرأة به عينها كان احسن ما يكون ، وقال يهرب الذباب من البيت اذا بخر بورق القرع .

وقال في كتابه « ندمة المعلمين » مررت بمعلم وعنده عصاء طويلة وعصاء قصيرة وصولجان وكرة ، وطبل وبوق ، فقلت له ما في هذه العدة ، فقال : عندي صفار اوباش فاقول لاحدهم اقرا لوحك ،

فيضطرط لي فاضربه بالعصاء القصيرة ، فيتأخر عني ويضطرط فاضربه بالعصاء الطويلة ، فيقوم إليّ الصفار كلهم ويضربوني ويقرؤون كلهم بأعلى صوت حتى لا يسمع احد صوتي ، فاضرب بالطبل وانفخ في البوق ؛ فيسمع اهل الدرب ذلك ، فيجيئوني فيخلصوني منهم .

ثم إن من كلمات الجاحظ مآثره المنقولة في مطاوي الكتب : السارق في السفر والحضر خمسة : المحتال ، وصاحب الليل ، وصاحب الطريق ، والنباش ، والخناق . وصاحب الليل : هو النقاب والمستلف والمكابر وأشباههم ، واما الخناق فما واحد منهم الا صاحب لعج ورضخ ، والرضخ ، انما يكون في الاسفار يصحب الرجل المنفرد من الرفقة ، ومعه حجران املسان ملمومان قدر ملاء الكف فان قدر عليه ساجداً او نائماً والا فقاعداً فيعمد الى محدوقه وسماخه ولا يخطي واكثرهم لا يرضى الا بالقتل مخافة المطالبة ، ومنها قوله ينقل الراغب الاسفهانى في كتاب « محاضراته » ما طالت لحية امرىء الا وتكوسج عقله .

هذا ومن جملة ما نقل عنه ايضاً انه قال : اردت الخروج الى محمد بن عبدالمك الزيات وزير المعتصم ففكرت في شيء اهديه له فلم اجد شيئاً اشرف من كتاب سيبويه فلما وصلت اليه قلت له : لم اجد شيئاً اهديه لك مثل هذا الكتاب ، وقد اشتريته من ميراث الفراء ، فقال له الوزير اوظننت ان خزانة خالية من هذا الكتاب ، فقال الجاحظ ما ظننت ذلك ولكنها بخط الفراء ، ومقابلة الكسائي ، وتهذيب عمرو بن بحر الجاحظ - يعني نفسه - فقال : والله ما اهديت لي شيئاً احب اليّ منه . وقال شيخنا البهائي رحمه الله في كتابه الكشكول كان الجاحظ قبيح الصورة جداً حتى قال الشاعر لو يمسح الخنزير مسخاً ثانياً

ما كان إلا دون قبيح الجاحظ

قال يوماً لتلامذته ما اخجلني إلا امرأة اتت بي الى باب صايغ ، فقالت : مثل هذا الشيطان : فبقيت حائراً في كلامها ، فلما ذهبت سألت الصايغ فقال : استعملتني ان اصنع لها صورة جني ، وفي رواية صورة الشيطان ، فقلت : لا ادري كيف صورته فانت بك : اقول : وقد مرّ نظير هذه الحكاية وشبيه هذه الخجالة لبعض مشايخهم الذي استدعت منه امرأة ان يتفضل عليها بصرف قدميه الى منزل تلك المرأة هنيئة ، فأجابها الى ذلك ، فلما وصل الرجل الى باب الدار نادى المرأة ولدها

الصغير يا فلان تعال اقول لك ، فلما حضر قال :  
بحق كذا وكذا لو بليت بعد هذه المرة في فراشك  
نقلت ياكلك هذا القاضي ، ثم جعلت تعتذر من  
الشيخ فيما اتعبه .

هذا ، وقد وجدت في بعض كتب التراجم  
نظيراً آخر لهما في قبح المنظر من شعراء العرب  
وارباب الفضل والادب . وهو ابو الحسن علي بن  
جبله بن مسلم بن عبدالرحمن الخراساني المعروف  
بالعكوك . بالمهملة والكاف المفتوحين والوار  
المشدة لقصر قامته في الغاية . فقد نقل انه كان  
اسود أبرص وولد أعمى ، وقيل انه أصابه الجدري  
وهو ابن سبع سنين ، فذهب بصره ومع ذلك كله  
كان احد فحول الشعراء بحيث قد نقل في حقه عن  
الجاحظ المذكور انه قال : كان احسن خلق الله  
تعالى انشاداً ما رأيت مثله بدويًا ولا حضريًا ، ومن  
الموالي توفي سنة ثلاث عشرة ومائتين ومولده ببغداد  
سنة ستين ومائة ، وله في ابي دلف العجلي وحميد  
ابن عبدالحميد الطوسي ، من غرر المحامد شعر كثير  
ومن شعره المشهور في ابي دلف قوله :

إنما الدنيا أبو دلف      بين يديه ومحتضره  
فاذا ولي أبو دلف      ولت الدنيا على أثره  
كل من في الأرض من عرب      بين يديه ومحتضره  
مستعير منه مكرمة      يكتسبها يوم مفخره  
واحسن منه قوله في حميد :

إنما الدنيا حميد      وأياديه الجسام  
فاذا ولي حميد      فعلى الدنيا السلام

وحكي عن ابن المعتز في « طبقات الشعراء » انه  
قال لما بلغ المأمون خبر ما قاله في ابي دلف المذكور  
غضب غضباً شديداً ، وقال اطلبوه حيثما كان  
واتوني به ، فطلب فلم يقدر عليه ، لانه كان مقيماً  
بالجبل ، وهرب الى الجزيرة التي اتيه فكتب الى  
الآفاق يأخذه حيث كان فهرب الى الشامات فظفروا  
به فحمل مقيداً اليه فلما صار بين يديه قال له :  
يا بن اللخاء أنت القائل في قصيدتك للقاسم بن  
عيسى : كل من في الأرض من عرب : وانشأ البيتين ،  
من يستعير المكارم منه ويفتخر به ، قال يا أمير  
المؤمنين : أنتم أهل بيت لا يقاس بكم لأن الله تعالى  
اختصكم لنفسه على عباده وآتاكم الكتاب والحكمة  
وآتاكم ملكاً عظيماً ، وانما ذهبت في قولي الى اقران  
وأشكال للقاسم بن عيسى من هذا الناس فقال والله  
ما ابقيت أحداً . وقد ادخلتنا في الكل ، وما استحل  
دمك بكلمتك هذه ، ولكنني استحلته بكفرك في

شعرك حيث قلت في عبد ذليل مهين فاشركت بالله  
العظيم وجعلت معه ملكاً قادراً وهو قولك :

انت الذي تنزل الايام منزلها

وتنقل الدهر من حال الى حال

وما مدت مدى طرف الى احد

إلا قضيت بأرزاق وآجال

ذلك الله عز وجل يفعله ، اخرجوا لسانه من  
قفاه ، فأخرجوا لسانه من قفاه فمات وكان ذلك في  
سنة ثلاث عشر ومائتين ببغداد .

وبالجملة فالغالب على اهل الكمال قلة المال  
وعدم الجمال ، وذلك أيضاً من لطيف حكمة الله  
الملك المتعال وقسمته المعاش بين الخلائق على وجه  
الاعتدال ثم الغالب على المادحين لأهل الدنيا والاملين  
لغير الله العلي الاعلى خيبة رجائهم من تلك الابواب ،  
الابتلاء بظلمهم وعذابهم وفضيحتهم على خلاف  
المنتاب ، وان في ذلك لعلبة لاولي الابصار وموعظة  
لاولي الالباب .

ثم ان المذكور في كتاب « الفصول المهمة » في  
معرفة الائمة من متاخري علماء العامة عند ذكره  
لصفة مولانا أمير المؤمنين عليه السلام إن له عليه  
السلام كلمات جمعها الجاحظ في بعض تصانيفه  
وهي تشتمل على كثير من كلمات الحكمة ، كل كلمة  
منها تعد بألف كلمة ، ولا يخفى ان ذلك التأليف  
الجامع لتلك الكلمات الجوامع اعم من استقامة  
الرجل في الراي والدين ، بل ابلغ في اتمام الحجة  
عليه يوم يسئل عن ولاية آل محمد الهداة المهديين ،  
والولاية المرضيين ، ويؤخذ باليم المؤاخذة في موافقة  
الظلام ، ومشاقته الطويلة للاعلام ، بانه كيف قدم  
عليهم الخمر والميسر والانصاب والازلام ، الى ان  
صار من المشتهر بين ارباب الالباب انه كان من جملة  
النصاب والبالغين في العداوة ، مع اولئك الاطياب ،  
الى حد النصاب واذا نسب اليه أيضاً الامام العلامة  
اعلى الله مقامه في كتابه الموسوم « بكشف اليقين في  
فضائل أمير المؤمنين . عليه السلام . كلمات آخر  
من تقريرات نفسه هي ابين دلالة على اجراء الله  
الحق والحقيقة على لسان جهره وهمسه ، تشديداً  
للمحنة على ابناء جنسه فليلاحظ .

ومن جملة ما ينسب اليه في صفة اهل البيت  
العصمة عليهم السلام قوله وهو من مفتاح الكلم :  
هم سنام العالم وصفوة الامم وغرة العرب ولباب  
البشر ، ومصاص بني آدم وزينة الدنيا وحليب  
الدهر والعلبنة البيضاء . والمقرس المبارك والصاب

الوثيق ومعدن المكارم وينبوع الفضائل واعلام العلم  
واعيان الايمان ، صلوات الله عليهم اجمعين والحمد  
لله رب العالمين فليلاحظ .

ونقل الورام بن ابي فراس في كتابه « تبيه  
الخاطر » في الموعظة حكاية عنه لبعض مباحثات  
العدلية جماعة الاشاعرة ، فقال : قال الجاحظ :  
نازع رجل عمرو بن عبيد في القدر ، فقال عمرو إن  
الله تعالى قال في كتابه العزيز : ما يزيد الشك عن  
قلوب المؤمنين في القضاء والقدر قال تعالى : فورك  
لنسلتهم اجمعين عما كانوا يعملون ولم يقل عما  
قضيت عليهم أو قدرت فيهم أو اردته منهم أو  
شئته لهم ، وليس بعد هذا الا الاقرار بالعدل  
والسكوت عن الجور الذي لا يجوز على الله تعالى ،  
وقال الجاحظ قلت لابي يعقوب الخريمي : من  
خلق المعاصي ؟

قال الله تعالى قلت : فمن يعذب عليها قال الله  
تعالى ، قلت فلم قال لا أدري والله وقد مضى ويأتي  
في كثير من مواضع كتابنا هذا مجالس مناظرات  
هاتين الطائفتين مع ظهور الحق غايته من هذا  
البين لكل ذي عينين ، وان الامر كما بلغنا من الأئمة  
المصطفين انه لا جبر ولا تفويض بل أمر بين الأمرين .  
كما مضى عن المبرد النحوي ، انه قال : سئل علي  
ابن موسى الرضا « عليه السلام » ايكلف الله العباد  
ما لا يطيقون ؟ فقال هو اعدل من ذلك ، فليل له  
فيستطيعون أن يفعلوا ما يريدون قال هم أعجز من  
ذلك .

**البغدادي : اسماعيل باشا ت/ ١٣٢٦هـ**

### هدية العارفين (١)

الجاحظ : عمرو بن بحر بن محبوب الكناني  
ابو عثمان البصري الامام اللغوي النحوي المعروف  
بالجاحظ ، تلميذ النظام البلخي كان من المعتزلة ولد  
سنة ١٥٠ وتوفي سنة ٢٥٥ خمس وخمسين ومائتين  
له من التصانيف ، اخلاق الشطار ، اخلاق الملوك ،

(١) هدية العارفين اسماء المؤلفين وانا الصنفين ، ٨٠٢/١ -  
٨٠٣ ، ط. مصورة عن طبعة استانبول ١٩٥١ ، طهران  
١٩٦٧-١٣٨٧هـ .

البيان والتبيين ، تحصيل الاموال ، جوابات كتاب  
المعرفة ، حانوت عطار ، الرد على اصحاب الالهام ،  
الرد على المشبهة ، رد النصاري ، رسالة في الحسد ،  
سحر البيان ، سلوة الحريف بمناظرة الربيع  
والخريف ، عناصر الادب ، فضيلة المعتزلة ، كتاب  
آي القرآن ، كتاب الأبل ، كتاب الاخبار ، كتاب  
الاخوان ، كتاب الاستبداد والمشاورة في الحروب ،  
كتاب الاستطاعة ، كتاب الاصنام ، كتاب الاعتزال ،  
كتاب الامامة ، كتاب الامثال ، كتاب الامصار ،  
كتاب الانس والسكن ، كتاب البخلاء ، كتاب  
البغل ، كتاب البلدان ، كتاب النبي والتمني ، كتاب  
التربيع ، كتاب التسوية بين العرب والعجم ، كتاب  
التعبير ، كتاب التفكير والاعتبار ، كتاب الجوارح ،  
كتاب الحجر والنوبة ، كتاب الحزم والجزم ، كتاب  
الحيوان ، كتاب الخطاب في التوحيد ، كتاب الدلال ،  
كتاب السلطان ، كتاب السلوك ، كتاب السودان ،  
كتاب الشارب والمشروب ، كتاب الصرحاء والهجناء ،  
كتاب صناعة الكلام ، كتاب الصولجان ، كتاب الطبائع  
كتاب الطفيليين ، كتاب العثمانية ، كتاب العريس  
والعرائس ، كتاب الفتيان ، كتاب الفخر بين عبد  
شمس وبني مخزوم ، كتاب فخر القحطانية  
والعدنانية ، كتاب اللصوص ، كتاب المحاسن  
والاضداد ، كتاب المزاح والجد ، كتاب المعرفة ،  
كتاب المعلمين ، كتاب المغنين ، كتاب مناقب ضد  
الخلافة وفضائل الاثراك ، كتاب الناشيء والمتلاشي ،  
كتاب النجم وجوابه ، كتاب الرد والشرطنج ،  
كتاب النساء ، كتاب الوعيد ، كتاب الوكلاء  
والمتوكلين ، كتاب الهدايا ، مسائل القرآن ، مسائل  
كتاب المعرفة ، معاني القرآن ، مقالة في اصول  
الدين ، نظم القرآن ، نقض الطب ، نوادر الجن .

**القمي : المحقق الشيخ عباس القمي ت/ ١٣٥٩هـ**

### الكنى والالقب (١)

ابو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الليثي  
البصري اللغوي النحوي ، كان من غلمان النظام  
وكان مائلا الى النصب والعثمانية ، وله كتب منها

(١) الكنى والالقب ١٢٤/٢-١٢٥ ، مطب. الحيدرية - النجف  
١٩٥٦-١٣٧٦هـ .

العثمانية التي نقض عليها أبو جعفر الاسكافي  
والشيخ المفيد والسيد احمد بن طاروس وطال عمره  
واصابه الفالج في آخر عمره ومات بالبصرة سنة  
٢٥٥ قال ابن شحنة في روضه المناظر وفي سنة  
٢٥٥ توفي الجاحظ عمرو بن بحر قال ذكرت للمتوكل  
لأعلم اولاده فلما استحضرني استبشع منظري فأمر  
لي بعشرة آلاف دينار وصرفتي ولما جاوز التسعين  
سنة أنشد بحضرة المبرد :

اترجو أن تكون وأنت شيخ  
كما قد كنت أيام الشباب  
لقد كذبتك نفسك لبس ثوب  
دريس كالجديد من الثياب  
كان موته لوقوع مجلدات من العلم عليه وهو  
ضعيف انتهى ، ومن شعره :

وكان لنا اصدقاء مضوا  
تفانوا جميعاً وما خلدوا  
تساقوا جميعاً كؤوس المنون  
فمات الصديق ومات العدو  
وله ايضاً :

يطيب العيش أن تلقى حكيماً  
غزاه العلم والظن المصيب  
فيكشف عنك حيرة كل جهل  
وقضل العلم يعرفه الأديب  
سقام الحرص ليس له شفاء  
وداء الجهل ليس له طبيب (\*)

\* (المورد) التزم المؤلف في مقدمة بحثه بترتيب النصوص  
حسب وفيات اصحاب المظان لكنه ابتداء من صفحة ٨٨  
حدث اختلاف في الترتيب استمر الى نهاية البحث .

## محو الامية

تفجير لطاقات الجماهير الكادحة

من اجل المساهمة في التنمية الشاملة

النَّصِوَةُ الْحَقِيقَةُ



# فصول مختارة من كتب الجاهظ

اختيار

عبيد الله بن حسان

تحقيق :

الدكتور حاتم صالح الضامن :

- ١ - فصل من صدر كتابه في الحاسد والمحسود
- ٢ - فصل من صدر كتابه في المعلمين
- ٣ - فصل من صدر كتابه في طبقات المغنين
- ٤ - فصل من صدر كتابه في النبل والتنبل وذم الكبر
- ٥ - فصل من صدر رسالته في تفضيل النطق على الصمت
- ٦ - فصل من صدر رسالته في مدح التجار وذم عمل السلطان
- ٧ - فصل من صدر رسالته الى الحسن بن وهب في مدح النيذ وصفة أصحابه
- ٨ - فصل من رسالته الى أبي الفرج الكاتب في المودة والخلطة
- ٩ - فصل من صدر رسالته في استتجاز الوعد
- ١٠ - فصل من صدر كتابه في الشارب والمشروب

الدكتور يحيى الجبوري :

- ١١ - فصل من صدر كتابه في الوكلاء
- ١٢ - فصل من صدر كتابه في فضيلة صناعة الكلام
- ١٣ - فصل من صدر كتابه في الجوابات في الامامة
- ١٤ - في الزيدية والرافضة

الدكتور نوري حمودي القيسي :

- ١٥ - فصل من صدر كتابه في النساء





# فصول مختارة من كتب الجاحظ

تحقيق الدكتور

حاتم صالح الضامن

بغداد - الجمهورية العراقية

- ٥٨ - من كتابه في خلق القرآن  
٦٢ - من كتابه في الرد على النصارى  
٧٣ - من كتابه في الرد على المشبهة  
٧٦ - من كتابه في العثمانية  
٨٢ - من كتابه المسائل والجوابات في المعرفة  
٨٣ - من رده على ابي اسحاق النظام واشباهه  
٨٥ - من كتابه في المعاد والمعاش  
٨٩ - من رسالته في الجد والهزل  
٩٠ - من كتابه في الوكلاء  
٩٢ - من كتابه في الاوطان والبلدان  
١٠١ - من رسالته في البلاغة والايجاز  
١٠١ - من كتابه في تفضيل البطن على الظهر  
١٠٤ - من كتابه في النبل والتنبل وذم الكبر  
١٠٨ - من رسالته في المودة والخلطة  
١١١ - من كتابه في استحقاق الامامة  
١١٣ - من رسالته في استنجاز الوعد  
١١٤ - من رسالته في تفضيل النطق على الصمت  
١١٧ - من كتابه في فضيلة صناعة الكلام  
١١٨ - من رسالته في مدح التجار وذم عمل السلطان  
١٢٠ - من كتابه في الشارب والمشروب  
١٢٤ - من كتابه في الجوابات في الامامة  
١٢٩ - من كتابه في مقالة الزيدية والرافضة  
والمخطوطة كتبت سنة ١٠٨٠هـ على اصل  
كتب سنة ٤٤٣هـ . وهي في مكتبة طوبقبوسراي  
باستانبول ورقمها ١٥٣٨ . وعدد اوراقها ١٣٢  
ورقة . عدد الاسطر ٢٧ . مقاسها ٢٥x١٩ .  
اما الكتب والرسائل التي ارتأيت نشرها  
فهي :

وبعد فهذه فصول من كتب الجاحظ اختارها  
عبيدالله بن حسان ، منها ما نشر ومنها ما لم ينشر ،  
وكنت قد طويت هذه الفصول منتظراً أن يخرجها  
للناس الاستاذ المحقق الثبت عبدالسلام هارون  
الذي وعدنا عام ١٩٦٤ أن ينشر بقية الرسائل في  
اجزاء لاحقة وخص بالذكر منها هذه الفصول .

وحيثما طلب مني الاشتراك في العدد الخاص  
بالجاحظ من مجلة المورد الفراء قدمت هذه  
الفصول آملاً أن يقف عليها عشاق التراث وراجياً  
العذر عما يعتورها من نقص وطالباً المصدرة من  
الاستاذ الفاضل عبدالسلام هارون فلربما تعجلت  
في نشرها ولكني مع هذا واثق بأنه سينشرها قريباً  
على صورة افضل وعلى اصول اكثر مع بقية  
الرسائل والله الحمد اولاً وآخراً .

## الفصول المختارة :

وهي الفصول التي اختارها عبيدالله بن  
حسان من كتب ورسائل للجاحظ فقيدها اكثرها  
ولم يبق لدينا منها غير هذه الفصول .  
واليك فهرساً بهذه الفصول كما وردت في  
مخطوطتنا :

- ١ - من كتابه في الحاسد والمحسود ق ٢  
٢ - من كتابه في المعلمين ٥  
٣ - من كتاب التربيع والتدوير ١١  
٤ - من رسالته في مدح النبيل ٢١  
٥ - من كتابه في طبقات المغنين ٢٥  
٦ - من كتابه في النساء ٢٦  
٧ - من رسالته في مناقب الترك ٢١  
٨ - من كتابه في حجج النبوة ٤٥

## اولاً - الحاسد والمحسود :

سبق ان نشر هذا الكتاب في مجموعة الساسي ١٢٢٤هـ وعلى هامش كتاب الكامل للمبرد ١٢٢٣-١٢٢٤هـ . ونشر منه ريشر مختارات سنة ١٩٢١هـ ولم اقف على هذه النشرة . ويلاحظ ان هناك خلافاً كثيرة بين المخطوطة وبين النشرتين اللتين وقفت عليهما . وقد اشرت الى هذه الخلافات ورمزت لطبعة الساسي بالحرف ( س ) ولطبعة الكامل بالحرف ( ك ) وبهذا تكون هذه النشرة اقرب الى الكمال .

ومما يجدر ذكره ان للجاحظ رسالة اخرى في هذا الموضوع وهي : ( فصل ما بين العداوة والحسد ) نشرها الاستاذ هارون ضمن رسائل الجاحظ .

## ثانياً - من كتابه في العلمين :

نشر على هامش الكامل كما نشره ريشر فيما نقل بروكلمان ونشرة الكامل مليئة بالاطعاء وتختلف كثيراً عن المخطوطة وقد اثبتت الخلافاً وتركت كثيراً من الاخطاء المطبعية بلا اشارة .

## ثالثاً - طبقات المفين :

نشر على هامش الكامل ونشره الساسي . والكتاب من الكتب القليلة التي نص فيها على تاريخ ونسبها وقد نص فيه على انه ( وضعه في سنة خمس عشرة ومائتين ) .

## رابعاً - النبل والتبيل وذم الكبر

لم ينشر هذا الكتاب كاملاً من قبل وانما اقتطع منه القسم الاخير والحق غلطاً بكتاب الرد على النصارى وذلك بهامش الكامل .

## خامساً - تفضيل النطق على الصمت :

نشر على هامش الكامل ونشر ناقصاً في مجموعة الساسي وقد اشرت الى ذلك في موضعه مع بيان الخلافات . ونشره ريشر فيما ذكر بروكلمان .

## سادساً - في مدح التجار وذم عمل السلطان :

نشر على هامش الكامل ونشر في مجموعة الساسي والحق به فصل من كتاب المعلمين خطأ . ونشره ريشر كما ذكر بروكلمان .

## سابعاً - رسالته الى الحسن بن وهب في مدح النبيذ واصحابه :

نشرت على هامش الكامل ونشرها السندوبي في رسائل الجاحظ تفلاً عن هامش الكامل اذ وجدت بينهما تطابقاً في التصحيف والتحريف . وقد قابلت مخطوطتي على هاتين النشرتين ورمزت الى السندوبي بالحرف ب . وقد نشرها ريشر مع استنجاز الوعد والشارب والمشروب ولم اقف على نشرته .

## ثامناً - رسالته الى ابي الفرج الكاتب في اسودة والخلطة :

نشرت على هامش الكامل وفي رسائل السندوبي وفي النشرتين سقط وتحريف وتصحيف اشرت اليه في مقابليتي عليهما .

## تاسعاً - رسالته في استنجاز الوعد :

نشرت على هامش الكامل ونشرت في طبعة الساسي وقد قابلت مخطوطتي على هاتين النشرتين .

## عاشرأ - كتاب الشارب والمشروب :

نشر على هامش الكامل وفي رسائل السندوبي وعند المقابلة وجدت كثيراً من التصحيف والتحريف فيهما وقد اثبت ذلك في الحواشي .

\*\*\*

ولابد ان اذكر ان الطبقات السابقة لهذه الكتب لم تراعى اصول النشر والتحقيق اذ اصبحت الى ذلك انها نادرة جداً الان اذ طبعت قبل خمس وسبعين سنة مما حفزني الى اعادة نشرها ليطلع الناس على تراث ابي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ رحمه الله .

واخيراً اقدم خالص شكري الى استاذي الفاضل الدكتور احمد ناجي القيسي اذ وضع بين يدي صورة للمخطوطة فامد الله في عمره وكثر من امثاله إنه سميع مجيب .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ

( ١ )

فَصَلُّ مِنْ صَدْرِ كِتَابِهِ فِي

الْحَاسِدِ وَالْمَحْسُودِ

وهب الله لك السلامة ، وأدام لك الكرامة، ورزقك الاستقامة ، ورفع عنك الندامة .

كتبت إليّ - أيديك الله - تسألني عن الحسد ما هو ؟ ومن أين هو ؟ وما دليسه (١) وأفعاله ؟ وكيف تعرف (٢) أموره وأحواله ؟ وبمّ يعرف ظاهره ومكتومه ؟ وكيف يعلم مجهوله ومعلومه ؟ ولمّ صار في العلماء أكثر منه في الجهلاء ؟ ولمّ كثر في الأقرباء وقلّ في (٣) البعداء ؟ وكيف دبّ في الصالحين أكثر منه في الفاسقين ؟ وكيف خُصّ به الجيران من بين جميع الأوطان ؟ .

والحسد - أبقاك الله - داء (٤) ينهك الجسد ، ويفسد الأود ، علاجه عسر ، وصاحبه ضجر ، وهو باب غامض ، وأمر متعذر ، وما ظهر منه فلا يداوى ، وما بطن منه فمداويه في عناء ، ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم : ( دبّ اليكم داء الأمم من قبلكم الحسد والبغضاء ) (\*).  
[ وقال بعض الناس لجلسائه : أيّ الناس أقلّ دغفلة ؟ فقال بعضهم : صاحب ليل إنّما همته أن يقطع سفره . فقال : إنّه لكذا وليس كذا . فقالوا له : فأخبرنا بأقلّ الناس فقال : الحاسد إنّما همته أن ينزع الله منك النعمة التي أعطاكها فلا يفعل أبداً .

ويروى عن الحسن (٥) أنّه قال : ( الحسد أسرع في الدين من النار في الحطب اليابس ) [ (٦) .

(٥) هو الحسن البصري ، تابعي ، توفي ١١٠ هـ ،  
( حلية الأولياء ١٣١/٢ ، وفيات الاعيان  
٦٠/٢ ، ميزان الاعتدال ٥٢٧/١ ) .  
(٦) من ك ، س ، ورواية ك : ( وليس كذا ) في  
الموضعين .

(١) س : دلالة .  
(٢) س : تفرقت .  
(٣) س : منه .  
(٤) ك : من داء .  
(\*) الجامع الصغير ١٤/٢ .

وما أتت المحسود من حاسده<sup>(٧)</sup> إلا من قبل فضل الله عنده ونعمه عليه ، قال الله عز وجل :  
« أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم  
ملكاً عظيماً »<sup>(٨)</sup> .

والحسد عقيد الكفر وحليف الباطل وضد الحق وحرب البيان ، فقد ذم الله أهل الكتاب  
به فقال : « ودء كثير » من أهل الكتاب / (ب٢) لو يردثونكم من بعد إيمانكم كفاراً حسداً  
من عند أنفسهم »<sup>(٩)</sup> .

منه تتولد العداوة وهو سبب كل قطيعة ومنتج كل وحشة ومفرق كل جماعة وقاطع كل  
رحم بين الأقرباء ومحدث التفرق بين القرناء وملقح الشر بين الخلطاء<sup>(١٠)</sup> ، يكمن في الصدر كمن  
النار في الحجر .

ولو لم يدخل<sup>(١١)</sup> على الحاسد بعد تراكم الغموم على قلبه واستكمان الحزن في جوفه وكثرة  
مضغه ووسواس ضميره وتنغص عمره وكدر نفسه ونكد عيشه إلا استصغاره نعمة الله وسخطه  
على سيده بما أفاد غيره وتمنيه عليه أن يرجع في هبته إياه وأن لا يرزق أحداً سواه لكان عند  
ذوي العقول مرجوماً وكان لديهم في القياس مظلوماً .

[ وقد قال بعض الاعراب : ما رأيت ظالماً أشبه مظلومه من الحاسد ، نفَس "دائم" وقلب  
هائم "وحزن" لازم ]<sup>(١٢)</sup> .

والحاسد مخذول وموزور<sup>(١٣)</sup> ، والمحسود محبوب ومنصور . والحاسد مهموم  
ومهجور ، والمحسود مغشي ومسرور<sup>(١٤)</sup> .

والحسد - رحمك الله - أول خطيئة ظهرت في السموات وأول معصية حدثت في الأرض  
خصَّ به أفضل الملائكة فعصى ربّه وقايسه بخلقه واستكبر عليه فقال<sup>(١٥)</sup> : خلقتني من نار وخلقته  
من طين فلعنه وجعله ابليساً وأنزله من جواره بعد أن كان أنيساً وشوّه خلقه تشويهاً وموّه على  
حليته<sup>(١٦)</sup> تمويهاً ، نسي به عزم ربّه فواقع الخطيئة فارتدع المحسود وتاب عليه وهدي ،  
ومضى اللعين الحاسد في حسده فشقي وغوى .

وأما في الأرض فابنا آدم ، حسد أحدهما<sup>(١٧)</sup> أخاه فعصى ربّه وأكل آباه ، وبالحسد طوّهت  
له نفسه قتل أخيه فقتله فأصبح من الخاسرين . لقد حمله الحسد على غاية القسوة وبلغ به أقصى

- |      |  |      |                           |
|------|--|------|---------------------------|
| (٧)  | س : حاسد .   | (١٢) | من س ، ك .                |
| (٨)  | النساء ٥٤ .  | (١٣) | س : مأزور .               |
| (٩)  | البقرة ١٠٩ ، وبعدها في س : « من بعدما<br>تبين لهم الحق » . | (١٤) | س : مزور .                |
| (١٠) | ك : الحلفاء .  | (١٥) | س : وقال .                |
| (١١) | بعدها في س : رحمك الله .                                   | (١٦) | س : أنبيائه ، ك : مثيله . |
|      |  | (١٧) | س : حيث قتل أحدهما .      |

حدود العقوق فأنساه من رحمة جميع الحقوق إذ ألقى الحجر عليه تفادخاً<sup>(١٨)</sup> وأصبح عليه نادماً صارخاً .

ومن شأن الحاسد إن كان المحسود غنياً أن يوبخه على المال فيقول<sup>(١٩)</sup> : جمعه حراماً ومنعه أيتاماً ، وغلب<sup>(٢٠)</sup> عليه محاويج أقاربه فتركهم له خصماً<sup>(٢١)</sup> وأعانهم في الباطل ، وحمل المحسود على قطيعتهم في الظاهر ، فقال : لقد كفروا<sup>(٢٢)</sup> معروفك وأظهروا في الناس ذمك ، ليس<sup>(٢٣)</sup> / (١٣) أمثالهم يوصلون فانهم لا يشكرون . وإن وجد له<sup>(٢٤)</sup> خصماً أعاناه عليه ظلماً ، وإن كان ممن يعاشره فاستشاره غشاً أو تفضل عليه بمعروف كفره أودعاه الى نصر خذله وإن حضر مدحه ذمته وإن سئل عنه همزه وإن كانت عنده شهادة<sup>(٢٥)</sup> كتبها وإن كانت منه اليه زلة<sup>(٢٦)</sup> عظمها ، يجب أن يعاد ولا يعود ويرى عليه القعود .

وإن كان المحسود عالماً قال مبتدع<sup>(٢٧)</sup> ، لرأيه متبع<sup>(٢٨)</sup> ، حاطب ليل ومبتغي نيل ، لا يدري<sup>(٢٩)</sup> ما حمل قد ترك العمل وأقبل على الحيل . قد أقبل بوجوه الناس اليه وما أحققهم إذ اتألوا<sup>(٣٠)</sup> عليه فقبَّحه الله من عالم ما أعظم بليته وأقل رعيته وأسوأ طبعته .

وإن كان المحسود ذا دين قال : يتصنع إن يوصى إليه<sup>(٣١)</sup> ويحجج لشيء<sup>(٣٢)</sup> عليه ويصوم لتقبل شهادته ويظهر النسك ليثودع المال بيته<sup>(٣٣)</sup> ويقرأ في المسجد ليزوجه جاره ابنته ، ويحضر الجنائز لتعرف شهرته .

وما لقيت حاسداً قطك إلا تبيَّن لك<sup>(٣٤)</sup> مكنونه بتغير لونه وتخوَّص عينه واخفاء سلامه والاقبال على غيرك والاعراض عنك والاستئثار بالحديثك والخلاف لرأيك .

وكان عبدالله بن أبي قبل نفاقه نسيج<sup>(٣٥)</sup> وحده لجودة رأيه وبُعد همته ونبل شيمته وانقياد العشيرة له بالسيادة<sup>(٣٦)</sup> وإذعانهم له بالرياسة ، وما استوجب ذلك إلا بعدما استجمع له<sup>(٣٧)</sup> لبته وتبيَّن لهم عقله وفقد بينهم<sup>(٣٨)</sup> جهله ورأوه لذلك أهلاً لما أطاق له حملاً . فلما بعث الله نبيه صلى الله عليه وقدم المدينة ورأى عزه تشمخ بأنفه فهدم اسلامه بحسده وأظهر نفاقه<sup>(٣٩)</sup> . وما صار منافقاً حتى صار<sup>(٤٠)</sup> حسوداً وما صار حسوداً حتى صار

- (١٨) الفدخ : الشدخ ، ورواية س : شادخا . (٣٠) من س ، وفي الاصل : له .  
(١٩) س : توبيخه على المال وقال . (٣١) ك : يسج . وعبدالله بن أبي المشهور بابن سلول ، ت سنة ٩ هـ . (المحبر ٢٣٣ ، المعارف ٣٤٣ ، امتاع الاسماع ٩٩/١) .  
(٢٠) س : الب . (٣٢) س : بالسيادة والسعادة .  
(٢١) س : خصماء . (٣٣) ك : لهم .  
(٢٢) س : وقال له كفروا . (٣٤) س : وافقدوا منه .  
(٢٣) س : فليس . (٣٥) س : ورأى هو عز رسول الله شمخ بأنفه .  
(٢٤) من س . في الاصل : لهم . (٣٦) س : وما ائبتناه اصوب .  
(٢٥) س : ومبتغي نيل ما يدري . (٣٧) س : وما ائبتناه اصوب .  
(٢٦) س : مالوا . (٣٨) س : لخصده . وفي الاصل : ورأى غيره ، وما ائبتناه اصوب .  
(٢٧) س : متصنع يغزو ليوصى اليه . (٣٩) من س ، ك : بشيء .  
(٢٨) س : ليثني ، ك : بشيء . (٤٠) ( ويصوم ... بيته ) ساقط من س .

حقوداً فحقيق بعد اللثب" وجهل بعد العقل وتبوء النار بعد الجنة . ولقد خطب النبي صلى الله عليه  
بالمدينة فشكاه الى الأنصار فقالوا : يا رسول الله لا تلمه فإننا كنا عقدنا له الخرز قبل قدومك لتتوجه  
ولو سلم المخذول قلبه من الحسد لكان من الاسلام بمكان ومن السؤدد في ارتفاع فوضعه الله لحسده  
وأظهر ثقاه ، [ ولذلك قال القائل :

طال على الحاسد أحزانه  
دعه فقد أشعلت في جوفه  
العيب أشهى عنده لذة  
فارم على غاربه حبله  
فاصفر من كثرة أحزانه  
ما هاج منه حره نيرانه  
من لذة المال لخزانه  
تسلم من كثرة بهتانه [ (٢٧)

[ ولما قال النبي صلى الله عليه وسلم : ( لا حسد إلا في اثنتين رجل آتاه الله مالا فهو ينفق  
منه ورجل آتاه الله قرآناً فهو يقوم به في آناء الليل والنهار ) (٢٨) كان ما سواهما مذموماً وصاحبه  
عليه مقلياً .

وربما تتج الحسد الكبر فيبلغ صاحبه في المقت غايته وفي البغض من جميع الخلق نهايته  
فلا يبرد بملاً إلا مضعوه ولا يذكر في مجلس إلا سبوه . وأشهد أنه في ملكوت السماء أشد مقتاً  
لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ( أتم شهداء الله في الأرض فما رأى المسلمون حسناً كان عند  
الله حسناً وما رآه المسلمون قبيحاً سيئاً فهو عند الله سيئاً ) (\*).

### فصل في حسد الجيران

وقال بعضهم : إني اشتري اللحم فأخفيه من جيرانى مخافة أن يحسدوني [ (٢٩) . / ( ٣ ب )  
وذلك أن الجيران - رحمك (٤٠) الله - طلائع عليك وعيونهم نواظر اليك فمتى (٤١) كنت بينهم  
معدماً فأيسرت فبذلت واعطيت وكسوت وأطعمت وكانوا في مثل حالك فاتضعوا وسلبوا  
النعمة وألبستها (٤٢) فعظمت (٤٣) عليهم بلية الحسد وصاروا منه في تبغيض (٤٤) آخر الأبد .

ولولا أن المحسود بنصر الله إياه مستوراً ، وبصنعه محجوب (٤٥) ، لم يأت عليه يوم إلا كان  
مقبوراً ، ولم تأت (٤٦) ليلة إلا وكان عن منافعه مقصوراً ، ولم يمسر إلا وماله مسلوب ودمه  
مسفوك وعرضه بالضرب منهوك .

- (٢٧) من س ، ك . وتقدمت الايات في س قبل الحديث عن عبدالله بن ابي .  
(٢٨) في رواية الحديث خلاف ، ينظر : صحيح مسلم ٥٥٨-٥٥٩ وفتح الباري ٢/٢١٩ .  
(\*) ينظر مسند ابن حنبل ١/٣٧٩ .  
(٢٩) انفردت س بهذه الزيادة ، وكل زيادة لم اشر اليها فهي من س فقط .  
(٤٠) ك : يرحمك .  
(٤١) من س ، وفي الاصل و ك : نفسى .  
(٤٢) س : والبيستها أنت .  
(٤٣) ك : عظمت .  
(٤٤) س : تنغيص .  
(٤٥) س : وهو بصنعه محجور .  
(٤٦) س : ولايات .

[ وقال مالك بن دينار<sup>(٤٧)</sup> : ( تقبل شهادة القرءاء في كل شيء إلا بعضهم على بعض فاني وجدتهم أشدّ تحاسداً من التيوس تشدّد النعجة فيهبّ عليها هذا التيس مرّةً وهذا التيس مرّةً ) .  
 وضرر الحسود الى صديقه أكثر منه الى عدوه ، والى خليفه أظهر منه الى مفارقه ، والى  
 قريبه أسرع منه الى بعيده .

وذكر حميد الطويل<sup>(٤٨)</sup> أنه سأل الحسن البصري رضي الله تعالى عنه فقال : يا أبا سعيد هل يحسد المؤمن ؟ فقال : أنسيت لا أبالك إخوة يوسف المؤمن يحسد ولكن مالم يظهر بلسانه ويده ] .

### فصل منه

وأنا أقول حقاً ما خالط الحسد قلباً إلا لم يمكنه ضبطه ولا قدر على تشجينه وكتمانه حتى يتردّ عليه بظهوره<sup>(٤٩)</sup> وإعلانه فيستعبده ويستعمله ويستنطقه لظهوره عليه ، فهو<sup>(٥٠)</sup> أغلب على صاحبه من السيد على عبده ، ومن السلطان على رعيته ، ومن الرجل على زوجته ، ومن الأسر على أسيره .

وكان ابن الزبير<sup>(٥١)</sup> بالصبر موصوفاً وبالدهاء معروفاً وبالعقل موسوماً وبالمداواة منهوماً فأظهر بلسانه حسداً كان أضب<sup>(٥٢)</sup> عليه أربعين سنة لبني هاشم فما اتسع قلبه لكتمانه ولا صبر على اكتنامه<sup>(٥٣)</sup> لما طالت في قلبه طيلة<sup>(٥٤)</sup> أظهره وأعلنه مع صبره على المكاره وحمله نفسه على خسفها وقلّة اكترائه والتفاته لأحجار المجانيق التي تمر عليه فتذهب بطائفة من قومه ما يلتفت اليها .  
 حدّثت بذلك عن علي بن مسهر<sup>(٥٥)</sup> عن الأعشى<sup>(٥٦)</sup> عن صالح بن حيّان<sup>(٥٧)</sup> عن سعيد بن

- (٤٧) من رواية الحديث ، ت ١٣١ هـ ، ( حلية الأولياء ٢/٣٥٧ ، وفيات الاعيان ٤/١٣٩ ، تهذيب التهذيب ١٠/١٤ ) .
- (٤٨) من رواية الحديث ، ت ١٤٣ هـ . ( طبقات ابن خياط ٥٢٧ ، تقريب التهذيب ١/٢٠٢ ، خلاصة تذهيب الكمال ١/٢٥٨ ) . وقول الحسن في عيون الاخبار ٢/٩ وبهجة المجالس ١/٤٠٧ .
- (٤٩) س : في ظهوره .
- (٥٠) س : لقهره عليه وهو .
- (٥١) عبدالله بن الزبير بن العوام ، ت ٧٣ هـ . ( حلية الاولياء ١/٣٢٩ ، فوات البنيات ٢/١٧١ ، الاصابة ٤/٨٩ ) .
- (٥٢) اي لازمه . وفي ك : واضب .
- (٥٣) ( أربعين ... اكتنامه ) ساقط من س . س : طائلته .
- (٥٤) من رواية الحديث ، ت ١٨٩ هـ . ( مشاهير علماء الامصار ١٧١ ، تقريب التهذيب ٢/٤٤ ، خلاصة تذهيب الكمال ٢/٢٥٧ ) .
- (٥٥) سليمان بن مهران ، تابعي ، ت ١٤٨ هـ . طبقات ابن سعد ٦/٣٤٢ ، الجرح والتعديل ٢/١٤٦ ، معرفة القراء الكبار ٧٨ ) .
- (٥٦) في الاصل و ك : صالح بن حباب وفي س : طلع بن حباب والصواب ما أثبتنا . وهو من رواية الحديث . ( ميزان الاعتدال ٢/٢٩٢ ، تقريب التهذيب ١/٣٥٨ ، خلاصة تذهيب الكمال ١/٤٥٩ ) .

جبير<sup>(٥٨)</sup> قال<sup>(٥٩)</sup> : قادت ابن عباس<sup>(٦٠)</sup> حتى أدخلته على ابن الزبير ، قال<sup>(٦١)</sup> : أنت الذي تؤنّبني ؟ قال : نعم لأنني سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول : ليس بمؤمن من بات شعبان وجاره طاو<sup>(\*)</sup> . فقال له ابن الزبير<sup>(٦٢)</sup> : لمن قلت ذلك إنني لأكتم بغضكم أهل البيت مذ أربعين سنة . فحسر ابن عباس عن ذراعيه كأنهما عسيبا نخل ثم قال لابن الزبير : نعم فليبلغ ذلك منك ما عرفتك . ولقد أجلت الرأي ظهر البطن وفكرت في جوابه لابن عباس أن أجد له معنى سوى الحسد فلم أجده . وكانت وخزة في قلبه فلم ييدها . وفروع بني هاشم حول الحرم بأسفة ، / ( ١٥ ) وعروق دوحاتهم بين أطباقتها راسية ، ومجالسهم من أعاليها عمارة ، وبحورها بأرزاق العبادة زاخرة ، وأنجمها بالهدى زاخرة . فلما خلت البطحاء من صنايدها استقبله بما أكن<sup>(٦٣)</sup> في نفسه ، والحاسد لا يغفل عن فرصته الى أن يأتي الموت على رمته . وما استقبل ابن عباس بذلك إلا لما رأى من تقدسه<sup>(٦٤)</sup> على أهل القدم<sup>(٦٥)</sup> ونظر اليه وقد أطاق به أهل الحرم فأوسعهم حكماً وثقّبوا منه رأياً وفهماً واوسعهم<sup>(٦٦)</sup> علماً وحلماً .

[ ويروى عن ابن سيرين<sup>(٦٧)</sup> أنه قال : ( ما رأيت أكثر علماً ولحماً من منزل ابن عباس ) .

#### فصل منه (٦٨)

وأما أنا فحقاً أقول لو ملكت عقوبة الحاسد لم أعاقبه بأكثر مما عاقبه الله به بإلزامه الهموم قلبه وتسليطها عليه فزاده الله حسداً وأقامه عليه أبداً ] .  
وكيف يصبر من استكن الحسد في قلبه على أماته<sup>(٦٩)</sup> ؟ ولقد كان إخوة يوسف حلماً وأجلة<sup>(٧٠)</sup> علماء ولدهم الأنبياء فلم يغفلوا عما قدح في قلوبهم من الحسد ليوسف حتى أعطوا أباهم الموائيق المؤكدة والمعهود المقبلة<sup>(٧١)</sup> والأيمان المعلقة أنهم له حافظون ، وهو شقيقهم وبضعة منهم ، فخالفوا اليهود ووثبوا عليه بالظلم وألقوه في غيابة الجب وجاءوا على قميصه بدم كذب . فبظلمهم يوسف ظلموا أباهم طمعاً أن يخلو لهم وجه أيهم وينفردوا بحبه ، وظنوا أن الأيام

- (٥٨) تابعي ، ثقة ، قتله الحجاج سنة ٩٥ هـ .  
( طبقات ابن سعد ٢٥٦/٦ ، معرفة القراء الكبار ٥٦ ) .
- (٥٩) س : انه قال .
- (٦٠) عبدالله بن عباس ، ابن عم الرسول ، توفي بالطائف وقد كف بصره سنة ٦٨ هـ .  
( نسب قريش ٢٦ ، نكت الهميان ١٨٠ ، الاصابة ١٤١/٤ ) .
- (٦١) س : فقال له ابن الزبير .
- (\*) النهاية في غريب الحديث والائر ١٤٦/٣ .
- (٦٢) رواية س هي : فقال له ابن الزبير : قلت ذلك ، واتبعه بقول يدل على حسد كان ابن عباس من شره معصوماً ، وكان ذلك
- (٦٣) س : أكن .
- (٦٤) س : لما رأى عمر قدمه .
- (٦٥) من س ، ك . وفي الأصل : الحرم .
- (٦٦) أي : حملهم . وفي س : واشبعهم علماً ولحماً . وفي ك : وسبقهم .
- (٦٧) محمد بن سيرين ، تابعي ، ت ١١٠ هـ .  
( تاريخ بغداد ٢٣١/٥ ، خلاصة تذهيب الكمال ٤١٢/٢ ، طبقات القراء ١٥١/٢ ) .
- (٦٨) ( فصل منه ) ليس في س .
- (٦٩) س : أمانيه .
- (٧٠) ساقطة من س .
- (٧١) س : المقلدة .



تسليه وحبه لهم من بعد غمته يلهيه فأسالوا عبرته وأحرقوا قلبه . وكيف تقرء أعين الحاسدين<sup>(٧٢)</sup>  
 بعد يوسف وقد ملكه الله خزائن الأرض بصبره على أذى حساده ومقابلته<sup>(٧٣)</sup> إيتاهم بالفسو  
 والمكافأة بحسن<sup>(٧٤)</sup> العشرة والمؤاخاة بعد إمكانه منهم لما أتوه متارين ووفدوا عليه خائنين وهم له  
 منكرون فأحسن رفدهم وأكرم قراهم فأقروا له لما عرفوه بالأذعان وسألوه بعد ذلك الغفران  
 وخرؤا له سجداً لما وردوا<sup>(٧٥)</sup> عليه وفداً .

فإذا أحست - رحمتك الله - من صديقك بالحسد فاقلل ما استطعت من مخالطته فإنته  
 أهونُ الأشياء<sup>(٧٦)</sup> على مسالته ، وحصن سرِّك منه تسلم من شدة<sup>(٧٧)</sup> شرِّه وعوائق<sup>(٧٨)</sup> ضرِّه .  
 وإيتاك والرغبة في مشاورته ولا يغرثك خدع ملكه وبيان ذلك من جائل  
 نفاقه<sup>(٧٩)</sup> . فإن أردت أن تعرف آية مصداقه فدى<sup>(٨٠)</sup> اليه من يهينك<sup>(٨١)</sup> عنده ويذمك  
 بحضرتة فإنه سيظهر / ( ٤ ب ) من شأنه<sup>(٨٢)</sup> لك ما أنت به جاهل " ومن خلاف المودة ما أنت  
 عنه غافل " . وهو الخ<sup>(٨٣)</sup> في حسده لك من الذباب وأسرع في تمزيقك من السيل الى  
 الحدود . وما أحب أن تكون عن حاسدك غيباً ، وعن<sup>(٨٤)</sup> فهمك بسا في ضميره نسياً ،  
 إلا أن تكون للذل محتماً ، وعلى الدناءة مشتتلاً ، ولأخلاق الكرام مجاناً وعن محمود  
 شيمهم ذاهباً ، أو تكون بك إليه حاجة " قدصيرتك لسهام الرماة هدفاً وعرضك لمن  
 أرادك<sup>(٨٥)</sup> غرضاً ، [ ولو نلت بذلك كنوز قارون لم يكن ذلك ما بذلت عوضاً ] .

وقد قيل على وجه الأرض<sup>(٨٦)</sup> : الحريرة تجوع ولا تأكل بثديها<sup>(٨٧)</sup> . وربسا كان  
 الحسد للمصطنع<sup>(٨٨)</sup> اليه المعروف أكثر له وأشد احتقاراً<sup>(٨٩)</sup> وأكثر تصغيراً له من أعدائه .

[ وكان الحسن بن هانيء<sup>(٩٠)</sup> يرتع على مائدة اسماعيل الهاشمي<sup>(٩١)</sup> وكان من المطعين  
 للطعام المسرفين فعارض الحسن بن هانيء يوماً بعض أصحابه فقال له : من أين ؟ فقال : من عند  
 اسماعيل . فقال له : ما أطعمكم ؟ فقال : أطعمنا دماغ كلب في قحف خنزير .

- |                                       |  |
|---------------------------------------|--|
| (٧٢) س : وكيف لا تقر عيون المحسودين . | (٨٥) ك : إبادك .                             |
| (٧٣) س : ومقاصته .                    | (٨٦) س : الدهر . ك : العرض .                 |
| (٧٤) س : وحسن .                       | (٨٧) الفاخر ١٠٩ ، جمهرة الأمثال ٢٦١/١ ،      |
| (٧٥) س : قدموا .                      | فصل المقال ٢٨٩ .                             |
| (٧٦) س : اعون الأشياء لك على .        | (٨٨) س : الحاسد المصطنع .                    |
| (٧٧) س : شذى . و ( شدة ) ساقطة من ك . | (٨٩) س : اجتهداً . ك : احتقاراً منه .        |
| (٧٨) ك : بوائق .                      | (٩٠) هو أبو نواس الشاعر المشهور ، ت ١٩٨ هـ . |
| (٧٩) س : ثقفه . أي حدقه .             | ( الشعر والشعراء ٧٩٦ ، تاريخ بغداد           |
| (٨٠) ك : فادنين ، وفي س : قدس له .    | ٤٣٦/٧ ، الخزانة ١/١٦٨ ) .                    |
| (٨١) س : يهجنك .                      | (٩١) اسماعيل بن صالح ، أمير عباسي ، ت        |
| (٨٢) س : تشبيبه .                     | ١٩٠ هـ ، ( ولاية مصر ١٦٤ ، النجوم الزاهرة    |
| (٨٣) س : الخ .                        | ١٠٥/٢ ، حسن المحاضرة ١٧/٢ ) .                |
| (٨٤) س : ولا عن . وفي ك : وعن همك .   |  |

فلم يكن منه هذا القول إلا على وجه الحسد ، ولم يسلم منه مع كثرة أنسه به وكثرة سببه إليه حتى احتشد واحتفل في الدم له والتهجين لطعامه .

ولولا شدة ورع ابن سيرين وصدق لهجته لم يكن قوله فيما قال وأخبر عن نفسه من اطراح الحسد عن قلبه مروياً عنه ، وعند ذوي العقول معجباً حيث قال : ما حسدت أحداً على شيء إن كان من أهل الجنة ، فما حسدي لرجل من أهل الجنة ؟ وإن كان من أهل النار ، فما حسدي لمن يصير إلى النار ؟ [ ٤ ] .

### فصل منه

ومتى رأيت حاسداً يصوب لك رأياً وإن كنت مصيباً أو يرشدك إلى صواب وإن كنت مخطئاً أو أفصح<sup>(٩٢)</sup> لك بالخير في غيبته عنك أو قصر من عيبه لك فهو الكلب الكلب والنمر الحرب<sup>(٩٣)</sup> والسم القشيب<sup>(٩٤)</sup> والفحل القطيم<sup>(٩٥)</sup> والسيل العريم ، إن ملك قتل وسبى وإن ملك عصى وبغى ، حياتك موته [ وثبورته ] وموتك عرسته وسروره ، يصدق عليك كل شاهد زور ويكذب [ فيك ] كل عدلٍ مرضي ، لا يحب من الناس إلا من يبغضك ، ولا يبغض إلا من يحبك ، عدوك بطانة ، وصديقك علانية<sup>(٩٦)</sup> .

وقلت<sup>(٩٧)</sup> : إنك ربما غلظت في أمره ، لما يظهر لك من برّه . ولو كنت تعرف الجليل من الرأي والدقيق من المعنى ، وكنت في مذاهبتك فطناً نقاباً ، ولم تك في عيب من ظهر<sup>(٩٨)</sup> لك عيبه مرتاباً ، لاستغنيت بالرمز عن الإشارة ، وبالإشارة عن الكلام وبالسر عن الجهر ، وبالجهر<sup>(٩٩)</sup> عن الرفع ، والاختصار عن التطويل ، وبالجمل عن التفصيل ، وأرحتنا من طلب التحصيل . ولكني<sup>(١٠٠)</sup> أخاف عليك أن قلبك لصديقك غير مستقيم وأن<sup>(١٠١)</sup> ضمير قلبك غير سليم . [ إنك غير سالم منه ] وإن رفعت القذى عن لحيته ، وسويت عليه<sup>(١٠٢)</sup> ثوبه فوق مركبه<sup>(١٠٣)</sup> ، وليست له ثوب الاستكانة عند رؤيته ، واغتفرت له الزلّة [ بعد زلته ] ، واستحسننت كل ما يقبح من شيمته وصدقته على كذبه / ( ١٥ ) وأعنته على فجرته . فما هذا الغباء<sup>(١٠٤)</sup> ، [ وما هذا الداء العياء ] ، كأنك لم تقرأ المعوذة ولم تسمع مخاطبة<sup>(١٠٥)</sup> الله تعالى

- |  |   |
|--|---|
| (٩٢) س : نصح .   | (٩٧) ساقطة من س . وفيها : وإنك .        |
| (٩٣) من س . وفي الأصل : النمر . والحرب الذي اشتد غضبه .  | (٩٨) س : أوضح .                         |
| (٩٤) القشيب والقشيب : السم . والقشيب بكسر الشين والقشيب : الجديد والخلق ، فهو من الأضداد ( أضداد الأصمعي ٥٩ ، أضداد ابن الأنباري ٢٦٢ ) . | (٩٩) س : وبالفحش .                      |
| (٩٥) القطيم : الكثير العضم .   | (١٠٠) س : ولكن .                        |
| (٩٦) رواية س : عدوك بطانته وصديقك علاوته .   | (١٠١) س : كما إن .                      |
|  | (١٠٢) ك : علياً .                       |
|  | (١٠٣) س : منكبه .                       |
|  | (١٠٤) س : العناء .                      |
|  | (١٠٥) من س . وفي الأصل : مخاطبته نبيه . |

نبيّه عليه السلام في التقدمة اليه بالاستعاذة من شر حاسد إذا حسد<sup>(١٠٦)</sup> ، أتطلب - ويحك -  
 أثراً بعد عين<sup>(١٠٧)</sup> ، أو عطراً بعد عروس<sup>(١٠٨)</sup> ، أو تريد أن تجتني عنباً من شوك<sup>(١٠٩)</sup> ، أو تلتمس  
 حلب لبن من جمل<sup>(١١٠)</sup> . إنك إذا أعيأ من باقل<sup>(١١١)</sup> ، وأحمق من الضبع<sup>(١١٢)</sup> ، وأغفل من  
 هرم<sup>(١١٣)</sup> ، إن كنت تجهل بعدما أعلمناك ، وتعوج بعدما قوّمناك ، وتبلّد بعدما ثقّفناك ،  
 وتضلّ إذ هديناك وتنسى<sup>(١١٤)</sup> إذ ذكرناك ، [وتغبي عما فهّناك ] فأنت كمن أضله الله على  
 علم فبطلت عنده المواعظ ، وعمي عن المنافع ، فختّم على سعه وقلبه ، وجعل على بصره غشاوة ،  
 فنعوذ بالله من الخذلان .

إنّه لا يأتيك ولكن يناديك ولا يحاكيك ولكن يوازيك<sup>(١١٥)</sup> . أحسن ما تكون عنده  
 حالاً [ أقل ما يراك مالاً وأكثر ما تكون عيالاً ] وأعظم ما تكون ضلالاً . وأفرح ما يكون بك  
 أقرب ما تكون بالمصيبة عهداً وأبعد ما تكون [ من الناس حمداً ] .

فإذا كان الأمر على هذا ، فمجاورة الموتى<sup>(١١٦)</sup> ، ومخالطة الزمنى ، والاكتنان<sup>(١١٧)</sup>  
 بالجدران ، ومضّ<sup>(١١٨)</sup> المصران وأكل القردان أهون من معاشرة مثله<sup>(١١٩)</sup> والاتصال بحبله .

والغلّ تنتج الحسد ورضيعه<sup>(١٢٠)</sup> ، وغصن من أغصانه ، وعون من أعوانه ، وشعبة من  
 شعبه ، وفعل من أفعاله ، [ وحدث من أحداثه ] . كما أنّه ليس فرع إلا له أصل ، ولا مولود إلا  
 له مؤلد<sup>(١٢١)</sup> ، ولا نبات إلا من أرض ، ولا رضيع إلا من مرضع<sup>(١٢٢)</sup> . وإن تغير اسمه  
 فاته صفة من صفاته ونبت من نباته ونعت من نعوته . ورأيت الله جلّ جلاله ذكر الجنة في  
 كتابه فحلاها بأحسن حلية وزينها بأحسن زينة وجعلها دار أوليائه ومحل أنبيائه ففيها ما لا عين  
 رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ، فذكر في كتابه ما من به عليهم من السرور والكرامة  
 عندما دخلوها وبوأها لهم فقال : « إنّ المتقين في جنات وعيون ادخلوها بسلام آمنين ونزعنا  
 ما في صدورهم من غل اخواناً على سرر متقابلين لا يمسهم فيها نصب وما هم منها بمخرجين » (\*) فما  
 أنزلهم دار كرامته إلا بعدما نزع الغلّ والحسد من قلوبهم فتهنوا بالجنة وقابلوا اخوانهم على  
 السرر وتلذذوا بالنظر في مقابلة الوجوه بسلامة<sup>(١٢٣)</sup> صدورهم ونزع / ( ه ب ) الغلّ

- (١٠٦) من الآية ٥ من سورة الفلق .  
 (١٠٧) ينظر المثل في جمهرة الأمثال ٢٨٩/٢ ومجمع الأمثال ٢١٥/٢ .  
 (١٠٨) الفاخر ٢١١ ، الوسيط في الأمثال ١٩٥ .  
 (١٠٩) فصل المقال ٣٧٩ ، جمهرة الأمثال ١٠٥/١ .  
 (١١٠) س : حائل .  
 (١١١) الدرّة الفاخرة ٣١١ ، ثمار القلوب ١٢٧ .  
 (١١٢) وفي س : لأعيأ .  
 (١١٣) الدرّة الفاخرة ١٤٩ ، المستقصى ٧٥/١ .  
 (١١٤) مخنث كان في زمن الرسول ( ينظر : الدرّة  
 الفاخرة ١٨٢ ) .  
 (١١٥) س : لما .  
 (١١٦) س : محاكمك .. يوازنك .  
 (١١٧) س : الأموات .  
 (١١٨) ك : الاجتنان .  
 (١١٩) ك : ومصر .  
 (١٢٠) من س . وفي الأصل : معاشرته .  
 (١٢١) س : ينتج الحسد وهو رضيعه .  
 (١٢٢) س : من مؤلد .  
 (١٢٣) س : له موضع .  
 (\*) الحجر ٤٥-٤٨ .  
 (١٢٣) ك : لسلامة .

[ والحسد ] من قلوبهم • ولو لم ينزع ذلك من صدورهم ويخرجه من قلوبهم لافتقدوا لذاذة الجنة ولتدابروا وتقاطعوا وتحاسدوا وواقعوا<sup>(١٢٤)</sup> الخطيئة ولمسهم فيها النصب وأُعتبوا منها الخروج ، لأنه عز وجل فضل<sup>(١٢٥)</sup> بينهم في المنازل ورفع درجات بعضهم فوق بعض في الكرامات وسنى العظييات • فلما نزع الحسد والغل من قلوبهم ظن أدناهم منزلة فيها وأقربهم بدخول الجنة عهداً أنه أفضلهم منزلاً وأكرمهم<sup>(١٢٦)</sup> درجة وأوسعهم داراً بسلامة قلبه ونزع الغل من صدره فقرت عينه وطاب أكله • ولو كان غير<sup>(١٢٧)</sup> ذلك لصاروا إلى التبغيض<sup>(١٢٨)</sup> في النظر بالعيون والاهتمام بالقلوب ولحدثت<sup>(١٢٩)</sup> فيهم العيوب والذنوب •

وما أرى السلامة إلا في قطع الحاسد ، ولا السرور إلا في افتقاد وجهه ، ولا الراحة إلا في صرم مداراته ، ولا الربح إلا في ترك مكافأته<sup>(١٣٠)</sup> • فإذا فعلت ذلك فكل هنيئاً [ واشرب ] مريئاً [ ونم رخيئاً ] وعش في السرور مليئاً •

ونحن نسأل الله الجليل أن يصفي كدر صدورنا<sup>(١٣١)</sup> ويجنبنا وإياك [ دناءة الأخلاق ويرزقنا وإياك ] حسن<sup>(١٣٢)</sup> الألفة والاتفاق ، ويحسن<sup>(١٣٣)</sup> توفيقك وتسديدك<sup>(١٣٤)</sup> والسلام •

- |                          |                                     |
|--------------------------|-------------------------------------|
| (١٢٤) س : أوقعوا •       | (١٣٠) س : مصابيح •                  |
| (١٢٥) س : فاضل •         | (١٣١) س : قلوبنا ، ك : صدرنا •      |
| (١٢٦) س : وأكثرهم •      | (١٣٢) من س : لا أصل لك : سوء •      |
| (١٢٧) (غير) ساقطة من س • | (١٣٣) من ك : لا أصل : حسن • وفي س : |
| (١٢٨) س : التبغيض •      | احسن •                              |
| (١٢٩) س ، ك : وحدثت •    | (١٣٤) ساقطة من س •                  |

( ٢ )

فَصَلِّ مِنْ صَدْرِ كِتَابِهِ فِي

# المُعَلِّمِينَ

أعانك الله على سورة الغضب ، وعصاك من سرف<sup>(١)</sup> الهوى ، وصرف ما أعارك من القوة الى حب الإنصاف ، ورهج في قلبك ايثار الأناة ، فقد استعملت في المعلمين نزق<sup>(٢)</sup> السفهاء وخطل الجهلاء ومفاحشة الأبدياء ومجانبة سبل الحكماء وتهكم المقتدرين وأمن المغترين ومَن تعرض للعداوة وجدها حاضرة ولا حاجة بك الى تكلف ما كُفيت .

## فصل منه

ولولا الكتابُ لاختلت أخبار الماضين ، وانقطعت آثار الغائبين ، وإنما اللسان للشاهد لك والعلم للغائب عنك وللماضي قبلك والغابر بعدك ، فصار نفعه أعمّ والدواوين اليه أفقر . والملك المقيم بالواسطة لا يدرك مصالح أطرافه وسد ثغوره وتقويم سكان مملكته إلا بالكتاب . ولولا الكتاب لما تمّ تدير ولا استقامت / ( ١٦ ) الأمور . ورأينا<sup>(٣)</sup> عمود صلاح الدين والدنيا إنما يعتدل في نصابه ويقوم على أساسه في الكتاب والحساب ، وليس علينا لأحد في ذلك من المنّة بعد الله الذي اخترع ذلك لنا ودلنا عليه وأخذ بنواصينا اليه .

ما للمعلمين الذين سخرهم لنا ووصل حاجتهم الى ما في أيدينا وهؤلاء هم الذين هجوتهم وشكوتهم وحاججتهم وفحشت عليهم وألزمت الأكاير ذنب الأصاغر وحكمت على المجتهدين بتفريط المقصرين ورثيت لآباء الصبيان عن ابطاء المعلمين عن تحديقهم ولم ترث للمعلمين عن ابطاء الصبيان عما يراد بهم وبعدهم عن صرف القلوب لما يحفظونه ويدرسونه والمعلمون أشقى بالصبيان من رعاة الضأن ورواض المهارة ولو نظرت من جهة النظر علمت أنّ النعمة فيهم عظيمة سابقة والشكر عليها لازم واجب .

(١) ك : وقد رأينا .

(٢) ك : نوك .

(٣) ك : ثورة .

## فصل منه

وأجمعوا على أنهم لم يجدوا كلمة أقل حرفاً ولا أكثر ريباً ولا أعم نفعاً ولا أحث على بيان ولا أدعى إلى تبيين ولا أهجى لمن ترك التفهم وقصّر في الأفهام من قول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضوان الله عليه : ( قية كل امرئ ما يحسن ) . وقد أحسن من قال : ( مذاكرة الرجال تلتيح لألبابها ) .

وقد كرهت الحكماء الرؤساء أصحاب الاستنباط والتفكير جودة الحفظ لمكان الاتكال عليه واغفال العقل من التمييز حتى قالوا : ( الحفظ عذقُ الذهن ) . ولأن مستعمل الحفظ لا يكون إلا مقلداً والاستنباط هو الذي يفضي بصاحبه إلى برد اليقين وعز الثقة والقضية الصحيحة والحكم المحمود أنه متى أدام الحفظ أضرّ ذلك بالاستنباط ومتى أدام الاستنباط أضرّ ذلك بالحفظ وإن كان الحفظ أشرف منزلة منه ومتى أهمل النظر لم تسرع إليه المعاني ومتى أهمل الحفظ لم يعلق بقلبه وقلّ مكثها في صدره . وطبيعة الحفظ غير طبيعة الاستنباط واللذان يعالجان به ويستعينان متفق عليه ألا وهو فراغ القلب للشيء والشهوة له وبهما يكون التمام وتظهر الفضيلة . ولصاحب الحفظ سبب آخر يتفقان عليه وهو الموضع والوقت : / ( ٦ ب ) فأما الموضع فأيهما يختاران<sup>(٤)</sup> إذا أرادا ذلك الفرق دون الشغل . وأما الساعات فالأسحار دون سائر الأوقات لأنّ ذلك الوقت قبل وقت الاشتغال وتعقب تمام الراحة والجمام لأنّ للجمام<sup>(٥)</sup> مقداراً هو المصلحة كما أنّ للكبد مقداراً هو المصلحة .

## فصل منه

ويستدل أيضاً بوصايا الملوك للمؤدبين في أبنائهم وفي تقويم أحداثهم على أنهم قد قلدوهم أمورهم ، وضميرهم بلوغ التمام في تأديبهم وما قلدوهم ذلك إلا بعد أن ارتفع اليهم في الخبر<sup>(٦)</sup> حالهم في الأدب وبعد أن كشفهم الامتحان وقاموا على الخلاص .

وأنت حفظك الله لو استقصيت عدد النحويين والعروضيين والفرائضيين<sup>(٧)</sup> والحساب والخطاطين لو وجدت أكثرهم مؤدب كبار ومعلم صغار فكم تظن أنا وجدنا منهم من الرواة والقضاة والحكماء والولاة من المناكير والدهاة<sup>(٨)</sup> ومن الحماة والكفاة ومن القادة والذادة ومن الرؤساء والسادة ومن كبار الكتاب والشعراء والوزراء والأدباء ومن أصحاب الرسائل والخطابة والمذكورين بجميع أصناف البلاغة ومن الفرسان وأصحاب الطعان ومن نديم كريم وعالم حكيم ومن مليح ظريف ومن شاب غفيف ولا تستعجل<sup>(٩)</sup> بالقضية حتى تستوفي آخر الكتاب وتبلغ أقصى

(٤) ك : يختار .

(٥) في الأصل وك : الحمام . وهو تصحيف . (٧) ك : الفرضيين .

(٨) ك : المناكير الدهاة .

(٩) ك : الحنو . (٦) ك : تعجل .

العدر فائق إن كنت تعدت تدمت وإن كنت جهلت تعلمت وما أفن من أحسن بك الظن  
إلا وقد خالف الحزم .

### فصل منه

قال المعلم وجدنا كل صنف من جميع ما بالناس الى تعلمه حاجة معلمين<sup>(١١)</sup> كعلمي  
الكتاب والحساب والفرائض والقرآن والنحو والعروض والأشعار والأخبار والآثار ، ووجدنا  
الأوائل كانوا يتخذون لأبنائهم من يُعلمهم الكتاب والحساب ثم لعب الصوالة والرمي في  
التبوك والمجسة والطيخ الخاطف ورمي البنجكاز والبنادق وقبل ذلك الدبوق والنفخ في الشيطار<sup>(١٢)</sup>  
وبعد ذلك الفروسية واللعب بالرمح والسيوف والمشاول والمنازلة والمطاردة ثم النجوم / ( ١٧ )  
واللحون والطب والهندسة وتعلم النرد والشطرنج وضرب الدفوف وضرب الأوتار والوقع والنفخ في  
أصناف المزامر . ويأمرون بتعليم أبناء الرعية الفلاحة والتجارة والبنيان والصابغة والخياطة  
والسرد والصبغ وأنواع الحياكة ، نعم حتى علموا البلابل وأصناف الطير الألحان وناساً يعلمون  
القرود والذبية والكلاب والظباء المكية والبيفاء والسقا<sup>(١٣)</sup> وغراب الين ، ويعلمون الابل والخيول  
والبغال والحمير والفيلة أصناف المشي وأجناس الخطو ، ويعلمون الشواهين والصقور والبوازين  
والفهود والكلاب وعناق<sup>(١٤)</sup> الأرض الصيد ، ويعلمون الدواب الطحن والبخاتي الجمز<sup>(١٥)</sup> حتى  
يروضوا الهملاج<sup>(١٥)</sup> والعناق بالتخليع وغير التخليع وبالמושوع والأوسط والمرفوع .

ووجدنا للأشياء كلها معلمين ، وانما قيل للانسان العالم الصغير سليل العالم الكبير لأن في  
الانسان من جميع طبائع الحيوان أشكالاً من ختل الذئب وروغان الثعلب ووثوب الأسد وحقد  
البعير وهداية القطاة . وهذا كثير وهذا بابيه ولأنه يحكى كل صوت بفيه ويصور كل صورة بيده  
ثم فضله الله تعالى بالمنطق والروية<sup>(١٦)</sup> وامكان التصرف ، وعلى آتانا لا نعلم أن لأحد من جميع  
أصناف المعلمين لجميع هذه الأصناف كفضيلة المعلم من الناس الأحداث فهي من<sup>(١٧)</sup> المنطق  
المنثور ككلام الاحتجاج والصفات والمناقلات من المسائل والجوابات في جميع العلامات بين الموزون  
من القصائد والأرجاز من المزدوج والأسجاع<sup>(١٨)</sup> مع الكتاب والحساب وما شاكل ذلك وواقفه  
واتصل به وذهب مذهبه .

- (١٠) ك : المعلمين . من المعز والفان .  
(١١) كذا بالأصل . وفي ك : الشيطاب ، ولم اقف  
عليهما في المعجمات . ولعلها : الشبثور ،  
وهو البوق كما اللسان ( شبر ) . وفي  
العرب ٢٥٧ : شيء ينفخ فيه ، وليس  
بعربي صحيح .  
(١٢) كذا بالأصل . وفي ك : السعل . اقول :  
لعلها السخل جمع سخله : ولد الشاة  
(١٣) العناق : من دواب الأرض كالقهد يصطاد  
به إذا علثم .  
(١٤) ضرب من السير . وفي ك : الهمز .  
(١٥) من البراذين ومشيها الهملجة .  
(١٦) ك : الرؤية .  
(١٧) ( فهي من ) ساقط من ك .  
(١٨) ك : الأسماع .

وقالوا إنما اشتق اسم المعلم من العلم واسم المؤدب من الأدب . وقد علمنا أن العلم هو الأصل والأدب هو الفرع . والأدب إما خلق وإما رواية وقد أطلقوا له اسم المؤدب على العموم . والعلم أصل لكل خير وبه يتفصل الكرم من اللؤم والحلال من الحرام والفضل من الموازنة بين أفضل الخيرين والمقابلة بين أنقص الشرين ، فلم يعرضوا لأحد من هذه الأصناف التي اتخذ الناس لها المعلمين من جميع أنواع الحق والباطل والسرف والاقتصاد والجهد والهزل إلا هؤلاء الذين لا يُعلِّسون إلا الكتابَ والحسابَ والشعرَ / ( ٧ ب ) والنحو والفرائض والعروض وما في الساء<sup>(١٩)</sup> من نجوم الاهتداء والأنواء والسعود وأسماء الأيام والشهور والمناقلات ، ويمنعهم الغرامة ، ويأخذهم بالصلاة في الجماعة ، ويدرسهم القرآن ، ويمرن<sup>(٢٠)</sup> الستهم برواية القصيد والأرجاز ، ويعاقب على التهاون ، ويضرب على الترار ، ويأخذهم بالمناقلة ، والمناقلة أسباب المنافسة لحقه<sup>(٢١)</sup> بخلاف هذه السيرة وبضد هذه المعاملة .

### فصل

وقد ذهب قوم الى أن الأدب حرف<sup>(٢٢)</sup> وطلبه شؤم وأنشد قول الشاعر<sup>(٢٣)</sup> :

ما ازددت في أدبي حرفاً أسره به      إلا تزيدت حرفاً تحته شوم  
إن المقدم في حذق بصنعتيه      أتى توجّه فيه فهو محروم

ولم نرَ شاعراً نال بشعره الرغائب ولا أديباً بلغ بأدبه المراتب ذكر بين الأدب ولا بركة قول الشعر فإنما حرم الواحد منهم والرجل الشاذ ذكر حرف<sup>(٢٤)</sup> الأدب وشؤم الشعر وإن كان عدد من نال الرغائب أكثر من عدد من أخفق . ومهما عيرنا من كان في هذه الصنعة فأنا غير عايرين لأبي يعقوب الخريسي<sup>(٢٥)</sup> لأنه نال بالشعر وأدرك بالأدب وليس الذي يحمل الناس على هذا القول إلا وجدان المعاني والألفاظ فاتهم يكرهون أن يضيّعوا باباً من اظهار الظرف وفضل البيان<sup>(٢٦)</sup> وهم عليه قادرون .

### فصل

وقد قالوا الصبي عن الصبي وبه أشكل . وكذلك الغافل والغافل والأحمق والأحمق والغبي والغبي والمرأة والمرأة ، قال الله تبارك وتعالى : « ولو جعلناه ملكاً لجعلناه

- (١٩) ك : بالسما .  
(٢٠) ك : ويهدبون .  
(٢١) ك : لحقير .  
(٢٢) ك : خرق .  
(٢٣) الخليل بن احمد في شعره : ٢٧ . وقيل الخريمي ، ديوانه ٧٨ .  
(٢٤) ك : خرق .  
(٢٥) في الاصل الخريمي ، وهو تصحيف . وهو اسحاق بن حسان ، روى الجاحظ شعره . ت ٢١٤ هـ . ( الشعر والشعراء ٨٥٣ ، زهر الاداب ١٠٧١ ، تاريخ بغداد ٦ / ٣٢٦ ) .  
(٢٦) ك : الشأن .



رجلاً» (٢٧) لأنّ الناس عن الناس أفهم واليهم أسكن . فما أعان الله تعالى به الصبيان أن قرّب طبائعهم ومقادير عقولهم من مقادير عقول العالمين . وسمع الحجّاج (٢٨) وهو يسير كلام امرأة من دار قوم فيه تخليط وهذيان فقال : مجنونة أو ترقص صيياً . ألا ترى أنّ أبلغ الناس لساناً وأجودهم بياناً وأدقهم فطنة وأبعدهم روية لو ناطق طفلاً أو ناغى صيياً لتوخى حكاية مقادير عقول الصبيان والشبه لخارج كلامهم وكان لا يجد بدءاً من أن ينصرف عن كل ما فضّله الله به من المعرفة (٢٩) الشريفة والألفاظ الكريمة . وكذلك تكون مشاكلة (٣٠) بين المتفقين في الصناعات .

### فصل في رياضة الصبي

وأما النحو فلا تشغل قلبه منه إلا بقدر ما يؤديه الى السلامة من فاحش اللحن ومن مقدار جهل العوام في كتاب كتبه وشعر إنّ أنشده وشي إنّ وصفه وما زاد على ذلك فهو مشغلة عما هو أولى به ومذهل عما هو أردء عليه منه من رواية المثل الشاهد (٣١) والخبر الصادق والتعبير البارع . وانما يرغب في بلوغ غايته ومجاورة الاقتصاد فيه من لا يحتاج الى تعرف جسيمات الأمور والاستنباط لغوامض التدبير ولمصالح العباد والبلاد والعلم بالأركان (٣٢) والقطب الذي تدور عليه الرحى . ومن ليس له حظ غيره ولا معاش سواه . وعويص النحو لا يجري في المعاملات ولا يضطر اليه شيء فمن الرأي أن يصمد (٣٣) به في حساب العقد دون حساب الهند ودون الهندسة وعويص ما يدخل في المساحة ، وعليك في ذلك بما يحتاج اليه كفاة السلطان وكتاب الدواوين .

وأنا أقول إنّ البلوغ في معرفة الحساب الذي يدور عليه العسل والترقي (٣٤) فيه والسبب اليه أردء عليه من البلوغ في صناعة المحررين ورؤوس الخطاطين لأنّ في أدنى طبقات الخط مع صحة الهجاء بلاغاً ، وليس كذلك حال الحساب . ثم خذ (٣٥) بتعريف حجج الكتاب وتخلصهم باللفظ السهل القريب المأخذ الى المعنى الغامض ، وأدقه حلولة الاختصار وراحة الكفاية ، وحذره التكلف واستكراه العبارة فإنّ أكرم ذلك كله ما كان أفهاماً للسامع ولا يحوج الى التأويل والتعقب ويكون مقصوراً على معناه لا مقصراً (٣٦) عنه ولا فاضلاً عليه . فاختر من المعاني ما لم يكن مستوراً باللفظ المنعقد مفرقاً (٣٧) في الاكثار والتكلف فما أكثر من لا يخفى باستهلاك المعنى مع براعة اللفظ وغموضه على السامع بعد أن يتسق (٣٨) له القول . وما زال المعنى محجوباً لم تكشف عنه العبارة فالمعنى بعد مقيم على استخفائه وصارت العبارة لغواً وظرفاً خالياً . وشرّ البلغاء

- |   |                          |
|---|--------------------------|
| (٢٧) الأنعام ٩ .                        | (٣٢) ك : وبالاركان .     |
| (٢٨) الحجّاج بن يوسف الثقفي ، ت ٩٥ هـ . | (٣٣) ك : يعتمد به .      |
| ( ) مروج الذهب ٣/١٢٥-١٥٦ ، وفيات        | (٣٤) ك : والتوقي .       |
| الاعيان ٢/٢٩-٥٤ ، تهذيب التهذيب         | (٣٥) ك : خذ .            |
| ٢/٢١٠ .                                 | (٣٦) ك : مقصراً به عنه . |
| (٢٩) ك : بالمعرفة .                     | (٣٧) ك : مفرقاً .        |
| (٣٠) ك : المشاكلة .                     | (٣٨) ك : يتبين .         |
| (٣١) ك : والشاهد .                      |                          |

مَنْ هِيَا رسم المعنى قبل أن يهيب المعنى عشقاً لذلك اللفظ وشغفاً بذلك الاسم حتى صار يجرب إليه المعنى جراً ويلزقه به الزاقاً حتى كأن الله تعالى لم يخلق لذلك المعنى اسماً غيره ومنعه الإفصاح عنه إلا به .

والآفة الكبرى أن يكون رديء الطبع بطيء / ( ٨ ب ) اللفظ كليل الحد شديد العجب ، ويكون مع ذلك حريصاً على أن يعد في البلغاء شديد الكلف باتتجال اسم الأدباء<sup>(٣٩)</sup> ، فإذا كان كذلك خفي عليه فرق ما بين اجابة الألفاظ واستكراهه لها .

والجملة<sup>(٤٠)</sup> ان لكل معنى شريف أو وضع هزلاً أو جدّاً وحزم أو ضاعه ضرب<sup>(٤١)</sup> من اللفظ هو حقه وحظه ونصيبه الذي لا ينبغي أن يجاوزه أو يقصر دونه . ومن قرأ كتب البلغاء وتصفح دواوين الحكماء ليستفيد المعاني فهو على سبيل صواب ، ومن نظر فيها ليستفيد الألفاظ فهو على سبيل الخطأ ، والخسران هاهنا في وزن الريح هناك ، لأن من كانت غايته انتزاع الألفاظ حمله الحرص عليها والاستهتار بها الى أن يستعملها قبل وقتها ويضعها في غير مكانها ، ولذلك قال بعض<sup>(\*)</sup> الشعراء لصاحبه : أنا أشعر منك . قال صاحبه : ولم ذلك ؟ قال : لأنني أقول البيت وأخاه وأنت تقول البيت وابن عمه . وإنما هي رياضة وسياسة<sup>(٤٢)</sup> والرفيق مصلح والأخرق<sup>(٤٣)</sup> مفسد ، ولا بد من مران<sup>(٤٤)</sup> وطبيعة مناسبة ، وسماع الألفاظ ضاراً ونافع<sup>(٤٥)</sup> : فالوجه النافع أن يدور في مسامعه ويفيب في قلبه ويخيم في صدره فإذا طال مكثها تناكحت ثم تلاقت وكانت تبيجتها أكرم نتيجة وثمرتها أطيب ثمرة لأنها حينئذ تخرج غير مسترقة ولا مختلصة ولا مغتصبة ولا دالة على فقر إذ لم يكن القصد الى شيء بعينه والاعتماد عليه دون غيره . وبين الشيء إذا عشعش في الصدر ثم باض ثم فرخ ثم نهض وبين أن يكون الخاطر مختاراً واللفظ اعتسافاً واغتصاباً فرق بين<sup>(٤٦)</sup> . ومتى اتكل صاحب البلاغة على الهوى لنا والوكال وعلى السرقة والاحتيال لم ينل طائلاً وشق عليه النزوع واستولى عليه الهوان واستهلكه سوء العادة .

والوجه الضار أن يتحفظ<sup>(٤٦)</sup> ألفاظاً بأعيانها من كتاب بعينه أو من لفظ رجل ثم يريد أن يعد لتلك الألفاظ قسمها من المعاني فهذا لا يكون إلا بخيلاً فقيراً وحائفاً<sup>(٤٧)</sup> سروقاً ولا يكون إلا مستكراً لألفاظه متكلفاً لمعانيه مضطرب التأليف منقطع النظام ، فإذا مر كلامه بنقاد الألفاظ وجهابذة المعاني استخفوا عقله وبهرجوا علمه . ثم اعلم أن الاستكراه في كل

- |   |   |
|---|---|
| (٣٩) ك : الادب .                                      | (٤٢) ك : والآخر .   |
| (٤٠) ك : وبالجملة .                                   | (٤٤) ك : هذان .   |
| (٤١) بالأصل : ضرباً .                                 | (٤٥) بالأصل : ضارة ونافعة . وما اثبتناه مطابق لما في ك .                                    |
| (*) هو الراعي التميري كما في نثره الإغريض             | (٤٦) ك : يحفظ .   |
| في نثره القريض ٣٩٨ وفيه : وانت تقول البيت وابن أخيه . | (٤٧) من ك . وفي الأصل : خائفاً ، وهو تصحيف . والحائف : من الحيف وهو الميل في الحكم والجور . |
| (٤٢) ك : سياحة .                                      |   |

شيء / ( ١٩ ) سجع وحيشا وقع فهو مذموم" وهو في الطرف أسجع وفي البلاغة أقبج . وما أحسن حاله مادامت الألفاظ مسوعة من فمه مسرودة في نفسه ولم تكن مخلدة في كتبه ، وخير الكتب ما إذا (٤٨) أعدت النظر فيه زادك في حسنه وأوقفك على حده (٤٩) .

### فصل في ذم اللواط

والذي يدل على أن هذه الشهوة معيبة [ في ] (٥٠) نفسها قيحة أن الله تعالى لم يعوض في الآخرة بشهوة الولدان من ترك لوجهه في الدنيا شهوة الغلمان كما يسقى في الآخرة الخمر من تركها له في الدنيا ثم مدح خمر الجنة بأقصر الكلام فنظم به جميع المعاني المكروهة في خمر الدنيا فقال : « لا يصدعون عنها ولا ينزفون » (٥١) كأنه تبارك وتعالى قال : لا سكر فيها ولا خمار . وفي اكتفاء الرجال بالرجال والنساء بالنساء انقطاع النسل ، وفي انقطاع النسل بطلان جميع الدين والدنيا وغشيان الرجل الرجل والمرأة المرأة من المنكوس المعكوس ومن المبدل المقلوب لأن الله جل ذكره إنما خلق الذكر للأنثى وجعل بينهما أسباب التحاب وعلائق الشركة وعلل المشاكلة وجعل الذكر طبقاً للأنثى وجعل الأنثى سكناً للرجل فقلب هؤلاء الأمر وعكسوه واستقبلوا من اختار الله لهم بالرد والزهد فيه .

### فصل

ومن المعلمين ثم من البلغاء المتأدين عبد الله بن المقفع (٥٢) ويكنى أبا عمرو ، وكان يتولى لآل الأهم وكان مقدماً في بلاغة اللسان والقلم والترجمة واختراع المعاني وابتداع السير ، وكان جواداً فارساً جميلاً ، وكان إذا شاء أن يقول الشعر قاله ، وكان يتعاطى الكلام ولم يكن يحسن منه لا قليلاً ولا كثيراً ، وكان ضابطاً لحكايات المقالات ولا يعرف من أين غر المغتر ووثق الوثائق ، وإذا أردت أن تعتبر ذلك إن كنت من خلص المتكلمين ومن النظارين فاعبر ذلك بأن تنظر في آخر رسالته الهاشمية فانتك تجده جيداً الحكاية لدعوى القوم ردىء المدخل في مواضع الطعن عليهم وقد يكون الرجل يحسن الصنف والصنفين من العلم فيظن عند ذلك أنه لا يحمل عقله على شيء إلا بعد به فيه ، كالذي اعتسرى الخليل بن أحمد (٥٣) بعد إحسانه في النحو / ( ٩ ب ) والعروض أن ادعى العلم بالكلام وبأوزان الأغاني فخرج من الجهل الى مقدار لا يبلغه أحد إلا بخذلان الله تعالى فلا حرماناً الله تعالى عصمته ولا ابتلانا بخذلانه .

- (٤٨) ك : ماذا .  
 (٤٩) من ك . وفي الأصل : أو وقف على حده . (٥٣) الفراهيدي ، مبتكر أول معجم في العربية  
 (٥٠) من ك .  
 (٥١) الواقعة ١٩ .  
 (٥٢) من الكتاب المشهورين ، ت ١٤٢ هـ .  
 لسان الميزان ٣/٣٦٦ ، الخزانة ٣/٤٥٩ .  
 وواضع علم العروض ، ت ١٧٠ هـ .  
 ( ينظر : الخليل بن أحمد وعبقري من البصرة وكلاهما للدكتور مهدي المخزومي ) .

## فصل

وهذان الشاعران جاهليان بعيدان من التوليد وبنجوة من التكلف<sup>(٥٤)</sup> .

## فصل

ومن خصال العبادة وإن كانت كلها راجحة فليس فيها شيء أردّ في عاجل ولا أفضل في آجل من حسن الظن بالله تعالى وعزّ ، ثم اعلم أنّ أعقل الناس السلطان ومن احتاج الى معاملته وعلى قدر الحاجة اليه يفتح له باب الحيلة والاهتداء الى مواضع الحجّة وما أقرب فضل الراعي على الرعية من فضل السائس على الدابة ولولا السلطان لأكل الناس بعضهم بعضاً كما أنّه لولا الميسم لوثب السباع على السوام .

ودعني من تدريس كتب أبي حنيفة<sup>(٥٥)</sup> ، ودعني من قولهم : اصرفه الى الصيارفة ، فإنّ صناعة الصرف تجمع مع الكتاب والحساب المعرفة بأصناف الأموال ولا تجد بدءاً من جلّة السلطان، ودعني من قول مَنْ يقول : قد كانت قريش تجاراً فإنّ هذا باب لا ينقاس ولا يطرّد ، ومَنْ قاس تجار الكرج وباعته وتجار الأهواز والبصرة على تجار قريش فقد أخطأ مواضع القياس وجهل أقدار العلل . قريش قوم لم يزل الله تعالى يقلبهم في الأرحام البريئة من الآفات وينقلهم من الأصلاب السليمة من العاهات ويبقيهم لكل جسيم ويربيهم لكل عظيم . ولو علم هذا القائل ما كانت قريش عليه في التجارة لعرف اختلاف السبل وتفاوت ما بين الطرق . ولو كانت علتهم في ذلك كعملة تجارة الابلّة ومحتكري أهل الحيرة لثلثت دقة التجارة في أعراضهم<sup>(٥٦)</sup> ولنهك سخف الربح من مروّاتهم ولصغر ذلك من أقدارهم في صدور العرب ولوضع من علوهم عند أهل الشرف ، وكيف وقد ارتحلت اليهم الشعراء كما ارتحلت الى الملوك العظماء فأسنوا لهم العطية ولم يقصروا عن غاية فسقوا الحجيج وأقاموا القرى لزوار (بيت)<sup>(٥٧)</sup> الله تعالى وهم بواد غير ذي زرع ، فلولا أنّه كان معهم من الفضل ما ييهر العقول ومن المجد ما يخرج فيه العيون لما أصلح طبائعهم الشيء الذي يفسد جميع الأمة ، ولقد أورث ذلك صدورهم من السعة بقدر ما أورث غيرهم من الضيق ، ولو كانت / ( ١٠ ) سبلهم عند الملوك إذا وفدوا عليهم أو وردوا بلادهم بالتجارات سبل غيرهم من التجار لما أوجهوهم وقربوهم ولما أقاموا لهم قرى الملوك وجبوهم بكرامة الخواص<sup>(٥٨)</sup> . وإذا كانت قريش حمساً تنسك في دينها وتناله في عبادتها وكان مانعاً لهم من الغارات والسياء ومن وطء النساء من جهة المنعم ، ولذلك لم يثدوا البنات ولا ولدت منهم امرأة غيرهم من جهة السباء

٥٤) ك : التكليف . ولم اعرف هذين الشاعرين

لاني لم اقف على الكلام الذي اهمله صاحب

الانتقاء ١٢٢-١٧١ ، الجواهر المضية ١/٢٦ .

هذه الفصول .

٥٦) ك : اغراضهم .

٥٥) النعمان بن ثابت ، احد الائمة الأربعة عند

٥٧) يقتضيها السياق .

اهل السنة ، ت ١٥٠ هـ . ( تاريخ بغداد

٥٨) ك : الخاص .

اهل السنة ، ت ١٥٠ هـ . ( تاريخ بغداد

ولا زوجوا أحداً من العرب حتى يتحس ويدين بدينهم ، ولذلك لما صاروا الى بناء الكعبة لم يخرجوا في بنائها من أموالهم إلا مواريث آبائهم ونسائهم خوفاً من أن يخالطه شيء من حرام إذ كانت أرباح التجارات مخوفاً عليها ذلك، فلما كانوا بواد غير ذي زرع ويحتاجون الى الأقوات واقامة القرى لم يجدوا بئداً من أن يتكلفوا ما يعيشهم ويصلح شأنهم فأخذوا الايلاف ورحلوا الى الملوك بالتجارات . فهذا هو السبب فانظر كم بين علتهم وعلة غيرهم فيسرك بعد هذا أن يتحول ابنك في ملاح<sup>(٥٩)</sup> صالح الذرا ليري<sup>(٦٠)</sup> أوفى لباع ابن آدم وفي عقل ابن سامري . فإن زعموا أن أصحاب السلطان بعرض مكروه فليعلموا أن كل مسافر بعرض<sup>(٦١)</sup> مكروه . وقد قال بعض الحكماء : ( المسافر ومتاعه على قلت<sup>(٦٢)</sup> إلا من حفظ الله تعالى ) . يعني على هلاك .

وراكب البحر أشدّ خطراً ومشترى طعام الأهواز أشدّ تهوراً ورافع الشراع بعرض هلكته، والمتعرض للسلام والمعرض نفسه للسباع أقل شفقة . وسكان الجزائر والسواحل أحقّ بالتعرض وأولى بالخوف ، والمنهوم بالطعام الرديء والمدمن للشراب أشبه بأصحاب التغير ، والمتبارى في ذلك والمتزيد منه أحقّ بتوقع الحدوث وحوادث الأزمات قد جرت عليه عادة الدهر وسيرة الأيام . وهذا كله أحق بالاهتمام وإن كنت الى الاشفاق تذهب والى اعطاء الحزم أكثر من نصيبه وكيف دار الأمر فإنّ التاجر قد استشعر الذل وتغشى ثوب المذلة .

وصاحب السلطان قد تجاوز حدّ العزّ والهيبة وإتباعه شكر السلطان وافراط التعظيم قد استبطن بالعزّ وظاهر بالبشر واستحكمت تجربته وبعدت بصيرته حتى عرف مصلحة كلّ مضرّ واصلاح كلّ فاسدٍ واقامة كلّ معوجٍ وعمارة كلّ خربٍ . ولا أعلم في الأرض أعم افلاساً ولا أشد نكبة ولا أكثر تحولاً من يسر الى عسر ولا رأينا / ( ١٠ ب ) الحوائج الى أحد أهدى منها الى أموال الصيارفة فكيف يقاس شأن قوم تعهم المعاطب بشأن قوم أهل السلامة فيهم أكثر والنكبات فيهم أقل .

وبعد هذا فإني أرى أن لا تستكرهه فتبغض اليه الأدب ولا تهمله فيعتاد اللهو . على أني لا أعلم في جميع الأرض شيئاً اجلب لجسيع الفساد من قرناء السوء والفراغ الفاضل عن الجهاد في دراسة العلم من كان فارغاً من أشغال الرجال ومطالب ذوي الهمم . واحتل في أن تكون أحبّ اليه من أمه ولا تستطيع أن يحضك المقة ويصفي لك المودة مع كراهته لما تحمل اليه من ثقل

(٥٩) في مختار الصحاح ( قلت ) : « ولا اعرف أحداً من أئمة اللغة يرويه حديثاً كما يرويه بعض الفقهاء في كتبهم » . والرواية في كليهما : إلا من وقى الله . وفي النهاية : وماله بدل ومتاعه .

(٥٩) ك : ملاح . وهو تصحيف .  
(٦٠) من ك . وهي غير واضحة في الأصل .  
(٦١) ك : بعرض .  
(٦٢) ك : قلة . وهو تحريف . والقول في النهاية في غريب الحديث ٦٨/٣ . وقال الرازي

التأديب عند من [ لم ]<sup>(٦٣)</sup> يبلغ حال العارفين بفضله ، فاستخرج مكنون محبته بـ اللسان وبذل المال ولهذا مقدار مَنْ حازه<sup>(٦٤)</sup> أفرط والافراطُ سرفٌ ومن قصر عنه فرط والمفرط مضياع ولا تستكثرون هذا كله فإن بعض النعمة فيه تأتي على أضعاف النعمة والذي تحاول من اصلاح أمر من تؤمّل فيه أن يقوم في أهلك مقامك وفي<sup>(٦٥)</sup> اصلاح ما خلقت كقيامك لتحقيق بالحیطة عليه وباعطائه المجهود من نفسك ، وقال زكريا عليه السلام : « رب لا تذرني فرداً وأنت خير الوارثين »<sup>(٦٦)</sup> ، فعلم الله تبارك وتعالى فوهب له غلاماً ، وقال الله جلّ وعزّ : « وليس الذكر كالانثى »<sup>(٦٧)</sup> .

اعلم أنه اعطاك ولداً غيرة عين العدو وقرّة عين الصديق الولي فاحمد<sup>(٦٨)</sup> الله واخلص له في الدعاء وأكثر من الخير إن شاء الله [ تعالى ]<sup>(٦٩)</sup> .

- (٦٣) من ك .  
(٦٤) في الأصل : جازه . وهو تصحيف .  
(٦٥) ساقطة من ك .  
(٦٦) الانبياء ٨٩ .  
(٦٧) آل عمران ٣٦ .  
(٦٨) من ك . وفي الأصل : فاجبه .  
(٦٩) من ك .

( ٣ )

فَصَلُّ مِنْ صَدْرِ كِتَابِهِ فِي

# طَبَقَاتُ الْمُخَنِينِ

ثم اننا وجدنا الفلاسفة المتقدمين في الحكمة المحيطين بالأمر معرفة ذكروا أن أصول الآداب التي منها يتفرع العلم لذوي الأبواب أربعة : فسنها النجوم وبروجها وحسابها التي (١) يعرف بها (٢) الأوقات والأزمنة وعليها مزاج الطبائع وأيام السنة ، ومنها الهندسة وما اتصل بها من المساحة والوزن والتقدير وما أشبه ذلك . ومنها الكيمياء والطب اللذان بهما صلاح المعاش وقوام الأبدان وعلاج الأسقام وما يتشعب من ذلك . ومنها اللحون ومعرفة أجزائها وقسمها ومقاطعها ومخارجها ووزنها حتى يستوي على الايقاع ويدخل في الوتر وغير ذلك مما اقتصرنا من ذكره على أسائه وجبله اجتناباً للتطويل / ( ٢٥ ب ) وتوخياً للاختصار ، وقصدنا للأمر الذي إليه اتهينا وإيأاه أردنا والله الموفق وهو المستعان .

ولم يزل أهل كل علم فيما خلا من الأزمنة يركبون منهاجه ويسلكون طريقه ويعرفون غامضه ويسهلون سبيل المعرفة بدلائله خلا الثغناء فانهم لم يكونوا عرفوا علله وأسبابه ووزنه وتصاريفه ، وكان علمهم به على الهاجس وعلى ما يسعون (٣) من الفارسية والهندية (٤) الى أن نظر الخليل البصري في الشعر ووزنه ومخارج ألفاظه وميز ما قالت العرب منه وجسعه وألقه ووضع فيه الكتاب الذي سماه العروض ، وذلك أنه عرض جميع ما روى من الشعر وما كان به عالماً على الأصول التي رسمها والعلل التي بيّنها فلم يجد أحداً من العرب خرج منها ولا قصر دونها ، فلما أحكم [ ذلك ] وبلغ منه ما بلغ أخذ في تفسير النغم واللحن فاستدرك منه شيئاً ورسم له رسماً احتذى عليه من خلفه واستتبه (٥) من عني به . وكان اسحاق بن ابراهيم الموصللي (٦) أول من

- (١) من س . وفي الأصل : الذي . (٥) ك : واستمد .  
(٢) ك : به . (٦) من أشهر ندماء الخلفاء ، كان عالماً باللغة  
(٣) في الأصل : يسمعون . والسواب من ك ،  
س .  
(٤) ك : الهندية .  
والموسيقى والتاريخ ، ت ٢٣٥ هـ . ( الأغاني  
٢٦٨/٥ - ٤٣٥ ، تاريخ بغداد ٢٣٨/٦ ،  
إنباء الرواة ٢١٥/١ ) .

حذا حذوه وامتل هديه واجتمعت له في ذلك آلات لم تجتمع<sup>(٧)</sup> للخليل بن أحمد قبله ، منها : معرفته بالغناء وكثرة استماعه إياه وعلمه بحسنه من قبيحه وصحيحه من سقيسه . ومنها حذقه بالضرب<sup>(٨)</sup> والابتاع وعلمه بوزنها . والت في ذلك كتباً معجبة وسهل له فيها ما كان مستصعباً على غيره فصنع الغناء بعلم فاضل وحذق راجح ووزن صحيح وعلى أصل مستحكم ، له دلائل واضحة وشواهد عادلة . ولم نرَ أحداً وجدسيلاً الى الطمن عليه والميب له . وحسن كثير من أهل زمانه أغاني كثيرة بها جس طبعهم والاتباع لمن سبهم ، فبعض أصاب وجهل صوابه ، وبعض أخطأ<sup>(٩)</sup> ، وبعض قصر في بعض وأحسن في بعض . ووجدنا لكل دهر دولة للسنتين يحملون الغناء عنهم ويطارحون به فتیان زمانهم وجواري عصرهم . وكان يكون في كل وقت من الأوقات قوم يتادمون ويستحسنون الغناء ويميزون رديه من جیده وصوابه من خطئه ، ويجمعون الى ذلك محاسن كثيرة في آدابهم وأخلاقهم وروايتهم وهياتهم ، فلم نرَ هذه الطبقة ذكروا ، ووجدنا ذكر الغناء وأهله باقياً ، وخصصنا في أيامنا وزماننا/ ( ١٢٦ ) بفتية أشراف وختلان نظاف<sup>(١٠)</sup> انتظم لهم من آلات الفتوة وأسباب المروءة ما كان محجوباً عن غيرهم معدوماً في<sup>(١١)</sup> سواهم ، فحسبني الكلف بهم والمودة لهم والسرور بتخليد فخرهم وتشييد ذكرهم والحرص على تقويم أود ذي الأود منهم حتى يلحق بأهل الكمال في صناعته والفضل في معرفته على تسيير طبقة طبقة<sup>(١٢)</sup> منهم ، وتسمية أهل كل طبقة بأوصافهم وآلاتهم وأدواتهم والمذاهب التي نسبوا اليها أنفسهم واحتملهم اخوانهم عليها ، وخلطنا جداً بهزل ومزجنا تعريفاً بتعريف ، ولم نرد بأحد من سينا سوءاً ولا تعدنا قبيحاً<sup>(١٣)</sup> ولا تجاوزنا حداً ، ولو استعملنا غير الصدق لفضلنا قوماً وحايينا آخرين ، ولم نفعل ذلك تجنباً<sup>(١٤)</sup> للحيف وقصداً للإنصاف وقد نعلم أن كثيراً منهم سيالغ في الذم ويحتفل<sup>(١٥)</sup> في الشتم ويذهب في ذلك غير مذهبنا ، وما أيسر ذلك فيسبب من حقوق القتيل وتفكيههم ، والله حسيب من ظلم ، عليه لتوكل وبه نستعين وهو رب العرش العظيم .

ولم نقصد في وصف من وصفنا من الطبقات التي صنفتنا منهم إلا لمن أدركنا من أهل زماننا من حصل بمدينة السلام أو من<sup>(١٦)</sup> خرج عنها ونزع الى الفتوة بعد التوبة والى أخلاق الحدائة بعد الحكمة ، وذلك في سنة خمس عشرة ومائتين ، فرحم الله امرأه حسن في ذلك أمرنا وحذا فيه حذونا ولم يجعل الى ذمنا ودعنا بانقرة والرحمة لنا . وقد تركنا في كل باب من الأبواب التي صنفتنا<sup>(١٧)</sup> في كتابنا فرجاً لزيادة إن زادت أو لاحقة إن لحقت أو نابتة إن نبتت ومن عسى أن ينتقل به الحذق من مرتبه الى ما هو أعلى منه أو يعجز به القصور عما هو عليه منها الى ما هو

(٧) س : لم يجتمع للخليل بن أحمد مثلها .

(٨) س : بالعزف .

(٩) ( وبعض أخطأ ) ساقط من س .

(١٠) س ، ك : نظاف .

(١١) س ، ك : من سواهم .

(١٢) ساقطة من س .

(١٣) ك : تقدا ، س : فاضحاً .

(١٤) ك : تحبياً .

(١٥) ك : يحتمل .

(١٦) س : دون من .

(١٧) ك : صنفتناها .



دونها ، الى مكانه<sup>(١٨)</sup> الذي اليه نقله ارتفاع درجة أو انحطاطها ومن لعنا نصير الي ذكره من عزب عنا ذكره وألسينا اسمه ولم يحظ علمنا به فنصيره في موضعه ونلحقه بأصحابه .

وليس لأحد أن يثبت شيئا من هذه الأصناف إلا بعلمنا<sup>(١٩)</sup> ولا يتبدل بأمر فيه دوننا ويورد ذلك علينا فيمتحنه ويعرفه بما عنده ويصير الي ترتيبه في المرتبة التي يستحقها والطبقة التي يحتملها .

فلما استتب لنا الفراغ مما أردنا / (٢٦ ب) من ذلك خطر ببالنا كثرة العيابين من الجهال برب العالمين فلم نأمن أن يسرعوا بسنه<sup>(٢٠)</sup> رأيهم وخفة أحلامهم الي تقض كتابنا وتبديله وتحريفه عن مواضعه وإزالته عن أماكنه التي عليها رسمنا وأن يقول كل امرئ منهم في ذلك على حاله وبقدر هواه ورأيه وموافقته ومخالفته والميل في ذلك الي بعض والذم لطبقة والحمد لأخرى فيهجنوا بذلك<sup>(٢١)</sup> كتابنا ويلحقوا بنا ما ليس من شأننا وأحبينا أن نأخذ في ذلك بالحزم وأن نحاط فيه لأتسنا ومن ضمّه كتابنا ونبادر الي تفريق نسخة منها وتصيرها في أيدي الثقات والمستبصرين [ الذين ]<sup>(٢٢)</sup> كانوا في هذا الشأن ثم ختموا ذلك بالعزلة والتوبة منه كصالح بن أبي صالح وكأحمد بن سلام وصالح مولى رشيدة ففعلنا ذلك وصيرناه أمانة في أعناقهم ونسخة باقية في أيديهم ووثقنا بهم أمانا ومستودعين وحفظه غير مضيعين ولا متهمين وعلمنا أنهم لا يدعون صيانة ما استودعوا وحفظ ما عليه أتمنوا . فإن<sup>(٢٣)</sup> شيب به شوب يخالفه وأضيف اليه ما لا يلائمه رجعنا<sup>(٢٤)</sup> الي النسخة المنصوبة والاصول المخلدة عند ذوي الأمانة والثقة واقتصرنا عليها واستعلينا بها على المبطلين ورفعنا بها أدغال المدغلين وتحريف المحرفين وتزيد المتزيدين إن شاء الله ولا قوة إلا بالله العظيم .

(٢١) ساقطة من س ، ك .  
(٢٢) من س ، ك .  
(٢٣) ك : إذا .  
(٢٤) من س . وفي الأصل و ك : وجعلنا .

(١٨) س : فينقل الي مكانه .  
(١٩) ك : بعلمنا .  
(٢٠) ك : بسفيه .

## فَصَلِّ مِنْ صِدْرِكَ فِي النَّبْلِ وَالتَّبْلِ وَذِمَّ الْكَبْرِ

قد قرأت كتابك وفهتته وتتبع كل ما فيه واستقصيته فوجدت الذي ترجع اليه بعد التطويل وتقف عنده بعد التحصيل قد سلف القول منا في عيبه وشاع الخبر عنا في ذمه وفي النصب لأهله والمباينة لأصحابه وفي التعجب منهم وإظهار النفي عنهم .

والجيلة إن فرط العجب إذا قارن كثرة الجهل ، والتعرض للعيب إذا وافق قلة الاكتران ، بطلت المزاجر ، وماتت الخواطر . ومتى تفاقم الداء وتفاوت العلاج صار الوعيد لغواً مطروحاً والعتاب حكماً مستعملاً . وقد أصبح شيخك وليس يملك من عقابهم إلا التعريف ، ولو ملكناهم ملك السلطان وقهرناهم قهر الولاة لنهطناهم<sup>(١)</sup> عقوبة بالضرب ولقنعناهم بالحصر .

والكِبْرُ - أعزك الله - باب " لا يعد احتياله سلماً ، ولا الصبر على أهله حزمًا ولا ترك عقابهم عفواً ولا الفضل عليهم مجداً ولا التغافل عنهم كرمًا ولا الامساك عن ذمهم صتاً .

واعلم أن حمل الغنى أشد من حمل الفقر ، واحتمال الفقر أهون من احتمال الذل ، على أن الرضا بالفقر قناعة وعزّ واحتمال الذل نذالة وسخف . ولئن كانوا قد أفرطوا في لوم العشيرة والتكبر على ذوي الحرمة لقد أفرطت في سوء الاختيار وفي طول مقامك على العار .

وأنت مع شدة عجبك بنفسك ورضاك عن عقلك خالطت من موتته / ( ١٠٤ ب ) يضحك السن وحياته تورث الحزن ، وتشاغلك به من أعظم الغبن .

وشكوت تنبليهم عليك واستصغارهم لك وأنتك أكثر منهم في المحصول وفي حقائق المعقول ، ولو كنت كما تقول لما أقست على الذل ولما تجرعت الصبر ، وأنت بسندوحة منهم وبنجوة عنهم ولعارضتهم من الكبر بما يهضمهم<sup>(٢)</sup> ومن الامتعاض بما يبهرهم .

وقلت : ولو كانوا من أهل النبيل عند الموازنة أو كان معهم ما يغلط الناس فيه عند المقايسة لعذرتهم وأصمت عنهم ولسترت عيبتهم ولرقت وهيم ولكن أمرهم مكشوف وظاهرهم معروف .

(١) نهطه بالرمح نهطاً : طعنه به . (٢) هضمه يهضمه هضاً : كسره ودقته .

وإن كان أمرهم كما قلتَ وشأنهم كما وصفتَ فذاك ألوم لك وأثبت للحجة عليك وسأؤخر ذلك إلى الفراغ منهم وتوقيفك بعد التنويه بهم .

أقول : وإن كان النبيل بالتبيل واستحقاق المعظم بالتعظم وبقلة الندم والاعتذار وبالتهاون بالاقرار ، وكل مَنْ كان أقل حياءً وأتم قِحةً وأشدَّ تصلفاً وأضعف عدة أحقَّ بالنبيل وأولى<sup>(٣)</sup> بالعدو . وليس الذي يوجب لك الرفعة أن تكون عند نفسك دون أن يراك الناس رفيعاً وتكون في الحقيقة وضيعاً . ومتى كنت من أهل النبيل لم يضرك التبذل ومتى لم تكن من أهله لم ينفعك التبيل ، وليس التبيل كالرزق يكون مرزوقاً من الحرمان وأليق به ، ولا يكون نبيلاً مَنْ السخافة أشبه به ، وكل شيء من أمر الدنيا قد يحظى به غير أهله كما يحظى به أهله . وما ظنك بشيء المروءة خصلة من خصاله ، وبعد التهمة خلة من خلاله ، وببهاء المنظر سبب من أسبابه ، وجزالة اللفظ شعبة من شعبه ، والمقامات الكريمة طريق من طرقه .

### فصل منه

المنفعة من العفة والعدل

واعلم أنك متى لم تأخذ للنبيل أهيتته ولم تقم له أدواته وتأتته من وجهه وتقم بحقه كنت مع العناء مبغضاً ومع التكلف مستصلياً ومَنْ تبغض فقد استهدف للأشتام وتصدر للسلام ، فإن كان لا يحفل بالشتيم ولا يجزع من الدم فعده ميتاً إن كان حياً وكلباً إن كان انساناً ، وإن كان من يكثرث ويجزع ويحس ويألم فقد خسر الراحة والمحبة وربح النصب والمذمة .

وبعد فالنبيل كلف بالمولي عنه شَنِفٌ<sup>(٤)</sup> للمقبل عليه / ( ١١٠٥ ) لآزق بن رفضه شديد النفار من طلبه .

### فصل منه

والسيد المطاع لم يسهل عليه الكظم ولم يكن له كنف الحلم إلا بعد طول تجرع للغيظ ومقاساة للمصبر ، وقد كان مُعَنَّى القلب دهره ومكدر النفس عمره والحرب سجال بينه وبين الحلم ودول بينه وبين الكظم . فلما انتقادت له العشيرة وسمحت له بالطاعة ووفق بظهور القدرة وخلاف حكم المعجزة سهل عليه الصبر وغمر بعلوه دواعي الجزع وبطلت المجاذبة وذهبت المساجلة . والذي كان دعاه إلى تكلف الحلم في بدء أمره وإلى احتسالم المكروه في أول شأنه الأمل في الرئاسة والطمع في السيادة ثم لم يتم له أمره ولم يستحكم له عنده إلا بعد ثلاثة أشياء : الاحتمال ثم الاعتبار ثم ظهور طاعة الرجال .

ولولا خوف جميع المظلومين من أن يظن بهم العجز وأن لا يوجه احتمالهم إلى الذل لزاحم السادة في الحلم رجال ليسوا في أنفسهم بدونهم ولغيرهم بعض من ليس معه من أسبابهم .

(٣) في الاصل : اول . والصواب ما أثبتنا . (٤) الشنف ، بكر النون : الميفض .

## فصل منه

ولا يكون المرء نبيلاً حتى يكون نبيل الرأي نبيل اللفظ نبيل العقل نبيل الخلق نبيل المنظر بعيد المذهب في التنزه ظاهر الثوب من الفحش . إن وافق ذلك عرفاً صالحاً ومجداً تالداً فالخارجي قد يتبل بنفسه والنايتي قد يخرج بطبعه . ولكل عزّ أول وأول كل قديم حادث . ومن حقوق النبيل أن تتواضع<sup>(٥)</sup> لمن هو دونك وتنصف من هم مثلك وتتبل على من هو فوقك .

## فصل منه

وكان بعض الاشراف في زمان الأحنف<sup>(٦)</sup> لا يتحقر أحداً ولا يتحرك لزائر وكان يقول :

ثهلان ذو الهضباتِ ما يتَحَلَّجَلُ<sup>(٧)</sup>

فكان الأحنف ما يزداد إلا علواً ، وكان ذلك الرجل لا يزداد إلا تسفلاً .

وقد ذم الله تعالى المتكبرين<sup>(٨)</sup> ، ولعن المتجبرين<sup>(٩)</sup> ، واجتعت الأمة على عيبه والبراءة منه ، وحتى سمي المتكبر تائهاً كالذي يختبئ في التيه بلا إمارة ويتعسف الأرض بلا علامة . ولعل قائلاً أن يقول : لو كان اسم المتكبر قبيحاً ولو كان المتجبر مذموماً لما وصف الله تعالى بهما نفسه ولما نوه بهما في التنزيل حين قال : « العزيز الجبار المتكبر »<sup>(١٠)</sup> ثم قال : « وله الأسماء الحسنی »<sup>(١١)</sup> . / ( ١٠٥ ب ) قلنا لهم : إن الإنسان المخلوق المسخر والضعيف الميسر لا يليق به إلا التذلل ولا يجوز له إلا التواضع . وكيف يليق الكبر بمن إن جاع صرع وإن شبع طغى ؟ وما يشبه الكبر بمن يأكل ويشرب ويبول وينجو . وكيف يستحق الكبر ويستوجب العظمة من ينقصه النصب وتفسده الراحة ؟ فإذا كان الكبر لا يليق بالمخلوق فإنما يليق بالخالق ، وانما عاند الله تعالى<sup>(١٢)</sup> بالكبر لتعديه طوره ولجهله قدره واتحاله ما لا يجوز إلا لربّه . وقال النبي صلى الله عليه : ( العظمة رداء الله فمن نازعه رداءه قصمه )<sup>(\*)</sup> .

- (٥) في الاصل : يتواضع .  
 (٦) الأحنف بن قيس ، سيد تميم ، يضرب به المثل في الحلم ، ت ٧٢ هـ . ( ذكر اخبار اصبهان ٢٢١/١ ، وفيات الأعيان ٢/٢٩٩ ، تهذيب التهذيب ١/١٩١ ) .  
 (٧) عجز بيت للفرزدق في ديوانه ٧١٧ و صدره : فادفع بكفك إن أردت بناءنا . . وثهلان اسم جبل ضرب به المثل : أثقل من ثهلان . ( الدرّة الفاخرة ١٠٣ ) .  
 (٨) في سورة النحل ٢٩ والزمر ٦٠ ، ٧٢ وغافر ٢٧ ، ٣٥ ، ٧٦ . . .  
 (٩) في سورة هود ٥٩ وإبراهيم ١٥ وغافر ٣٥ .  
 (١٠) الحشر ٢٣ .  
 (١١) طه ٨ .  
 (١٢) من هنا جاءت في هامش الكامل ١٨٤/٢ على أنها من رسالة ( الرد على النصارى ) .  
 (\*) الحديث في سنن ابن ماجه ١٣٩٧ وروايته : ( قال رسول الله (ص) : يقول الله سبحانه : الكبرياء ردائي والعظمة إزاري . من نازعني واحداً منهما القيتسه في جهنم ) .  
 وينظر أيضاً : المسند لابن حنبل ٣٧٦/٢ وسنن أبي داود ٣٥٠/٤ .

## فصل منه

والنبيل لا يتنبل كما أن الفصيح لا يتفصح لأن النبيل يكنيه نبله عن التنبل والفصيح تغنيه فصاحته عن التفصح ، ولم يتزيد أحد قط إلا لنقص يجده في نفسه ولا تطاول متطاول إلا لو هن قد أحس به في (١٣) قوته .

والكبر من جميع الناس قبيح ومن كل العباد (١٤) مسخوط إلا أنه عند الناس من عظماء الأعراب وأشباه الأعراب أجود وهو لهم أسرع لجفائهم وبعدهم من الجماعة وقلة (١٥) مخالطتهم لأهل العفة والدعة والأدب والصنعة (١٦) .

## فصل منه

ولم نر الكبر يسوغ عندهم ويستحسن إلا في ثلاثة مواضع : من ذلك أن يكون المتكبر صعباً بدوياً وذا عِرْضنة (١٧) وحشياً ولا يكون حضرياً ولا مدرياً فيحمل ذلك منه على جهة الصعوبة ومذهب الجاهلية وعلى العنجهية (١٨) والأعرايية أو يكون ذلك على جهة الانتقام والمعارضة والمكافأة والمقابلة أو على أن لا يكون تكبره إلا على الملوك والجبابرة والفراعنة وأشباه الفراعنة . وصاحبك هذا خارج من هذه الخصال مجاناً لهذه الخلال إن أصاب صديقاً تعظم عليه وإن أتاه ضيف تحافض له (١٩) وإن أتاه ضيف من عليه وإن صادف حليماً اعتمر به (٢٠) . وينبغي أن يكون خضوعه لمن رفعه على حسب تكبره على من دونه . ومن صفة اللئيم أن يظلم الضعيف ويظلم نفسه للقوي ويقتل الصريح ويجهز على الجريح ويطلب الهارب ويهرب من الطالب ولا يطلب من الطوائل إلا ما لا خطر فيه ولا يتكبر إلا حيث لا يرجع مضرتة (٢١) عليه ولا يقفو التقية ولا المروءة ، ولا يعمل على حقيقة ، ومن اختار أن (٢٢) يسمى عنده ، ومن أراد أن يسمع قوله ساء خلقه إذ كان لا يحفل ببغض الناس له ووحشة قلوبهم منه واحتساليهم (٢٣) في مباحثته / ( ١٠٦ ) وقلة ملابسته (٢٤) . وليس يأمن اللئيم على أتيان جميع ما اشتتل عليه اسم اللؤم إلا حاسد ، فإذا رأته يعق أباه ويحسد أخاه ويظلم الضعيف ويستخف بالأديب فلا تبعده من الخيانة إذ كانت الخيانة لؤماً ، ولا من الكذب إذ كان الكذب لؤماً ، ولا من النسيمة إذ كانت النسيمة لؤماً . ولا تأمنه من الكفر (٢٥) فإنه الأم اللؤم وأقبح الغدر . ومن رأته منصرفاً عن بعض اللؤم وتاركاً لبعض القبيح فأياك أن توجه ذلك منه على التجنب له والرغبة عنه والإيثار لخلافه ولكن على

(١٩) ك : تفاعل عنه .

(٢٠) ك : اعتمل به .

(٢١) ك : معرفته .

(٢٢) ( ومن اختار أن ) ساقط - من ك .

(٢٣) ك : احتساليهم .

(٢٤) ك : مساعدته .

(٢٥) ك : على الكفر .

(١٣) (في) ساقطة من ك .

(١٤) ( ومن كل العباد ) ساقط من ك .

(١٥) ك : لقلته .

(١٦) ك : الضعة .

(١٧) ك : غطرسة . والعيرضة : الاعتراض في

السير من النشاط .

(١٨) ك : الهمجية .

أنه لا يشتهي أو لا يقدر عليه أو يخاف من مرارة العاقبة أمراً يعنى على حلاوة العاجل ؛ لأن اللؤم كله أصل واحد وإن تفرقت فروعها وجنس واحد وإن اختلفت صورته ، والفعل محمول على غلبته تابع لسته والشكل ذاهب على شكله منقطع إلى أصله صائر إليه وإن أبطأ عنه ونازع إليه وإن حيل دونه . وكذلك تناسب الكرم وحين بعضه إلى بعض<sup>(٢٦)</sup> ولم تر العيون ولا سمعت الآذان ولا توهست العقول عملاً اجتباها ذو عقل أو اختاره ذو علم بأوباً مغيبة ولا أنكد عاقبة ولا أوخم مرعى ولا أبعد مهوى ولا أصر على دين<sup>(٢٧)</sup> ولا أفسد لمرض ولا أوجب لسخط الله ولا ادعى إلى مقت الناس ولا أبعد من الفلاح ولا أظهر تصوراً عن التوبة ولا أقل دركاً عند الحقيقة ولا أنقص للطبيعة ولا أمنع من العلم ولا أشدّ خلافاً على العلم من التكبر في غير موضعه والتنبيل في غير كنهه .

وما ظنك بشيء العجب شقيقه والبذخ صديقه والنفج<sup>(٢٨)</sup> أليفه والصلف عقيدة ؟ والبذاخ متزيد والنفاج كذاب والمتكبر ظالم والمعجب صغير النفس . وإذا اجتمعت هذه الخلال وانتظمت هذه الخصال في قلب طال خرابه واستغلق بابه . وشر العيوب ما كان مضمناً بعيوب وشر الذنوب ما كان علة لذنوب<sup>(٢٩)</sup> . والكبر أول ذنب كان في السموات والأرض وأعظم جرم كان من الجن والانس وأشهر تعصب كان في الثقلين وعنه لج إبليس في الطغيان وعنا على رب العالمين وخطأً ربه بالتدبير وتلقى قوله بالرد ومن أجله استوجب السخطة وأخرج من الجنة وقيل له : ما يكون لك أن تتكبر فيها ، وإفراطه في التعظيم خرج إلى غاية القسوة ولشدة قسوته اعتزم على الإصرار وتتابع في غاية الفساد ودعا إلى كل قبيح وزين كل شر ، وعن معصيته أخرج آدم من الجنة وشهر في كل أفق وأمة ومن أجله نصبت العداوة لذريته وتفرغ من كل شيء إلا من أهلاك نسله فعادى من لا يرجوه ولا يخافه ولا يضاره<sup>(٣٠)</sup> في نسب ولا يشاكلة في صناعة ، ومن ذلك قتل الناس / ( ١٠٦ ب ) بعضهم بعضاً وظلم القوي الضعيف ، ومن أجله أهلك الله الأمم بالمسخ والرجف وبالخسف وبالطوفان والرياح<sup>(٣١)</sup> العقيم وأدخلهم النار وأقنطهم من الخروج .

والكبر هو الذي زين لابليس ترك السجود وأوهمه شر الألفة وصوّر له الامتعاظ وحبب إليه المخالفة وآنسه بالوحدة والوحشة وهوّن عليه سخط الرب وسهل عليه عقاب الأبد ووعدته الظفر ومنّاه السلامة ولقته الاحتجاج بالباطل وزين له قول الزور وزهده في جوار الملائكة وجمع له خلال السوء ونظم له خلال الشر لأنه حسد<sup>(٣٢)</sup> والحسد ظلم<sup>(٣٣)</sup> والكذب ذل<sup>(٣٤)</sup> وخدع<sup>(٣٥)</sup> والخديعة لؤم<sup>(٣٦)</sup> وحلف على الزور وذلك فجور وخطأً ربه وتخطئة الله جهل وأخطأ في جلي القياس وذلك غي<sup>(٣٧)</sup> ولج<sup>(٣٨)</sup> واللجاج ضعف . وفرق بين التكبر والتبدي<sup>(٣٩)</sup> وجمع بين الرغبة عن

- (٢٦) من ك . وفي الأصل : ببعض .  
(٢٧) ( مغيبة ... دين ) ساقط من ك .  
(٢٨) يقال : رجل نفّاج إذا كان صاحب فخر وكبر .  
(٢٩) ك : الذنوب .  
(٣٠) من ك . وفي الأصل : التبديل ، وتبدي الرجل أقام بالبادية .  
(٣١) ك : وبالرياح .  
(٣٢) من ك . وفي الأصل : التبديل ، وتبدي الرجل أقام بالبادية .  
(٣٣) ك : وبالرياح .  
(٣٤) من ك . وفي الأصل : التبديل ، وتبدي الرجل أقام بالبادية .  
(٣٥) من ك . وفي الأصل : التبديل ، وتبدي الرجل أقام بالبادية .  
(٣٦) من ك . وفي الأصل : التبديل ، وتبدي الرجل أقام بالبادية .  
(٣٧) من ك . وفي الأصل : التبديل ، وتبدي الرجل أقام بالبادية .  
(٣٨) من ك . وفي الأصل : التبديل ، وتبدي الرجل أقام بالبادية .  
(٣٩) من ك . وفي الأصل : التبديل ، وتبدي الرجل أقام بالبادية .

صنيع الملائكة وبين الدخول في أعمال السفلة واحتج بأن النار خير من الطين ومنافع العالم نتائج أربعة أركان : نار يابسة حارة وماء بارد سيال وأرض باردة يابسة وهواء<sup>(٣٣)</sup> حار رطب ليس منها شيء مع مزاجته لخلافه إلا وهو محيي مبق على أن النار نقية الله من بين جميع الأصناف وهي أسرع اتلافاً لما صار فيها ، وأمحتهم لما دنا منها . هذا كله ثرة الكبر وتاج التيه . والتكبر شرٌّ من القسوة كما أن القسوة شرٌّ المعاصي ، والتواضع خير الرحمة كما أن الرحمة خير الطاعات . والكبر معنى ينتظم<sup>(٣٤)</sup> جماع الشر ، والتواضع عقيب الكبر والرحمة عقيب القسوة . فإذا كان للطاعة قدر من الثواب فتركها وعقبيها ولما يوازيها ويكايئها مثل ذلك القدر من العقاب . ومواضع الطاعة من طبقات الرضا كوضع<sup>(٣٥)</sup> تركها من طبقات السخط إذ كانت الطاعة واجبة والترك معصية .

والكبر من أسباب القسوة . ولو كان الكبر لا يعتري إلا الشريف أو الجليل أو الجواد أو الوفي أو الصدوق كان أهون لأمره وأقل لشينه ، أو كان يعرض لأهل الخير وكان لا يغلط فيه إلا أهل الفضل ولكننا نجد في السفلة كما نجد في العلية ، ونجد في القبيح كما نجد في الحسن ، وفي الذميمة كما نجد في الجميل ، وفي الدنيا الناقص كما نجد في الوفي الكامل ، وفي الجبان كما نجد في الشجاع ، وفي الكذوب كما نجد في الصدوق ، وفي العبد كما نجد في الحر ، وفي الذمي ذي الجزية والصفار والذلة كما نجد في قابض جزيته والمسلط على اذلاله .

ولو كان في الكبر خير لما كان في دهر الجاهلية أظهر منه في دهر الاسلام ، ولما كان في أهل البدو أكثر منه في أهل الحضرة<sup>(٣٦)</sup> ، ولما كان في العبد / ( ١٠٧ ) أفشى منه في الحر<sup>(٣٧)</sup> ، ولما كان في السند أعم منه في الروم والفرس ، وليس الذي كان فيه عن آل ساسان وأنو شروان وجميع ولد أزدشير بن بابك من الكبر في شيء . تلك سياسة للعوام وتفخيم لأمر السلطان وتسديد للملك .

ولم يكن في الخلفاء أشد نخوة من الوليد بن عبد الملك<sup>(٣٨)</sup> ، وكان أجهلهم وألخنهم . وما كان في ولاية العراق أعظم كبراً من يوسف بن عمر<sup>(٣٩)</sup> وما كان أشجعهم ولا أبصرهم ولا أتهم قواماً ولا أحسنهم كلاماً . ولم يدع الربوبية ملك قط إلا فرعون ، ولم يك مقدماً في مركبه<sup>(٤٠)</sup> ولا في شرف حسبه ولا في نبل منظره وكسأل خلقه ولا في سعة سلطانه وشرف رعيته وكرم ناحيته ، ولا كان

- (٣٣) ك : هوى . الطوال ٣٢٦ ، الكامل لابن الاثير ١٢/٥ ، تاريخ الخلفاء ٢٢٢ ) .  
(٣٤) ك : ينتظم به .  
(٣٥) ك : ينتظم فيه .  
(٣٦) ك : لموضع .  
(٣٧) ( ولما كان ... الحضرة ) ساقط من ك .  
(٣٨) من ك . وفي الاصل : المدر .  
(٣٩) من خلفاء بني امية ، ت ٩٦ هـ . ( الاخبار ) (٤١) ك : موكبه .  
(٤٠) امير من جبابرة الولاة في العهد الاموي ، سلك سبيل الحجاج في الشدة والعنف ، ت ١٢٧ هـ . ( وفيات الاعيان ١٠١/٧ - ١١٢ ، تاريخ الاسلام ١٩١/٥ ، مرآة الجنان ٢٦٧/١ ) .

فوق الملوك الأعظم والجلة الأكابر بل دون كثير منهم في الحسب وشرف الملك وكرم الرعية ومنعة السلطان والسطوة على الملوك .

ولو كان الكبر فضيلة والتيه مروءة<sup>(٤٢)</sup> لما رغب عنه بنو هاشم ، ولكان عبدالمطلب أولى الناس منه بالغاية وأحقهم بأقصى النهاية .

ولو كان محمود العاجل أو مرجو الآجل وكان من أسباب السادة أو من حقوق الرئاسة لبدر اليه سيد بني تميم وهو الأحنف بن قيس ، ولشج عليه سيد بكر بن وائل وهو ملك ، ولاستولى عليه سيد الأزدي وهو المهلب<sup>(٤٣)</sup> .

ولقد ذكر أبو عمرو بن العلاء<sup>(٤٤)</sup> جميع عيوب السادة وما كان فيهم من الخلال المذمومة حيث قال : ما رأينا شيئاً يمنع من السؤدد إلا وقد وجدناه في سيد : وجدنا البخل يمنع من السؤدد وكان أبو سفيان بن حرب<sup>(٤٥)</sup> بخيلاً ، والعهار يمنع من السؤدد وكان عامر بن الطفيل<sup>(٤٦)</sup> سيداً وكان عاهراً ، والظلم يمنع من السؤدد وكان حذيفة بن بدر<sup>(٤٧)</sup> ظلوماً وكان سيد غطفان ، والحقق يمنع من السؤدد وكان عيينة بن حصن<sup>(٤٨)</sup> محمقاً وكان سيداً ، والاملاق يمنع من السؤدد وكان عتبة بن ربيعة<sup>(٤٩)</sup> مملقاً ، وقلة العدد يمنع من السؤدد وكان شبل بن معبد<sup>(٥٠)</sup> سيداً ولم يكن من عشيرته بالبصرة رجلاً ، والحدائثة تمنع من السؤدد وساد أبو جهل<sup>(٥١)</sup> وما طر شاربه ودخل دار الندوة واستوت لحيته .

فذكر الظلم والحقق والبخل والفقر والعهار<sup>(٥٢)</sup> ، وذكر العيوب ولم يذكر الكبر لأن هذه الاخلاق وإن كانت داء فإن في فصول أحلامهم وفي سائر أمورهم ما يداوى به ذلك الداء ويعالج به ذلك السقم ، وليس الداء الممكن كالداء المعضل ، وليس الباب المغلق كالمستبهم ، والأخلاق التي يمكن معها السؤدد مثل الكبر والكذب والسخف ومثل الجهل بالسياسة . وخرجت خارجة

- (٤٢) ك : وفي التيه رقة .  
 (٤٣) المهلب بن أبي صفرة ، ت ٨٢ هـ . (المحبر ٢٦١ ، وفيات الأعيان ٣٥٠/٥ ، سرح العيون ١٩٤) .  
 (٤٤) أحد القراء السبعة ، عالم باللغة والأدب ، ت ١٥٤ هـ . (أخبار النحويين ٢٢ ، طبقات النحويين ٣٥ ، نور القيس ٢٥) .  
 (٤٥) صخر بن حرب ، ت ٣١ هـ . (نسب قريش ١٢١ ، المحبر ٢٤٦ ، نكت الهميان ١٧٢) .  
 (٤٦) أحد فتاك العرب وشعرائهم وساداتهم في الجاهلية ، ت ١١ هـ . (الشعر والشعراء ٣٣٤ ، الأغاني ٥٠/١٥ ، معجم الشعراء ٢٢٢) .  
 (٤٧) جاهلي . (ثمار القلوب ١٤١ ، سرح العيون ١٥٥) .  
 (٤٨) كان اسمه حذيفة فلقب عيينة لأنه كان أصابته شجة فحفظت عيناه ، عاش إلى خلافة عثمان . (أسد الغابة ١٦٦/٤ ، الإصابة ٧٦٧/٤) .  
 (٤٩) قتل مشركاً سنة ٢ هـ . (نسب قريش ١٥٢ ، المنق ٤٧ ، الروض الانف ١٢١/١) .  
 (٥٠) صحابي (الإصابة ٣٧٧/٣) .  
 (٥١) هو عمرو بن هشام ، كان أشد الناس عداوة للرسول ، قتل في معركة بدر سنة ٢ هـ . (المحبر ١٦١ ، عيون الأخبار ٢٣٠/١ ، امتاع الاسماع ١٨/١) .  
 (٥٢) ك : المهر .



بخراسان فقيل لقتيبة بن مسلم<sup>(٥٣)</sup> : لو وجهت اليهم وكيع بن أبي سود<sup>(٥٤)</sup> كفاهم فقال : / ( ١٠٧ )  
 ب ) وكيع رجل عظيم الكبر في أنفه خنزُ وانه<sup>(٥٥)</sup> وفي رأسه نعرة وانما أنفه<sup>(٥٦)</sup> في اسلوب ، ومن  
 عظم كبره اشتد عجه ، ومن اعجب برأيه لم يشاور كفيأ ولم يؤامر نصيحاً ، ومن تبجح  
 بالانفراد وفخر بالاستبداد كان من الظفر بعيداً ومن الخذلان قريباً ، والخطأ مع الجماعة خير من  
 الصواب مع الفرقة وإن<sup>(٥٧)</sup> كانت الجماعة لا تخطيء والفرقة لا تصيب . ومن تكبر على  
 عدوه حقره ، وإذا حقره تهاون بأمره ، ومن تهاون بخصمه ووثق بفضل قوته قل احتراسه ،  
 ومن قل احتراسه كثر عثاره . وما رأيت عظيم الكبر صاحب حرب إلا كان منكوباً ومهزوماً  
 ومخدوعاً ولا يشعر<sup>(٥٨)</sup> حتى يكون عدوه عنده وخصمه فيما يغلب عليه أسمع من فرس<sup>(٥٩)</sup> وأبصر  
 من عقاب<sup>(٦٠)</sup> وأهدى من قطاة<sup>(٦١)</sup> وأحذر من عقعق<sup>(٦٢)</sup> وأشد اقلاماً من الأسد<sup>(٦٣)</sup> وأوثب من  
 فهد<sup>(٦٤)</sup> وأحقد من جمل<sup>(٦٥)</sup> وأروغ من ثعلب<sup>(٦٦)</sup> وأغدر من ذئب<sup>(٦٧)</sup> وأسخى من لافظة<sup>(٦٨)</sup> وأشح  
 من صبي<sup>(٦٩)</sup> وأجسع من ذرة<sup>(٧٠)</sup> وأحرس من كلب<sup>(٧١)</sup> وأصبر من صب<sup>(٧٢)</sup> ، فإن النفس إنما  
 تسبح بالعناية على قدر الحاجة وتتخفظ على قدر الخوف وتطلب على قدر الطمع وتطمع على قدر  
 السب .

### فصل منه

وأقول بعد هذا كله إن الناس قد ظلموا أهل الحلم والعزم حين زعموا أن الذي سهل  
 عليهم الاحتمال معرفة الناس بقدرتهم على الانتقام فكيف والمذكور بالحلم والمشهور بالاحتمال  
 يقيض له من السفهاء ويؤتى له من أهل البذاء ما لا يقوم له صبر ولا ينهض به عزم بل على قدر  
 حلمه<sup>(٧٣)</sup> يتعرض له<sup>(٧٤)</sup> وعلى قدر عزمه<sup>(٧٥)</sup> يمتحن صبره<sup>(٧٦)</sup> ، ولأن الذي سهل عليه الحكم  
 ومكّنه من العزم معرفة الناس بقدرته على الانتقام واقتداره على شفاء الغيظ فإن منعه لنفسه  
 ومجاذبته لطبعه مع الغيظ الشديد والقدرة الظاهرة أشد عليه في المزاولة وأبلغ في المشقة

- |   |   |
|---|---|
| (٥٣) امر فاتح ، ت ٩٦ هـ . ( وفيات الاعيان | (٦٣) المصدر نفسه ٤٢٨ .                      |
| ٨٦/٤ ، سرح العيون ١٨٦ ، الخزائنة          | (٦٤) المصدر نفسه ٤١٥ .                      |
| ٦٥٧/٣ ) .                                 | (٦٥) المصدر نفسه ١٣٤ .                      |
| (٥٤) وكيع بن حسان ، قاتل قتيبة بن مسلم ،  | (٦٦) المصدر نفسه ٤٤١ .                      |
| ( المعارف ٤١٥ ، عيون الاخبار ٤٨/٢ ) .     | (٦٧) المصدر نفسه ٢٢١ .                      |
| (٥٥) الخنزوانة : التكبر .                 | (٦٨) المصدر نفسه ٢١٨ . وفي ك : لا قطة . وهو |
| (٥٦) ك : انف .                            | تصنيف .                                     |
| (٥٧) من ك . وفي الاصل : وإذا .            | (٦٩) المصدر نفسه ٢٣٦ .                      |
| (٥٨) من ك . وهي بياض بالاصل .             | (٧٠) المصدر نفسه ١٢١ .                      |
| (٥٩) الدرة الفاخرة ٢٢٦ .                  | (٧١) المصدر نفسه ١٣٤ .                      |
| (٦٠) المصدر نفسه ٧٧ .                     | (٧٢) المصدر نفسه ٢٦٣ .                      |
| (٦١) المصدر نفسه ٤٢٩ .                    | (٧٣ - ٧٦) من ك . وفي الاصل : حلمهم ، لهم ،  |
| (٦٢) المصدر نفسه ١٢٣ .                    | عزمهم ، صبرهم .                             |

والمكابدة من صبر الشكل على أذى شكله واحتمال المظلوم عن مثله وإن خاف الطمس وتوقع العيب .

### فصل منه

ومن بعد هذا فمن شأن الأيام أن يظلم المرء أكثر محاسنه ما كان تابعاً فإذا عاد متبوعاً عادت عليه من محاسن غيره بأضعاف ما منعت من محاسن نفسه حتى تضاف إليه ومن شوارد الأفعال ومن شواذ المكارم إن كان سيذاً ومن غريب الأمثال إن كان منطيقاً ومن خيار القصائد إن كان شاعراً ما لا امارات لها ولا سمات عليها فكم من يديضاء وصنيعة غراء ضلت فلم يقم بها ناشد وخفيت / ( ١٠٨ ) فلم يظهرها شاكر . والذي ضاع للتابع قبل أن يكون متبوعاً أكثر ما حفظ والذي نسي<sup>(٧٧)</sup> أكثر ما ذكر . وما ظنك بشيء يقينه<sup>(٧٨)</sup> يهب السيادة ومشكوره يهب الرئاسة على قلة الشكر وكثرة الكفر .

وقد يكون الرجل تام النفس ناقص الأداة فلا يستبان فضله ولا يعظم قدره كالمفرج<sup>(٧٩)</sup> الذي لا عشيرة له والأتاوي<sup>(٨٠)</sup> الذي لا قوم له، وقد يعظم المفرج الذي لا ولاء له ولا عقد جوار ولا عهد حلف إذا برع في الفقه وبلغ في الزهد بأكثر من تعظيم السيد كجهة تعظيم الديان . كما أن طاعة السلطان غير طاعة السادة ، والسلطان إنما يملك أبدان الناس ولهم الخيار في عقولهم وكذلك الموالي والعبيد . وطاعة الناس للسيد وطاعة الديان طاعة محبة وديوية والقلوب أطوع لهما من الأبدان إلا أن يكون السلطان مرضياً ، فإن كان كذلك فهو أعظم خطراً من السيد وأوجه عند الله من ذلك الديان .

وربما ساد الأتاوي لأنه عربي على حال والمفرج لا يسود أبداً لأنه عجمي لا حلف له ولا عقد جوار ولا ولاء معروف ولا نسب ثابت . وليس التسويد إلا في العرب ، والعجم لا تطيع إلا للسلوك ، والذي أحوج العرب في الجاهلية إلى تسويد الرجال وطاعة الأكابر بعد دورهم من الملوك والحكام والقضاة وأصحاب الأرباع والمسالح والعمال فكان السيد في منعمهم من غيرهم ومنع غيرهم منهم ووثوب بعضهم على بعض في كثير من معاني السلطان .

لا مال له . وروى الأصمعي : المفرج بالحاء

المهملة . ( ينظر اللسان : فرج ) .

الأتاوي ، بفتح الهمزة : الغريب في غير وطنه . (٨٠)

(٧٧) المفرج ( بضم الميم وسكون الفاء وفتح الراء ) : الذي لا عشيرة له . وقيل : الذي ك : كتم .

(٧٨) ك : مذكوره .

## فَصَلِّ مِنْ صَدْرِ رِسَالَتِهِ فِي تَفْصِيلِ النَّطْقِ عَلَى الصَّمْتِ

أمتع الله بك ، وأبقى نعمه عندك ، وجعلك ممن إذا عرف الحق انتقاد له ، وإذا رأى / ( ١١٤ )  
ب ( الباطل أنكره وتزحزح عنه .

قد قرأت كتابك فيما وصفت من فضيلة الصمت وشرحت من مناقب السكوت ، ولخصت من وضوح أسبابهما ، وأحدثت<sup>(١)</sup> من منفعة عاقبتهما ، وجريت في مجرى فنون الأقاويل فيهما ، وذكرت أنك وجدت الصمت أفضل من الكلام في مواطن كثيرة وإن كان صواباً ، وألفت السكوت أحد من المنطق في مواضع جمّة وإن كان حقاً ، وزعت أن اللسان من مسالك الخنا الجالب على صاحبه البلاء ، وقلت : إن حفظ اللسان أمثل من التورط في الكلام ، وسميت العبي عاقلاً والصامت حليماً والساكت ليلاً والمطرق مفكراً ، وسميت البليغ مكثراً والخطيب مهذاراً والفصيح مفرطاً والمنطيق مطنّباً ، وقلت : إنك لم تندم على الصمت قط وإن كان منك عيب ، وانتك ندمت على الكلام مراراً وإن كان منك صواباً ، واحتجاجك في ذلك بقول كسرى أنوشروان واعتصامك فيها بما سار من أقاويل الشعراء والمتنق من كلام الأدباء وافراطهم في مذمة الكلام واطنابهم في محمدة السكوت ، وأتيت - حفظك الله - على جميع ما ذكرت من ذلك ووصفت ولخصت وشرحت واطنبت فيها وفرطت بالفهم وتصفحتها بالعلم وبحثت بالحزم ووعيت بالعزم فوجدتها كلام امرئ قد اعجب برأيه وارتطم في هواه وظن أنه قد نسخ فيها كلاماً وألف ألفاظاً ونسخ له معاني على نحو مأخذه ومقصده أن لا يلقى<sup>(٢)</sup> له ناقضاً في دهره بعد أن أبرمها ولا يجد فيها منادياً في عصره بعد أن أحكسها وانحجته قد لزمت جميع الأنام ودحضت حجة قاطبة أهل الأديان لما شرح فيها من البرهان وأوضح بالبيان<sup>(٣)</sup> وحتى كان القول من القائل نقضاً<sup>(٤)</sup> ورفع الوصف من الواصف تغلباً ، وكان في موضع لا ينازعه فيه أحد وقلنا يجد من يخاصه ولا يلقى أبداً من يناضله وصار فلجاً بحجته أو حدياً في لهجته إذ كان محله محل الوحدة والانس بالخلوة ، وكان مثله في ذلك [ مثل ]<sup>(٥)</sup> من تخلص إلى الحاكم وحده ففلج<sup>(٦)</sup> بحجته .

- |                     |   |
|---------------------|---|
| (١) س : حمدت .      | (٥) من ك ، س .                              |
| (٢) ك : يلقى .      | (٦) من س . وفي الاصل : فلج . والفلج : الظفر |
| (٣) ك : من البيان . | والفوز ، وفي المثل : من يأت الحسك           |
| (٤) ك : نقضاً .     | وحده يفلج .                                 |

وإني سأوضح لك ذلك ببرهان قاطع وبيان ساطع وأشرح فيه من الحجج ما يظهر ومن الحق ما يقهر بقدر ما أتت عليه معرفتي وبلغته قوتي وملكته طاقتي بما لا يستطيع أحد رده ولا يمكنه إنكاره وجحده ولا قوة إلا بالله وبه استعين وعليه أتوكل واليه أنيب .

إني<sup>(٧)</sup> وجدت فضيلة الكلام باهرة ومنقبة المنطق ظاهرة / ( ١١٥ ) في خلال كثيرة وخصال معروفة ، منها : إنك لا تؤدي شكر الله ولا تقدر على اظهاره إلا بالكلام . ومنها : إنك لا تستطيع العبارة عن حاجاتك والإبانة عن مآربك إلا باللسان ، وهذان في العاجل والآجل مع أشياء كثيرة لو ينحوها الانسان لوجدتها في المعقول موجودة وفي المحصول معلومة وعند الحقائق مشتهرة وفي التدبير ظاهرة . ولم أجد للصمت فضلاً على الكلام مما يحتمله القياس لأنك تصف الصمت بالكلام ولا تصف الكلام بالصمت<sup>(٨)</sup> . ولو كان الصمت أفضل والسكوت أمثل لما عُرِف للادميين فضل على غيرهم ولا فرق بينهم وبين شيء من أنواع الحيوان وأخفاف<sup>(٩)</sup> الخلق في أصناف جواهرها واختلاف طبائعها وافتراق حالاتها وأجناس أبدانها في أعيانها وألوانها بل لم يكن يميز بينهم وبين الأصنام المنصوبة والأوثان المنحوتة وكان لكل قائم وقاعد ومتحرك وساكن ومنصوب وثابت في شرع سواء ومنزلة واحدة وقسمة مشاكلة إذ كانوا في معنى الصمت بالجنة واحداً وفي معنى الكلام بالمنطق متبايناً ، ولذلك صارت الأشياء مختلفة في المعاني مؤتلفة الأشكال إذ كانت في أشكال خلقتها متفقة بتركيب أجوادها وتأليف أجزائها وكمال أبدانها ، وفي معنى الكلام متباينة عند مفهوم نعماتها ومنظوم ألفاظها وبيان معالمها وعدل شواهدها ، مع أنني لم أنكر فضيلة الصمت ولم أهجن ذكره إلا أن فضله خاص دون عام وفضل الكلام خاص وعام وإن الاثنين إذا اشتمل عليهما فضل كان حظهما أكثر ونصيبهما أوفر من الواحد ، ولعله يكون بكلمة واحدة نجاة خلق وخلاص أمة . ومن أكثر ما يذكر للساكت من الفضل ويوصف له من المنقبة أن<sup>(١٠)</sup> يسكت ليتوقى به عن الإثم وذلك فضل خاص دون عام . ومن أقل ما يحتكم عليه أن يقال غبي أو جاهل فيكون في ذلك لازم ذنب على التوهم به فيجتمع مع وقوع اسم الجاهل عليه ما ورط فيه صاحبه من الوزر . والذي ذكر من تفضيل الكلام ما ينطبق به القرآن وجاءت فيه الروايات عن الثقات في الأحاديث المنقولات والأقاصيص المرويات والسر والحكايات وما تكلمت به الخطباء ونطقت به البلغاء أكثر من أن يبلغ آخرها ويدرك أولها ولكن قد ذكرت من ذلك على قدر الكفاية ومن الله التوفيق والهداية .

ولم نرَ الصمت / ( ١١٥ ب ) - أسعدك الله - أحمد في موضع إلا وكان الكلام فيه أحمد لتسارع الناس الى تفضيل الكلام لظهور علته ووضوح جليته ومغبة نفعه . وقد ذكر الله جل وعز في قصة ابراهيم عليه السلام حين كسر الأصنام وجعلها جذاً فقال حكاية عنهم : « قالوا

(٧) ك : وإني . (٨) ك : به . و ( بالصمت ) ساقطة من س . (٩) يقال : الناس أخفاف أي مختلفون . وفي ك : أصناف . (١٠) ساقطة من ك .

أأنت فعلت هذا بآلهتنا يا ابراهيم قال بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم إن كانوا ينطقون» (١١) .  
فكان كلامه سبباً لنجاته وعلّةً لخلاصه ، وكان كلامه عند ذلك أحمد من صمت غيره في مثل ذلك  
الموضع لأنّه عليه السلام لو سكت عند سؤالهم إياه لم يكن سكوته إلا على بصر وعلم وإنما  
تكلم لأنّه رأى الكلام أفضل وأنّ مَنْ تكلم فأحسن قدر أن يسكت فيحسن .

واعلم - حفظك الله - أنّ الكلام سبب لإيجاب الفضل وهداية الى معرفة أهل الطول .  
ولولا الكلام لم يكن يعرف الفاضل من المفضول (١٢) في معان كثيرة لقول الله عزّ وجلّ  
في بيان يوسف عليه السلام وكلامه عند عزيز مصر لما (١٣) كلمه فقال : « إئتك اليوم لدينا مكين»  
أمين» (١٤) ، فلو لم يكن يوسف عليه السلام أظهر فضله بالكلام والإفصاح بالبيان مع محاسنه  
الموثقة وأخلاقه الطاهرة وطبائعه الشريفة لما عرف العزيز فضله ولا بلغ تلك المنزلة لديه ولا حلّ  
ذلك المحلّ منه ولا صار عنده بموضع الأمانة وكان في عداد (١٥) غيره ومنزلة سواه عند العزيز  
ولكنّ الله جعل كلامه سبباً لرفع منزلته وعلو مرتبته وعلّة لمعرفة فضيلته ووسيلة لتفضيل  
العزيز إياه .

ولم أرَ للصمتِ فضيلةً في معنى ولا للسكوتِ منقبةً في شيء إلاّ وفضيلةً الكلام فيها أكثرُ  
ونصيبُ المنطق عندها أوفرُ واللفظُ بها أشهرُ . وكفى بالكلام فضلاً وبالمنطق منقبة أن جعل الله  
الكلام سبيل تهليله وتحميده والبدال على معالم دينه وشرائع إيمانه والدليل الى رضوانه . ولم  
يرض من أحد من خلقه إيماناً إلاّ بالاقرار وجعل مسلكه اللسان ومجراه فيه البيان وصيّر المعبر  
عما يضمّره (١٦) والمبين عما يخبره والنبىء عما [ لا ] يستطيع بيانه إلاّ به (١٧) . وهو ترجمان  
القلب والقلب وعاء (١٨) واع (١٨) .

ولم يحمد الصمت من أحد إلاّ توقياً لعجزه عن ادراك الحق والصواب في إصابة المعنى . وإنما  
قاتل النبي صلى الله عليه وسلم المشركين عند جهلهم الله تعالى / ( ١١٦ ) وانكارهم إياه  
ليقروا به فإذا فعلوه حققت دماؤهم وحرمت أموالهم ورعيت ذمتهم . ولو أنهم سكتوا ضمناً  
بدينهم لم يكن سبيلهم إلاّ العطب .

فاعلم أنّ الكلام من أسباب الخير لا من الشر (١٩) ، والكلام - ابقاك الله - سبيل التمييز  
بين الناس والبهائم وسبب المعرفة لفضل الآدميين على سائر الحيوان ، قال الله عزّ وجلّ : « ولقد  
كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر » (٢٠) ، كرمهم باللسان وحملهم بالتدبير . ولو لم يكن

- |      |                                    |
|------|------------------------------------|
| (١١) | الأنبياء ٦٣ .                      |
| (١٢) | س : الفضول .                       |
| (١٣) | من ك . وفي الاصل و س : ما .        |
| (١٤) | يوسف ٥٤ .                          |
| (١٥) | س : عدا وغيره .                    |
| (١٦) | من س . وفي الاصل : عنك ما يضمّره . |
| (١٧) | ( إلاّ به ) ساقط من ك .            |
| (١٨) | س : وراع .                         |
| (١٩) | س : أسباب الشر .                   |
| (٢٠) | الاسراء ٧٠ .                       |

الكلام لما استوجب أحد النعمة ولا أقام على أداء ما وجب عليهم من الشكر سبباً للزيادة وعلة لامتحان قلوب العباد والشكر بالاظهار في القول والإبانة باللسان ، ولا يعرف الشكر إلا بهما ، والله تعالى يقول : « لئن شكرتم لأزيدنكم »<sup>(٢١)</sup> ، فجعل الشكر علة لوجوب الزيادة عند اظهاره بالقول ، والحمد مفتاحاً للنعمة . وقد جاء في بعض الآثار : ( لو أن رجلاً ذكر الله تعالى وآخر يسمع له ، كان المعدود للمستمتع من الأجر والمذكور له من الثواب واحداً وللتكلم به عشرة أو أكثر ) . فهل ترى - أبقاك الله - أنه وجب لصاحب العشرة ذلك وفضل به على صاحبه إلا عند استعماله بالنطق به لسانه . ولم يلزم الصمت أحداً إلا على حسب وقوع الجهل عليه . فأمّا إذا كان الرجل نبياً مئزاً عالماً مفوهاً فالصمت مهجن لعلنه وسائر لفضله كالقداحة لم يستبن نفعها دون تزنيدها ، ولذلك قيل : من جهل علماً عاداه .

### فصل منه

ولم أجد الصامت مستعاناً به في شيء من المعاني ولا مذكوراً في المحافل . ولم يذكر الخطباء ولا قدمتهم الوفود عند الخلفاء إلا لما عرفوه من فضل لسانهم وفضيلة بيانهم . وإنّ أصح ما يوجد في المعقول وأوضح ما يعد فضائلها المذكورة وأيامها المشهورة ، ولفضل الفصاحة وحسن البيان بعث الله تعالى أفضل أنبيائه وأكرم رسله من العرب وجعل لسانه عربياً وأنزل عليه قرآنه عربياً كما قال الله جلّ وعزّ : « بلسان عربي مبين »<sup>(٢٢)</sup> ، فلم يخص اللسان بالبيان<sup>(٢٣)</sup> ولم يحدد بالبرهان إلا عند وجود الفضل في الكلام وحسن العبارة عند النطق وحلاوة اللفظ عند السمع .

واعلم أنّ الله تعالى لم يرسل رسولاً ولا بعث نبياً إلا من كان فضله في كلامه وبيانه كفضله على المبعوث إليه ، فكان النبي صلى الله عليه / ( ١١٦ ب ) أفصح العرب لساناً وأحسنهم بياناً وأسهلهم مخارج للكلام وأكثرهم فوائد من المعاني لأنه كان من جماهير العرب ، مولده في بني هاشم ، وأخواله من بني زهرة ، ورضاعه في بني سعد بن بكر ، ومنتشؤه في قريش ، ومنتزوجه في بني أسد بن عبدالمزى ، ومهاجرته الى بني عمرو وهم الأوس والخزرج من الأنصار . وقد قال النبي صلى الله عليه : ( أنا أفصح العرب بيّداً أي من قريش ونشأت في بني سعد بن بكر )<sup>(٢٤)</sup> . ولو لم يكن مما عددنا من<sup>(٢٥)</sup> هؤلاء الأحياء إلا قريش وحدها لكان فيها مستغنى عن غيرها وكفاية من سواها ، لأنّ قريشاً أفصح العرب لساناً ، وأفضلها بياناً ، وأحضرها جواباً ، وأحسنها بديهة ، وأجمعها عند الكلام قلباً ، ثم للعرب أيضاً خصال كثيرة ومشاهد كثيرة ما يشاكل هذا الباب ويضارع هذا المثال حذف ذكرها خوف التطويل فيها .

(٢١) وروي : ميداني . ( ينظر غريب الحديث  
١٤٠/١ ، الفائق ١/١٤١ ) .  
(٢٥) ( من ) ساقطة من س .

(٢١) ابراهيم ٧ .  
(٢٢) الشعراء ١٩٥ .  
(٢٣) س : باللسان .

## فصل منه

فهذه كلها دليل على دحض حجتك ونقض قضيتك ، وإنما أرسل الله تعالى رسله مبشرين ومنذرين الأمم وأمرهم بالابلاغ ليلزمهم الحججة بالكلام لا بالصوت إذ لا يكون للرسالة بلاغ ولا للحجة لزوم ولا للعلّة ظهور إلا بالنطق<sup>(٢٦)</sup> .

## فصل منها في صفة من يقدر على الإبانة

وليس يقوى على ذلك إلا امرؤ في طبيعته فضل عن احتسالي غيرته ، وفي قريحته زيادة من القوة على صناعته ، ويكون حظه من الاقتدار في المنطق فوق قسطه من التغلب في الكلام حتى لا يضع اللفظ الحرّ النبيل إلا على مثله من المعنى ولا اللفظ الشريف الفخم إلا على مثله من المعنى ، نعم وحتى يعطي اللفظ حقه من البيان ، ويوفر على الحديث قسطه<sup>(٢٧)</sup> من الصواب ، ويجزل<sup>(٢٨)</sup> للكلام حظه من المعنى ، ويضع جميعها مواضعها ويصنفها بصفاتها ويوفر عليها حقوقها من الاعراب والافصاح .

## فصل منه

وبعد فأي شيء أشهر منقبة وأرفع درجة وأكمل فضلاً وأظهر نعماً وأعظم حرمة من شيء لولا مكانه لم يثبت لله ربوبية ولا لنبي حجة ولم يفصل بين حجة وشبهة وبين الدليل وما يتجلى في صورة الدليل ثم به يعرف فضل الجماعة من الفرقة، والشبهة من البدعة ، والشذوذ من الاستعاضة .

( ١١٧ ) / والكلام سبب لتعرف حقائق الأديان والقياس واثبات الربوبية وتصديق الرسالة والامتحان للتعديل والتحرير للاضطرار والاختيار .

(٢٦) هنا تنتهي نسخة الساسي .

(٢٨) ك : يحرك .

(٢٧) ك : قسماً .

(٦)

## فصل من ضد ريسالته في مدح التجار ودم عمل السلطان

أدام الله لك السلامة وأسعدك بالنعمة وختمك بالسعادة وجعلك من الفائزين .

فهمت كتاب صاحبك ووقفت منه على تعدد في القول / ( ١١١٩ ) وحيف في الحكم ، وسمعت قوله وهو على كل حال تاجر<sup>(١)</sup> وطريقه طريقهم وكتبه<sup>(٢)</sup> تشاكل كتبهم والفاظه تطابق الفاظهم . وكذلك حالنا وحال صاحب كتابك فيما يسخطه من أمرنا ، إني لا اعتذر<sup>(٣)</sup> منه واستنكف من الاتساع اليه بل استحي من الكتابة واستنكف بأن أنسب اليها ، ومن<sup>(٤)</sup> البلاغة أن أعرف بها في غير موضعها ، ومن السجع أن يظهر<sup>(٥)</sup> مني ومن الصنعة أن تعرف<sup>(٦)</sup> في كتبتي ، ومن العجب بكثير ما يكون مني ، وقديماً كره ذلك أهل المروءة والأئمة وأهل الاختيار للصواب والصدق عن الخطأ حتى أن معاوية<sup>(٧)</sup> مع تخلفه عن مراتب أهل السابقة أملى كتاباً الى رجل فقال فيه : لهو أهون علي من ذرة أو كلب من كلاب الحررة . ثم قال : امح ( من كلاب الحررة ) واكتب : من الكلاب كآث كره اتصال الكلام والمزاوجة وما أشبه السجع . وأرى أنه ليس في موضعه .

### فصل منه

وهذا الكلام لا يزال ينجم من حشوة<sup>(٨)</sup> اتباع السلطان ، فأما عليتهم ومصاصهم وذو البصائر والتميز منهم ومن فوقته<sup>(٩)</sup> الفطنة وأرهقه التأديب وأرهفه طول التفكير وجرى فيه الحياء وأحكمته التجارب فعرف العواقب وأحكم التفصيل ونطق بغوامض التحصيل فانهم يعترفون بفضيلة التجار ويتمنون حالهم ويحكمون لهم بسلامة الدين وطيب الطعمة ويعلمون أنهم أودع الناس بدناً<sup>(١٠)</sup> وأهناهم عيشاً وآمنهم سرباً لأنهم في أفئدتهم وكالمملك على أسرتهم يرغب اليهم أهل الحاجات وينزع اليهم ملتصقوا البياعات لا تلحقهم الذلة في مكاسبهم ولا يستعبدتهم<sup>(١١)</sup> الضرع

- (١) س : وهو على حال حاجر . وفي ك : حائر .  
(٢) ك : وكتبهم .  
(٣) س : لا اعتذر .  
(٤) الواو ساقطة من س ، ك .  
(٥) ك : ومن السطحي أن يظهر . وفي الاصل  
وس : السطع . وما أثبتته أقرب الى المعنى .  
(٦) ك ، س : الضيعة .  
(٧) معاوية بن ابي سفيان ، مؤسس الدولة  
الأموية ، ت ٦٠ هـ . ( مروج الذهب ٣/٣ ،  
الذهب المسبوك ٢٤ ، تاريخ الخلفاء ١٩٤ )  
(٨) ك : حشوية .  
(٩) من ك . وفي الاصل : فيقته .  
(١٠) س : ابدأ .  
(١١) س : تستعبدتهم .



لمعاملاتهم ، وليس هكذا من لابس السلطان بنفسه وقاربه بخدمته فإن أولئك لباسهم الذلة وشعارهم الملق وقلوبهم ممن هم لهم خول ملوثة قد لبسها الرعب وألفها الذل وصحبها ترقب الاحتياج فهم مع هذا في تكدير وتنغيص خوفاً من سطوة الرئيس وتنكيل الصاحب وتغيير الدول واعتراض حلول المحن . فإن هي حلت بهم ، وكثيراً ما تحل ، فتاهيك بهم مرحومين يرق لهم الأعداء فضلاً عن الأولياء فكيف لا يميز بين من هذائمه اختياره وغاية تحصيله وبين من قد نال الوفاء عنه / ( ١١٩ ب ) والدعة وسلم من البوائق مع كثرة الأثراء وقضاء اللذات من غير منة لأحد ولا منة يعتد بها ومن هو من نعم المفضلين خليّ وبين من قد استرقه المعروف (١٢) واستعبده الطمع ولزمه ثقل الصنعة وطوق عنقه الامتنان واسترهن بتحمل الشكر .

### فصل منه

وقد علم المسلمون أنّ خيرة الله تعالى من خلقه وصفيه من عباده والمؤمن على وحيه من أهل بيت التجارة وهي معولهم وعليها معتمدتهم وهي صناعة سلفهم وسيرة خلفهم ، ولقد بلغتك بسالتهم ووصفت لك جلاذتهم ، ونعتت (١٣) لك أحلامهم ، وتقدر لك سخاؤهم وضيافتهم وبذلهم ومواساتهم ، وبالتجارة كانوا يعرفون ، ولذلك قالت كاهنة اليمن : لله درد الديار لقريش التجار .

وليس قولهم (١٤) : قرشي ، كقولهم : هاشمي وزهري وتيمي ، لأنه لم يكن لهم أب يسمى قريشاً فينتسبون إليه ، ولكنه اسم اشتق لهم من التجارة والتقرّيش (١٥) فهو أفخم أسماؤهم وأشرف أنسابهم وهو الاسم الذي نوه الله تعالى به في كتابه وخصهم به في محكم وحيه وتنزيله فجعله قرآناً عربياً يتلى في المساجد ويكتب في المصاحف ويجهر به في الفرائض وحطوه على الحبيب والخالص ولهم سوق عكاظ وفيهم يقول أبو ذؤيب (١٦) :

وقام البيع واجتمع الألوفاً

إذا ضربوا القباب على عكاظ

سميت قريش قريشاً بالاعتراض ، وهو وقوع الرماح بعضها على بعض ، قال الشاعر :

ولما دنا الرايات واقترش القنا  
وطار مع القوم القلوب الرواجف  
وقال الآخر :

قوارش بالرماح كان فيها  
شواطئ ينتزح بها انتزاعاً

ويقال : قريش مأخوذة من التقرّيش وهو التحريش ، ويروى بيت الحارث بن حلزة :

أبنا النساطق المقرّش عينا  
عند عمرد وهل لذلك بقاء . ١ هـ

(١٦) دوان الهذابين ١/٦٨ .

(١٢) ك : يعتدى .

(١٣) من س . وفي الأصل : نعت ، وفي ك : نعت .

(١٤) س : فوثهم .

(١٥) لا بد هنا أن أذكر نعتاً عزيزاً لأبي بكر بن الأنباري في كتابه الزاهر ٦٣٧-٦٣٨ : قال : ( في قريش أربعة أقوال ، قال محمد بن سلام : سميت قريش قريشاً بدابة في البحر عظيمة الشأن تبتلع جميع الدواب فشبهت قريش بها . وقال غيره : سميت قريش قريشاً لأنهم كانوا يتجرون ويأخذون ويمطون ، وقال : هو مأخوذ من قولهم قد قرش الرجل بقرش إذا تجرّ وأخذ وأعطى . وقال آخرون : انما

وقد عبر النبي صلى الله عليه وسلم برهنة من دهره تاجراً وشخص فيه مسافراً وباع واشترى حاضراً والله اعلم حيث يضع رسالته ولم يقسم الله مذهباً رضيعاً ولا خنقاً زكياً ولا عملاً مرضياً إلا وحظه منه أوفر الحظوظ وقسمه فيه أجزل الأقسام ولشهرة أمره في البيع والشراء قال المشركون : « ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الأسواق »<sup>(١٧)</sup> ، فأوحى الله إليه : « وما أرسلنا قبلك من المرسلين إلا إنهم ليأكلون الطعام ويمشون في الأسواق »<sup>(١٨)</sup> ، فأخبر أن الأنبياء قبله كانت لهم صناعات وتجارات .

### فصل منه

وإن<sup>(١٩)</sup> الذي دعا صاحبك الى ذم التجارة توهمه بقلة تحصيله أنها تنقص من العلم والأدب وتقطع<sup>(٢٠)</sup> دونها وتمنع منها . فأى صنف من العلم لم تبلغ التجار فيه غاية أو يأخذوا منه بنصيب أو يكونوا رؤساء أهله وعليتهم ؟ هل كان في التابعين أعلم من سعيد/ ( ١٢٠ ) بن المسيب<sup>(٢١)</sup> أو أنبل ؟ وقد كان تاجراً يبيع ويشترى ، وهو الذي يقول : ( ما قضى رسول الله صلى الله عليه وآله ولا أبو بكر ولا عمر ولا عثمان ولا علي رضوان الله عليهم قضاء إلا وقد علمته ) . وكان أعبر الناس للرؤيا ، وأعلمهم بأنساب قريش ، وهو أحد<sup>(٢٢)</sup> من كان يفتي أصحاب<sup>(٢٣)</sup> رسول الله صلى الله عليه وآله وهم متوافرون ، وله بعد علم بأخبار الجاهلية والاسلام مع خشوعه وثبته اجتهاده وعبادته وأمره بالمعروف وجماله في أعين الخلفاء وتقدمه على الجارين .

ومحمد بن سيرين في فقهه وورعه ولبهارته . ومسلم بن يسار<sup>(٢٤)</sup> في علمه وعبادته واشتغاله بطاعة ربه . وأيوب السخيتاني<sup>(٢٥)</sup> ويوسف بن عبيد<sup>(٢٦)</sup> في فضلها وورعها .

- |  |  |
|--|--|
| الأولياء ٢/٢٩٠ ، ميزان الاعتدال ١/١٠٧ :  | (١٧) الفرقان ٧ .   |
| تهذيب التهذيب ١٠/١٤٠ .   | (١٨) الفرقان ٢٠ .  |
| (٢٥) من القراء الحفاظ . ت ١٢١ هـ . طبقات ابن سعد ٧/٢١٦ . طبقات ابن خياط ٥٢٢ . المعارف ١٧١ .  | (١٩) ك : والذي .   |
| (٢٦) كذا في الاصل و س و ك . أقول : لعنه يونس بن عبيد البصري أحد رواة الحديث ، ت ١٢٩ هـ . طبقات ابن خياط ٥٢٥ ، تذكرة الحفاظ ١/١٢٧ . تهذيب التهذيب ١١/٤٤٢ . وكان هشيم يقول يونس يفتح الياء وكسر النون ( البيان والتبيين ٢/١٢٢٠ . | (٢٠) س : وتقطع .   |
|  | (٢١) توفي سنة ٩٢ هـ . ( طبقات ابن سعد ٥/١١٩ ، طبقات ابن خياط ٦١١ ، حلية الأولياء ٢/١٦١ . |
|  | (٢٢) ( أحد ) ساقطة من س ، ك .  |
|  | (٢٣) س : وأصحاب .  |
|  | (٢٤) من رواية الحديث . ت ١٠٨ هـ . ( حلية   |

## فصل من مصدر رسالة إلى الحسين بن علي وهو في شرح البيهقي وصفة الصحابة

( ٢١ ب ) / أنا - أبتاك الله - الطالب المشغول والقائل المعذور ، فإن رأيت خطأ فلا تنكر ، فإني بصدده وبعرض منه ، بل في الحال التي توجهه والسبب الذي يؤدي إليه ، وإن سمعت تسديداً فهو التحرير<sup>(١)</sup> الذي لا تجده<sup>(٢)</sup> اللهم إلا أن يكون من بركة مكاتبتك وبين مطالبتك ، ولأن ذكرك / ( ١٢٣ ) يشحذ الذهن ويصورك في الوهم ويجلو العقل ، وتأميلك ينفي الشغل .

ولا يعجبني ما رأيت من قلة إطنابك في هذا البيذ وقلّة تلهيك بهذا الشراب . وأنت تجد من فضل القول وحسن الوصف ما لا يصاب عند خطيب ولا يوجد عند بليغ . وأنت لو مشيت الخيلاء وحقرت العظماء وأرغبت الشعراء وأعطيت الخطباء ليكون القول منهم موصولاً غير مقطوع ومبسوطاً غير متصور . لكنت بعد متصراً في أمره مفراطاً في واجب حقه ، فلا تأديب الله قبلت ولا قول الناصح سمعت . قال<sup>(٣)</sup> الله تبارك وتعالى : ( وأما بنعمة ربك فحدث )<sup>(٤)</sup> . وقال الأول : استدم النعمة باظهارها واستزد المواهب بادامة شكرها . بل كيف أنست بالجلساء وأرسلت الى الأطباء ولم يكن في قربك ما يغنيك وفي النظر اليه ما يشفيك ، ولم ملكت نفسك دون أن تهذي ؟ ولم رأيت الوقار مروءة قبل أن تستخف ؟ ولم كان الهذيان به هو الجد<sup>(٥)</sup> ، والسخف هو المروءة ، والتناقض هو الصحة ؟ وإلا بأي شيء خصصت ؟ وبأي معنى آتيت ؟ ولم لم تخلع فيه العذار ؟ ولم لم تخرج فيه عن كل مقدار ؟ وأي شيء أجرب جلدك وأمات حالك وأضعف<sup>(٦)</sup> مسرّتك وأوحش<sup>(٧)</sup> منك رفيقك إلا العقوبة المحضة وإلا الغضب والعقاب ، وحرمتك الثواب إلا التهاون في أمره وقلّة الرعاية لحقته ؟ وكيف صارت أمراض الأغنياء وأمراضك أمراض الفقراء إلا لمعرفتي بفضله واستخفافك بقدره ؟ ألا ترى<sup>(٨)</sup> أني منقرس مفلوج وأنت أجرب مبثور<sup>(٩)</sup> ؟ فإن تبت فما أقرب الفرج وأسرع الإجابة . وسنفرغ لك إن

- (١) ك ، ب : القريب . (٦) من ك ، ب . وفي الاصل : ضعف ، بتشديد العين .  
(٢) من ك ، ب . وفي الاصل : لا نجد .  
(٣) من ك ، ب . وفي الاصل : سمعت قول الله . (٧) ب : أو وحش .  
(٤) الضحى ١١ . (٨) من ك ، ب . وفي الاصل : ترني .  
(٥) من ب . وفي الاصل و ك : هو الهذيان . (٩) من ب ، وفي الاصل و ك : مستور .

شاء الله قريباً وتملح سريعاً . وإنْ أصررت وتمايعت<sup>(١٠)</sup> وتماديت أذاك والله من سفلة الأدواء وزوى عنك من علية الأمراض ما يضعك موضعاً لا ارتفاع معه ، ويلزق بعقبك عاراً لا زوال له ، ثم تتبع أسيارك السببة<sup>(١١)</sup> وتتبعهم المذممة .

عَلِمَ اللهُ أَنَّهُ اسْتَظْرَفَكَ<sup>(١٢)</sup> واستملحك واستحسنَ قَدْرَكَ واسترجح عقلك وأحسن بك ظناً وراك لنفسه أهلاً ولا تخاذه موضعاً وللأنس به مكاناً ، وأنت لاهٍ عنه / ( ٢٢ ب ) زارٍ عليه متهاون<sup>(١٣)</sup> به ، قد أقبلت على ديوانك تشتغل بملازمته وتدع ما يجب عليك من صفاته والدعاء الى تعظيمه ، بل هل كنت من شيعته والذابئين عن دولته والمعروفين بالإلتطاع اليه والانبثات في حبله إلا أنْ يكون عندك التقصير لحقِّه والتهاون بأمره اللزوم ونهي الناس عنه ، ولو خرجت الى هذا لخرجت من جميع الأخلاق المحمودة والأفعال المرضية . وأحسب أنك لا تُعظِّمُه ولا ترقِّ له ، ولو لم تتعصب إلا لجماله وحسنه ، ولو لم تحافظ على نقائه وعتقه لكان ذلك واجباً وأمرأ معروفاً ، فكيف مع المناسبة التي بينكما والشكل الذي يجمعكما ؟ فإنْ كان بعضك لا يصون بعضاً وأنت لا تُعظِّمُ شقيقاً فأنت والله من حفظ العشيرة أبعد ولمعرفة الصديق أنكروا . ولقد نعت إليَّ لُبَّكَ وأثكلتني حفاظك وأفسدت عندي كلَّ صحيح ، وقد كان يقال لا يزال الناس بخير ما تعجبوا من العجب ، قال الشاعر<sup>(١٤)</sup> :

وهللك الفتي أن لا يراح الى الندى وأن لا يرى شيئاً عجيباً فيعجباً

وقال بكر بن عبدالله المزني<sup>(١٥)</sup> : كُنَّا تَعَجَّبُ مِنْ دَهْرٍ لَا يَتَعَجَّبُ أَهْلُهُ مِنَ الْعَجَبِ فَقَدْ صرنا في دهر لا يستحسن أهله الحسن ، ومن لم يستحسن الحسن لم يستقبح القبيح . وقال بعضهم : العجب ترك التعجب من العجب<sup>(١٥)</sup> . ولم أقل ذلك إلا لأنْ تكون به ضنياً وبما يجب له عارفاً ، ولكنك لم توفر حقه ولم توفِّ<sup>(١٦)</sup> نصيبه ، فإنْ قلت : ومن يقضي واجب حقه وينتهض بجميع شكره ؟ قلنا : فهل أعذرت في الاجتهاد حتى لا يُذمَّ إلا تعجبك ؟ وهل استغرقت الأعدار<sup>(١٧)</sup> حتى لا تُعاب إلا بما زاد على قوتك ؟ ولولا أنك عين الجود<sup>(١٨)</sup> لم نطلبه منك ، ولولا ظنك لم نحمدك عليه ، ولولا معرفتك بفضلته لم نعجب من تقصيرك في حقه ، ولولا أنْ الخطأ فيك أقبح والقبيح منك أسمى وهو فيك أبين والناس فيه أكلف والعيون اليه

وامالي القالي ١٨١/٢ والمؤلف ٢٤٧ .  
ويراح من الأريحية . وفي الاصل : من  
الندى .

(١٤) من رواة الحديث ، ثقة ، ت ١٠٦ هـ  
( طبقات ابن خياط ٤٩٣ ، خلاصة تذهيب  
الكمال ١/١٣٤ ) .

(١٥) القول في البيان والتبيين ٣/٢٤٢ .

(١٦) ك ، ب : تعرف .

(١٧) ك ، ب : الاعتذار .

(١٨) من ك ، ب . وفي الاصل : الجواد .

(١٠) من ب . وفي الاصل : تمايعت . وفي ك :  
تتابعت . وتتابع الرجل : رمى بنفسه في  
الامر سريعاً .

(١١) السببة بضم السين : العار يُسبُّ به .

(١٢) ب : استظرفك .

(١٣) علي بن الفدير الغنوي ، والبيت من قصيدة

تعداد أبياتها تسعة وعشرون بيتاً انفراد

بروايتها صاحب منتهى الطلب ٥/ق ١٥٠ ،

وجاء البيت في البيان والتبيين ٣/٢٤٢

والبرصان والعرجان ٣٢٢ والفانسل ٦٨

أسرع لكان كتابنا كتاب مطالبة ، ولم يكن كتاب معاتبه ، ولشغلنا الحلم لك عن الحلم عليك ، والقول لك عن القول فيك ، وقد كنت أهابك بفضل هبتي لك واجترىء عليك بفضل بسطك لي ، فمنعني حرص المنوع وخوف المشفق وأمن الواثق وقناعة الراضي .

وبعد فمن طلب / ( ١٢٣ ) ما لا يُجاد به وسأل ما لا يُوهب مثله ممن وجود بكل ثمين ويهب كل خطير فواجب أن يكون من الرد مشفقاً وبالنجح موقناً . وإن كان - أبقاه الله - أهلاً لأن يسع ، وكنت - حفظك الله - أهلاً أن<sup>(١٩)</sup> تبذل ، وجب أن يكون باذلاً مانعاً وساكتاً مطمئناً ، إلا أن يكون الحرب<sup>(٢٠)</sup> سلماً<sup>(٢١)</sup> سجلاً والحالات دولا . ولهذه الخصال ما وقع الطلب وشاع الطمع . فإن منعت فعدرك مبسوط عند من عرف قدرك<sup>(٢٢)</sup> ، وإن بذلت فلم تعد الذي أنت أهله عند من عرف قدرك ، إلا أنه لا وجود بثله إلا غني عند جميع الناس أو عاقل فوق جميع الناس ، وكيف لا أطلب طلب الجريء المتهور وأمسك إمساك الهائب<sup>(٢٣)</sup> الموقر ، وليس في الأرض خلق يفتر<sup>(٢٤)</sup> في وصفه المحال غيره ، ولا يستحسن الهديان سواه . على أن من الهديان ما يكون مفهوماً ، ومن المحال ما يكون مسموعاً ، فمن جهل ذلك ولم يعرفه وقصر ولم يبلغه فليسمع كلام اللهفان والشكلان والغضبان والغيران ومرقصة الصبيان والمنعظ إذا دنا منه الحلكي حتى إذا استوهبك<sup>(٢٥)</sup> لم تهب له منه حتى تقف وقفة وتطرق<sup>(٢٦)</sup> ساعة ثم تستحسن وتستشير ثم تشفع<sup>(٢٧)</sup> على مستوهبه وتعجب من شاربه ، ثم تطيل الكتاب بالامتنان وتسطر فيه بتعظيم الإناعام ، مع ذكر مناقبه ونشر محاسنه بقدر الطاقة ، وإن لم تبلغ الغاية فاعرف وزنه وأشهد<sup>(٢٨)</sup> بطيبه وأرح<sup>(٢٩)</sup> ساعته واشهر<sup>(٣٠)</sup> في الناس يومه .

وما ظنك بشيء لا تقدر أن تترف<sup>(٣١)</sup> في ذكره وتفطر في مدحه ، وتقصيرك واضح في لونه ، مكتوب<sup>(٣٢)</sup> في طعمه ، موجود<sup>(٣٣)</sup> في رائحته ، إذ كان كل ممدوح يقصر عن مدحه وقدره ويصغر في جنبه ، ولو لم يستدل على سعادة جدك وإقبال أمرك وأن لك زياً<sup>(٣٤)</sup> صدق في المعلوم وحظاً في الرزق المقسوم ، وأنت ممن تبقى نعمه ويدوم شكره ويفهم النعمة ويريبها ويذب<sup>(٣٥)</sup> عنها ويستديهما ، إلا أنه إن وقع في قسمك وكان من نصيبك ، لكان ذلك اعظم

- |   |                                   |
|---|-----------------------------------|
| (١٩) ب : لان .  | (٢٦) ك ، ب : تطرقه .              |
| (٢٠) الحرب مؤنثة وقد تذكر ( ينظر : المذكر والمؤنث للفراء ٨٤ ، المذكر والمؤنث لابن فارس ٥٧ ) . | (٢٧) ب : تشفق .                   |
| (٢١) ساقطة من ب .   | (٢٨) ب : اشد .                    |
| (٢٢) من ك ، ب . وفي الأصل : قدره .  | (٢٩) ب : أرخ .                    |
| (٢٣) الهائب : الذي يهاب .   | (٣٠) ب ، ك : وشهد .               |
| (٢٤) ك ، ب : يفتر .   | (٣١) ك ، ب : تسرد .               |
| (٢٥) من ك ، ب . وفي الأصل : وإياك ان تهب لي منه حتى تقف .                                     | (٣٢) ك ، ب : في كونه مكتوباً .    |
|   | (٣٣) ك ، ب : موجوداً .            |
|   | (٣٤) من ك ، ب . وفي الأصل : مني . |
|   | (٣٥) ك ، ب : يدراً .              |

البرهان وأوضح الدلالة ، بل لا نقول إنه وقع اتفاقاً وغريباً<sup>(٣٦)</sup> نادراً حتى يكون التوفيق هو الذي قصد به ، والصنع هو الذي دلّ عليه ، ولولم تملك غيره لكنت غنياً ، ولو ملكت كل شيء سواه لكنت فقيراً . وكيف لا يكون كذلك وهو مستراح / ( ٢٣ ب ) قلبك ، ومجال عقلك ، ومرتع عينك ، وموضع أنسك ، ومستنبت لذاتك ، وينبوع سرورك ، ومصباحك في الظلام ، وشعارك من جميع الأقسام ، وكيف وقد جمع أبهة الجلال ، ورشاقة الخلال ، ووقار البهاء ، وشرف الخير وعزّ المجاهرة<sup>(٣٧)</sup> ، ولذة الاختلاس ، وحلاوة الزيب<sup>(٣٨)</sup> ؟

وسأصف لك شرف النيذ في نفسه وفضيلته على غيره ، ثم أصف شرابك على سائر الأنبذة ، لأنّ النيذ إذا تشبّى في عظامك والتبس بأجزائك ودبّ الي<sup>(٣٩)</sup> جناحك منحك صدق الحسنّ وفراغ النفس ، وجعلك رضي<sup>(٤٠)</sup> البالِ خَلِيّ الذراع<sup>(٤١)</sup> قليل الشواغلِ قرير العينِ واسع الصدرِ فيحّ الهمة حسنّ الفنّ ، ثم سدّ عليك أبواب التهم ، وحسن دونك الظن وخواطر التهم ، وكفاك مؤونة الحراسة وألم الشفقة وخوف الحدثان وذلّ الطمع وكدّ الطلب وكلّ ما اعترض على السرور وأفسد اللذة وقاسم الشهوة وأخلّ<sup>(٤٢)</sup> بالنعمة . وهو الذي يرد الشيوخ في طبائع الشبان ويرد الشبان في نشاط الصبيان ، وليس يخاف شاربه إلا مجاوزة السرور الى الأثر ومجاوزة الأثر الى البطر ، ولولم يكن من أياديه ومنه ومن جيل آلائه ونعمه إلا أنّك مادمت تمزجه بروحك وتزواج بينه وبين دمك فقد أعفاك من الجدّ ونصبه ، وحبّب<sup>(٤٣)</sup> اليك المزاح والفكاهة ، وبغضّ اليك الاستقصاء والمحاولة ، وأزال عنك تعقدّ الحشمة وكدّ المروءة ، وصار يومه جمالاً لأيام الفكرة وتسهيلاً لمعاودة الرؤية ، لكان في ذلك ما يوجب الشكر ويطيّب الذكر . مع أن جسيع ما وصفناه وأخبرنا به عنه يقوم بأيسر القرم<sup>(٤٤)</sup> وأقلّ الثمن . ثم يعطيك في السفر ما يعطيك في الحضر ، وسواء عليك البساتين والجنان ، ويصلح بالليل كما يصلح بالنهار ، ويطيب في الصحو كما يطيّب في الدجن ، ويلذّ في الصيف كما يلذّ في الشتاء ، ويجري في<sup>(٤٥)</sup> كلّ حال ، وكلّ شيء سواه فانما يصلح في بعض الأحوال . [ ويدفع مضرّة الخمار كما يجلب منفعة السرور ] . إن كنتَ جذلاً كانَ باراً بك ، وإن كنتَ ذاهمًا نفاه عنك . وما العيثُ في الحرثِ بأنفع منه في البدن ، وما الريش السخام<sup>(٤٦)</sup> بأدفاً منه

- |      |                               |      |  |
|------|-------------------------------|------|--|
| (٣٦) | ك ، ب : غرساً .               | (٤٣) | ب : وحسن .   |
| (٣٧) | ك ، ب : المجاهدة .            | (٤٤) | ك ، ب : الجرم . والقرم : شدة شهوة اللحم .                                      |
| (٣٨) | ب : الدبيب .                  | (٤٥) | ك ، ب : مع .   |
| (٣٩) | ك ، ب : في .                  | (٤٦) | السخام من الشعر والريش والقطن : اللين الحسن . وفي ك ، ب : السجام ، وهو تصحيف . |
| (٤٠) | ك ، ب : رخي .                 |      |  |
| (٤١) | ك ، ب : الذرع .               |      |  |
| (٤٢) | من ك ، ب . وفي الأصل : اختل . |      |  |

للمقرور ، ويستمرأ به الغداء ويُدفع به ثقل / ( ١٢٤ ) الماء ، ويُعالج به الأدواء ، ويحمر به الوجنتان ، ويُعدل به قضاء الدين . إنْ ائتردتَ به أهلك وإنْ نادمتَ به سواك<sup>(٤٧)</sup> . ثم هو أصنع للسرور من زلزل ، وأشد إطراباً من مخارق<sup>(٤٨)</sup> ، وقدر احتياجهما اليه كقدر استغنائه عنهما ، لأنه أصل اللذات وهما فرعه ، وهو أوّل السرور وتاجه ، والله درّ أوّل مَنْ عله وصنعه ، وسقياً لمن استنبطه وأظهره ، ماذا دبّر ؟ وعلى أيّ شيءٍ دلّ ؟ وبأيّ معنى أنعم ؟ وأيّ دفينٍ أثار ؟ وأيّ كنزٍ استخرج ؟

ومن استغناء النيذ بنفسه وقلّة احتياجه الي غيره أنْ جميع ما ساواه من الشراب يصلحه الثلج ولا يطيب إلا به . وأول ما ثني عليه به ونذكر منه أنّه كريم الجوهر ، شريف النفس ، رفيع القدر ، بعيد الهم . وكذلك [ طبيعته ] المعروفة ، وسجيّته الموصوفة ، وأنه يسرّ النفوس ، ويحبّب اليها الجود ، ويزيّن لها الإحسان ، ويرغّبها في التوسع ، ويورثها الغنى ، وينفي عنها الفقر ، ويملاها عزّاً ، ويعدها خيراً ، ويحسن المسارة ، ويصير به النبت<sup>(٤٩)</sup> خصباً ، والجناب مربعاً وماهولاً معشياً<sup>(٥٠)</sup> ، وليس شيء من المأكول والمشروب اجمع للظرفاء ولا أشدّ تأكفاً للأدباء ولا أجلب للسؤنين ولا أدعى الي خلاف المتنعين ولا أجدر أنْ يستدام به حديثهم ويخرج مكنونهم ويطول به مجلسهم منه ، وأنْ كلّ شراب وإنْ كان حلاً ورقّ وصفاً ودقّ وطاب وعذب وبرد ونفح ، فإنْ استطابتك لأوّل جرعة منه<sup>(٥١)</sup> كثير ويكون من طبائعك أوقع ، ثم لا يزال في نقصان إلا أنْ يعود مكروهاً وبلية إلا النيذ ، فإنّ القدح الثاني أسهل من الأول ، والثالث أيسر ، والرابع أذّ ، والخامس أسلس ، والسادس أطرب ، الي أنْ يسلمك الي النوم الذي هو حياتك أو أحد أقواتك . ولا خير فيه إذا كان إسكاره تغلباً ، وأخذته بالرأس تعسفاً ، حتى يبيت الحس بحدّته ، ويصرع الشارب بسورته ، ويورث البهر بكظته ، ولا يسري في العروق لغلظته ، ولا يجري في البدن لركوده ، ولا يدخل في العمق ولا يدخل الصميم<sup>(٥٢)</sup> ، ولا والله حتى يغازل العقل ويقارصه<sup>(٥٣)</sup> ، ويددعه<sup>(٥٤)</sup> ويخادعه ، فيسره ثم يهزه<sup>(٥٥)</sup> ، فإذا امتلأ سروراً وعاد ملكاً مجبوراً خاتله السكر وراوغه ، وداراه وماكره ، وهازله وغانجه . وليس كما يقتصب السكر ويعتسف / ( ٢٤ ب ) الداذي<sup>(٥٦)</sup> ويفترس الزبيب ، ولكن بالتفتير والغمز والحيلة

- (٤٧) ب : ساواك .  
(٤٨) مخارق إمام عصره في الغناء ، كان الرشيد معجباً به ، ت ٢٣١ هـ ( الأغاني ٧١/٣ و ٢٦٢/٦ ، النجوم الزاهرة ٢/٢٦٠ ) .  
(٤٩) أما زلزل فهو منصور زلزل الضارب بالعود وكان يضرب المثل بضربه العود ، مات في خلافة الرشيد ( جمهرة المغنين ١٤٠ ) .  
(٥٠) ب : البيت .  
(٥١) ب : مفشياً .  
(٥٢) من ب . وفي الأصل و ك : منها .  
(٥٣) ب : في الصميم .  
(٥٤) ك ، ب : ويعارضه .  
(٥٥) ك ، ب : يدعه . وددع الشيء حركه ، وددع السبل الوادي حركه .  
(٥٦) ب : يهره .  
(٥٧) الداذي : نبت عبق الرائحة . وفي القاموس : الداذي شراب للفاسق . قال الشاعر :  
شربنا من الداذي حتى كأننا ملوك لنا برّ العراقين والبحرّ وفي ك ، ب : الداذي .

والختل<sup>(٥٧)</sup> وتحبيب النوم وتزيين الصمت ، وهذه صفة شرابك إلا ما لانحيط به ونعوتها تتبدل<sup>(٥٨)</sup> إلا ما يقيح منها الجهل به .

وخير الأشربة ما جمع المحمود من خصالها وخصال غيرها . وشرابك هذا قد أخذ من الخمر زيتها<sup>(٥٩)</sup> في المناصل وتشبيها في العظام ولونها الغريب ، وأخذ برد الماء ورقة الهواء ، وحركة النار ، وحمرة خدك إذا خجلت ، وصفرة لونك إذا فزعت ، وبياض عارضك<sup>(٦٠)</sup> إذا ضحكت . وحسبي بصفاتك عوضاً من<sup>(٦١)</sup> كلّ حسن ، وخلفاً من كلّ صالح . ولا تعجب إن كانت<sup>(٦٢)</sup> نهاية الهمة وغاية المنية<sup>(٦٣)</sup> ، فإنّ حسن الوجوه إذا وافق حسن القوام وشدة العقل وجودة الرأي وكثرة الفضل وسعة الخلق والمغرس الطيب والنصاب الكريم والطرف الناصع واللسان المفعم والمخرج السهل والحديث الموق مع الإشارة الحسنة والنبيل في الجلسة والحركة الرشيقة واللهجة الفصيحة والتمهل في المحاورة والهز<sup>(٦٤)</sup> عند المناقلة والبدية البديع والفكر الصحيح والمعنى الشريف واللفظ المحذوف والإيجاز يوم الإيجاز والإطناب يوم الإطناب ، يفلّ الحز<sup>(٦٥)</sup> ويصيب المفصل ويبلغ بالعمو ما يقصر عنه الجهد ، كان أكثر لتضاعف الحسن وأحق بالكمال والحمد<sup>(٦٦)</sup> .

التاج<sup>(٦٧)</sup> بهي وهو في رأس الملوك أبهى ، والياقوت الكريم حسن وهو في جيد المرأة الحسناء أحسن ، والشعر الفاخر حسن وهو من الأعرابي أحسن فإنّ كان من قول المنشد وقريضه ومن نحته وتحبيره فقد بلغ الغاية وقام على النهاية .

وهذا الشراب حسن وهو عندك أحسن ، والهدية منه شريفة وهي منك أشرف . وإنّ كنت قدّرت أنّي إنّما طلبته منك لأشربه أو لأسقيه أو لأهبه أو لأتحساه في الخلا أو أديره في الملا أو لأنفس فيه الأكفاء واختبر زيادة الخطباء<sup>(٦٨)</sup> أو لأبتذله لعيون الندماء أو اعرضه لنواب الأصدقاء ، فقد أسأت بي الظنّ وذهبت من الإساءة بي في كلّ فن ، وقصرت به فهو أشدّ عليك ، ووضعت منه فهو أضرّ بك . وإنّ ظننت أنّي إنما أريده لأطرف به معشوقة أو لأستميل به هوى ملك أو لأغسل به أوضار<sup>(٦٩)</sup> الأفتدة أو أودي / ( ١٢٥ ) به خطايا الأشربة أو لأجلو به الأبصار العليّة أو أصلح به الأبدان الفاسدة أو لأتطوع<sup>(٧٠)</sup> به على شاعر مثفلق أو خطيب مثقّم أو أديب مدّقع ، ليفتق لهم المعاني وليخرج المذاهب ، ولما في حياتهم<sup>(٧١)</sup> من الأجر وفي أعناقهم من

- |  |                                |
|--|--------------------------------|
| (٥٧) من ب ، وفي الأصل : الحل . وفي ك : | (٦٤) ب : الهد .                |
| الحيل .                                | (٦٥) ك : الحز .                |
| (٥٨) ك ، ب : بتبدل .                   | (٦٦) ساقطة من ك .              |
| (٥٩) ب : دبيبها .                      | (٦٧) ك ، ب : وإنّ التاج ...    |
| (٦٠) ب : عارضيك .                      | (٦٨) ب : الخلطاء . ك : الخطا . |
| (٦١) من ك ، ب . وفي الأصل : عن .       | (٦٩) ك ، ب : وضر .             |
| (٦٢) ب : كنت .                         | (٧٠) ك ، ب : لأتطول .          |
| (٦٣) ب : الأمنية .                     | (٧١) ك ، ب : جانبهم .          |



الشكر ، ولينقضوا ما قالت الشعراء في الحمد ، وليرتجعوا ما (٧٢) شاع لهم من الذكر ، فإني أريد أن أضع من قدرها وأن أكسر من بالها ، فقد تاهت وتيه بها ، أو لأن أتفاءل برؤيته (٧٣) وأتبرك بمكانه وأنس بقربه ، أو لأشفي به الظمان ، أو أجعله أكسير أصحاب الكيمياء ، أو لأن أذكرك كلما رأته وأداعبك كلما قابلته ، أو لأجتلب به اليسر وأتفي العسر ، أو لأنه (٧٤) والفقير لا يجتمعان في دار ولا يقيمان في ربح ، ولأتعرف به حسن اختيارك وأتذكر به جودة اجتباك (٧٥) ، أو لأن استدلل به على خالص حبك وعلى معرفتك بفضلي وقيامك بواجب حقّي ، فقد أحسنت بي الظنّ وذكرت من الإحسان في كلّ فن . بل هو الذي أصونه صيانة الأعراض وأغار عليه غيرة الأزواج . واعلم أنّك إن أكثرت لي منه خرجت إلى الفساد ، وإن أقللت أقمت على الاقتصاد ، وأنا رجل من بني كنانة وللخلافة قرابة ولي فيها شفعة وهم بعدّ جنس وعصبة ، فأقل ما أصنع إن أكثرت لي منه أن أطلب الملك وأقل ما يصنعون بي أن أتفي من الأرض ، فإن أقللت فإنك الولد الناصح ، وإن أكثرت فإنك الغاش الكاشح والسلام .

(٧٢) ك : وليرتجعوا مما . . . (٧٤) من ك ، ب . وفي الأصل : ولاته .  
(٧٣) من ك ، ب . وفي الأصل : إلى رؤيته . . . (٧٥) ب : اجتباك .

## فصل من رسالة الأبي الفرج الكاتب في البرورة والخطبة

( ١٠٨ ) / أطال الله بقاءك ، وأعزك ، وأكرمك ، وأتم نعمته (١) عليك .

زعم - أبقاك الله - كثير " ممن يقرض الشعر ويروي معانيه ، ويتكلف الأدب ويحجتيه ، أنه قد يمدح المرجو المأمول والمغشي (٢) المزور ، بأن يكون مخدوعاً ، وعمى الطرف مثغلاً ، وسليم الصدر للراغبين ، وحسن الظن بالطالبيين ، قليل الفطنة لأبواب الاعتذار ، عاجزاً عن التخلص الى معاني الاعتلال ، قليل الحدق برد الشفاء ، شديد الخوف من مياسم (٣) الشعراء ، حصراً (٤) عند الاحتجاج للمنع ، سلس القياد إذا نهته (٥) للبذل ، واحتجوا بقول الشاعر :

إيت الخليفة فاخذ عنه بسألةٍ إن الخليفة للسؤال ينخدع

فاتحال المأمول للغفلة التي تعتري الكرام ، واختداع الجواد لخدع الطالبيين ومخاريق المستيحين ، باب من الكرم (٦) ، ومن استدعاء الراغب ، ومن التعرض للمجتدي ، والتلطف لاستخراج الأموال ، والاحتيال لحل عقد الأشحاء ، وتهيج طبائع الكرام .

وأنا / ( ١٠٨ ب ) أزعم - أبقاك الله [ تعالى ] - أن إقرار المسؤول بما ينحل (٧) من ذلك نوك وإضماره لؤم حتى تصح القسمة ويعتدل الوزن .

وأنا أعوذ بالله من تذكير يناسب الاقتضاء ، ومن اقتضاء يضارع الإلحاح ، ومن حرص يقود الى الحرمان ، ومن رسالة ظاهرها زهد وباطنها رغبة ، فإن أسقط الكلام وأوغده وأبعده من (٨) السعادة وأنكده ، ما أظهر النزاهة وأضر الحرص ، وتجلت للعيون بين القناعة واستشعر (٩) ذلك الافتقار ، وأشنع من ذلك وأقبح منه وأفحش أن يظن صاحبه أن معناه خفي وهو ظاهر ، وتأويله بعيد الغور وهو قريب القعر .

- |     |                          |
|-----|--------------------------|
| (١) | ك ، ب : نعمه .           |
| (٢) | ب : الفتى . ك : المفتى . |
| (٣) | ك : مياسم .              |
| (٤) | ب : حصوراً . ك : حصور .  |
| (٥) | ب : نهته تنبه للبذل .    |
| (٦) | ك ، ب : التكرم .         |
| (٧) | ك : يبخل .               |
| (٨) | ب : عن .                 |
| (٩) | ك ، ب : واستشنع .        |

ونسأل<sup>(١٠)</sup> الله تعالى السلامة فإنها أصل النعمة عليكم ، ونحمده على اتصال نعمتنا بنعمتكم وما ألهمنا الله [ تعالى ] من وصف محاسنكم .

والحمد لله الذي جعل الحمد مستفتح كتابه وآخر دعوى أهل جنّته . ولو أن رجلاً اجتهد في عبادة ربه واستفرغ مجهوده في طاعة سيّده ليهب له الإخلاص في الدعاء لمن أنعم عليه وأحسن إليه ، لكان حريّاً بذلك أن يدرك أقصى غاية الكرم في العاجل وأرفع درجات الكرامة في الآجل . وعلى أنني لا أعرف معنى أجمع لخصال الشكر ولا أدلّ على جماع الفضل من سخاوة النفس بأداء الواجب . ونحن وإن لم نكن اعطينا الإخلاص جميع حقّه ، فإن المرء مع من أحبّ وله ما احتسب .

ولا أعلم شيئاً أزيد في السيئة من استصغارها ، ولا أجنب للحسنة<sup>(١١)</sup> من العجب بها ، وما يستديم الخطأ ويظيل لبث<sup>(١٢)</sup> التقصير إهمال النفس وترك التوقف وقلة المحاسبة وبعثد العهد بالثبّت .

ومهما<sup>(١٣)</sup> رجعنا إليه من ضعف في العزم<sup>(١٤)</sup> وهان علينا<sup>(١٥)</sup> ما تفقد من مناقل الحكم فإننا لا نجتمع بين التقصير والإنكار .

ونعوذ بالله أن نقصّر في ثناء على محسن أو دعاء لمنعم ، ولئن اعتذرنا لأنفسنا بمودة الصدق<sup>(١٦)</sup> وبجميل الذكر فلما<sup>(١٧)</sup> يعدد لكم من تحقّق الآمال والنهوض بالأثقال أكثر . على أنكم لم تحمّلونا إلا الخيف ، وقد حمّلناكم الثقل ، ولم تسألونا الجزاء على إحسانكم ، وقد سألناكم الجزاء على ما سألناكم ، ولم تكلفونا ما يجب لكم ، وكلفناكم ما لا يجب عليكم ، ومن إفراط الجهل أن تذكر حقنا في ( حسن الظن ولا تذكر حقكم في )<sup>(١٨)</sup> تصديق ذلك الظن . وقد قال رسول الله صلى الله عليه [ وسلم ] :

( ما عظمت نعمة الله على أحدٍ إلا عظمت عليه مؤنة الناس )<sup>(١٩)</sup> .

وأنا أسأل الله الذي ألزمكم / ( ١٠٩ ) المؤنّ الثقال ، ووصل بكم آمال الرجال ، وامتنحنكم بالصبر على تجرع المرار ، وكلفكم مفارقة المحبوب من الأموال ، أن يسهّلها عليكم ويحبّبها إليكم حتى يكون شغفكم بالإحسان الداعي إليه ، وصابتكم بالمعروف الحامل عليه ،

- (١٠) ك ، ب : فنسأل .  
(١١) من ك ، ب . وفي الأصل : لحسنة .  
(١٢) ( يطيل لبث ) ساقط من ك ، ب .  
(١٣) من ب . وفي الأصل و ك : وبهما .  
(١٤) من ب . وفي الأصل و ك : عزم .  
(١٥) ساقطة من ب .  
(١٦) ك ، ب : بصدق المودة .  
(١٧) ك ، ب : فما .  
(١٨) ما بين القوسين ساقط من ك ، ب بسبب انتقال النظر ، وهذا يحدث في الجمل المتشابهة النهايات .  
(١٩) الجامع الصغير ١٤٦/٢ . وكمال الحديث فيه : « ما عظمت نعمة الله على عبدٍ إلا اشتدت عليه مؤنة الناس فمن لم يحتمل تلك المؤنة للناس فقد عرّض تلك النعمة للزوال » والمؤنة جمع مؤن .

وحتى يكون حيباً التفضل والمحبة لا اعتقاد<sup>(٢٠)</sup> المن ، الغاية التي تستدعي المدبر ، والنهاية التي تعذر المقصّر ، وحتى تكررهما على الخير<sup>(٢١)</sup> من أخطأ حظه ، وفتحوا باب الطلب لمن قصر به العجز .

ثم اعلم - أصلحك الله [ تعالى ] - أن الذي وجد في العبرة ، وجرت عليه التجربة ، واتسق به النظم ، وقام عليه وزن الحكم ، واطرد منه النسق ، وأثبتته الفحص ، وشهدت له العقول ، أن من أول أسباب الخلطة والدواعي إلى المحبة ما يوجد على بعض الناس من القبول عند أول وهلة ، وقليقة إقباض النفوس مع أول لحظة<sup>(٢٢)</sup> ، ثم اتفاق الأسباب التي تقع بالموافقة عند أول المجالسة ، وتلاقي النفوس بالمشاكلة عند أول الخلطة<sup>(٢٣)</sup> .

والأدب أدبان : أدبٌ خلقٌ وأدبٌ روايةٌ ، ولا تكمل أمور صاحب الأدب إلا بهما ، ولا تجتمع له أسباب التمام إلا من أجلهما ، ولا يتعدى في الرؤساء ، ولا يثنى به الخنصر في الأدباء ، حتى يكون عقله المتأمر عليهما والسائس لهما .

### فصل منها

فإن تمّت بعد ذلك أسباب الملاقاة تمت المصافاة وحنّ الأليف<sup>(٢٤)</sup> إلى سكنه . والشأن قبل ذلك ما يسبق إلى القلب ويخفث على النفس ، ولذلك احترس الحازم المستعدى عليه من السابق إلى قلب الحاكم عليه . ولذلك التمسوا الرفق والتوفيق والإيجاز وحسن الاختصار وانخفاض الصوت ، وأن يخرج الظالم كلامه مخرج لفظ المظلوم ، نعم<sup>(٢٥)</sup> ، وحتى يترك اللحن بحجته بعد حجته<sup>(٢٦)</sup> ، ويخلف الداهية كثيراً من أدبه ، ويفض من محاسن منطق التماساً لمواساة خصمه في ضعف الحيلة ، والتشبه به في قلة الفطنة .

نعم ومتى يكتب كتاب سعاية ومحل وإغراق فيلحن في إعرابه ، ويتسخف في ألفاظه ، ويتجنب القصد ، ويهرب من اللفظ المعجب ليخفي مكان جذّقه<sup>(٢٧)</sup> ، ويستر موضع رفقته ، حتى لا يحترس منه الخصم ولا يتحفظ منه صاحب الحكم ، بعد أن لا يضر بعين معناه ، ولا يقصّر في الإفصاح عن تفسير مغزاه .

وهذا هو الذي يكون العيب فيه أبين ، وذو النباوة أفطن ، والرديء أجود ، والأثوكة<sup>(٢٨)</sup> أحزم ، والمضيع أحكم ، إذ كان غرضه الذي يأتاه يرمي وغاياته التي إليها يجري ، الانتفاع بالمعنى المتخير دون المباهاة باللفظ ، وإتساكات<sup>(٢٩)</sup> ( ١٠٩ ب ) غايته إيصال المعنى إلى

- |      |                                      |      |                             |
|------|--------------------------------------|------|-----------------------------|
| (٢٥) | ساقطة من ك ، ب .                     | (٢٠) | ك : لا امتياد .             |
| (٢٦) | ساقطة من ك ، ب .                     | (٢١) | ب : البر .                  |
| (٢٧) | الحلق : المهارة . وفي ك ، ب : حدته . | (٢٢) | ك : الخلطة . ب : المخالطة . |
| (٢٨) | الأثوكة : الأحمق .                   | (٢٣) | ب : المخالطة .              |
| (٢٩) | ك ، ب : كان .                        | (٢٤) | ك ، ب : الإلف .             |

القلب دون نصيب السمع من اللفظ الموثق والمعنى المتخير ، بل ربّما لم يرض باللفظ السليم حتى يستقمه ليقع العجز موقع القوة ويعرض العي في محل البلاغة . إذ كان حق ذلك المكان اللفظ المدون والمعنى الغفّل ، هذا إذا كان صاحب القصة ومؤلف لفظ المحل والسعاية ممن يتصرف قلمه ويعمل<sup>(٣٠)</sup> لسانه ويفترق<sup>(٣١)</sup> في مذاهبه ويكون في وسعه فصل<sup>(٣٢)</sup> لأن يحط نفسه الى<sup>(٣٣)</sup> طبقة الذل وهو عزيز<sup>(٣٤)</sup> ، ومحل العي وهو بليغ ، ويتحول في هيئة المظلوم وهو ظالم ، ويمكنه تصوير الباطل في صورة الحق ، وستر العيوب بزخرف القول . وإذا شاء طفا ، وإذا شاء رسب ، وإذا شاء أخرجه عقلاً صحيحاً . وما أكثر من لا يحسن إلاّ الجيد فإن طلب الرديء جاوزه ، كما أنه ما أكثر من لا يستطيع إلاّ الرديء فإن طلب الجيد قصر عنه . وليس كل بليغ يكون بتلك الطباع ، وميسر الأداة ، وموسعاً عليه في تصريف اللسان ، وممنوناً عليه في تحويل القلم . وما أكثر من البصراء [ مَنْ ] يحكي العميان ويحول لسانه الى صورة لفظ الفأفاء<sup>(٣٥)</sup> بما لا يبلغه الفأفاء ولا يحسنه التتمام . وقد نجد مَنْ هو أبسط لساناً وأبلغ قلماً لا يستطيع مجاوزة ما يشركه والخروج مما قصر عنه .

### فصل منها

ولولا الحدود المحصلة ، والأقسام المعدلة لكانت الأمور شديماً ، والتداير مهملة ، ولكانت عورة الحكيم بادية ، ولاختلطت السافلة بالعالية .

### فصل منها

وأنا أقول بعد هذا كله : لو لم أضمر لكم محبة قديمة ، ولم أضربكم بشنيع من المشاكلة ، ولا بسبب الأديب الى الأديب ، ولم يكن على قبول ولا على حلاوة عند المحصول ، ولم أكن إلا رجلاً من عرض المعارف ، ومن جمهور الاتباع ، لكان في إحسانكم الينا وإنعامكم علينا ، دليل على أننا أخلصنا المحبة ، وأصفينا لك المودّة . وإذا عرفتم ذلك بالدليل النير الذي أتم سببه ، والبرهان الواضح الذي اليكم مرجعه ، لم يكن لنا عند الناس إلاّ توقع ثمرة الحب ونتيجة جميل الرأي ، وانتظار ما عليه مجازاة القلوب . وبقدر الانعام تجود النفوس بالمودّة ، وبقدر المودّة تنطلق الألسن بالمدحة . وهذه الوسيلة أكثر الوسائل<sup>(٣٦)</sup> وأقواها في نفسي ، اني لم أصل سببي<sup>(٣٧)</sup> بمحرم غمّر<sup>(٣٨)</sup> ولا ببخل غفّل<sup>(٣٩)</sup> ، ولا بضيق / ( ١١٠ ) العطن حديث

- (٣٠) ب : يعمل .  
(٣١) ب ، ك : يلتزق .  
(٣٢) ب : في سعة وحل .  
(٣٣) ك ، س : في .  
(٣٤) ب : عزيز .  
(٣٥) الفأفاء : حُبسة في اللسان وغلبة الفاء .  
على الكلام . والفأفاء الذي يكثر ترداد الفاء  
إذا تكلم . والتمتمة : رد الكلام الى التاء  
والميم ، وقيل : التمتمة التريديد في التاء .  
(٣٦) من ك ، ب . وفي الأصل : وسائل .  
(٣٧) ( اني لم أصل سببي ) ساقط من ب .  
(٣٨) ك : وغمر .  
(٣٩) ك ، ب : بمتحل .

الغنى ، ولا يزم المرءة مستتبط الثرى ، بل وصلته بحمال أثقال ، ومقارع أبطال ، وبسن ولد في اليسر وربى فيه ، وجرى منه على عرق ونزع إليه .

### فصل منها

ولا خير في سمين لا يحتمل هزال أخيه ، وصحيح لا يجبر كسر صاحبه .

### فصل منها

وقد تنقسم المودة الى ثلاث منازل : منها ما يكون على اهتزاز الأريحية وطبع الحرية ، ومنها ما يكون على قدر فرط وسائل الفاقة ، ومنها ما يحسن موقعه على قدر طباع الحرص وجشع النفس .

فأرفعها منازل حب المشغوف شكر النعمة ، وهو الذي يدوم شكره ويبقى على الأيام ودّه . والثاني هو الذي إنما اشتدّ حبه على قدر موقع المال من قلب الحريص الجشع واللئيم الطبع ، فهذا الذي لا يشكر ، وإن شكر لم يشكر إلا لئستزيد ، ولم يمدح إلا لئستمد وعلى أنه لا يأتي الحمد إلا زحفاً ولا يفعله إلا تكلفاً . وأنا سأل الله الذي قسم له أفضل الحظوظ في الأنعام أن يقسم لنا أفضل الحظوظ في الشكر . وما غاية قولنا هذا ومدار أمرنا إلا على طاعة توجب الدعاء ، وحرية توجب الثناء ، شاكرين كئنا أو منعمين ، وراجين كئنا أو مرجوين . ومن صرف الله حاجته الى الكرام وعدل به عن اللئام ، فلا يعدن نفسه في الراغبين ولا في الطالبين المؤمنين . لأن من يجرع مرارة المطال ولم يمد للرحيل<sup>(٤٠)</sup> التسويف ويقطع عنقه بطول الانتظار ويحصل مكروه ذلك السؤال ويحمل على طمع يحته يأس ، كان خارجاً من حدود المؤمنين .

ومن استولى على طمعه الثقة بالإيجاز<sup>(٤١)</sup> وعلى طلبته اليقين بسرعة الظفر وعلى ظفروه الجزيل من الأفضال وعلى أفضاله العلم بقيلة التثريب وبالسلامة من التنغيص بالتماس الشكر ، وبالغدو والرواح ، وبالخضوع إذا دخل ، والاستكانة إذا جلس ، ثم مع ذلك لم يكن ما أنعم عليه ثواباً لسالف يد ، ولا تعويضاً من كد ، كانت النعمة محضة خالصة ، ومهذبة صافية ، وهي نعمتكم التي ابتدأتمونا بها . ولا تكون النعمة سابعة ، ولا الأيدي شاملة ، ولا الستر كثيفاً ذيلاً ، وكثير العرض مطبقاً ، ودون الفقر حاجزاً ، وعلى الغنى ملتحقاً ، حتى يخرج من عندكم<sup>(٤٢)</sup> ثم يحتسب الى شاكر حر .

### فصل منها

وأتم قوم تقدمتم بابتناء المكارم في حال المهلة ، وأخذتم لأنفسكم فيها بالثقة / ( ١١٠ ب )

(٤٠) ب : للراجي . (٤١) ب : بالانجاز . (٤٢) ب : حتى يخرج من عند كريم حر ثم .

على مقادير ما مكنتم الأواخي ، ومددتم الأطناب<sup>(٤٣)</sup> ، وثبتم القواعد . ولذلك قال الأول<sup>(٤٤)</sup> :

عَزَمْتُ عَلَى إِقَامَةِ ذِي صَبَاحٍ      لِأَمْرِ مَا يَسْوَدُ مَنْ يَسْوَدُ

وأبو الفرج - أعزّه الله - فتي العسكرين ، وأديب المصرين ، جمع أريحية الشباب ، ونجابة الكهول ، ومجد السادة ، وبهاء القادة ، وأخلاق الأدباء ، ورشاقة عقول الكتاب ، والتغلغل الى دقائق الصواب ، والحلاوة<sup>(٤٥)</sup> في الصدور ، والمهابة في العيون ، والتقدم في الصناعة ، والسبق عند المحاورة . شقيق أبيه ، و [ شبيهه ] جده ، حَذْوُ النعلِ بالنعلِ ، والقذَّةُ بالقذَّةِ<sup>(٤٦)</sup> ، لم يتأخر عنهما إلا فيما لا يجوز أن يتقدمهما فيه ، ولم يقصر عن شأوهما إلا بقدر ما قصر عن<sup>(٤٧)</sup> سنخهما<sup>(٤٨)</sup> . وهم وإن قصروا عن مدى آبائهم وعن غايات أوائلهم فلم يقصروا عن جلة الرؤساء وأهل السوابق من الكبراء ، ولست ترى تاليهم إلا سابقاً ، ولا مئسكئهم إلا للغاية مجاوزاً ، ليس فيهم سكت ولا مبهور ولا منقطع . قد تفحّت أعراقهم من الإقراف والهجنة ، ومن الشوب ولؤم العجلة .

ومتى عاينت أبا الفرج وكماله ، ورأيت ديباجته وجماله ، علمت أنه لم يكن في ضرائبهم وقديم نجلهم<sup>(٤٩)</sup> خارجي النسب ، ولا مجهول المركب ، ولا بهيم مصمت ، ولا كثير الأوضاع مغرب<sup>(٥٠)</sup> ، بل لا ترى إلا كلَّ أغرٍ محجَّلٍ ، وكل ضخم المخرج هيكَل . إني لست أخبر عن الموتى ، ولا استشهد الغيب<sup>(٥١)</sup> ، ولا استدل بالمختلف فيه ، ولا الغامض الذي تعظم المؤنة في تعرفه ، والشاهد لقولي يلوح في وجوههم ، والبرهان على دعواي ظاهر<sup>(٥٢)</sup> في شمائلهم ، والأخبار مستفيضة ، والشهود متعاونة . وأنت حين ترى عتق تلك الديباجة ، وروتق ذلك المنظر ، علمت أن التالد هو قياد هذا الطارف . أمّا أنا فلم أرَ لأبي الفرج - أدام الله كرامته - ذاماً ولا شائئاً ولا عائباً ولا هاجياً ، بل لم أجد مادحاً قطك إلا ومن سمع تسابق<sup>(٥٣)</sup> الى تلك المعاني ،

- (٤٣) الأطناب : جمع طنْب بضم الطاء والنون وهو جبل الخباء .  
(٤٤) أنس بن مدركة الخثعمي في الحيوان ٨١/٢ والخزانة ٨١/٣ . وهو من شواهد سيبويه ١١٦/١ .  
(٤٥) ب : الجلالة .  
(٤٦) جمهرة الأمثال ٢٨١/١ . يضرب مثلاً في تشابه الشيبين . والحذو : التقدير والقطع . والقذة : الريشة التي تتركب على السهم .  
(٤٧) ك ، ب : من .  
(٤٨) السنخ : الأصل من كل شيء . وفي ك : سنخهما . والسنخ : اليمن والبركة .  
(٤٩) ك : ونخلهم .  
(٥٠) ب : مقرب .  
(٥١) ك ، ب : بالغيب .  
(٥٢) ساقطة من ك ، ب .  
(٥٣) ك ، ب : سابق .

ولا رأيت واصفاً له قطك إلا وكل من حضر بهش له ويرتاح لقوله . قال الطرماح (٥٤) :

هل المجد إلا السؤدد العود والندى  
ورأب الثأى والصبر عند المواطن

ولكن هل المجد إلا كرم الأرومة والحسب، وبعد الهمة وكثرة الأدب ، والثبات على العهد إذا  
زكت الأقدام ، وتوكيد العقد (٥٥) إذا انحلت معاقد الكرام (٥٦) ، وإلا التواضع عند حدوث  
النعمة ، واحتمال كل العترة ، والنفاذ / ( ١١١ ) في الكتابة والاشراف على الصناعة .

والكتاب وهو (٥٧) القطب الذي عليه مدار علم ما في العالم وآداب الملوك وتلخيص الألفاظ  
والفوص على المعاني للسداد (٥٨) والتخلص الى اظهار ما في الضمائر بأسهل القول ، والتمييز بين  
الحجة والشبهة وبين المفرد والمشارك ، وبين المقصور والمبسوط ، وبين ما يحتمل التأويل مما  
لا يحتمله ، وبين السليم والمعتل . فبارك الله لهم فيما أعطاهم ، ورزقهم الشكر على ما خولهم ،  
وجعل ذلك موصولاً بالسلامة وبما خط لهم من السعادة ، إنّه سميع قريب فعّال لما يريد .

والصدر عند الوطن . وفي ب : ورب  
الجدى والصدق .

(٥٥) ك : النقد .

(٥٦) ب : الكرم .

(٥٧) من ك ، ب . وفي الاصل : وهي .

(٥٨) ك ، ب : السديدة .

(٥٤) الطرماح بن حكيم ، شاعر أموي ، من طييء ،  
ت نحو ١٢٥ هـ ( الشعر والشعراء ٥٨٥ ،  
الخرانة ١٨/٣ ) . والبيت في ديوانه  
٥١٦ . والعود : القديم . الثأى : الفساد  
والامر العظيم يقع بين القوم . ورأب الثأى :  
اصلاحه . والمواطن : مواطن الحروب ، اي  
مواقعها . وجاء في ك : المعود الندى ..



## فَصَلِّ مِنْ صَدْرِكَ سَبْعَ تَرَاتُيبٍ فِي سِتِّجَارِ الْوَعْدِ

( ١١٣ ) / قد شاعَ الخبرُ وسارَ المثلُ بقولهم : اطلبوا الحاجاتِ من حسانِ الوجوه . فإنَّ كانَ الوجهُ إنما وقعَ على الوجه الذي فيه الناظرُ والسامعُ والشامِ والذائق إذا كان حسناً جميلاً وعتيقاً بهياً ، فوجهك الذي لا يحلُّ (١) على أحد كسأله ولا يخطئ (٢) حواله ، وإنَّ كان ذكر الوجه إنما يقع على حسن وجه المطلب (٣) وجماله على جهة الرغبة وإنَّ كان (٤) ذلك على طريق المثل وعلى سبيل اللفظ المشتق من اللفظ ، والفرع المأخوذ من الأصل ، فوجه المطلب اليك أفضل الوجوه وأسناها وأصوبها (٥) وأرضاهها ، وهو المنهج الفسيح والمتجر الرياح ، وجماله ظاهر وشفه حاضر وخيره غامر (٦) ، إلا أنَّ الله تعالى قرنه مع ذلك باليسر ، وسهَّله باليسر ، وجبَّه بالبشر الحسن ، ودعا إليه بلين الحجاب ، وأظهر في أسائكم وأسساء آبائكم وفي كُناكم (٧) وكُنَى اخوانكم من برهان الفأل الحسن ونفي الطيرة (٨) السيئة ما جمع لكم به صنوف الأمل وصرف اليكم وجوه المطالب فاجتمع فيكم تمام القوام وبراعة الجمال والبشر (٩) عند اللقاء ولين [ الخطاب و ] الكنف للخلطاء وقلَّة البذخ بالمرتبة الرفيعة والزيادة في الإنصاف عند النعمة الحادثة ، فجعل (١٠) الناس وعدكم من أكرم الوعد وعقدكم من أوثق العقد واطماعتكم من أصح الانجاز ، وعلموا (١١) أنَّكم تؤيسون في مواضع اليأس ، وتطمعون في مواضع الضمان ، وأنَّ الأمورَ عندكم موزونة معدلة والأسبابُ مقدره محصلة ، هذا مع الصولة والتصميم في موضع التصميم ، والتقية (١٢) أحزم ، والصفح - إذا كان الصفح - أكرم ، والرحمة لمن استرحم ، والعقاب

- |                                  |                                      |
|----------------------------------|--------------------------------------|
| (١) ك : يحيل . س : يحيد عن أحد . | (٧) من ك ، س . وفي الأصل : كتابكم .  |
| (٢) س : يخفى جماله .             | (٨) من ك ، س . وفي الأصل : الطبيعة . |
| (٣) س : الغلب ، في الموضعين .    | (٩) ك : البشرية .                    |
| (٤) ساقطة من س .                 | (١٠) من س . وفي الأصل و ك : تجعل .   |
| (٥) من ك ، وفي الأصل : اصونها .  | (١١) ك : واعلموا .                   |
| (٦) من ك ، س . وفي الأصل : عام . | (١٢) س : الثقة .                     |

لمن صمم . ثم المعرفة لفرق<sup>(١٣)</sup> ما بين اعتزام الغم<sup>(١٤)</sup> واعتزام المستبصر ، وفصل<sup>(١٥)</sup> ما بين اعتزام الشجاع والبطل وبين اقدام الجاهل المتهور .

وقد علم الناس بما شاهدوه منكم ، وعانوه من تدبيركم<sup>(١٦)</sup> ، وعرفوه من تصرف حالاتكم ، آتني لم أتزيد لكم ولم أتكلف فيكم ما ليس عندكم .

وخير المديح ما وافق جمال المدوح ، وأصدق الصفات ما شاكل مذهب الموصوف وشهيد له أهل العيان الظاهر والخبر المتظاهر ، ومتى خالف هذه القضية وجانب الحقيقة ضار المادح ولم ينفع المدوح ، هذا الى الثبات على العهد وإحكام العقد مع الوفاء العجيب والرأي المصيب . وتسام ذلك وكماثه وسناء ذلك وبهاؤه كثرة<sup>(١٧)</sup> الشهود لكم واجماع الناس على ذلك فيكم .

ومن قبيل نفسه مديحاً لا يُعرف [ به ] كان كمادح / ( ١١٣ ب ) نفسه ، ومن أتاب<sup>(١٨)</sup> الكذابين على كذبهم كان شريكهم في إثمهم وشقيقهم في سخفهم ، بل كان المحتقب<sup>(١٩)</sup> لكبره المحتمل لوزره إذ كان المثيب عليه والداعي إليه .

معاذ الله أن نقول إلا معروفاً غير مجهول ونصيف إلا صحيحاً غير مدخول ، أو نكون من يتودد بالملق ويتقحم على أهل الأقدار شرها الى مال أو حرصاً على تقريب . وأبعد الله الحرص وأخزي الشره<sup>(٢٠)</sup> والطمع . فإن شك شك أو توقفت مراتب فليعرض العامة وليتصفح ما عند الخاصة حتى يتبين الصبح .

وقالوا في تأديب الولاة وتقديم تدبير الكفاة : إذا أبردتم البريد فاجعلوه حسن الوجه ، حسن الاسم ، فكيف إذا قارن حسن الوجه وحسن الاسم كرم الضريبة<sup>(٢١)</sup> وشرف العرق ؟

وأعيان الأعراق الكريمة والأخلاق الشريفة<sup>(٢٢)</sup> إذا استجمعت هذا الاستجماع واقرنت هذا الاقتران كان أتم للنعمة وأبدع<sup>(٢٣)</sup> للفضيلة ، وكانت الوسيلة إليها أسهل والمأخذ نحوها أقرب والأسباب أمتن . فإذا انتظمت في هذا السلك وجمعتها هذا النظم ، كان الذي يبرد البريد أولى بها من البريد ، وكان مقوم البلاد أحق بها من حاشية<sup>(٢٤)</sup> الكفاة ، إذ التأميل لا يجمع وجه الصواب ولا يخص مخارج الأسباب ، ولا يظهر برهانه ويقوى سلطانه حتى يصيب المعدن .

- (١٣) ك : تفرق . س : فرق .  
(١٤) يقال رجل غمر اي لم يجرب الامور .  
(١٥) ك : فضل .  
(١٦) س ، ك : تدبير .  
(١٧) س : وبهاؤه وكثرة .  
(١٨) ك : اتاب .  
(١٩) يقال : احتقب خيراً او شراً واستحقبه اي ادخره واحتمله . وفي ك : المحتفل .  
(٢٠) الشره : غلبة الحرص . والحرص : الجشع .  
(٢١) الضريبة : الطبيعة والسجية .  
(٢٢) ساقطة من س .  
(٢٣) من ك ، س . وفي الاصل : ابرع .  
(٢٤) س : حاشيته .

ولن يكون موضع الرغبة معدناً إلا بعد اشتماله على ترادف خصال الشرف ، وبعد أن تتوافى إليه معاني الكرم بالأعراق الكريمة والعادات الحسنة عن<sup>(٢٥)</sup> حادثٍ يشهد لقدامٍ وطارفٍ يدل على تالديه ، فإن<sup>(٢٦)</sup> كان الأمل يخبر بالحسب فالحسب ثاقبٌ والمجد راسخٌ ، وإن كان الشأن في صناعة الكلام وفي القِدم والرئاسة ، وفي خلفٍ يآثره عن سلفٍ وآخر يلقاه<sup>(٢٧)</sup> عن أول قبلكم ما لا يذهب عنه جاحِدٌ ولا يستطيع جحده<sup>(٢٨)</sup> معانِدٌ .

### فصل منها

وأسماءكم وكنائكم بين فرجٍ ونجحٍ وبين سلامةٍ وفضلٍ ، ووجوهكم وفق أسمائكم ، وأخلاقكم وفق أعراقكم لم يضرب التفاوت فيكم بنصيبٍ ، وبعدَ هذا فإني استغفر الله [ تعالى ] من تفريطي في حقوقكم واستوهبه طول رقدتي عما فرضه<sup>(٢٩)</sup> لكم ، ولا ضيرَ إن كانَ هذا الذي قلنا على<sup>(٣٠)</sup> اخلاصٍ وصحة عهدٍ ، وعلى صدق سيرة وثبات عقدٍ ، فقد<sup>(٣١)</sup> ينبو السيف وهو حسامٌ ، ويكبو الطرف وهو جوادٌ / ( ١١٤ ) وينسى الذكور ، ويفعل الفطينُ . ونعوذُ بالله تعالى من العمى بعدَ البصيرة والحيرة بعد لزوم الجادة .

كان أبو الفضل - أعزّه الله - على ما قد بلغك من التبرع بالوعد وسرعة الانجاز وتمام الضمان ، وعلى الله تمام النعمة والعافية ، وكان - أيده الله - في حاجتي كما وصف زيد الخيل<sup>(٣٢)</sup> نفسه حين يقول :

وموعدتي حقٌ كأنّ قد فعلتها متى ما أعد شيئاً فاني لغارمٌ

وتقول العرب : ( مَنْ أشبه أباه فما ظلم )<sup>(٣٣)</sup> . تقول : لم يضع الشبه إلا في موضعه ، لأنّه لا شاهد أصدق على غيب نسبه وخفي نجله من الشبه القائم فيه<sup>(٣٤)</sup> الظاهر عليه .

وقد تقيّلت - أبقاك<sup>(٣٥)</sup> الله - شيخك<sup>(٣٦)</sup> خلقه وخلقه ، وفعله وعزمه ، وعز<sup>(٣٧)</sup> الشهامة

والنفس التامة .

- |   |                                       |
|---|---------------------------------------|
| والشعراء ٢٨٦ ، الخزانة ٤٤٨/٢ ) . وقد    | (٢٥) من ك ، س . وفي الأصل : على .     |
| أخل ديوانه بالبيت . ورجل غارم : عليه    | (٢٦) ك ، س : فإذا .                   |
| دين .                                   | (٢٧) ك : يتلقاه .                     |
| (٣٣) الفاخر ١٠٣ ، جمهرة الأمثال ٢٤٤/٢ . | (٢٨) ك : حجره .                       |
| وفي س : أبه .                           | (٢٩) ك : فرضته .                      |
| (٣٤) ساقطة من س .                       | (٣٠) من ك ، س . وفي الأصل : عن .      |
| (٣٥) ك : أبقى .                         | (٣١) ساقطة من ك ، س .                 |
| (٣٦) ك ، س : شبحك .                     | (٣٢) شاعر مخضرم ، وفد على النبي ( ص ) |
| (٣٧) ك : ومن .                          | فسمّاه : زيد الخير ، ت ٩ هـ . ( الشعر |

ومرجع الأفعال الى الطباع ، ومدار الطباع على جودة اليقين وقوة المنّة ، وبها تتم العزبة وتنفذ البصيرة ، هذا مع ما قسم الله لك من المحبة ومنحك من المِقة<sup>(٣٨)</sup> وسلمك عنه من المذمة .  
 والله لو لم يكن فيكم من خصال الحرّية<sup>(٣٩)</sup> وخلال النفوس الأبيّة إلا أنكم لا تدينون بالنفاق ولا تعبدون<sup>(٤٠)</sup> بالكذب ولا تستعلون المواربة<sup>(٤١)</sup> في موضع الاستقامة وحيث تجب الثقة ، ولا يكون حفظ الأحرار بالمواعيد صرفاً ، ولا تتكلون على ملامة الطالب ولا عجز الراغب إذا استنفدت أيامه وعجزت نفقته وماتت أسبابه ، بل تعجلون لهم الراحة عند تعذر الأمور اليكم بالإياس<sup>(٤٢)</sup> وتحققون أطماعهم عند امكان الأمور لكم بالإنجاح .

### فصل منه

وإنك والله - أيها الكريم المأمول والمستعطف المسؤول - لا تزرع المحبّة إلا وتحصد الشكر ، ولا تكثر المودات إلا إذا كثرت<sup>(٤٣)</sup> الناس الأموال ولا يشيع لك طلب<sup>(٤٤)</sup> الأحدثة وجمال الحال في العشيرة إلا بتجرع مرار المكروه ، ولن تنهض بأعباء المكارم التي توجبها النعمة وتفرضها المرتبة حتى تستشعر التفكر في التخلص الى إغنائهم والقيام بحسن ظنّهم ، وحتى ترحمهم من طول الانتظار ، وترقّ عليهم من موت الأمل وحياء القنوط<sup>(٤٥)</sup> ، وحتى تتغلغل ذلك<sup>(٤٦)</sup> بالحيل اللطيفة والعناية الشديدة الشريفة ، وحتى تتوخى الساعات ، وتتهز الفرص في الحالات ، وتتخير من الألفاظ أرقها مسلكاً وأحسنها قبولاً وأجودها وقوعاً .

(٣٨) المِقة : المحبة . وفي س : المنعة .

(٣٩) س : الحرمة .

(٤٠) ك : تعدون .

(٤١) المواربة : المداواة والمخاتلة .

(٤٢) من ك ، س . وفي الأصل : اليأس .

(٤٣) س : كثرت للناس .

(٤٤) س : تشيع لك طيب .

(٤٥) القنوط : اليأس .

(٤٦) س : في ذلك .

## فَصَلِّ مِنْ صَدْرِكَ تَابِيرًا فِي الشَّارِبِ وَالْمَشْرُوبِ

( ١٢٠ ) / سألت - كرم الله وجهك وأدام رشدك ولطاعته توفيقك ، حتى تبلغ من مصالح دينك ودنياك منازل ذوي الألباب ، ودرجات أهل الثواب - أن أكتب لك صفات الشارب والمشروب وما فيهما من المدح والعيوب ، وأن أميّز لك بين الأنبذة والخمر ، وأن أقفك<sup>(١)</sup> على حد السكر ، وأن أعرفك السبب الذي يرغب في شرب الأنبذة وما فيها من اجتلاب المنفعة ، وما يكره من نبيذ الأوعية ، وقلت : وما فرق ما بين الجرار<sup>(٢)</sup> والسقاء والمزفت<sup>(٣)</sup> والحنتم والديباء<sup>(٤)</sup> ؟ وما القول في الممتك<sup>(٥)</sup> والمكسوب ؟ وما فرق ما بين النقيع<sup>(٦)</sup> والدأذي ؟ وما المطبوخ والباذق<sup>(٧)</sup> ؟ وما الغريبي والمرووق<sup>(٨)</sup> ؟ وما الذي يحل من الطيخ ؟ وما القول في شرب الفضيخ<sup>(٩)</sup> ؟ وهل يكره نبيذ العكر<sup>(١٠)</sup> ؟ وما القول في عتيق السكر وأنبذة الجرار وما يعمل من السكر ؟ ولم كرهه التقيير والتقيير ؟ وسألت عن نبيذ العسل والقرطبات<sup>(١١)</sup> ، وعن رزين سوق الأهواز ، وعن نبيذ أبي يوسف<sup>(١٢)</sup>

- (١) ك : اوقفك .  
 (٢) من ك ، ب . وفي الأصل : الجر .  
 (٣) المزفت : الوعاء المطلي بالمزفت ، وقيل : (٨) المقيير . وفي الحديث عن النبي ( ص ) : ( أنه نهى عن المزفت من الأوعية ) .  
 (٤) أوعية كانوا ينتبذون فيها . وفي الحديث عن النبي ( ص ) : ( أنه نهى عن الديباء والحنتم والنقيير ) . ( الأشربة لابن حنبل ٤٣ ) .  
 (٥) المتك نبات تجمد عصارته . وفي ك ، ب : المحتل .  
 (٦) النقيع والنقوع : شيء ينقع فيه الزبيب وغيره ثم يُصفى ماؤه ويشرب . والدأذي سلف شرحه .  
 (٧) الباذق بفتح الذال وكسرهما : الخمر الأحمر ،  
 (٨) فارسية معربة . ( ينظر المعرب ١٢٩ واللسان والقاموس : بذق ) .  
 (٩) الغريبي : فضيخ النبيذ ، يتخذ من الرطب وحده . والمرووق : المصقّى ، والراووق المصفاة الذي يروق به الشراب فيصقّى .  
 (١٠) الفضيخ : عصير العنب ، وهو أيضاً شراب يتخذ من البسر المفضوخ ( أي المشدوخ ) من غير أن تمسه النار .  
 (١١) العكر : عكر الشراب آخره وخائره ، وعكير الماء والنبيذ عكراً إذا كدير .  
 (١٢) يقال : قرطبه فتقرطب على قفاه : انصرع . وفي ب : المقرطبات .  
 (١٣) يعقوب بن إبراهيم صاحب أبي حنيفة ، توفي ١٨٢ هـ . ( طبقات الفقهاء للشيرازي ١٣٤ ، العبر ١/٢٨٤ ) .

والجهور والمعلق<sup>(١٣)</sup> والمسجور<sup>(١٤)</sup> والحلو وترش شيرين<sup>(١٥)</sup> ونبذ الكشش والتين ،  
ولم كره الجلوس على البواطي والرياحين ؟ وقلت : وما نصيب الشيطان وما حاصل الانسان ؟  
وسألت عن شرب الأنبذة أو كرهها من الأوائل ، وما جرى بينهم فيها من الأجوبة  
والمسائل ، وما كانوا عليه فيها من الآراء وتبثتوا فيها من الأهواء ، ولأي سبب تضادت فيها  
الآثار واختلفت فيها الأخبار ؟ وسألت أن أقصدني ذلك الى الإيجاز والإختصار وحذف  
الفضول<sup>(١٦)</sup> والإكثار ، وقلت : وإذ جعل الله تعالى للعباد عن الخمر المدوحة بالأشربة الهنيئة<sup>(١٧)</sup>  
المدوحة ، فما تقول فيما حسن من الأنبذة صفاء ، وبعد مداه ، واشتدت قواه ، وعنت حتى جاد ،  
وعاد بعد قدم الكون صافي اللون ، هل يحل الى الاجتماع وفيه الاكتراع ، إذ كان يهضم الطعام  
ويوطئ المنام ، وهو في لطائف / ( ١٢٠ ب ) الجسم سار وفي خفيات العروق جار ، لا يضر  
معه برغوث ولا بعوض ولا جبرجيس<sup>(١٨)</sup> عضوض ؟ وقلت : وكيف يحل لك ترك شربه  
إذا كان لك موافقاً ولجسمك ملائماً ؟ ولم لا قلت : إن تارك شربه كتارك العلاج من  
الأدواء<sup>(١٩)</sup> ، وإته كالمعين على نفسه إذا ترك شربه أفحش الداء . وأنت تعلم أنك إذا شربته  
عدلت به طبيعتك وأصلحت به صفار جسمك ، وأظهرت به حمة لونك ، فاستبدلت به من  
القيم صحة ، ومن حلول العجز قوة ، ومن الكسل نشاطاً ، والى اللذة انبساطاً ، ومن الغم  
فرحاً ، ومن الجود تحركاً ، ومن الوحشة أنساً . وهو في الخلوة خير مسامر ، وعند الحاجة<sup>(٢٠)</sup>  
خير ناصر ، يترك الضعيف وهو مثل الأسد [ في ] العرين يثلان له ولا يلين .

وقلت : الجيد من الأنبذة يصفي الذهن ، ويقوي الركن ، ويشد القلب والظهر ، وينع  
الضيم والقهر ، ويشد المعدة ويهيج للطعام الشهوة ، ويقطع عن إكثار الماء الذي جلّ الأدواء  
منه ، ويحدّر رطوبة الرأس ويهيج العطاس ، ويشد البضعة ويزيد في النطفة ، وينفي القرقرة  
والرياح ، ويبعث الجود والسماح ، وينع الطحال من العظم ، والمعدة من التخم ، ويحدّر  
المرّة والبلغم ، ويلطف دم العروق ويجريه ، ويرفقه ويصفيه ، ويسيطر الآمال وينعم البال ،  
وينقى الغلظ في الرئة ، ويصفي البشرة ، ويترك اللون كالعصفر ، ويحدّر أذى الرأس في  
المنخر ، ويسوه الوجه ، ويسخن الكلية ، ويلدّنوم ، ويحلل التخم ، ويذهب بالإعياء ، وينغذو  
لطيف الغذاء ، ويطيّب الأنفاس ، ويطرّد الوسواس ، ويطرب النفس ، ويؤنس من

- (١٣) الملق : قدح يعلقه الراكب معه .  
(١٤) المسجور : اللبن الذي ماؤه أكثر من لبنه .  
وفي ك ، ب : المسحوم .  
(١٥) قال الجاحظ في كتابه الحيوان ١/١٤٣ :  
« وهم يسمون الشيء المرّ الحلو ( ترش شيرين ) وهو في التفسير حلو حامض » .  
وضبطها الاستاذ هارون بفتح التاء والصواب  
بضمها كما في الألفاظ الفارسية العربية ٣٥  
والمعجم الذهبي ١٨٦ .  
(١٦) ساقطة من ك ، ب .  
(١٧) ك ، ب : الهنيئة .  
(١٨) الجرجيس : البق وقيل البعوض . وفي ك :  
جرجس .  
(١٩) ك : من أدواء الأدوية . ب : من ادوا الاواء .  
(٢٠) ك : الجلبة . ب : الحلبة .

الوحشة ، ويسكن الروعة ، ويذهب الحشمة ، ويقذف فضول الصلب بالإشراط للجماع ،  
 وفضول المعدة بالهواع ، ويشجع المرتاع ، ويزهي الذليل ، ويكثر القليل ، ويزيد في جمال الجليل ،  
 ويسلي<sup>(٢١)</sup> الحزن ، ويجمع الذهن ، ويذهب الهم ، ويطرد الغم ، ويكشف عن قناع الحزم ،  
 ويولد في الحليم الحليم ، ويكفي أضغاث الحلم ، ويحث على الصبر ويصحح من الفكر ، ويرجي القانط ،  
 ويرضي الساخط ، ويعني عن الجليس ، ويقوم مقام الأيس . وحتى إن عز لم يقنط<sup>(٢٢)</sup> منه  
 وإن حضر لم يصبر عنه ، يدفع النوازل العظيمة ، وينقّي الصدر من الخصومة ، ويزيد في المساغ<sup>(٢٣)</sup>  
 وسخونة الدماغ ، وينشط الباه حتى لا يزيف شيئاً يراه ، وتقبله جميع الطبائع ، ويستزج به  
 صنوف البدائع / ( ١٢١ ) من اللذة والسرور والنضرة والجور . وحتى سُمي شربه حصفاً  
 وسُمي فقده خسفاً . وإن شرب منه الصنف بغير مزاج تحلل بغير علاج ، ويكفي<sup>(٢٤)</sup> الأحزان  
 والهموم ويدفع الأهواء والسموم ، ويفتح الذهن ويمنع الغبن ، ويثقل الجواب ولا يكيد  
 منه<sup>(٢٥)</sup> العتاب ، به تمام اللذات ، وكما المروءات ، ليس لشيء كحلاوته في النفوس ،  
 وكسطوته في الجباه والرؤوس ، وكإشراطه للحديث والجلوس ، يحمّر الألوان ، ويرطب  
 الأبدان ، ويخلع عن الطرب الأرسان .

وقلت : وكل ذلك قبل أن يتلجلج<sup>(٢٦)</sup> اللسان ، ويكثر الهذيان ، ويظهر الفضول  
 والأختلاط<sup>(٢٧)</sup> ، ويناوب الكسل بعد النشاط . فأما إذا تبيّن في الرأس الميلان ، واختلف<sup>(٢٨)</sup>  
 عند المشي الرجلان ، وأكثر الاخفاق والتنعخ والبصاق ، واشتملت عليه الغفلة وجاءت الزلة  
 بعد الزلة ، أو سال على الصدر لعابه وصار في حد المخرفين لا يفهم ولا يبين . قبل دلالات  
 النكر ، وظهور علامات السكر ، ينسى الذكر ، ويورث النكر ، ويهتك السر ، ويسقط من  
 الجدار ، ويهور في الآبار ، ويفرق<sup>(٢٩)</sup> في الأنهار ، ويعوق عن المعروف ، ويعرض للحتوف ، ويحمل  
 على الهفوة ، ويؤكد الغفلة ، ويورث الصياح والصمات ، ويصرع الفهم للسبات ، فلغير معنى  
 يضحك ، ولغير سبب يسحك ، ويحيد عن الإنصاف ، وينقلب على الساكت<sup>(٣٠)</sup> الكافي ،  
 ثم يظهر السرائر ، ويطلع على ما في الضمائر ، من مكنون الأحقاد وخفي الاعتقاد .

وقد يقل على السكر المتاع ، ويطول منه الأرق والصداع ، ثم يورث بالغدوات الخمار  
 ويختل سائر النهار ، ويمنع من إقامة الصلوات وفهم الأوقات ، ويعقب السل ، ويعقب في  
 القلوب الغل ، ويجفف النظفة ويورث الرعشة ، ويولد الصفار ، وضروب العلل في الأبصار ،  
 ويعقب الهزال ، ويجحف بالمال ، ويجحف الطبيعة ، ويقوي الفاسد من المرّة ، ويذبل النفس ، ويفسد  
 مزاج الحس ، ويحدث الفتور في القلب ، ويبطئ عند الجماع الصب ، حتى يحدث من

- |                                      |   |
|--------------------------------------|---|
| (٢١) ب : يسلي .                      | (٢٦) ك ، ب : ومع كل ذلك فهو يلجلج . .       |
| (٢٢) من ك ، ب . وفي الأصل : يقبض .   | (٢٧) ب : الاخلاط .                          |
| (٢٣) من ك ، ب . وفي الأصل : السماع . | (٢٨) كذا في الأصل وك وب . ولعلها : اختلفت . |
| (٢٤) ك ، ب : ينفي .                  | (٢٩) ك : ويفرق بالفاء ، وهو تحريف .         |
| (٢٥) ب : معه .                       | (٣٠) ب : الساكب الكاف .                     |

أجله الفتق الذي ليس له رتق ، ويحمل على المظالم وركوب المآثم ، وتضييع الحقوق حتى يقتل من غير علم ، ويكفر من غير فهم .

### فصل منه

وقلتَ : ومن الحلو في المِعَد (٣١) التخم وفي الأبدان الوخم ، ولترش شيرين (٣٢) رياح كمثل / ( ١٢١ ب ) رياح العدس ، وحموضة تولد في الأسنان الضرس ، والسكر حسبك بفرط مرارته وكسوف لونه وبشاعة مذاقه ونفاس الطبيعة عنه . وأنواع ما يعالج من التور (٣٣) والحبوب فشربها الداء العضال . وللمسجور والبني (٣٤) وأشباههما كدورة (٣٥) ترسب في المعدة وتولد بين الجلدتين الحكّة ، وأشباه هذا كثيرة تركت ذكرها ، لأنني لم أقصدك بالمسألة أبتغي منك تحليل ما يجلب المضرة ، ولكن ما تقول فيما يترك ولا يسوءك ، وإذا شربته تلقته العروق فاتحة أفواها كأفواها الفراخ (٣٦) مُحسنة للون مثذبة للنفس يجثم على المعدة ويترود في العروق ، ويقصد إلى القلب فيؤكّد فيه اللذّة وفي المعدة الهضم ، وهو غسولها ونضوحها ، ويسرع إلى طاعة الكبد ويفيض بالعجل إلى الطحال وينفخ منه العروق (٣٧) ، وتظهر حرته بين الجلدتين ، ويزيد في اللون ، ويولّد الشجاعة والسخاء ، ويريح من اكتنان الضغن ، ويُعفّي على تغيّر النكهة ، ويُنقّي الذفر (٣٨) ، ويسرع إلى الجبهة ، ويعني عن الصلّا ويسنع القرّة (٣٩) .

وما تقول في نبيذ الزبيب الحمضي (٤٠) والعسل الماذي (٤١) إذا تورّد لونه وتقادم كونه، ورأيت حرته في صنفوته تلوح ، تراه في الكأس كأنه بالشمس ملتجف ، شعاعه يضحك في الأكف ؟

وما تقول في عصير الكرم إذا أجدت طبخه وأنعمت إنضاجه وأحسن الدنّ نتاجه ، فإذا فضّ فضّ عن غضارة ، قد صار في لون البحاري (٤٢) في صفاء ياقوته ، يلعب في الأكف لمع الدنانير ، ويضيء كالشهاب المتقيد ؟

وما تقول في نبيذ عسل مصرٍ فإنّه يؤدي (٤٣) إلى شاربه الصحيح من طعم

- |      |   |      |  |
|------|---|------|--|
| (٣١) | ك ، ب : المعدة .  | (٣٨) | الذفر : الصنّان . والذفر أيضاً كل ربيع ذكية .  |
| (٣٢) | ك ، ب : ويولد للكرش رياحاً كمثل . وقد سلف شرح ( ترش شيرين ) . | (٣٩) | الصلّا : اسم للوقود . والقرّة : البرد .  |
| (٣٣) | ك ، ب : التمر .   | (٤٠) | ك ، ب : الحمض .  |
| (٣٤) | ضرب من السمك . وفي ك ، ب : البتي . والمسجور : سلف شرحه .      | (٤١) | العسل الماذي : الأبيض . وفي ك ، ب : الماذي ، بالزاي ، تحريف .  |
| (٣٥) | من الكدّر : وهو تقيض الصفاء .                                 | (٤٢) | يقال : دم باحر وبحراني وباحري : أي خالص الحمرة . وفي ب : في لون المحارة أو في صفاء ياقوته تلمع . . . |
| (٣٦) | من ب . وفي الأصل و ك : الفرخ .                                | (٤٣) | من ك ، ب . وفي الأصل : يؤذي شاربه .  |
| (٣٧) | ساقطة من ك ، ب .  |      |  |



الزغفران<sup>(٤٤)</sup> ما لا يلبس الخلقان ، ولا وجوداً إلا في جدد الدنان ، ولا يستخدم الأجناس<sup>(٤٥)</sup> ولا يألف الأرجاس . وكذلك لا يزكو على علاج الجنب والحائض ولا ينقص على شيء من الأجسام لونه حتى لو غُس في قطن لخرج أبيض يققاً ، وحسبك به في رقة الهواء يكدره صافي الماء ، وهو مع ذلك كالهزبر ذي الأشبال المفترس للأقران ، من عاقره عقره ، ومن صارعه صرعه .

وما تقول في رزين الأهواز من زيب الداقياد ، إذ يعود صلباً من غير [ أن ] يسيل سلافه أو يماط عنه ثقله<sup>(٤٦)</sup> ، حتى يعود كلون العقيق في رائحة المسك العتيق<sup>(٤٧)</sup> ، أصلب الأنبذة عريكة وأصلبها صلابة وأشدّها خشونة ، ثم لا يستعين بعسل ولا سكر ولا دوشاب<sup>(٤٨)</sup> ، وما فنتك به وهو زيب نقيع / ( ١٢٢ ) لا يشتد ولا وجود إلا بالضرب الوجيع ؟

وما تقول في الدوشاب البستاني سلالة الرطب الجني بالحب الرتيلي ، إذا أوجع ضرباً وأطيل حباً أعطى صفوه ومنح رفده وبسذل ما عنده ، فإذا كشف عنه قناع الطين ظهر في لون الشقر والكت ، وسطع برائحة كالمسك ، وإذا هجم<sup>(٤٩)</sup> على المعدة لانت له الطبائع وسلست<sup>(٥٠)</sup> له الأمعاء ، وأيس الحصر ، وانقطع طمع القولنج ، وانقادت له اليبوسة وأذعنت له بالطاعة وابتل به الجلد القحط<sup>(٥١)</sup> ، وارتحل عنه الباسور ، وكفى شاربه الترح<sup>(٥٢)</sup> ، فإذا سنح بما تلتظى ورمى بشرره هل يحل أن يشمع إذا سكن جأشه وآب إليه<sup>(٥٣)</sup> حلمه ؟

وما تقول في المغلق من أنبذة التمر ، فإنك تنظر إليه وكأنّ النيران تلمع من جوفه ، قد ركد ركود الزلال<sup>(٥٤)</sup> حتى لكانّ شاربه يكرع في شهاب ، ولكانّ فرثه<sup>(٥٥)</sup> في وجه سيف ، وله صفيحة مرآة مجلوة تحكي الوجوه في الزجاجة حتى يفهم فيها الجلاس ؟

وما تقول في نبيذ الجزر الذي منه تمتد النطفة ، وتشتد النقطة ، فيجلب<sup>(٥٦)</sup> الأحلام ويركد في مئخ العظام ؟

وما تقول في نبيذ الكشمش الذي لونه لون زمردة خضراء صافية ، محكم الصلابة ،

- |      |  |                                       |
|------|--|---------------------------------------|
| (٤٤) | ب : الزغفران ، وهو تصحيف .             | وسكت عن معناه . ( وينظر المعجم الذهبي |
| (٤٥) | ب : الأنجاس .                          | ( ٢٨٢ ) .                             |
| (٤٦) | ثقل كل شيء : ما استقر تحته من كدره .   | (٤٩) ك ، ب : هم .                     |
| (٤٧) | ب : الفتيق ، تحريف .                   | (٥٠) ك ، ب : سليت .                   |
| (٤٨) | الدوشاب : نبيذ التمر ، معرب . وورد     | (٥١) الفحل : اليابس .                 |
|      | في شعر ابن المعتز وابن الرومي . وقيل : | (٥٢) ك ، ب : الوخز .                  |
|      | هو النبيذ الأسود . وقال السمعاني : إنه | (٥٣) ك ، ب : وابل حلمه .              |
|      | الدبس بالعربية ( شفاء الغليل ١٢٥ ) .   | (٥٤) ك ، ب : اللال ، بالذال .         |
|      | وورد في البخلاء ص ٦٤ ولم يشرحه         | (٥٥) ك ، ب : ولكانه فرند .            |
|      | الحاجري واكتفى بذكره في فهرس الاطعمة   | (٥٦) ك ، ب : يجلب .                   |

مفرط الحرارة ، حديد السورة ، سريع الإفاقة ، عظيم المؤنة ، كثير قصر العمر<sup>(٥٧)</sup> ، كثير العلل ،  
جمّ الهبات ، تطعم الآفات فيه ، وتسرع اليه ؟

وما تقول في نبيذ التين فإنك تعلم أنه مع حرارته ليّن العريكة ، سلس الطبيعة ، عذب  
المذاق ، سريع الاطلاق ، مرهم للعروق ، نضوج<sup>(٥٨)</sup> للكبد ، فتاح للسدد ، غسال  
للأمعاء ، هياج للباء<sup>(٥٩)</sup> ، أخاذ للثمن ، جلاب للمون<sup>(٦٠)</sup> ، مع كسوف لون وقبح منظر ؟

وما تقول في نبيذ السكر الذي ليس مقدار المنفعة منه على قدر المؤنة فيه ؟ هل يوجد في  
المحصول لشربه معنى معقول ؟

وما تقول في المُرَوِّق والغَرَبِيّ والفضيخ ، ألدّ مشروبات في أزمانها ، وأضع مأخوذات<sup>(٦١)</sup>  
في إبانها ، أقلّ شيء مؤونة ، وأحسنه معونة ، وأكثر شيء قنوعاً وأسرع بلوغاً ، ضمورات  
عروفات للخفاء أوقات<sup>(٦٢)</sup> ، ولها أراييج على الشاه اسفرم<sup>(٦٣)</sup> كأذكي رائحة تشمّ ، أقلّ  
المشروبات صداعاً وأشدّهنّ خداعاً .

### فصل منه

وكرهت أيضاً تقليد المختلف من الآثار فأكون كحاطب ليل دون التأمل والاعتبار لعلمي  
بأنّ كلام الشك لا يجلوه إلا مفتاح اليقين .

### فصل منه

( ١٢٢ ب ) / قد فهمتَ - أسعدك الله [ تعالى ] بطاعته - جميع ما ذكرت من أنواع  
الأنبذة وبديع صفاتها ، والفصل بين جيدها وورديتها ونافعها وضارّها ، وما سألتَ من  
الوقوف على حدودها ، ولازلت من عداد من يسأل ويبحث<sup>(٦٤)</sup> ، ولازلنا في عداد من يشرح  
ويفصح .

اعلم - أكرمك الله - أنّك لو بحثتَ عن أحوال مَنْ يُوَثِّرُ شرب الخمر على الأنبذة  
لم تجد إلا جاهلاً مخذولاً ، أو حدّثاً مغروراً ، أو خليعاً ماجناً ، أو رعاها هنجاً ، ومَنْ  
إذا غدا بهيمة وإذا راح نعامة ، ليس عنده من المعرفة إذا<sup>(٦٥)</sup> أكثر من اتحال القول بالجماعة ،

- |  |                                      |
|--|--------------------------------------|
| (٥٧) ك ، ب : قصر العمر . وكلمة ( كثير )          | وفي ب : للمون .                      |
| ساقطة منهما .                                    | (٦١) ك ، ب : المشروبات . . الأخذات . |
| (٥٨) ب : نضاج .                                  | (٦٢) ك ، ب : للرجل الوفي .           |
| (٥٩) الباء والباءة والباء : النكاح والجماع . وفي | (٦٣) ك ، ب : على الشاة كأذكي .       |
| الأصل و ك : الباه . وما أثبتناه من ب .           | (٦٤) ك ، ب : ولا يبحث .              |
| (٦٠) مانه : إذا احتمل مؤونته وقام بكفايته .      | (٦٥) ( إذا ) ساقطة من ب .            |

قد مزج له الصحيح بالمحال ، فهو يدين بتقليد الرجال ليشعشع الراح<sup>(٦٦)</sup> ويحرم المباح ، فمضى  
عذله عاذل ووعظه واعظ قال : الأثرية كلها خمرفلا أشرب إلا أجودها .

وقد أحبيت - أيئدك الله - التوثق من اصفاء<sup>(٦٧)</sup> فهكك وسؤت ظناً بالتغدير<sup>(٦٨)</sup> ،  
فقدمت لك من التوطئة ما يسهل [ لك ] سبيل المعرفة ، وذلك الى مثلك من مثلي حرم ، سيما  
فيما خفيت معاملة ودرست مناهجه وكثرت شبهه واشتد غموضه ، ولو لم يكن ذلك وكان قد  
اعتصم عليّ البرهان في إظهاره واحتجب<sup>(٦٩)</sup> في الإبانة عنه الى ذكر ضدّه ونظيره وشكّله لم  
أحتشم من الاستعانة بكلّ ذلك ، فكيف والقدرف بحمد الله - وافرة والحجة واضحة . قد  
يكون الشيء من جنس الحرام فيعالج بضرّب من العلاج حتى يتغيّر بلونٍ يحدث له ورائحةٍ  
وطعمٍ ونحو ذلك فيتغيّر لذلك اسمه ويصير حلالاً بعد أن كان حراماً .

### فصل [ منه ] في تحليل النبيذ دون الخمر

فإنّ قال لنا قائل : ما تدرون لعلّ الأنبذة قد دخلت في ذكر تحريم الخمر ، ولكن لما كان  
الابتداء أجري في ذكر تحريم الخمر خرج التحريم عليها وحدها في ظاهر المخاطبة  
ودخل سائر الأثرية في التحريم بالقصد والإرادة .

قلنا : قد علمنا أنّ ذلك على خلاف ما ذكر السائل لأسباب موجودة وعلل معروفة ، منها :  
أنّ الصحابة الذين شهدوا نزول الفرائض والتابعين من بعدهم لم يختلفوا في قاذف  
المحصّنين أنّ عليه الحدّ ، واختلفوا في الأثرية التي تُسكر ، ليس لجهلهم أسماء الخمر  
ومعانيها ، ولكنّ الأخبار المروية في تحريم المسكر والواردة في تحليلها ، ولو كانت الأثرية  
كلها عند أهل اللغة في القديم خمرأ لما احتاجوا الى أهل الروايات في الخمر أيّ الأجناس من  
الأثرية/ ( ١٢٣ أ ) هي ؟ كما لم يخرجوا الى طلب معرفة العبيد من الإماء . وهذا باب يطول  
شرحه إنّ استقصيت جميع ما فيه من المسألة والجواب .

وما يُنكر منّ خالفنا في تحليل الأنبذة مع إقراره بأنّ الأثرية المسكرة الكثيرة لم  
تزل معروفة بأسمائها وأعيانها وأجناسها وبلدانها، وأنّ الله تعالى قصد الخمر<sup>(٧٠)</sup> من بين جميعها  
فحرّمها وترك سائر الأثرية طلقاً مع أجناس سائر المباح ، والدليل على تجويز ذلك أنّ الله  
تعالى ما حرّم على الناس شيئاً من الأشياء في القديم والحديث إلاّ أطلق لهم من جنسه وأباح  
من سنّخه<sup>(٧١)</sup> ونظيره وشبهه ما يعمل مثل عمله أو قريباً منه ، ليغنيهم الحلال عن الحرام ، أعني  
ما حرّم بالسع دون المحرّم بالعقل<sup>(٧٢)</sup> . قد حرّم من الدم المسفوح وأباح غير المسفوح

(٧٠) ك ، ب : للخمر .

(٦٦) ك ، ب : الداح ، بالدال .

(٧١) السنخ : الأصل من كل شيء .

(٦٧) ب : صفاء .

(٧٢) من ك ، ب . وفي الأصل : في العقل .

(٦٩) ب : واحتجت .

(٦٨) ك : التقرير .

كجماد دم الطحال والكبد وما<sup>(٧٣)</sup> أشبهها ، وحرّم الميتة وأباح الذكّية<sup>(٧٤)</sup> ، وأباح أيضاً ميتة البحر وغير البحر كالجراد وشبهه ، وحرّم الربّبا وأباح البيع ، وحرّم بيع ما ليس عندك ، وأباح السلم وحرّم الضيم<sup>(٧٥)</sup> وأباح الصلح ، وحرّم السيفاح وأباح النكاح ، وحرّم الخنزير وأباح الجدي الرضيع والخروف والحوار<sup>(٧٦)</sup> ، والحلال في كلّ ذلك أعظم موقفاً من الحرام .

### فصل منه

ولعلّ قائلاً يقول : أهل مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسكان حرمة ودار هجرته أبصر بالحلال والحرام والمسكر والخمر وما أباح الرسول وما حظره ، وكيف لا يكون<sup>(٧٧)</sup> كذلك والدين ومعالمة من عندهم خرج الى الناس ، والوحي عليهم نزل ، والنبي صلى الله عليه وسلم فيهم دفن ، وهم المهاجرون السابقون والأنصار المؤثرون على أنفسهم ، وكلهم مُجِيع على تحريم الأنبذة المسكرة وأنها كالخمر ، وخلقهم على منهاج سلفهم الى هذه الغاية حتى أنّهم جلدوا على<sup>(٧٨)</sup> الريح الخفي ، وكيف لا يفعلون ذلك ويدينون به وقد شهدوا من شهد النبي صلى الله عليه [ وسلم ] قد حرّمها وذمّها وأمر بجلدها ، ثم كذلك فعل أئمة الهدى من بعده ، فهم الى اليوم على رأي واحد وأمر متفق ، ينهاون عن شربها ويجلدون عليها . وإنّا نقول في ذلك : إنّ عظم حقّ البلدة لا يحل شيئاً ولا يُحرّمه ، وإنّا يُعرف الحلال والحرام بالكتاب الناطق والسنة المجمع عليها والنقول الصحيحة والمقاييس المعينة .

وبعدُ فسُنّ هذا المهاجري والأنصاري الذي رَوّوا عنه تحريم الأنبذة ثم لم يثروا عنه التحليل ؟ بل لو أنصف القائل لعلم أنّ الذين من أهل المدينة حرّموا / ( ١٢٣ ب ) الأنبذة ليسوا بأفضل من الذين أحلّثوا النكاح في أدبار النساء ، كما استحلّ قوم من أهل مكة عارية الفروج ، وحرّم بعضهم ذبائح الزنوج ، لأنّهم فيما زعموا مشوهو الخلق ، ثم حكموا بالشاهد واليمين خلافاً لظاهر التنزيل . وأهل المدينة وإنّ كانوا جلدوا على الريح الخفي فقد جلدوا على حمل الزقّ الفارغ ، لأنّهم زعموا أنّه آلة الخمر ، حتى قال بعض<sup>(٧٩)</sup> من ينكر عليهم : فهلاّ جلدوا أنفسهم لأنّه ليس منهم إلاّ ومعه آلة الزنا . وكان يجب على هذا المثال أن يُحكم بمثل ذلك على حامل السيف والسكين والسمّ القاتل . في نظائر ذلك ، لأنّ هذه كلّها آلات القتل .

وبعدُ فأهل المدينة لم يخرجوا من طبائع الإنس الى طبائع الملائكة ، ولو كان كلّ ما

حواراً حتى يفصل عن أمه ، فإذا نُصِّل

فهو فصل .

(٧٧) ب : يكونون .

(٧٨) من ك ، ب . وفي الاصل : في .

(٧٩) من ك ، ب . وفي الاصل : بعضهم ،

تحريف .

(٧٣) ( ما ) ساقطة من ب .

(٧٤) التدكية : الذبح والنحر .

(٧٥) ( وأباح السلم وحرّم الضيم ) ساقط من

ك ، ب .

(٧٦) الحوار بضم الحاء : ولد الناقة ، ولا يزال

يقولونه حقاً وصواباً لجلدوا مَنْ<sup>(٨٠)</sup> كان في دار مَعْبَد<sup>(٨١)</sup> والفَرِيض<sup>(٨٢)</sup> وابن شَرِيح<sup>(٨٣)</sup> ودَحْمَان<sup>(٨٤)</sup> وابن مُحَرَّر<sup>(٨٥)</sup> وعَثْوِيَّة<sup>(٨٦)</sup> وابن جامع<sup>(٨٧)</sup> ومُخَارِق<sup>(٨٨)</sup> ، وابن شريك ووكيع وحماد وإبراهيم<sup>(٨٩)</sup> وجماعة التابعين والسلف المتقدمين ، لأن هؤلاء فيما زعموا كانوا يشربون الأنبذة التي هي عندهم خمر ، وأولئك كانوا يعالجون الأغاني التي هي حلّ طلق على نقر العيدان والطنابير والنايات والصنج والزيج والمعازف التي ليست مُحَرَّمَةً ولا منهيّاً عن شيء منها ، ولو كان ما خالفونا فيه من تحليل الأنبذة وتحريمها كالاختلاف في الأواني وصفاتها وأوزانها واختلاف مخارجها ووجوه مصارفها ومجاريها وما يدمج ويوصل منها<sup>(٩٠)</sup> ، وما للحنجرة والحنك والنفس واللهوات وتحت اللسان من نفسها ، وأيّ الدساتين<sup>(٩١)</sup> أطرب وأيّها أصوب وما يحفز<sup>(٩٢)</sup> بالهمز أو يحرك بالضم ، وكالقول بأن<sup>(٩٣)</sup> الهزج بالنصر أطيّب أو بالوسطى والسريع على الزير ألد ، أو على<sup>(٩٤)</sup> المثني والمُصَعَّد في لين أطرب ، أم المحدر في الشدّة ، لسهل ذلك ولسلّمنا عليه لمن يدّعيه ولم نجاذب من يدّعي دوننا معرفته .

### فصل منه

ولهج أصحاب الحديث بحكم لم أسمع بمثله في تزييف الرجال وتصحيح الأخبار ، وإتّما أكثروا في ذلك لتعلم حيدهم عن التفتيش وميلهم عن التنقير وانحرافهم عن الإنصاف .

### فصل منه

والذي دعاني الى وضع جميع هذه الأشربة والوقوف على أجناسها وبلدانها مخافة أن يقع هذا الكتاب عند بعض من عساه لا يعرف جميعها ولم يسمع / ( ١٢٤ ) ذكرها<sup>(٩٥)</sup> فيتوهم أنني في ذكر أجناسها المستشعبة وأنواعها المتدعة كالهادي بترقية العقرب<sup>(٩٦)</sup> ، وإن كان قصدي لذكرها في صدر الكتاب لأقف على حلالها وحرامها ، وكيف اختلفت الأُمَّة فيها ؟ وما سبب

- |      |  |      |  |
|------|--|------|--|
| (٨٠) | من ك ، ب . وفي الأصل : لقد كان في .        | (٨٩) | إبراهيم الموصلي النديم ، اوجد زمانه في     |
| (٨١) | معبد بن وهب نابغة الغناء في العصر الأموي ، |      | الغناء واختراع الألحان ، ت ١٨٨ هـ .        |
|      | ت ١٢٦ هـ ( الأغاني ١/٣٦-٥٩ ) .             |      | ( الأغاني ٥/١٥٤-٢٥٨ ، تاريخ بغداد          |
| (٨٢) | عبد الملك ، من أشهر المغنين في صدر         |      | ( ١٧٥/٦ ) .                                |
|      | الاسلام : ت ٩٨ هـ ( الأغاني ١/٢٤٨ ) .      | (٩٠) | ( وما ) ساقطة من ك ، ب .                   |
| (٨٤) | عبدالرحمن بن عمرو ، عالم بالغناء ، ت       | (٩١) | الدستان : من اصطلاحات اصحاب الموسيقى       |
|      | ١٦٥ هـ ( الأغاني ٦/٢١-٣٦٢ ) .              |      | ومعناها النعمة بالفارسية ( الألفاظ         |
| (٨٥) | مسلم بن محرز ، كان يقال له صنّاج           |      | الفارسية المعربة ٦٤ والمعجم الذهبي ٢٦٧ ) . |
|      | العرب ، ت نحو ١٤٠ هـ ( الأغاني ١/٣٧٨ ) .   | (٩٢) | ك : يحفر .                                 |
| (٨٦) | علي بن عبدالله ، كان مغنياً حاذقاً ، ت     | (٩٣) | من ك ، ب . وفي الأصل : وكالقول في          |
|      | ٢٣٦ هـ ( الأغاني ١١/٣٦٢-٣٣٣ ) .            |      | الهزج .                                    |
| (٨٧) | اسماعيل بن جامع ، كان مغنياً ملحناً ،      | (٩٤) | ك ، ب : وعلى . .                           |
|      | وكان حافظاً للقرآن متعبداً ، ت ١٩٢ هـ      | (٩٥) | ك ، ب : بذكرها .                           |
|      | ( الأغاني ٦/٢٨٩-٣٢٦ ) .                    | (٩٦) | يشبه بها ما لا يفهم من الكلام ( ثمار       |
| (٨٨) | سلفت ترجمته .                              |      | القلوب ٤٣١ ) .                             |

اعتراض الشك واستكمان الشبهة ، ولأنّ أحتج للمباح وأعطيه حقّه ، وأكشف أيضاً عن المحذور فأقسم له قسطه فأكون قد سلكت بالحرام سبيله وبالاحلال منهجه اقتداءً مني بقول الله جلّ وعزّ : ( يا أيّها الذين آمنوا لا تحرّموا طيباتٍ ما أحلّ الله لكم ولا تعتدوا إنّ الله لا يحبّ المعتدين ) (٩٧) .

وقد كتبتُ لك - أكرمك الله [ تعالى ] - في هذا الكتاب ما فيه الجزاية والكفاية ولو بسطت القول لوجدته متسعاً ولأتاك منه الدهم (٩٨) ، ورُبّما كان الإقلال في إيجاز أجدي من إكثار يخاف عليه المثل ، فخلطت لك جداً بهزل وقرنت لك حجة بمثلحة ، لتخف مؤنة الكتاب على القاريء وليزيد ذلك في نشاط المستمع ، فجعلت الهزل لبعث الجِدّ جِماماً ، والملحة بعد الحجة مُستراحاً .

(٩٨) الدهم : الكثير .

(٩٧) المائدة ٨٧ .

## مصادر التحقيق

- ١ - الاخبار الطوال : أبو حنيفة الدينوري ، أحمد بن داود ، ت ٢٨٢هـ ، تح عبدالنعم عامر ، القاهرة ١٩٦٠ .
- ٢ - اخبار النحويين البصريين : السرياني ، أبو سعيد الحسن بن عبدالله ، ت ٣٦٨هـ ، البابي الحلبي بمصر ١٩٥٥ .
- ٣ - أسد القابة : ابن الأثير ، عز الدين علي بن محمد ، ت ٦٣٠هـ ، القاهرة ١٩٧٠-٧٣ .
- ٤ - الاصابة في تمييز الصحابة : ابن حجر العسقلاني ، أحمد بن علي ، ت ٨٥٢هـ ، تح البجاوي ، مط نهضة مصر ١٩٧١ .
- ٥ - الاضداد : الاصمعي ، عبدالملك بن قريب ، ت ٢١٦هـ ، نشره هفتر في ( ثلاثة كتب في الاضداد ) ، بيروت ١٩١٢ .
- ٦ - الاضداد : ابن الأنباري ، أبو بكر محمد بن القاسم ، ت ٣٢٨هـ ، تح أبي الفضل ، الكويت ١٩٦٠ .
- ٧ - الاغانى : أبو الفرج الاصبهاني ، علي بن الحسين ، ت نحو ٣٦٠هـ ، طبعة دار الكتب المصرية .
- ٨ - امتاع الاسماع : الفريزي ، أحمد بن علي ، ت ٨٤٥هـ ، تح محمود شاكر ، مصر ١٩٤١ .
- ٩ - انباء الرواة على انباء النحاة : القفطي ، جمال الدين علي بن يوسف ، ت ٦٤٦هـ ، تح أبي الفضل ، مط دار الكتب المصرية ١٩٥٥ .
- ١٠ - الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء : ابن عبدالبر القرطبي ، ت ٤٦٣هـ ، القاهرة ١٣٥٠هـ .
- ١١ - بهجة المجالس : ابن عبدالبر القرطبي ، تح محمد مرسي الخولي ، مصر ١٩٦٧-٦٩ .
- ١٢ - البيان والتبيين : الجاحظ ، عمرو بن بحر ، ت ٢٥٥هـ ، تح عبدالسلام هارون ، مصر ١٩٤٨ .
- ١٣ - تاريخ الاسلام : الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد ، ت ٧٤٨هـ ، مط السعادة بمصر ١٩٦٧-٦٩ .
- ١٤ - تاريخ بغداد : الخطيب البغدادي ، أحمد بن علي ، ت ٦٣٠هـ ، مط السعادة بمصر ١٩٣١ .
- ١٥ - تاريخ الخلفاء : السيوطي ، جلال الدين ، ت ٩١١هـ ، تح محمد محيي الدين عبدالحميد ، القاهرة ١٩٦٩ .
- ١٦ - تذكرة الحفاظ : الذهبي ، حيدر آباد ١٣٢٣هـ .
- ١٧ - تقريب التهذيب : ابن حجر ، تح عبدالوهاب عبداللطيف مصر .
- ١٨ - تهذيب التهذيب : ابن حجر ، حيدر آباد ١٣٢٥هـ .
- ١٩ - ثمار القلوب : الثعالبي ، عبدالملك بن محمد ، ت ٤٢٩هـ ، تح أبي الفضل ، القاهرة ١٩٦٥ .
- ٢٠ - الجرح والتعديل : ابن أبي حاتم الرازي ، عبدالرحمن ابن محمد ، ت ٣٢٧هـ ، حيدر آباد .
- ٢١ - جهرة الامثال : العسكري ، أبو هلال الحسن بن عبدالله ، ت ٣٩٥هـ ، تح أبي الفضل وقطامش ، مصر ١٩٦٤ .
- ٢٢ - الجواهر المسية في طبقات الحنفية : القرشي ، عبدالقادر ابن محمد ، ت ٧٧٥هـ ، حيدر آباد ١٣٢٢هـ .
- ٢٣ - حلية الاولياء : أبو نعيم الاصبهاني ، أحمد بن عبدالله ، ت ٤٣٠هـ ، مط السعادة بمصر ١٩٢٨ .
- ٢٤ - خزائن الادب : البغدادي ، عبدالقادر بن عمر ، ت ١٠٩٣هـ ، بولاق ١٢٩٩ .
- ٢٥ - خلاصة تهذيب تهذيب الكمال : الخزرجي ، أحمد بن عبدالله ، ت بعد سنة ٩٢٣هـ ، تح محمود عبدالوهاب فايد ، القاهرة ١٩٧١ .

- ٢٦- الدرّة الفاخرة في الأمثال السائرة : حمزة الإصهاني ، ت ٢٦٠ هـ ، تح عبدالمجيد قطامش ، مصر ١٩٧١-٧٢ .
- ٢٧- ديوان الخريمي : تح د. علي جواد الطاهر ومحمد جبار المعيد ، بيروت ١٩٧١ .
- ٢٨- ديوان الفرزدق : طبعة الصاوي ، مصر ١٣٥٤ هـ .
- ٢٩- ديوان الهذليين : مصورة عن طبعة دار الكتب ، القاهرة ١٩٦٥ .
- ٣٠- ذكر أخبار أصبهان : أبو نعيم الإصهاني ، لندن ١٩٢١ .
- ٣١- الذهب المسبوك في ذكر من حج من الخلفاء والملوك : المقرئزي ، تح د. جمال الدين الشيال ، القاهرة ١٩٥٥ .
- ٣٢- الروض الأنف : السهيلي ، عبدالرحمن بن عبدالله الأندلسي ، ت ٥٨١ هـ ، تح عبدالرحمن الوكيل ، القاهرة ١٩٦٧ .
- ٣٣- الزاهر : أبو بكر بن الأتباري ، تح حاتم صالح الضامن ، رسالة دكتوراه ، جامعة بغداد ١٩٧٧ .
- ٣٤- شرح العيون : ابن نباتة ، جمال الدين ، ت ٧٦٨ هـ ، تح أبي الفضل ، القاهرة ١٩٦٤ .
- ٣٥- شعر الخليل بن أحمد : حاتم صالح الضامن وضيياء الدين الحيدري ، مط المعارف ، بغداد ١٩٧٢ .
- ٣٦- الشعر والشعراء : ابن قتيبة ، عبدالله ، ت ٢٧٦ هـ ، تح أحمد محمد شاكر ، دار المعارف بمصر ١٩٦٦ .
- ٣٧- صحيح مسلم : مسلم بن الحجاج ، ت ٢٦١ هـ ، تح محمد فؤاد عبدالباقي ، البابي الحلبي بمصر ١٩٥٥ .
- ٣٨- الطبقات : خليفة بن خياط ، ت ٢٤٠ هـ ، تح سهيل زكار ، دمشق ١٩٦٦-٦٧ .
- ٣٩- طبقات الحفاظ : السيوطي ، تح علي محمد عمر ، القاهرة ١٩٧٢ .
- ٤٠- طبقات القراء ( غاية النهاية ) : ابن الجزري ، محمد بن محمد ، ت ٨٢٢ هـ ، تح برجستراسرو برتزل ، القاهرة ١٩٢٢-٢٥ .
- ٤١- الطبقات الكبرى : ابن سعد ، محمد ، ت ٢٢٠ هـ ، بيروت ١٩٥٧ .
- ٤٢- طبقات النحويين واللفويين : أبو بكر الزبيدي ، محمد ابن الحسن ، ت ٢٧٩ هـ ، تح أبي الفضل ، دار المعارف بمصر ١٩٧٢ .
- ٤٣- عيون الأخبار : ابن قتيبة ، طبعة دار الكتب المصرية ١٩٢٥-٢٠ .
- ٤٤- غريب الحديث : أبو عبيد ، القاسم بن سلام ، ت ٢٢٤ هـ ، حيدر آباد ١٩٦٥-٦٧ .
- ٤٥- الفاخر : الفضل بن سلمة ، ت ٢٩١ هـ ، تح الطحاوي ، مصر ١٩٦٠ .
- ٤٦- الفائق في غريب الحديث : الزمخشري ، محمود بن عمر ، ت ٥٢٨ هـ ، تح البجاوي وأبي الفضل ، البابي الحلبي بمصر ١٩٧١ .
- ٤٧- فتح الباري في شرح صحيح البخاري : ابن حجر ، القاهرة .
- ٤٨- فصل المقال : البكري ، أبو عبيد عبدالله بن عبدالعزيز ، ت ٤٨٧ هـ ، تح د. احسان عباس وعبدالمجيد عابدين ، بيروت ١٩٧١ .
- ٤٩- فوات الوفيات : ابن شاكر الكتبي ، محمد ، ت ٧٦٤ هـ ، تح د. احسان عباس ، بيروت ١٩٧٢-٧٤ .
- ٥٠- الكامل : المبرد ، محمد بن يزيد ، ت ٢٨٦ هـ ، تح زكي مبارك وأحمد شاكر ، البابي الحلبي بمصر ١٩٢٦-٢٧ .
- ٥١- الكامل في التاريخ : ابن الأثير ، عزالدين ، دار صادر - بيروت ١٩٦٦ .
- ٥٢- لسان العرب : ابن منظور ، محمد بن مكرم ، ت ٧١١ هـ ، بيروت ١٩٦٨ .
- ٥٣- لسان اليزان : ابن حجر ، حيدر آباد ١٢٢١ هـ .
- ٥٤- مجمع الأمثال : الميداني ، أحمد بن محمد ، ت ٥١٨ هـ ، تح محيي الدين عبدالمجيد ، مصر ١٩٥٩ .
- ٥٥- المحبر : محمد بن حبيب ، ت ٢٤٥ هـ ، حيدر آباد ١٩٤٢ .
- ٥٦- مختار الصحاح : الرازي ، محمد بن أبي بكر ، ت ٦٦٦ هـ ، مط الترقي بدمشق ١٢٥٨ هـ .
- ٥٧- مرآة الجنان : اليافعي ، عبدالله بن اسعد ، ت ٧٦٨ هـ ، بيروت ١٩٧٠ .
- ٥٨- مروج الذهب : المسعودي ، علي بن الحسين ، ت ٢٤٦ هـ ، بيروت ١٩٦٥ .
- ٥٩- المستقصى : الزمخشري ، حيدر آباد ١٩٦٢ .
- ٦٠- مشاهير علماء الأمصار : محمد بن حبان البستي ، ت ٣٥٤ هـ ، تح فلايشهمر ، القاهرة ١٩٥٩ .
- ٦١- المعارف : ابن قتيبة ، تح د. ثروة عكاشة ، دار المعارف بمصر ١٩٦٩ .
- ٦٢- معجم الشعراء : الرزباني ، محمد بن عمران ، ت ٢٨٤ هـ ، تح عبدالستار احمد فراج ، القاهرة ١٩٦٠ .
- ٦٣- المعجم المفهرس لالفاظ القرآن الكريم : محمد فؤاد عبدالباقي ، دار مطابع الشعب .
- ٦٤- المغرب : الجواليقي ، موهوب بن أحمد ، ت ٥٤٠ هـ ، تح أحمد محمد شاكر ، مط دار الكتب المصرية ١٩٦٩ .
- ٦٥- معرفة القراء الكبار : الذهبي ، تح محمد سيد جادالحق مط دار التأليف بمصر ١٩٦٩ .
- ٦٦- المنق في أخبار قرش : محمد بن حبيب ، حيدر آباد ١٩٦٥ .
- ٦٧- ميزان الاعتدال في نقد الرجال : الذهبي ، تح البجاوي ، البابي الحلبي بمصر .
- ٦٨- نسب قرش : مصعب بن عبدالله الزبيدي ، ت ٢٢٦ هـ ، تح بروفنسال ، دار المعارف بمصر ١٩٧٦ .
- ٦٩- نكت الهميان : الصفدي ، خليل بن أيك ، ت ٧٦٤ هـ ، القاهرة ١٩١١ .
- ٧٠- النهاية في غريب الحديث والأثر : ابن الأثير ، مجدالدين المبارك بن محمد ، ت ٦٠٦ هـ ، تح محمود محمد الطناحي ، البابي الحلبي بمصر ١٩٦٢-٦٥ .
- ٧١- نور القبس من القبس : اليفموري ، يوسف بن احمد ، ت ٦٧٣ هـ ، تح زلهام ، مط الكاتوليكية ، بيروت ١٩٦٤ .

- ٧٢- الوسيط في الامثال : المنسوب الى الواحدي ، علي بن  
بن احمد ، ت ٢٦٨هـ ، تح د. عفيف محمد  
عبدالرحمن ، نشر مؤسسة دار الكتب الثقافية ،  
الكويت ١٩٧٥ .
- ٧٣- وفيات الاعيان : ابن خلكان ، شمس الدين احمد بن  
محمد ، ت ٦٨١هـ ، تح د. احسان عباس ، دار  
الثقافة ، بيروت .
- ٧٤- ولاية مصر : الكندي ، محمد بن يوسف ، ت ٣٥٠هـ ،  
تح د. حسين نصار ، دار صادر - بيروت ١٩٥٩ .
- ٧٥- الاثرية : احمد بن حنبل ، ت ٢٤١هـ ، تح صبحي  
جاسم ، مط العاني ، بغداد ١٩٧٦ .
- ٧٦- الالفاظ الفارسية العربية : ادي شير ، مط الكاثوليكية ،  
بيروت ١٩٠٨ .
- ٧٧- امالي القاضي : ابو علي القاضي ، اسماعيل بن القاسم ،  
ت ٢٥٦هـ ، دار الكتب المصرية ١٩٢٦ .
- ٧٨- البخلاء : الجاحظ ، تح د. طه الحاجري ، دار المعارف  
بمصر ١٩٧١ .
- ٧٩- البرصان والعرجان والعميان والحولان : الجاحظ ، تح  
محمد مرسي الخولي ، القاهرة ١٩٧٢ .
- ٨٠- الجامع الصغير في احاديث البشير النذير : السيوطي ،  
البابى الحلبي بمصر ١٩٥٤ .
- ٨١- جمهرة المفنين : خليل مردم ، ت ١٩٥٩ ، مط الهاشمية،  
دمشق ١٩٦٤ .
- ٨٢- ديوان الطرماح : تح د. عزة حسن ، دمشق ١٩٦٨ .
- ٨٣- رسائل الجاحظ : نشرها حسن السندوبي، مط الرحمانية  
بمصر ١٩٢٣ .
- ٨٤- سنن ابن ماجه : ابن ماجه ، محمد بن يزيد ، ت ٢٧٥هـ ،
- تح محمد فؤاد عبدالباقي ، البابى الحلبي بمصر  
١٩٥٢ .
- ٨٥- سنن ابي داود : ابو داود ، سليمان بن الاشعث ، ت  
٢٧٥هـ ، تح عزة عبيد وعادل السيد ، سورية  
١٩٧٢ .
- ٨٦- شفاء الفليل فيما في كلام العرب من الدخيل : الخفاجي ،  
شهاب الدين احمد ، ت ١٠٦٩هـ ، مصر ١٩٥٢ .
- ٨٧- طبقات الفقهاء : الشيرازي ، ابراهيم بن علي ، ت  
٢٧٦هـ ، تح د. احسان عباس ، بيروت ١٩٧٠ .
- ٨٨- العبر في خبر من غير : الذهبي ، تح فؤاد السيد ،  
الكويت ١٩٦١ .
- ٨٩- الفاضل : البرد ، تح الميمني ، دار الكتب المصرية  
١٩٥٦ .
- ٩٠- مجموعة رسائل : الجاحظ ، نشرها محمد ساسي المغربي ،  
مط التقدم بمصر ١٢٢٤هـ .
- ٩١- الذكر والمؤنث : ابن فارس ، احمد ، ت ٣٩٥هـ ، تح  
د. رمضان عبدالنواب ، القاهرة ١٩٦٩ .
- ٩٢- الذكر والمؤنث : الفراء ، يحيى بن زياد ، ت ٢٠٧هـ ،  
تح د. رمضان عبدالنواب ، القاهرة ١٩٧٥ .
- ٩٣- المسند : احمد بن حنبل ، دار صادر - بيروت ١٩٦٩ .
- ٩٤- المعجم الذهبي : د. محمد التونجي ، دار العلم للملايين،  
بيروت ١٩٦٩ .
- ٩٥- منتهى الطلب من اشعار العرب : محمد بن المبارك ، ت  
بعد ٥٨٩هـ ، مصورة عن نسخة جامعة بيل .
- ٩٦- المؤلف والمختلف : الامدي ، الحسن بن بشر ، ت ٣٧٠هـ ،  
تح عبدالستار احمد فراج ، البابى الحلبي بمصر  
١٩٦١ .
- ٩٧- النجوم الزاهرة : ابن تفرج بردي ، جمال الدين يوسف ،  
ت ٨٤٧هـ ، مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية .
- ٩٨- نصره الاغريض في نصره القريض : المظفر بن الفضل  
العلوي ، ت ٦٥٦هـ ، تح د. نهي عارف الحسن ،  
دمشق ١٩٧٦ .

### الاستدراك على المصادر

- ٧٢- الوسيط في الامثال : المنسوب الى الواحدي ، علي بن  
بن احمد ، ت ٢٦٨هـ ، تح د. عفيف محمد  
عبدالرحمن ، نشر مؤسسة دار الكتب الثقافية ،  
الكويت ١٩٧٥ .
- ٧٣- وفيات الاعيان : ابن خلكان ، شمس الدين احمد بن  
محمد ، ت ٦٨١هـ ، تح د. احسان عباس ، دار  
الثقافة ، بيروت .
- ٧٤- ولاية مصر : الكندي ، محمد بن يوسف ، ت ٣٥٠هـ ،  
تح د. حسين نصار ، دار صادر - بيروت ١٩٥٩ .
- ٧٥- الاثرية : احمد بن حنبل ، ت ٢٤١هـ ، تح صبحي  
جاسم ، مط العاني ، بغداد ١٩٧٦ .
- ٧٦- الالفاظ الفارسية العربية : ادي شير ، مط الكاثوليكية ،  
بيروت ١٩٠٨ .
- ٧٧- امالي القاضي : ابو علي القاضي ، اسماعيل بن القاسم ،  
ت ٢٥٦هـ ، دار الكتب المصرية ١٩٢٦ .
- ٧٨- البخلاء : الجاحظ ، تح د. طه الحاجري ، دار المعارف  
بمصر ١٩٧١ .
- ٧٩- البرصان والعرجان والعميان والحولان : الجاحظ ، تح  
محمد مرسي الخولي ، القاهرة ١٩٧٢ .
- ٨٠- الجامع الصغير في احاديث البشير النذير : السيوطي ،  
البابى الحلبي بمصر ١٩٥٤ .
- ٨١- جمهرة المفنين : خليل مردم ، ت ١٩٥٩ ، مط الهاشمية،  
دمشق ١٩٦٤ .
- ٨٢- ديوان الطرماح : تح د. عزة حسن ، دمشق ١٩٦٨ .
- ٨٣- رسائل الجاحظ : نشرها حسن السندوبي، مط الرحمانية  
بمصر ١٩٢٣ .
- ٨٤- سنن ابن ماجه : ابن ماجه ، محمد بن يزيد ، ت ٢٧٥هـ ،

ثورة السابيع عشر من تموز

القومية والاشتراكية

ثورة علي الامية والتخلف



# مختارات من رسائل الجاحظ

محقق الدكتور

يحيى الجبوري

كلية التربية - جامعة بغداد

اشتملت على مجموعة فان فلونن مع ثمانين رسائل أخرى .

٤ - مجموعة يوشع فنكل ( ثلاث رسائل للجاحظ ) طبعت في الطبعة السلفية سنة ١٣٤٤هـ .

٥ - مجموعة ريشر طبعت بمدينة شتوتكارت سنة ١٩٣١م .

٦ - مجموعة حسن السندوبي ( رسائل الجاحظ ) طبعت بمطبعة الرحمانية بمصر سنة ١٩٢٣م . وهذه المجموعات كلها إما رديئة غير محققة أو نادرة بحكم المفقود مثل مجموعة ريشر .

أما المجموعات التي طبعت طبعا علميا محققا فهي :

٧ - مجموعة باول كراوس وطه الحاجري (مجموع رسائل الجاحظ ) طبعت في مصر لجنة التأليف والترجمة والنشر سنة ١٩٤٣م وتشتمل على :  
( ١ - رسالة المعاد والمعاش ٢ - كتاب السر وحفظ اللسان ٣ - رسالة في الجد والهزل ٤ - رسالة في فصل ما بين العداوة والحسد )

٨ - مجموعة عبدالسلام هارون طبعت بمطبعة السنة المحمدية بمصر سنة ١٩٦٤م وهي في جزأين ، يشتمل الجزء الأول على الرسائل الآتية : ( ١ - مناقب الترك ٢ - المعاش والمعاد ٣ - كتمان السر وحفظ اللسان ٤ - فخر السودان على البيضان ٥ - في الجد والهزل ٦ - في نفي التشبيه ٧ - كتاب الفتيا ٨ - إلى

تعد رسائل الجاحظ ثروة أدبية ولغوية وحضارية ، وكانت وما زالت معينا ثرا يقتبس منه الباحثون في الكشف عن جوانب حية من التاريخ الحضاري والعمراني والأدبي ، وعن مسائل في الاجتماع والاقتصاد والتدبير ، وأمور في حياة المجتمعات وعادات الناس وتقاليدهم وطرائق عيشتهم . وقد فطن الباحثون كذلك إلى أهمية رسائل الجاحظ فأولوها اهتماما وعناية منذ فترة مبكرة من عمر الطباعة والنشر ، وقد طبع بعض منها طبعا علميا محققا ، ونشر الآخر نشرًا رديئا محرفا ، وبقي قسم آخر ينتظر من بزيع عنه غبار الإهمال والنسيان .

وإذا استثنينا ما حققه الاستاذ عبدالسلام هارون والاستاذان طه الحاجري وپاول كراوس من رسائل الجاحظ في فان ما دون ذلك قد طبع طبعا رديئا أو هو نادر وبحكم المفقود . لقد طبع من رسائل الجاحظ عدة مجموعات ذكر أكثرها عبدالسلام هارون في مقدمة نشرته وهي كالآتي :

١ - مجموعة فان فلونن طبع بريل بمدينة ليدن سنة ١٩٠٣م .

٢ - مجموعة الفصول المختارة اختيار عبیدالله بن حسان طبعت على هامش كتاب الكامل للمبرد سنة ١٩٢٤-٢٣م في جزأين .

٣ - مجموعة ساسی بعنوان ( مجموعة رسائل ) طبعت بمطبعة التقدم بمصر سنة ١٣٢٥هـ وقد

٩ - رسالة حققها شارل بلا ونشرها في حوليات  
الجامعة التونسية عدد ١٣ سنة ١٩٧٦ بعنوان  
(رسالة جاحظية في تفصيل البطن على الظهر).  
ومن الرسائل التي بحاجة الى خدمة وتحقيق  
هذه المجموعة التي بين ايدينا ونحاول ان تصدر منها  
حلقات وقد اسميناها ( مختارات من رسائل  
الجاحظ ) وهي تسمية مستمدة من العنوان الذي  
اثبتته عبيدالله بن حسان في مختاراته التي نشرت  
بحاشية كتاب الكامل . الرسالة الاولى بعنوان :

ابي الفرج بن نجاح الكاتب ٩ - فصل ما بين  
العداوة والحسد . ١٠ - صناعة القواد ( اما  
الجزء الثاني فيشتمل على : ( ١ - في النابتة  
الى ابي الوليد ٢ - كتاب الحجاب ٣ - مفاخرة  
الجواري والفلمان ٤ - كتاب القيان ٥ - ذم  
اخلاق الكتاب ٦ - كتاب البغال ٧ - الحنين  
الى الاوطان ) ومن محتويات مجموعة هارون  
يتضح انه ادخل مجموعة باول كراوس وطه  
الحاجري ضمن مجموعته .

## فصل من صدر كتابه في

## الوكلاء

اعتمدت في تحقيق هذه الرسالة على مخطوطة مكتبة طوب قبو سراي في استانبول رقم ١٣٥٨ ، وهي مخطوطة تقع في ١٣٢ ورقة قياس ٢٥ × ١٩ سم في الصفحة ٢٧ سطرا ، خطها فارسي جميل يخلو من التشكيل الا في النادر ، وجاء كثير من كلماتها مهملا غير معجم مما يحتمل الخطأ والتحرير . وتقع رسالة ( الوكلاء ) في الورقات ٩٠-٩٢ واتخذت هذه المخطوطة اصلا ، ثم قابلت عليها ما جاء في رسائل الجاحظ طبعة ساسي على انه اصل ثان ، وقد اشترت لهذه الطبعة بالحرف (س) . وقد كرم اخي الدكتور حاتم الضامن فاعارني مصوره من المخطوطة فله جزيل الشكر .

( ٩٠ ب ) وفقك الله للطاعة ، وعصمك من الشبهة ، وأفلجك بالحجة ، وختم لك بالسعادة ، غبرت أصلحك الله (٢) زمانا (٣) ، وأنت عندي ممن لا يمضي القول الا بعد الثبت ، ولا يجرح الكتاب الا بعد التصفح ، وكنت حريا بتهيئة (٤) الرأي النطير ، جديرا ان تميل بنفسك عاقبة التفريط . ولولا كثرة (٥) مرور أيام المطالبة عليك ، لما ثقل عليك الثبت ، ولولا قصر أيام التحصيل ، لما وثقت بأول خاطر ، ولولا سوء العادة لما كذبتك رائد (٦) النظر ، واتهمت الرأي (و) (٧) اعتزام

- (١) في رسائل الجاحظ طبعة الساسي سنة ١٣٢٤ هـ  
جزء من هذه الرسالة يقع في الصفحات ١٧٠-١٧٢ وهو أقل من نصف الرسالة وقد اشترت اليه بالحرف (س) وجاء في اول الرسالة ( الرسالة الثامنة في الوكلاء ) مؤلفها العلامة الشهير والفهامة الكبير الاستاذ ابي عثمان عمرو بن محبوب المعروف بالجاحظ رحمه الله تعالى
- (٢) في س : أصلحك الله تعالى .
- (٣) س : ازمان .
- (٤) الكلمة في الاصل مهملة من النقاط والهمزة ، وكذلك كثير من الكلمات اشباهها .
- (٥) في الاصل : وليس كثرة . والتصويب من : س .
- (٦) في الاصل : رايد . وهو يميل الى تسهيل الهمزة .
- (٧) الواو زيادة يقتضيها السياق ، وكذلك هو في س .
- بسم الله الرحمن الرحيم

العصيان ، وتهور<sup>(٨)</sup> الاغمار ، فان العصيان أسوأ أثرا على نفسه من السكران ، ولولا ان نار الغضب تخبو<sup>(٩)</sup> قبل افاقة المعتوه ، وضباب السكر ينكشف قبل انكشاف غروب عقل المدله ، وان حكم الطاعن خلاف حكم المقيم ، وقضية المجتاز<sup>(١٠)</sup> خلاف قضية الماكت ، لكانت حال العصيان أسوأ منية . وجهله أوبى<sup>(١١)</sup> ، على ان الحكم له ألزم ، والناس له ألوم ، وما أكثر ما يقحم<sup>(١٢)</sup> الغضب المتاحم التي لا يبلغها ( ١٩١ ) جناية المجنون<sup>(١٣)</sup> ، وفرط جهل المصروع .

### فصل منه

وان الغسر<sup>(١٤)</sup> لا يكون الا عديم الآلة. منقطع المادة ، يرى الغي رشدا ، والغلو قصدا : فلو كنت اذا<sup>(١٥)</sup> جنيت لم تقم على الجناية ، واذا عزمت على القول لم تخلده في الكتب ، واذا خلدته لم تظهر التبجح به ، والاستبصار فيه ، كان علاج ذلك أيسر ، وكانت ايام سقمك أقصر ، فأخزى<sup>(١٦)</sup> الله التصميم الا مع الحزم ، والاعتزام الا بعد التثبت ، والعلم الا مع القريحة المحسودة ، والنظر الا مع استقصاء<sup>(١٧)</sup> الروية ، وأخلق بمن كان في صفتك ، وأحر بسن جرى عن دربتك ، ان لا يكون سبب تسرعه ، وعلّة تشحنه ، الامن ضيق الصدر . وجميع الخير راجع الى سعة الصدر ، فقد صح الآن ان سعة الصدر أصل ، وما سوى ذلك من أصناف الخير فرع ، وقد رأيتك حفظك الله<sup>(١٨)</sup> خوأت جميع الوكلاء وفجرتهم ، وشنتمت على جميع الوراقين وظلستهم ، وجسعت جميع المعلسين وهجوتهم ، وحفظت مساويهم ، وتناسيت محاسنهم ، واقتصرت على ذكر مثالب الحاشية والحشوية ، ولم تحفل بذكر مثالب الاعلام<sup>(١٩)</sup> والجلّة ، حتى صوّب نفسك<sup>(٢٠)</sup> عند السامع لكلامك ، ولقارى ، كتابك ، أنك من تنكر الحق جهلا ، او تتركه معاندة له ، وقد علم الناس ان من تركه جهلا به أصغرا اثما من تركه عمدا ، ولعبري ان العلم لطوع يديك ، والمتصرف مع خواطرك ، والمستملي من بديهتك ، كما يستملي من ثمرة فكرك ، والمحصل من رويتك ، ولكن الرأي لك ان لا تثق بما يرسنه ( لك )<sup>(٢١)</sup> العلم في في الخلا ، وتتوقاه في الملا ، اعلم انك متى تفردت<sup>(٢٢)</sup> بعلمك . استرسلت اليه ، ومتى اتتنت على نفسك على نواجم خواطرك<sup>(٢٣)</sup> ، فقد أمكنت العدو من ربة عنقك ، وبنية الطبايع ، وتركيب النفوس ، والذي جرت عليه العادة اهمال النفس في الخلا ، واغفالها

- (٨) س : يهور الاعمار .  
(٩) في الاصل : تخبوا .  
(١٠) س : المختار .  
(١١) أوبى : بمعنى اشد وباء .  
(١٢) س : ما تقحم .  
(١٣) س : الجنون .  
(١٤) في الاصل ضبط ( الغمر ) بضم ففتح ، الوجه ضم فسكون او فتح فسكون ، والغمر : الجاهل غير المجرب .  
(١٥) في س : اذ ، وكذلك ما بعدها .  
(١٦) في الاصل الكلمة مهملة .  
(١٧) في الاصل : استقصا ، يالمد دون همز وكذلك يرسم كل ما يشبه ذلك .  
(١٨) س : الله تعالى .  
(١٩) سقط من س هذا السطر : الحاشية والحشوية ولم تحفل بذكر مثالب .  
(٢٠) كذا في الاصلين .  
(٢١) سقطت ( لك ) من الاصل .  
(٢٢) في س : تفردت .  
(٢٣) نواجم خواطرك : ما ظهر منها .

في الملا ، فتوقف (٢٤) عند العادة ، واتهم النفس عند الاسترسال والثقة . قال ابن هرمة (٢٥) :

ان الحديث يعز (٢٦) القوم خلونه حتى يكون له عز واكثر

وبنس الشيء العجب . وحسن الظن بالبديهة . واعلم ان هذه الحال التي ارتضيتها لشأنك هي أمنية العدو ، ونهزة (٢٧) الخصم ، ومتى أبرزت كتابك ( ٩١ ب ) على هذه الصورة وأفرقتة هذا الافراغ ، ثم سبكته هذا السبك ، فليس بعدوك (٢٨) حاجة الى التكذب عليك ، وقول الزور فيك ، لانك قد مكنته من عرضك ، وحكمته في نفسك .

وبعد ، فمن يعجز عن عيب كتاب لم يحرس بالتثبت ، ولم يحصن (٢٩) بالتصفح ، ولم يغيب بالمعاودة والنظر ، ولم يقلب فيه الطرف من جهة الاشفاق والحذر ، فكيف يوفق الله (٣٠) الواثق بنفسه ، والمستبد برأيه ، والتارك (٣١) لأدب ربه ، ولما وصى به نبيه صلى الله عليه (٣٢) ، حين قال لرجل خاصم عنده رجلا فقال في بعض كلامه : حسبي الله ، فقال النبي صلى الله عليه وآله (٣٣) : « أبل الله من نفسك عذرا فاذا غلبك أمر فقل حسبي الله » . وزعت في أول تشنيعك عليهم فقلت : قال يعقوب بن عبيد لبعض ولده ، حين قال له في مرضه : أي شيء تشتهي ؟ قال : كبد وكيل . وقد كان ترك التجارة من سوء معاملتهم وفحش خيانتهم (٣٤) .

### فصل من جوابه عن الوكلاء (٣٥)

فهنا عذرك ، وسعنا قولك ، فاسمع الآن ما نقول : اعلم ان الوكيل والاجير والامين والوصي ، في جملة الامر ، يجرون مجرى واحد ، فما بشي (٣٦) لك ان تقضي على الجميع باسائة (٣٧) البعض ، ولو بهرجنا جميع الوكلاء ، وخوفا جميع الامناء ، واتهنا جميع الاوصياء ، واسقطنا ومنعنا الناس الارتفاق بهم ، لظهرت الخلة ، وشاعت الحجرة (٣٨) ، وبطلت العقد ، وفسدت المستغلات ،

- (٢٤) في الاصل : فيوقف ، وصوابها فتوقف ، بدلالة ( واتهم ) بعدها .
- (٢٥) ابن هرمة : هو ابو اسحاق ابراهيم بن علي المعروف بابن هرمة من شعراء الدولتين الاموية والعباسية توفي نحو ١٧٦ هـ . والبيت في الحيوان ٢٠٧/٤ ويشير فيه الى رسالة الوكلاء ، وكذلك في البيان والتبيين ، وانظر ديوانه جمع محمد جبار المعيبدي ١١٩ وروايته : ان الحديث تفر القوم خلوته حتى يلج بهم عي واكثر
- (٢٦) في الاصل الكلمة مهملة ، وفي س : يعز ، وفي الحيوان : تفر .
- (٢٧) النهزة : الفرصة .
- (٢٨) في س : لعدوك .
- (٢٩) في الاصل : ولم تحصن .
- (٣٠) في س : الله تعالى .
- (٣١) في الاصل : والنازل ، والتصحيح من : س .
- (٣٢) في س : عليه وسلم .
- (٣٣) في س : صلى الله عليه وسلم .
- (٣٤) في س : ونحش خيانتهم . وبعد هذا في س تنتهي الرسالة في قوله : صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم . ( تمت الرسالة الثامنة في الوكلاء ويليهما الرسالة التاسعة في استنجاز الوعد ) .
- (٣٥) في الاصل : الوكلاء . بقصر دون همز .
- (٣٦) الكلمة غير واضحة ولا معجمة واجتهدت في قراءتها ( فما بشيء ) .
- (٣٧) في الاصل : باسائه .
- (٣٨) الحجرة : الضيق والحرجان .

واضطربت التجارات ، وعادت النعمة بلية ، والمعونة حرمانا ، والأمر مهلا ، والعهد مريجا . ولو أن التجار ، وأهل الجهاز ، صاحبوا الجبالين ، والمكارين ، والملاحين ، حتى يعاينوا ما نزل بأموالهم في تلك الطرق والمياه والمسالك والمخانات ، لكان عسي ان يترك اكثرهم الجهاز (٣٩) .

### فصل منه

وقد قال الله عز وجل : « الرجال قوامون على النساء » (٤٠) ، وقال : « فان أنستم منهم رشدا فادفعوا اليهم أموالهم » (٤١) ، وقال : « ومن كان غنيا فليستغفف ، ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف » (٤٢) . وقال يوسف النبي صلى الله عليه لفرعون ، وفرعون كافرا : « اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم » (٤٣) ، وقالت (٤٤) بنت شبيب في موسى بن عمران : « يا أبت استأجره ان خير من استأجرت ( ١٩٢ ) القوى الامين » (٤٥) . فجمع جميع ما يحتاج اليه في كلتين ، وفي قياسك هذا اسقاط جميع ما أدبنا الله به ، وجعله رباطا المرادنا في ديننا ، ونظاما لمصالحنا في دنيانا ، والذي يلزمني لك ان لا اعصم بالبراءة ، والذي يلزمك ان لا تعصم بالتهمة ، وان تعلم ان تفهم عام ، وخيرهم خاص ، وقالوا : بنى الامام الجائر مثل المطر ، فانه يهدم على الضعيف . ويسنع المسافر . وقال النبي صلى الله عليه : « حوالينا ولا علينا » . والمطر وان أفسد بعض الشار ، وأضر ببعض الاكداس ، فان نفعه غامر لضرره ، وليس شي من الدنيا يكون نفعه محضا ، وشره صرفا ، وكذلك الامام الجائر ، وان استأثر ببعض الفىء ، وعطل بعض الحكم ، فان مضاره مفسورة بنافعه ، قالوا : وكذلك أمر الوكلاء والاورصياء والامناء ، لا تعلم قوما الشرف فيهم أعم ، ولا الفس فيهم اكثر من الاكرة (٤٦) ، وما يجوز لنا مع هذا ان نعصم بالحكم ، مع ان الحاجة اليهم شديدة . ونزع هذه العادة وهذا الخلق منهم أشد .

### فصل منه

وانا أظن ان الذنب مقوم بينك وبين وكلائك ، فارجع الى نفسك ، فلعلك ان ترى اننا أتيت من قبل الفراسة ، او من قبل أنك لم تقطع لهم الاجرة السنية ، وحملهم على غاية المشقة في اداء الامانة وتمام النصيحة .

### فصل منه

ولا بد في باب البصر بجواهر الرجال ، من صدق الحس ، ومن صحة الفراسة ، ومن الاستدلال في البعض على الكل ، كما استدلت بنت شبيب صلوات الله عليه ، حين قضت لموسى عليه السلام بالامانة والقوة ، وهما الركنان اللذان تبني عليهما الوكالة .

- (٣٩) الجهاز هنا : بمعنى التجارة والتجهز .  
 (٤٠) سورة النساء آية ٣٤ .  
 (٤١) النساء ٦ .  
 (٤٢) النساء ٦ .  
 (٤٣) سورة يوسف ٥٥ .  
 (٤٤) في الاصل : وقال .  
 (٤٥) سورة القصص آية ٢٦ .  
 (٤٦) الاكرة : جمع اكار ، العامل او الفلاح الذي يحفر الارض بحرثها .

## فصل منه

وفد قالوا : ليس ما يستعمل الناس كلسة ، أضر بالعلم والعلماء ، ولا أضر بالخاصة والعامّة ، من قولهم : ما ترك الأول للآخر شيئا ، ولو استعمل الناس معنى هذا الكلام فتركوا جميع التكلف ، ولم يتعاطوا الا مقدار ما كان في أيديهم ، لفقدوا علما جسا ، ومرافق لا تحصى ، ولكن أبى الله الا ان يقسم نعمه بين طبقات جميع عباده ، قسمة عدل يعطى كل قرن ، وكل أمة حصتها ونصيبها ، على تمام مرشد الدين ، وكسال مصالح الدنيا ، فهؤلاء ملوك فارس نزلوا على شاطئ الدجلة ( ٩٢ ب ) من دون الصراة (٤٧) ، الى فوق بغداد ، في القصور والبساتين ، وكانوا اصحاب نظر وفكر واستخراج واستنباط ، من لون اردشير ابن بابك (٤٨) ، الى فيروز بن يزدجرد (٤٩) . وقبل ذلك ما نزلها ملوك الاشكان (٥٠) ، بعد ملوك الاردوان (٥١) . فهل رأيتم أحدا اتخذ حراقة (٥٢) او ذلالة (٥٣) او قاربا ، وهل عرف الخيش (٥٤) مع حر البلاد ووقع السموم ، وهل عرفوا الجسازات (٥٥) لاسفارهم ومنتزهاتهم ، وهل عرف فلاحوهم الشار المطعمة وغراس النخل على الكرذوت المسطرة ، وأين كانوا عن استخراج قوة العصفر (٥٦) ، وأين كانوا عن تعليق الدور والبنى ، واقامة ميل الحيطان ، والسواري المائلة الرؤوس ، الرفيعة السوك ، المركبة بعضها على بعض ، وأين كانوا عن مراكب البحر في ممارسة العدو الذي في البحر ، ان طارت البوارح ادركتها . وان كرهتها فاتها ، بعد ان كان القوم أسرى في بلاد الهند ، يتحكمون عليهم ، ويتلعبون بهم ، وأين كانوا (٥٧) عن الرمي بالنيران ، نعم وكانوا يتخذون الاحصاء وينفقون عليها الاموال . رجالهم دسم العنائم ، وسخة القلانس ، وكان الرجل منهم اذا امر بالعطاء او جلس اليه فأراد كرامته ، دهن رأسه ولحيته . لا يحتشم من ذلك الكبير ، وكان اهل البيت اذا طبخوا اللحم غرفوا للجار والجارة غرفة غرفة .

الشام ومصر بعد الاسكندر تسعون ملكا على تسعين طائفة كلهم يعظم من يملك المدائن ، وهم الاشكانيون . ( انظر الطبري ١/٥٨٣-٥٨٤ ط دار المعارف ) .

(٥١) الاردوان : انباط الشام ، كما ان الارمان انباط السواد ، كانوا على العراق وحاربهم اردشير بن بابك وقتل ملكهم اردوان واستولى على ما كان له . ( انظر الطبري ٢/٤٢ ) .

(٥٢) الحراقة : ضرب من السفن فيها مرامي نيران يرمى بها العدو في البحر .

(٥٣) لم اقف عليها ، ولعلها من وسائل النقل النهري .

(٥٤) الخيش : ضرب من نسيج الكتان رديء رديء تستعمل منه المراوح اليدوية السقفية بعد ان يبيل بالماء .

(٥٥) الجمازة : مدرعة صوف .

(٥٦) العصفر : صبغ اصفر اللون .

(٥٧) في الاصل : وان كانوا .

(٤٧) الصراة : نهر يتشعب من الفرات ويجري الى بغداد ، ويقال : الصرا ، بلاهاء ايضا ، سمي بذلك لانه صرى من الفرات اي قطع ، ذكره ابو الطيب المتنبى في قوله :

او ما وجدتم في الصراة ملوحة

مما ارقرق في الفرات دموعي

( انظر معجم البكري ٢/٨٢٩ )

(٤٨) اردشير بن بابك : من ملوك الفرس ومؤسس السلالة الساسانية توفي ٢٤١م وهو اردشير الاول وهناك اردشير الثاني المتوفى ٢٨٣م الذي خلف شابور الثاني .

(٤٩) لعله فيروز الديلمي ، امير فارسي من ابناء الفرس الذين بعثهم كسرى لقتال الحبشة ، وفد على النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه احاديث ، وعاد الى اليمن فأعان على قتل الاسود العنسي ، ولاء معاوية على صنعاء وبها توفي سنة ٥٣ هـ .

(٥٠) ملوك الاشكان : احد من ملك العراق وما بين

## فَصْلٌ مِنْ صِدْرِ كِتَابِهِ فِي فَضِيلَةِ صِنَاعَةِ الْكَلَامِ<sup>(١)</sup>

تقع هذه الرسالة في المخطوطة السالفة الذكر في الورقات ١١٧ - ١٢٠ ، وقد جعلت المخطوطة أصلاً ، وجعلت ما نشر في حاشية الكامل بعنوان : ( كتاب الفصول المختارة من كتب الإمام أبي عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الجاحظ الكناني البصري ) اختيار الإمام عبيد الله بن حسان ، جعلت هذا النص أصلاً ثانياً أقبل عليه ، وتقع الرسالة في هامش الكامل طبعة التقدم بمصر سنة ١٣٢٤ هـ في الجزء الثاني الصفحات ٢٣٨-٢٤٦ . وقد اشترت إلى المطبوعة بحرف (ك) .

أما عبيد الله بن حسان الذي اختار هذه الفصول من رسائل الجاحظ ، فلم اعثر له على ترجمة فيما تيسر بين يدي من كتب ، وكذلك سكت عن ترجمته الاستاذ عبدالسلام هارون حين جاء ذكره في مقدمة كتابه ( رسائل الجاحظ ) ، ويبدو ان الرجل من اعلام اللغة والادب ولذلك فقد قرن اسمه بكلمة ( الإمام ) .

( ١١٧ أ ) ذكرت حفظك الله تفضيلك صناعة الكلام ، والذي خصصت مذهب النظام<sup>(٢)</sup> ، وشغفك بالمبالغة في النظر ، وصياتك بتهديب النحل ، مع أنسك بالجماعة ، ووحشتك من الفرقة ، والذي تم عليه عزمك من ادامة البحث والتنقيب ، ومن حمل النفس على معروفها<sup>(٣)</sup> من التفكير ، ومن الاتساع اليهم ، والتعريف بهم<sup>(٤)</sup> ، والذي تهيأ لك من الاحتساب في الاجر ، والرغبة في صالح

في علوم الفلسفة ، وتابعته فرقة من المعتزلة سميت باسمه ( النظامية ) ، وألفت كتب في الرد عليه تذهب الى تفكيره . سمى النظام لاجادته نظم الكلام ، او كما يقول خصومه لنظمه الخرز في سوق البصرة . وكان شاعراً اديباً بليغاً ، وقد اتهم بالزندقة ، له كتب في الاعتزال والفلسفة كثيرة .

(٢) في ك : على مكروهاها .

(٤) ك : والتعرف بهم .

(١) في حاشية الكامل (ك) : فصل من صدر كتابه في صناعة الكلام . بحذف كلمة ( فضيلة ) .  
وتقع الرسالة في الجزء الثاني الصفحات ٢٣٨-٢٤٦ .

(٢) النظام : هو ابو اسحاق ابراهيم بن سيار بن هانيء البصري المتوفى سنة ٢٣١ هـ ، من ائمة المعتزلة ، يقول عنه الجاحظ : ( الاوائل يقولون في كل الف سنة رجل لا نظير له ، فان صح ذلك فابو اسحاق من اولئك ) ، له افكاره



الذكر ، والذي رأيت من النصب للرافضة<sup>(٥)</sup> ، والمارقة ، وطول مفارقة المرجئة<sup>(٦)</sup> ، والنابئة<sup>(٧)</sup> ، ولكل من اعترض عليهم ، وانحرف عنهم ، والذي يخص الجبرية<sup>(٨)</sup> ، ويعم به المشبهة<sup>(٩)</sup> ، فيا أيها المتكلم الجساعي . والمتعنه السني ، والنظار المعتزلي ، الذي سست هتته الى صناعة الكلام ، مع ادبار الدنيا عنها ، واحتمل ما في التعرض للعوام من الثواب عليها ، ولم يقنعه من الادبازن الا الخالص المنتحن ، ولا من النحل الا الابريز المهذب ، ولا من التمييز الا المحض المصنفي ، والذي رغب بنفسه عن تقليد الاغمار والحشوية<sup>(١٠)</sup> ، كما رغب عن ادعاء الالهام والضرورة ، ورغب عن ظلم القياس بقدر رغبته في شرب اليقين ، وان<sup>(١١)</sup> صناعة الكلام علق نفيس ، وجوهر ثمين ، وهو الكنز الذي لا يفنى ولا يبلى ، والصاحب الذي لا يسل ولا يقل ، وهو العيار على كل صناعة ، والزام على كل عبارة ، والقسطاس الذي به يستبان نقصان كل شيء ، ورجحانه ، والراووق<sup>(١٢)</sup> الذي به يعرف صفاء<sup>(١٣)</sup> كل شيء ، وكدره ، والذي كل<sup>(١٤)</sup> علم عليه عيال ، وهو لكل تحصيل آلة ، ومثال آياته<sup>(١٥)</sup> ثغر والثغر محروس ، وحمى والحمى ممنوع ، والحرم مصون ، ولن تحرسه الا بالمخاطرة فيه ، والثواب على قدر المشقة ، والتوفيق على مقدار حسن النية ، وكيف لا يكون حرما وبه عرفنا حرمة الشهر الحرام ، والحلال المنزل ، والحرام المنفصل ، وكيف لا يكون نفرا وكل الناس لأهله عدو ، وكل الامم له مطالب ، وأحق الشيء<sup>(١٦)</sup> بالتعظيم وأولاه بأن يحتمل فيه كل عظيم ، ما كان مسلما الى معرفة الصغير والكبير ، والحقير والخطير ، واداة لظهار الغامض ( ١١٧ ب ) ، وآلة لتخليص الفاشيه ، وسببا للايجاز والاطناب<sup>(١٧)</sup> ، وبه يستدل على صرف<sup>(١٨)</sup> ما بين الشرين من النقصان ، وعلى فصل ما بين الخيرين من الرجحان ، والذي يصنع في العقول من العبارة واعطاء الآلة ، مثل صنيع العقل في الروح ، ومثل صنيع الروح في البدن ، وأي شيء أعظم من شيء لولا مكانه لم يثبت للرب ربوبية ، ولا

- (٥) الرافضة والروافض : قوم من الشيعة ، سموا بذلك لانهم تركوا زيد بن علي ، قال الاصمعي : كانوا بايعوه ثم قالوا له : ابرا من الشيخين نقاتل معك ، فابى وقال : كانا وزبري جدي فلا ابرا منهما ، فرفضوه ورفضوا عنه ، فسموا الرافضة . ( اللسان - رفض ) .
- (٦) في الاصل : المرجية بتسهيل الهمزة ، والمرجئة : فرقة من المسلمين يقولون : الايمان قول بلا عمل ، كأنهم قدموا القول وارجأوا العمل ، فهم يرون انهم لو لم يصلوا او بصوموا لنجاهم ايمانهم ، ويقول ابن الاثير : هم فرقة من فرق الاسلام يعتقدون انه لا يضر مع الايمان معصية ، كما انه لا ينفع مع الكفر طاعة ، سموا مرجئة لان الله ارجأ تعذيبهم على المعاصي اي اخره عنهم .
- (٧) النابئة : وهم اصحاب المذاهب الناشئة ، وللجاحظ رسالة باسم النابئة حققها عبد السلام هارون في رسائل الجاحظ ٢٣-٧/٢ .
- (٨) الجبرية : فرقة من المسلمين يقولون بالجبر ، اي ان الانسان لا قدرة له على ان يفعل الشيء او يتركه بارادته بل هو مجبر على احد الامرين وهو خلاف القدرية .
- (٩) المشبهة : فرقة من فرق المسلمين شبهوا الله سبحانه بالمخلوقات ومثله بالحادث .
- (١٠) الحشوية : اراذل الناس .
- (١١) في ك : ان صناعة .
- (١٢) الراووق : المصفاة ، اناء يروق فيه الشراب .
- (١٣) في الاصل : صفا ، بالف ممدودة دون همز .
- (١٤) في ك : اهل كل علم .
- (١٥) ك : ومثال الآية .
- (١٦) في الاصل : واحق بالشيء وهو من وهم الناسخ .
- (١٧) ك : والاطناب يوم الاطناب .
- (١٨) ك : على ضرب .

لنبي حجة ، ولم يفصل بين حجة وشبهة ، وبين الدليل وما يتخيل في صورة الدليل ، و ( به ) ( ١٩ ) يعرف الجباعة من الفرقة ، والسنة من البدعة ، والشذوذ من الاستفاضة .

### فصل منه

واعلم ان لصناعة الكلام آفات كثيرة، وضروباً من المكروه عجيبة ، منها ما هو ظاهر للعيون والعقول ، ومنها ما يدرك بالعقول ولا يظهر للعيون، وبعضها وان لم يظهر للعيون وكان ما يظهر للعتون ، فانه يظهر لكل عقل سليم ( ٢٠ ) . جيد التركيب . وذهن صحيح خالص الجوهر ( ٢١ ) . ثم لا يدركه ايضا الا بعد ادمان الفكر . والا بعد دراسة الكتب ، والا بعد مناظرة الشكل الباهر . والمعلم الصابر ، فان اراد المبالغة ، وبلوغ اقصى النهاية . فلا بد من شهوة قوية ، ومن تفضيله على كل ( ٢٢ ) صناعة ، مع اليقين بانه متى اجتهد انجح ، ومتى أدمن قرع الباب ولج ، فاذا أعطى العلم حته من الرغبة فيه ( ٢٣ ) . أعطاه العلم حقه من الثواب عليه .

### فصل منه

ومن آفات صناعة الكلام ( ان ) ( ٢٤ ) يرى من أحسن بعضها أنه قد أحسنها كلها ، وكل من خاصم فيها ظن انه فوق من خاصسه ، حتى يرى المبتدىء انه كالمنتهى ، ويخيل الى الغبي انه فوق الزكى ، وايضا ، ان يعترض على أهله ( ٢٥ ) ، وينصب لاصحابه من لم ينظر في علم قط . ولم يخض في أدب منذ كان ، ولم يدر ما التثليل ، ولا التحصيل ، ولا فرق ما بين الاهمال والتفكير ( ٢٦ ) . وهذه الآفات لا تعترى الحساب ولا الكتاب ، ولا اصحاب النحو والعروض ، ولا اصحاب الخبر وحال السير ، ولا حفاظ الآثار ، ولا رواة الاشعار ، ولا اصحاب الفرائض ، ولا الخطباء ولا الشعراء ، ولا اصحاب الاحكام ، ومن يعنى ( ٢٧ ) في الحلال والحرام ، ولا اصحاب التأويل ، ولا الاطباء ، ولا المنجمين ، ولا المهندسين ، ولا لذي صناعة ، ولا لذي تجارة ، ولا لذي عيلة . ولا لذي مسألة ، فهم لهذه ( ٢٨ ) البلية مخصوصون ( ١١٨ أ ) ، وعليها مقصورون ، فللصابر منهم من الاجر حسبا خص به من الصبر ، وهي الصناعة لا يكاد تظهر ( ٢٩ ) قوتها ، ولا يبلغ أقصاها ، الا مع حضور الخصم . ولا يكاد الخصم يبلغ محبته منها الا برفع الصوت ، وحركة اليد ، ولا يكاد اجتماعهما يكون الا في المحفل العظيم ، والاحتشاد من الخصوم ، ولا تحتفل نفوسهما ( ٣٠ ) ، ولا تجتمع قوتهما ( ٣١ ) ، ولا تجود القوة بمكنونها ، وتعطى اقصى ذخيرتها ( التي أعدتها ) ( ٣٢ ) ليوم فقرها وحاجتها ، الا يوم

- |  |  |
|--|--|
| ( ١٩ ) زيادة من : ك .                      | ( ٢٦ ) ك : التفكير .                         |
| ( ٢٠ ) ك : فانه لا يظهر الا لكل عقل سليم . | ( ٢٧ ) ك : ومن يفتى .                        |
| ( ٢١ ) سقطت كلمة ( الجوهر ) من : ك .       | ( ٢٨ ) ك : بهذه .                            |
| ( ٢٢ ) في ك : تفضيله كل صناعة .            | ( ٢٩ ) ك : يظهر قوتها .                      |
| ( ٢٣ ) سقطت ( فيه ) من : ك .               | ( ٣٠ ) سقطت من ك عبارة : ولا تحتفل نفوسهما . |
| ( ٢٤ ) سقطت ( ان ) من الاصل وهي في : ك .   | ( ٣١ ) ك : قوتها .                           |
| ( ٢٥ ) في ك : ان يعرض عن أهله .            | ( ٣٢ ) في الاصل كلمة مطموسة واثبت رواية ك .  |

تجمع وساعة حفل ، وهذه الحال داعية الى حب الغلبة ، وليس شيء ادعى الى التغلب من حب الغلبة وطول رفع الصوت ، مع التغلب ، وافساد التغلب طباع المفسد ، يوجيان فساد النية ، ويسعان من درك الحقيقة ، ومتى خرجا من حد الاعتدال خطأ<sup>(٣٣)</sup> جهة القصد .

وعلم الكلام بعد ، ملقى من الظلم ، متاح له الهضم ، فهو ابدا محمول عليه . ومبخوس حظه ، وباب الظلم اليه مفتوح ، ولا مانع له دوند، والظلم<sup>(٣٤)</sup> بما فيه من الضرر يخفى على اكثر العقلاء ، وينفض على جمهور الادباء ، واذا كان ملقى من اكبر العقلاء ، ومخذولا عند اكثر الادباء ، فما نثك بسن ( كان )<sup>(٣٥)</sup> عقله ضعيفا ، ونظره قصيرا ، بل ما نثك بالظلم<sup>(٣٦)</sup> الغادر ، والفسر الجاسر ، فهذا سبيل العوام فيه ، وجهل عوام الخواص به ، وانحرافهم عنه ، وميل الملوك عليه<sup>(٣٧)</sup> . وعداوة بعض لبعض فيه ، وصناعة الكلام كثيرة الدخلاء والادعاء ، قليلة الخلق والاصفاء ، والنجاسة فيها غريبة ، والشروط التي تستحكم بها الصناعة بعيدة سخيفة ، ولدعى القوم من العجز ما ليس لصحيحهم<sup>(٣٨)</sup> ، ولردىء الطباع في صناعة الكلام من ادعاء المعرفة ما ليس للمطبوع عليها منهم ، بل لا تكاد نجد الا مغورا بالحسدة، مقصودا بسخاتل السفلة ، ومن مظالم صناعة الكلام عند اصحاب الصناعات، ان اصحاب الحساب والهندسة يزعمون ان سبيل الكلام سبيل اجتهاد الرأي ، وسبيل صواب الحدس ، وفي طريق التقريب والتسوية ، وانه ليس العلم الا ما كان طبيعيا واضطرابيا ، لا تأويل له ، ولا يحتل معناه الوجود المشتركة ، ولا يتنازع ألفاظه الحدود المتشابهة<sup>(٣٩)</sup> ، ويزعمون انه ليس من علمهم<sup>(٤٠)</sup> بالشيء الواحد انه شيء واحد ، وانه غير صاحبه فرق في معنى الاتفاق والاستبانة ، وثلج الصدور ، والحكم بغاية الثقة .

### فصل منه ( ١١٨ ب )

فلو كان هذا المهندس الذي قد أبرم قضيته ، وهذا الحاسب الذي قد شهر حكومته ، نظر في الكلام بعقل صحيح ، وقريحة جيدة ، وطبيعة مناسبة ، وعناية تامة ، واعوان صدق ، وقلة شواغل ، وشهوة للعلم ، ويقين بالاصابة ، لكان تهيب الحكم أزين به ، والتوقي اولى به ، فكيف ( بسن )<sup>(٤١)</sup> لا يكون عرف من صناعة الكلام ما يعرفه المقتصد فيه ، والمتوسط له ، على انا ما وجدناه مهندسا قط ، ولا رأينا حاسبا يقول ذلك ، الا وهو من لا يتوقى سرف القول ، ولا يشفق من لائمة المحصلين ، وقضيته قضية من قد عرف الحقائق<sup>(٤٢)</sup> ، واستبان العواقب ، ووزن الامور كلها ، وعجم المعاني بأسرها ، وعلم من أين وثق كل واثق ، ومن أين غر كل مغرور . وعلى انهم

- (٣٣) في الاصل : واخطيا . بزيادة واو وب حذف  
الواو يستقيم المعنى كما في ك .  
(٣٤) في ك : والعلم .  
(٣٥) سقطت (كان) من الاصل .  
(٣٦) في الاصل : بالظلم . والتصويب من ك .  
(٣٧) في ك : الملوك عنه .  
(٣٨) في ك : لصميمهم . وهذه الرواية اولى .  
(٣٩) في الاصل : المتشابه .  
(٤٠) في ك : بين علمهم .  
(٤١) زيادة من ك ليست في الاصل .  
(٤٢) في ك : واقصاء من قد عرف الحقائق .

يقرون<sup>(٤٣)</sup> ان في الهندسة ما لا يدرك ولا يفهم ، والمتكلمون لا يقرون بذلك المعجز في صناعتهم .  
وبذلك التقص في غرائزهم .

### فصل منه

وأقول انه ( لو )<sup>(٤٤)</sup> لم يكن في المتكلمين من الفضل ، الا انهم قد رأوا ادبار الدنيا عن علم الكنازم ، واقبالها الى الفتيا والاحكام ، واجساع الرعية والراعي على اغناء المفتي ، وعلم الفتوى فرع ، واطباقتها<sup>(٤٥)</sup> على حرمان المتكلم ، وعلم الكلام أصل ، فلم يتركوا مع ذلك تكلفه ، وشحت نفوسهم عن ذلك<sup>(٤٦)</sup> الحظ ، مخافة ادخال الضيم على علم الاصل ، واشفاقا من ان لا تسع طبائعهم اجتماع الاصل والفرع ، فكان الفقر والقلّة آثر عندهم ، مع احكام الاصول ، من الغنى والكثرة . مع حفظ الفروع ، فتركوا ان يكونوا قضاة ، وخبروا<sup>(٤٧)</sup> القضاة وتعديلهم ، وتركوا ان يكونوا حكاما ، وقنعوا بان يحكم عليهم ، مع معرفتهم بان آلتهم آثم ، وآدابهم أكمل ، والسنتهم أحد . ونلّهم أثقب وحفظهم أحضر ، وموضع حفظهم أحسن .

والتكلم اسم يشتمل على ما بين الازرقى<sup>(٤٨)</sup> والغالي<sup>(٤٩)</sup> ، وعلى ما دونها من الخارجي والرافضي ، بل على جميع الشيعة وأسنانف المعتزلة ، بل على جميع المرجئة وأهل المذاهب الشاذة .

(٤٣) في ك : يقرؤون . بالهمز ، وهي يقرون من الأقرار .  
(٤٤) سقطت ( لو ) من الاصل .  
(٤٥) ك : واطباقتهم .  
(٤٦) ك : على ذلك .  
(٤٧) ك : وتركوا القضاة .  
(٤٨) الازرقى : نسبة الى نافع بن الازرق بن قيس الحنفي رأس فرقة من الخوارج عرفت باسمه قتل يوم دولا ب سنة ٦٥ هـ .  
(٤٩) الغالي : نسبة الى الشيعة الغلاة .

(١٣)

## فصل من صدر كتابه في الجوابات في الأمامة<sup>(١)</sup>

يحكى فيه قول من يجيز أكثر من امام واحد

تشغل الرسالة في المخطوطة الورقات ١٢٤-١٢٩ ، وقد جاءت كاملة في حاشية كتاب الكامل من مختارات عبيد الله بن حسان ، في الجزء الثاني الصفحات ٢٦٩-٢٩١ ، وقد جعلت المخطوطة اصلا واتخذت مطبوعة الكامل اصلا ثانيا اقارن عليه ، واشرت له بالحرف ( ك ) كما هو الحال في الرسالة السابقة .

(١٢٤ أ) زعم قوم ان الامامة لا تجب لرجل واحد بعينه<sup>(٢)</sup> ، من رهط واحد بعينه<sup>(٣)</sup> ، ولا لواحد من عرض الناس ، وان كان أكثرهم فضلا ، وأعظمهم عن المسلمين غناء ، بعد ان يكون فردا في الامامة لا ثاني له ، وان الناس ان تركوا ان يقيموا اماما واحدا جازلهم ذلك ، ولم يكونوا بتركة ضالين ولا عاصين ولا كافرين ، فان أقاموه كان ذلك رأيا رأوه ، غير<sup>(٤)</sup> مضيق عليهم تركه ، ولهم ان يقيموا اثنين ، وجائز لهم ان يقيموا اكثر من ذلك ، ولا بأس ان يكونوا عجبا وموالي ، ولكن لا بد من حاكم واحد<sup>(٥)</sup> كان او اكثر على حال ، ولا يجوز ان يكون الرجل حاكما على نفسه ، وقائما عليها بالحدود ، ولم يقل احد البتة ان من الحكم والحاكم بدا ، ولكنهم اختلفوا في جهاتهم ومعانيهم ، وقالوا : وأي ذلك كان من اقامة الواحد والاثنين او اكثر من ذلك ، فعلى الناس الكف عن محاربتهم<sup>(٦)</sup> ، وترك التباغي<sup>(٧)</sup> فيما بينهم ، والتخاذل عند الحادثة تنوبهم من عدو<sup>(٨)</sup> يدهمهم من غيرهم ، او خارب يخيف سبلهم من أهل دعوتهم ، وعليهم فيما شجر بينهم اعطاء النصفة من أنفسهم ، بالغا ما بلغ في عسر الامر ويسره ، وعلى كل رجل في داره وبيته وقبيلته وناحيته ومصيره ، اذا كان

- (١) العنوان في ك : فصل من صدر رسالته في استحقاق الامامة يحكى فيه قول من يجيز أكثر من امام واحد .  
(٢) ك : بعين .  
(٣) سقطت ( بعينه ) من ك .  
(٤) ك : وغير .  
(٥) ك : واحدا .  
(٦) ك : محارمهم .  
(٧) ك : وترك الاصل والتناجي فيما بينهم .  
(٨) في الاصل : من عدم .

مأمونا ذا صلاح وعلم<sup>(٩)</sup> ، اذا ثبت عنده على أخيه وصاحبه وجاره وحاشيته ، من خدمه ( ١٢٤ ب ) حدّ أو حكم جناه جان عليهم على نفسه ، او ظلم ركبته من غيره اقامة ذلك الحكم والحد عليه ، اذا أمكنه مستحقه ، الا ان يكون فوقه كاف قد اجزى عنه<sup>(١٠)</sup> ، وعلى المجترح للذنب الموجب على نفسه الحد ، المستحق<sup>(١١)</sup> له امضاء الحكم في بدنه وماله ، والامكان من نفسه ، وان لا يعاز بقوة ، ولا يروغ بحيلة ، ولا يسخط حكم التنزيل فيما نزل به ، وفيما هو لسبيله من مال أو غيره . وانما يجب ذلك اذا كان على الفريقين من القيم والجاني يسكنه ما كلفه الله من ذلك ، فان أبى القيم اقامة الحق والحد على الجاني ، بعد استجابته والامكان من نفسه لاقامة الحد عليه ، فقد عصى الله تعالى ، ولم يؤت في ذلك الامر نفسه ، لان الله تعالى قد بينه له ، وأوجبه عليه<sup>(١٢)</sup> ، وقرره حين أوضح له الحجة ، وقرب الدلالة ، وطوقه المعرفة . ومكنه من العقل<sup>(١٣)</sup> ، وقد بسطنا العذر لذوى العجز في صدر الكلام ، وان ابى الجاني المستحق للحكم والحد الامكان من نفسه وماله ، وما هو بسبيله ، فقد عصى الله<sup>(١٤)</sup> في ذلك ، كما عصاه في ركوبه ما اوجب عليه الحد ، ولم يؤت من ربه لما ذكرنا من ايضاح الحجة ، وثبات<sup>(١٥)</sup> القدرة .

### فصل منه

وقد علمنا ان من شأن الناس الهرب اذا خافوا نزول المكروه ، والامتناع من امضاء الحدود بعد وجوبها عليهم ، ما وجدوا السبيل الى ذلك ، وهذا سبب اسقاط الاحكام والتفاسد ، وقد امرنا ان نترك اسباب الفساد ما استطعنا ، وبالنظر للرعية ما أمكننا ، فوجب علينا عند الذي قلنا ، ان لو لم<sup>(١٦)</sup> نقم اماما واحدا ، كان الناس على ما وصفنا من التسرع الى الشيء اذا طمعوا ، والهرب اذا خافوا ، وهذا امر قد جرت به عادة المعرفة ، وفتحت عندنا فيه التجربة ، قلنا عند ذلك : ان الامامة لا تجب على الناس من طريق الظنون ، واشفاق<sup>(١٧)</sup> النفوس ، وقد رأينا أعظم منها خطرا وقدرا ونفعا ، في كل جهة ، على خلاف ذلك ، وهو رسول الله صلى الله عليه<sup>(١٨)</sup> ، بعثه الله<sup>(١٩)</sup> الى أمة ، وقد علم انهم يزدادون مع<sup>(٢٠)</sup> كفرهم المنفذ<sup>(٢١)</sup> من قبل ذلك الرسول كفرا ، واخراجهم اياه ، وقصدتهم قتله<sup>(٢٢)</sup> ، ثم لا يكون ذلك مانعاً من الارسال اليهم ، والاحتجاج به عليهم ، لمكان علمه انهم يزدادون فسادا وتباغيا ، اذا كان<sup>(٢٣)</sup> قدم لهم ما به ينالون مصالح دينهم ودنياهم ، وانما

- (٩) سقطت ( وعلم ) من ك .  
(١٠) في ك : اجزى عليه .  
(١١) ك : والمستحق .  
(١٢) ك : واوجب عليه .  
(١٣) ك : من الفعل .  
(١٤) ك : الله تعالى .  
(١٥) ك : واثبات القدرة .  
(١٦) في الاصل : ان نقيم اماما واحدا كان الناس على ما وصفنا . وعبارة ك اصح فائتها .  
(١٧) في الاصل : واشتقاق النفوس . وهو تحريف .  
(١٨) في ك : عليه وسلم .  
(١٩) ك : بعثه الى امة .  
(٢٠) ك : من كفرهم .  
(٢١) كذا في الاصل كلمة مطموسة ، وغير موجودة في ك .  
(٢٢) ك : قبله .  
(٢٣) ك : وبغيا اذا كان .

على الحكيم ان يأتي الامر الحكيم ، عرف ذلك عارف . أم جهله جاهل ، وعلى الجواد ذي الرحمة في ( ١٢٥ أ ) جوده ورحمته ، ان يفعل ما هو أفضل في الجود . وأبلغ في الاحسان . وألطف في الانعام من ايضاح الحجة ، وتسهيل الطرق . والابلاغ في الموعظة ، مع ضمان الوعد بالغاية من الثواب والدوام واللذة ، والتوعد بغاية العقاب في الدوام ، والمكروه الى عباده الذين كلفهم طاعته ، وأهل الفاقة الى عائدته ، ونظره واحسانه ، فان قبل ذلك قابل ، فقد اصاب حظه ، وان أبى ذلك فنفسه ظالم<sup>(٣٢)</sup> ، وقد صنع الله به ما هو أصلح ، وان لم يستصلح العبد نفسه ، قالوا : فاذا كان الله تبارك وتعالى عالما بأن القوم يزدادون فسادا عند ارسال الرسل ، وكان غير صارف لهم عن الارسال اليهم ، اذ كان قد عدل خلقهم ، ومكنهم من مصلحتهم ، فما بال الظن والحسبان بان الناس يتفاسدون ويتنازعون ، اذا لم يقيسوا اماما واحدا يوجب فرضا لم ينطق به كتاب ، ولم يؤكد خبر ، وقد رأينا العلم بان الناس يتفاسدون ولا يرد به فرض .

### فصل منه

وقالوا : وقد رأينا<sup>(٣٥)</sup> أهل الصلاح والقدر ، عند انتشار امر السلطان وغلبة السفلة والرعاء<sup>(٣٦)</sup> ، وهج<sup>(٣٧)</sup> العوام ، يقوم منهم العدد اليسير في الناحية والقبيلة والدرب والمحلة ، فيفل بهم<sup>(٣٨)</sup> حد المستطيل ، ويقع شذاذ الرعاء<sup>(٣٩)</sup> ، حتى يسرح الضعيف ، ويأمن الخائف ، وينتشر التاجر ، ويكره جانبهم<sup>(٤٠)</sup> الداعر ، وانما صلاح الناس بقدر تعاونهم وتخاذلهم ، مع ان الناس لو تركهم المتسلطون عليهم ، وألجئوا الى انفسهم ، حتى يتحقق عندهم الا كافي<sup>(٤١)</sup> إلا بطشهم وحيلهم ، وحتى<sup>(٤٢)</sup> تكون الحاجة الى الذابة<sup>(٤٣)</sup> والحراسة والعلم بالأكيدة ، وهي<sup>(٤٤)</sup> التي تحملهم على منع انفسهم . لذهبت عادة الكفاية ، وضعف الاتكال ، ولتعودوا اليقظة ، ولدربوا بالحراسة ، واستشاروا دفين الرأي ، لان الحاجة تفتق الحيلة ، وتبعث على الروية ، وكان بالحرى أن يصلح امر الجميع ، لان طمع الراعي اذا عاد بأسا ، صرفه في سوى<sup>(٤٥)</sup> البغي ، وكان في ذلك منبهة<sup>(٤٦)</sup> للنائم ، ومشحذة<sup>(٤٧)</sup> لليقظان ، وضراوة للسواكل ، ومزجرة للبغاة ، حتى يثبت عليه الصغير<sup>(٤٨)</sup> ، ويتفحل معه الكبير .

### فصل منه

وزعم قوم أن الامامة لا تجب ، لا بأحد وجوه ثلاثة . اما عقل يدل على سبها او خبر لا يكذب

- |                         |                                 |
|-------------------------|---------------------------------|
| (٣٢) ك : فلنفسه ظلم .   | (٣٢) ك : حتى تكون . بدون واو .  |
| (٣٥) ك : قد رأينا .     | (٣٣) ك : الى الكذب .            |
| (٣٦) ك : والدعار .      | (٣٤) ك : هي . بدون واو .        |
| (٣٧) ك : ويصبح العوام . | (٣٥) سقطت ( سوى ) من : ك .      |
| (٣٨) ك : فيقيم لهم .    | (٣٦) ك : وكان ذلك منها .        |
| (٣٩) ك : شذوذ الدعار .  | (٣٧) ك : ومشحذا .               |
| (٤٠) ك : ويكبر جانبهم . | (٣٨) ك : حتى تثبت عليه الضغرة . |
| (٤١) ك : ان لا كافي .   |                                 |

مثله ، أو انه لا يحتفل شيئا من التأويل ، الا وجهها واحدا ( ١٣٥ ب ) قالوا : فوجدنا الاخبار مختلفة ، والمختلف منه (٣٩) متدافع ، وليس في المتدافع والمتكافى ، بيان ولا فضل ، فن ذلك قول الانصار ، وهم شطر الناس ، او اكثرهم ، مع أماتهم على دين الله تعالى ، وعلهم بالكتاب والسنة ، حيث قالت (٤٠) عند وفاة النبي صلى الله عليه (٤١) : من أمير ، فلو كان قد سبق من رسول الله صلى الله عليه (٤٢) في ذلك أمر ، ما كان أحد أعلم به منهم ، ولا أخلق للاقرار والعمل بما يلزم والصبر (٤٣) عليه منهم ، بعد الذي ظهر من احتمالهم في جنب الله تعالى ، والجهاد في سبيله ، والنصرة لنبه صلى الله عليه (٤٤) ، مع الايواء والايثار بعد المواساة ، ومحاربة القريب والبعيد ، والعرب قاطبة ، وقريش خاصة ، ثم الذي نطق القرآن به من تزكيتهم وتفضيلهم ، حب (٤٥) رسول الله صلى الله عليه (٤٦) لهم ، ولقيه بهم ، وثنائه عليهم (٤٧) ، وهو يقول : « أما والله ، ما علمتكم الا لتقلون عند الطمع ، وتكثرون عند الفزع » ، في أمور كثيرة . ثم لم يكن قولهم : منا أمير ومنكم أمير ، من سفيه من سفهائهم ، ضوى اليه (٤٨) أمثاله منهم ، فان لكل قوم حسدة وجها لا وأحدانا ، وسرعادا من حدث تبعه الفرارة والاشر ، ورجل (٤٩) يحب الجاه والفتنة ، او مغفل مخدوع ، او غر ذي حمية (٥٠) ، يؤثر حسبه ونسبه على دين الله تعالى ، وطاعة نبيه صلى الله عليه (٥١) ، ولا كان ذلك القول ان (٥٢) كان من عليتهم ، في الواحد الشاذ القليل ، بل كان في ذوى احلامهم ، والقدم منهم ، ثم كان المرشح والمأمول عندهم سعد بن عبادة ، سبدا مطاعا ذاسابقة وفضل ، وحلم ونجدة ، وجاه عند رسول الله صلى الله عليه (٥٣) ، واستعانة (٥٤) به في الحوادث ، والمهم من أمره ، ثم كان في الدهم من الانتصار ، والوجوه والجمهور من الاوس والخزرج ، فكيف يكون سبق من النبي صلى الله عليه (٥٥) في هذا أمر يقطع عددا ، ويوجب رضا ، وهؤلاء الامناء على الدين ، والقوام عليه (٥٦) قد قاموا هذا المقام ، وقالوا هذا المقال ، قالوا : فان قال قائل : فان القوم كانوا على طبقات ، من ذاكر متعمد ، وناس قد كان سقط عن ذكره وحفظه ، ومن رجل كان غائبا عن ذلك القول ، والتأكيد الذي كان من النبي صلى الله عليه وآله (٥٧) ، في اقامة الامام يقوم (٥٨) في ايام وفاته وشكاته (٥٩) ، ومن رجل قدم في الاسلام لم يكن من حسال العلم ، فأذكرهم أبو بكر وعمر فذكروا ، ووعظاهم ( ١٣٦ أ ) فاتعظوا ، فقد كان فيهم الناشي والفاضل (٦٠) الذي يزجره الذكر وينزع اذا بصّر ،

- |                             |                                      |
|-----------------------------|--------------------------------------|
| ( ٣٩ ) ( منه ) ساقطة من ك . | ( ٥٠ ) ك : ذو حمية .                 |
| ( ٤٠ ) ك : حيث قالوا .      | ( ٥١ ) ك : وسلم .                    |
| ( ٤١ ) ك : وسلم .           | ( ٥٢ ) ك : اذ كان .                  |
| ( ٤٢ ) ك : وسلم .           | ( ٥٣ ) ك : وسلم .                    |
| ( ٤٣ ) ك : الصبر عليه .     | ( ٥٤ ) ك : واستعانته .               |
| ( ٤٤ ) ك : وسلم .           | ( ٥٥ ) ك : وسلم .                    |
| ( ٤٥ ) ك : بحب رسول الله .  | ( ٥٦ ) ( عليه ) ساقطة من ك .         |
| ( ٤٦ ) ك : وسلم .           | ( ٥٧ ) ك : صلى الله عليه وسلم وآله . |
| ( ٤٧ ) ك : وثنائه عليهم .   | ( ٥٨ ) ك : امام يقدم .               |
| ( ٤٨ ) ك : ضرى اليه .       | ( ٥٩ ) ( وشكاته ) ساقطة من ك .       |
| ( ٤٩ ) ك : ولا شد رجل .     | ( ٦٠ ) ك : الناشي الفاضل .           |



والمتمعد<sup>(٦١)</sup> الذي لم يبلغ من لجأه وتتابعه وركوب رده<sup>(٦٢)</sup> ، ما يؤثر معه التصميم على حسن الرجوع عند الموعظة الحسنة ، والتخويف بفساد العاجل في كثير ممن لم يكن له في الاسلام القدر النبوي ، اما للغفلة ، واما للإبطاء عنه ، واما للخمول في قومه مع اسلامه وصحة عقده ، فداواهم ابو بكر وعمر يوم السقيفة ، حين قالوا<sup>(٦٣)</sup> : نحن الأئمة وأنتم الوزراء ، وحيث رووا لهم ان النبي صلى الله عليه<sup>(٦٤)</sup> قال : « الأئمة من قريش » ، فلما استرجعوا رجعوا . قلنا : الدليل على ان القوم لم يروا في كلام ابي بكر وعمر حجة عليهم ، وان انصرافهم عما اجتمعوا له ، لم يكن لانهم رأوا ان ذلك القول من ابي بكر وعمر وأبي عبيدة بن الجراح حجة ، غضب رئيسهم ، وخروجه من بين أظهرهم مراغما ، في رجال من رهطه ، مع تركه ببيعة ابي بكر رضوان الله عليه ، وتشنيعه<sup>(٦٥)</sup> عليهم بالشام ، وقد قال قيس بن سعد بن عبادة ، وهو يذكر خذلان الانصار لسعد بن عبادة ، واستبداد الرهط من قريش عليهم بالامر : <sup>(٦٦)</sup>

وخبرتمونا انما الأمر فيكم  
وان وزارات الخلافة دونكم  
فهلا وزيراً واحداً تجتوبونه  
سقى الله سعداً يوم ذاك ولا سقى  
خلاف رسول الله يوم التشاجر  
كما جاءكم ذو العرش دون العشائر  
بغير وداد منكم وأواصر  
عواجه هابت صدور النواير

وقال رجل من الانصار ، ودعاه علي رضوان الله عليه ، الى عونه ونصرته ، اما يوم الجمل او يوم صفين : <sup>(٦٧)</sup>

ما لي أقاتل عن قوم اذا قدروا  
ويل امها<sup>(٦٨)</sup> أمة لو ان قائدها  
أما قريش فلم نسمع بمثلهم  
الا تكن عصبة خالوا نبيهم<sup>(٦٩)</sup>  
أبا عمارة والثاوي بيلقعة  
عدنا عدواً وكنا قبل أنصارا  
يتلو الكتاب ويخشى النار والعارا  
غدرا واعجب في الاسلام آثارا  
بالعرف عرفا وبالانكار انكارا  
في يوم مؤتة لا ينفك طيارا

ابو عمارة<sup>(٧٠)</sup> : حمزة بن عبدالمطلب رضوان الله عليه ، وقد كان يكنى ابا يعلى ، والثاوي في يوم مؤتة : جعفر بن ابي طالب . وقال رجل من الانصار ، من ولد ابي زيد القاري ، وذكر امر الانصار وأمر قريش ( ١٢٦ ب ) :

- (٦١) ك : والمعتمد .  
(٦٢) يقال للقتيل : ركب رده اذا خر لوجهه على دمه ، والردع : الاثر واللطم من دم او زعفران .  
(٦٣) ك : حتى قالوا .  
(٦٤) ك : وسلم .  
(٦٥) ك : وتشنيعه عليهم .  
(٦٦) انظر خبر يوم السقيفة في الطبري ٢١٨/٣ - ٢٢٣ .  
(٦٧) لم أجد الابيات في مصادر الجمل او صفين .  
(٦٨) في حاشية الاصل و ك : ويل لها أمة .  
(٦٩) في الاصل و ك : حالوا بينهم . ولا يستقيم بها الوزن .  
(٧٠) ك : ابا عمارة .

دعاها الى استبدادها وحقوقها  
 هنالك قتلى لا تؤدي دياتها  
 تذكر قتلى في القليب تكبكبوا  
 وليس لباكيها سوى الصبر مذهب  
 فوالله ما جئنا قبيحا فتعب  
 فان تغضب الابناء من قبل من مضى<sup>(٧١)</sup>

### فصل منه

وقد حكينا قول من خالفنا في وجوب الامامة، وتعظيم الخلافة ، وفسرنا وجوه اختلافهم ، واستقصينا جميع حججهم ، اذ كان على عذر لمن غاب عنه خصه ، وقد تكفل بالاخبار عنه في ترك الحيطة له ، والقيام بحجته ، كما انه لا عذر له في التقصير عن افساد ما يخالفه ، وكشف خطأ من يضاذه عند من قرأ كتابه ، وتفهم حجته ، لان اقل ما يزيل عذره ، ويزيح علقته ، ان يكون قول خصه قد استهدف لعقله ، واضجر للسانه<sup>(٧٢)</sup> ، وقد مكثته من نفسه ، وسلطه على اظهار عورته ، فاذا استراح من شغب المنازع ، ومداراة المستمع ، لم يبق الا ان يقوى على خلافه ، او يعجز عنه ، ومن شكر المعرفة بمعايب الناس ومرآشدهم ومضارهم ومنافعهم ، ان يحتل ثقل مؤوتهم وتصريفهم ، وان يتوخى ارشادهم وان جهلوا فضل من يسدى اليهم ، ولن يسان العلم بشئ بذله ، ولن تستبقى النعمة فيه بشئ نشره .

واعلم ان قراءة الكتب ابلغ في ارشادهم من تلافيهم ، اذا كان مع التلافي يقوى التصنع ، ويكثر التظالم ، ويفرط النصر<sup>(٧٣)</sup> ، وتنبعث الحمية ، وعند المزاحمة تشتد الغلبة ، وشهوة المباحة ، والاستحياء من الرجوع ، والآنفة<sup>(٧٤)</sup> من الخضوع ، وعن جميع ذلك تحدث الضغائن ، ويظهر التباين ، واذا كانت القلوب على هذه الصفة ، وبهذه الحالة ، امتنعت من المعرفة ، وعميت عن الدلالة ، وليست في الكتب علة تمنع من درك البغية ، واصابة الحجة ، لان المتوحد بقراءتها ، والمنفرد بفهم معانيها ، لا يباهي نفسه ، ولا يغالب عقله ، ولا يعاذه<sup>(٧٥)</sup> خصه ، والكتاب قد يفضل ويرجح على واضعه بأمور ، منها : ان الكتاب يقرأ بكل مكان وفي<sup>(٧٦)</sup> كل زمان ، على تفاوت الاعصار ، وبعد ما بين الامصار ، وذلك أمر يستحيل في الواضع ، ولا يطمع فيه من المنازع<sup>(٧٧)</sup> ، وقد يذهب العالم وتبقى كتبه ، ويفنى ويبقى أثره ، ولولا ما رسمت لنا الاوائل في كتبها ، وخلفت من عجيب حكمها ، ودونت من انواع سيرها ( ١٢٧ أ ) ، حتى شاهدنا بها ما غاب عنا ، وفتحنا بها المستغلق علينا ، فجمعنا الى قليلنا كثيرهم ، وأدركنا ما لم نكن ندركه الا بهم ، لقد خس حظنا في الحكمة ، وانقطع سيلنا الى المعرفة ، ولو ألجئنا الى قدر قوتنا ومبلغ خواطرننا ، ومنتهى تجاربنا بما أدركته حواسنا ، وشاهدته نفوسنا ، لقلت<sup>(٧٨)</sup> المعرفة وقصرت الهمة ، وضعفت المنة ، فاعتقم الرأي ، ومات

(٧١) في الاصل : مضا .  
 (٧٢) ك : واضجر لسانه .  
 (٧٣) ك : وتفراط البصرة .  
 (٧٤) في الاصل : والالفة . وهو تحريف .  
 (٧٥) ك : ولا يماز .  
 (٧٦) ك : او في كل زمان .  
 (٧٧) ك : من التنازع .  
 (٧٨) في الاصل : لقد قلت . والتصويب من ك .

الخاطر ، وتبلد العاقل ، واستبد بنا سوء العادة ، وأكثر من كتبهم نفعا ، وأحسن ما تكلفوه (٧٩) موقعا كتاب الله تعالى ، الذي (٨٠) فيه الهدى والرحمة ، والاخبار عن كل عبرة ، وتعريف كل سيئة وحسنة ، فينبغي ان يكون سبيلنا فيمن بعدنا سبيل من قبلنا فينا ، مع اننا قد وجدنا في العبرة أكثر مما وجدوا ، كما ان من بعدنا يجد من العبرة أكثر مما وجدنا ، فما ينتظر الفقيه بفقهاء ، والمحتج لدينه ، والذاب عن مذهبه ، ومواسي الناس في معرفته ، وقد أمكن القول ، واطرق السامع ، ونجا من التقية ، وهبت ريح العلماء .

### فصل منه

واعلم ان قصد العبد بنعم الله تعالى الى مخالفته ، غير مخرج انعام الله عليه ، ولا يحول احسانه اليه الى غير معناه وحقيقته ، ولم يكن احسان الله في اعطائه الاداة وتبيين الحجة ، لينقلبا افسادا واساءة ، لان المعان على الطاعة عصى بالمعونة ، وافسد بالانعام ، وأساء بالاحسان ، وفرق بين المنعم والمنعم عليه ، لان المنعم عليه يجب ان يكون شكورا ، ولحق النعمة راعيا ، والمنعم منفرد بحسن الانعام ، وشريك في جميل الشكر ، ولان المنعم ايضا هو الذي حجب الشكر الى فاعله ، بالذي قدم اليه من احسانه ، وتولى من ساره ، ولذلك جعلوا النعمة لقاحا ، والشكر ولادا ، وانما مثل اعطاء الآلة والتكليف لفعل الخير ، مثل رجل تصدق على فقير ليستر عورته ، ويقوم من أود صلبه ، وليصرف في منفعه ، ولا يكون اتفاق الفقير ذلك (٨١) الشيء في الفساد والخلاف والفواحش ، لينقلب احسان المتصدق اساءة ، وانما هذا لصواب الرأي (٨٢) الذي لا ينقلب صوابا ، وان أنجح صاحبه ، وقد يوثى الرجل من حزمه ، ولا يكون مذموما ، ويخطيء بالاضاعة ولا يكون محسودا .

### فصل منه

(١٢٧ ب) ولم يكن الله تعالى ليضع العدل ميزانا بين خلقه ، وعيارا على عباده ، في نظر عقولهم في ظاهر ما فرض عليهم ، وبسر خلافه ، ويستخفى بضده ، ويعلم ان قضاءه فيهم غير الذي فطرهم على استحسانه ، وتحجب اليهم به في ظاهر دينه ، والذي استوجب به على الشكر على جميع خلقه .

### فصل منه

وان لم يكن العبد على ما وصفنا من الاستطاعة والقدرة ، والحال التي هي ادعى (٨٣) الى المصلحة ، ما كان متروكا على طباعه ودواعي شهواته ، دون تعديل طبعه ، وتسوية تركيبه ،

(٧٩) ك : تكلفوا .

(٨٠) في الاصل : كتب الله تعالى التي فيه .

(٨٢) ك : بصواب الرأي .

(٨٣) ك : هي ادعاء .

(٨١) في الاصل : على ذلك الشيء .

ولذلك اسباب نحن ذاكروها ، وجاعلوها حجة في اقامة الامامة ، وان عليها مدار المصلحة ، وان طبع البشر يستنع من الاخبار الا على ما نحن ذاكروه ، فنقول : انا لما رأينا طبائع الناس وشهواتهم من شأنها التقلب الى هلكتهم ، وفساد دينهم ، وذهاب دينهم ، وان كانت العامة أسرع الى ذلك من الخاصة ، فكل لا تنفك طبائعهم من حملهم على ما يريدون ، ما لم يردوا بالقمع الشديد في العاجل ، من القصاص العادل<sup>(٨٤)</sup> ، ثم التنكيل في العقوبة على شر الخيانة ، واستقاط القدر ، وازالة العدالة ، مع الاسماء القبيحة ، والالقب الهجينة ، ثم بالاخافة الشديدة ، والحبس الطويل ، والتغريب عن الوطن ، ثم الوعيد بنار الابد ، مع قوت الجنة ، وانا وضع الله تعالى هذه الخصال لتكون لقوة العقل مادة ، ولتعديل الطبائع معونة ، لان العباد اذا فضلت قوى طبائعه وشهواته على قوى عقله<sup>(٨٥)</sup> ورأيه ، الفى بصيرا بالرشد ، غير قادر عليه ، فاذا احتوشته المخاوف كانت مواد لزواج عقله واوامر رأيه ، فاذا لم يكن في حوادث الطبائع ، ودواعي الشهوات ، وحب العاجل ، فضل على زواج العقل ، واوامره<sup>(٨٦)</sup> ألقى العبد مستنعا من الغي ، قادرا عليه ، لان الغضب والحسد والبخل والجبن والغيرة ، وحب الشهوات والنساء والمكاثرة والعجب والخيلاء ، وانواع هذه اذا قويت دواعيها لاهلها ، واشتدت جواذبه لصاحبها ، ثم لم يعلم ان فوقه ناقما عليه ، وان له منقما لنفسه من نفسه ، او مقتضيا منه لغيره ، كان ميله وذهابه مع جواذب الطبيعة ، ودواعي ( الشهوة )<sup>(٨٧)</sup> طبعا<sup>(٨٨)</sup> لا يستنع معه ، وواجبا لا يستطيع غيره ، او ما رأته كيف يخرق في ماله ، ويسرع فيما أثلت له رجاله ، وشدت له أوائله ، من غير ان يرى للعرض وجهها ، وللخلف سببا ( ١٢٨ أ ) في عاجل دينه ، ولا آجل دنياه ، حتى يكون والى المسلمين هو الذي يحجر عليه ، ليكون مضض الحجر ، وذل الحظر ، وغلظة الجفوة ، واللقب القبيح وتسلط الاشكال ، مادة للذي معه من معرفته وبقية عقله .

### فصل منه

وقد يكون الرجل معروفا بالنزق ، مذكورا بالطيش ، مستهما باظهار الصولة ، حتى يتحامي كلامه الصديق ، ويداويه الجليس ، ويترك مجازاته الكريم ، للذي يعرفون من شدته ، وبوادر حدته ، وشدة تسعره والتهابه ، وكثرة فلتاته ، ثم لا يلبث ان يحضر الوالي الصليب ، والرجل المنيع ، فيلقى ذليلا خاضعا ، او حليما وقورا ، او ادبيا رفيقا ، أو صبورا محتسبا ، وقد تجده يجهل على خصمه ، ويستطيل على منازعه ، ويهم بتناوله بالامر<sup>(٨٩)</sup> به ، فاذا صرف له حماة تكفيه ، وجهالا تحميه ، وجاها يسنعه ، ومالا يصول به ، ضامن له من شخصه ، والآن له من جانبه ، وسكن من حركته ، وأطلقا نار غضبه ، او ما علمت ان الخوف يطرد السكر ، ويميت الشهوة ، ويطفىء الغضب ، ويحط الكبر ، ويذكر بالعاقبة ، ويساعد العقل ، ويعاون الرأي ، وينبت الحيلة ، ويبعث على الروية ، حتى يعتدل

(٨٧) سقطت كلمة ( الشهوة ) من الاصل .

(٨٨) في الاصل : طبعا . وما في ك اصح .

(٨٩) ك : والفدر به .

(٨٤) ك : ومن القصاص من العادل .

(٨٥) ك : على عقله .

(٨٦) ك : واوامر الفى كان العبد ممتعا .

به تركيب من كان مغلوبا على عقله ، ممنوعا من رأيه ، بسكر الشباب ، وسكر الغناء ، واهمال الامر ، وثقة العز ، وياؤ القدرة (٩٠) .

### فصل منه

وانا أظنت لك في تفسير هذه الاحوال ، التي عليها الوجود والعبرة ، لتعلم ان الناس لو تركوا وشهواتهم (٩١) ، وخلصوا وأهواءهم (٩٢) ، وليس معهم من عقولهم الا حصة الغريزة ، ونصيب التركيب ، ثم أخلصوا من المرشدين والمؤدبين والمعترضين بين النفوس وأهوائها ، وبين الطبائع وغلبتها ، من الانبياء وخلقائها ، لم يكن في قوى عقولهم ما يداوون به ادواءهم ، ويخبرون به من أهوائهم ، ويقوون به لمحاربة طبائعهم ، ويعرفون به من جميع مصالحهم ، وأي داء هو اردى من طبيعة تردى ، وشهوة تطفى ، ومن كان لا يعد الداء الا ما كان مؤلما في وقته ، ضاربا على صاحبه في سواد ليله وبياض نهاره ، فقد جهل معنى الداء ، وجاهل الداء جاهل بالدواء .

### فصل منه

ولكننا نقول : لا يجوز ان يلى امر المسلمين على ظاهر الرأي والحزم والحيطة اكثر ( ١٢٨ ب ) من واحد ، لان الحكام والسادة اذا تقاربت أقدارهم ، وتساوت عنايتهم ، قويت دواعيهم الى طلب الاستعلاء ، واشتدت منافستهم في الغلبة ، وهكذا جرب الناس من انفسهم في جيرانهم الاذنين ، في الاصحار وبين الاعمام والمتقاربين في الصناعات ، كالكلام والنجوم والطب والفتيا والشعر والنحو والعروض والتجارة والصبغة والفلاحة ، انهم اذا تدانوا في الاقدار ، وتقاربوا في الطبقات ، قويت دواعيهم الى طلب الغلبة ، واشتدت جواذبهم في حب المباينة والاستيلاء على الرياسة ، ومتى كانت الدواعي أقوى ، كانت النفس الى الفساد أميل ، والعزم أضعف ، وموضع الروية أشغل ، والشيطان فيهم أطع ، وكان الخوف عليهم أشد ، وكانوا بسوافقة المفسد أخرى ، واليه أقرب ، واذا كان ذلك كذلك ، فأصلح الامور للحكام والقادة اذا كانت النفوس ودواعيها ومجرى افعالها على ما وصفنا ، ان ترفع عنهم اسباب التحاسد والتغالب والمباهاة والمنافسة ، ان (٩٣) ذلك ادعى الى صلاح ذات البين ، وأمن البيضة وحفظ الاطراف ، واذا كان الله تبارك وتعالى قد كلف الناس النظر لانفسهم ، واستيفاء النعمة عليهم ، وترك الخطار (٩٤) بالهلكة والتغريب بالامة ، وليس عليهم ما يسكنهم أكثر (٩٥) من الحيطة والتباعد من التغريب ، ولا حال ادعى الى ذلك أكثر مما وصفنا ، لانه أشبه الوجوه بتسام المصلحة ، والتستع بالامن والنعمة .

(٩٠) كذا في الاصل و ك ( وياؤ القدرة ) لم بهتد

(٩١) ك : لو تركوا شهواتهم .

(٩٢) ك : الخاطر .

(٩٣) في الاصل : وليس عليهم اكثر مما يمكنهم اكثر

من الحيطة .

(٩٤) ك : لو تركوا شهواتهم .

(٩٥) ك : وخلصوا أهواءهم .

## فصل منه

فلما كان ذلك كذلك ، علمنا انه اذا كان القائم بأمور المسلمين بائن الامر منفردا بالغاية من الفضل ، كانت دواعي<sup>(٩٦)</sup> الناس الى مسابقتهم ومجاراةه أقل ، ولم يكن الله ليطلع<sup>(٩٧)</sup> الدنيا وأهلها على هذه الطبيعة ، ويركب أهلها هذا التركيب ، حتى تكون اقامة الواحد من الناس أصلح لهم ، الا وذلك الواحد موجود عند ارادتهم له ، وقصدهم اليه ، لان الله لا يلزم الناس في ظاهر الرأي والحيلة اقامة المعدوم ، وتشريد المجهول<sup>(٩٨)</sup> لان على الناس التسليم ، وعلى الله تعالى قصد السبيل ، وهل رأيتم ملكين ، أو سيدين ، في جاهلية أو اسلام ، من العرب جميعا ، أو من العجم ، لا يتحيف أحدهما من سلطان صاحبه ، ولا ينهك أطرافه ، ولا يساجله الحروب ، اذ كل واحد منها طلع<sup>(٩٩)</sup> في ( ١٢٩ أ ) حد صاحبه وطرفه ، لتقارب الحال ، واستواء القرى ، كما جاءت الاخبار عن ملوك الطوائف ، كيف كانت الحروب راكدة ، وأمرهم مريح ، والناس نهب ، ليس لهم ثغر الا معطل ، ولا طرف الا منكشف ، والناس فيسا بينهم مشغولون بأنفسهم ، وملوكهم<sup>(١٠٠)</sup> من عزيز مع اتفاق المال ، وشغل البال ، وشدة الخطار<sup>(١٠١)</sup> بالجميع ، والتفرير بالكل .

## فصل منه

فان قالوا : فما صفة أفضلهم<sup>(١٠٢)</sup> ، قلنا : ان يكون أقوى طبائعه عقله ، ثم يصل قوة عقله بشدة الفحص وكثرة السماع ، ثم يصل شدة فحصه وكثرة سماعه بحسن العادة ، فاذا جمع الى عقله علما ، والى علمه حزما ، والى حزمه عزيمة ، فذلك الذي لا بعده ، وقد يكون الرجل دونه في أمور ، وهو يستحق مرتبة الامامة ، ومنزلة الخلافة ، غير انه على حال لا بد من ان يكون أفضل أهل دهره ، لأن من التعظيم لمقام رسول الله صلى الله عليه<sup>(١٠٣)</sup> ، أن لا يقام فيه الا أشبه الناس به في كل عصر ، ومن الاستهانة به ان يقام فيه من لا يشبهه وليس في طريقته ، وانما يشبه الامام الرسول بأن يكون لا أحد آخذ<sup>(١٠٤)</sup> بسيرته منه ، فأما أن يقاربه أو يدانيه ، فهذا ما لا يجوز ، ولا يسع تمنيه والدعاء به .

## فصل منه

واذا كان قول المهاجرين والانصار ، والذين جرى بينهم التنافس والمشاحة ، على ما وصفنا في

(٩٦) ك : كانت داعي ، وهو من خطأ الطبع .

(٩٧) ك : ليطلع . بياء مشاة .

(٩٨) ك : وتشبيد .

(٩٩) ك : يطمع .

(١٠٠) ك : ملوكهم .

(١٠١) ك : الخطر .

(١٠٢) ك : فضلهم .

(١٠٣) ك : وسلم .

(١٠٤) ك : بأن يكون آخذ بسيرته .

يوم السقيفة ، ثم صنيع ابي بكر ، وقوله لطلحة في عمر ، وصنيع عمر في وضع الشورى وتوعدهم له بالقتل ان هم لم يقيموا رجلا قبل انقضاء المدّة ونجوم الفتنة ، ثم صنيع عثمان وقوله وصبره حتى قتل دونها ولم يخلعها ، واقوال<sup>(١٠٥)</sup> طلحة والزبير وعائشة وعلي رحمة الله عليهم وعلبها<sup>(١٠٦)</sup> ، ليست بحجة على ما قلنا ، فليست في الارض دلالة ولا حجة قاطعة ، وفي هذا الباب الذي وصفنا ونزلنا<sup>(١٠٧)</sup> من حالاتهم وبيننا ، دليل على انهم كانوا يرون اقامة الامام فريضة واجبة ، وان الشركة عنها منفية ، وان الامامة تجتمع صلاح الدين وايتار خيرا الآخرة والاولى .

### فصل منه

وأي مذهب هو أشنع ، وأي قول هو أفحش من قول من قال : لا بد للشاهد ( ١٢٩ ب ) من أن يكون طاهرا عدلا مأمونا ، ولا يأمن ان يكون القاضي جائراً نطقاً<sup>(١٠٨)</sup> فاجراً ، وهذا لا يشبه حكم الحكيم ، وصفة الحلیم ، ونظر المرشد ، وترتيب العالم .

(١٠٥) في الاصل : وقال طلحة .

(١٠٦) في ك زيادة هي : رضى الله تعالى عنهم ورحمة

(١٠٧) ك : وبيننا من حالاتهم وبيننا .

(١٠٨) ك : نطقاً .

الله عليهم وعلبها .

## فَالزَّيْدِيَّةُ وَالرَّافِضَةُ

تحتل هذه الرسالة في مخطوطة قبو سراى المذكورة الورقات ١٢٩-١٣٢ وبها تنتهي المخطوطة وقد جاء في آخرها :

« انتهاء الفصول التي اختارها عبيدالله بن حسان ، من كتب ابي عثمان عمرو بن بحر رحمه الله ، قال في (\*) نسخه افاضل ، وكتبه عبيدالله بن علي ابو القاسم لخاصته ، في أوائل رجب سنة ثلاث واربع مائة ، ببارك الله فيه ، ووافق الفراغ من كتابة هذه النسخة في سلخ شعبان المكرم سنة ثمانين والفر على يد العبد الفقير محمد ابو الصلاح الحنفي الشهير بالقطري ، وذلك بمحروسة مصر ، بجوار المشهد الحسيني » .

وقد اتخذت من هذه المخطوطة اصلا ، واتخذت ما جاء في حاشية الكامل اصلا مساعدا اقابل عليه ، وتقع الرسالة في الجزء الثاني الصفحات ٢٩١-٢٠١ من طبعة التقدم سنة ١٣٢٤-٢٣ .

(١٢٩ ب) اعلم يرحمنا الله واياك ، أن شيعة علي رضي الله (١) عنه : زيدي (٢) ، ورافضي (٣) . وبقيتهم بدد لا نظام لهم ، وفي الأخبار عنهما غنى عما (٤) سواهما . قالت علماء الزيدية : وجدنا الفضل في الفعل دون غيره ، ووجدنا الفعل كله في أربعة أقسام ، أولها : القدم في الاسلام ، حين لا

فنشبت بينهم معارك انتهت بمقتل زيد في الكوفة ، ثم صلب على خشبة الى سنة ١٢٦ هـ ثم انزل بعد اربع سنين واحرق ، وحمل رأسه الى الشام فنصب على باب دمشق ، ثم ارسل الى المدينة فنصب عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم ارسل الى مصر ففرقه اهل مصر ودفنوه .

( انظر في ترجمته مقاتل الطالبين ط الحلبي ص ١٢٧ والطبري ٨/٢٦٠-٢٧١ وتاريخ ابن الاثير ٥/٨٤ والاعلام ٣/٩٨-٩٩ ) .

مر شرح الرافضة في رسالة فضيلة صناعة الكلام . . . (٣)

ك : غناء عن . (٤)

(\*) كذا في الاصل والصواب : قام في نسخه .

(١) في ك : الله تعالى .

(٢) زيدي : نسبة الى زيد بن علي بن الحسين

ابن علي بن ابي طالب ، كان فقيها بارعا ،

اخذ عن واصل بن عطاء علم الاعتزال ،

وكانت له جولات مع الأمويين ، حبسه

عبد الملك بن مروان في الشام ، ثم رحل الى

الكوفة فالتف حوله الشيعة وحرضوه على

قتال الأمويين سنة ١٢٠ هـ ، وبايعه اربعون

الفا على الدعوة الى الكتاب والسنة وجهاد

الظالمين ونصرة اهل البيت ، فكتب يوسف

ابن عمر الثقفي عامل العراق الى الحكم

ابن الصلت في الكوفة ان يقاتل زيد بن علي ،



رغبة ولا رهبة ، الا من الله تعالى واليه ، ثم الزهد في الدنيا ، فان ازهد الناس في الدنيا<sup>(٥)</sup> أرغبهم في الآخرة ، وآمنهم على نفائس الأموال ، وعقائل النساء ، واراقة الدماء ، ثم الفقه الذي به يعرف الناس مصالح دنياهم ، ومرشد دينهم ، ثم المشي بالسيف كفاحا في الذب عن الاسلام ، وتأسيس الدين ، وقتل عدوه ، واحياء وليه ، فليس فوق بذل المهجة ، واستفراق القوة ، غاية يطلبها طالب ، أو يرتجئها راغب . ولم نجد قولاً خامساً فنذكره ، فلما رأينا هذه الخصال مجتمعة في رجل دون الناس كلهم ، وجب علينا تفضيله عليهم ، وتقديمه دونهم ، وذلك<sup>(٦)</sup> انا سألنا العلماء والفقهاء ، وأصحاب الأخبار ، وحسال الآثار ، عن أول الناس اسلاماً ، فقال فريق منهم : عليّ ، وقال قوم : زيد بن حارثة<sup>(٧)</sup> ، وقال قوم : خبّاب<sup>(٨)</sup> ، ولم نجد قول كل واحد منهم من هذه الفرق قاطعاً لعذر صاحبه ، ولا ناقلاً عن مذهبه ، وان كانت الرواية في تقديم عليّ أشهر ، واللفظ به أكثر ، وكذلك اذا سألناهم عن الذين عن الاسلام بسهجم ، والماشيين الى الأقران بسيوفهم ، وجدناهم مختلفين ، فمن قائل يقول : علي رضي الله<sup>(٩)</sup> عنه ، ومن قائل يقول : الزبير<sup>(١٠)</sup> ، ومن قائل يقول : ابن عفراء<sup>(١١)</sup> ، ومن

سنة ، مرّ علي بن أبي طالب بقبره حين رجع من صفين فقال : ( رحم الله خباباً ، أسلم راغباً ، وهاجر طامعاً ، وعاش مجاهداً ) .

( انظر ترجمته في الاصابة ١٦/١ وحلية الاولياء ١٤٣/١ والاعلام ٢٤٤/٢ ) .  
ك : الله تعالى . (٩)

الزبير : هو الزبير بن العوام بن خويلد الأسدي القرشي ، أبو عبدالله بن الزبير ، وأول من سل سيفه في الاسلام ، وهو ابن عمه النبي صلى الله عليه وسلم ، أسلم وله اثنتا عشرة سنة ، وشهد بدرًا واحداً وغيرهما ، وكان على بعض الكراديس في اليرموك ، وشهد الجابية مع عمر بن الخطاب ، وجعله عمر أحد الستة المرشحين للخلافة بعده ، وكان موسراً كثير الأموال ، خرج مع طلحة بن عبيد الله على علي بن أبي طالب في الجمل ، وقتله ابن جرموز التميمي غيلة بوادي السباع قرب البصرة سنة ست وثلاثين .

( انظر : حلية الاولياء . ٨٩/٠ وتهذيب ابن عساكر ٢٥٥/٥ والخزانة ٦٨/٢ والاعلام ٧٤/٣ ) .

ابن عفراء : هو عوف بن الحارث بن رفاعة

(٥) ك : في الناس .

(٦) ك : وذاك .

(٧) هو زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي ، صحابي ، اختطف في الجاهلية صغيراً ، واشترته خديجة بنت خويلد فوهبتة الى النبي صلى الله عليه وسلم حين تزوجها ، فتبناه النبي قبل الاسلام ، واعتقه وزوجه بنت عمته ، كانوا يسمونه : زيد بن محمد ، حتى نزلت آية : ( ادعوهم لأبائهم ) ، وهو من أقدم الصحابة اسلاماً ، وكان النبي يؤمره على السرايا ويحبه ويقدمه ، وجعل له الامارة في غزوة مؤتة فاستشهد سنة ثمان من الهجرة .

( انظر ترجمته في الاصابة ٥٦٣/١ والخزانة ٣٦٣/١ والروض الأنف ١٦٤/١ والاعلام ٩٦/٣ ) .

(٨) خبّاب : هو خباب بن الارت بن جندلة بن سعد التميمي ، كان في الجاهلية قينا يعمل السيوف بمكة ، فلما ظهر الاسلام اسلم سادس ستة ، وهو أول من أظهر اسلامه ، استضعفه المشركون فعذبوه ليرجع عن دينه فصبر الى أن كانت الهجرة ، وشهد المشاهد كلها ، ونزل الكوفة فمات فيها سنة سبع وثلاثين وهو ابن ثلاث وسبعين

قائل يقول : محمد بن مسلمة<sup>(١٢)</sup> ، ومن قائل يقول : طلحة<sup>(١٣)</sup> ، ومن قائل يقول : البراء بن مالك<sup>(١٤)</sup> . على ان لعلي من قتل الأقران والفرسان ما ليس لهم ، فلا أقل من أن يكون علي في طبقتهم ، وان سألناهم عن الفقهاء والعلماء ، رأيناهم يعدون عليا<sup>(١٥)</sup> أفتقهم ، وعمر ، وعبدالله بن مسعود<sup>(١٦)</sup> ،

الأولياء ٨٧/١ وابن عساكر ٧١/٧ والاعلام  
٧ ( ٢٣١/٢ )

(١٤) هو البراء بن مالك بن النضر بن ضمضم الخزرجي ، أخو الصحابي انس بن مالك ، كان من أشجع الناس شهد أحدا وما بعدها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكتب عمر الى عماله : ( لا تستعملوا البراء على جيش من جيوش المسلمين فانه مهلكة ، يقدم بهم ) وكان في مظهره (ضعيفا متضعفا) قتل مائة شخص في مبارزة عدا من قتل في المعارك ، قيل ان المسلمين انتهوا الى حائط قد أغلق بابه فيه رجال مشركون فجلس البراء على ترس وقال : ارفعوني برماحكم فالقوني اليهم ، ففعلوا فأدركوه وقد قتل منهم عشرة ، وكان على ميمنة ابي موسى الأشعري يوم فتح تستر ، فاستشهد على بابها الشرقي سنة ٢٠ هـ وفيها قبره .

( انظر : حلية الأولياء ١/٣٥٠ تاريخ الاسلام ٣٠/٢ صفة الصفوة ١/٢٥٦ الاعلام ١٥/٢ ) .

(١٥) في الاصل : كان افتقهم .

(١٦) هو عبدالله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي ، صحابي من اكابرهم فضلا وعقلا وقربا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو من اهل مكة السابقين الى الاسلام ، واول من جهر بقراءة القرآن بمكة ، كان خادما لرسول وصاحب سره ، ورفيقه في حله وترحاله ، قال عنه عمر انه : ( وعاء مليء علما ) ، ولى بعد وفاة النبي بيت مال الكوفة ، توفي بالمدينة في خلافة عثمان سنة اثنتين وثلاثين .

( انظر : الاصابة ترجمة ٤٩٥٥ حلية الأولياء ١٢٤/١ صفة الصفوة ١/١٥٤ الاعلام ٢٨٠/٤ ) .

ابن سواد بن مالك بن غنم بن مالك بن النجار ، وهو ابن عفراء ، أحد ستة نفر من الخزرجيين الذين التقوا بالرسول صلى الله عليه وسلم عند العقبة ، شهد عوف بدرا مع اخويه معاذ ومعوذ ، وقتل هو ومعوذ شهيدين يوم بدر .

( انظر ترجمته في الاستيعاب والسيرة النبوية ٢/٢٩ و ٧٠٨ ) .

(١٢) هو محمد بن مسلمة الأوسي الانصاري الحارثي ، صحابي من الأمراء من اهل المدينة شهد بدرا وما بعدها الاغزوة تبوك ، وهو الذي قتل كعب بن الأشرف اليهودي ، استخلفه النبي صلى الله عليه وسلم على المدينة في بعض غزواته ، وولاه عمر على صدقات جهينة ، واعتزل الفتنة ايام علي فلم يشهد الجمل ولا صفين ، يقال انه اتخذ سيفاً من خشب بعد وفاة النبي ولم يشهد شيئا من حروب الفتن الى ان مات بالمدينة سنة ثلاث واربعين .

( انظر : الاصابة ترجمة رقم ٧٨٠٨ والبدء والتاريخ ٥/١٢٠ والاعلام ٧/٣١٨ ) .

(١٢) طلحة : هو طلحة بن عبيد الله بن عثمان التيمي القرشي ، صحابي شجاع من الأجواد كان يعرف بطلحة الجود ، وطلحة الخير ، وطلحة الفياض ، لقبه بذلك النبي صلى الله عليه وسلم في مناسبات مختلفة ، أحد العشرة المبشرين بالجنة ، واحد الستة اصحاب الشورى ، واحد الثمانية السابقين الى الاسلام ، كان من دهاة قريش وعلمائهم ، شهد احدا وثبت مع رسول الله وشهد الخندق وسائر المشاهد ، كانت له تجارة وافرة مع العراق ، ولم يكن يدع احدا من بني تيم عائلا الا كفاه مؤونته ومؤونة عياله ووفى دينه ، قتل يوم الجمل بجانب عائشة ودفن بالبصرة سنة ست وثلاثين .

( انظر : ابن سعد ٣/١٥٢ وحلية

وزيد بن ثابت<sup>(١٧)</sup> ، وأبي بن كعب<sup>(١٨)</sup> . على ان عليا كان أفقههم ، لأنه كان يُسأل ولا يسأل<sup>(١٩)</sup> ، ويفتي ولا يستفتى ، ويحتاج اليه ولا يحتاج اليهم ، ولكن لا أقل من أن نجعله في طبقتهم ، وكأحدهم ، وان سألناهم عن أهل الزهادة ، وأصحاب التقشف ( ١٣٠ أ ) المعروفين<sup>(٢٠)</sup> برفض الدنيا ، وخلعها ، والزهد فيها ، قالوا : علي ، وأبو الدرداء<sup>(٢١)</sup> ، ومعاذ بن جبل<sup>(٢٢)</sup> ، وأبو ذر<sup>(٢٣)</sup> ،

(١٧) هو زيد بن ثابت بن الضحاك الأنصاري الخزرجي ، أحد أفاضل الصحابة ، كان كاتب الوحي ، ولد في المدينة ونشأ بمكة ، وقتل أبوه وهو ابن ست سنين ، وهاجر مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن أحد عشر عاما ، تعلم الفقه وتفقه بالدين فكان رأس القضاء والفتوى والقراءة والفرائض بالمدينة ، وكان عبدالله بن عباس على جلالة قدره وسعة علمه يأتيه الى بيته للأخذ منه ويقول : العلم يؤتى ولا يأتي ، واخذ ابن عباس بركاب زيد فنهاه زيد فقال ابن عباس : هكذا أمرنا ان نفعل بعلمائنا ، فأخذ زيد كفه وقبلها وقال : هكذا أمرنا ان نفعل بآل بيت نبينا . كان أحد الذين جمعوا القرآن في عهد النبي صلى الله عليه وسلم من الأنصار وعرضه عليه ، وهو الذي كتبه في المصحف لأبي بكر ثم لعثمان حين جهز المصاحف الى الأمصار ، توفي سنة خمس وأربعين .

(٢١)

أبو الدرداء : هو عويمر بن مالك بن قيس ابن أمية الأنصاري الخزرجي ، صحابي من الحكماء الفرسان القضاة ، كان قبل البعثة تاجرا بالمدينة ثم انقطع للعبادة ، ولما ظهر الاسلام اشتهر بالشجاعة والنسك ، وفي الحديث : ( عويمر حكيم أمتي ) و ( نعم الفارس عويمر ) . ولاء معاوية قضاء دمشق بأمر عمر بن الخطاب وهو أول قاض فيها ، وهو أحد الذين جمعوا القرآن حفظا على عهد النبي ، مات بالشام سنة اثنتين وثلاثين .

( انظر : ابن سعد ٥٩/٣ وحلية الأولياء ٢٠٨/١ وتاريخ الاسلام ١٠٧/٢ والاعلام ٢٨١/٥ ) .

(٢٢)

هو معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس الأنصاري صحابي جليل ، كان أعلم الأمة بالحلال والحرام ، وهو أحد الستة الذين جمعوا القرآن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، أسلم وهو فتى ، وأخى النبي بينه وبين جعفر بن أبي طالب ، وشهد العقبة مع الأنصار السبعين ، شهد بدرًا وأحدًا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بعثه الرسول بعد غزوة تبوك قاضيا ومرشدا لأهل اليمن ، ثم عاد الى المدينة بعد وفاة النبي ، ثم كان مع أبي عبيدة بن الجراح في غزو الشام ولما أصيب أبو عبيدة في طاعون عمواس استخلف معاذًا وأقره عمر بن الخطاب ، فمات في سنة ثمانى عشرة بناحية الأردن .

( انظر : ابن سعد ١٢٠/٣ والاصابة ترجمة ٨٠٣٩ وحلية الأولياء ٢٢٨/١ والاعلام ١٦٦/٨ ) .

(٢٣)

أبو ذر الغفاري : واسمه جندب جنادة بن سفيان بن عبيد من بني غفار من كنانة بن خزيمة ، صحابي جليل قديم الاسلام ، أسلم بعد أربعة وكان خامسا ، يضرب به المثل في الصدق ، أول من حيا رسول الله

(١٨) أبي بن كعب بن قيس بن عبيد من بني النجار من الخزرج ، صحابي أنصاري ، كان قبل الاسلام حبرا من أحبار اليهود مطلقا على الكتب القديمة ، ولما أسلم كان من كتاب الوحي ، شهد بدرًا وأحدًا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان يفتي على عهده ، وشهد مع عمر بن الخطاب وقعة الجابية ، وكتب كتاب الصلح لأهل بيت المقدس ، وأمره عثمان بجمع القرآن فاشترك في جمعه ، مات بالمدينة سنة إحدى وعشرين .

( انظر : صفة الصفوة ٢٩٤/١ وغاية النهاية ٢٩٦/١ والاعلام ٩٦/٣ ) .

( انظر : ابن سعد ٥٩/٣ وحلية الأولياء ٢٥٠/١ وصفة الصفوة ٨٨/١ والاعلام ٧٨/١ ) .

(١٩) ك : يسئل ولا يسأل .

(٢٠) ك : والمعروفين .

وعمار (٢٤) ، وبلال (٢٥) ، وعثمان بن مظعون (٢٦) ، على ان عليا أزهدهم ، لأنه شاركهم في خشونة الملابس ، وخشونة المأكّل ، والرضا باليسير ، والتبليغ (٢٧) بالحقير ، وخاف (٢٨) النفس ، ومخالفة الشهوات ، وفارقهم بأن ملك بيوت الأموال ، ورقاب العرب والعجم ، فكان ينضح بيت المال في كل جمعة ويصلي فيه ركعتين ، ورقع سراويله بأدم (٢٩) ، وقطع ما فضل من رده (٣٠) عن أطراف أصابعه بالشفرة في أمور كثيرة ، مع ان زهده أفضل من زهدهم ، لأنه أعلم منهم ، وعبادة العالم ليست كعبادة غيره ، كما ان زلته ليست كزلة غيره ، فلا أقل من أن نعهده في طبقهم ، ولا نجدهم ذكروا لأبي الدرداء ، وأبي ذر ، وبلال ، مثل الذي ذكروا له في باب الغناء والذب وبذل النفس ، ولم نجدهم ذكروا للزبير ، وابن عفرأ ، وأبي دجانة (٣١) ، والبراء بن مالك ، مثل الذي ذكروا له من التقدم

وتوفى في دمشق سنة عشرين .  
 ( انظر : ابن سعد ١٦٩/٢ وحلية  
 الأولياء ١٤٧/١ وصفة الصفوة ١٧١/١  
 والاعلام ٤٩/٢ ) .  
 (٢٦) هو عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب  
 الجمحي ، صحابي كان من حكماء العرب في  
 الجاهلية يحرم الخمر ، اسلم بعد ثلاثة عشر  
 رجلا ، هاجر الى ارض الحبشة مرتين ، كان  
 ميالا الى الزهد والتقشف والتبتل ، شهد  
 بدرأ ، وهو اول من مات بالمدينة من المهاجرين  
 واول من دفن بالبقيع منهم سنة اثنتين ،  
 ولما مات جاءه النبي صلى الله عليه وسلم  
 فقبله ميتا حتى رؤيت دموعه تسيل على  
 خد عثمان .  
 ( انظر : ابن سعد ٢٨٦/٣ والاصابة  
 ترجمة ٥٤٥٥ وحلية الأولياء ١٠٢/١  
 والاعلام ٣٧٨/٤ ) .  
 (٢٧) ك : والتبليغ .  
 (٢٨) ك : و صلف النفس .  
 (٢٩) ( بأدم ) ساقطة من ك . والأدم الجلد .  
 (٣٠) في ك : من رده .  
 (٣١) ابو دجانة : هو سماك بن خرشة الخزرجي  
 البياضي الأنصاري ، صحابي شجاع بطل ،  
 شهد بدرأ واحداً واصيب بجراحات كثيرة  
 يوم احد ، وهو معروف بمشيته في الخيلاء  
 في الحرب ، يقال له ( ذو السيفين ) لقتاله  
 يوم احد بسيفه وسيف رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم . استشهد باليمامة سنة  
 احدى عشرة .  
 ( انظر في ترجمته : الاصابة رقم ٢٧١  
 وثمار القلوب ص ٦٨ والتاج ( دجن ) والمحبر  
 ص ٧٢ والاعلام ٢٠٢/٣ ) .

صلى الله عليه وسلم بتحية الاسلام ، هاجر  
 بعد وفاة النبي الى بادية الشام فاقام الى  
 زمن عثمان فكن دمشق وجعل دينه  
 تحريض الفقراء على مشاركة الأغنياء  
 اموالهم ، فاضطرب هؤلاء فشكاه معاوية  
 والي الشام الى عثمان فاستقدمه الى المدينة  
 ثم أمره بالرحلة الى الريزة احدي قرى  
 المدينة فسكنها الى ان مات بعدما سنة  
 اثنتين وثلاثين ولم يكن في داره ما يكفن به .  
 ( انظر : ابن سعد ١٦١/٤ وحلية  
 الأولياء ١٥٦/١ والاصابة ٦٠/٧ والاعلام  
 ١٢٦/٢ ) .

(٢٤) هو عمار بن ياسر بن عامر الكناني المدحجي  
 القحطاني ، صحابي من الولاة الشجعان  
 ذوي الراي ، احد السابقين الى الاسلام  
 والجهر به ، هاجر الى المدينة وشهد بدرأ  
 واحدا والخندق وبيعة الرضوان ، وكان  
 النبي صلى الله عليه وسلم يلقبه ب ( الطيب  
 المطيب ) ، وهو اول من بنى مسجدا في  
 الاسلام في المدينة وسماه مسجد قباء ، ولاه  
 عمر بن الخطاب الكوفة وشهد الجمل وصفين  
 مع علي بن ابي طالب ، وقتل في صفين سنة  
 سبع وثلاثين .  
 ( انظر : الاستيعاب والاصابة ترجمة  
 ٥٠٧٦ والطبري ٢١/٦ وحلية الأولياء  
 ١٢٩/١ والاعلام ١٩٢/٥ ) .  
 (٢٥) بلال : هو بلال بن رباح الحبشي مؤذن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وخازنه على  
 بيت المال ، احد السابقين الى الاسلام شهد  
 المشاهد مع الرسول ، ولما توفى الرسول  
 اذن بلال ثم لم يؤذن بعد ذلك ، واقام حتى  
 خرجت البعوث الى الشام فسار معهم ،

في الاسلام ، والزهد ، والفقه ، ولم نجدهم ذكروا لأبي بكر ، وزيد ، وخبّاب ، مثل الذي ذكروا له من بذل النفس والغناء والذب بالسيف ، ولا ذكروهم في طبقة الفقهاء والزهاد ، فلما رأينا هذه الأمور مجتمعة فيه ، متفرقة في غيره من أصحاب هذه المراتب ، وهذه الطبقات ، علمنا أنه أفضلهم ، وإن كان كل رجل منهم قد أخذ من كل خير بنصيب ، فإنه لن يبلغ ذلك مبلغ من قد اجتمع له جميع الخير وصنوفه .

### فصل منه

وضرب آخر من الناس ، همج هامج ، ورعاع منتشر ، لا نظام لهم ، ولا اختبار عندهم ، أعراب أجلاف ، وأشباه الأعراب ، يفترقون من حيث يجتمعون ويجمعون من حيث يفترقون<sup>(٢٢)</sup> ، لا تدفع صولتهم إذا هاجوا ، ولا يؤمن هيجانهم إذا سكنوا ، إن أخصبوا طغوا في البلاد ، وإن أجدبوا آثروا العناد ، ثم هم موكلون ببغض القادة ، وأهل الثراء<sup>(٢٣)</sup> والنعمة ، يتمنون النكبة ، ويشتمون بالعترة ، ويسرون بالجولة ، ويترقبون الدائرة ، وهم ، كما وصفوا ، الطعام والسفلة . وقال علي رضي الله<sup>(٢٤)</sup> عنه في دعائه : « نعوذ بالله من قوم ، إذا اجتمعوا لم يملكوا ، وإذا افترقوا لم يعرفوا » فهؤلاء هؤلاء . وضرب آخر : قد فقهاوا في الدين ، وعرفوا سبب الامامة ، وأقنعهم الحق ، وانقادوا له بطاعة الربوبية ، وطاعة المحبة ، وعرفوا المعدن ، ولكنهم قليل في كثير ( ١٣٠ ب ) . ونجباء كل زمان<sup>(٢٥)</sup> وإن كثروا ، فهم<sup>(٢٦)</sup> أقل عددا ، وإن كانوا أكثر فقها ، فلما كان الناس عند علي ، وأبي بكر ، وعمر ، وأبي عبيدة<sup>(٢٧)</sup> ، وأهل السابقة من<sup>(٢٨)</sup> المهاجرين والأنصار ، على الطبقات التي نزلنا ، والمنازل التي رتبنا ، وبالمدينة متافقون يعضون عليهم الأنامل من الغيظ ، وفيها بطانة لا يألونهم خبالا ، لا يخفى عليهم موضع الشدة ، وانتهاز الفرصة ، وهم في ذلك على تقية ،

الاسلام ، شهد المشاهد كلها ، ولاء عمر بن الخطاب قيادة الجيوش في الشام بعد خالد ابن الوليد ففتح الديار الشامية وبلغ الفرات شرقا ، وآسيا الصغرى شمالا ، رتب للبلاد المرابطين والعمال ، وتعلقت به قلوب الناس لرفقه وأمانه وتواضعه ، توفي في طاعون عمواس ودفن في غور بيسان سنة ثمان مائة عشرة من الهجرة .

( انظر : حية الاولياء ١ / ١٠٠ والبدء والتاريخ ٨٧ / ٥ وابن عساکر ١٥٧ / ٧ والاعلام ٢١ / ٤ ) .

( من ) ساقطة من ك . ( ٣٨ )

( ٢٢ ) قوله : من حيث يجتمعون ... يفترقون . ساقطة من ك .

( ٢٣ ) ك : وأهل الثرى .

( ٢٤ ) ك : الله تعالى .

( ٢٥ ) ونجباء كل زمان . ساقطة من ك .

( ٢٦ ) في الأصل : وهم .

( ٢٧ ) هو ابو عبيدة بن الجراح ، واسمه عامر بن

عبدالله الجراح بن هلال الفهري القرشي ،

صحابي احد العشرة المبشرين بالجنة ، يلقب

بأمين الامة لقول الرسول صلى الله عليه

وسلم : ( لكل نبي امين واميني ابو عبيدة بن

الجراح ) ، ولد بمكة وهو من السابقين الى

وافق<sup>(٣٩)</sup> ذلك ارتداد من حول المدينة من العرب، وتوعدهم بذلك في شكاة النبي صلى الله عليه وسلم<sup>(٤٠)</sup> ، وصح به الخبر ، ثم الذي كان من اجتماع الأنصار حيث انحازوا من المهاجرين ، وصاروا أحزابا ، وقالوا : منا أمير ومنكم أمير ، فأشفق عليّ أن يظهر ارادة القيام بأمر الناس ، مخافة أن يتكلم متكلم ، أو يشغب شاغب ممن وصفنا حاله ، وبيننا طريقته<sup>(٤١)</sup> ، فيحدث بينهم فرقة ، والقلوب على ما وصفنا ، والمنافقون على ما ذكرنا ، وأهل الردة على ما أخبرنا ، ومذهب الأنصار على ما حكينا ، فدعاهم النظر للدين الى الكف عن الاظهار ، والتجافي عن الأمور ، وعلم أن فضل ما بينه وبين أبي بكر في صلاحهم ، لو كانوا<sup>(٤٢)</sup> أقاموه ، لا يعادل التفرير بالدين ، ولا يفى بالخطر<sup>(٤٣)</sup> بالأنفس ، لأن في الهيج<sup>(٤٤)</sup> البائقة ، وفي فساد الدين فساد<sup>(٤٥)</sup> العاجلة والآجلة ، فاغتر الخمول ضنا بالدين ، وآثر الآجلة على العاجلة ، فدل ذلك على رجاحة حلمه ، وقلة حرصه ، وسعة صدره ، وشدة زهده ، وفرط سماحته ، وأصالة رأيه . ومتى سخت نفس امرئ عن هذا الخطب الجليل ، والأمر الجزيل<sup>(٤٦)</sup> ، نزل من الله تعالى بغاية منازل الدين ، وانما كانت غايتهم في أمرهم أربح<sup>(٤٧)</sup> الحالين لهم ، وأعون على المقصود<sup>(٤٨)</sup> ، اذ علم ان هلكهم لا يقوم<sup>(٤٩)</sup> بازاء صرف ما بين حاله وحال أبي بكر في مصلحتهم .

### فصل منه

وانما ذكرت لك مذهب من لا يجعل القرابة والحسب سببا الى الأمامة ، دون من يجعل القرابة سببا من أسبابها وعللها ، لأنني قد حكيت في كتاب الراضة ، وكان ثم أوقع ، وبهم أليق ، وكرهت المعاد من الكلام والتكرار ، لأن ذلك يعني عن ذكره في هذا الكتاب ، وهو مسلك واحد، المذهب دون مذهب سائر الزيدية في دلائلهم<sup>(٥١)</sup> وحججهم ، لأنه أحسن شيء رأيت لهم ، وانما أحكى لك من كل نحلة قول حذاقهم ( ١٣١ أ ) ، وذوي أحلامهم ، لأن فيه دلالة على غيره ، وغنى عما سواه ، وقالوا : وقد يكون الرجل أفضل الناس ويلى عليه من هو دونه في الفضل ، حتى يكلفه الله<sup>(٥٢)</sup> طاعته وتقديسه ، أما للمصلحة ، وأما الشفاقا<sup>(٥٣)</sup> من الفتنة ، كما ذكرنا وفسرنا ، وأما

- |   |  |
|---|--|
| (٣٩) ك : ووافق .                              | (٤٧) ك : أربك . بياض مشاة .  |
| (٤٠) في الاصل لم يثبت كلمة ( وسلم ) .         | (٤٨) في الاصل : واعود الى . . . عليهم . الكلمة الوسطى ممسوحة ونصفها بياض . |
| (٤١) ك : طريقة .                              | (٤٩) ك : ان هلكتهم لا تقوم .   |
| (٤٢) في الاصل : لو كان اخافوه .               | (٥٠) ك : وسبيل واحد .  |
| (٤٣) ك : بالخطر .                             | (٥٢) ك : في ولائهم .   |
| (٤٤) ك : التهيج .                             | (٥٢) ك : تعالى .   |
| (٤٥) في الاصل : فغادر .                       | (٥٣) ك : للاشفاق .   |
| (٤٦) الجزيل : بياض في الاصل واثبتنا ما في ك . |  |

للتغليظ في المحنة ، وتشديد البلوى والكلفة ، كما قال (٥٤) تعالى للملائكة : « اسجدوا لآدم »  
 والملائكة أفضل من آدم ، فقد كلفهم الله (٥٥) أغلظ المحن ، وأشد البلوى ، اذ ليس في الخضوع  
 أشد من السجود على الساجد له ، والملائكة أفضل من آدم لأن جبريل وميكائيل واسرافيل  
 عند الله (٥٦) من المقربين ، قبل خلق آدم بدهر طويل ، لما قدمت من العبادة ، واحتملت من ثقل  
 الطاعة ، وكما ملك الله طالوت على بني اسرائيل ، وفيهم يومئذ داود النبي صلوات الله عليه (٥٧) ،  
 وهو نبيهم الذي أخبر عنهم (٥٨) في القرآن : « وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت  
 ملكا » ، ثم صنع النبي صلى الله عليه (٥٩) ، حين ولى زيد بن حارثة على جعفر الطيار (٦٠) يوم  
 مؤتة ، وولى أسامة (٦١) على كبراء المهاجرين ، وفيهم : أبو بكر ، وعمر ، وسعد بن عمرو بن

جناحين في الجنة فسمي الطيار ، وبذلك  
 يذكره حسان بن ثابت :

فلا يبعدن الله قتلى تابعوا

بمؤتة منهم ذو الجناحين جعفر

كان استشهاده سنة ثمان .

( انظر : الاصابة ٢٣٧/١ وصفة  
 الصفوة ٢٠٥/١ ومقاتل الطالبين ٣ وحلية  
 الاولياء ١١٤/١ وابن سعد ٢٢/٤ والاعلام  
 ١١٨/٢ ) .

هو أسامة بن زيد بن حارثة من كنانة عوف ،  
 صحابي جليل ، ولد بمكة ونشأ على الاسلام  
 وكان ابوه اول الناس اسلاما ، وكان رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم يحبه كثيرا ، وينظر  
 اليه نظرتة الى الحسن والحسين ، هاجر  
 مع النبي الى المدينة ، وامره النبي قبل ان  
 يبلغ العشرين على جيش فيه ابو بكر وعمر ،  
 فكان موقفا مظفرا ، ولما توفى رسول الله  
 رحل أسامة الى وادي القرى وسكنه ، ثم  
 انتقل الى دمشق ايام معاوية ، وعاد بعد  
 الى المدينة فأقام الى ان مات بالجرف سنة  
 اربع وخمسين .

( انظر : ابن سعد ٤٢/٤ وابن عساكر  
 ٣٣٩-٣٩١/٢ والاصابة ٢٩/١ والاعلام  
 ٢٨٢/١ ) .

(٥٤) ك : الله تعالى .

(٥٥) ك : تعالى .

(٥٦) ك : تعالى .

(٥٧) ك : صلى الله عليه وسلم .

(٥٨) ك : أخبر عنه . وقوله : وقال لهم نبيهم  
 ... سورة البقرة آية ٢٤٧ .

(٥٩) ك : عليه وسلم .

(٦٠) جعفر الطيار هو : جعفر بن ابي طالب ( واسم  
 ابي طالب عبدمناف ) بن عبدالمطلب بن هاشم  
 اخو علي بن ابي طالب ، وكان أسن من علي  
 بعشر سنين ، صحابي من شجعان بني هاشم  
 من السابقين الى الاسلام ، اسلم قبل ان  
 يدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم دار  
 الأرقم يدعو فيها ، وهاجر الى الحبشة في  
 الهجرة الثانية ، فلم يزل هنالك الى ان  
 هاجر النبي الى المدينة ، فقدم عليه جعفر  
 وهو في خيبر سنة سبع ، وحضر وقعة مؤتة  
 باللقاء من ارض الشام ، فنزل عن فرسه  
 وقاتل ، ثم حمل الراية وتقدم صفوف  
 المسلمين ، فقطعت يمناه ، فحمل الراية  
 باليسرى فقطعت ايضا فاحتضن الراية  
 الى صدره وصبر حتى وقع شهيدا وفي  
 جسمه نحو تسعين طعنة من طعنات الروم ،  
 فقيل ان الله سبحانه عوضه عن يديه

ثقيل ، وسعد بن أبي وقاص<sup>(٦٢)</sup> ، ورجال<sup>(٦٣)</sup> ذوو أخطار وأقدار من البدرين والمهاجرين  
والسابقين الأولين .

### فصل منه

ولو ترك الناس وقوى عقولهم، وجماع<sup>(٦٤)</sup> طبائعهم وغلبة شهواتهم ، وكثرة جهلهم ، وتسددة  
نزاعهم الى ما يريدهم ويظفهم ، حتى يكونوا هم الذين يحتجرون من كل ما أفسدهم ، بقدر قواهم،  
وحتى يقفوا<sup>(٦٥)</sup> على حد الضار والنافع ، ويعرفوا فضل ما بين الداء والدواء ، والأغذية والسموم ،  
كان قد كلفهم شططا ، وأسلمهم الى عدوهم ، وشغلهم عن طاعته التي هي أجدى الأمور عليهم ،  
وانفعها لهم ، ومن أجلها عدل التركيب ، وسوى البنية ، وأخرجهم من حد الطفولية<sup>(٦٦)</sup> والجهل  
الى البلوغ والاعتدال ، والصحة وتسام الأداة والآلة ، ولذلك قال عز ذكره : « وما خلقت الجن  
والانس الا ليعبدون »<sup>(٦٧)</sup> . ولو ان الناس تركهم الله تعالى والتجربة ، وخلاهم وسير الأمور،  
وامتحان السموم ، واختبار الأغذية ، وهم على ما ذكرنا في ضعف<sup>(٦٨)</sup> الحيلة ، وقلة المعرفة ،  
وغلبة الشهوة ، وتسليط الطبيعة ، مع كثرة الحاجة والجهل بالعاقبة ، لأثرت<sup>(٦٩)</sup> عليهم  
السموم ، ولأفناهم الخطأ<sup>(٧٠)</sup> ، ولأجهز عليهم الخبط ، ولتولدت ( ١٣١ ب ) الأدوية ، وترافت  
الأسقام ، حتى تصير منايا قاتلة ، وحتوفا متلفة ، اذ لم يكن عندهم الا أخذها والجهل بحدوثها ،  
ومنتهى ما يجوز منها ، والزيادة فيها ، وقلة الاحتراس من توليدها ، فلما كان ذلك كذلك ،  
علمنا أن الله تعالى ، حيث خلق العالم وسكانه ، لم يخلقهم الا لصلاحهم ، ولا يجوز صلاحهم الا  
بتبقيتهم ، ولولا الأمر والنهي ما كان للتبقيّة وتعديل الفطرة معنى ، ولما ان كان لا بد للعباد  
من ان يكونوا مأمورين منهم<sup>(٧١)</sup> ، بين عدو عاص<sup>(٧٢)</sup> ، ومطيع ولى ، علمنا أن الناس لا

- |   |  |
|---|--|
| ٩٢/٦ وابن سعد ٦/٦ والاصابة ترجمة<br>٢١٨٧ والاعلام ٣/١٢٨ ) .           | (٦٢) سعد بن ابي وقاص ، وابو وقاص مالك بن<br>اهيب بن عبد مناف القرشي الزهري ،<br>صحابي امير فاتح العراق والمدائن ، واحد<br>الستة المرشحين للخلافة بعد عمر ، واول<br>من رمى بسهم في سبيل الله ، واحد العشرة<br>المبشرين بالجنة ، ويقال له فارس الاسلام ،<br>أسلم وهو ابن سبع عشرة سنة ، وشهد<br>بدر ، وافتتح القادسية ، نزل الكوفة وكان<br>والي عليها زمن عمر وعثمان ، ثم عزله<br>عثمان فعاد الى المدينة ثم كف بصره ، مات<br>بالمدينة سنة خمس وخمسين . |
| (٦٣) في ك : وذوو اخطار . بحذف كلمة : رجال .                           | (٦٤) ك : وجماع .   |
| (٦٥) ك : وحتى يقفوا .   | (٦٥) ك : وحتى يقفوا .  |
| (٦٦) ك : الطفولة .  | (٦٦) ك : الطفولة .   |
| (٦٧) سورة الداريات ٥٦ .   | (٦٧) سورة الداريات ٥٦ .  |
| (٦٨) ك : من ضعف .   | (٦٨) ك : من ضعف .  |
| (٦٩) في الاصل : لات . وهو سهو من الناسخ<br>عن كتابة ( ثر ) من لأثرت . | (٦٩) في الاصل : لات . وهو سهو من الناسخ<br>عن كتابة ( ثر ) من لأثرت .  |
| (٧٠) ك : الخطر .  | (٧٠) ك : الخطر .   |
| (٧١) ك : منهيين . ولعل الصواب : فهم .                                 | (٧١) ك : منهيين . ولعل الصواب : فهم .  |
| (٧٢) في الاصل : عدو وعاص . وما في ك اجود .                            | (٧٢) في الاصل : عدو وعاص . وما في ك اجود .   |



يستطيعون مدافعة طبائعهم ، ومخالفة أهوائهم ، الا بالزجر الشديد ، والتوعد بالعقاب الأليم في الآجل ، بعد التنكيل في العاجل ، اذ كان لا بد من أن يكون ( سوا )<sup>(٧٣)</sup> منهيين بالعمل معجلا<sup>(٧٤)</sup> ، والجزاء الأكبر مؤجلا ، وكان شأنهم ايشار الأذنى ، وتسوييف الأقصى ، واذا كانت عقول الناس لا تبلغ جميع مصالحهم في دنياهم ، فهم عن مصالح دينهم أعجز ، اذ كان علم الدين مستنبطا من علم الدنيا ، واذا كان العلم مباشرة أو شبيها بالمباشرة<sup>(٧٥)</sup> ، وعلم الدين غامض ، فلا يتخلص الى معرفته الا بالطبيعة الفائقة ، والعناية الشديدة ، مع تلقين الأئمة ، ولأن الناس لو كانوا يبلغون بأنفسهم غاية مصالحهم في دينهم ودنياهم ، كان ارسال الرسل قليل النفع ، يسير الفضل ، واذا كان الناس مع منفعتهم بالعاجل ، وجههم للبقاء ، ورغبتهم في النماء ، وحاجتهم الى الكفاية ، ومعرفتهم بما فيها من السلامة ، لا يبلغون لأنفسهم معرفة ذلك واصلاحه ، وعلم ذلك جليل ظاهر ، سببه بعضه ببعض ، كدرك الحواس وما لاقته<sup>(٧٦)</sup> فهم عن التعديل والتحوير<sup>(٧٧)</sup> وتعضل التأويل<sup>(٧٨)</sup> والكلام في مجيء الأخبار وأصول الأديان أعجز ، وأجدر أن لا يبلغوا منه الغاية ، ولا يدركوا منه<sup>(٧٩)</sup> الحاجة ، لأن علم الدنيا أمران : اما شيء يلي الحواس ، واما شيء يلي علم الحواس ، وليس كذلك الدين ، فلما كان ذلك كذلك ، علمنا أنه لا بد للناس من امام يعرفهم جميع مصالحهم .

ووجدنا الأئمة ثلاثة : رسول ، ونبي ، وامام . فالرسول نبي امام ، والنبي نبي امام ، ( والامام امام )<sup>(٨٠)</sup> ، وليس برسول ولا نبي ، وانما اختلفت اسمائهم ومراتبهم لاختلاف الزمان<sup>(٨١)</sup> والطبائع ، وعلى قدر ارتفاع<sup>(٨٢)</sup> بعضهم عن درجة بعض في العزم والتركيب ، وتغير الزمان بتغير الغرض وتبدل الشريعة ، فأفضل الناس الرسول ( ١٣٢ أ ) ، ثم النبي ، ثم الامام<sup>(٨٣)</sup> . فالرسول هو الذي يشرع الشريعة ، ويتدىء الملة ، ويقوم الناس على حمل مرادهم ، اذ كانت طبائعهم لا تحتل في ابتداء الأمر ، أكثر من الحمل ، ولولا أن في طاقة الناس قبول التلقين ، وفهم الارشاد ، لكانوا هملا ، وتركوا نشرأ أو حشرا<sup>(٨٤)</sup> ، ولسقط عنهم الأمر والنهي ، ولكنهم قد يفضلون من الأمور<sup>(٨٥)</sup> ، اذا أوردت عليهم ، وكفوا مؤونة التجربة ، وعلاج الاستنباط ، ولن يبلغوا بذلك القدر ، قدر المستغني بنفسه ، المستبد برأيه ، المكتفي بفظته عن ارشاد الرسل ،

- |   |  |
|---|--|
| (٧٣) في الاصل و ك : من ان يكون . والوجه ان يكونوا . | (٨٠) ساقطة من الاصل وهي من : ك .   |
| (٧٤) في ك : منهيين بالتنكيل معجلا .                 | (٨١) ك : لاختلاف النواميس .  |
| (٧٥) ك : او سببا للمباشرة .                         | (٨٢) ك : انتفاع .  |
| (٧٦) في الاصل : وما لاقتهما .                       | (٨٣) جاء في الاصل : فافضل الناس الرسول ثم الامام ثم النبي ثم الامام . والامام الاولى زائدة من وهم الناسخ . |
| (٧٧) ك : والتحرير .                                 | (٨٤) ك : نشرأ حشرا .   |
| (٧٨) ك : وتفضل .                                    | (٨٥) ك : بين الامور .  |
| (٧٩) ك : ولاكنه الحاجة .                            |  |

وتلقين الأئمة ، وانما جاز أن يكون الرسول مرة عربيا ، ومرة عجميا ، وليس له بيت يحظره ، ولا شرف يشهر موضعه ، لأنه ( حين )<sup>(٨٦)</sup> كان مبتدئ الملة ، ومخرج الشريعة ، كان ذلك أشهر من شرف الحسب المذكور ، وأنبه من البيت المقدم ، ولأنه يحتاج من الاعلام والآيات والأعاجيب ، الى القاهر المعقول والواضح الذي لا يخيل أن يشتهر<sup>(٨٧)</sup> مثله في الآفاق ، ويستفيض في الأطراف ، حتى يصدع عقل الغبي ويفتق طبع العاقل<sup>(٨٨)</sup> ، وينقض عزم المعاند<sup>(٨٩)</sup> ، وينبه<sup>(٩٠)</sup> من طول الرقدة ، وتخضع الرقاب ، وتضرع الخدود ، حتى يتواضع له كل شرف ، وينحل له<sup>(٩١)</sup> كل أنف ، فلا يحتاج حاله معه الى حال ، ولا مع قدره الى حسب ، وعلى قدر جهل الأمة ، وغباء<sup>(٩٢)</sup> عقولها ( . . . )<sup>(٩٣)</sup> ، وخبث عاداتها ، وغلظ محتتها ، وشدة حيرتها ، تكون الآيات كفلق البحر ، والمشى على الماء ، واحياء الموتى ، وقصر الشمس عن مجراها ، لأن النبي الذي ليس برسول ، ولا مبتدئ ملة ، ولا منشيء شريعة انما هو للتأكيد والبشارة ، كبشارة النبي بالرسول الكائن على غابر الأيام ، وطول الدهر ، وتوكيد البشر ، يحتاج من الاعلام الى دون ما يحتاج اليه المبتدئ لأصل الملة ، والمظهر لغرض الشريعة الناقل للناس عن الضلال القديم والعادة السيئة والجهل الراسخ ، فلذلك اکتفى بشهرة اعلامه ، وشرف آياته<sup>(٩٤)</sup> ، وذكر شرائعه ، من شهرة<sup>(٩٥)</sup> بيته ، وشرف حسبه ، لأنه لا ذكر الا وهو خامل عند ذكره ، ولا شرف الا وهو وضيع عند شرفه .

( انتهاء الفصول ) التي اختارها عبيدالله بن حسان من كتب أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، رحمه الله تعالى ، والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وآله وسحبه

أجمعين .

- (٨٦) زيادة من ك ليست في الاصل .  
(٨٧) في الاصل : الذي يشتهر . وما في ك اصح .  
(٨٨) ك : ويضيء طبع العاقل .  
(٨٩) ك : المعاند الاصل .  
(٩٠) ك : وينتبه .  
(٩١) ك : ويرغم له .  
(٩٢) ك : وغباوة .  
(٩٣) في الاصل كلمة مطموسة لم اتبين وجهها .  
(٩٤) ك : وشرف آياته .  
(٩٥) ك : من عن شهرة .

## القضاء على الامية يحقق مطامح

ثورة ١٧ تموز

في بناء المجتمع المتعلم

# كتاب النساء

تحقيق ودراسة الدكتور

نوري حمودي القيسي

جامعة بغداد - كلية الآداب

الاتجاه ، وتحدد المعالم التي كان يريد الوقوف عليها من خلال هذه الرسائل . وفصول الرسالة التي اختارها الامام عبيدالله بن حسان من كتب الجاحظ تكشف عن طائفة من المعاني التي بنى عليها الكتاب ، وترسم الصورة التي وضعها لكتابه ، على الرغم من الاضطراب الذي يسود الفصول ، والاختصار الذي يعتري الابواب .

ويمكن اعتبار كتاب الجاحظ هذا من اوائل الكتب التي تحدثت عن الحب من الجانب العلمي فقد اعتبر الحب اصل الهوى ، والعشق يتفرع من الهوى ، وقد حدد بعض ما يتشعب من اصل الحب من الرحمة والرقوة ، فعرض لحب الاموال النفيسة، والمراتب الرفيعة وحب الرعية للائمة ، وحب المصطنع لصاحب الصنيعة مع اختلاف مواقع ذلك من النفوس ، وتفاوت طبقاته في العواقب ، فالعشق - في عرف الجاحظ - اسم لما فضل عن المقدر الذي اسمه الحب ، وليس كل حب يسمى عشقا . وانما العشق اسم للفاضل عن ذلك المقدر . وقد استطاع الجاحظ ان يضع الحب موضوعا من موضوعات الدرس ، ويخضعه لضوابط وقواعد ، وهي محاولة اساسية في هذا الميدان ، وتوجه سليم من توجهات المعالجة الموضوعية لهذا الجانب النفسي والحياتي والذاتي .

واذا جاز لنا ان نعتبر رسالة الجاحظ من الرسائل التي عالجت علم الجمال ، فان المباحث التي عرض لها ، ووقف عندها قد اكدت هذا الجانب ، وحددت كثيرا من المسائل التي يعالجها هذا العلم . ان الجاحظ يرى المرأة اجمل شيء في الوجود ، ولا شيء يبلغ في الجمال مبلغها ، فهي

تعود صلي برسالة الجاحظ هذه الى اربع سنوات تقريبا ، عندما حاولت كتابة بحث عن « الحب والعشق والتوجه الاجتماعي في التراث العربي » وقد دفعني هذا البحث الى استقصاء الكتب والرسائل المنشورة في هذا الباب ، فكانت الرسالة من المصادر الاساسية التي اعتمدتها لما وقف عليه الجاحظ من مسائل ، وتحدث عنه من امور . ويعتقد الدكتور الحاجري ان سبب تأليف هذا الكتاب يعود الى خشية الجاحظ من اطالة كتاب الحيوان والخوف من اثقال القاري بعد ان وجد الكتاب قد اصبح بالصورة التي هو عليها ، بعد ان اخذ على نفسه عهدا في مقدمة الجزء السادس بذلك ، فظهر الكتاب وقد خلا من هذه الابواب ، وقد كان من كبارها فيما يقول باب « القول في فصل ما بين الذكور والاناث » وفي فصل ما بين الرجل والمرأة خاصة (١) . ويعقب الدكتور الحاجري بعد ذلك فيقول : « ولكنه لم يلبث حتى بدا له ان يصل ما انقطع وان يراجع ما عدل عنه ، فيأخذ فيما اجتزأ عنه من قبل ، ويخص موضوع الذكورة والاناث كتابا على حدة ، وبهذه العزيمة بدأ كتابا جديدا هو موضوع هذا الفصل » (٢) . ويستدل على ذلك من بعض فقرات الكتاب . والذي اراه ان الجاحظ قد تميز بكتابة اسلوب الرسائل ، ووجد فيها منهجا جديدا من مناهج المعالجة لبعض المسائل التي يريد ان يعالجها ، او يتفرغ لبحثها ، او ينصرف لاشباعها ، ولعل مجاميع الرسائل التي تركها والمباحث التي عرض لها فيها تؤكد هذا

(١) الحاجري ، الجاحظ ، ٤٢٧ .

(٢) المصدر نفسه / ٢٧ .

احسن من كل شيء تشبه به ، ولكن الشعراء والوصافين اذا ارادوا القول فشبهوها بأحسن ما يجدون . . وفي وجه الجارية الحسناء وخلقتها ضروب من الحسن الغريب ، والتركيب العجيب . . ان هذه النظرات المتباعدة ، وغيرها من الملاحظات تشكل الصورة الجمالية التي حاول ان يبرزها الجاحظ من خلال هذه الرسالة . . .

والصفة الجمالية للمرأة عند الجاحظ صفتان صفة تخص الجمال الظاهر ، وصفة تخص الجمال الباطن ، ويقف في صفة الجمال الظاهر عند جمال أعضائها ، وتناسقها وحسنها ويشير الى تشبيهها بالشمس والقمر وتشبيه عينها بعين البقرة ، وجيدها بجيد الظبية . اما صفة الجمال الباطن فهو الجمال الذي يدركه الرجل من المرأة ، لأن النساء - كما يقول الجاحظ - لا يبصرن من جمال النساء ، وحاجات الرجال ، وموافقتهن قليلا ولا كثيرا ، والرجال - كما يقول - بالنساء أبصر . وانما تعرف المرأة من المرأة ظاهر الصفة ، فاما الخصائص التي تقع بموافقة الرجال فانها لا تعرف ذلك . . وهذا جانب يدل على الخبرة التطبيقية التي كان يمارسها الجاحظ من خلال كتاباته ، ويحققها من تطلعاته وتساؤله ، ويهتدي اليها من خلال مجتمعه والاحاديث المتداولة ، وقدراته التي تمكنه من استكناه الأسرار ، ومتابعة الاحوال ، وتحليل الاخبار . . .

ولعل تأكيد استحواذ جانب الحب على الرجل يشكل القضية التي حاول تأكيدها من خلال المثل أو الاستشهاد ، فالحب عند الجاحظ طبيعة انسانية ، وخلقة لا يمكن ان يتجاوزها ، او يتخلص منها ، او ينصرف عنها ، على الرغم من المشاغل الكثيرة التي تحيط به ، وتملك عليه جوانب حياته ، وقد وقف عندها اثناء حديثه عن العشق عندما استشهد برجلين من الناس . . . وهو دليل آخر من ادلة المتابعة الدقيقة . ويتناول الجاحظ السعادة التي يتيحها الحب للعاشق اذا ظفر بمعشوقه ، ويعقد المقارنات بين أنواعها ، ويميز ضروب المتع فيذكر متعة الانتصار على الخصم ، والسماع للفتاء . . .

ان الرسالة التي قدمها الجاحظ في هذا المجال تشكل خطأ واضحا من خطوط التوجه الصائب الذي ساد المرحلة الثقافية ، وان هذا الجانب لا بد ان يكون موضع درس واهتمام من قبل الباحثين . . . وقد وقفت عند بعض خصائص هذه الرسالة في

البحث الذي نشرته (٢) حيث ذكرت ان حديث الجاحظ فيه كان حديث المدرك له ، العارف بأثاره ، وقد دافع الجاحظ فيه عن الحب دفاعا قويا ، وجعل دفاعه هذا حافزا من حوافز تأليف الكتاب ، وقد عالج فيه ثلاثة موضوعات ، اولها الحب (المرأة) وتحدث فيه عن المرأة ومكانتها ومنزلتها ومزاياها التي جعلتها موضعا للحب ، وجمالها الذي يراه اجمل شيء في الوجود . وهو جمالان ظاهر وباطن وعندما يتحدث عنه يكشف عن مواقفه ، ويعلل اسبابه ، ويدقق مواضعه ، وان حديثه فيه كان حديث الخبير الواعي ، والمدقق المتمكن ، والمتابع المستبطن ، وهي خصيصة عرف بها في كل مؤلفاته ، ولمسا القاريء عند كل ظاهرة يحاول معالجتها .

وثانيها ( بسطان الغريزة ) وقوتها في حياة الناس ، وما تمليه هذه الغريزة من تصرف ، وتفرضه من سلوك ، وما تصنعه في البشر من حالة استحواذها عليه ، ولم يكن الحب - كما يرى الجاحظ - متفقا ، وانما هو يختلف قوة وضعفا ، وحدة وفتورا . وسبب هذا الاختلاف يعود الى طبيعة الرجل ، وما يداخل هذه الطبيعة من ملابسات ، ويؤكد من خلال ذلك سيطرة المرأة على الرجل واثرها في تفكيره واستحواذها على جزء كبير من هذا التفكير على الرغم من كل المشاغل التي تلف حياته ، والمتاعب التي تستغرق وقته .

ويدخل بعد ذلك في الموضوع الثالث وهو ( السعادة ) التي تعقب نوال العاشق معشوقه ، وهي - كما يرى - سعادة لا تعادلها سعادة ، ومتعة لا تشابهها متعة اخرى . . .

ويعرض الجاحظ لمسألة خطيرة في ذكر القربان ، وهي مسألة تتعلق ببناء الامم وتوحيد الشعوب ، فهو يرى ، ان تباعض الاقرباء عارض دخيل ، وتحابهم واطد اصيل ، ثم يؤكد ان القبيلة تنزل معا وترحل معا وتحارب من ناواها معا الا الشاذ النادر . . . وان القرابة يد واحدة على من ناواهم وسيف واحد على من عاداهم . . . ان هذه النظرة التي يضع مؤشرات الجاحظ تمثل التوجه الذي كانت الامة تسعى اليه من اجل وحدتها وبنائها وتقاربها ثم يعود الى الوقوف عند مسألة القيادة التي يميل اليها وبعدها واجبة وهي ان الناس لا يصلحهم الا رئيس واحد ، يجمع شملهم ، ويحميهم من عدوهم ، ويمنع قلوبهم من ضعيفهم ثم يضرب لذلك المثل بالاجناس ، وهي نظرة فاحصة

(٢) نشر ضمن كتابي نظرات نقدية في الادب العربي / ٤٩-٥٠

تحسبها الجاحظ في المراحل الاولى لبناية الدولة العربية ، واكد سلامتها من اجل توحيد الاممة وتحديد اهدافها ووضعها في الموضع الذي تستحقه . ان هذه الرسالة - ترسم طموح الجاحظ ، الفكر العربي الذي وقف بقوة يقاوم كل تيار مناهض ، ويجابه كل ردة خائنة ، بفكر عربي اصيل ، واستيعاب موضوعي شامل ، وقد استطاع ان يضع المرتكزات الاساسية في ايقاف كل التيارات ويؤكد في نفوس ابناء الامة قدرتها على الابداع ووقوفها بوجه كل ترد .

أشار ياقوت(٤) الى ان كتاب النساء اضيف الى كتاب الحيوان وقال عنه : وهو الفرق فيما بين الذكر والانثى . وقال ابن النديم وهو يعقب على كتاب الحيوان وعلى كتاب آخر سماه كتاب النعل [ هكذا ] وبضمن كتاب الحيوان كتاب النساء . ورايت انا هذين الكتابين بخط زكريا بن يحيى ، ويكنى ابا يحيى وراق الجاحظ(٥) . ثم ذكر ياقوت كتاب النساء مرة اخرى وهو يعرض لفهرست كتبه(٦) . وأشار بروكلمان الى ان المتحف البريطاني يحتفظ بنسخة من « رسالة في العشق والنساء » تحت رقم ثاني ١١٢٩ : ٦(٧) ، واظنها هي مجموعة الرسائل المصورة المحفوظة في مكتبة الجامعة المصرية(٨) وهي مجموعة تضم مائتين وتسعا وتسعين ورقة ، مكتوبة بخط نسخي حديث ، وفي آخرها « انتهاء الفصول التي اختارها عبيدالله بن حسان من كتب ابي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ رحمه الله تعالى ، وكان الفراغ من نسخ هذه النسخة يوم الجمعة المبارك الثامن عشر من شهر سفر الخير من شهور سنة اربع وتسعين ومائتين بعد الالف من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة واتم التحية على يد كاتبها الفقيه عبدالله المنصوري . وهذه المجموعة تحتوي على فصول مختارة من الرسائل الآتية(٩) :

(٤) ياقوت : معجم الادباء ٧٥/٦ .

(٥) المصدر نفسه / ٧٥ .

(٦) المصدر نفسه / ٧٧ .

(٧) بروكلمان ، تاريخ الادب العربي ١١٥/٢ .

(٨) الحاجري وكراوس ، مجموعة رسائل الجاحظ (و) .

(٩) اعتمدت على مجموعة رسائل الجاحظ بتحقيق الدكتور الحاجري في تثبيت هذه المعلومات .

- (١) من كتاب الحاسد والمحسود ( ورقة أو مايليها ) .
  - (٢) من كتابه في المعلمين ( ورقة ٨ ) .
  - (٣) من كتاب التربيع والتدوير ( ورقة ١٩ ) .
  - (٤) من رسالته الى الحسن بن وهب في مدح النبيذ وصفة اصحابه ( ورقة ٤١ ) .
  - (٥) من كتابه في طبقات المغنين ( ورقة ٤٩ ) .
  - (٦) من كذبه في البناء ( كذا ) ( ورقة ٥٢ ) (١٠) .
  - (٧) من رسالته الى الفتح بن خاقان في مناقب انترك وعامة جمد الخلافة ( ورقة ٦٢ ) .
  - (٨) من كتابه في « حج النبوة » ( ورقة ٨٨ ) .
  - (٩) من كتابه في خلق القرآن ( ورقة ١٢١ ) .
  - (١٠) من كتابه في الرد على النصارى ( ورقة ١٢٩ ) .
  - (١١) من كتابه في مقالة العثمانية ( ورقة ١٦١ ) .
  - (١٢) من كتاب المسائل والجوابات في المعرفة ( ورقة ١٧٥ ) .
  - (١٣) من كتابه في المعاد والمعاش ( ورقة ١٨٥ ) .
  - (١٤) من رسالته الى محمد بن عبدالمك في الجد والهزل ( ورقة ١٩١ ) .
  - (١٥) من كتابه في الوكلاء ( ١٩٤ ) .
  - (١٦) من كتابه في الاوطان والبلدان ( ورقة ١٩٩ ) .
  - (١٧) من رسالته في البلاغة والايجاز ( ورقة ٢١٩ ) .
  - (١٨) من كتابه في تفضيل البطن على الظهر ( ورقة ٢٢٠ ) .
  - (١٩) من كتابه في النبل والتبيل وذم الكبر ( ورقة ٢٢٧ ) .
  - (٢٠) من رسالته الى ابي الفرج الكاتب في المودة والخلطة ( ورقة ٢٢٨ ) .
  - (٢١) من كتابه في استحقاق الامانة ( ورقة ٢٤٠ ) .
  - (٢٢) من رسالته في استنجاز الوعد ( ورقة ٢٥٠ ) .
  - (٢٣) من رسالته في تفضيل النطق على الصمت ( ورقة ٢٥٤ ) .
  - (٢٤) من كتابه في فضيلة الكلام ( ورقة ٢٦٠ ) .
- (١٠) الصواب : النساء وهو الذي حققناه .

(٢٥) من رسالته في مدح التجار ودم عمل السلطان  
( ورقة ٢٦٥ ) .

(٢٦) من كتابه في الشارب والمشروب ( ورقة ٣٦٨ ) .

(٢٧) من كتابه في الجوابات في الامامة ( ورقة ٢٧٨ ) .

(٢٨) من كتابه في مقالة الزيدية والرافضة ( ورقة  
٢٩١ الى ٢٩٩ ) .

وتوجد من هذه المجموعة نسخة اخرى مطابقة  
لها في الخزانة التيمورية بدار الكتب المصرية (١١) .

ونشرت بعض هذه الرسائل على هامش كتاب  
الكامل في اللغة والأدب « الفصول المختارة من كتب  
الامام ابي عثمان عمرو بن بحر بن محبوب . . اختيار  
الامام عبیدالله بن حسان » سنة ١٣٢٣ هجرية  
وطبعت بمطبعة التقدم ، وقد اعتمدنا عليها في  
تحقيق نسختنا ورمزنا اليها ب ( ك ) . ونشرت  
احدى عشرة رسالة من رسائل الجاحظ ( بضمنها  
رسالة في العشق والنساء ) سنة ١٣٢٤ وطبعت في  
مطبعة التقدم على نفقة الحاج محمد افندي  
ساسي المغربي ، وقد اعتمدنا عليها في تحقيقنا  
ورمزنا لها ب ( س ) وهي ناقصة سنشير الى مواضع

(١١) تنظر مقدمة رسائل الجاحظ بتحقيق الدكتور العاجري  
( ج ) .

النقص عند المقابلة ، والرسالة في كتاب رشر ١٨٨-  
١٩٤ وكذلك احتوتها مجموعة رسائل السندوبي  
٢٦٦-٢٧٥ التي نشرت عام ١٩٢٣ .

ان ندرة نسخة السندوبي التي مضى على  
طبعتها حوالي نصف قرن ، ونقصان طبعة التقدم  
( ١٣٢٤ ) لما يقرب من فصلين من فصول الرسالة ،  
وبقاء الرسالة هامشا على كتاب الكامل لما يقرب من  
خمس وسبعين سنة . ووقفنا على نسخة جديدة  
من الرسائل تفضل بتصويرها الاخ الكريم الدكتور  
حاتم الضامن عن نسخة اصلية في مكتبة طوبقو  
سراي تحت رقم ١٣٥٨ وعدد اوراقها ( ١٣٢ ) وهي  
نسخة مكتوبة سنة ( ١٠٨٠ ) عن نسخة مكتوبة  
سنة ٤٠٣ للهجرة . . هذه العوامل دفعتني الى  
اعادة نشر الرسالة الى جانب الاهتمام الذي وجدته  
يحملني الى وضع هذه الرسالة وغيرها من الرسائل  
بين ايدي الباحثين لما تحمله من فكر واضح ،  
وموضوع محدد ، حاول فيها الجاحظ ان يبرز فنه  
وقدرته ، ويؤكد معالجته معالجة دقيقة لغرضها .

ولا يعني الا ان اقدم للاخ الدكتور حاتم  
الضامن الشكر والتقدير لتفضله باعطائي النسخة  
المصورة من الرسالة ، وفسحه المجال لي لنشرها ،  
جزاه الله عني خيرا الجزاء ووفقه لكل خير .

## فَصَلِّ مِنْ صَدْرِ كِتَابِهِ فِي

## النِّسَاءِ \*

إننا لما ذكرنا في كتابنا هذا الحب الذي هو أصل الهوى ، والهوى الذي يتفرع (١) منه العشق ، والعشق الذي يهيم له الانسان على وجهه ، أو يموت كمدأ على فراشه . وأول ذلك ادخال الضيم على مروءته ، واستشعار الذلة لمن أطاف بعشيقته . ولم تُطَنَّبْ مع ذلك في ذكر ما يتشعب من أصل الحب من الرحمة ، والرقوة ، وحب الاموال النفيسة ، والمراتب الرفيعة ، وحب الرعية للائمة ، وحب المصطنع لصاحب الصنيعة ، مع اختلاف مواقع ذلك من النفوس ، ومع تفاوت طبقاته في العواقب ، احتجنا الى الاعتذار من ذكر العشق المعروف بالصباية ، والمخالفة على قوة العزيمة ، لنجعل ذلك القدر جنة دون من حاول الطعن على هذا الكتاب ، وسخف الرأي الذي دعا الى تأليفه ، والاشادة بذكره إذ كانت الدنيا لا تنفك من حاسد باغٍ ، ومن قائل متكلف ، ومن سامع طاعن ، ومن منافس مقتصر . كما انها لا تنفك من ذي سلامة متسلم ، ومن عالم متعلم ، ومن عظيم الخطر حسن المحضر ، شديد المحاماة على حقوق الادباء ، قليل التسرع الى اعراض العلماء ، وانما العشق اسم لما فضل عن المقدار الذي اسمه حب ، وليس كل حب يسمى عشقا . وانما العشق اسم للفاضل عن ذلك المقدار . كما أن السرف اسم لما زاد على المقدار الذي يسمى جوداً ، والبخل اسم لما نقص عن المقدار الذي يسمى اقتصاداً . والجبن اسم لما قصر عن المقدار الذي يسمى شجاعة ، وهذا القول ظاهر على السنة الادباء ، مستعمل في بيان الحكماء ، وقد قال عروة بن الزبير ، والله إني لاعشق الشرف كما تعشق المرأة الحسناء . وذكر بعض الناس رجلاً كان مدقماً محروماً ، ومنحوساً

(★) في [ س ] في العشق والنساء .

(١) في نسخة (ك) و (س) يتفرغ وهو تصحيف

الحظ ممنوعاً فقال : ما رأيت أحداً عشق الرزق عشقه ، ولا ابغضه الرزق بغضه ، فذكر الأول عشق الشرف ، وليس الشرف بامرأة ، وذكر الآخر عشق الرزق ، والرزق اسم جامع لجميع الحاجات ، وقد يستعمل الناس الكتابة ، وربما وضعوا الكلمة بدل الكلمة ، يريدون أن يظهر المعنى بالبن اللفظ ، أما تنزهاً<sup>(٢)</sup> وأما تفصلاً ، كما سمو المعزول عن ولايته مصروفاً ، والمنهزم<sup>(٣)</sup> عن عدوه منجأ ، نعم حتى سمي بعضهم البخيل مقتصدًا ومصلاً ، وسمي عامل الخراج المتعدي بحق السلطان مستعصياً ، ولما رأينا الحب من أكبر أسباب جماع الخير ، ورأينا البغض من أكبر أسباب الشر ، اجتنبنا أن نذكر ابواب السبب الجالب للخير ليفرق بينه وبين ابواب السبب الجالب للشر ، حتى نذكر اصولهما وعللها الداعية اليهما ، والموجبة لكونهما ، فتأملنا شأن الدنيا فوجدنا أكبر نعيمها ، واكمل لذاتها ظفر المحب بحبيبه ، والعاشق بطليبه ، ووجدنا شقوة الطالب المكدي وغمه في وزن سعادة الطالب المنجح وسروره ، ووجدنا العشق كلما كان ارسخ ، وصاحبه به أكلف ، فان موقع لذة الظفر منه ارسخ ، وسروره بذلك ابهج ، فإن زعم زاعم ان موقع لذة الظفر بالعدو المرصد احسن من موقع لذة الظفر من العاشق الهائم بعشيقته ، قلنا : إنا قد رأينا الكرام والحلماء واهل السؤدد والعظماء ، ربما جادوا بفضلهم من لذة شفاء الغيظ ، ويعدون ذلك زيادة في نبل النفس وبُعد الهمة وعلو القدر ، ويجودون بالنفيس من الصامت والناطق ، وبالثمين من العروض ، وربما خرج من جميع ماله ، وأثرطب الذكر على الغنى واليسر ، ولم نر نفس العاشق يسخو بعشوقه ويجود لشقيقة<sup>(٤)</sup> نفسه لو ولد ولا لولد بار ، ولا لذي نعمة سابعة يخاف سلبها . وصرف احسانه عنه بسببها ، ولم نر الرجال يهبون للرجال إلا ما لا بال به في جنب ما يهبون للنساء حتى كان العطر والصبغ والخضاب والكحل والتف والقص والتحذيف والحلق ، وتجويد الثياب ، وتنظيفها ، والقيام عليها وتعهدهما لم يتكلفوه إلا لهم ، ولم يتقدموا فيه إلا من اجلهن ، وحتى كأن الحيطان الرفيعة ، والابواب الوثيقة ، والستور الكثيفة ، والخصيان والظوؤرة والحشوة والحواضن لم تتخذ إلا للصون لهم ، والاحتفاظ بما يجب من حفظ النعمة فيهن .

### فصل منه

وباب آخر وهو انا لم نجد احداً من عشق والديه ولا ولده<sup>(٥)</sup> ولا من عشق مراكبه ومنزله ، كما رأيناهم يموتون من عشق النساء الحرام ، قال الله تعالى « زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحراث »<sup>(٦)</sup>

(٢) في (ك) تنوها وفي (س) تنوباً .

(٣) في (ك) والمهزوم .

(٤) في الاصل و (س) لشقيقة .

(٥) في (س) ولاده .

(٦) آل عمران : الآية (١٤) .



فقد دلّ تبارك وتعالى جملة اصناف ما خولهم من كرامته ومنّ عليهم من نعمته ، ولم نرّ الناس وجدوا بشيء من هذه الاصناف وجدهم بالنساء ، ولقد قدم ذكرهنّ في هذه الآية على قدر تقدمهن في قلوبهم ، فإن قال قائل فقد نجد الرجل الحليم ، والشيخ الركين يسمع الصوت المطرب من المغني المصيب ، فينقله ذلك الى طبع الصبيان ، والى افعال المجانين ، فيشق جيبه ، وينقض جوتسه ، ويثدّي غيره ، ويرقص كما يرقص الحدث الغرير ، والشاب السفیه ، ولم نجد احداً فعل ذلك عند رؤية معشوقه ، قلنا اما واحدة فانه لم يكن ليدع التشاغل بشمّها وبرشفا واحتضانها<sup>(٧)</sup> ، وتقيل قدميها ، والمواضع التي وطئت عليها<sup>(٨)</sup> ، ويتشاغل بالرقص المباين لها ، والصراخ الشاغل عنها ، فاما حكمة الحبوّة ، والشدد حضراً<sup>(٩)</sup> عند رؤية الحبيبة فإن هذا مما لا يحتاج الى ذكره لوجوده ، وكثرة استعمالهم له ، فكيف وهو إن خلا بمعشوقه فظن<sup>(١٠)</sup> أن لذة الغناء تشغل<sup>(١١)</sup> بمقدار العشر من لذته بل ربما لم يخطر له ذلك الغناء على بال ، وعلى أن ذلك الطرب مجتاز غير لابث ، وظاعن غير مقيم ، ولذة المتعاشقين راكدة ابدأ ، مقيمة غير ظاعنة ، وعلى أن الغناء الحسن من الوجه الحسن ، والبدن الحسن احسن ، والغناء الشهي من الوجه الشهي ، والبدن الشهي اشهي ، وكذلك الصوت الناعم الرخيم من الجارية الناعمة الرخيمة ، وكم بين أن تفدى إذا شاع فيك الطرب - مملوكك ، وبين أن تفدى أمتك ، وكم بين أن تسمع الغناء من فم تشتهي أن تقبله ، وبين فم تشتهي أن تصرف وجهك عنه ، وعلى أن الرجال دخلاء على النساء في الغناء ، كما رأينا رجالاً ينوحون فصاروا دخلاء على النوائح ، وبعدها فأنما<sup>(١٢)</sup> احسن واملح واشهي وأغنج أن يُغنيك فحل ، ملتف اللحية ، كثرة العارضين . أو شيخ منخلع الاسنان ، مغضن الوجه ، ثم يُغنيك إذا هو تغني بشعر ورقاء بن زهير<sup>(١٣)</sup> :

رأيتُ زهيراً تحت كلِّكِ خالدٍ      فأقبلتُ أسعى كالعجول أبادرُ

أم تغنيك جارية كأنها طاقة نرجس ، أو كأنها ياسمينة ، أو كأنها خرطت من ياقوتة ، أو من

فضة مجلوة بشعر عكاشة بن محصن :

من كفّ جارية كأنّ بنائهما      من فضة قد طرّفت عُناباً<sup>(١٤)</sup>

وكانَ يماها إذا نطقت به      ألقت على يده الشمال جاباً

(٧) في (ك) وباحتضانها .

(٨) في (ك) عليه .

(٩) في (ك) والصراخ . .

(١٠) في (ك) لا يظن .

(١١) في (ك) تشغله .

(١٢) في (ك) فأيما .

(١٣) ورقاء بن زهير بن جذيمة العبسي ، وخالدهو ابن جعفر بن كلاب العامري ، وكان خالد

قد برك على زهير تمهيدا لقتله ، ولحقه حنّج بن البكاء العامري ، وقال : تح رأسك

يا أبا جزء - يعني خالد - فنحى خالد رأسه وضرب حنّج رأس زهير وضرب

ورقاء رأس خالد بالسيف فقال في ذلك : (الاغاني ١٠/ ١٤) .

(١٤) في (ك) . . قد طوقت عناباً .

## فصل منه

فاما الغناء المطرب في الشعر الغزل فانما ذلك من حقوق النساء ، وانما ينبغي أن تغني بأشعار الغزل والتشبيب والعشق والصبابة بالنساء اللواتي فيهن نطقت تلك الاشعار وبهن شبب الرجال ، ومن اجلهن تكلفوا القول في التشبيب . وبعد فكل شيء وطبقه وشكله وليفقه ، حتى تخرج الامور موزونة ، معدلة ومتساوية مخلصة ، ولو أن رجلاً من أدمث الناس ، وأشدهم تلخيصاً لكلامه ومحاسنه لنفسه ، ثم جلس مع امرأة ، لا تزنُ بنطق ولا تُعرف بحسن حديث ، ثم كان يعشقها لتنتاج<sup>(١٥)</sup> بينهما من الاحاديث، ولتلاقح<sup>(١٦)</sup> بينهما من المعاني والألفاظ [إلا]<sup>(١٧)</sup> ما كان يجري بين دغفل<sup>(١٨)</sup> بن حنظلة وبشار بن الحريرة ، وانما هذا على قدر تسكن الغزل في الرجل .

## فصل منه

والمرأة أيضاً ارفعُ حالا من الرجل في امور منها انها التي تُخطب وتراد ، وتُعشَق وتُطلب ، وهي التي تُفدَى ، وتحمى . قال عنبسة بن سعيد للحجاج بن يوسف : أيُفدي الأمير أهله ، قال : والله إن تعِدوني إلا شيطاناً والله لربما رأيتني أقبلُ رجلَ احداهن .

## فصل منه

وانما يسلك المولى من عبده بدنه ، فاما قلبه فليس له عليه سلطان ، والسلطان نفسه ، وإن مَلِكَ رقابِ الأُمة ، فالناس يختلفون في جهة الطاعة ، فمنهم من يطيع بالرغبة ، ومنهم من يطيع بالرهبة ، ومنهم من يطيع بالمحبة ، ومنهم من يطيع بالديانة . وهذه الاصناف وان كان أفضلها طاعة الديانة ، فإن تلك المحبة ما لم يمازجها هوى لم يقوَ على صاحبها قوة العشق ، وفي الأثر المستفيض ، والمثل السائر . إن الهوى يعمي ويصم فالعشق يقتل .

## فصل منه

ومما يستدل به على تعظيم شأن النساء ، أن الرجل يُستحلّف بالله الذي لاشيء اعظم منه ، وبالمشي الى بيت الله ، وبصدقة ماله ، وعشق رقيقه فيسهل ذلك عليه ، ولا يأنف منه ، فإن استحلّف بطلاق امرأته تربد وجهه ، وطار الغضب في دماغه ويمنع ويعصي وينصب ويأبى ، وان كان المُحلّف سلطاناً مهيباً ولم يكن يُحبّها، ولا يستكثرمها ، وكانت نفسها قيحة المنظر ، دقيقة

(١٥) في (ك) . . ثم كان الناتج بينهما . .

(١٦) في (ك) والمتلاقح .

(١٧) زيادة اقتضاها السياق وهي مذكورة في نسخة (ك) .

(١٨) في (ك) بين غفل وهو تحريف واضح في الاسم

الحسب ، خفيفة الصداق ، قليلة النسب ليس ذلك إلا لما قد عظم الله من شأن الزوجات في صدور  
الازواج .

### فصل في ذكر الولد . . (٢٠)

وباب آخر وهو أنا لو خيرنا رجلاً بين الفقر أيام حبوته<sup>(١٩)</sup> ، وبين أن يكون مستعاً بالباه  
أيام حبوته<sup>(٢٠)</sup> ، لاختار الفقر الدائم مع التمتع الدائم . فليس شيء مما يحدث الله لعباده من  
اصناف نعمه ، وضروب فوائده أبقى ذكراً ، ولا أجلاً<sup>(٢١)</sup> خطراً من أن يكون للرجل ابن يكون  
وليّ بناته ، وسائر عورة حرمه ، وقاضي دينه ، ومُحبي ذكره ، مخلصاً في الدعاء له بعد موته ،  
وقائماً بعده في كل ما خلفه مقام نفسه ، فمن أقل أسفاً على ما فارق من خلف كافياً مجرباً ،  
وحائطاً من وراء المال موفراً ، ومن وراء الحرم حامياً . لسلفه في الناس محبباً ، وقال رجل  
لعبد الملك بن مروان ذكر ولد له : أراك الله في بنيك ما أرى أباك فيك ، وأرى بنيك فيك ما أراك  
في ابيك ، ونظر شيخ وهو عند المهلب الى بنيه قد اقبلوا فقال : آس الله بكم لاحقكم ، فوالله إن لم  
تكونوا أسباط نبوة ، انكم اسباط ملحمة ، وليست النعمة في الولد المحيي والخلف الكافي  
بصغيرة .

### فصل منه

وباب آخر وهو أن الله تعالى خلق من المرأة ولداً من غير ذكر ، ولم يخلق من الرجل ولداً  
من غير اثنى فخص بالآية العجبية والبرهان المنير المرأة دون الرجل كما خلق المسيح في بطن مريم  
من غير ذكر .

### فصل منه في ذكر القرابات

واما أنا فاني اقول أن تباغض الاقرباء عارض دخيل ، وتحابهم واطد<sup>(٢٢)</sup> اصيل ، والسلامة من  
ذلك اعم ، والتناصر أظهر ، والتصديق في المودة أكثر ، فلذلك القبيلة تنزل معاً وترحل معاً ، وتحارب  
من ناوأها معاً ، إلا الشاذ النادر ، كخروج غني وباهلة من غطفان ، وكنزول عيس في بني عامر  
وما اشبه ذلك . وإلا فان القرابة يد<sup>(٢٣)</sup> واحدة على من ناوأهم ، وسيف واحد على من عاداهم ،  
وما صلاح<sup>(٢٤)</sup> حال العشائر إلا بتقارب ساداتهم في القدر ، وان تفاوتوا في الرياسة والفضل كما

(★) هذا الفصل والذي يليه من الفصول الى فصل منه في ذكر العشق ساقط من نسخة  
[ س ] وهذا يعني ان سبعة فصول ساقطة .

- (١٩) في (ك) حياته . (٢١) في (ك) اجمل . .  
(٢٠) في (ك) حياته . (٢٢) في (ك) شأن .

قال في الاثر المستفيض : لا يزال الناس بخير ما تفاوتوا ، فاذا تقاربوا هلكوا ، وحال العامة في ذلك كحال الخاصة .

### فصل منه

وقضية واجبة أن الناس لا يصلحهم إلا رئيس واحد يجمع شملهم ، ويحميهم<sup>(٢٣)</sup> من عدوهم ، وينع قلوبهم من ضعيفهم ، وقليل له نظام ، أقوى من كثير لا نظام لهم ، ولا رئيس عليهم ، إذ قد علم الله أن صلاح عامة البهائم في أن يجعل لكل جنس منها فحلاً يوردها الماء ويصدرها ، وتتبعه الى الكلا كالعير في العانة<sup>(٢٤)</sup>، والفحل من الابل في الهجمة<sup>(٢٥)</sup> ، وكذلك النحل العسالة ، والكراكي ، وما يحمي الفرس [ إلا ] الحصان الحجور في المروج ، فجعل منها رؤساً متبوعة ، واذناً تابعة ولو لم يقم الله للناس الوزعة من السلطان ، والحماة من الملوك وأهل الحياة عليهم من الأئمة ، لعادوا نشرأ<sup>(٢٦)</sup> لا نظام لهم ، ومستكبين لا زاجر لهم ، ولكان من عزّ بزّ ، ومن قدر قهر ، ولما زال اليسر راكداً ، والهرج ظاهراً حتى يكون التفاني<sup>(٢٧)</sup> والبوار ، وحتى تنطمس منهم الآثار ، ولكانت الانعام طعاماً للسباع ، وكانت عاجزة عن حماية أنفسها ، جاهلة بكثير من مصالح شأنها ، فوصل الله تعالى عجزها بقوة من أحوجها الى الاستتاع بها ، ووصل جهلها بمعرفة من عرف كيف وجه الحيلة في صونها ، والدفاع عنها ، وكذلك فرض على الأئمة أن يحوطوا الدهماء<sup>(٢٨)</sup> بالحراسة لها ، والزيادة عنها ، ويرد قلوبها عن ضعيفها ، وجاهلها عن عالمها ، وظالمها عن مظلومها ، وسفيها عن حليما ، فلولا السائس ضاع المسوس ، ولولا قوة الراعي هلكت الرعية .

### فصل منه

وانفراد السيد بالسيادة كاتفراد الامام بالامامة ، وبالسلمة من تنازع الرؤساء تجتمع الكلبة ، وتكون الألفة ويصلح شأن الجماعة ، واذا كانت الجماعة ، انتهى<sup>(٢٩)</sup> الاعداء ، وانقطعت الالهواء .

### فصل منه

ولسنا نقول ولا يقول أحد من يعقل أن النساء فوق الرجال ، أو دونهم بطبقة أو طبقتين أو

(٢٣) في (ك) ويكفيهم ويحميهم . .

(٢٤) العانة : القطيع من حمر الوحش ، والعانة : الاثنان . وفي (ك) في الغابة . .

(٢٥) الهجمة : القطعة الضخمة من الابل ، وقيل هي ما بين الثلاثين والمائة . وقيل غير ذلك [ اللسان : هجم ] وفي (ك) والفحل في الابل والهجمة .

(٢٦) في (ك) نشرأ . (٢٨) في (ك) ان يحوطوها بالحراسة .

(٢٧) في (ك) التفانين . (٢٩) في (ك) انتهت الاعداء .

أكثر (٣٠) . ولكننا رأينا ناساً يزرون عليهن اشدّ الزرابة ، ويحتقرونهن اشدّ الاحتقار، ويبخسونهن أكثر حقوقهن ، وإن من العجز أن يكون الرجل لا يستطيع توفير حقوق الآباء والاعمام إلاّ بأن يُنكر حقوق الامهات والاخوال فلذلك ذكرنا جملة ما للنساء من المحاسن ، ولولا ان ناساً يفخرون بالجلد وقوة المنّة ، وانصراف النفس عن حب النساء حتى جعلوا شدة حب الرجل لأمنته وزوجته وولده دليلاً على الضعف ، وبأبأ من الخوّار لما تكلفنا كثيراً مما شرطناه في هذا الكتاب .

### فصل منه

كما نحبّ أن يخرج هذا الكتاب تاماً ، ويكون للاشكال الداخلة فيه جامعاً ، وهو القول فيما للذكور والاناث في عامة اصناف الحيوان ، وما أمكن من ذلك حتى يحصل ما لكل جنس منها من الخصال المحمودة والمذمومة ، ثم يجمع بين المحاسن منها والمساويء حتى يستبين لقاريء الكتاب نقصان المفضول من رجحان الفاضل بسا جاء في ذلك من الكتاب الناطق ، والخير الصادق ، والشاهد العدل ، والمثل السائر ، حتى يكون الكتاب عربياً اعرابياً ، وسنئياً جماعياً ، وحتى يُجتنب فيه العويص ، والطرق المتوعرة ، والألفاظ المستكرهة (٣١) ، وتلزيق المتكلفين ، وتلفيق اصحاب الاهواء من المتكلمين حتى نظلمن (٣٢) لا يعلم مقادير ما استخزنها الله من المنافع وغشاها من البرهانات (٣٣) وألزمها من الدلالة عليه ، وأنطقها به من الحجّة له ، فمنع من ذلك فرط الكبوة ، وافراط العلة ، وضعف المنّة ، وانحلال القوة ، فما وافق هذا الكتاب منا هذه الحال ، وألفى (٣٤) قلوبنا على هذه الأشغال ؛ اجبنا (٣٥) أن نقصد من جميع ذلك الى فرق ما بين الرجل والمرأة ، فلما اعتزنا على ما ابتدأنا به وجدناه قد اشتمل على أبواب يكثر عددها ، وتبعد غايتها ، فرأينا والله الموفق أن تقتصر منه على ما لا يبلغ بالمستمع الى السآمة ، وبالمألوف الى مجاوزة القدر ، وليس ينبغي لكتب الآداب والرياضيات أن يحمل أصحابها على الجد الصرف ، وعلى العقل المحض ، وعلى الحق المر ، وعلى المعاني الصعبة التي تستكد النفوس ، وتستفرغ الجهود (٣٦) ، وللصبر غاية ، وللاحتسالي نهاية ، ولا بأس بأن يكون الكتاب موشحاً ببعض الهزل ، على ان الكتاب إذا كثر هزله سخف ، كما انه إذا كثر جدّه ثقّل ، ولا يد للكتاب من أن يكون فيه بعض ما يُشغل القاريء ، وينفي الناس عن المستمع ، فمن وجد في كتابنا هذا بعض ما ذكرنا فليعلم أن قصدنا في ذلك اننا كان على جهة الاستدعاء لقلبه ، والاستمالة لسمعه وبصره ، والله تعالى نسال التوفيق .

### فصل منه في ذكر العشق

ورجلان من الناس لا يعشقان عشق الاعراب ، احدهما الفقير المدقع ، فإن قلبه يشغل عن التوغل

(٣٣) في (ك) البراهين .

(٣٤) في (ك) القى .

(٣٥) في (ك) اجتنبنا .

(٣٦) في (ك) الجهود .

(٣٠) في (ك) او باكثر .

(٣١) في (ك) المستكرهة .

(٣٢) في (ك) المن .

فيه ، وبلوغ اقصاه ، والملك الضخم الشأن ، لأن في الرياسة الكبرى ، وفي جواز الأمر ، ونفاذ النهي ، وفي ملك رقاب الأمم ما يشغل شطر قوى العقل عن التوغل في الحب والاحترق في العشق .

### فصل منه

كثيراً ما يعتري العشاق والمحبين غير المحترفين كالرجل تكون له الجارية ، وقد حكت من قلبه محلاً ، وتمكنت منه تمكثناً ، ولا يجتث اصل ذلك الحب الغضبية تعرض وكثرة التأذي بالخلاف يكون منها ، فيجدا<sup>(٢٧)</sup> لفترة عنها بعض هذه الحالات التي تعرض ، فتظن أنه قد سلا ، أو تظن أنه في عزائه عنها ، على فقدتها محتملاً ، فيبيعها<sup>(٢٨)</sup> إن كانت أمة ، أو يطلقها<sup>(٢٩)</sup> إن كانت زوجة ، فلا ينشب ذلك الغضب أن يزول ، وذلك الأذى أن ينسى فتتحرك له الدفائن ، ويشر ذلك الغرس ، فيتبعها قلبه ، فاما أن يسترجع الأمة من مبتاعها باضعاف ثمنها ، أو يسترجع الزوجة بعد أن شكحت . فإن تصبر وأمكنه الصبر لم يزل معذباً ، وإن اطاع هواه ، واحتل المكروه ، فهذا هو العقابيل<sup>(٤٠)</sup> والنكس ، فليحذر الحازم الفترة بجدها في حب حبيبه ، والغضبية التي تسيه عواقب أمره .

### فصل منه

قال ابراهيم ابن السبيدي : حدثني عبد الملك بن صالح قال : بينا عيسى بن موسى قد خلا بنفسه [ وهو يفكر ، وقد كان استكثر ]<sup>(٤١)</sup> من النساء حتى انقطع ، إذ مرت به جارية كأنها جان ، وكأنها جدل عنان ، وكأنها جُمارة ، وكأنها قضيب فضة ، فتحركت نفسه ، وخاف أن تخذله قوته ، ثم طمع في القوة لطول الترك ، واجتماع الماء ، فلما صرعا وجلس منها ذلك المجلس خطر على باله لو عجز ، كيف يكون حاله ، فلما فكّر فترّ ، فاقبل كالمخاطب لنفسه فقال : إنك لتجلسيني هذا المجلس ، وتحمليني على هذا المركب ، ثم تخذليني هذا الخذلان ، وتغشيني مثل هذا الذل ، ولولا حيرة الخجل لم استعمل ما لا يقتل ، وذلك أنه حين رأى أن أبلغ الحيل في توهيمها أن العجز لم يكن من قبله ، أن يقول لها تعرضين لي وأنت تقلة ، ثم لا ترجين بادئك ، ولا تستهدفين لسيدك ، ولا تعينين على نفسك ، حتى كأنك عند عبدٍ يشبهك ، أو سوقة لا يقدر إلا على مثلك . أما لو كنت من بنات ملوك العجم لألفاك سيدك على أجود صنة وعلى أحسن طاعة . اذ كلك رجل ينسبط للتمتع مع التفل .

### فصل منه

ولم أسمع ولم أقرأ في الأحاديث المولدة في شأن العشاق وما صنع العشق في القلوب والاكباد

(٢٧) في (ك) فيوجد .

(٢٨) في (ك) فبيعها .

(٢٩) في (ك) أو طلاقها .

(٤٠) في (ك) العقابيل .

(٤١) في (ك) وهو قد كان استكثر . .

والاحشاء والزفرات والحنين ، وفي التديله والتوليه ، ومتى يستفر<sup>(٤٢)</sup> بالدمعة ، ومتى يورب<sup>(٤٣)</sup> العين الجبود .

### فصل منه

ونحن وإن رأينا أن فضل الرجل على المرأة في جملة القول في الرجال والنساء - أكثر وأظهر ، فليس ينبغي لنا أن نقصر في حقوق المرأة ، وليس لمن عظم حقوق الأباء أن يُصغر حقوق الأمهات ، وكذلك الأخوة والأخوات والبنون والبنات ، وأنا وإن كنت أرى أن حق هذا اعظم ، فإن هذه ارحم .

### فصل منه (٤٤)

قال بعض من احتجّ لليلة التي من أجلها صار أكثر الاماء أحظى عند الرجال من أكثر المهيرات ، ان الرجل قبل ان يسلك الأمة قد تأمل كل شي منها وعرفه . ما خلا حظوة الخلوة ، فأقدم على ابتياعها بعد وقوعها بالموافقة والحرة إنما يُستشار في جمالها النساء ، والنساء لا يبصرون من جمال النساء وحاجات الرجال . وموافقتهن قليلا ولا كثيرا . والرجال بالنساء أبصر ، وانما تعرف المرأة من المرأة ظاهر الصفة ، فامّا الخصائص التي تقع بموافقة الرجال فانها لا تعرف ذلك ، وقد تحسن المرأة ان تقول : كأن اتفها السيف ، وكأن عينها عين غزال ، وكأن عنقها ابريق فضة . وكان ساقها جسارة ، وكان شعرها العناقيد وكان اطرافها المداري ، وما اشبه ذلك . وهناك أسباب آخر بها يكون الحب والبغض .

### فصل منه

وقد علم الشاعر ، وعرف الواصف أن الجارية الفاتحة الحسن ، احسن من الظبية ، واحسن من البقرة ، واحسن من كل شي تشبّه به . ولكنهم إذا أرادوا القول شبهوها بأحسن ما يجدون ، ويقول بعضهم كأنها الشمس ، وكأنها القمر . والشمس وان كانت بهية فانما هي شي واحد ، وفي وجه الجارية الحسناء وخلقتها ضروب من الحسن الغريب والتركيب العجيب ، ومن يشك أن عين المرأة الحسناء احسن من عين البقرة ، وأن جيدها احسن من جيد الظبية ، والأمر فيسا بينهما متفاوت ، ولكنهم لو لم يفعلوا هذا وشبهه لم تظهر بلاغتهم وفطنتهم .

### فصل منه

ورأيت أكثر الناس من البصراء بجواهر النساء الذين هم جهابذة هذا الأمر يقدمون

(٤٢) في (ك) ومتى تستعر الدمعة .

(٤٣) في (ك) يعترى .

(٤٤) في (ك) فصل من احتجاجه للاماء .

المجدولة ، والمجدولة من النساء تكون في منزلة بين السينة والمشوقة ، ولا بد من جودة القَدِّ ،  
وحسن الخرط ، واعتدال المنكبين ، واستواء الظهر ، ولا بد أن تكون كاسية العظام بين المثلثة  
والقضيفة ، وانما يُريدون بقولهم مجدولة جودة العَصَب ، وقلة الاسترخاء ، وان تكون سليمة  
من الزوائد والفضول ولذلك قالوا : حُصانة وسيقانه ، وكأنها جان ، وكأنها جَدَلُ عنان ،  
وكانها قضيبُ خيزران ، والتثني في مشيها احسن ما فيها ، ولا يمكن ذلك الضخمة  
والسينة ، وذات الفضول والزوائد ، على أن النحافة في المجدولة اعم وهي بهذا المعنى اعرف ،  
ولم ارَ المجدولة<sup>(٤٥)</sup> اعم وهي بهذا المعنى تُحَبُّ على السمان الضخام ، وعلى المشقوقات  
والقضاف ، كما تُحَبُّ هذه الاصناف على المجدولات ، ووصفوا المجدولة بالكلام المنشور ،  
فقالوا : أعلاها قضيب ، واسفلها كتيب . .

(٤٥) في نسخة [ س ] هامش يقول : قوله ولم ارَ المجدولة اعم ، هذه الجملة كانها كتبت حاشية على  
الكتاب فادخلها النساخ في الاصل .

الحملة الوطنية

لمحو الامية

تطلق القدرات الابداعية للمواطنين



فَهَارِسُ الْمَخْطُوطَاتِ وَالْبَيْلِيُّ غَرَفَاتِ



# المرجع في الجاحظ

بقلم  
محمَّد بن عبد الحميد

كلية التربية - جامعة البصرة

هذا المرجع مساهمة متواضعة أردت به أن أحيي أديب العربية الكبير (أبا عثمان الجاحظ) بجمع ما كتب عنه باللغة العربية من دراسات حديثة في المجلات، والرسائل الجامعية، وما كتب عنه الدارسون العرب - المحدثون والقدماء - والمستشرقون من كتب أو صفحات، المطبوع منها والمخطوط. وقد شمل هذا (المرجع) كتب النقض التي ألفها الأقدمون لينقضوا بها كتبها الجاحظ، ككتاب (العثمانية) مثلا، كما شمل أيضا العرض والنقد والتحليل الذي قدمه بعض الدارسين لكتب الجاحظ والاشارة الى عددها، فهذه لها مكان آخر منفرد.

ولست أدعي أنني وفيت هذا المرجع حقه، فشم كل ما كتب عن الجاحظ، فمثل هذا يحتاج الى زمن طويل من الاعداد، ولكن ما أعددت وجمعت في هذا المرجع يجعلني لا أتردد في تقديمه تحية ل (الجاحظ).

\*\*\*

الألوسي (جمال الدين)

التعريف بالجاحظ

مجلة (الاجيال)، تصدرها نقابة المعلمين

ببغداد، العدد الاول / السنة الاولى

التعريف بالجاحظ ورسائله

لم يطبع. (انظر: الادباء المراقبون

المعاصرون وانتاجهم: لسعدون الريس،

منشورات وزارة الثقافة والارشاد - بغداد

(1965)

الجاحظ والشعبوية

مجلة (الكتاب) البغدادية (كانون الثاني

1963)، ص 20-25

ابراهيم مصطفى

دعابة الجاحظ

بحث القمي في اسبوع الجاحظ الذي اقيم في

كلية الاداب بالقاهرة في مارس 1937 (انظر:

مجلة «الرسالة» القاهرية، العدد 193

(1937)، ص 436)

ابن طاووس ( احمد بن موسى ، المتوفى سنة ٦٧٢هـ )

بناء المقالة العلوية في نقض الرسالة العثمانية للجاحظ  
مخطوط في مكتبة الاوقاف العامة ببغداد  
برقم ٦٧٧٧ ( انظر : الكشاف لطلس ١٢٥ )

ابن عبد ربه ( احمد بن محمد ، المتوفى سنة ٢٢٨هـ )

فصول لعمر بن بحر الجاحظ  
المقد الفريد : القاهرة ( لجنة التأليف )  
الطبعة الثانية ١٩٤٨-١٩٦٢ ، ٢٤٢/٤ - ٢٤٨

ابن عساكر ( علي بن الحسن ، المتوفى سنة ٥٧١هـ )

الجاحظ  
تاريخ دمشق ( نشرت ترجمة الجاحظ عن  
تاريخ دمشق في : مجلة المجمع العلمي العربي  
بدمشق مجلد ٩ ، ص ٢١٥ )

ابن العماد ( عبدالحى الحنبلي ، المتوفى سنة ١٠٨٩هـ )

الجاحظ  
شذرات الذهب في اخبار من ذهب ( في ثمانى  
مجلدات ) : القاهرة ١٣٥٠-١٣٥١ ، ١٢١/٢

ابن الفقيه الهمداني ( ابو بكر احمد بن محمد ، من  
رجال القرن الثالث الهجري )

راي المأمون في كتاب - العباسية - للجاحظ  
مختصر كتاب البلدان : مطبعة بريل - ليدن  
١٣٠٢هـ ، ص ١٩٠

ابن قاضي شهبه ( ابو بكر بن احمد ، المتوفى سنة ٨٥١هـ )

الجاحظ  
طبقات النحاة واللغويين : مخطوط في مجلد  
كبير ، مرتب على الحروف ( في معهد  
المخطوطات بجامعة الدول العربية ميكروفيلم  
لهذا الكتاب - ورقة ٤٥٧-٤٦١ )

ابن قتيبة ( ابو محمد عبدالله بن مسلم ، المتوفى  
سنة ٢٧٦هـ )

الجاحظ  
تاويل مشكل الحديث : القاهرة ١٢٢٦هـ ،  
ص ٧١-٧٢  
ذكر الجاحظ والرد عليه  
تاويل مختلف الحديث : نشر محمد زهري  
النجار - القاهرة ١٩٦٦ ، ص ٥٩-٦٠

الابشيبي ( محمد بن احمد ، المتوفى سنة ٨٥٠هـ )

في نوادر الجاحظ مع المعلمين  
المتظرف في كل فن مستظرف : القاهرة  
( مطبعة الاستقامة ) ١٣٧٩هـ ، ٢٤١/٢ - ٢٤٣

ابن الابار ( محمد بن عبدالله ، المتوفى سنة ٦٥٨هـ )  
الجاحظ

اعتاب الكتاب : دمشق ( مجمع اللغة  
العربية ) ١٩٦١ ، تحقيق : الاشر ، ص  
١٥٤-١٥٦

ابن الاثير ( عزالدين ، المتوفى سنة ٦٣٠هـ )

الجاحظ  
اللباب في تهذيب الانساب : القاهرة ( مكتبة  
القدسي ) ١٣٥٧هـ ، ٢٠٢/١

ابن الانباري ( كمال الدين عبدالرحمن بن محمد ،  
المتوفى سنة ٥٧٧هـ )

الجاحظ  
نزهة الالباء في طبقات الادباء : تحقيق ابراهيم  
السامرائي ، بغداد ( مطبعة المعارف ) ١٩٥٩  
ص ١٢٢-١٣٥

ابن حجة الحموي ( تقي الدين ابو بكر بن علي بن  
محمد ، المتوفى سنة ٨٣٧هـ )

حكاية الجاحظ مع الواثق  
ثمرات الاوراق في المحاضرات : القاهرة  
( مكتبة الخانجي ) ١٩٧١ ، تحقيق : محمد  
ابو الفضل ابراهيم ، ص ١٠٢-١٠٤

نادرة الجاحظ مع معلم كتاب  
ثمرات الاوراق ٤٥٢-٤٥٣

نادرة يرويها الجاحظ  
ثمرات الاوراق ٤٤٢-٤٤٤

ابن خلكان ( احمد بن محمد ، المتوفى سنة ٦٨١هـ )

وفيات الاعيان : تحقيق : الدكتور احسان  
عباس ، بيروت ( دار الثقافة ) ص ٤٧٠-  
٤٧٥

ابن شهر آشوب ( محمد بن علي ، المتوفى سنة  
٥٨٨هـ )

عمر بن بحر الجاحظ  
معالم العلماء : النجف ( المطبعة الحيدرية )  
١٩٦١ ، ص ٨٤

ابن المرتضى (احمد بن يحيى ، المتوفى سنة ٨٤٠هـ)  
الجاحظ

النية والامل : نشر حيدر آباد الدكن - الهند  
١٢١٦هـ ، ص ٢٨-٢٩

ابن مندويه الاصفهاني ( احمد بن عبدالرحمن ، من  
رجال القرن الرابع الهجري )

كتاب نقض الجاحظ في نقضه للطب  
مفقود ، مذكور في تاريخ الحكماء للقفطي  
( طبعة ليبزك ) ص ٤٣٨

ابن نباتة ( محمد بن محمد ، المتوفى سنة ٧٦٨هـ )  
الجاحظ

شرح العيون : شرح رسالة ابن زيدون ،  
تحقيق ابو الفضل ابراهيم - القاهرة ١٩٦٤ ،  
ص ٢٤٨-٢٦٠

ابن النديم ( محمد بن اسحاق ، المتوفى بعد سنة  
٢٨٥هـ )

الجاحظ  
الفهرست : تحقيق رضا تجدد ، ايران  
١٩٧١ ، ص ٢٠٨-٢١٢ ( خلت طبعة فلوكل  
من ترجمة الجاحظ )

ابو الاحوص المصري المتكلم ( من رجال القرن الثالث  
الهجري )

الرد على العثمانية للجاحظ  
مفقود ، مذكور في الذريعة الى تصانيف  
الشيعة ١٠/٢١١

ابو الفداء ( عمادالدين اسماعيل ، المتوفى سنة  
٧٢٢هـ )

الجاحظ  
المختصر في اخبار البشر : حوادث سنة  
٢٥٥هـ .

ابو القاسم محمد كرو وعبدالله شريط  
الجاحظ

شخصيات ادبية من المشرق والمغرب : بيروت  
( دار مكتبة الحياة ) الطبعة الثانية ١٩٦٦ ،  
ص ١٧٢-١٩٠

احسان عباس

المحاولات النقدية في القرن الثالث : الجاحظ  
تاريخ النقد الادبي عند العرب : بيروت ( دار  
الامانة - مؤسسة الرسالة ) ١٩٧١ ، ص  
٩٤-١٠٢

احمد الاسكندري ومصطفى عناني  
الجاحظ

الوسيط في الادب العربي وتاريخه : القاهرة  
١٩٢٨ ، الطبعة السابعة ، ص ٢٢٢-٢٢٤

احمد امين

الجاحظ المعتزلي

ضحى الاسلام : القاهرة ( مكتبة النهضة  
المصرية ) ، الطبعة السادسة ١٩٦١ ،  
٣٨٦/١-٤٠٢

الجاحظ

ضحى الاسلام : ١٢٧/٣-١٤٠

الجاحظ البطل

فيض الخاطر : القاهرة ( المكتبة المصرية )  
١٩٥٦ ، ٦٣/٩-٦٧

ثقافة الجاحظ

فيض الخاطر ٤/٢٨٨-٢٩٩

احمد خالد

الجاحظ من خلال اسلوبه

مجلة ( الفكر ) التونسية ، العدد ٨/السنة  
٦ ( آذار ١٩٦٣ )

احمد زكي صفوت

رسائل الجاحظ

جمهرة رسائل العرب في عصور العربية  
الزاهرة : مطبعة البابي الحلبي بمصر ، الطبعة  
الاولى ١٩٢٧ ، ٣/٣٦-٧٥

احمد عطية الله

الجاحظ

القاموس الاسلامي : نشر مكتبة النهضة  
المصرية ١٩٦٣ ، ١/٥٥١

الجاحظية

القاموس الاسلامي ١/٥٥١-٥٥٢

احمد فريد رفاعي

الجاحظ

عصر الامون : القاهرة - ١٩٢٧ ، ١/٤٢٠-  
٤٢٩ ، ٣/٧٢-١٢٧

أحمد كمال زكي

الجاحظ

سلسلة اعلام العرب : العدد ٦٢ ( فبراير ١٩٦٧ ) ، تصدر عن دار الكاتب العربي للطباعة والنشر بمصر .

الجاحظ معلم الفكاكة

مجلة ( الهلال ) القاهرية ، اغسطس ١٩٦٦ ، ص ٨٤-٩٧

اديب مروية

الجاحظ

الصحافة العربية : نشأتها وتطورها ، نشر دار مكتبة الحياة - بيروت ١٩٦١ ، ص ٩٧-٩٩

استاذ جليل ( ٩ )

في مجموع رسائل الجاحظ ( نقد )

مجلة ( الرسالة ) القاهرية ، العدد ٥٥٥ ( ١٩٤٤ ) ، ص ١٦٨-١٦٩

الاسد ( ناصر الدين )

العثمانية للجاحظ ( نقد )

مجلة ( معهد المخطوطات العربية ) ، المجلد ٢/١٩٥٦ ، ص ٢١٢-٢١٥

الاسفراييني ( ابو المظفر ، التوفى سنة ٤٧١ هـ )

الجاحظية

التبصر في الدين : نشر مكتبة الخانجي بمصر ١٩٥٥ ، ص ٧٦-٧٨

الاسكافي ( ابو جعفر محمد بن عبدالله ، التوفى سنة ٢٤٠ هـ )

نقض العثمانية للجاحظ

مفقود ، مذكور في : مروج الذهب ( طبعة : محيي الدين عبدالحميد ) ٢/٢٥٢

اسماعيل مظهر

الجاحظ

سير ملهمة من الشرق والغرب : نشر مكتبة النهضة المصرية - القاهرة ١٩٦١ ، ص ٢٤

الاشتر ( عبدالكريم )

فن القصة في كتاب البخلاء

محاضرات الموسم الثقافي ( ١٩٦٣-١٩٦٤ ) منشورات وزارة الثقافة والارشاد القومي - دمشق ، الجزء السابع / ص ٢١٩-٢٥٢

الاصفهاني ( حمزة بن الحسن ، المتوفى سنة ٣٦٠ هـ )

تصحيفات الجاحظ

التنبية على حدوث التصحيف : تحقيق محمد حسن آل ياسين ، مطبعة المعارف - بغداد ١٩٦٧ ، ص ١٤٩-١٥٠

الافغاني ( سعيد )

الجاحظ والسياسة

مجلة ( الثقافة ) القاهرية ، العدد ١٥

الدوميلي ( المستشرق الايطالي )

الجاحظ

العلم عند العرب واثره في تطور العلم العالمي : نشر الادارة الثقافية لجامعة الدول العربية ، ص ٩٥-٩٦

اوليري ( دي لاسي ، المستشرق الانجليزي )

الجاحظ المعتزلي

الفكر العربي ومكانه في التاريخ : ترجمة تمام حسان ، مطبعة مخيمر - القاهرة ، نشر وزارة الثقافة والارشاد ، ص ١٤٣-١٤٤

ايليا سليم حاوي

نموذج من بخلاء الجاحظ : قصة اهل البصرة من المسجدين ( تحليل )

نماذج في النقد الادبي : منشورات مكتبة المدرسة ودار الكتاب العربي - بيروت ، ص ٢٦٣-٢٨٠

بدوي طبانة

الجاحظ والبيان العربي

ابو هلال العسكري ومقاييسه البلاغية والنقدية : الطبعة الثانية - القاهرة ١٩٦٠ ، ص ٥٤-٥٦

اثر الجاحظ في ابي هلال العسكري

ابو هلال العسكري ٧٢-٧٦

الجاحظ والبيان العربي

البيان العربي : مطبعة الرسالة - القاهرة ١٩٦٢ ، الطبعة الثالثة ، ص ٦٠-٧٧

بروكلمان ( كارل ، المستشرق الالماني المتوفى سنة  
١٩٥٦ )

الجاحظ

تاريخ الادب العربي : ترجمة عبدالحليم  
النجار - دار المعارف بمصر ١٩٦٢ ،  
١٢٨-١٠٦/٢

البستاني ( بطرس ، المتوفى سنة ١٨٨٢ م )

الجاحظ

دائرة المعارف : مطبعة المعارف - بيروت  
١٨٨٢ ، ٢٤٨/٦ - ٢٤٩

البستاني ( فؤاد افرام )

الجاحظ : كتاب الحيوان ( دراسة )

سلسلة ( الروائع ) رقم ١٨ ، المطبعة  
الكاثوليكية - بيروت ١٩٥٥ ، الطبعة الثالثة

الجاحظ : كتاب الحيوان ( دراسة )

سلسلة ( الروائع ) رقم ١٩

الجاحظ : كتاب الحيوان ( دراسة )

سلسلة الروائع رقم ٢٠

الجاحظ : الفكر والكاتب

مجلة ( المشرق ) البيروتية ، المجلد ٢٦ /  
صفحة ٥٢٢-٥٢٩ ، ٦٦٢-٦٧١

البشير الجنوب

القصص النفساني عند الجاحظ

حوليات الجامعة التونسية ، العدد ١٢  
( ١٩٧٥ ) ص ٩٩-١٠٨

البصري ( علي بن حمزة ، المتوفى سنة ٢٥٧ هـ )

كتاب الرد على الجاحظ في الحيوان

مفقود ، مذكور في : معجم الادباء ١٣/٢٠٩ ،  
وبنية الوعاة ٢/١٦٥

البصير ( محمد مهدي )

الجاحظ

في الادب العباسي : بغداد ١٩٤٨ ، ص ٤٠-  
٦٣

البغدادي ( اسماعيل باشا بن محمد امين ، المتوفى  
سنة ١٩٢٠ )

الجاحظ

- هدية العارفين : اسماء المؤلفين وآثار  
المصنفين : استانبول ١٩٥١ ، ٨٠٢/١ - ٨٠٣

بلا ( شارل ، المستشرق الفرنسي )

الجاحظ في البصرة وبغداد وسامراء

دار اليقظة العربية بدمشق ١٩٦١ ( ترجمة  
ابراهيم الكيلاني ) ،

لغة ادبية منسوبة للجاحظ ، سن مخطوط  
في استانبول

مجلة ( المشرق ) البيروتية ١٩٥٦

البلخي ( ابو الجيش مظفر بن محمد ، المتوفى  
سنة ٣٦٧ هـ )

كتاب نقض العثمانية على الجاحظ

مفقود ، مذكور في كتاب الرجال للنجاشي  
( طبعة ايران ) ٣٣٠

البلخي ( ابو القاسم عبدالله بن احمد ، المتوفى  
سنة ٣١٩ هـ )

ابو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ

باب ذكر المعزلة من « مقالات الاسلاميين » :  
تحقيق فؤاد السيد ، تونس ١٩٧٤ ، ص ٧٣  
( نشر ضمن كتاب : فضل الاغترال وطبقات  
المعزلة )

البلقاس ( يوسف بن محمد )

التهكم في ادب الجاحظ

رسالة دكتوراه من كلية آداب عين شمس -  
القاهرة ، لم تنشر ( انظر : مجلة « المجلة »  
القاهرية ، العدد ٧٤ ، شباط ١٩٦٣ )

بولس سلامة

راي بول فاليري والجاحظ في الشعر

مجلة ( العربي ) الكويتية ، العدد ٧ (١٩٥٩)  
ص ١٣٤ .

التكريتي ( احمد خطاب )

النزعة الدينية في كتاب الحيوان للجاحظ

مجلة ( المورد ) البغدادية ، المجلد ٤ ، العدد  
الاول ( ١٩٧٥ ) ، ص ٢٩-٣٢

التوحيددي ( ابو حيان ، المتوفى نحو سنة ٤٠٠ هـ )

تقريظ الجاحظ

مفقود ، نقل عنه ياقوت الحموي في ارشاد  
الاربيب في ترجمة : احمد بن داود الدينوري ،  
وابي سعيد السرافي ، والجاحظ . كما نقل  
عنه ابن ابي الحديد في شرحه لنهج البلاغة  
( طبعة ابي الفضل ابراهيم ) ١٣/٢٩٧

## رأي التوحيدي في كتب الجاحظ

البصائر والذخائر : تحقيق ابراهيم الكيلاني  
دمشق ( مطبعة الانشاء ) ١٩٦٤ ، ٤/١

الجاحظ ( اسم مستعار لكاتب المقال واسمه فهمي  
عبداللطيف )

مكتبة الجاحظ

مجلة ( الرسالة ) القاهرية ، العدد ٧٥١

جارالله ( زهدي جارالله )

الجاحظية

المعتزلة : القاهرة ( مطبعة مصر ) ١٩٤٧ ،  
ص ١٤٥-١٤٨

جب ( هاملتون ، المستشرق الانكليزي )

الجاحظ والشعبوية

دراسات في حضارة الاسلام : ترجمة احسان  
عباس ومحمد يوسف نجم ، بيروت ( دار  
العلم للملايين ) ١٩٦٤ ، ص ٩٣-٩٤ .

الجبلي ( داود )

تصحيح اغلاط البخلاء للجاحظ

مجلة ( المجمع العلمي العربي بدمشق ) ،  
المجلد ٢٠ ( ١٩٤٥ )

الجيلي ( محمود )

حول مخطوطة رسائل الجاحظ في الموصل

مجلة ( المورد ) البغدادية ، المجلد ٥ / العدد  
٤ ، ص ٣١٢-٣١٤

جميل جبر

الجاحظ في حياته وادبه وفكره

بيروت ( دار الكتاب العربي ) ١٩٥٩

نوادير الجاحظ

بيروت ( دار الاندلس ) ١٩٦٣

الجنابي ( احمد نصيف )

بغداد في حياة الجاحظ على عهد المأمون

مجلة ( بغداد ) ، العدد ٢٤ ( ١٩٦٥ ) ، ص  
٥٢-٥٠

منهج الجاحظ في البيان

مجلة ( المعلم الجديد ) البغدادية ، المجلد  
٣٠/ الجزء ١-٢ ( كانون الثاني - حزيران  
١٩٦٧ )

النقد الادبي في بيان الجاحظ

مجلة ( الاقلام ) البغدادية ، السنة ٣/ الجزء  
١١ ( تموز ١٩٦٧ ) ، ص ٩٣-١٠٢

الجندي ( احمد )

كتاب النزعة الكلامية في اسلوب الجاحظ  
( عرض )

مجلة ( المجمع العلمي العربي ) بدمشق ،  
المجلد ٤٠/ ص ٦٧٢-٦٧٣

الجندي ( انعام )

الجاحظ

دراسات في الادب العربي : نشر دار الطليعة  
- بيروت ، ص ١٠٣-١٣٨

الجواري ( احمد عبدالستار )

رسالة الجاحظ في الحب ( دراسة )

- الحب العذري : نشأته وتطوره ، نشر  
دار الكتاب العربي بمصر ١٩٤٨ ، ص ٩٣-  
٩٥

جورج جرداق

الجاحظ اكبر ساخر في الادب العربي

مجلة ( العربي ) الكويتية ، العدد ١٢ ( ١٩٥٩ )  
ص ١١١

جورج غريب

الجاحظ : دراسة عامة

نشر دار الثقافة - بيروت ١٩٦٧

جوزيف الهاشم ، احمد ابو سعد ، احمد ابو حاقه ،  
ايليا حاوي

الجاحظ

المفيد في الادب العربي : نشر المكتب التجاري  
- بيروت ١٩٦٤ ، ١/٢١٦-٢٢٣

الحاجري ( محمد طه )

الجاحظ : حياته وآثاره

نشر دار المعارف بمصر ، سلسلة الدراسات  
الادبية ١٩٦٢

الجاحظ في مقالة « الفلسفة والالهيات »

مجلة ( الرسالة ) القاهرية ، العدد ١٦٨  
( ١٩٢٦ ) ، ص ١٥٤٩

في مجموع رسائل الجاحظ ( رد على نقد )

مجلة ( الرسالة ) القاهرية ، العدد ٥٥٨  
( ١٩٤٤ ) ، ص ٢٢٣-٢٣٥

الجاحظ

مقدمته لكتاب « البخلاء » ، سلسلة ذخائر  
العرب - دار المعارف بمصر ، ص ٩-٥٦



حتي ( فيليب )

الجاحظ

تاريخ العرب ( مطول ) ، ترجمة ادورد جرجيس وجبرائيل جبور ، نشر دار الكشاف بيروت ، الطبعة الرابعة ١٩٦٥ ، ص ٤٦٦-٤٦٧

حسيب عبدالساتر

الجاحظ الوراق

مجلة ( المكشوف ) البيروتية ، العدد ٢٩٩

الحسيني ( احمد حماد )

كتاب الحيوان للجاحظ ( عرض وتحليل ) سلسلة تراث الانسانية : تصدرها وزارة الثقافة والارشاد القومي في العربية المتحدة ، المجلد الثاني ، ٢١٥-٢٢٧

الحسيني ( عبدالزهراء الخطيب )

رسالة مائة كلمة لامير المؤمنين علي بن ابي طالب للجاحظ مصادر نهج البلاغة واسانيد : مطبعة القضاء - النجف ١٩٦٦ ، ص ٥٩-٦٢

الحسيني هاشم معروف )

الجاحظية

الشيعة بين الاشاعرة والمعتزلة : دار النشر للجامعيين - بيروت ١٩٦٤ ، ص ١٤٠

الحصري ( ابو اسحاق ابراهيم بن علي المتوفى

سنة ٤٥٣ هـ )

وصف الجاحظ للكتاب

زهر الاداب وثمر الالباب : مطبعة السمادة بمصر ، الطبعة الثالثة ١٩٥٣ ، ص ١٥١

ابي ابي دؤاد والجاحظ

زهر الاداب ٥٠٤

بين الجاحظ وابن الزيات

زهر الاداب ٥٠٥-٥٠٦

المقامة الجاحظية

زهر الاداب ٥٠٩

شعر الجاحظ

جمع الجواهر ( ذيل زهر الاداب ) : تحقيق البجاوي ، دار احياء الكتب العربية ، القاهرة ١٩٥٣ ، ص ١٤٨

راي البديع الهمداني في الجاحظ

جمع الجواهر ١٤٨-١٤٩

في مرض الجاحظ

جمع الجواهر ٢٠٣

الحكيم ( توفيق )

الجاحظ وعصرنا

فن الادب : نشر مطبعة الاداب ، الطبعة

النموذجية - القاهرة ، ص ٢٠

فن جديد عند الجاحظ

فن الادب ٣٣

الحوي ( احمد )

الجاحظ

- نشر المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية -

القاهرة .

الخالدي ( طريف )

آراء الجاحظ في تقدم العلوم

دراسات في تاريخ الفكر العربي والاسلامي :

بيروت ( دار الطليعة ) ١٩٧٧ ص ١٠٢-١١٠

الخطيب البغدادي ( ابو بكر احمد بن علي ، المتوفى

سنة ٤٦٢ هـ )

الجاحظ

- تاريخ بغداد : القاهرة ١٩٣١ ، ٢١٢/١٢

الخفاجي ( شهاب الدين احمد بن محمد ، المتوفى

سنة ١٠٦٩ هـ )

ابو عثمان الجاحظ

- ديوان الادب في محاسن بلقاء العرب ،

مخطوط في مكتبة المتحف العراقي برقم

٥٨٥ ، ورقة ٣٦٧

الخفاجي ( محمد عبدالنعم )

ابو عثمان الجاحظ

- نشر دار الطباعة المحمدية - القاهرة ،

الطبعة الاولى

الجاحظ

- الحياة الادبية في العصر العباسي ، دار

المعهد الجديد - القاهرة ١٩٥٤ ، ص ٣٠٥

٣١٦-

دعوة لحياء ذكرى الجاحظ

- مجلة ( المكتبة ) البغدادية ، العدد ٤٣

( تشرين الاول ١٩٦٤ ) ص ٤-٥

## عصر الجاحظ السياسي

— مجلة ( المعرفة ) السورية ، العدد ٢٦  
( شباط ١٩٦٥ )

## مهرجان الجاحظ ثانيا

— مجلة ( المكتبة ) البغدادية ، العدد ٤٥  
( شباط ١٩٦٥ ) ، ص ٦-٧

## خليل شرفالدين

### كيف صور الجاحظ طبقات المجتمع

— مجلة ( الاديب ) البيروتية ، آب ١٩٤٧ ،  
ص ٧-١٠ . واعاد نشره في مجلة ( البيان )  
الكويتية ، العدد ٣١ ( اكتوبر ١٩٦٨ ) ، ص  
٢٦-٤٠

## خليل مردم

### الجاحظ

— سلسلة ( ائمة الادب رقم ١ - ) ،  
دمشق ١٩٣٠ .

## الخوانساري ( محمد باقر بن زين العابدين ، المتوفى سنة ١٨٩٥ م )

### ابو عثمان الجاحظ

— روضات الجنات في احوال العلماء السادات:  
ايران ( طبعة حجرية ) ص ٤٨١-٤٨٣ ،  
والطبعة الثانية بتحقيق اسدالله اسماعيليان،  
طهران ١٣٩٢ هـ ، ٢٢٤/٥-٢٢٢ .

## الخولي ( امين )

### منهج تفكير الجاحظ

— مناهج تجديد في النحو والبلاغة والتفسير  
والادب : القاهرة ( دار الفكر ) ١٩١٦ ، ص  
٢٥٠-٢٦٠ .

## الخياط المتزلي ( عبدالرحيم بن محمد ، المتوفى نحو سنة ٣٠٠ هـ )

كذب ابن الراوندي على الجاحظ في مسألة  
الفناء

— الانتصار والرد على ابن الراوندي الملحد :  
بيروت ( المطبعة الكاثوليكية ) ١٩٥٧ ، تحقيق  
نيبرج ، ص ٢٤-٢٥

### قول الجاحظ في الاجسام وفي عذاب النار

— الانتصار والرد على ابن الراوندي الملحد :  
ص ٧٠

نقد ابن الراوندي لكتاب الجاحظ فضيلة  
المتزلة

— الانتصار والرد على ابن الراوندي الملحد :  
ص ٧٧-٧٩

### مناقشة في اسلوب الجاحظ ومقصده

— الانتصار والرد على ابن الراوندي الملحد  
ص ٧٩-٨٠

## داود سلوم

الاثار النقدية في القرن الثالث : البيان  
والتبيين وكتاب الحيوان للجاحظ

— تاريخ النقد العربي من الجاهلية حتى  
القرن الثالث الهجري : بغداد ( مطبعة  
الايمان ) ١٩٦٩ ، ص ١٨٤-١٩٨

### النقد المنهجي عند الجاحظ

— بغداد ( مطبعة المعارف ) ١٦٩٠

## الدقر ( عبدالقني )

### اعتزال الجاحظ

— مجلة ( المجمع العلمي العربي ) ، دمشق ،  
المجلد ٢٨ ، ص ٥٧٥-٥٩١

## الدهتان ( سامي )

كتاب « الجاحظ » لحنا فاخوري ( نقد )

— مجلة ( المجمع العلمي العربي بدمشق ) ،  
المجلد ٣١ ، ص ٣١٧-٣١٨

## دي يور ( ت. ج. ، المستشرق الهولندي المتوفى سنة ١٩٤٢ )

### الجاحظ المتزلي

— تاريخ الفلسفة في الاسلام : ترجمة ابي  
ريدة - القاهرة ١٩٥٧ ، ص ١١٢-١١٣

## الذهبي ( شمس الدين محمد بن احمد ، المتوفى سنة ٧٤٨ هـ )

### الجاحظ

— تذكرة الحفاظ : منشورات حيدر آباد  
الدكن - الهند ١٣٣٣-١٣٣٤ ، ١١١/٢

### الجاحظ

— سير النبلاء ( مخطوط ) ، المجلد ٨ / ص  
١٤٠-١٤١ . ( وانظر : معجم المؤلفين لكحالة  
( ٧/٨ )

### الجاحظ

ميزان الاعتدال : تحقيق البجاوي - القاهرة  
١٩٦٣ ، ٢٤٧/٣

الرازي ( ابو بكر محمد بن زكريا ، المتوفى سنة ٣١١ هـ )

مناقضة الجاحظ في كتابه «في فضيلة الكلام»  
- مفقود ، مذكور في : الفهرست لابن النديم  
( طبعة فلوكل ) ٣٠٠ ، وتاريخ الحكماء  
للقفطي ( طبعة ليبسك ) ٢٧٤

كتاب الرد على الجاحظ في « نقض الطب »  
- مفقود ، مذكور في : الفهرست لابن النديم  
٣٠٠ ، وتاريخ الحكماء ٢٧٤

الرافعي ( مصطفى صادق ، المتوفى سنة ١٩٢٧ )

راي في كتاب « البيان والتبيين »  
- مجلة ( المقتطف ) القاهرية ، مجلد سنة  
١٩٣١ ، ص ١٢

الرسالة ( مجلة )

اسبوع الجاحظ في الجامعة المصرية  
- مجلة الرسالة القاهرية ، العدد ١٩٣ ،  
و ١٩٥ ( ١٩٣٧ ) ، ص ٤٣٦ و ٥٢٠

روزنتال ( فرانتر ، المستشرق الامريكى )

الجاحظ  
- مناهج العلماء المسلمين في البحث العلمي :  
دار الثقافة - بيروت ١٩٦١ ، ترجمة انيس  
فريحة . ( فيه نصوص مهمة تخص الجاحظ  
في هذا المجال ، انظر : فهرس الاعلام )

الريحاني ( البرت )

الجاحظ  
الموسوعة العربية : دار الريحاني للطباعة  
والنشر - بيروت ١٩٥٥ ، ص ٢٥٨-٢٥٩

الزيدي ( علي )

الجاحظ  
- مسرحية ، لم تنشر . ( ذكرت ضمن  
مؤلفاته في ترجمته التي نشرت في كتاب ادباء  
المؤتمر ١٦٢ )

الزجاجي ( ابو القاسم عبدالرحمن بن اسحاق ،  
المتوفى سنة ٣٤٠ هـ )

مجلس عمرو بن بحر الجاحظ مع بشر  
الريسي  
- مجالس العلماء : تحقيق عبدالسلام  
هارون ، الكويت ١٩٦٢ ، ص ١٦٠

الزركلي ( خيرالدين )

الجاحظ  
- الاعلام : القاهرة - الطبعة الثانية ١٩٥٤  
١٩٥٩ ، ٢٣٩/٥

زكريا كتابجي

الترك في مؤلفات الجاحظ ( رسالة دكتوراه )  
- دار الثقافة ، بيروت ١٩٧٢

زكي مبارك ( المتوفى سنة ١٩٥٢ )

الجاحظ  
النشر الفني : مطبعة السعادة - القاهرة ،  
الطبعة الثانية ، انظر : فهرست الاعلام .

زهير غازي زاهد

كتاب البرصان والمرجان والعميان والحولان  
للجاحظ ( نقد )  
- مجلة معهد المخطوطات العربية ، القاهرة ،  
المجلد ٢٢ ، ص ٣٤٥-٣٥٥

الزيات ( احمد حسن )

الجاحظ  
- تاريخ الادب العربي : القاهرة ( مكتبة  
نهضة مصر ) ، ص ٢٣٠-٢٣٢

زيدان ( جرجي ، المتوفى سنة ١٩١٤ )

الجاحظ  
- تاريخ آداب اللغة العربية : القاهرة ( دار  
الهلل ) ، ١٩٣/٢-١٩٦

اسلوب الجاحظ

- تاريخ آداب اللغة العربية ٢/٢٠٥-٢٠٦

السباعي بيومي

الجاحظ  
- تاريخ الادب العربي : القاهرة ( مطبعة  
الرسالة ١٩٥٨ ، الطبعة الثانية ، ١٣٠/٣-  
١٣٧

سبط ابن الجوزي ( يوسف بن قزاوغلي ، المتوفى  
سنة ٦٥٤ هـ )

الجاحظ  
- مرآة الزمان : مخطوط مصور بدارالكتب  
المصرية ، الورقة ٥٨ من المجلد الثالث -  
الجزء العاشر .

سركيس ( يوسف اليان ، المتوفى سنة ١٩٢٣ )

الجاحظ

— معجم المطبوعات العربية والمصرية : القاهرة  
( مطبعة سركيس ) ١٣٤٦هـ / ١٩٢٨م ، ص  
٦٦٦-٦٦٩

سعد محمد حسن

الالوان والحواس عند الجاحظ

— مجلة ( الثقافة ) القاهرية ، العدد ٥٢٣  
( ١٤ مايو ١٩٤٩ )

جاحظي كالجاحظ

— مجلة ( الثقافة ) القاهرية ، العدد ٦٥١ .

الضوء والصوت عند الجاحظ

— مجلة ( الثقافة ) القاهرية ، العدد ٥٢٣  
( ١٤ مايو ١٩٤٩ )

السقا ( مصطفى )

البيان والتبيين ( دراسة )

— بحث ألقى في اسبوع الجاحظ الذي أقيم  
في كلية آداب القاهرة في مارس ١٩٢٧ ،  
( انظر : مجلة — الرسالة — القاهرية ، العدد  
١٩٢ ( ١٩٢٧ ) ص ٤٢٦ )

السماني ( ابو سعد عبدالكريم بن محمد ، المتوفى

سنة ٥٦٢هـ )

الجاحظ

— الانساب : طبعة حيدر آباد الدكن — الهند  
١٩٦٣ ، ١٦٢/٢

الجاحظي

— الانساب ١٦٢/٣-١٦٢

السندوبي ( حسن )

ادب الجاحظ

— الطبعة الرحمانية ، القاهرة ١٩٣١

السيوطي ( جلال الدين عبدالرحمن ، المتوفى سنة

٩١١هـ )

الجاحظ

— بنية الوعاة في طبقات النحاة : تحقيق ابو  
الفضل ابراهيم ، مطبعة عيسى البسابي  
الحلبي بالقاهرة ١٩٦٤ - ٦٥ ، ٢٢٨/٢

الشايب ( احمد )

مآخذ الجاحظ

— بحث ألقى في اسبوع الجاحظ الذي أقيم  
في كلية الآداب بالقاهرة في مارس ١٩٢٧ ،  
( انظر : مجلة — الرسالة — القاهرية ، العدد  
١٩٢ ( ١٩٢٧ ) ، ص ٤٢٦ )

الشرقاوي ( محمود )

مالك والجاحظ والعصر الحديث

— مجلة ( الرسالة ) القاهرية ، العدد ٢٦٠  
( ١٩٤٠ ) ، ص ٨٨٥-٥٨٧ .

الشرقي ( علي )

الجاحظ او مثال من ادب البصرة

— مجلة ( الاعتدال ) النجفية ، المجلد ٤  
( ١٩٢٧ ) ، ص ٢٥٩-٢٦٨

الجاحظ

العرب والعراق : شركة الطبع والنشر الاهلية  
— بغداد ١٩٦٢ ، ص ٧٧-٨١

اسلوب الجاحظ

— العرب والعراق ٨١-٨٥

— فلسفة الجاحظ

— العرب والعراق ٨٥-٨٨

الشريف المرتضى ( علي بن الحسين ، المتوفى سنة

٤٢٦هـ )

الجاحظ

— امالي المرتضى : تحقيق ابي الفضل  
ابراهيم ، دار احياء الكتب العربية —  
القاهرة ، ١٩٥٤ ، ١/١٩٤-١٩٩

شفيق جبوري

تعليق على كتاب « الجاحظ » لشارل بلات

— مجلة ( مجمع اللغة العربية ) بدمشق ،  
المجلد ٣٦ ( ١٩٦١ ) ، ص ٢١٠-٢١٥

تهكم الجاحظ

— مجلة ( المجمع العلمي العربي ) بدمشق ،  
المجلد ١٢ ، ٤٠-٥١

الجاحظ معلم العقل والادب

— نشر دار المعارف بمصر — القاهرة ١٩٤٨

فن الجاحظ

— مجلة ( المجمع العلمي العربي ) بدمشق ،  
المجلد ١٢ ، ص ٢٩٢-٢١٥

— كتاب جوابات مقاتل بن عبدالرحمن مما  
استخرجه من كتاب الجاحظ  
— مفقود ، مذكور في لؤلؤة البحرين ٣٦٩ ،  
والدرية ٢١٢/٥  
— كتاب جوابات أبي الفتح محمد بن علي بن  
عثمان [ في ] التقض على الجاحظ  
— مفقود ، مذكور في : رجال النجاشي ( طبعة  
ايران ) ٣١٥ .

#### الصفار ( ابتسام مرهون )

الجاحظ والعامية  
— مجلة ( التراث الشعبي ) البغدادية ، العدد  
١٠-٩ ( ١٩٦٤ ) ، ص ٤٥-٥٢

#### صموئيل عبدالشهيدي

الروح العلمية عند الجاحظ في كتاب الحيوان  
— بيروت ، دار الكتاب الجديد ١٩٧٥

#### الطباع ( عمر انيس )

الجاحظ  
— الرائد في الادب العربي : بيروت ( دار  
النشر للجامعيين ) ، ص ١٠٦-١٢٦

#### الجاحظ

— النموذج في البحث الادبي : بيروت ( دار  
النشر للجامعيين ) ١٩٥٨ ، ص ٣٨-١٠٤

#### الطاهر ( علي جواد )

ترجمة مصادر الجاحظ ( تعقيب على ترجمة  
الكيلاني لكتاب المستشرق بلا عن الجاحظ )  
— مجلة ( المورد ) البغدادية ، المجلد ٤ ،  
العدد ٢ ( ١٩٧٥ ) ص ٢٦٧-٢٦٩

#### الطعان ( هاشم )

كتب الجاحظ في الاندلس  
— مجلة ( المثقف ) البغدادية ، العدد ٢٣ ،  
ص ٣٢-٣٥

#### الطعمة ( سلمان هادي )

كتاب « ابي عثمان الجاحظ » للدكتور محمد  
عبدالمنعم خفاجي ( عرض )  
— مجلة ( الاقلام ) البغدادية ، السنة ٣/  
الجزء ٦ ( شباط ١٩٦٧ ) ، ص ١٦٩-١٧٠

#### طه حسين

البيان العربي من الجاحظ الى عبدالقاهر  
تمهيد لكتاب ( نقد النثر ) ، القاهرة ١٩٣٧ ،  
ص ١-٣٧

كتاب التريب والتدوير للجاحظ ( نقد )  
— مجلة ( المجمع العلمي العربي ) بدمشق ،  
المجلد ٢١ ، ص ١١٩-١٢١  
مذهب الجاحظ في النقد  
— مجلة ( المجمع العلمي العربي ) بدمشق ،  
المجلد ١٢ ، ص ٨٩-١٠٥

#### الشواربي ( ابراهيم )

بحث فيما نقله الجاحظ من اخبار الفرس  
— مجلة ( كلية الاداب - جامعة فؤاد الاول )  
القاهرة ، الجزء الثاني من المجلد الرابع  
١٩٣٩

#### شوقي ضيف

الجاحظ  
— الفن ومذاهبه في النثر العربي : مكتبة  
الدراسات الادبية - دار المعارف بمصر ،  
الطبعة الثالثة ، ص ١٥٤-١٧٧

#### الجاحظ

— البلاغة : تطور وتاريخ ، دار المعارف  
بمصر ١٩٦٥ ، ص ٤٦-٥٨  
الجاحظ بين النقد والبلاغة

— بحث اقيم في اسبوع الجاحظ الذي اقيم  
في كلية الاداب بالقاهرة في مارس ١٩٣٧ ،  
( انظر : مجلة - الرسالة - القاهرية ، العدد  
١٩٣ ( ١٩٣٧ ) ، ص ٤٣٦

#### الشهابي ( مصطفى )

تعريف بمصطلحات كتاب الحيوان للجاحظ  
— مجلة ( المجمع العلمي العربي ) بدمشق ،  
مجلد سنة ( ١٩٢١ ) ، ص ٥٠١ ، ومجلة  
( المشرق ) البيروتية ، المجلد ٢٩ ، ص ٦٢٨

الشهرستاني ( ابو الفتح محمد بن عبدالكريم ،  
المتوفى سنة ٥٤٨ هـ )

#### الجاحظية

— الملل والنحل : مطبعة مخيمر - القاهرة  
١٩٥٦ ، ٧١-٧٠/١

الشيخ المفيد ( محمد بن محمد بن النعمان ،  
المتوفى سنة ٤١٣ هـ )

#### الرد على الجاحظ في العثمانية

— مفقود ، مذكور في رجال النجاشي ( طبعة  
ايران ) ٣١١ ولؤلؤة البحرين للبحراني ( طبعة  
النجف ١٩٦٦ ) ٣٦٧ ، والدرية ١٠/١٨٥ .

فلسفة الجاحظ  
- مجلة ( الكويت ) ، العدد ٦٣ ( اول يونيه  
١٩٦٥ ) ، ص ٢٧-٢٩  
النشر الفني وائر الجاحظ فيه  
- نشر مكتبة الانجلو المصرية - القاهرة  
١٩٥٥ م  
فلسفة السخرية والمرح عند ابي عثمان  
الجاحظ  
- مجلة ( هنا لندن ) لهيئة الاذاعة البريطانية  
العدد ٧٣ ( ١٢ كانون الثاني ١٩٦٣ ) ، ص  
٤-٥

#### عبدالحليم منتصر

كتاب الحيوان للجاحظ  
- تاريخ العلم ودور العلماء العرب في تقدمه:  
دار المعارف بمصر ، الطبعة الاولى ، القاهرة  
١٩٦٦ ، ص ٢١٢-٢١٣

#### عبدالرزاق محيي الدين

صلة الجاحظ بالتوحيدي  
- ابو حيان التوحيدي : سيرته وآثاره ،  
نشر مكتبة الخانجي بالقاهرة ١٩٤٩ ، ص  
٣٣٦-٣٥١

#### عبدالسلام سرحان

الجاحظ  
- دراسات في الادب العباسي او رشفات  
من رحيق الادب : الطبعة الثانية ١٩٦٥ ،  
نشر : مكتبة القاهرة - مكتبة الفجالة  
الجديدة ، القاهرة ، ص ٤٦٠-٤٧٩

#### عبدالسلام محمد هارون

الجاحظ والمعلمون  
- مجلة ( الكتاب ) القاهرية ، اغسطس  
١٩٤٦ ، ص ٥٦٤-٥٧١

- كتاب « البغال » للجاحظ ( نقد )  
مجلة ( معهد المخطوطات العربية ) ، المجلد  
الثاني ١٩٥٦ ، ص ١٧٨-١٨٨  
كتاب « الحيوان » للجاحظ ( رد على نقد )  
مجلة ( الثقافة ) القاهرية ، الإعداد ١١٠-  
١١٦ ، ١٢٥ ( ١٩٤١ )

كتاب « الحيوان » للجاحظ ( رد على نقد )  
- مجلة ( المقطف ) القاهرية ، ج ١٠٤  
( ١٩٤٤ ) ص ٤٩٠ ، ج ١٠٥ ( ١٩٤٤ ) ص  
١٧٨ ، ٣٤٧ .

الجاحظ ورسالة التربيع والتدوير  
- من حديث الشعر والنثر : دار المعارف  
بمصر ١٩٥٧ ، ص ٥٦-٦٢  
كتاب « البخل » للجاحظ  
من حديث الشعر والنثر ٦٦-٧٧  
فكاهة الجاحظ  
- بحث القي في اسبوع الجاحظ الذي اقيم  
في كلية الاداب بالقاهرة في مارس ١٩٣٧ ،  
( انظر : مجلة - الرسالة - القاهرية ، العدد  
١٩٣ ( ١٩٣٧ ) ، ص ٤٣٦ )

#### طه حسين وعلي الجارم

الجاحظ  
البلاغة الواضحة في الجاهلية والاسلام :  
نشر علي السيد سليمان - مصر ، ١٩٠-  
١٩٥

#### طه حسين ، احمد امين ، عبدالوهاب عزام ، محمد عوض محمد

الجاحظ  
- التوجيه الادبي : مطبعة لجنة التأليف  
والترجمة والنشر ١٩٥٤ ، ص ٧٠

#### طوقان ( قدري حافظ )

الجاحظ  
- العلوم عند العرب : سلسلة الالف كتاب  
رقم - ٤ - ، ص ١١١-١١٧

#### الطيباوي ( عبداللطيف )

الجاحظ  
- محاضرات في تاريخ العرب والاسلام ،  
نشر دار الاندلس - بيروت ١٩٦٣ ، ص  
٧٦-٨٠

#### عادل ابو النصر

كتب الجاحظ في الحيوان والتفاح والنبات  
- تاريخ الزراعة القديمة : بيروت - الطبعة  
الاولى ١٩٦٠ ، ص ٤٢٨-٤٣٠

#### عبدالحكيم بلع

الجاحظ المعتزلي  
- ادب المعتزلة الى نهاية القرن الرابع  
الهجري : مطبعة الرسالة - القاهرة ، انظر:  
فهرس الكتاب .

مكتبة الجاحظ

– صحيفة ( دار العلوم ) ، العدد ٤ ، السنة  
٩ – القاهرة ١٩٤٧

مقدمة كتاب « الحيوان » للجاحظ

– الحيوان : للجاحظ ، نشر الباي الحلبي  
– القاهرة ١٩٣٨ ( الجزء الاول ) ، ص  
٣٨-٣

**عبدالعزیز عتيق**

البلاغة عند الجاحظ

– في تاريخ البلاغة العربية ، دار النهضة –  
بيروت ١٩٧٠ ، ص ٥١

**عبداللطيف حمزة**

الجاحظ المعتزلي

– بحث القي في اسبوع الجاحظ الذي اقيم  
في كلية الآداب بالقاهرة في مارس ١٩٣٧ ،  
( انظر : مجلة – الرسالة – القاهرية ،  
العدد ١٩٣ ( ١٩٣٧ ) ، ص ٤٣٦ )

**عبدالمالك عبداللطيف نوري**

مع الجاحظ في حياته وادبه

– مجلة ( الاديب ) البيروتية ، كانون الاول  
١٩٤٦ ، ص ٨-١٠

**عبدالمعظم خلاف**

الحيوان للجاحظ ( نقد )

– مجلة ( الرسالة ) القاهرية ، العدد ٢٧٥  
( ١٩٣٨ ) ، ص ١٦٧٧-١٦٧٩

**عبدالوهاب حمودة**

اسلوب الجاحظ

– بحث القي في اسبوع الجاحظ الذي اقيم  
في كلية الآداب بالقاهرة في مارس ١٩٣٧ ،  
( انظر : مجلة – الرسالة – القاهرية ، العدد  
١٩٣ ( ١٩٣٧ ) ، ص ٤٣٦ )

**عبدالوهاب عزام**

حياة الجاحظ

– بحث القي في اسبوع الجاحظ ( انظر :  
ما سبق )

**العزيمي ( روكس بن زائد )**

ابو عثمان الجاحظ : الاديب الباحث اللغوي  
– مجلة ( رسالة المعلم ) : تصدرها وزارة

التربية والتعليم في المملكة الاردنية الهاشمية،  
العدد الثاني / السنة العاشرة ( تشرين  
الثاني – كانون الاول ١٩٦٦ )

– الجاحظ الخالد

محاضرة القيت في الموسم الثقافي الاول الذي  
اقامته الرابطة الادبية في النجف ( الجلسة  
الثانية – الجمعة ١٩٦٦/٩/٣٠ )

– مراجعة كتاب « أبي عثمان الجاحظ »  
للدكتور محمد عبدالمنعم خفاجي

– مجلة ( الاقلام ) العراقية ، الجزء ٦/السنة  
٣ ( شباط ١٩٦٧ ) ، ص ١٧١-١٧٦

**العسقلاني ( ابن حجر ، احمد بن علي ، المتوفى  
سنة ٨٥٢هـ )**

الجاحظ

– لسان الميزان : نشر حيدرآباد الدكن –  
الهند ١٣٣١هـ ، ٣٥٥/٤

**العسكري ( ابو هلال ، الحسن بن عبدالله ، المتوفى  
سنة ٣٩٥هـ )**

راي العسكري في كتاب « البيان والتبيين »  
للجاحظ

– الصناعتين : تحقيق البجاوي وابي الفضل  
ابراهيم ، الطبعة الاولى – القاهرة ١٩٥٢ ،  
ص ٤-٥

**العقاد ( عباس محمود ، المتوفى سنة ١٩٦٤ )**

البخلاء بين الجاحظ ومولير

– مجلة ( الكتاب ) القاهرية ، ( اكتوبر  
١٩٥٠ ) ، ص ٦٨٢-٦٨٥

**العروجي ( عبدالحميد )**

الجاحظ والشعبوية

– عطر وحبر : منشورات وزارة الثقافة  
والارشاد العراقية ، سلسلة الكتب الحديثة  
بغداد ١٩٦٧ ، ص ٣٨٤-٣٨٩

– حصن المشقر في البحرين بين الجاحظ وابن  
عبدالوهاب

– مجلة ( بغداد ) ، اصدرتها وزارة الثقافة  
والارشاد العراقية ، العدد ١٩ ( حزيران  
١٩٦٥ ) ، ص ٢٣-٢٦

الخلاف بين الجاحظ والكندي

– عطر وحبر ٣٦٦-٣٧٤

وثيقة ترهية للجاحظ

— من ترائنا الشعبي : السلسلة الثقافية  
١٣ ، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد  
العراقية ، بغداد ١٩٦٦ ، ص ٦٢-٨٧

**علي جواد الطاهر ، عبدالرضا صادق ، عبدالغفور  
الحبوبي**

الجاحظ

— النهاج في الادب العربي : مطبعة المعارف  
— بغداد ١٩٦٢ ، ص ١٤٨-١٥٤

**العماد الحنبلي ( ابو الفلاح عبدالحفي بن العماد ،  
المتوفى سنة ١٠٨٩هـ )**

الجاحظ

— شذرات الذهب في اخبار من ذهب : طبعة  
المكتب التجاري — بيروت ، ١٢١/٢-١٢٢

**العماري ( علي )**

الجاحظ

— الصراع الادبي بين القديم والحديث : دار  
الكتب الحديثة — القاهرة ١٩٦٥ ، الصفحات:  
١٠٤ ، ١٢٩-١٤٠ ، ١٨٠-١٨١ .

**عمر فروخ**

الجاحظ

— النهاج الادب العربي وتاريخه : نشر  
المكتبة المصرية — صيدا ١٩٥٩ ، ص ١٧٣  
— ١٨٥

الجاحظ

— تاريخ الفكر العربي الى ايام ابن خلدون :  
نشر المكتب التجاري — بيروت ١٩٦٢ : ص  
٢١٥-٢١٦

**العوا ( بشير )**

موقف الجاحظ من الجوارى واستنكاره  
للقيان

— الاسرة بين الجاهلية والاسلام : نشر دار  
الفكر الاسلامي بدمشق ١٩٥٨ ، الطبعة  
الثانية ، ص ١٤٨-١٤٩

**العوادي ( نوري سودان )**

التراث الصوتي عند الجاحظ من خلال كتابه  
« البيان والتبيين »  
— مخطوط لدى المؤلف .

**غربي الحاج احمد**

مخطوطة اخرى في الموصل لرسالة الحنين  
الى الاوطان [ للجاحظ ] .

— مجلة ( المورد ) البغدادية ، المجلد ٤ ،  
العدد ٢ ، ص ٢٦٢-٢٦٤

**الفاخوري ( حنا )**

الجاحظ

— دار المعارف بمصر ١٩٥٣ ( سلسلة نوابغ  
الفكر العربي رقم ٢ - ١ )

الجاحظ

— تاريخ الادب العربي : حريصا — لبنان  
١٩٥١ ، ص ٥٥٩-٥٩١

**فاضل خلف**

الجاحظ في نوادره

— في الادب والحياة : القاهرة ( مكتبة  
الاداب ) ١٩٥٥ ، ص ٨١-٨٤

**فك ( يوهان ، المستشرق الالماني )**

كتب الجاحظ تكشف العلاقات اللغوية في  
عصره

— العربية : دراسات في اللغة واللهجات  
والاساليب ، ترجمة عبدالحليم النجار ،  
القاهرة ( دار الكتاب العربي ) ١٩٥١ ، ص  
١١١-١٢١

**القاضي عبدالجبار بن احمد ، المتوفى سنة ٤١٥هـ)**

ابو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ

— فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة ، تحقيق  
فؤاد السيد ، تونس ١٩٧٤ ، ص ٢٧٥-٢٧٧

**القمي ( عباس )**

الجاحظ

— الكنى والالقب : النجف ( المطبعة  
الحيدرية ) ١٩٥٦ ، ١٢٤/٢-١٢٥

**كاظم مكي حسن**

حياة الجاحظ

— جريدة ( الجامعة ) البصرية ، الاعداد  
١٤-١٨ ( ١٩٦٤-١٩٦٥ )

**كحالة ( عمر رضا )**

الجاحظ

— معجم المؤلفين : دمشق ( مطبعة الترقى )  
١٩٥٧-١٩٦١ ، ٧/٨



كراتشوفسكي ( اغناطيوس ، المستشرق الروسي  
المتوفى سنة ١٩٥١ م )

الجاحظ الجغرافي

– تاريخ الادب الجغرافي : اصدار جامعة  
الدول العربية ، ترجمة : صلاح الدين عثمان  
هاشم ، ١٢٨/١ – ١٣٠

بحث في القسم الخاص بالبلاغة في كتاب  
« البيان والتبيين » للجاحظ

– ذكره بروكلمان ( الترجمة العربية )  
١١١/٣

كراوس ( بول ، المستشرق الالماني المتوفى سنة  
١٩٤٤ )

كتاب الحيوان للجاحظ

– بحث القي في اسبوع الجاحظ الذي اقيم  
في كلية الاداب بالقاهرة في مارس ١٩٣٧ ،  
( انظر : مجلة – الرسالة – القاهرية ، العدد  
١٩٣ ( ١٩٣٧ ) ، ص ٤٣٦ )

كرد علي ( محمد ، المتوفى سنة ١٩٥٣ )

الجاحظ

– امراء البيان : طبع بمصر ١٣٥٥ هـ /  
١٩٣٧ ، ٣١١/٢ – ٣٨٧ ، و ( ص ٢٨١ –  
٤٤٤ من الطبعة الثانية )

الجاحظ

– كنوز الاجداد : دمشق ١٣٧٠ هـ / ١٩٥٠ م ،  
ص ٧٤ – ٨٧

الكرملي ( انستاس ماري ، المتوفى سنة ١٩٤٧ م )

كتاب « الحيوان » للجاحظ ( نقد )

– مجلة ( الثقافة ) القاهرية ، الاعداد :  
٩٥ ، ٩٨ ، ١٠٠ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ،  
( ١٩٤٠ )

كتاب « الحيوان » للجاحظ

– مجلة ( المقتطف ) القاهرية ، مايو – يونيو  
( ١٩٤٤ ) ، المجلد ١٠٤ ، ص ٤٩٠ – ٤٩٦ ،  
والمجلد ١٠٥ ، ص ٨٤ – ٩١ ، ١٧٨ – ١٨١

نظرات في كتاب « التبصر في التجارة »  
للجاحظ

– مجلة ( المجمع العلمي العربي ) بدمشق ،  
المجلد ١٣ ( ١٩٣٣ ) ، ص ٢٨٧ – ٢٩٥

الكفائي ( محمد كاظم )

الجاحظ

– عصور الادب العربي : مطبعة دار النشر  
والتأليف – النجف ١٩٤٩ ، ص ٧٢

كوركييس عواد

خزانة كتب الجاحظ

– خزائن الكتب القديمة في العراق : مطبعة  
المعارف – بغداد ١٩٤٨ ، ص ١٩٩ – ٢٠٠

الكيالي ( سامي )

النفس الانسانية في ادب الجاحظ

– سلسلة ( اقرا ) ، العدد ٢٢٦ – القاهرة  
١٩٦١

النفس الانسانية في ادب الجاحظ

– محاضرات الموسم الثقافي : نشر وزارة  
الثقافة والارشاد القومي – دمشق ١٩٦٠ –  
١٩٦١ ، الجزء الرابع ، ص ٢٢ – ٢٧٨

المبارك ( محمد )

فن القصص في كتاب « البخلاء » للجاحظ  
– مطبعة الترقى : دمشق ١٩٤٠ م

متر ( آدم ، المستشرق الالماني المتوفى سنة ١٩١٧ )

حب الجاحظ للكتب

– الحضارة الاسلامية في القرن الرابع  
الهجري : ترجمة ابي ريذة ، الطبعة الثالثة  
– القاهرة ١٩٥٧ ، ٣٠٦/١

محجوب بن ميلاد

الجاحظ - في حياته وادبه وفكره

– الفكر الاسلامي بين الامس واليوم : نشر  
الشركة القومية للنشر والتوزيع – تونس  
١٩٦١ ، ص ١٩٩ – ٢٠٥

الجاحظ المعتزلي ( في سبعة فصول )

– الفكر الاسلامي بين الامس واليوم ٢٠٦ –  
٢٦٥

محمد بهجة الاثري ، مصطفى جواد ، كمال  
ابراهيم

الجاحظ : صور من نشره

– الاساس في تاريخ الادب العربي : شركة  
النشر والطبع العراقية المحدودة – الطبعة  
الاولى ، بغداد ١٩٥٤ ، ص ١١٣ – ١١٩

## محمد زغلول سلام

دراسات الجاحظ في بيان القرآن  
- اثر القرآن في تطور النقد الادبي : دار  
المعارف بمصر ١٩٦١ ، الطبعة الثانية ، ص  
٧٢-١٠٠

البيان والتبيين للجاحظ ( دراسة )

- تاريخ النقد العربي الى القرن الرابع  
الهجري : دار المعارف بمصر ١٩٦٤ ، ص  
٢٥٢-٢٥٥

## محمد الطيب النافع و ابراهيم عبدالرحيم يوسف

منتخبات من النقد للجاحظ

- تاريخ الادب والنصوص الادبية : منشورات  
مكتبة الوحدة العربية - بيروت ١٩٦٥ ، ص  
٢٤٢-٢٤٨

## محمد فهمي عبداللطيف

دعابة الجاحظ

- مجلة ( الرسالة ) القاهرية ، الاعداد :  
١٨٨ ، ١٩٨ ، ١٩٠ ، ١٩٢ ، ١٩٥ ، (١٩٣٧)

م.ف.ع ( مندوب مجلة - الرسالة - القاهرية ،  
وهو : محمد فهمي عبداللطيف )

اسبوع الجاحظ ( عرض ونقد )

- مجلة ( الرسالة ) ، العدد ١٩٧ ، ١٩٨ ،  
( ١٩٣٧ )

## محمد نبيه حجاب

الجاحظ

- بلاغة الكتاب في العصر العباسي : القاهرة  
١٩٦٥ ، ص ٢٧٣-٢١٢

الجاحظ والشعبوية

- مظاهر الشعبوية في الادب : القاهرة  
( مكتبة نهضة مصر ) ١٩٦١ ، ص ٤٣١-٤٥٢

## محمود عزت عرفه

رسالة الجاحظ « في مناقب الترك وعامة  
جند الخلافة » ( عرض وتحليل )

- مجلة ( الرسالة ) القاهرية ، العدد ٥٠٣  
و ٥٠٤ ( ١٩٤٣ )

## محمود مصطفى

في سبيل العربية : كتاب « البخلاء » للجاحظ

- مجلة ( الرسالة ) القاهرية ، العدد ٢٩٨  
و ٣٠٣ و ٣٠٧ و ٣٠٩ و ٣١٢ ( ١٩٣٩ )

## محمد محمدي

كتاب « التاج » للجاحظ ( دراسة )

- الترجمة والنقل عن الفارسية في القرون  
الاسلامية الاولى ، الجزء الاول : كتب التاج  
والآيين ، منشورات قسم اللغة الفارسية  
وآدابها في الجامعة اللبنانية ، بيروت ١٩٦٤

المرزباني ( ابو عبيدالله عمران بن موسى ، المتوفى  
سنة ٣٨٤ هـ )

تقريظ الجاحظ

- لم يذكره احد سوى عبدالمنعم خفاجي في  
كتابه ( الجاحظ ) ص ٢٦٥ ، ولم يسنده  
الى مصدره .

- من اخبار الجاحظ

- نور القبس المختصر من المقتبس في اخبار  
النحاة والادباء والشعراء والعلماء ، اختصار  
ابي المحاسن يوسف بن احمد اليفموري ،  
تحقيق : رودولف زلهاميم ، فسادن ، المانيا  
١٩٦٤ ، ص ٢٣٠-٢٣١

## المسدي ( عبدالسلام )

المقاييس الاسلوبية في النقد الادبي من خلال  
البيان والتبيين للجاحظ

- مجلة ( حوليات الجامعة التونسية ) ،  
العدد ١٣ ، ص ١٢٧-١٨١

## المركز الفولكلوري العراقي

الموروث الشعبي في آثار الجاحظ

- بغداد ، منشورات وزارة الاعلام ١٩٧٦

المسعودي ( علي بن الحسين ، المتوفى سنة ٣٤٦ هـ )

الجاحظ

- مروج الذهب : نشر محمد محيي الدين  
عبدالحميد ، القاهرة ( مطبعة السعادة ) ،  
الطبعة الثالثة ١٩٥٨ ، ١٩٥/٤ - ١٩٦

## مصطفى عبداللطيف

الثقافة المصرية وكيف نستفيد من ثقافة  
الجاحظ الادبية والعلمية والسيكولوجية

- مجلة ( الرسالة ) القاهرية ، العدد ١٤  
( ١٩٣٧ )

## المعيبد ( محمد جبار )

الجاحظ شاعرا

- شعر الجاحظ ، مجلة ( المورد ) البغدادية

## الموسوعة العربية الميسرة

الجاحظ

– نشر دار القلم ومؤسسة فرنكلين ،  
باشراف محمد شفيق غربال – القاهرة  
١٩٦٥ ، ص ٥٩١

## ميشال عاصي

مفاهيم الجمالية والنقد في ادب الجاحظ –  
بيروت ، دار العلم للملايين ١٩٧٤

## ناليو ( كارلو ، المستشرق الايطالي ، المتوفى سنة ١٩٢٨ )

آراء عن القرآن منسوبة للجاحظ  
– التراث اليوناني في الحضارة الاسلامية ،  
ترجمة عبدالرحمن بدوي ، الطبعة الثالثة ،  
القاهرة ١٩٦٥ ، ص ٢١٠-٢١٧

## النجم ( وديعة طه )

الجاحظ في البلاط العباسي

– مجلة ( العلم الجديد ) البغدادية ، نيسان  
١٩٥٩ ، ص ٣٢-٤٢

الجاحظ والحاضرة العباسية

– مطبعة الارشاد – بغداد ١٩٦٥

شخصية المكدي عند الجاحظ

– مجلة ( كلية الاداب ) – بغداد ، العدد  
الاول ١٩٦١ ، ص ٦٠-٦٧

العامة عند الجاحظ

– مجلة ( الاديب العراقي ) البغدادية ، العدد  
الاول ١٩٦١ ، ص ٦٠-٦٧

المعرفة واللغة ووجهة نظر الجاحظ فيهما

– مجلة ( الاديب العراقي ) ، العدد الثاني  
السنة الثانية ١٩٦٢ ، ص ٥٠-٥٦

## النخعي ( الحسن بن موسى ؟ )

نقض العثمانية للجاحظ

– مفقود ، مذكور في مروج الذهب ( طبعة  
محيي الدين عبدالحميد ) ٢٥٣/٣ ( اقول :  
والنخعي كما يبدو مصحف من ( النوبختي )

## الندوي ( هاشم )

كتاب « الفرق في اللغة » للجاحظ (تعريف)  
– تذكرة النوادر من المخطوطات العربية :  
الهند ( حيدر آباد الدكن ) ١٣٥٠هـ ، ص  
١٠٨

المجلد ٣ ، العدد ٣ ( ١٩٧٤ ) ، واعيد نشره  
في كتاب ( شعراء بصريون من القرن الثالث  
الهجري ) ، منشورات مركز دراسات الخليج  
العربي / جامعة البصرة ١٩٧٧ .

رسائل الجاحظ ( عرض ونقد )

– مجلة ( الاقلام ) البغدادية ، العدد الاول/  
السنة الثانية ( ايلول ١٩٦٥ ) ص ١٣٠-  
١٣٤

## المغربي ( عبدالقادر ، المتوفى سنة ١٩٥٦ م )

راي الجاحظ في استعمال الكلمات العامة  
– الاشتقاق والتعريب : الطبعة الثانية –  
القاهرة ١٩٤٧ ، ص ١١٥

كنز من كنوز الجاحظ

– مجلة ( المجمع العلمي العربي ) بدمشق ،  
المجلد ٢١ ، ص ٥٣٠-٥٣٧ ، المجلد ٢٢ ،  
ص ١٣٠-١٣٧ ، المجلد ٢٢ ، ص ٤٨-٥٤ .

## المقدسي ( انيس )

ترسل الجاحظ

– تطور الاساليب النثرية : دار العلم  
للملايين – بيروت ١٩٦٥ ، ص ١٦٨-١٨٦

## المنار ( مجلة )

الجاحظ : قوله في خلق القرآن

– مجلة ( المنار ) القاهرية ، المجلد ١٦  
( ١٣٢١هـ ) ، ص ٩٢٤

## المنجد ( صلاح الدين )

الجاحظ

– معجم المخطوطات المطبوعة ( جزآن ) : دار  
الكتاب الجديد – بيروت ١٩٦٢/١٩٦٧ ،  
٥٩/٢ ، ٥٨/١

مفاخرة الجواربي والفلماني للجاحظ ( نقد )  
– مجلة ( معهد المخطوطات العربية ) ، المجلد  
الثالث ( ١٩٥٧ ) ، ص ٣٣٥ .

## موسى سليمان

البخلاء للجاحظ ( دراسة )

– الادب العربي في آثار الدارسين : دار  
العلم للملايين – بيروت ١٩٦١ ، ص ١٩٦ –  
٢٠٠

المصنفات في الجاحظ وادبه

– الادب العربي في آثار الدارسين ٢٢٢ –  
٢٢٣

### النص ( احسان )

بين فولتير والجاحظ

- مجلة ( الثقافة ) القاهرية ، العدد ١  
( ١٩٣٩ )

### نيكلسون ( رينولد ، المتوفى سنة ١٩٤٥ )

الجاحظ

تاريخ الادب العباسي : ترجمة صفاء خلوصي ،  
بغداد ( مطبعة أسعد ) ١٩٦٧ ، ص ١٤٠-  
١٤١

### هارتمان ( مارتن ، المتوفى سنة ١٩١٨ م )

الجاحظ

- دائرة المعارف الاسلامية ( الترجمة  
العربية ) ٢٢٨-٢٣٥/٦

### الهاشمي ( احمد )

الجاحظ

- جواهر الادب في ادبيات وانشاء لفة  
العرب : القاهرة ( مطبعة السعادة ) ١٩٥٧ ،  
١٧٣/٢-١٧٤

### الهاشمي ( محمد يحيى )

تحليل رأي الجاحظ عن الطيور المهاجرة

- مجلة ( الثقافة ) القاهرية ، ٩ مايو ١٩٤٤ ،  
ص ٤٤٢

علم الحياة عند الجاحظ

- مجلة الخليج العربي ( تصدر عن مركز  
دراسات الخليج العربي / جامعة البصرة ) ،  
العدد ٥ ، ١٩٧٥

### الهمداني ( بديع الزمان ، المتوفى سنة ٣٩٨ هـ )

المقامة الجاحظية

- مقاماته : شرح محمد عبده ، بيروت  
( المطبعة الكاثوليكية ) ١٩٥٧ ، ص ٧٣-٨١

### الهنداوي ( خليل )

كتاب « الجاحظ » لشارل بلات ( عرض  
وتحليل )

- مجلة ( المعرفة ) السورية ، العدد ٨  
( تشرين الاول ١٩٦٢ ) ، ص ١٢٦-١٢٩

### الوراق ( ابو عيسى محمد بن هارون ، المتوفى سنة ٢٤٧ هـ )

نقض العثمانية للجاحظ

- مفقود ، مذكور في : مروج الذهب ( طبعة  
محيي الدين عبدالحميد ) ، ٢٥٣/٣

### الوهابي ( خلون )

الجاحظ

- مراجع تراجم الادباء العرب ( ٥ اجزاء ) :  
بغداد ١٩٥٦ - ١٩٧٣ ، ١٢٣/٢

### اليافعي ( عبدالله بن اسعد ، المتوفى سنة ٥٦٨ هـ )

الجاحظ

- مرآة الجنان : منشورات حيدر آباد  
الدكن - الهند ١٣٢٧-١٣٣٩ ، ١٦٢/٢-  
١٦٦

### ياقوت الحموي ( المتوفى سنة ٦٢٦ هـ )

الجاحظ

- ارشاد الارب : نشر مرجليوث - القاهرة  
١٩٢٣-١٩٢٦ ، ٨٠-٥٦/٦

### اليسوعي ( فيكتور شلحت )

النزعة الكلامية في اسلوب الجاحظ

- نشر دار المعارف بمصر - القاهرة -  
١٩٦٤

النزعة الكلامية في اسلوب الجاحظ

- مجلة ( المعرفة ) السورية ، العدد ٦/  
السنة الثانية ، ص ٦٣-٧٥

البلاغة والاسلوب على ضوء آراء الجاحظ

- مجلة ( المعرفة ) السورية ، العدد ٢٤/  
السنة الثانية ، ص ١١١-١٢١

**انجاح الحملة الوطنية لمحو الامية**

**مسؤولية يتحملها كل مواطن غيور**

# المعروف الجاحظي مخطوطاً ومطبوعاً

بقلم

هدى شوكت هنام

مجلة المورد - وزارة الثقافة والفنون

تحتفظ المكتبة العربية اليوم بتراث مفكرينا القدامى الذين لهم الفضل الكبير فيما قدموه من عطاء حافل بكافة فروع المعرفة ، وكان اولئك المفكرون موسوعيين مجموعيين على الادب واللغة والحديث والكلام والفلسفة والتاريخ والطب وغير ذلك ، ومن ابرز من عرفنا في هذا الميدان الجاحظ ابو عثمان عمرو بن بحر الذي عاش في البصرة وقت ازدهارها الحضاري ، وترك لنا مؤلفات تروى على الثلثمائة والستين كتابا .

لقد نثر الجاحظ بعصره ، فكان موسوعياً يستورد في المؤلف الواحد الى عدة موضوعات ، بلغة بسيطة واسلوب ساخر ، فاقرب بذلك من نفوس الجماهير . ولهذا الاستيراد برزت لنا مشكلة معقدة امام مؤلفاته سببها الكثرة من جهة ، وتشعب مواضيعها من جهة ثانية ، وكثرة نساخها من جهة ثالثة مما جعلها هدفا للانتحال او للندس ، كما جعلها عرضة لاختلاف تسمية هذه المؤلفات ، فالكتاب الواحد مثلا يرد تحت اربعة عناوين ، وقد يكون العنوان متقاربا بين كتابين مختلفين . ولما كان اهتمامي في هذه البيولوجرافيا منصبا على جمع كل ما وصلنا من مؤلفات الجاحظ المخطوطة والمطبوعة ، لذلك حاولت الاحتفاظ بعنوان كل كتاب حسيما ورد في المظان ، مع الاحالة الى العناوين الاخرى التي ادركها التشابه في التسمية ، دون الاخذ بالاراء الكثيرة التي درست هذا الخطط والاضطراب في التسمية [ الا في المواضع المهمة ] لان هذه الدراسات متوفرة ويستطيع القاريء مراجعتها بلا عنق . وقد رتب هذه البيولوجرافيا وفق حروف المعجم تسهلا للمراجعة . ومن الله التوفيق .

\*\*\*

## اديان العرب

نسخه الخطية : توجد نسخة منه في مكتبة احمد تيمور بدار الكتب المصرية .

## استحقاق الامامة

نسخها الخطية : توجد نسخة من هذه الرسالة ضمن الفصول التي اختارها عبيدالله بن حسان رقمها ١٣٥٨ . ق ١١١-١١٢ . وتوجد نسخة اخرى في المتحف البريطاني ثاني رقمها ١١٢٩ : ٢١ .

طبعتها : ١ - طبعت بهامش كتاب الكامل للمبرد سنة ١٣٢٣ هـ ، ٢/٢٦٩-٢٩٠ .

- ١ -

## اخلاق الملك

نسخه الخطية (\*) : توجد نسخة من هذا الكتاب في آياصوفيا رقمها ٢٨٢٨ .  
[ راجع كتاب التاج ]

## ادب الملوك

ورد ايضا بعنوان « صحبة الملوك »  
نسخه الخطية : توجد نسخة من هذا الكتاب في المتحف البريطاني رقمها Or. 6446

(\*) ملاحظة : في كلمتي « النسخ ، والطبعات » اثنيت معاني به رسالة ، واذا تبين ان المؤلف كتاب فتزد مذكورة .

من ٢٧٨ صفحة في ١٧ سطرا لكل صفحة  
مكتوبة سنة ٦٩٩ هجرية، رقمها (١٢٥٩) .

ونسخة اخرى في باريس تتكون من ٧٦  
صفحة في ١٥ سطرا لكل صفحة ، وهي قطعة  
تمثل ثلث الكتاب ، وتقع ضمن مجموعة  
كتب هي « فضل الكلاب على من لبس  
الثياب » لابي بكر محمد بن خلف بن المزربان  
وكتاب « نور العيون في تلخيص سيرة الامين  
والمؤمن » لابن سيد الناس الحافظ ابي  
الفتح محمد بن محمد .

طبعاة : نشر البخلاء فان فلوتن في ليدن عام  
١٩٠٠ .

ونشره الحاج الساسي المغربي عن طبعة ليدن  
السابقة سنة ١٩٠٥ م / ١٢٢٣ هـ بمطبعة  
الجمهور بمصر ، الطبعة الاولى ويقع في ٢٢٧  
صفحة .

ثم حققه الاستاذان احمد العوامري وعلي  
الجارم سنة ١٩٢٨ م في مصر باذن وزارة  
المعارف معتمدين طبعة المستشرق فان  
فلوتن .

ثم نشره وحققه مكتب النشر العربي  
بالاشتراك مع لجنة من اعضاء المجمع العلمي  
العربي بدمشق في مطبعة ابن زيدون سنة  
١٢٥٧ هـ / ١٩٢٨ م ، كتب المقدمة احمد  
امين ، ويقع الكتاب في ٤١٣ صفحة . وقد  
اعتمدت هذه الطبعة التصحيحات التي قام  
بها فان فلوتن ، دي جويه ومرسيه الذي  
نشر تصحيحاته في المجلة الاسيوية

W. Marçais Mel. H. Basset, Paris 1925,  
1/31.

كما نشر داود الجلي مقالات تصحيحية عن اغلاط  
الطبعة الدمشقية لكتاب البخلاء في مجلة  
المجمع العلمي العربي بدمشق . المجلد  
العشرون ، ١٩٤٥ م ، الصفحات : ٦١-٦٧ .

وقام الاستاذ طه الحاجري بنشر الكتاب  
سنة ١٩٤٨ في دار الكاتب المصري ويقع في  
٤٦٦ صفحة .

ونشر رشر قسما منه في

Excerpte U. Übersltzunger U. S. W.  
S. 267-484.

ونشر شارل بلا كتابا بعنوان : صحف  
مختارة من كلام ابي عثمان الجاحظ ، يحوي

٢ - طبعت ضمن مجموعة رسائل بالقاهرة  
سنة ١٣٢٤ هـ ، ٢١٢/٢ - ٢٢٠ .

٣ - طبعت ضمن مجموعة رشر سنة ١٩٢١ ،  
١٦٨ - ١٧٩ .

٤ - طبعت ضمن رسائل السندوبي سنة  
١٣٥٢ هـ / ١٩٣٢ م ، ص ٢٤١ - ٢٥٩  
وهذه الرسالة عين رسالة وجوب  
الامامة .

وانظر :

Van Arendonk, De OpKkomst van  
het Zaidische Imamaat, 69.

٥ - طبعت نصوص منها ضمن آثار الجاحظ:  
اختيار عمر ابو النصر سنة ١٩٦٩ ،  
ص ١٢٦ - ١٩٥ .

ويرى بروكلمان ان كتاب « الدلالة على ان  
الامامة فرض » ربما كان كتاب استحقاق الامامة ،  
« انظر تاريخ الادب العربي لبروكلمان ١٢١/٣ » .

استطالة الفهم :

انظر طراز المجالس للخفاجي عند  
السندوبي ١١٩ رقم ١٦ . وكتاب جاويدان  
خرد ( رسائل البلغاء ) لمحمد كرد علي ، القاهرة  
١٩٥٤ الصفحات ( ٤٦٩ ، ٤٧٨ ) .

امامة امير المؤمنين معاوية بن ابي سفيان

انظر: مروج الذهب للمسعودي ٦ : ٥٧

وانظر

Friedlaender, JAOS XXIX, 148; M.  
Guidi, RSO XIII, 273.

امل الامل :

نسخه الخطية : طبع عن نسخة وحيدة موجودة في  
مكتبة ولي الدين باستنابول رقمها ٣٦٢١  
( ١٤١ - ١٦٣ ) ، نسخها احمد بن سلامة  
المغربي سنة سبعين وستمائة في رمضان .

طبعاة : حققه رمضان ششن ، سلسلة رسائل  
ونصوص اشرف صلاح الدين المنجد {  
الطبعة الاولى ، دار الكتاب الجديد ،  
مصر ، ١٢٨٧ هـ / ١٩٦٨ م .

وهو من الكتب المنسوبة للجاحظ .

- ب -

البخلاء :

نسخه الخطية : له نسخة في مكتبة كوبريلي تتكون

منتخبات من ثلاثة كتب للجاحظ منها البخلاء  
طبع بباريس سنة ١٩٤٩ .

وترجم الاستاذ شارل بلا البخلاء السبي  
الفرنسية سنة ١٩٥١ ونشره في مجموعة  
الاونسكو

Collection Unesco d'œuvres Représen-  
tatives

كما اصدر الاستاذ طه الحاجري طبعة  
اخرى في دار المعارف بمصر ، سنة ١٩٥٨ ،  
ضمن سلسلة ذخائر العرب ٢٢ ، ويقع في  
٥٠٧ صفحات .

وطبع في دار احياء التراث العربي ببيروت  
سنة ١٩٦٠ م / ١٣٨٠ هـ في ٢١٥ صفحة .

كما طبع في دار اليقظة العربية للتأليف  
والترجمة والنشر بلعمشق ضمن سلسلة  
عيون التراث العربي (١) قدم لها احمد ظافر  
كوجان ، في سنة ١٩٦٣ ويقع في ٥٤٩  
صفحة .

وفي السنة عينها اي سنة ( ١٩٦٣ )  
اصدر الاستاذ طه الحاجري طبعة الاخرى  
وجاءت في ٤٢٨ صفحة، صدرت عن السلسلة  
والدار اللذين اصدر بهما طبعة السابقة .  
وكذلك جاءت الطبعة الاخيرة التي كتب عليها  
( الخامسة ) في سنة ١٩٧٦ وتقع في ٥١٠  
صفحات .

وبين طبعتي الاستاذ طه الحاجري  
السابقتين اصدر فوزي عطوي طبعة جديدة  
حققها وقدم لها ، نشرتها الشركة اللبنانية  
للكتاب بيروت سنة ١٩٦٩ .

## البلدان :

نسخه الخطية : له نسخة في مكتبة المتحف  
البريطاني ضمن مجموعة من رسائل الجاحظ  
من اختيار عبيد الله بن حسان كتبها عبدالله  
النصوري في اواسط الصفحة اليسرى من  
الورقة ١٩٩ مكتوب « فصل من صدر كتابه  
في الاوطان والبلدان » وهي عبارة عن فصول  
مختلفة الطول مقتبسة من هذا الكتاب ،  
ويقع في ٤٣ صفحة في كل منها ١٧ سطرا  
وتنتهي في الصفحة اليمنى من الورقة ٢٢٢ .

( راجع كتاب في الاوطان والبلدان )

وهناك نسخة اخرى في دار الكتب  
المصرية رقمها « ادب ١٨٤٤ ق ١٤٩ - ١٥٣

نسخة من مخطوطة سنة ٤٠٣ هـ « وهي جزء من  
منتخبات رسائل الجاحظ .

طبعته : اعتمد الثعالبي على كتاب البلدان فسي  
لطائف المعارف وثمار القلوب ، ولابن قتيبة  
اشارات لعلها منقولة عنه وكذلك ابن الفقيه  
اعتمد كتاب الجاحظ اساسا اضاف عليه  
من عنده كما ذكر المقدسي واخيرا نقل  
المسعودي عنه في ( مروج الذهب ٢٠٦/١  
ولتنبيه والاشراف ١٤٩ ) .

حقق الكتاب الدكتور صالح احمد العلي  
ونشره في مجلة كلية الآداب سنة ١٩٧٠ ويقع  
في صفحة ٤٣٩ - ٥٠٦ .

ونشره شارل بلا في مجلة المشرق .

## البيان والتبيين :

نسخه الخطية : ١ - نسخة مكتبة كوبريلسي  
المحافظة بدار الكتب المصرية رقمها ( ٤٢٧٠  
ادب ) وهي مصورة في اربعة مجلدات اصلها  
الخطي جزءان اثنان ، الاول يقع في ٢٥٦  
صفحة ، والثاني في ٣٥٥ ، وفي كل صفحة  
١٧ سطرا نسخها احمد بن سلامة بن سالم  
المصري سنة اربع وثمانين وستمائة . وهذه  
النسخة مكتوبة بخط جميل وضبط دقيق .

٢ - نسخة دار الكتب المصرية المحفوظة برقم  
( ٤٧١ ادب ) وتقع في ٧٠٠ صفحة ضمن  
مجلد واحد لكل صفحة واحد وعشرون  
سطرا ، مكتوبة بالخط الفارسي وعنوانها  
« كتاب البيان والتبيين لابي عثمان عمرو بن  
يحيى ( كذا ) الجاحظ وهو كتاب جيد النظم  
والنثر الموضوع على منوال كامل المبرد ( كذا )  
بل يفوق عليه حسنا وبلاغة » نسخ فسي  
المدينة المنورة على ذمة الكتبخانة الخديوية  
سنة ١٨٨٢ م اي سنة ١٢٩٩ هـ .

٣ - نسخة دار الكتب المصرية المحفوظة برقم  
( ١٨٧٢ ادب ) وهي في مجلد يقع في ٥٧١  
صفحة لكل صفحة واحد وعشرون سطرا  
وهي مكتوبة بخط معتاد وعليها اثر قراءة  
وتصحيح ، نسخها محمد محمود بن التلاميذ  
التركزي الشنقيطي ، سنة ١٣٠٩ هـ .

٤ - نسخة المكتبة التيمورية محفوظة برقم  
( ٤٩٨ ادب ) وتقع في مجلد واحد يحوي  
٥٨٨ صفحة مكتوبة بالخط الفارسي لكل  
صفحة ١٩ سطرا وبها مشها تعليقات كثيرة

بخط الناسخ وكتب في صدرها « من كتب  
الفقير عبدالسلام المولحي في ٢ رجب سنة  
١٢٨٥ » وهذه النسخة مجهولة التاريخ .

٥ - نسخة جلبها معهد المخطوطات بجامعة  
الدول العربية من مكتبة « فيض الله »  
بالاستانة . رقمها في المكتبة « ١٥٨٠ » وفي  
المعهد « ٨٨٧ » وهي مكتوبة بخط اندلسي  
نسخها محمد بن يوسف بن حجاج بن زهير  
اللخمي . وقد نقلها من نسخة ابي ذر محمد  
ابن مسعود الخشني وعليها ما يفيد انها  
منقولة عن نسخة ابي جعفر البغدادي ،  
ونسخة ابي جعفر مكتوبة سنة ٢٤٧ هـ .  
[ مقدمة كتاب البيان والتبيين طبعة هارون  
ص ١٧-١٩ ، ٢٤ ]

٦ - وتوجد نسخ البيان والتبيين ايضا في  
بطرسبرج خامس ١٥٨ ، جامعة ليننغراد  
٧٢٤ . آياصوفيا ٢٨١٤ ، كوبرلي ١٢٢٢ -  
١٢٢٤ ، نور عثمانية ٣٦٨٨ ، ٣٦٩٦ -  
٣٦٩٧ ، حالت ٧٦٥ ، اسعد افندي ٣٨٨٢ ،  
عاشر ٧٦٢ ، القاهرة اول ٤ : ٢١٦ القاهرة  
ثاني ٣ : ٤٠ ؛ اسكوريال ثاني ٢ : ٧٢٨ ،  
دُماد زادة ١٥١٤ . وفي غير ذلك من مكاتب  
استانبول انظر JRAS 1901, 172  
مكتبة القرويين بفاس ١٢٥٢ ، الموصل  
٢٠٨ ، ١٥ ، ١٠ .

طبعاته : ١ - نشر في مجلدين في ٢٢٢ صفحة و ١٩٠  
صفحة وذلك بالمطبعة العلمية من سنة ١٣١١  
- ١٣١٣ ، بعناية حسن افندي الفاكاهاني الى  
نهاية الكراسة السابعة من الجزء الاول وباقي  
الكتاب بعناية الشيخ محمد الزهري  
القمراوي ، وهذه النشرة مجردة من الضبط  
وبها تعليقات قليلة في الجزء الاول فقط .

٢ - نشر في ثلاثة مجلدات في ٢١٨ صفحة  
و ١٩٦ صفحة ، و ٢٣٦ صفحة . في مطبعة  
الفتوح والجمالية باشراف محب الدين  
الخطيب ، كتب بعض حواشي الجزء الثالث  
ابراهيم بن محمد الدلجموني الازهري ،  
وهذه الطبعة فيها قليل من الضبط والتعليق  
وتمتاز على الاولى بالاشارة الى بعض روايات  
النسخ المخطوطة .

٣ ، ٤ ، ٥ - النشرة الثالثة والرابعة من  
صنعة حسن السندوبي سنة ١٣٤٥ و ١٣٥١  
وتقع كل منهما في ثلاثة مجلدات ، وتمتاز

الرابعة بكثرة التعليقات والتراجم ، مع  
الحاق بعض الفهارس وطبعها في القاهرة  
بالمكتبة التجارية . وهناك طبعة ثالثة لحسن  
السندوبي سنة ١٣٦٦/١٩٤٧ م بالمكتبة  
التجارية الكبرى بالقاهرة .

٦ - طبع الكتاب بتحقيق علمي في سلسلة  
مكتبة الجاحظ (٢) بتحقيق وشرح عبدالسلام  
محمد هارون في اربعة اجزاء ، تقع في  
مجلدين ، نشرته مكتبة الخانجي بالقاهرة  
ومكتبة الهلال ببيروت والمكتب العربي  
بالكويت ، في ثلاث طبعات الاولى سنة  
١٣٦٧-١٣٦٩ هـ | ١٩٤٨-١٩٥٠ م والثانية  
سنة ١٣٨٠ هـ / ١٩٦٠ م والثالثة ١٣٨٨ هـ  
/ ١٩٦٨ م .

وقد طبع كتاب عنوانه « خمس رسائل »  
وهي الايجاز والاعجاز وبرد الاكباد للشعالي ،  
ومنتخبات البيان والتبيين للجاحظ ،  
احاسن المحاسن للرخي وغاية الارب في  
معاني ما يجري على السن العامة في  
محاوراتهم وامثالهم من كلام العرب لمفضل  
ابن سلمة ، بمطبعة الجوانب سنة ١٣٠١ هـ  
في ثمانين صفحة ، ثم اعيد طبع الكتاب  
في دار الكتب العلمية بالنجف الاشرف وتقع  
منتخبات البيان والتبيين بين ص ١٧٤-٢٣١  
وهناك طبعة اخرى بمطبعة الرغائب سنة  
١٣٢٨ .

ولدينا كتاب آخر عنوانه « مختار البيان  
والتبيين » باعثناء الاديين خليل بيدس  
وشريف النشاشيبي ، وهو في ٢٤٨ صفحة  
طبع بمطبعة بيت المقدس سنة ١٩٣٣ م .

وتشر رشر فهرس محتويات البيان والتبيين  
في كتابه

Rescher, Excerpte und Übersetzungen  
aus den Schriften des Philologen  
und Dogmatikers G. aus Basra  
(150-250H) nebst noch unveroeff  
entlichen Originaltexten, Stuttgart  
1931.

كما نشر رشر في بداية مجموعة الجاحظ  
دراسة لمحتويات البيان والتبيين .

وطبع كتاب بعنوان « صحف مختارة من كلام  
ابي عثمان الجاحظ » حققه شارل بلا اختار  
فيه نصوصا من ثلاثة كتب للجاحظ منها  
البيان والتبيين ، طبعه بباريس سنة ١٩٤٩ .



واختار الدكتور جميل جبر اهم مادة البيان والتبيين ونشرها تحت عنوان «البيان والتبيين واهم الرسائل» ، في المطبعة الكاثوليكية ببيروت سنة ١٩٦٨ الطبعة الثانية .

- ت -

### التاج في اخلاق الملوك :

من الكتب التي يشك كثير من الباحثين في نسبتها الى الجاحظ

نسخه الخطية : ١ - له نسخة مخطوطة في خزانة طوب قبو بمدينة القسطنطينية في مجلد يحوي ثلاثة كتب هي: كتاب الادب الكبير لابن المقفع والادب الصغير له ايضا ، والتاج للجاحظ . يعتقد انها مكتوبة سنة ٨٩٤ في حلب أو في القاهرة تقع في ١٥٨ صفحة .

٢ - نسخة محفوظة في خزانة آياصوفيا بالقسطنطينية عنوانها « كتاب اخلاق الملوك » تقع في ١٦٦ صفحة ، كل صفحة تحوي ١٣ سطرا . ( انظر كتاب اخلاق الملك للجاحظ )

٣ - النسخة الحلبية وهي مكتوبة بقلم النسخ العادي المستعمل في القرن التاسع الهجري وتقع في ١٠٥ صفحات ، كل صفحة فيها ١٧ سطرا مبتورة من آخرها ، نسخها سنة ٨٨٣هـ عبدالله بن عمر الشافعي . كانت في المدرسة المعروفة بإنشاء الخوارجا امير حاج بن جنيد بيانقوسا .

طبعاته : حقق الكتاب احمد زكي باشا ونشره في القاهرة بالمطبعة الاميرية سنة ١٣٢٢هـ / ١٩١٤م في ٢٣٢ صفحة ( ويؤكد المحقق بعد دراسة مستفيضة ان الكتاب من تأليف الجاحظ وليس منسوباً اليه ) .

وقد اعادت نشر هذه الطبعة بالاونفست مكتبة المثنى ببغداد دون تاريخ .

وحقق الكتاب ايضا الاستاذان ابراهيم الزين واديب عارف الزين ونشراه ببيروت في دار البحار سنة ١٩٥٥ .

### التبصر بالتجارة

نسخه الخطية : له نسخة مثبتة ضمن مجموع خطي محفوظ بالمكتبة العمومية ( مكتبة سوق العطارين ) في حاضرة تونس ، ويحوي هذا المجموع اذكار وادعية وذكر بعض الغزوات ، ورسالة حافلة في الخط وتصاريفه من تأليف

الوزير العباسي الشهر أبي عبدالله بن مقله ثم كتاب التبصر للجاحظ ، ثم شرح قصيدة ابي الفضل ابن النحوي التوزري المعروفة بالمنفرجة من وضع الامام علاء الدين علي بن جمال الدين البصري الشافعي نزيل دمشق ، ختمه خلال سنة ٨٧٣هـ ، ويظهر ان المجموع بكامله بخط هذا الشارح .

طبعاته : اقتطف الثعالبي نصا من كتاب التبصر بالتجارة في كتابيه لطائف المعارف ٢٢٢ وثمار القلوب ٥٤٤ .

واستخرجه وعني به السيد حسن حسني عبدالوهاب ونشره في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ، الجزء الثاني عشر سنة ١٩٣٢ ، الصفحة ٢٢١ - ٢٥٥ .

وانظر انستاس ماري الكرمل في المجلة المذكورة الجزء الثالث عشر ، الصفحة ٢٨٧ - ٢٩٥ .

وترجم شارل بلا الكتاب الى الفرنسية في Arabica. May. 1954 PP. 153-166.

ثم طبعه طبعة ثانية مستقلا الاستاذ حسن حسني عبدالوهاب التونسي تحت عنوان (التبصر بالتجارة في وصف ما يستظرف في البلدان من الامتعة الرفيعة ، والاعلاق النفسية والجواهر الثمينة ) بالمطبعة الرحمانية بمصر سنة ١٣٥٤هـ / ١٩٣٥م في ٤٢ صفحة . وكانت الطبعة الاولى سنة ١٣٥٠هـ .

ثم اعيد نشر الكتاب للمحقق نفسه في دار الكتاب الجديد ببيروت سنة ١٩٦٦ .

### التربيع والتدوير :

نسخه الخطية : ١ - توجد نسخة منه ضمن الفصول التي اختارها عبيدالله بن حسان رقمها ١٣٥٨ ، تقع بين ق ١١ - ٢٠ .

٢ - توجد نسخة ثانية في المتحف البريطاني ثاني ١١٢٩ : ( ق ١٩ ) .

طبعاته : نشر في ليدن سنة ١٩٠٣ ضمن مجموعة فان فلوتن المتكونة من ثلاث رسائل للجاحظ هي : التربيع والتدوير ، رسالة فخر السودان ، مناقب الترك وعامة جنود الخلافة .

Tria Opuscula auctore Abu Uttman Amr b. Bahr al-Djahiz ed. v. Vloten. 86-157.

### تنبيه الملوك والمكاييد

نسخه الخطية : له نسخة في مكتبة كوبريلي رقمها ١٠٦٥ ونسخة ثانية مصورة في القاهرة ثاني ٣ : ٦٩ .

وانظر رسائل السندوبي ١٥٢ : ٤ .  
( بروكلمان : تاريخ الادب العربي ٣ : ١٢٧ )

### تهذيب الاخلاق :

نسخه الخطية : نسخته تقع ضمن مجموع من اربعة كتب في خزانة المجمع العلمي العربي بدمشق ، نسخته يوسف معتوق الخواجاج تاج الدين البعلبكي في سنة ١٠٤٧ . في كل صفحة اربعة عشر سطرا .

طبعاة : نشر الكتاب محمد كرد علي في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ، سنة ١٩٢٤ ، ٦ : ٢٤٣ - ٢٥٨ ، ٢٩١ - ٢٩٦ ، السنة الرابعة .

كما نشره المحقق نفسه في المطبعة البطريركية الارثوذكسية سنة ١٣٤٢ هـ | ١٩٢٤ م ، في ٦٠ صفحة .

والكتاب بحسب مضمونه واسلوبه من تصنيف احد المسيحيين ويظهر انه عدي ابن يحيى الذي نشر الكتاب باسمه قبل ذلك في القاهرة ، كما نشر ايضا باسم يحيى الدين بن عربي : انظر مجلة المجمع العلمي العربي ٤ : ٣٤٦ .

وكتاب رشر ٢٥٧ ( بروكلمان : تاريخ الادب العربي ٣ : ١٢٨ ) .

- ج -

### الجوابات في الامامة

نسخها . لخطية : نسختها موجودة ضمن الفصول التي اختارها عبيد الله بن حسان رقمها ١٣٥٨ : ق ١٠١ - ١٠٣ .

لها نسخة اخرى في المتحف البريطاني ثاني ١١٢٩ : ٢٧ ، ق ٢٧٨ .

طبعااتها : طبعت تحت عنوان ( فصول مختارة من رسائل الجاحظ ) تحقيق الدكتور يحيى الجبوري ، في مجلة المورد المجلد السابع العدد الرابع ، ضمن منشورات دار الجاحظ بغداد ، ١٩٧٨ .

وفي السنة عينها ( ١٣٢٤ هـ ) نشر في طبعة اولى ضمن مجموعة رسائل الجاحظ بعناية محمد الساسي المغربي في مطبعة التقدم بمصر ، الصفحة ٨٢-١٤٧ .

ثم نشر في مجموعة ريشر سنة ١٩٣١ بمدينة شتوتجارت الصفحة ٢١٢-٢٥٥ .

ونشره ايضا السندوبي ضمن مجموعة رسائل الجاحظ سنة ١٩٢٣ | ١٣٥٢ هـ بالمطبعة الرحمانية ، الصفحة ١٨٧ - ٢٤٠ . ونشر بتحقيق شارل بلا بالمطبعة الكاثوليكية ببيروت ، سنة ١٩٥٥ ، المعهد الفرنسي للدراسات العربية .

ثم انتخب الدكتور جميل جبر نصوصا منه ونشره ضمن مجموعة « منتخبات البيان والتبيين وأهم الرسائل » في دار المشرق ببيروت ( المطبعة الكاثوليكية ) سنة ١٩٦٨ ، في ١٩٢ صفحة .

وانتخب عمر ابو النصر نصوصا منه ضمن مجموعة ( آثار الجاحظ ) المطبوعة بمطبعة النجوى ببيروت سنة ١٩٦٩ ، الصفحة ٣٥ - ٤٢ .

وراجع

Fraenkel, Zeitschrift des Vereins für Volksk., Berlin 1903, 440/1.

E. Wiedemann, Eders Jahrb. b. Phot. u. Reproduktionstechnik 1906, 77.

وطبعت ضمن مجموعة رسائل الجاحظ في دار النهضة الحديثة سنة ١٩٧٢ الصفحات ( ٨٥-١٣٤ ) .

### تفصيل البطن على الظهر

نسخه الخطية : ١ - للكتاب نسخة تقع ضمن الفصول التي اختارها عبيد الله بن حسان رقمها ١٣٥٨ : ق ١٠١ - ١٠٣ .

٢ - له نسخة اخرى في المتحف البريطاني ثاني ١١٢٩ : ١٨ .

طبعااته : الكتاب عبارة عن رسالة حققها شارل بلا ونشرها في حوليات الجامعة التونسية بتونس العدد الثالث عشر في سنة ١٩٧٦ بعنوان « رسالة جاحظية في تفصيل البطن على الظهر » .

وأنتاب فصل من صدر رسالته فسي استحقاق الامامة يحكي فيه قول من يجيز اكثر من امام واحد . ( راجع كتاب استحقاق الامامة ) .

يبدو نوع من الاضطراب في تسمية بعض رسائل الجاحظ في مخطوطة الفصول التي اختارها عبيدالله بن حسان ، مثال ذلك الفصل الموسوم بـ « استحقاق الامامة » نجده مرة ثانية في المخطوطة نفسها تحت اسم آخر هو «مقالة الزيدية والرافضة » وينشر السندوبي ضمن هذه الرسالة فصلا تحت عنوان ( جوابات في الامامة ) وهذا الفصل يرد منفردا في مخطوطة الفصول المذكورة انفا ، اما الرسالة فتد في مجموعة الساسي المغربي تحت اسم ( رسالة في تبيان مذاهب الشيعة ) فترى رسالة واحدة ترد باربعة اسماء ( وديعة النجم : الجاحظ في الحاضرة العباسية ١٦ ) ( راجع كتاب الجاحظ في مقالة الزيدية والرافضة او بيان مذاهب الشيعة في طبعة الساسي » .

- ح -

### حجة او حجج النبوة :

نسخه الخطية : تقع نسخته ضمن الفصول التي اختارها عبيد الله بن حسان رقمها ١٣٥٨ : ق ٤٥ - ٥٧ .

وتوجد نسخته ايضا في المتحف البريطاني ناني ١١٢٩ : ٨ ، ق ٨٨ .

طبعاة : نشره رشر في مجموعته سنة ١٩٣١ في الصفحات ١١٢ - ١٥٩ .

ونشر على هامش الكامل للمبرد طبع القاهرة سنة ١٣٢٣ هـ في الصفحات ١ / ٢٧٥ - ٢٩٦ / ٢ - ١١٧ ، أي من ١ / ٢٧٥ - ٢ / ١١٧ .

نشر ايضا ضمن رسائل السندوبي سنة ١٣٥٢ هـ \ ١٩٣٣ م في الصفحات ١١٧ - ١٥٤ .

ونقل عبدالقاهر الجرجاني نصاب كتاب الجاحظ هذا في الصفحة ٢٩٨ من دلائل الاعجاز .

وانتخب عمر أبو النصر نصوصا منه ضمن كتابه « آثار الجاحظ » الطبعة الاولى ، بيروت سنة ١٩٦٩ الصفحات من ٢٤١ - ٢٧٥ بمطبعة النجوى .

( راجع كتاب في خلق القرآن )

### حكاية عثمان الخياط في اللصوص ووصاياه :

نسخه الخطية : له نسخة محفوظة في مكتبة امين بك بن ايوب بك الجليلي ( مخطوطات الموصل : للدكتور داود الجليبي ، مطبعة الفرات ، ١٣٤٦ هـ \ ١٩٢٧ م ، ٢٦٤ ) .

طبعاة : وذكر الجاحظ كتاب حيل سراق الليل وكتاب حيل النهار في كتاب البخلاء اس ٢ ، وذكره التنوخي ٢ : ١٩٦ بعنوان كتاب اللصوص . البغدادي في الفرق بين الفرق ١٦٢ بعنوان حيل اللصوص .

ولعل نسخة هذه الرسالة الموجودة ضمن مجموع الموصل مأخوذة من كتاب الحيوان ( ٢ : ١٣٣ طبعة الساسي ) او هي منتخبة من كتاب اللصوص للجاحظ الذي لم يعثر عليه بعد .

نصل من كتاب اللصوص نشر في كتاب المحاسن والمساوي لابراهيم بن محمد البيهقي ، تحقيق F. Schwally ثلاثة اجزاء ، مطبوع سنة ١٩٠١ - ١٩٠٢ . Giessen.

وهناك طبعة اخرى من كتاب المحاسن والمساوي في القاهرة مطبوع سنة ١٩٢٦ . وله طبعة اخرى سنة ١٩٦١ بتحقيق محمد ابي الفضل ابراهيم .

كتاب حيل المكدين موجود ضمن كتاب المحاسن والمساوي للبيهقي ٣ : ٦٢٢ - ٦٢٤ .

وللجاحظ كتاب النواميس : ذكره عبدالقاهر البغدادي في كتابه الفرق بين الفرق ص ١٧٧ وقال عنه : « ومنها كتابه في ( النواميس ) وهو ذريعة للمحتالين يجتلبون بها ودائع الناس واموالهم » .

### الحنين الى الاوطان :

نسخه الخطية : له نسخة في مكتبة داماد ابراهيم ٩٤٩ : ١٨ ( ورقة ٢١٢ - ٢١٩ ) ، وفي الموصل ١٣٦ ، ٣٣٣ \ ٦ ، ٢٦٥ : ١٥ . وهناك نسخة في الخزانة التيمورية الملحقه بدار الكتب المصرية رقمها ٢٥١ ادب مجاميع وهي مجموعة تضم عدة كتب بخط امين العمري سنة ١١٧١ وفيها نصوص للمقابلة على الاصول التي نقل عنها .

طبعاة : نشر ضمن مجموعة رشر سنة ١٩٣١ الصفحة ٤٨٨ .

طبع بالقاهرة سنة ١٣٣٣ هـ .

ونشر مع تصحيح الاصل والتعليق على الحواشي بعناية الشيخ طاهر الجزائري في المطبعة السلفية لصاحبها محب الدين الخطيب بالقاهرة سنة ١٣٥١هـ \ ١٩٣٢م ، الطبعة الثانية ، في ٤٥ صفحة .

وطبع ضمن مجموعة رسائل الجاحظ تحقيق عبد لسلام هارون، في مكتبة الخانجي بالقاهرة سنة ١٩٦٥ ، الصفحات ٢٨٤ - ٤١٢ .

ذكر السندوبي في الرسائل ١٥٣ ان الكتاب منقول وهو امر يعسر القطع به كما يرى بروكلمان ( ١٢٨/٣ ) . ويرى الاستاذ غربي الحاج احمد بعد أدلة كثيرة يوردها وتأييدها لراي الاستاذ هارون بان رسالة الحنين الى الاوطان هي من مصنفات الجاحظ ، وايست للتوحيدي . [ مخطوطة اخرى في الموصل لرسالة الحنين الى الاوطان ، مجلة المورد ، م ٤ ، ٢٤ ص ٢٦٣ ، ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م . ولعل مرد الالتباس الى ان لابي حيان التوحيدي المعروف باعجابيه بالجاحظ رسالة عن الحنين الى الاوطان .

### الحيوان :

نسخه الخطية : ١ - نسخة مصورة بدار الكتب المصرية رقمها ( ٤٢٨٥ ) واصلها في مكتبة كوبريلي ، وهي نسخة جيدة يعود تاريخها الى سنة ( ٢٥٩ هـ ) والموجود منها اربعة مجلدات هي الاول والثالث والخامس والسابع .

٢ - نسخة محفوظة بدار الكتب المصرية رقمها ٩ س ، وهي نسخة كاملة في مجلدين ، مكتوبة بخطوط مختلفة ، وهي في جودتها تلو سابقتها .

٣ - النسخة الخطية التي رقمها ٥٥٦ في دار الكتب المصرية وتبتدىء بأول الكتاب وتنتهي بالصفحة الثمانين من الجزء الثاني من النسخة المطبوعة ، كتب في صدرها « مشتري من قومسيون حصر الاملاك بالضبطية في ٢٣ يونية سنة ٨٨٣ » .

٤ - نسخة محفوظة رقمها ١٠ اس بدار الكتب المصرية خطها محمد جاد القماش الاشموني سنة الف وثلثمائة وخمسة وهي من بدنها وانتهائها مثل سابقتها .

٥ - النسخة المحفوظة بالمكتبة التيمورية رقمها ٤٥ طبيعيات نسخها موسى بن جرجس

ابن ابي نوفل الطرابلسي الكاتب اشتراها من الشاكر الشاعر في ١١٥٧ ، وهذه النسخة مثل سابقتها في البدء والانتهاء .

وتوجد نسخ اخرى في كوبريلي ٩٩٢ - ٩٩٧ مكرر ، فينا اول ١٤٢٣ ، نور عثمانية ٣٠٣١ ، عاشر ٥٨٤ ، ٨٧٦ .

وتوجد قطعة من مخطوط جميل مصور للكتاب المذكور في امبروزيانا انظر :

Lofgren, Orientalia N.S. XII 137. 11, 16.

وتوجد مختارات منه في لاسكوريال ثاني ٨٩٧ ، ٩٠١ .

طبعاته : طبع الجزء الاول بعنوان « البارع فسي الادب والجامع في حكم العرب » نشره محمد افندي الساسي المغربي التونسي ، بمصر ، بمطبعة السعادة سنة ١٣٢٥هـ \ ١٩٠٧م ، وطبعه طبعة ثانية بالمطبعة الحميدية بمصر سنة ١٣٢٣ هـ .

والجزء الثاني الى الخامس طبع في مطبعة التقدم بمصر سنة ١٣٢٣ - ١٣٢٤ هـ \ ١٩٠٥ - ١٩٠٦ م .

والجزء السادس والسابع طبع بمطبعة السعادة بمصر بتصحيح محمد بدر الدين النماني الحلبي سنة ١٣٢٥هـ \ ١٩٠٧م واختار شارل بلا نوصا من ثلاثة كتب للجاحظ منها الحيوان ونشرها في كتاب تحت عنوان « صحف مختارة من كلام ابي عثمان الجاحظ ، طبع بباريس سنة ١٩٤٩ » .

ونشر في مكتبة الحلبي بالقاهرة ١٩٢٨-١٩٤٧ بتحقيق عبدالسلام هارون ، في سبعة اجزاء ، كما نشر تهذيبا له في جزئين . كما نشره عبدالسلام هارون ايضا بالقاهرة سنة ١٩٢٨ م / ١٣٥٦ هـ وانتهى من طبعه سنة ١٩٤٥ م / ١٣٦٤ هـ . كما نشره ايضا بمطبعة عيسى البابي الحلبي بمصر سنة ١٩٥٨ م .

وعن طبعة الساسي نشر الجزء الاول من كتاب الحيوان في منشورات دار العراق سنة ١٣٧٤هـ / ١٩٥٥م . كما نشرت سنة ١٣٧٤هـ / ١٩٥٥م في دار احياء العلوم بيروت .

ونشر باجزاء كثيرة تصل الى السبعة عشر جزءا بمطبعة العرفان .

- ذ -

### ذم العلوم ومدحها :

نسخها الخطية : لها نسخة في فاتح ٢٨٩٨ ( انظر MFO V, 501

طبعتها : طبعت هذه الرسالة بتحقيق الاستاذ شارل بلا في مجلة المشرق ببيروت المجلد (٥٠) ١٩٥٦ ( الصفحات ٧٠-٧٨ ) وفيها يرى المحقق ان الرسالة منحولة على الجاحظ .

### ذم اللواط :

طبعته : نشر في مجموعة رشر سنة ١٩٣١ ، الصفحة ١٠٨ .

- ر -

### الرد على النصارى :

نسخها الخطية : توجد نسختها ضمن الفصول التي اختارها عبيدالله بن حسان رقمها ١٣٥٨ . تقع بين ( ق ٦٢ - ٧٢ ) ، نسخت سنة ١٠٨٠ هـ .

وتوجد نسخة اخرى في المتحف البريطاني ثاني ١١٢٩ : ١٠ ق ١٢٩ .

وتوجد نسخة اخرى في مكتبة الازهر ومكتبة احمد تيمور باشا ضمن مجموعة من رسائل الجاحظ اختارها عبيد الله بن حسان ايضا ، رقم المجموعة التيمورية ١٩ ادب فرغ من نسخها سنة الف وثلثمائة وخمس عشرة ، نسخها محمد بن عبدالله بن ابراهيم الزمراني ونقلت هذه النسخة عن نسخة اخرى تاريخها سنة ٤٠٣ ثلاث واربعمائة ، كاتبها ابو القاسم عبيدالله .

ورقم المكتبة الازهرية ٦٨٣٦ كتب في آخرها « انتهاء الفصول التي اختارها عبيد الله بن حسان من كتب ابي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ وكان الفراغ من نسخ هذه النسخة يوم الجمعة خامس شهر محرم الحرام افتتاح سنة ١٣١٣ من الهجرة النبوية بقلم محمد بن عبدالله بن ابراهيم الزمراني » .

والظاهر انها منقولة من النسخة التي نقلت منها المجموعة التيمورية لان الكاتب واحد والتحريف فيهما متشابه .

وانتخب فؤاد افرام البستاني قسما منه ونشره بالمطبعة الكاثوليكية ببيروت سنة ١٩٢٨ .

وهناك مقتطفات من كتاب الحيوان طبعت في مجلة العلمي العربي بدمشق الجزء ١١ سنة ١٩٣١ الصفحات ٥٠١ - ٥٠٦ .

ولخصه ابن سناء الملك المصري الشاعر سنة ٥٨٠ هـ .

كما اختصره عبداللطيف البغدادي سنة ٦٢٩ هـ وسماه « اختصار الحيوان » .

واختصره ابو هاشم هبة الله سنة (٨٠٦هـ) .

- د -

### الدلائل والاعتبار :

نسخته الخطية : ١ - توجد نسخة خطية في مكتبة المدرسة العثمانية في مدينة حلب ، نسخها محمد راغب الطباخ .

٢ - Berl. Oct. 501 وسماها الدلائل والاعتبار . هناك كتاب العبر والاعتبار يتحدث فيه عن عجائب الطبيعة باعتبارها ادلة على حكمة الخالق : المتحف البريطاني ثاني ٦٨٤ ( بروكلمان ١١٦\٢ - ١١٧ ) . انظر السندوبي في الرسائل ١٥٣ .

وانظر رشر في كتابه ٢٥٦ .

وانظر كرنكو في مجلة المجمع العلمي العربي ٩ : ٨٥٥-٦٢٠ وربما كان هو كتاب الدلائل والاعتبار لجبريل بن نوح ابي نوح النصراني ، صنفه في ايام المتوكل : آيا صوفيا ٤٨٣٦ ، انظر

H. Baneth, Magnes Anniversary vol., Jérusalem 1938 24 ff.

وقد يكون هو كتاب التفكير والاعتبار المنسوب للجاحظ (عبدالمعنى خفاجي ، الجاحظ : ٢٨٨) .

ويرجح البعض انه للحارث المحاسبي « ١٥٣ ادب الجاحظ للسندوبي » .

بعته : طبع كتاب الدلائل والاعتبار على الخلق والتدبير بتصحيح محمد راغب الطباخ الحلبي الطبعة الاولى بحلب في المطبعة العلمية ١٣٢٦هـ \ ١٩٢٨م ، في ٢٨ صفحة .

وانظر :  
Griffini, Cent, nasc, M. Amari, Palermo  
1910, 402/15.

رسالة الى ابي عبدالله احمد بن ابي دواد الايادي :  
نسخها الخطية : توجد نسخة في مكتبة داماد  
ابراهيم ٩٤٩ : ٧ واخرى في الموصل  
٢٦٥ : ٧ .

طبعتها : انظر مجلة لغة العرب ٨ : ٦٨٦-٦٩٠ .

رسالة الى ابي الفرج بن نجاح الكاتب في الكرم  
نسخها الخطية : توجد نسختها ضمن مجموع في  
مكتبة داماد ابراهيم باشا رقمها ٩٤٩ : ٩  
الورقة ٩٩ . وتوجد ايضا في الموصل  
« مدرسة الحجيات » .

طبعتها : نشرها داود الجلي في مجلة لغة العرب  
السنة الثامنة الجزء الثامن سنة ١٩٣٠ .  
( الصفحات ٥٧٢-٥٧٥ ) .

ونشرها السندوبي في الرسائل ١٣٩ رقم  
٢١ .

وانظر :  
Levi Della Vida, RSO XII, 445 ff.  
( راجع رسالته فيمن سمي من الشعراء  
عمر ) .

رسالة الى المعتصم ( وقيل الى المتوكل ) في الحضر  
على تعليم اولاده ضروب العلوم وانواع الادب :  
طبعتها : نشرت في ذيل زهر الادب للحصري  
( الصفحات ١١٦-١٢١ ) .

رسالة بني امية :  
نسخها الخطية : توجد نسخة منها في دار الكتب  
المصرية رقمها ( ٢٨٥٥ ) تاريخ وقد روجعت  
على نسختي المكتبة التيمورية المرقمتين ( ٢٢١ )  
١٠٨٧ ( تاريخ ) .

ونسخة اخرى في المكتبة الظاهرية بدمشق ،  
ص ٩٤ .  
ونسخة اخرى في المكتبة الخديوية .  
طبعتها : طبعت اولاً في مجلة لغة العرب ٨ ( ١٩٣٠ )  
الصفحات ٢٢-٢٩ ، ٢٩٦-٢٩١ .

وطبعت ضمن مجموعة الرسائل للسندوبي  
المطبوعة سنة ١٩٣٣ م الصفحات ( ٢٩٢ -  
٣٠٠ ) .

طبعتها : طبع ما يقرب من نصفها بهامش كامل  
المبرد المطبوع في القاهرة سنة ١٣٢٤ ،  
الصفحات ٢ / ١٤٨ - ١٩٨ .

طبعت ضمن مجموعة رشر سنة ١٩٣١ ،  
الصفحات ٤٠-٦٧ .

ثم طبعت مع رسالتين اخريين هما « في  
ذم اخلاق الكتاب وفي القيان ، تحت عنوان  
ثلاث رسائل ، نشرها يوشع فنكل بالمطبعة  
السلفية بالقاهرة سنة ١٣٤٤ هـ | ١٩٢٦ م  
الصفحات من ١ - ٣٩ .

وانتخب جميل جبر نصوصاً منها  
( الصفحات من ١٢٥ - ١٢٧ ) ونشرها مع  
مجموعة من آثار الجاحظ تحت عنوان  
« البيان والتبيين واهم الرسائل » ، الطبعة  
الثانية بدار المشرق ( المطبعة الكاثوليكية )  
بيروت سنة ١٩٦٨ م .

#### رسائل خاصة :

طبعتها : وهي رسائل عديدة متفرقة كتبها الى  
اشخاص معينين مثل : ( ابو الفرج الكاتب ،  
واخرى في ذم الزمان نشرها عمر ابو النصر  
في كتابه « آثار الجاحظ » الطبعة الاولى  
بمطبعة النجوى بيروت سنة ١٩٦٩ ،  
الصفحات من ( ١٦٢ - ١٩٢ ) .

وطبعت رسائل خاصة له ضمن رسائل  
السندوبي ٣٠٣ - ٣١٦ سنة ١٣٥٢ هـ |  
١٩٣٣ م .

#### الرسائل الهاشمية :

طبعتها : طبعت ضمن رسائل الجاحظ للسندوبي  
الصفحات من ( ١ - ١٢ ) .

رسالة الى ابي حسان في امر الحكيم وتصويب  
راي امير المؤمنين ( علي بن ابي طالب ) :

نسخها الخطية : امبرو زيانا سنة ١٢٩ هـ .

وتسمى « تصويب علي في تحكيم الحكيم »  
وقد تكون في رسالته في اثبات امامة علي  
( مجلة لغة العرب ٩ / ٤٩٧ - ٥٠١ ) « راجع  
رسالته في اثبات امامة علي بن ابي طالب » .

طبعتها : نشرها شارل بلا في مجلة المشرق ، المجلد  
٥٢ ( ١٩٥٨ ) بيروت ، الصفحات ٤١٧ -  
٤٩١ .

انظر : ( ZDMG 69, 77 )

وطبع عن اصل نسخة تاريخها يعود الى سنة ٤٤١هـ .

طبعاته : نشر في استانبول بمطبعة الجوائب سنة ١٣٠٢هـ / ١٨٨٤م ومعه كتاب الشهاب في الشيب والشباب للمرتضى ابي القاسم ١٣٢ صفحة .

وطبع ايضا في مجلد واحد بمعد كتاب مسامرة الضيف بمفاخرة الشتا والصيف للراجي لطف الخبير ابي بكر بن محمد عارف خوير المكي الكتبي ، بيروت سنة ١٣٢٠هـ ، الصفحات ٩٤ - ١٢٤ .

والظاهر انه كتاب صنفه احد الفرس في اواخر القرن الرابع واوائل القرن الخامس الهجري . ( انظر رشر ص ٤٩٧ وما بعدها ، ورسائل السندوبي ١٥٣ ) .

#### - ع -

### العبر والاعتبار في النظر في معرفة الصانع وابطال مقالة اهل الطبايع :

نسخه الخطية : توجد نسخته في اليمن في مكتبة عائلة آل حميد الدين نسخت سنة ١٣٤٧ بخط حسين بن احمد الجنداري ، في ٢٠٤ صفحات (المقياس ٢٤ x ١٨ سم ) .

### العثمانية :

نسخه الخطية : اصل النسخة المصورة مودع في مكتبة كوبريلي بتركيا رقمه (٨١٥) ، وهي نسخة مجهولة التاريخ توشك ان تكون من مخطوطات القرن السادس الهجري ، ومسح جودة خطها فهي كثيرة التحريف .

النسخة الثانية عبارة عن مقتطفات من العثمانية وردت في مجموعة عنوانها « مختارات فصول الجاحظ » من اختيار عبيد الله بن حسان كتبت سنة ١٢٩٤ باسم خزانه مسيو كريم النمساوي واصل هذه المجموعة محفوظ في المتحف البريطاني ثاني برقم ١١٢٩ : ١١ ق ١٦١ . وصورتها مودعة بمكتبة جامعة القاهرة برقم ٢٤٠٦٩ ، ويبدأ الاختيار من العثمانية فيها في الورقة ١٦١ ، وهناك نسخة اخرى من الفصول التي اختارها عبيدالله بن حسان برقم ١٣٥٨ في مكتبة طوبقبو سراي باستانبول ( الورقة ٧٦-٨١ ) .

وانظر : (ZDMG 68, 391; ISL 18, 36)

وطبعت هذه الرسالة ملحقه بكتاب النزاع والتخاصم للمقريزي في النجف سنة ١٣٦٨هـ وفي مصر بتصحيح الشيخ محمود عرنوس نشر مكتبة الاهرام . سنة ١٩٢٧م الصفحات ٩١-١٠٢ .

وانظر : عصر الامون ج٣ ص ٢٩٢ وما بعدها اعمال مؤتمر المستشرقين الدولي الحادي عشر القسم الثالث ، الصفحات ١١٥-١٢٣ .

مقالة السنيور جرجيو ليفي دلافيدا مدرس اللغات الشرقية في جامعة رومة .

وانتخب عمر ابو النصر نصوصا منها ضمن كتابه « آثار الجاحظ » ونشرها في طبعته لاولى بيروت ، مطبعة النجوى سنة ١٩٦٩ ، الصفحات ١٢٥ - ١٣٥ .

يري الحاجري ان كتاب امامة معاوية ربما هو الذي يدعى مرة باسم بني امية ومرة باسم النابتة ( الحاجري : الجاحظ ١٧٨ ) و « راجع كتابي الجاحظ : امامة معاوية وفي النابتة » .

### رسالة الشكر

طبعتها : هذه الرسالة كتبها الى وزير التوكسل موجودة في كتاب سبع الاعشى صفحة ١٤/١٧٣ .

رسالة في اثبات امامة امير المؤمنين علي بن ابي طالب :

طبعتها : مجلة لفة العرب ٩/٤٩٧-٥٠١ .

### رسالة في الترجيح والتفضيل :

نسخها الخطية : توجد ضمن كشكول اللنكركتاني في مكتبة خاصة ببغداد .

#### - س -

### سحر البيان :

نسخه الخطية : توجد نسخة منه في مكتبة كوبريلي ١٢٨٤ .

وانظر : MO, VII, 134

### ملوة الحريف بمناظرة الربيع والخريف :

نسخه الخطية : توجد نسخة منه في القاهرة ثاني ٣ : ١٨٨ وعاشر افندي ٢ : ٢٩٣ .

وانظر : (ZDMG 68, 387)

طبعاته : : طبع منه اولا فصول متناثرة في شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد ، الطبعة الاولى بطهران سنة ١٢٧٠ هـ ثم في مصر سنة ١٢٩٠ هـ ، ١٣٢٩ .

وقد اورد السندوبي هذه النصوص في كتابه « رسائل الجاحظ » المطبوع في القاهرة سنة ١٣٥٢ هـ وجاء بها على ترتيبها السدي وجدت عليه في شرح نهج البلاغة ، وذلك في الصفحات ١٢-١١ ، واورد بعد ذلك نصوص العثمانية التي نقضها ابو جعفر الاسكافي على ترتيبها في ذلك الشرح وذلك في الصفحات ١٣ - ٦٦ .

وهناك كتاب آخر لنقض العثمانية الفه ابن طاووس يقوم بتحقيقه حاليا الدكتور ابراهيم السامراني والدكتورة وديعة طه النجم عن نسخة طهرانية ، ونسخة اصلية محفوظة في خزانة مكتبة الاوقاف ببغداد .

نشر ايضا بتحقيق وشرح الاستاذ عبدالسلام هارون في سلسلة مكتبة الجاحظ الكتاب الثالث بمطابع دار الكتاب العربي بالقاهرة سنة ١٣٧٤ هـ / ١٩٥٥ م في ٣٦٧ صفحة .

### العرافة والزجر والفراسة على مذهب الفرس :

نسخها الخطية : توجد نسخة منها في ليدن اول برقم ١٢١٠ .

طبعاتها : نشرت في :

Inostrancer, Zap. XVIII, 1907/8. 113/232.

- ف -

### فخر السودان على البيضان :

نسخها الخطية : له نسخة في مكتبة داماد ابراهيم باشا ٩٤٩ : ٥ ورقة ٦٠ .

ونسخة اخرى في مكتبة ايوب الجليلي بالموصل ٢٦٥ : ٦ .

وانظر كتاب رشر ٢١٠ - ٢١٢ .

طبعاته : نشره فان فلوتن ضمن مجموعة سنة ١٩٠٣ بليدن

Tria Opse. 86 - 157

وطبع ضمن مجموعة رسائل بعناية محمد افندي ساسي المغربي ، بمصر في مطبعة التقدم سنة ١٣٢٤ هـ . الصفحات ٥٤-٨١ .

وطبع ضمن مجموعة رسائل الجاحظ

بتحقيق عبدالسلام هارون بالقاهرة مطبعة الخانجي ، ١٩٦٤ / ١٣٨٤ هـ ، الصفحات ١٧٦ / ١ - ٢٢٦ .

وطبعت ضمن مجموعة رسائل الجاحظ في دار النهضة الحديثة ببيروت سنة ١٩٧٢ ( الصفحات ٦١-٨٤ ) .

### الفرق في اللغة :

نسخه الخطية : له نسخة في مكتبة القرويين بفاس ١٢٦١ ( ١٤ معارف ٥٢ )

### الفصل ما بين العداوة والحسد :

نسخها الخطية : توجد نسخة في مكتبة داماد ابراهيم باشا ضمن مجموع ١٠/٩٤٩ ( ورقة ١٠١ ) . ونسخة في الموصل ٨/٢٦٥ .

طبعاتها : وهي الرسالة الرابعة في مجموع رسائل الجاحظ ، حققها پاول كراوس ومحمد طه الحاجري بالقاهرة ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر سنة ١٩٤٣ .

وطبعت ضمن مجموعة من اربع رسائل اسمها رسائل في الاخلاق المحمودة والمدمومة ضمن كتاب في الجدل والهزل ، تقديم وشرح اللغويات الدكتور محمد علي الزعبي ببيروت منشورات حمد دون تاريخ ، الصفحات ١٣٩ - ١٧١ . ( راجع في الاخلاق المحمودة والاخلاق المدمومة ) .

وطبعت ضمن مجموعة رسائل الجاحظ بتحقيق عبدالسلام هارون بالقاهرة مطبعة الخانجي سنة ١٩٦٤ م / ١٣٨٤ هـ ، الصفحات ٣٢٨-٣٧٣ / ١ .

وانتخب الدكتور جميل جبر نصوصا وطبعها ضمن مجموعة من المنتخبات تحت عنوان ( البيان والتبيين واهم الرسائل ) . الطبعة الثانية ببيروت دار المشرق ( المطبعة الكاثوليكية ) سنة ١٩٦٨ . الصفحات ١٨٢ - ١٩١ .

### فصول لم تنشر من آثار الجاحظ :

نسخها وطبعاها : هناك كتاب من كتب الجاحظ عدت عليه عوادى الزمن لم يبق منه الا فصول قليلة احتفظت بها المخطوطة البرلينية ، والفصل المنتخب بهجو فيه شخصا لم يذكر اسمه ، وقد توصل الاستاذ طه الحاجري



ساسي المغربي بمطبعة التقدم الصفحات ٢ - ٥٤ .

وذكر رشر فهرس محتوياتها في كتابه الصفحات ٢٠٧ - ٢١٠ .

وطبعت ضمن مجموعة رسائل الجاحظ تحقيق عبدالسلام هارون ، بالقاهرة مكتبة الخانجي سنة ١٢٨٤هـ / ١٩٦٤م الصفحات ١ / ٥ - ٨٦ .

وطبعت ايضا ضمن مجموعة رسائل الجاحظ في دار النهضة الحديثة بيروت سنة ١٩٧٢ الصفحات ( ١٩ - ٦٠ ) .

ترجمت الى التركية في :

Türk Yurdu 111, 894 ff.

وترجمها هارلي ووكر الى الانجليزية في :

Harley Walker, Jahiz on the exploits of the Turks and the Army of the Kalifah in general, JRAS 1915, 63-97.

**فضل هاشم علي عبد شمس :**

نسخها الخطية : عند حسن السندوبي نسخة منها : انظر رسائل السندوبي ٦٧ - ١١٦ .

وهناك نسخة موجودة ضمن كتاب كشف الغمة للاربلي في دار الكتب الرضوية .

طبعتها : نشرت في مجلة لغة العرب تحت عنوان « رسالة تفضيل بني هاشم علي من سواهم » ١٤/٩ - ٤٢٠ .

ونشرت ضمن رسائل الجاحظ لحسن السندوبي ، في القاهرة المطبعة الرحمانية سنة ١٩٢٣ .

وانتخب عمر ابو النصر ضمن كتابه ( آثار الجاحظ ) ، الطبعة الاولى بيروت ، المطبعة النجوى ١٩٦٩ ، الصفحات ١٩٣ - ٢٤٠ .

**فضيلة صناعة الكلام :**

نسخها الخطية : تقع نسختها ضمن الفصول التي اختارها عبيدالله بن حسان رقمها ١٢٥٨ ( ق ١١٧ - ١١٨ ) .

وهناك نسخة اخرى في المتحف البريطاني ثاني رقمها ١١٢٩ : ٢٤ ( ق ٢٦٠ ) .

طبعتها : نشرت علي هامش الكامل للمبرد طبع القاهرة سنة ١٣٢٣هـ الصفحات ٢/٢٣٨ -

الى اسم الشخص وهو محمد بن الجهم البرمكي ، نقل من هذا الكتاب كل من ابن قتيبة في كتابيه : عيون الاخبار وتأويل مختلف الحديث ، وابو اسحاق الحصري في زهر الآداب ، وجمال الدين الوطواط في « غرر الخصائص الواضحة » وشرح الشريشي على مقامات الحريري .

وطبعت فصول لم تنشر من آثار الجاحظ « تحقيق طه الحاجري » في مجلة الكاتب المصري ، المجلد الخامس ، العدد ١٧ ، سنة ١٩٤٧م ، ( الصفحات : ٥٥ - ٦٢ ) .

ونشر عمر ابو النصر هذه الفصول في كتابه آثار الجاحظ . ط ١ ، بيروت ، مطبعة النجوى سنة ١٩٦٩ ، الصفحات ٢٧ - ٣٥ .

**فضائل الترك :**

نسخها الخطية : توجد مخطوطته ضمن الفصول التي اختارها عبيد الله بن حسان ، رقمها ١٣٥٨ تحت عنوان في مناقب الترك ( ق ٣١ - ٤٤ ) .

وتوجد نسخة في المتحف البريطاني ثانسي ١١٢٩ : ٧ الورقة ٦٢ ، وهي مأخوذة من نسخة مصورة بمكتبة جامعة القاهرة برقم ٢٤٠٦٩ .

وتوجد نسخها ايضا في :

باريس اول : ٦٠١٨

داماد ابراهيم ٩٤٩ ( انظر MFO V, 529 )  
موصل ٢٦٤ : ٢ .

طبعتها : طبعت سنة ١٨٩٨ في القاهرة ، المطبعة العمومية بعنوان « فضائل الاتراك » في ٤٤ صفحة ( جرجي زيدان : تاريخ اداب اللغة العربية ) .

ونشرت ضمن مجموعة متكونة من ثلاث رسائل ، بعناية فان فلوتن في ليدن سنة ١٩٠٣ .

Tria Opus. : Lugd. Bat. 1903, 1-56

ونشرها ابراهيم المويلحي في مجلة « مصباح الشرق » سنة ١٨٤٦ - ١٩٠٦م .

وطبعت علي هامش الكامل للمبرد سنة ١٣٢٣هـ الصفحات ١/١٦٦ - ٢٧٥ .

ونشرت في مجموعة الرسائل ( طبع القاهرة سنة ١٣٢٤هـ ) الطبعة الاولى بعناية محمد

مكتبة داماد ابراهيم ١٤٤٩ : ٢ ( ورقة ٢١ )  
مكتبة داود الجلي بالموصل ٢٦٤ : ٣

طبعتها : طبعت ضمن مجموع رسائل الجاحظ الذي نشره طه الحاجري وياول كراوس بالقاهرة ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر سنة ١٩٤٣ ( الرسالة الاولى ) .

وهناك اربع رسائل عنوانها :

١ - رسالة المعاد والمعاش في الادب وتديبر الناس ومعاملاتهم .

٢ - رسالة في الجد والهزل .

٣ - رسالة كتمان السر وحفظ اللسان .

٤ - رسالة في فصل ما بين العداوة والحسد .

وهذه الرسائل الاربعة يجمعها اسم ( رسائل في الاخلاق الحمودة والمذمومة ) ارسلها الجاحظ الى ابن دواد وابن الزيات ، طبعت ضمن كتاب في الجد والهزل قدم له وشرح لفوياته الشيخ محمد علي الزعبي ، بيروت منشورات حمد ، ( دون تاريخ ) .  
« تراجع الرسائل الاربعة » .

#### في الاوطان والبلدان :

نسخها الخطية : تقع نسختها ضمن الفصول التي اختارها عبيدالله بن حسان رقمها ١٣٥٨ ( الورقة ٩٢ - ١٠٠ ) .

ولها نسخة اخرى في المتحف البريطاني ثاني

١١٢٩ : ١٦ ( ق ١٩٩ ) .

#### في البلاغة والايجاز :

نسخها الخطية : تقع نسختها ضمن الفصول التي اختارها عبيدالله بن حسان رقمها ١٣٥٨ ( ق ١٠١ ) .

ولها نسخة اخرى في المتحف البريطاني ثاني

١١٢٩ : ١٧ ( ق ٢١٩ ) .

طبعتها : نشرت بتحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن في مجلة البلاغ العدد ٩ سنة ١٩٧٨ .

#### في بيان مذاهب الشيعة :

طبعتها : نشرت ضمن مجموعة رسائل للجاحظ طبعت في القاهرة بعناية الساسي المغربي سنة ١٣٢٤ هـ ( الصفحات ١٧٨ - ١٨٥ ) .

ونشرها رشر في كتابه سنة ١٩٣١ ( الصفحات ١٩٧ - ٢٠٤ ) .

٢٤٥ . ونشرها رشر في كتابه سنة ١٩٣١  
الصفحات ١٥٩ - ١٦٣ .

ذكرها المسعودي بعنوان : تفضيل صنعة الكلام في الرسائل الهاشمية . ( انظر الرسائل الهاشمية ) .

وصنف ابو بكر الرازي الطبيب كتاب « مناقضة الجاحظ في كتابه في الكلام » ( انظر الفهرست لابن النديم ٣٠٠ ، وانظر رسائل السندوبي ١٣٨ رقم ١١٢ ) . ( بروكلمان ٣ / ١١٢ - ١١٣ ) .

وطبعت تحت عنوان « مختارات من رسائل الجاحظ » بتحقيق الدكتور يحيى الجبوري ، في مجلة المورد المجلد السابع ، العدد الرابع ، بغداد ، دار الجاحظ ، سنة ١٩٧٨ .

#### فضيلة المعتزلة :

الفرق بين الفرق للخياط ( نشر Uyberg )  
١٥٤ س ٦ ، وذكر في الحيوان ١ : ٥ س ٢ :  
تفضيل الاعتزال على كل نحلة .

#### في استنجاز الوعد :

نسختها الخطية : تقع نسختها ضمن الفصول التي اختارها عبيدالله بن حسان رقمها ١٣٥٨ ( ق ١١٣ - ١١٤ ) .

ولها نسخة اخرى في المتحف البريطاني ثاني

١١٢٩ : ٢٢ ( ق ٢٥٠ ) .

طبعتها : نشرت في مجموعة الرسائل التي نشرها الساسي المغربي بمصر سنة ١٣٢٤ هـ الصفحات ١٧٣ - ١٧٧ .

ونشرها رشر في كتابه الصفحات ١٩٥ - ١٩٩  
سنة ١٩٣١ .

وطبعت على هامش الكامل للمبرد في القاهرة سنة ١٣٢٣ هـ الصفحات ٢ / ٢٢٠ - ٢٢٦ .

وطبعت ضمن مجموعة رسائل الجاحظ في دار النهضة الحديثة بيروت سنة ١٩٧٢ الصفحات ( ١٥٩ - ١٦٢ ) .

ونشرها الدكتور حاتم الضامن في مجلة المورد العدد الرابع من المجلد السابع سنة ١٩٧٨ ، دار الجاحظ ، بغداد .

#### في الاخلاق الحمودة والاخلاق المذمومة :

نسخها الخطية : توجد نسختها في :

ونشرت على هامش الكامل باسم ( في مقالة  
الزيدية والرافضة )  
( انظر كتاب الجاحظ : في مقالة الزيدية  
والرافضة ) .

وطبعت ضمن مجموعة رسائل الجاحظ  
في دار النهضة الحديثة بيروت سنة ١٩٧٢  
الصفحات ( ١٦٣ - ١٧٠ ) .

#### في تفضيل النطق على الصمت :

نسخها الخطية : تقع ضمن الفصول التي اختارها  
عبيدالله بن حسان رقمها ١٣٥٨ ( ق ١١٤ -  
١١٦ ) .

ولها نسخة اخرى في المتحف البريطاني ثاني  
١١٢٩ : ٢٣ ( ق ٢٥٤ ) .

طبعتها : نشرت على هامش الكامل للمبرد طبع  
القاهرة سنة ١٣٢٣ هـ ( الصفحات ٢ / ٢٢٧ -  
٢٣٧ ) .

ونشرت ناقصة في مجموعة رسائل  
الجاحظ للساسى المغربي ، القاهرة سنة  
١٣٢٣ هـ ( الصفحات ١٤٨ - ١٥٤ ) .

ونشرها رشر في كتابه سنة ٩٣١ (الصفحات  
١٨٢ - ١٨٦ ) .

وطبعت ضمن مجموعة رسائل الجاحظ في  
دار النهضة الحديثة بيروت سنة ١٩٧٢  
الصفحات ( ١٣٥ - ١٤٠ )

ونشرها الدكتور حاتم الضامن في مجلة  
المورد العدد الرابع من المجلد السابع سنة  
١٩٧٨ ، دار الجاحظ ، بغداد .

#### في الجد والهزل :

نسخها الخطية : تقع نسختها ضمن الفصول التي  
اختارها عبيدالله بن حسان رقمها ١٣٥٨  
( ق ٨٩ - ٩٠ ) .

ولها نسخة اخرى في المتحف البريطاني ثاني  
١١٢٩ : ١٤ ( ق ١٩١ ) .

ولها نسخ اخرى في :

مكتبة داماد ابراهيم ٩٤٩ : ٦ ( ق ٧٤ ) .  
الموصل ٢٦٥ : ٩ .

« ذكرت بعنوان « في المزاح والجد » ،  
رسائل السندوبي ١٤٠ ، ١٢٩ » ( بروكلمان  
١١٧/٢ ) .

ويوجد جزء منها ضمن مجموعة المختار

من كلام ابي عثمان محفوظة بمكتبة برلين رقم  
٥٠٣١ ( ق ٩٨ ) .

طبعتها : طبعت ضمن مجموع رسائل الجاحظ  
تحقيق طه الحاجري وپاول كراوس في مطبعة  
لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة سنة  
١٩٤٣ « الرسالة الثانية » .

وطبعت ايضا ضمن رسائل الجاحظ تحقيق  
عبدالسلام هارون في مطبعة الخانجي بالقاهرة  
سنة ١٩٦٤ م / ١٣٨٤ هـ ( الصفحات ١ / ٢٣١ -  
٢٧٨ ) .

ونشرت ضمن مجموعة من اربع رسائل ،  
قدم لها وشرح لفوياتها الدكتور الشيخ محمد  
علي الزعبي ، في بيروت منشورات حمد ، د.ت  
( الصفحات ٩٥ - ١٢٧ ) .

وانتخب الدكتور جميل جبر نصوصا منها  
وطبعها ضمن مجموعة منتخبات ( البيان  
والتبيين وأهم الرسائل ) الطبعة الثانية في  
بيروت ، دار المشرق ( المطبعة الكاثوليكية )  
سنة ١٩٦٨ ( الصفحات ١٧٦ - ١٨١ ) .

#### في الحاسد والمحسود :

نسخها الخطية : وردت نسختها ضمن الفصول التي  
اختارها عبيد الله بن حسان رقمها ١٣٥٨  
( ق ٢ - ٤ ) .

لها نسخة اخرى في المتحف البريطاني ثاني  
١١٢٩ : ١ ( ق ١ وما يليها ) .

ونسخة ثالثة في مكتبة الازهر رقمها ٧٠٤٦  
ادب .

طبعتها : طبعت ضمن مجموعة رسائل الجاحظ  
للساسى المغربي بالقاهرة سنة ١٣٢٤ هـ ،  
الصفحات ( ٢ - ١٣ ) .

وطبعت على هامش الكامل للمبرد بالقاهرة  
سنة ١٣٢٣ هـ ( الصفحات ١ / ١٦ - ١٦ ) .

نشر رشر مختارات منه سنة ١٩٣١ ،  
الصفحات ١٨٠ - ١٨٢ .

وطبعت ضمن مجموعة رسائل الجاحظ في  
دار النهضة الحديثة بيروت سنة ١٩٧٢  
الصفحات ( ١٨٩ - ١٨٠ ) .

نشره حاتم صالح الضامن في مجلة المورد  
العدد الرابع من المجلد السابع سنة ١٩٧٨ ،  
دار الجاحظ ، بغداد .

## في خلق القرآن :

نسخها الخطية : توجد نسختها ضمن الفصول التي اختارها عبيد الله بن حسان رقمها ١٣٥٨ ( ق ٥٨ - ٦١ ) .

ونسخة اخرى في المتحف البريطاني ثاني ١١٢٩ : ٨ ( ق : ١٢١ - ١٢٩ ) وانظر

Or. St. Browne 200-9

ونسخة اخرى ضمن المجموعة المحفوظة في مكتبة داماد ابراهيم باشا رقم ٩٤٩ : ٨٨ وما بعدها .

طبعتها : طبعت على هامش الكامل للمبرد بالقاهرة سنة ١٣٢٣ - ١٣٢٤ ، الصفحات ( ١١٧ / ٢ - ١٤٧ ) .

وجاء في رسائل الجاحظ تحقيق عبدالسلام هارون في المطبعة الرحمانية سنة ١٩٢٣ م ( الصفحات ١٤٧ - ١٥٤ ) على انها قطعة من من كتاب حجج النبوة . ( راجع كتاب حجج النبوة ) .

## في ذم اخلاق الكتاب :

نسخها الخطية : توجد نسختها في مكتبة نور الدين بك مصطفى ضمن مجموعة رسائل خطية للجاحظ وغيره رقمها ( ١٠٠ ) ورسائل الجاحظ « وهي مجموعة فنكل » كتب في اخرها : كتبها محمد بن خالد بن خليل الازهري الحسيني اللاذقي في الموصل سنة ١٣١٧ .

وهناك نسخة اخرى في المكتبة نفسها نسخت سنة ست وثمانين والالف « وهذا الاصل يعد مفقودا » .

ونسخة اخرى في مكتبة داماد ابراهيم ٩٤٩ : ١٦ ( ورقة ١٧١ ) وفي الموصل ٢٦٥ : ١٣ .

طبعتها : طبعت ضمن مجموعة بعنوان ( ثلاث رسائل ) نشرها يوشع فنكل في المطبعة السلفية بالقاهرة سنة ١٣٤٤ هـ / ١٩٢٦ م ( الصفحات ٤٠ - ٥٢ ) .

ونشرها رشر في كتابه سنة ١٩٣١ الصفحات ٦٧ - ٧٨ .

وطبعت ضمن مجموعة رسائل الجاحظ تحقيق عبدالسلام هارون في مكتبة الخانجي بالقاهرة سنة ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٥ م ، ( الصفحات ١٨٧ / ٢ - ٢٠٩ ) .

وانتخب الدكتور جميل جبر نصوصا منها وطبعها مع مجموعة تحت عنوان « البيان والتبيين واهم الرسائل » الطبعة الثانية في بيروت دار المشرق ( المطبعة الكاثوليكية ) سنة ١٩٦٨ م ( الصفحات ١٢٨ - ١٣٥ ) .

كما انتخب عمر ابو النصر نصوصا من الرسالة ونشرها ضمن كتابه « آثار الجاحظ » الطبعة الاولى في بيروت ، مطبعة النجوى سنة ١٩٦٩ ، ( الصفحات ٥١ - ٦٥ ) .

## في ذم القواد :

نسخها الخطية : توجد نسختها في مكتبة داماد ابراهيم ٩٤٩ : ١٠ ( ق ١١٣ ) .

ويرجع بروكلمان ان هذه الرسالة هي رسالة « صناعة القواد » في كتاب : طراز المجالس للخفاجي ٦٧ - ٧٢ ( بروكلمان ٣ / ١١٩ ) .

طبعتها : نشرت في كتاب رشر سنة ١٩٣١ ( الصفحات ٥٢٧ وما بعدها ) .

ونشرها داود الجلي في مجلة لفة العرب السنة التاسعة الجزء الاول ( الصفحات ٢٦ - ٣٨ ) . سنة ١٩٣١ ايضا .

ونشرت ضمن رسائل الجاحظ للسندوبي سنة ١٣٥٢ هـ ( الصفحات ٢٦٠ - ٢٦٥ ) .

وطبعت ضمن مجموعة رسائل الجاحظ تحقيق عبدالسلام هارون في مكتبة الخانجي بالقاهرة سنة ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٤ م ( الصفحات ١ / ٣٧٩ - ٣٩٣ ) ، ضمن عنوان « في صناعات القواد » .

وانتخب عمر ابو النصر نصوصا منها ونشرها في كتابه « آثار الجاحظ » الطبعة الاولى في بيروت ، مطبعة النجوى سنة ١٩٦٩ ( الصفحات ٩٥ - ٩٩ ) .

ثم كرر في الصفحة ( ١٦٠ - ١٦١ ) النصوص الاولى من رسالته في صناعة القواد الواردة في الصفحة ( ٩٥ ) .

## في الرد على المشبهة :

نسخها الخطية : تقع نسختها ضمن الفصول التي اختارها عبيدالله بن حسان رقمها ١٣٥٨ ( ق ٧٦ - ٨١ ) .

ولها نسخة اخرى في المتحف البريطاني  
ثاني ١١٢٩ ( لم تذكر في فهرس Rieu )  
Or. St. Browne 200-9

طبعتها : نشرها شارل بلا في مجلة المشرق في  
حزيران سنة ١٩٥٢ ، بيروت .

### في الشارب والمشروب :

نسخها الخطية : تقع نسختها ضمن الفصول التي  
اخترها عبيدالله بن حسان رقمها ١٣٥٨  
( ق : ١٢٠ - ١٢٢ ) .

ولها نسخة اخرى في المتحف البريطاني  
ثاني ١١٢٩ : ٢٦ .

طبعتها : نشرت على هامش الكامل للمبرد سنة  
١٢٢٢ هـ ( الصفحات ٢ : ٢٥١ - ٢٦٨ ) .

ونشرها رشر في كتابه سنة ١٩٣١  
( الصفحات ١٦٢ - ١٦٨ ) .

ونشرت ضمن رسائل الجاحظ للسندوبي  
سنة ١٣٥٢ هـ / ١٩٣٣ م ( الصفحات ٢٧٦ -  
٢٨٤ ) .

وانتخب عمر ابو النصر نصوصا ضمن  
كتابه « آثار الجاحظ » الطبعة الاولى في  
بيروت ، مطبعة النجوى سنة ١٩٦٩ م  
( الصفحات ١١٤ - ١٢٤ ) .

ونشرها الدكتور حاتم صالح الضامن في  
مجلة المورد العدد الرابع من المجلد السابع  
سنة ١٩٧٨ في دار الجاحظ ، بغداد .

### في طبقات المغنين :

نسخها الخطية : تقع نسختها ضمن الفصول التي  
اخترها عبيد الله بن حسان رقمها ١٣٥٨  
( ق : ٢٥ - ٢٦ ) .

وله نسخة اخرى في المتحف البريطاني ثاني  
١١٢٩ : ٥ ( ق : ٤٩ ) .

طبعتها : نشرت على هامش الكامل للمبرد سنة  
١٣٢٢ هـ ( الصفحات ١ / ١٢٠ - ١٢٩ ) .

ونشرها الساسي ضمن مجموعة رسائل  
الجاحظ في مصر سنة ١٢٢٤ هـ ( الصفحات  
١٨٦ - ١٩٠ ) .

ونشرها رشر في كتابه سنة ١٩٣١  
( الصفحات ٢٠٤ - ٢٠٦ ) .

ونشرت في المجلد الثاني الجزء الثامن من  
مجلة المنتقد باسم « الفناء والمغنون والصنعة »

وطبعت ضمن مجموعة رسائل الجاحظ في  
دار النهضة الحديثة بيروت سنة ١٩٧٢  
صفحة ١٧١ .

ونشرها الدكتور حاتم صالح الضامن في مجلة  
المورد المجلد السابع العدد الرابع سنة ١٩٧٨ ،  
دار الجاحظ ، بغداد .

### في العباسية :

طبعتها : نشرها السندوبي في مجموعة رسائل  
الجاحظ سنة ١٣٥٢ هـ ( الصفحات ٣٠٠ -  
٣٠٢ ) .

وهناك كتاب امامة بني العباس قد يظن  
انه كتاب العباسية ويرجع الحاجري انه غيره  
اذ بقيت منه قطعة صغيرة ( الحاجري :  
الجاحظ ١٩٣ ) .

### في الفتيا :

نسخها الخطية : وهي رسالة الى ابي عبدالله احمد  
ابن ابي دواد اليايدي يخبره فيه بكتاب الفتيا  
( الورقة ٩٦ ) من مكتبة داماد ابراهيم باشا  
٩٤٩ : ٨ وله نسخة اخرى في الموصل .

طبعتها : انظر مجلة لغة العرب السنة الثامنة الجزء  
التاسع سنة ١٩٣٠ ( الصفحات ٦٨٦ - ٦٩٠ )  
ويرجع انها رسالة في اصول الفتيا والاحكام  
التي ذكرها الجاحظ في الحيوان ١ : ٤ ، انظر  
رسائل السندوبي ١٢٠ رقم ٣١ ( بروكلمان  
١١٨/٣ ) .

### في فنون شتى مستحسنة :

نسخها الخطية : توجد نسخة منها في المكتبة  
الظاهرية بدمشق ٨٥ ، ١٢٥ .

### في القيان :

نسخها الخطية : لها نسخة خطية في مكتبة نور الدين  
بك مصطفى ضمن مجموعة خطية لرسائل  
الجاحظ رقمها ١٠٠ وهي ( مجموعة فنكل )  
كتبها محمد بن خالد الازهري اللاذقي سنة  
١٣١٧ بالموصل ، وهذا الاصل بعد مفقودا .

ولها نسخة اخرى في مكتبة داماد ابراهيم  
باشا ٩٤٩ : ١٥ ( ورقة ١٥٨ ) .

طبعتها : طبعت ضمن مجموعة بعنوان « ثلاث  
رسائل لابي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ  
المتوفى سنة ٢٥٥ هـ » نشرها يوشع فنكل في

عاشر افندي ٧ ( انظر ص ١٤٤ رقم ٧ ،  
وانظر ZDMG 68, 389 )

اوقاف ٢٤٤٨ (Berlin, Simin 23)  
وانظر :

A. Rufa'i Uber die Bibliophilie im  
'aelteren Islam nebst Edition u.  
Uebers. von Gahiz's Abh. fi Madh  
al-Kutub, Berl. Diss., Istanbul 1935.  
( DMG 68,380 ) وانظر :

رسائل السندوبي ٣٧ : ١٠٧ .

طبعتها : نشرها الدكتور ابراهيم السامرائي في  
مجلة المجمع العلمي العراقي ، المجلد الثامن  
( ١٩٦١ ) ص ٢٣١-٢٤٢ .

في مدح النبيذ وصفة اصحابه :

نسخها الخطية : توجد نسختها ضمن الفصول التي  
اختارها عبيد الله بن حسان رقمها ١٣٥٨  
( ق ٢١ - ٢٤ ) .

وهي رسالة الى الحسن بن وهب في مدح  
النبيذ وصفة اصحابه ، لها نسخة اخرى في  
المتحف البريطاني ثاني ١١٢٩ : ٤ ( ق ٤١ ) .

طبعتها : نشرت على هامش الكامل للمبرد ، القاهرة  
سنة ١٣٢٣ هـ ( الصفحات ٩٧/١ - ١١٩ ) .  
ونشرت ضمن مجموعة رسائل الجاحظ  
للسندوبي سنة ١٣٥٢ هـ ( الصفحات ٢٨٥ -  
٢٩١ ) .

ونشرت ايضا ضمن كتاب رشر سنة ١٩٣١  
( الصفحات ١١١ ) .

كما نشرها اخيرا الدكتور حاتم صالح  
الضامن في مجلة المورد العدد الرابع من المجلد  
السابع سنة ١٩٧٨ ، دار الجاحظ ، بغداد .

في المعاد والمعاش :

نسخها الخطية : تقع نسختها ضمن الفصول التي  
اختارها عبيدالله بن حسان رقمها ١٣٥٨  
( ق ٨٥ - ٨٨ ) .

ولها نسخة اخرى في المتحف البريطاني  
ثاني ١١٢٩ : ١٣ ( ق ١٨٥ ) .

ونسخة اخرى في مكتبة داماد ابراهيم  
٩٤٩ : ٤ ( ورقة ٤٧ ) .

ونسخة اخرى في الموصل مكتبة امين بك  
الجيلي ٢٦٥ : ٥ .

القاهرة بالمطبعة السلفية سنة ١٣٤٤ هـ /  
١٩٢٦ م ( الصفحات ٥٣ - ٧٥ ) .

ونشرها رشر في كتابه سنة ١٩٣١  
( الصفحات ٧٨ - ١٠٠ ) .

وطبعت ضمن مجموعة رسائل الجاحظ /  
تحقيق عبدالسلام هارون في القاهرة ، مكتبة  
الخانجي سنة ١٩٦٥ م / ١٣٨٤ هـ ،  
( الصفحات ١٤٤/٢ - ١٨٢ ) .

وانتخب الدكتور جميل جبر نصوصا  
ضمن مجموعة « البيان والتبيين وأهيم  
الرسائل » الطبعة الثانية ببيروت دار المشرق  
( المطبعة الكاثوليكية ) ، سنة ١٩٦٨  
( الصفحات ١٣٦ - ١٤٦ ) .

وانتخب عمر ابو النصر نصوصا منها  
ضمن ( آثار الجاحظ ) الطبعة الاولى ،  
بيروت ، مطبعة التجوى سنة ١٩٦٩  
( الصفحات ٦٦ - ٩٤ ) .

في مدح التجار وذم عمل السلطان :

نسخها الخطية : تقع نسختها ضمن الفصول التي  
اختارها عبيد الله بن حسان رقمها ١٣٥٨  
( الصفحات ١١٨ - ١١٩ ) .

ولها نسخة اخرى في المتحف البريطاني  
ثاني ١١٢٩ : ٢٥ ( الورقة ٢٦٥ ) .

طبعتها : نشرت في مجموعة رسائل الجاحظ  
للساسي المغربي بالقاهرة سنة ١٣٢٤ هـ  
( الصفحات ١٥٥ - ١٦٠ ) .

وطبعت على هامش الكامل للمبرد سنة  
١٣٢٣ هـ ( الصفحات : ٢٤٦/٢ - ٢٥٠ ) .

ونشرت في كتاب رشر سنة ١٩٣١  
( الصفحات ١٨٦ - ١٨٨ ) .

وطبعت ضمن مجموعة رسائل الجاحظ في  
دار النهضة الحديثة ببيروت سنة ١٩٧٢  
الصفحات ( ١٤١ - ١٤٦ )

ونشرها د. حاتم صالح الضامن في مجلة  
المورد العدد الرابع من المجلد السابع ١٩٧٨  
دار الجاحظ ، بغداد .

في مدح الكتب والحث على جمعها :

نسخها الخطية : توجد نسخها الخطية في المكتبات  
التالية :

طبعتها : طبعت ضمن مجموعة من اربع رسائل سميت « رسائل في الاخلاق الحمودة والمذمومة » عنوان الكتاب : « في الجد والهزل » قدم له وشرح لغوياته الدكتور الشيخ محمد علي الزعبي ، في بيروت ، منشورات حمد ، د . ت ( الصفحات ٢٣ - ٦١ ) .

وطبعت ضمن مجموعة رسائل الجاحظ بتحقيق عبدالسلام هارون ، القاهرة ، مكتبة الخانجي ، ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٤ م في الصفحات ٩١/١ - ١٣٤ ) بعنوان « رسالة المعاد والمعاش او الاخلاق الحمودة والمذمومة ، كتب بها الى ابي الوليد محمد بن احمد ابي دواد . » ( راجع رسالة في الاخلاق الحمودة والاخلاق المذمومة ) .

وانتخب الدكتور جميل جبر نصوصا منها ضمن مجموعة منتخبات (البيان والتبيين واهم الرسائل ) الطبعة الثانية ، بيروت ، دار المشرق « المطبعة الكاثوليكية » سنة ١٩٦٨ ، ( الصفحات ١٤٧ - ١٦٢ ) .

#### في مقالة الزيدية والرافضة :

نسخها الخطية : طبعت ضمن الفصول التي اختارها عبيد الله بن حسان رقمها ١٣٥٨ ( الورقة ١٢٩ ) .

ولها نسخة اخرى في المتحف البريطاني ثاني ١١٢٩ : ٢٨ ( ق ٢٩١ - ٢٩٩ ) .

وانظر van Arendonk في كتابه 69n ( بروكلمان ١١٣/٢ ) .

طبعتها : الرسالة تتفق مع رسالة « استحقاق الامامة » طبعت على هامش الكامل للمبرد ، في القاهرة سنة : ( ١٢٢٣ هـ الصفحات ٢ : ٢٩١ ) .

« انظر رسالته في استحقاق الامامة ورسالته في بيان مذاهب الشيعة » .

نشرها الدكتور يحيى الجبوري في مجلة المورد ، العدد الرابع من المجلد السابع سنة ١٩٧٨ ، دار الجاحظ بغداد .

#### في العلمين :

نسخها الخطية : توجد نسختها ضمن الفصول التي اختارها عبيدالله بن حسان رقمها ١٣٥٨ ( ق ٥ - ١٠ ) .

لها نسخة اخرى في المتحف البريطاني ثاني ١١٢٩ : ٢ « ق ٨ » .

ونسخة ثالثة في الموصل مكتبة امين بك الجليلي ٢٦٥ : ١٢ .

طبعتها : نشرت على هامش الكامل للمبرد طبع القاهرة سنة ١٢٢٣ هـ ( الصفحات ١ : ١٧ - ٣٢ ) .

ونشرها رشر في كتابه سنة ١٩٢١ ( الصفحات ١٠١ - ١٠٨ ) .

وانظر :

Hirschfeld, Or. St. Browne 200 ff; MSOS XII, 138

وانتخب الدكتور جميل جبر نصوصا منها وطبعها ضمن مجموعة منتخبات « البيان والتبيين واهم الرسائل » الطبعة الثانية في بيروت دار المشرق - المطبعة الكاثوليكية - سنة ١٩٦٨ (الصفحة ١٩٣) . ونقل عمر ابو النصر نصوصا عن كتاب سماه « نوادر المعلمين » منقولاً عن المستطرف للابشيبي ( ٢ : ٢٤١ - ٢٤٣ ) في كتابه « آثار الجاحظ » الطبعة الاولى سنة ١٩٦٩ في بيروت مطبعة النجوى ( الصفحات ١٩ - ٢٣ ) .

ونشره الدكتور حاتم صالح الضامن في مجلة المورد العدد الرابع من المجلد السابع سنة ١٩٧٨ ، دار الجاحظ ، بغداد .

#### فيمن سمي من الشعراء عمرا :

طبعتها : لغة العرب ٥٧٢/٨ - ٥٧٥ ( ذكر الجاحظ ثلاثين شخصا كنيتهم ابو عثمان ) ليفسي ديلافيدا : مجلة الابحاث الاستشراقية روما ٤٤٥/١٢ - ٤٥١ . ( راجع رسالته الى ابي الفرج بن نجاح في الكرم )

وانظر رسائل السندوبي رقم ١٤٦ ( ويشك بروكلمان ١٢٥/٣ في كون هذه الرسالة مشتبهة برسالة محمد بن داود الجراح ) .

طبعت ضمن مجموعة رسائل الجاحظ لهارون رسالة ذكر فيها الجاحظ من كنيتهم ابو عثمان طبعت في القاهرة ، مطبعة الخانجي ، ١٩٦٤ م ( الصفحات ١/٣٢٥ - ٣٢٢ ) .

### في المودة والخلطة :

نسخها الخطية : تقع نسختها في الفصول التي اختارها عبيدالله بن حسان رقمها ١٣٥٨ ( ق ١٠٨ - ١١٠ ) .

لها نسخة اخرى في المتحف البريطاني ثاني ١١٢٩ : ٢٠ ( ق ٢٣٨ ) .

طبعتها : نشرت على هامش الكامل للمبرد طبع القاهرة سنة ١٣٢٣ هـ ( الصفحات ٢ / ١٩٩ - ٢١١ ) .

ونشرت في مجموعة رسائل الجاحظ للسندوبي سنة ١٣٥٢ هـ ( الصفحات ٣٠٣ - ٣١٠ ) .

ونشرها الدكتور حاتم صالح الضامن في مجلة المورد العدد الرابع من المجلد السابع سنة ١٩٧٨ ، بغداد ، دار الجاحظ .

### في النابتة :

نسخها الخطية : لها نسخة في مكتبة داماد ابراهيم باشا ٩٤٩ : ١٢ ونسخة اخرى في مدرسة الحجيات بالموصل ، ونسخة اخرى بدار الكتب رقمها ٧٦٠ أدب تيمور ونسخة ثالثة في دار الكتب رقمها ٢٨٥٥ تاريخ مكتوبة سنة ١٣٢٢ هـ .

ونسختان اخريان في المكتبة التيمورية الاولى رقمها ٣٢١ كتبت سنة ١٣١٩ والثانية رقمها ٢٠٨٧ كتبت سنة ١٢١٧ هـ .

طبعتها : نشرها فان فلوتن في اعمال مؤتمر المستشرقين الدولي الحادي عشر ، القسم الثالث سنة ١٨٩٩ ، ( الصفحة ٣١٥ وما بعدها ) .

ونشرها داود الجليبي في مجلة لغة العرب السنة الثامنة الجزء الاول سنة ١٩٣٠ ( الصفحات ٢٢ - ٢٦ ) .

وانظر :

Houtsma, ZA26, 186 f.

Levi Della Vida, RSO XII 455 f. Ritter, Isl. XVIII, 36

ونشرها الشيخ محمود عرنوس سنة ١٩٢٧ بالمطبعة الابراهيمية وعنوانها « رسالة الجاحظ في بني امية » ، اعاد نشرها السيد عزت العطار الحسيني سنة ١٣٦٥ هـ بعنوان

« رأي ابي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ في معاوية والامويين » مع ان عنوانها في الاصل المنشورة عنه وهو نسخة دار الكتب رقم ٢٨٥٥ تاريخ « رسالة الجاحظ في بني امية » ( راجع رسالة بني امية ) .

وطبعت ضمن مجموعة رسائل الجاحظ تحقيق عبدالسلام هارون تحت عنوان « رسالة في النابتة الى ابي الوليد محمد بن احمد بن ابي دواد ، » في القاهرة مكتبة الخانجي سنة ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٥ م .

### في النساء :

نسخها الخطية : توجد نسختها ضمن الفصول التي اختارها عبيد الله بن حسان رقمها ١٣٥٨ ( ق ٢٦ - ٣٠ ) .

ولها نسخة اخرى في المتحف البريطاني ثاني ١١٢٩ : ٦ ( ق ٤٩ ) بعنوان « رسالة في العشق والنساء » .

طبعتها : نشرت على هامش الكامل للمبرد طبع القاهرة سنة ١٣٢٣ هـ ( الصفحات ١ / ١٣٠ - ١٦٥ ) .

ونشرت تحت عنوان « رسالة العشق والنساء » في القاهرة بعناية محمد الساسي المغربي مع مجموعة من رسائل الجاحظ . سنة ١٣٢٤ هـ ( الصفحات ١٦١ - ١٦٩ ) .

ونشر رشر مع مجموعة رسائل للجاحظ سنة ١٩٢١ ( الصفحات ١٨٨ - ١٩٤ ) .

ونشرها السندوبي مع مجموعة رسائل للجاحظ سنة ١٣٥٢ هـ ( الصفحات ٢٦٦ - ٢٧٥ ) .

وانتخب عمر ابو النصر نصوصا منها ونشرها ضمن كتابه ( آثار الجاحظ ) في بيروت ، مطبعة النجوى سنة ١٩٦٩ ( الصفحات ١٠٠ - ١١٢ ) .

وطبعت ضمن مجموعة رسائل الجاحظ تحت عنوان « في العشق والنساء » في دار النهضة الحديثة بيروت سنة ١٩٧٢ الصفحات ( ١٤٧ - ١٥٤ ) .

ونشرها الدكتور نوري حمودي القيسي في مجلة المورد العدد الرابع من المجلد السابع سنة ١٩٧٨ م ، بغداد ، دار الجاحظ .



### في نفي التشبيه :

نسخها الخطية : لها نسخة في مكتبة برلين برقم ٥٠٣٣ في فهرست Ahlwardt ونسخة اخرى في مكتبة داماد ابراهيم باشا ٩٤٩ : ٧ « الورقة ٨٨ » ( انظر : MFO V, 529 ) .

ونسخة اخرى في دار الكتب مصورة عن مكتبة جامعة الدول العربية .

طبعتها : نشرها شارل بلا في مجلة المشرق ، الجزء الثالث ايار - حزيران المجلد ٧ سنة ١٩٥٣ الصفحات ٢٨١-٣٠٣ (راجع رسالة في وصف العوام ) .

وطبعت ضمن مجموعة رسائل الجاحظ تحقيق عبدالسلام هارون في مطبعة الخانجي بالقاهرة سنة ١٩٦٤م / ١٣٨٤هـ . (الصفحات ٢٨٤/١ - ٣٠٨) .

### في وصف العوام :

طبعتها : يتفق مطلع هذه الرسالة مع رسالة « في نفي التشبيه » نشرت في كتاب « طسراز لمجالس » للخفاجي طبع بولاق ١٢٨٤ هـ (الصفحة ١٧٥) .

انظر رشر في كتابه « الصفحة ٥٥ . »

هناك من يرى ان هذه الرسالة ليست الا جزءا من رسالة كتبها الجاحظ الى ابي الوليد احمد بن ابي دواد الايادي المعروفة بعنوان « رسالة في نفي التشبيه » هذه الرسالة نفسها نشرها الاستاذ شارل بلا بعنوان « في نفي التشبيه » في مجلة المشرق ح ٣ ص ٢٨١ ( ١٩٥٣ ) ، لكنه في القائمة التي قام بدراستها ووضعها لمؤلفات الجاحظ فيما بعد قد اورد العنوانين « في وصف العوام » و « في نفي التشبيه » على انهما رسالتان مستقلتان .

( انظر :

Arabica (May 1956) P. 153 no. 28 P. 176 no. 165.

« وديعة النجم : الجاحظ في الحاضرة العباسية ١٩ »

( راجع رسالة في نفي التشبيه )

### في الوكلاء :

نسخها الخطية : تقع نسختها ضمن الفصول التي

اخترها عبيدالله بن حسان رقمها ١٣٥٨ (ق : ٩٠ - ٩١) .

ولها نسخة اخرى في المتحف البريطاني ثاني ١١٢٩ : ١٥ (ق ١٩٤) .

طبعتها : طبع جزء منها اقل من النصف ضمن مجموعة رسائل الجاحظ للساقي بمصر سنة ١٣٢٤هـ (الصفحات ١٧٠ - ١٧٢) . ونشرها رشر في كتابه سنة ١٩٢١ (الصفحات ١٩٤ - ١٩٩) .

وطبعت ضمن مجموعة رسائل الجاحظ في دار النهضة الحديثة بيروت سنة ١٩٧٢ الصفحات ( ١٥٥ - ١٥٨ ) .

وطبعت ضمن مختارات من رسائل الجاحظ تحقيق : الدكتور يحيى الجبوري في مجلة المورد العدد الرابع من المجلد السابع سنة ١٩٧٨ ، بغداد ، دار الجاحظ .

### - ق -

#### القول في البغال ومنافعها :

نسخها الخطية : توجد نسخة من هذه الرسالة في مكتبة داماد ابراهيم باشا ٩٤٩ : ١٧ (الورقة ١٧٨) ، بعنوان « كتاب البغال » .

ولها نسخة اخرى في الموصل مكتبة امين ابن ايوب الجليلي ٢٦٥ : ١٤ بعنوان « البغال ومنافعها » .

طبعتها : حقق هذه الرسالة وعلق عليها ووضع فهرسها الاستاذ شارل بلا ، الطبعة الاولى مكتبة الجاحظ ، بمصر سنة ١٣٧٥ هـ / ١٩٥٥م (في ١٧٨ صفحة) .

وطبع الكتاب ضمن مجموعة رسائل الجاحظ تحقيق عبدالسلام هارون ، بالقاهرة مكتبة الخانجي سنة ١٩٦٥م / ١٣٨٤ هـ الصفحات ( ٢١٥/٢ - ٢٧٨ ) .

### - ك -

#### كتاب الاخبار :

ويرجع بروكلمان انه هو : كتاب الاخبار كيف تصح ، او كتاب تصحيح الاخبار ( انظر رسائل السندوبي ١١٨ ) .

توجد قطع منه في « كتاب المنية والامل لاحمد بن يحيى بن المرتضى المهدي لدين

الله » ( انظر مجلة لغة العرب ١٩٣١ الجزء العاشر العدد الثالث الصفحة ١٧٤ وما بعدها ) .

وانظر كتاب رشر الصفحة ٥٥٢ وما بعدها .

### كتاب الادب :

وردت مقتطفات منه في كتاب العقيد الفريد لابن عبدربه نسخة مصورة بالاوفست عن طبعة القاهرة سنة ١٣٥٢ في دار الكتاب العربي بيروت ، ( الصفحات ٣ / ٢٨ ) .

### كتاب الاصنام :

ذكر في فهرست زنكر ان هذا الكتاب طبع في بولاق سنة ١٢٤٥ وهو وهم ( معجم المطبوعات العربية والعربية يوسف اليان سركيس ، ٦٦٧ . ) .

### كتاب الحجاب وذمه :

نسخه الخطية : توجد نسخة منه في مكتبة داماد ابراهيم ٩٤٩ : ١٣ ( ق ١٢٦ ) .

ونسخة اخرى في الموصل مكتبة امين بن ايوب الجليلي ٢٦٥ : ١٠ .

راجع ايضا :

Arabica (May, 1956 no III P. 158. no. 59.

طبعاته : نشر ضمن كتاب « طراز المجالس » للخفاجي ، المطبعة الوهبية سنة ١٢٨٤ هـ ( الصفحات ٧٣ - ٩٧ ) .

ونشر في كتاب رشر سنة ١٩٣١ ( الصفحات ٥٣٣ - ٥٥٠ ) .

ونشر ايضا ضمن رسائل الجاحظ للسندوبي سنة ١٣٥٢ هـ ( الصفحات ١٥٥ - ١٨٦ ) .

ونشرت ضمن مجموعة رسائل الجاحظ تحقيق عبدالسلام هارون ، في القاهرة مكتبة الخانجي سنة ١٩٦٥ م / ١٢٨٤ هـ ( الصفحات ١ / ٢٩ - ٨٥ ) .

### كتاب العرس والعروس :

( انظر كشف الظنون لحاجي خليفة ه : ١١٥ ، ١٠٣٠١ واخذ عنه كتاب رجوع الشيخ الى صباه في القوة على الباه لاحمد بن يوسف التيفاشي ) : جوتا ٢٠٥٥ .

### كتاب فخر قحطان على عدنان :

طبعاته : طبعت مقتطفات منه ضمن كتاب العقد الفريد لابن عبدربه النسخة المصورة بالاوفست عن طبعة القاهرة سنة ١٩٥٢ في بيروت دار الكتاب العربي ( الصفحات ٥ / ٣٩١ ) .

### كتاب المضاحك :

طبعاته : نقل منه عبدالقاهر البغدادي نصين في كتابه الفرق بين الفرق بتحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد ( الصفحات ١٧٣ ، ١٧٤ ) .

### كتاب الموالي والعرب :

طبعاته : طبعت مقتطفات منه ضمن كتاب العقد الفريد لابن عبد ربه النسخة المصورة بالاوفست عن طبعة القاهرة سنة ١٩٥٢ في بيروت دار الكتاب العربي ( الصفحات ٣ / ٤١٦ ، ٧٧/٦ ) .

وطبعت مقتطفات اخرى ضمن كتاب الكامل للمبرد ، مطبعة الفتوح الادبية سنة ١٣٣٩ هـ ( الصفحات ٨١/٢ ) .

### كتمان السر وحفظ اللسان :

نسخها الخطية : لها نسخة محفوظة في مكتبة داماد ابراهيم باشا رقم ٩٤٩ : ٣ ( ق ٣٥ ) .

طبعاها : طبع ضمن مجموعة من اربع رسائل تحت عنوان « رسائل في الاخلاق الحمودة والدمومة » في كتاب « في الجد والهزل » قدم له وشرح لفوياته الدكتور الشيخ محمد علي الزعبي ، بيروت ، منشورات حمد ، د.ت ( الصفحات ٦٣ - ٩٣ ) .

وطبعت ضمن مجموع رسائل الجاحظ تحقيق پاول كراوس ومحمد طه الحاجري ، في القاهرة مطبعة لجنة التأليف والنشر سنة ١٩٤٣ .

وانتخب الدكتور جميل جبر نصوصا منها وطبعها ضمن مجموعة منتخبات « البيان والتبيين واهم الرسائل » الطبعة الثانية بيروت المطبعة الكاثوليكية سنة ١٩٦٨ ( الصفحات ١٦٣ - ١٧٥ ) .

وطبعت ضمن مجموعة رسائل الجاحظ تحقيق عبدالسلام هارون ، بالقاهرة ، مطبعة الخانجي سنة ١٩٦٤ م / ١٢٨٤ هـ ( الصفحات ١ / ١٣٩ - ١٧٢ ) .

### مئة من امثال علي :

نسخها الخطية : توجد مع ترجمة فارسية وشرح  
لمحمد بن محمد بن عبدالرشيد ( المتوفى  
سنة ١١١٥/٥٠٩ ) في برلين ٨٦٥٧ .

طبعتها : ( انظر ادب علوي منحول ، في الجزء  
الاول من كتاب تاريخ الادب العربي لبروكلمان  
الصفحة ١٧٥ وما بعدها ) .

نشرت في صيدا سنة ١٢٤١هـ رواها عنه  
في آخر حياته تلميذه احمد بن طاهر : برلين  
٨٨٥٦ - ٨٨٥٧ .

وطبعت في التحفة البهية باستانبول عام  
١٢٤١هـ وربما كانت هي مئة حكمة ومثل  
بالعربية والفارسية للوطواط ( ٥٧٨هـ )  
« مجلة لغة العرب ١٩٣١ » .

وهناك كتاب ( المئة كلمة من كلام مولانا  
امير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) رواية  
ابي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ) توجد  
نسخته ضمن مخطوط في الخزنة الفروية  
تاريخها يعود الى سنة ٧٧٢هـ ببغداد .

### الحاسن والاضداد والعجائب والفرائب :

طبعته : نشر هذا الكتاب فان فلوتن في مطبعة  
بريل بليدن سنة ١٨٩٨ ، مع مقدمة باللغة  
الفرنسية :

Le Livre des Beautés et des Antithèses,  
publ. par G. van vloeten, Leyde  
1894-1932.

ونشر بتصحيح محمد امين الخانجسي  
الكتبي ، الطبعة الاولى بقراءة الشيخ احمد  
ابن الامين الشنقيطي ، بمصر ، مطبعة  
السعادة سنة ١٩٠٦م / ١٣٢٤هـ في ٢٥٦  
صفحة .

وطبع بالقاهرة سنة ١٣٣٠هـ / ١٩١٢م .  
ونشره رشر بالامانية الجزء الاول في  
استانبول سنة ١٩٢٦ ، والجزء الثاني  
شتوتجارت سنة ١٩٢٢ .

وترجم Balakin بعض قصصه  
الى الروسية .

( انظر : Isica 111, 247 )

وهي مجموعة يبدو انها ضمت السى  
كتاب صحيح النسبة للجاحظ قصصا

واخبارا من كتاب يحمل التسمية نفسها من  
تصنيف البيهقي او من المصدر الذي اعتمد  
عليه ، كما اضافت ، في القسم الثاني عن  
النساء والحب والزواج ، نوادر ساسانية  
وعربية قديمة ومعاصرة .

( انظر كتاب رشر السابق الذكر ص ١٥٥  
- ١٥٨ ) .

ومنه نسخة في مراد ملا ١٨٤٢ ( بروكلمان  
١٢٧ / ٣ ) .

وطبع في دار مكتبة العرفان ، مطبعة  
الساحل الجنوبي بلبنان .

وطبع طبعة ثانية في الشياح ، بلبنان في  
٣٠٢ صفحة .

ونشر بالمطبعة العمومية سنة ١٣٣٢ هـ .

وطبع بتحقيق وتقديم فوزي عطوي ،  
بيروت الشركة اللبنانية للطباعة والنشر  
والتوزيع سنة ١٩٦٩ ، في ٢٢٧ صفحة .

### المختار من كلام ابي عثمان الجاحظ :

نسخه الخطية : له نسخة في برلين ٥٠٣١ .

طبعته : هناك كتاب بعنوان « صحف مختارة من  
كلام ابي عثمان الجاحظ » ، نشر بتحقيق  
شارل بلا ، والكتاب عبارة عن منتخبات من  
كتب الجاحظ : الحيوان ، والبخلاء ، والبيان  
والتبيين ، مع مقدمة باللغة الفرنسية ،  
باريس ، مطبعة فيزونيف ، سنة ١٩٤٩ ،  
الجزء الاول فقط .

### مختارات من رسائل الجاحظ :\*

#### النسخ الخطية :

١ - نسخة مكتبة داماد ابراهيم باشا رقم ٩٤٩ ،  
توجد صورتها الفتوغرافية في مكتبة الجامعة  
المصرية ، تحتوي هذه المخطوطة على ٢١٩  
ورقة في حجم الثمن العادي ، كل صفحة  
منها تقريبا ٢٣ سطرا ، بخط نسخي اشبه  
بخط القرن الثامن وهناك من يقدر انها من  
القرن السادس ، وهي لا تحمل أي اشارة  
تدل على تاريخ نسخها ، وكل ما عليها هو

(\*) نجد تحت هذا العنوان معلومات كاملة عن رسائل  
الجاحظ سواء منها النسخ الخطية ام الكتب المطبوعة  
التي تعوي مجاميع من رسائل الجاحظ مع الاشارة الى  
هذه المجاميع عند ذكر كل رسالة منفردة .

خاتم وقف داماد ابراهيم باشا . وقد وصف في هذا الخاتم بأنه وزير السلطان الفازي احمدخان ( ١٠١٢ - ١٠٢٦ ) ، وتحتوي هذه النسخة الرسائل التالية :

- ١ - كتاب فضائل الاثراك .
- ٢ - رسالة كتبها الى محمد بن عبدالمملك في الاخلاق المحمودة والمذمومة .
- ٣ - رسالة كتمان السر وحفظ اللسان .
- ٤ - رسالة المعاد والمعاش في الادب وتدبير الناس ومعاملاتهم كتب بها الى ابي الوليد محمد بن ابي احمد بن ابي دواد وهي رواية ثانية مستقلة لرسالة الاخلاق المحمودة والمذمومة التي سبق ذكرها في رقم ٢ .
- ٥ - كتاب فخر السودان على البيضان .
- ٦ - رسالة في الجد والهزل .
- ٧ - رسالة في نفي التشبيه .
- ٨ - رسالة في معنى كتابه في الفتيا .
- ٩ - رسالة الى ابي الفرج بن نجاح الكاتب .
- ١٠ - رسالة فصل ما بين العداوة والحسد .
- ١١ - رسالة في ذم القواد .
- ١٢ - رسالة في النابتة الى ابي الوليد .
- ١٣ - كتاب الحجاب .
- ١٤ - كتاب مفاخرة الجوارى والغلمان .
- ١٥ - كتاب القيان .
- ١٦ - كتاب ذم اخلاق الكتاب .
- ١٧ - كتاب البغال .
- ١٨ - كتاب الحنين الى الاوطان .

وظاهر هذا الفهرست انه يحوي ثمانى عشرة رسالة وكتابا ، وبما ان الرسالة الثانية هي بعينها الرسالة الرابعة او نسخة اخرى منها ، لذا يكون المجموع سبع عشرة رسالة وكتابا .

هذه المجموعة عثر عليها المحقق عبدالسلام هارون مصورة في معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية بعناية رشاد عبدالمطلب من مكتبة داماد باشا بتركيا ، ورقمها في المعهد ٩٤٣ من ١٨٥ . وعليها حقق كتابه رسائل الجاحظ .

٢ - في كتاب مخطوطات الموصل للدكتور داود الجليبي ( مطبعة الفرات ببيفداد سنة ١٣٤٦ / ١٩٢٧ ص ٢٦٤ ) ، ذكر لمجموعة من رسائل الجاحظ كانت محفوظة في مكتبة امين بك بن ايوب بك الجليبي ، وهي شبيهة بمجموعة

داماد ، اذ تحتوي الرسائل نفسها بالترتيب نفسه الا ان في اولها ( اي قبل كتاب فضائل الاثراك ) قطعة عنوانها « حكاية عثمان الخياط في اللصوص ووصاياهم » ، ومن المؤسف ان مجموعة امين الجليبي قد فقدت بعد ان ذكرت في كتاب الجليبي كما جاء في مقدمة مجموع رسائل الجاحظ لكراس والحاجري .

٣ - نسخة الفصول التي اختارها عبيد الله بن حسان كتبت سنة ١٠٨٠ هـ على اصل كتب سنة ٤٤٢ هـ ، وهي في مكتبة طوبقوب سرايى باستانبول رقمها ١٣٥٨ ، عدد اوراقها ١٢٢ ورقة عدد الاسطر ٢٧ ، مقاسها ٢٥ في ١٩ . وتحتوي ٣٠ رسالة هي :-

- ١ - في الحاسد والمحسود ٢ - في المعلمين
- ٣ - التربيع والتدوير ٤ - في مدح النبيذ ٥ - في طبقات المغنين ٦ - في النساء ٧ - في مناقب الترك
- ٨ - في حجج النبوة ٩ - في خلق القرآن ١٠ - في الرد على النصارى ١١ - في الرد على المشبهة ١٢ - في العثمانية ١٣ - من كتابه المسائل والجوابات في المعرفة ١٤ - من رده على ابي اسحاق النظام وأشباهه ١٥ - في المعاد والمعاش ١٦ - في الجد والهزل ١٧ - في الوكلاء ١٨ - في الاوطان والبلدان
- ١٩ - في البلاغة والايجاز ٢٠ - في تفضيل البطن على الظهر ٢١ - في النبل والتنبل وذم الكبر
- ٢٢ - في المودة والخلطة ٢٣ - في استحقاق الامامة ٢٤ - في استنجاز الوعد ٢٥ - في تفضيل النطق على الصمت ٢٦ - في فضيلة صناعة الكلام ٢٧ - في مدح التجار وذم عمل السلطان ٢٨ - في الشارب والمشروب ٢٩ - في الجوابات في الامامة ٣٠ - في مقالة الزيدية والرافضة .

٤ - مجموعة عنوانها « مختارات فصول الجاحظ » محفوظة في مكتبة المتحف البريطاني برقم ١١٢٩ ملحق (Suppl.) . وتوجد

صورتها الفوتوغرافية في مكتبة الجامعة المصرية . وهذه المخطوطة تحتوي على ٢٩٩ ورقة ، في آخرها انتهاء الفصول التي اختارها عبيدالله بن حسان من كتب ابي عثمان عمرو ابن بحر الجاحظ رحمه الله تعالى وكان الفراغ من نسخ هذه النسخة يوم الجمعة المبارك الثامن عشر من شهر صفر الخير من شهر سنة اربع وتسعين ومائتين بعد الالف من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة

وأم التحية على يد كاتبها الفقير عبدالله  
النصوري وقد كتبت النسخة «برسم خزانة  
الأمير الفاضل مسيو كريم (A. V. Kremer)  
النمساوي بمحروسة مصر سنة ١٨٧٧»  
كما يقرأ على صفحاتها الأولى .

٥ - توجد نسخة أخرى من هذه المجموعة مطابقة  
لها في الخزانة التيمورية بدار الكتب  
المصرية ( ٣٠ رسالة ) .

٦ - كتاب المختار من كلام أبي عثمان الجاحظ ،  
وهو محفوظ في مكتبة برلين برقم ٥٠٣١ ،  
وهو في حجم المثنى الصغير في ١٤٣ ورقة  
مكتوب بخط نسخي حديث ، وتاريخه  
نسخه { شعبان المكرم سنة ١٠٦٠ ، واسم  
كاتبه ( محمد المقرئ أو المصري ) وهذه  
المجموعة تحتوي على مختارات مختلفة من  
كلام الجاحظ ولكن لم يشر فيها إلى عناوين  
الرسائل التي اختيرت منها ، ومنها ما يزال  
مجهول النسبة إلى ما اختيرت منه من رسائل  
الجاحظ ، وكان هذه المختارات لم يعن فيها  
بإعطاء صورة من رسائل الجاحظ وإنما  
عنت بإعطاء بعض النماذج البليغة من كلامه  
حتى أنها تقتصر في بعض الأحيان على جمل  
مفردة ، ومع هذا فقد كانت قيمتها كبيرة في  
تصحيح كثير من المواضع وفي تكملة بعض  
ما سقط من عبارات الجاحظ في سائر  
مصادرنا ( صفحة ط من مجموع رسائل  
الجاحظ تحقيق كراوس والحاجري ) .

٧ - رسائل الجاحظ منها مختارات في برلين  
نسخة خطية برقم ٤٦٦ .

### الطبقات (١) :

١ - مجموعة فان فلوتن عنوانها « ثلاث رسائل لأبي  
عثمان بن بحر الجاحظ » ، طبعت بمطبعة  
بريل بمدينة ليدن بهولندا سنة ١٩٠٣ وتشمل  
الرسائل التالية :

- ١ - رسالة إلى الفتح بن خاقان في مناقب  
الترك وعامة جند الخلافة .
- ٢ - كتاب فخر السودان على البيضان .

(١) يعد الشيخ عبدالعزيز البشري أول من جلا على الناس  
براعة الجاحظ وعبقريته ابن الرومي بما يختاره لهما من  
بدائع المنثور وروائع المنظوم لبلان تقع العيون من آثارهما  
على كتاب أو ديوان [ طه الحاجري : الجاحظ حياته  
وآثاره ص ٨ ] .

٣ - كتاب الترييح والتدوير .

Tria Opuscula auctore Abu Uttman  
Amar b. Bahr al-Djahiz-ed. V. Vloten  
1903.

وقد قام باكمال العمل في هذه المجموعة  
وتنقيحها ونشرها المستشرق دي جويه  
M. J. de Goeje .

٢ - مجموعة الفصول المختارة : اختيار عبيد الله  
ابن حسان طبعت على هامش الكامل للمبرد  
سنة ١٢٢٣ - ١٢٢٤ في جزئين وتحوي  
الرسائل التالية : ( ١٨ رسالة )

- ١ - من كتابه في الحاسد والمحسود .
- ٢ - من كتابه في المعلمين .
- ٣ - من رسالته إلى الحسن بن وهب في  
مدح النبيل وأصحابه .
- ٤ - من كتابه في طبقات المفنين .
- ٥ - من كتابه في النساء .
- ٦ - من رسالته إلى الفتح بن خاقان في  
مناقب الترك .
- ٧ - من كتابه في حجج النبوة .
- ٨ - من كتابه في خلق القرآن .
- ٩ - من كتابه في الرد على النصارى .
- ١٠ - من رسالته إلى أبي الفرج الكاتب في  
المودة والخلطة .
- ١١ - من كتابه في استحقاق الإمامة ( كذا  
ويبدو أنه كتاب آخر ، رسائل الجاحظ  
لهارون ٨/١ - ٩ ) .
- ١٢ - من رسالته في استنجاز الوعد .
- ١٣ - من رسالته في تفضيل النطق على  
الصمت .
- ١٤ - من كتابه في صناعة الكلام .
- ١٥ - من رسالته في مدح التجارة وذم عمل  
السلطان .
- ١٦ - صفات الشارب والمشروب .
- ١٧ - من رسالته في استحقاق الإمامة .
- ١٨ - من مقالة الزيدية والرافضة .

هذه النسخة ينقصها كثير مما في النسخة  
التيمورية ونسخة المتحف البريطاني ، فهي مجموعة  
من الاختيار مبتورة .

٣ - « مجموعة رسائل » طبعت طبعة أولى على  
نقطة الحاج محمد أفندي الساسي المغربي  
التاجر بالفحامين ، طبعت بمطبعة التقدم  
بمصر سنة ١٢٢٤ هـ ، وتشمل الرسائل  
التالية :-

- ١ - في الحاسد والمحسود .
- ٢ - رسالة الى الفتح بن خاقان في مناقب الترك وعامة جند الخلافة .
- ٣ - كتاب فخر السودان على البيضان .
- ٤ - كتاب التربيع والتدوير .
- ٥ - في تفضيل النطق على الصمت .
- ٦ - في مدح التجار وذم عمل السلطان .
- ٧ - في العشق والنساء .
- ٨ - في الوكلاء .
- ٩ - في استنجاز الوعد .
- ١٠ - في بيان مذاهب الشيعة .
- ١١ - في طبقات المغنين .

فالساسي هنا اعاد ما طبع في مجموعة فلوتن وضم اليها ثماني رسائل اخرى .

٤ - مجموعة يوشع فنكل J. Finkel وعنوانها «ثلاث رسائل لابي عثمان عمرو بن بحر اللاحظ المتوفي سنة ٢٥٥هـ» . وهي موافقة لعنوان مجموعة فلوتن . طبعت في المطبعة السلفية التي كان يصدرها محب الدين الخطيب عبد الفتاح قتلان ، القاهرة سنة ١٣٤٤هـ وقد جعلت هذه المجموعة هدية من مجلة الزهراء .

وتشمل هذه المجموعة ثلاث رسائل :

- ١ - في الرد على النصارى .
- ٢ - في ذم اخلاق الكتاب .
- ٣ - في القيان .

٥ - مجموعة رشر Rescher نشرت في مدينة شتوتجارت سنة ١٩٣١ ، وهي مقتطفات وترجمات من آثار الجاحظ الى جانب نصوص اصيلة اخرى له لم تنشر من قبل ( كما ذكر بروكلمان ٣ : ١١٠ مسن الترجمة العربية ) وهي مجموعة نادرة بحكم المفقودة ويمكن جمعها وترتيبها من مواضع متفرقة من كتاب بروكلمان على الوضع التالي : ( ٢٩ رسالة )

- ١ - دراسة لمحتويات البيان والتبيين .
- ٢ - الرد على النصارى .
- ٣ - ذم اخلاق الكتاب .
- ٤ - رسالة القيان .
- ٥ - رسالة في المعلمين .
- ٦ - في ذم اللواط .
- ٧ - في مدح النبيذ وصفة اصحابه .
- ٨ - حجج النبوة .

- ٩ - صناعة الكلام .
- ١٠ - الشارب والمشروب .
- ١١ - استحقاق الامامة .
- ١٢ - الحاسد والمحسود .
- ١٣ - تفضيل النطق على الصمت .
- ١٤ - مدح التجاره وذم عمل السلطان .
- ١٥ - العشق والنساء .
- ١٦ - الوكلاء .
- ١٧ - في استنجاز الوعد .
- ١٨ - مذاهب الشيعة .
- ١٩ - طبقات المغنين .
- ٢٠ - فضائل الاتراك ( محتوياته ) .
- ٢١ - فخر السودان .
- ٢٢ - التربيع والتدوير .
- ٢٣ - تهذيب الاخلاق .
- ٢٤ - قطعة من البخلاء .
- ٢٥ - الحنين الى الاوطان .
- ٢٦ - في ذم القواد .
- ٢٧ - الحجاب وذمه .
- ٢٨ - في وصف العوام .
- ٢٩ - الاخبار .

٦ - مجموعة حسن السندوبي بعنوان « رسائل الجاحظ »

طبع الرحمانية سنة ١٣٥٢ هـ / ١٩٣٣م ذكر في مقدمتها « انها منتقاة من كتب الجاحظ ومن كتب اخرى اكثرها في متناول الايدي وهذه الرسائل في التاريخ والادب والاجتماع والجدل . وقد الحقنا بها طائفة صالحة من رسائله الخاصة التي يسميها العرف الاخوانيات » . ولم يشر السندوبي الى اصل النسخة التي نشر عنها مجموعته التي تشمل :

- ١ - خلاصة كتاب العثمانية .
- ٢ - خلاصة نقض كتاب العثمانية لابي جعفر الاسكافي .
- ٣ - فضل هاشم على عبد شمس .
- ٤ - حجج النبوة .
- ٥ - من كتاب الحجاب .
- ٦ - التربيع والتدوير .
- ٧ - استحقاق الامامة .
- ٨ - رسالته في صناعات القواد .
- ٩ - في النساء .
- ١٠ - في الشارب والمشروب .

- ٨ - من رسالته في الفصل ما بين العداوة والحسد .  
٩ - من رسالته في التريب والتدوير .  
١٠ - من رسالته في المعلمين .

١١ - منتخبات عمر أبو النصر بعنوان ( آثار الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر الأديب العربي الخالد الكبير ) طبعها طبعة أولى ببيروت مطبعة النجوى سنة ١٩٦٩ . وتشتمل الكتب التالية :

- ١ - في نوادر المعلمين .  
٢ - فصول لم تنشر من آثار الجاحظ .  
٣ - رسالة التريب والتدوير .  
٤ - رسالة اخلاق الكتاب .  
٥ - رسالة القيان .  
٦ - رسالة الجاحظ في صناعات القواد .  
٧ - في النساء .  
٨ - في الشارب والمشروب .  
٩ - رسالته في بني أمية .  
١٠ - من كتاب استحقاق الامامة .  
١١ - رسالة في صناعات القواد ( كرر فيها بصفتين النصوص الواردة فسي رسالته السادسة ) .  
١٢ - رسائل خاصة .  
١٣ - فضل هاشم على عبد شمس .  
١٤ - حجج النبوة .

١٢ - مجموعة من رسائل الجاحظ طبعت تحت عنوان « رسائل الجاحظ » في بيروت ، دار النهضة الحديثة سنة ١٩٧٢ ، وتضم الرسائل التالية :

- ١ - في الحاسد والمحسود .  
٢ - رسالة الى الفتح بن خاقان في مناقب الترك وعامة جند الخلافة .  
٣ - فخر السودان على البيضان .  
٤ - كتاب التريب والتدوير .  
٥ - في تفضيل النطق على الصمت .  
٦ - في مدح التجار ودم عمل السلطان .  
٧ - في العشق والنساء .  
٨ - في الوكلاء .  
٩ - في استنجاز الوعد .  
١٠ - في بيان مذاهب الشيعة .  
١١ - في طبقات المغنين .

- ١١ - في مدح النبيذ .  
١٢ - في بني أمية .  
١٣ - في العباسية .  
١٤ - من رسائله الخاصة : وتشمل :

أ - رسالته الى أبي الفرج الكاتب في المودة والخلطة .

ب - رسالته في ذم الزمان .

ج - رسالته الى محمد بن عبد الملك الزييات .

د - رسالته الى أحمد بن أبي دواد .

هـ - رسالته الى إبراهيم بن المدبر .

و - رسالة في المعاتبه .

٧ - مجموعة باول كراوس وطه الحاجري وعنوانها ( مجموع رسائل الجاحظ ) طبع لجنة التأليف والترجمة والنشر سنة ١٩٤٣ م ، وهي نشرة علمية جيدة تشمل أربع رسائل :

١ - رسالة المعاد والمعاش .

٢ - رسالة كتمان السر وحفظ اللسان .

٣ - رسالة في الجد والهزل .

٤ - رسالة فصل ما بين العداوة والحسد .

٨ - أعاد الشيخ محمد علي الزعبي نشر مجموعة كراوس والحاجري في كتاب عنوانه « في الجد والهزل » قدم له وشرح لغوياته وطبعه ببيروت ، منشورات حمد مطبعة سيما ، دون تاريخ .

٩ - مجموعة الأستاذ عبد السلام محمد هارون بعنوان « رسائل الجاحظ » طبعها بالقاهرة سلسلة مكتبة الجاحظ ، مكتبة الخانجي ، سنة ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٤ م ، وقد نشر فيها الرسائل المحفوظة في مكتبة داماد إبراهيم باشا .

١٠ - منتخبات الدكتور جميل جبر بعنوان « البيان والتبيين وأهم الرسائل » طبعها طبعة ثانية ببيروت ، دار المشرق ( المطبعة الكاثوليكية ) ، سنة ١٩٦٨ مع شرح وتعليق . وتشتمل الكتب التالية :

١ - منتخبات من البيان والتبيين .

٢ - من رسالة الرد على النصارى .

٣ - من رسالته في ذم اخلاق الكتاب .

٤ - من كتابه في القيان .

٥ - من رسالة المعاد والمعاش .

٦ - من رسالة كتمان السر وحفظ اللسان .

٧ - من رسالته في الجد والهزل .

وهذه الطبعة تعد نسخة ثانية لطبعة الساسي إذ تضمنت المجموعة نفسها من رسائل الجاحظ .

١٣- خمس عشرة رسالة من مجموعة الفصول التي اختارها عبدالله بن حسان (رقم ٣) منشورة في مجلة المورد ، العدد الرابع الخاص بالجاحظ من المجلد السابع تحقيق الدكتورة حاتم صالح الضامن ويحيى الجبوري ونوري القيسي ، بغداد ، ١٩٧٨ .

### المسائل والجوابات في المعرفة :

نسخه الخطية : تقع نسخته الخطية ضمن الفصول التي اختارها عبيد الله بن حسان رقمها ١٣٥٨ ( ق ٨٢ - ٨٣ ) .

وله نسخة اخرى في المتحف البريطاني ثاني ١١٢٩ : ١٢ ( ق ١٧٥ ) .

هناك كتاب مسائل كتاب المعرفة ، يطلق عليه « كتاب المعرفة » .

وجوابات كتاب المعرفة يسمى : « جوابات المعرفة » ولعله كتاب الجوابات المنسوب للجاحظ . ( عبدالمنعم خفاجي : الجاحظ ( ٢٨٨ )

طبعاة : نشره شارل بلا في مجلة المشرق السنة ٦٣ ( ١٩٦٩ ) الجزء الثالث ، الصفحات ٣١٦ - ٣١٩ . ومعه فصل من رده على ابي اسحاق النظام واصحابه ، ولعله جزء من كتاب المسائل والجوابات في المعرفة ، ثم افرد برسالة خاصة ضمن مجموعة الفصول التي اختارها عبيدالله بن حسان . ( راجع من رده على ابي اسحاق النظام واشباهه ) .

### مفاخرة الجوّاري والفلمان :

نسخها الخطية : توجد نسختها في مكتبة داماد ابراهيم ٩٤٩ : ١٤ ( ق ١٤٤ ) .

وفي الموصل مكتبة امين بن ايوب الجليلي ٢٦٥ : ١١ ، وهي عين كتاب الجوّاري الذي ذكره الجرجاني في كتاب الكنايات ٣٤ س ٥ وما بعده ، وربما كان مأخوذاً منها النقل الذي ذكره الجزولي في كتاب : مطالع البدور ٢٧٠ : ١ س ٣ - ١٤ عن الباه عند الهند ( بروكلمان ١١٦ / ٣ ) .

طبعااتها : طبعت طبعة اولى بتحقيق الاستاذ شارل بلا ، في بيروت دار المكشوف سنة ١٩٥٧ في ٩٤ صفحة .

وكان للاستاذ صلاح الدين المنجد نقد لنشرة شارل بلا في الجزء الثاني من المجلد الثالث من مجلة معهد المخطوطات العربية ص ٣٢٥ عدد ( نوفمبر سنة ١٩٥٧ ) اشار فيه الى كتاب مماثل لكتاب الجاحظ هو « كتاب الحكايات » لقاضي القضاة بدر الدين العيني ، مخطوطة بورسة ، حسن جلبي ٥١ ( ٣٣ ) ورقة ٧ ب وما بعدها .

طبع ضمن مجموعة رسائل الجاحظ لعبد السلام هارون ، في القاهرة مكتبة الخانجي ، ١٣٨٤هـ / ١٩٦٥ م ( الصفحات ٢ / ٩١ ) ( ١٣٧ ) .

### من رده على ابي اسحاق النظام واشباهه :

نسخه الخطية : تقع نسخته ضمن الفصول التي اختارها عبيد الله بن حسان رقمها ١٣٥٨ ( ق ٨٣ - ٨٤ ) .

وله نسخة اخرى في المتحف البريطاني ثاني ١١٢٩ .

طبعااته : طبع ضمن كتاب « المسائل والجوابات في المعرفة » بتحقيق شارل بلا في مجلة المشرق السنة ٦٣ ( ١٩٦٩ ) الجزء الثالث الصفحات ٣١٩-٣٢٦ .

### النبل والتنبيل وذم الكبر :

نسخه الخطية : توجد نسخته ضمن الفصول التي اختارها عبيد الله بن حسان رقمها ١٣٥٨ ( ق ١٠٤ - ١٠٧ ) .

وله نسخة اخرى في المتحف البريطاني ثاني ١١٢٩ : ١٩ ( ق ٢٢٧ ) .

طبعااته : لم ينشر الكتاب كاملاً من قبل وإنما اقتطع منه القسم الاخير والحق غلطاً بكتاب الرد على النصارى وذلك بهامش الكامل للمبرد . ( راجع كتاب الرد على النصارى )

ثم طبع في العدد الخاص للجاحظ من مجلة المورد ، بغداد ، العدد الرابع من المجلد السابع بتحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن سنة ١٩٧٨ .



# الأطروحات لنائب خيتلورد عبدالمكبر الوطينة

اعداد

ابراهيم خليل احمد

المكتبة الوطنية - وزارة الثقافة والفنون

قيام الدولة البويهية . ويتناول الفصل الرابع الجهود التي بذلها علي بن بويه لضم املاك الزياريين . ويعالج الفصل الخامس حالة الخلافة العباسية السياسية خلال الفترة ٣٢٢ - ٣٣٤ هـ ومنافسة الديلم للترك على منصب امراء الامراء . اما الفصل الاخير يتناول دخول بني بويه بغداد وسياسات البويهيين مع الخلفاء العباسيين .

٢ - آل ياسين ، محمد مفيد

الحياة الفكرية في العراق في القرن السابع الهجري . رسالة دكتوراه . بغداد ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، ١٩٧٥ .

٢٢١ ص رونيو ٢٧ سم

تتألف الرسالة من ستة فصول . يتناول الفصل الاول الحياة الفكرية قبل القرن السابع الهجري . ويتناول الفصل الثاني الحياة الفكرية في النصف الاول من القرن السابع الهجري . ويعالج الفصل الثالث دراسة عن ماتركه الغزو المغولي للعراق من اثر في معالم الحياة الفكرية فيه . اما الفصل الرابع يتناول دراسة الاتجاهات الفكرية في النصف الثاني من القرن السابع في الفترة الايلخانية . ويعالج الفصل الخامس دراسة مراكز الحياة الفكرية في العراق في هذا القرن . ويتناول الفصل الاخير التعرف على اهم فروع المعرفة السائدة في العراق في الفترة المذكورة .

٤ - الاطرقجي ، رمزي محمد

الحياة الاجتماعية في مدينة بغداد في العصر العباسي الاول ١٣٢ - ٢٣٢ هـ . رسالة دكتوراه القاهرة ، جامعة عين شمس ، كلية الاداب ، ١٩٧١ .

٣٨٢ ص رونيو ٣٠ سم

١ - ابراهيم خليل احمد

ولاية الموصل دراسة في تطوراتها السياسية ( ١٩٠٨ - ١٩٢٢ ) . ماجستير . بغداد ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، ١٩٧٥

٦٧٣ ص رونيو ٢٦ سم

بليوغرافيا ( ٦٤٧ - ٦٧٣ )

تتكون الرسالة من سبعة فصول . يتناول الفصل الاول والثاني السياسة العثمانية في ولاية الموصل ، وتنامي الوعي القومي بين العرب والاكراد في هذه الولاية ١٩٠٨ - ١٩١٤ . يتناول الفصل الثالث اوضاع ولاية الموصل خلال الحرب العالمية الاولى ١٩١٤ - ١٩١٨ . ويتناول الفصل الرابع الاسباب العامة لاحتلال ولاية الموصل ويتناول الفصل الخامس والسادس والسابع دراسة المساومات الدولية حول ولاية الموصل ، والسياسة البريطانية والكمالية في ولاية الموصل بين سنتي ١٩١٨ - ١٩٢٢ ، والمقاومة الموصلية في فترتي الاحتلال والانتداب ١٩١٩ - ١٩٢٢ .

٢ - ابراهيم سلمان احمد

علي بن بويه ودوره في تأسيس الدولة البويهية ( ٣٢٠ - ٣٣٨ هـ / ١٩٣٢ - ١٩٥٠ م ) .

٢٢٣ ص رونيو ٢٧ سم

بليوغرافيا ( ٢١٢ - ٢٢٨ )

تتكون الرسالة من ستة فصول - يتناول الفصل الاول دراسة جغرافية لبلاد الديلم . ويعالج الفصل الثاني انتشار الاسلام في بلاد الديلم والوضع السياسي في الكوفة عام ٢٥٠ هـ - ويتناول الفصل الثالث البويهيون ودور علي بن بويه في التمهيد

تقع الرسالة في ثلاثة ابواب . يعالج الباب الاول العوامل المؤثرة في الحياة الاجتماعية في بغداد في العصر العباسي الاول وتطور مدينة بغداد في نفس العصر . ويعالج الباب الثاني عناصر السكان في بغداد في العصر العباسي الاول . ويعالج الباب الثالث مظاهر الحياة الاجتماعية في بغداد العصر العباسي الاول .

٥ - آل ياسين ، محمد مفيد

العلامة الحلبي جمال الدين الحسن بن يوسف ابن المطهر ٦٤٨ - ٧٢٦ هـ . رسالة ماجستير بغداد جامعة بغداد ، كلية الاداب ، ١٩٧١ .

٤٣٠ ص رونيو ٢٨سم

تتكون الرسالة من ثلاثة ابواب . يتناول الباب الاول بفصليه العصر الذي عاش فيه العلامة الحلبي . ويعالج الباب الثاني بفصليه سيرة وحياة العلامة الحلبي العامة وعلاقته بتشجيع الدولة الايلخانية في عهد السلطان خدابنده . اما الباب الثالث يعالج حياة العلامة الحلبي العلمية ويقع بستة فصول .

٦ - جهاد مجيد محيي الدين .

العراق والسياسة العربية ١٩٤١ - ١٩٥٨ . رسالة دكتوراه . القاهرة ، جامعة عين شمس ، كلية الاداب ، ١٩٧٧ .

٢٧٤ ص رونيو ٣٠سم

ملاحق ( ٣٣٢ - ٣٣٩ )

تقع الرسالة بثمانية فصول وتمهيد اضافة الى فصل خاص بالملاحق المتعلقة بموضوعاتها . يتناول التمهيد العراق والسياسة العربية ١٩٢٠ - ١٩٤١ من حيث الجذور التاريخية الاهتمام العراق بالوحدة العربية . وتعالج الفصول الاربعة في ثورة (٢) ايار ١٩٤١ في العراق وابعادها العربية . ودراسة العراق ومشروعات الوحدة العربية ، العراق وقضية فلسطين ، ومشروع الوحدة العراقية السورية . وتتناول الفصول الاربعة الاخيرة العراق ومصر واسباب توتر العلاقات العراقية المصرية وموقف مصر من حلف بغداد ومحاولات اتحاد العراق والاردن ومقترحات الاردن لتحقيق الاتحاد مع العراق ، وعلاقة العراق مع السعودية وامارات الخليج العربي ودراسة العراق والازمات اللبنانية .

٧ - الجواهري ، عماد احمد

تاريخ مشكلة الاراضي في العراق ١٩١٤ -

١٩٣٢ . رسالة ماجستير . بغداد ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ١٩٧٥ .

٥٨٣ ص رونيو ٢٦سم

بليوغرافيا ( ٥٥٦ - ٥٨٣ ) ملاحق ( ٥٤٧ - ٥٥٥ )

تحتوي الرسالة على ستة فصول . يعالج الفصل الاول عرضا مفصلا لتطور حيازة الاراضي في العراق في العهد العثماني مع دراسة للمظاهر العامة لمشكلة الارض خلال هذا العهد . ويعالج الفصل الثاني والثالث مشكلة الاراضي في العراق ١٩١٤ - ١٩٢٢ ومشكلة الاراضي في العراق ١٩٢٢ - ١٩٣٢ . اما الفصل الرابع والخامس والسادس يعالج المظاهر السياسية والاجتماعية والاقتصادية لمشكلة الاراضي ١٩١٤ - ١٩٣٢ .

٨ - الالوسي ، عادل محيي الدين

الراي العام في القرن الثالث الهجري ( ١٩٨ هـ - ٢٩٥ هـ ) . رسالة ماجستير . بغداد جامعة بغداد ، كلية الاداب ، ١٩٧٣ .

٢٦٢ ص رونيو ٢٧سم

بليوغرافيا ( ٢٤٢ - ٢٦٢ )

تتألف الرسالة من مقدمة وخمسة فصول . يتناول الفصل الاول مفهوم الراي العام في الاسلام وتطوره . ويعالج الفصل الثاني دراسة المجتمع الاسلامي في القرن الثالث الهجري وطبقاته . ويتناول الفصل الثالث عوامل تدمير الراي العام في القرن الثالث الهجري . اما الفصل الرابع فيعالج موقف الراي العام الاسلامي من المؤسسات العامة . ويتناول الفصل الاخير اماكن تجمع الراي العام في القرن الثالث الهجري .

٩ - الانباري ، عبدالرزاق علي

منصب قاضي القضاة في الدولة العباسية منذ نشأته حتى نهاية العهد السلجوقي . رسالة ماجستير . بغداد ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، ١٩٧١ .

٥٢٤ ص رونيو ٢٧سم

بليوغرافيا ( ٤٩٩ - ٥٢٤ )

تتضمن الرسالة على مقدمة وستة فصول . يتناول الفصل الاول القضاء والقضاة في العصر العباسي الاول . ويتناول الفصل الثاني ظهور منصب قاضي القضاة في العصر العباسي الاول . ويتناول الفصل الثالث مراسيم تقليد قاضي القضاة

## ١٢ - بشار عواد معروف

الذهبي ومنهجه في كتابة تاريخ الاسلام .  
رسالة دكتوراه . بغداد ، جامعة بغداد ، كلية  
الاداب ، ١٩٧٥ .

٥٥٧ ص رونيرو ٢٨سم

بليوغرافيا ( ٥٠٤ - ٥٥٧ ) .

تكون الرسالة من بايين ومدخل . الباب  
الاول بفصلين يتناول الفصل الاول حياة الذهبي  
ومكانته العلمية اما الفصل الثاني حول اثار الذهبي .  
اما الباب الثاني فيتناول منهج الذهبي في كتابه تاريخ  
الاسلام ويتكون من خمسة فصول . يتناول في الاول  
والثاني تنظيم الكتاب واساليب عرضه ومحتوياته  
واسس انتقاء مادته اما الفصل الثالث يتناول عناصر  
الترجمة اما الفصل الرابع والخامس يتناول منهج  
الذهبي في الموارد وطرائف النقل منها وانواع النقد  
واساليبه والتعصب والانصاف في النقد .

## ١٣ - التميمي ، حميد احمد حمدان

البصرة في ظل الاحتلال البريطاني ( ١٩١٤ -  
١٩٢١ ) . رسالة ماجستير . بغداد ، جامعة بغداد  
كلية الاداب ، ١٩٧٥ .

٧٢٣ ص رونيرو ٢٧سم

بليوغرافيا ( ٧١٢ - ٧٢٣ ) مع ملاحق  
( ٧٠٢ - ٧١٢ ) .

تكون الرسالة من خمسة فصول . يتناول  
الفصل الاول الاوضاع العامة في البصرة ( ١٩٠٨ -  
١٩١٤ ) . ويتناول الفصل الثاني حركة الاحتلال  
البريطاني للبصرة ٩١٤ - ٩١٥ . ويتناول الفصل  
الثالث نشوء التنظيمات الادارية المدنية الاحتلالية  
وتطورها ٩١٤ - ٩٢١ اما الفصل الرابع فيتناول  
دراسة الاحوال المالية والاقتصادية في  
البصرة واثارها على الاوضاع العامة للسكان في مختلف  
المجالات . اما الفصل الاخير فيعالج البصرة في اطار  
الدبلوماسية البريطانية والتناقضات بين كل من  
مدرستي الهند والقاهرة الانكليزيتين وموقف البصرة  
من تطور القضايا الوطنية في القطر . يخلص الباحث  
الى انه خلال الاعوام السبعة من الحكم الاحتلالي  
١٩١٤ - ١٩٢١ تم وضع اسس الحكم الرئيسية  
لحكومة العراق . اذ كانت البصرة شبه بحقل  
تجربي في المجالين النظري والتطبيقي للسياسة  
البريطانية في النواحي الادارية والقضائية والمالية .

فيالعاصمة العباسية . ويعالج الفصل الرابع ممارسة  
قاضي القضاة لسلطاته في ادارة القضاء والحكم .  
ويتناول الفصل الخامس والسادس اضطلاع قاضي  
القضاة بمهام غير قضائية وكذلك اداب قاضي  
القضاة .

## ١٠ - الانصاري ، فريدة رؤوف

الامارة الاموية في الاندلس على عهد الامير عبد  
الرحمن الداخل ( ١٢٨ - ١٧٢ هـ ) . رسالة  
ماجستير . بغداد ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ،  
١٩٧٦ .

٢٢٣ ص رونيرو ٢٨سم

بليوغرافيا ( ٢١٦ - ٢٢٣ ) .

تتالف الرسالة من مقدمة وخمسة ابواب .  
الباب الاول بفصوله الثلاثة نسب الامير عبدالرحمن  
ومولده ونشأته ، ونجاته من خداع العباسيين  
وهربه الى الاندلس ، والاندلس قبل تأسيس عبد  
الرحمن امارته . اما الباب الثاني يتناول تأسيس  
الامارة الاموية في الاندلس . ويعالج الباب الثالث  
العوامل التي ساعدت الامير عبدالرحمن الداخل  
على تأسيس الامارة الاموية في الاندلس . ويتناول  
الباب الرابع الثورات التي جابقتها الامارة الاموية  
واسبابها . اما الباب الخامس فيتناول العلاقات  
الخارجية بين الامارة الاموية والدول المعاصرة .

## ١١ - بدرى ، محمد فهد

تاريخ العراق في العصر العباسي الاخير ( ٥٥٢ -  
٦٥٦ هـ ) . رسالة دكتوراه . القاهرة . جامعة  
الاسكندرية ، كلية الاداب ، ١٩٧٢ .

٤٤٦ ص رونيرو ٢٦سم

بليوغرافيا ( ٤٤٤ - ٤٤٦ ) .

تكون الرسالة من اربعة فصول . يتناول  
الفصل الاول الحياة السياسية والعسكرية ويتضمن  
فقرة عن علاقة العراق مع الدولة الاسلامية القائمة  
انذاك ، ويتناول الفصل الثاني الحياة الادارية اي  
ادارة الاقاليم والقضاء والجيش ونقابة الاشراف  
وغيرها . اما الفصل الثالث يتناول الحياة الاقتصادية  
وعن المخزن وواردات الدولة التي شملت القسمان ،  
والضرائب المتنوعة واملاك الخليفة ومزارعه نسيم  
مصرفات الدولة التي شملت رواتب الموظفين  
وغيرها ، ويتناول الفصل الاخير المعتقدات والمذاهب  
وقد تضمن الحديث عن الزهد والتصوف واقطاب  
التصوف والمذاهب الفقهية المعاصرة الكبيرة .

## ١٤ - التكريتي ، محمود ياسين احمد

الامارة المروانية في ديار بكر والجزيرة .  
رسالة ماجستير . بغداد ، جامعة بغداد ، كلية  
الاداب ، ١٩٧٠ .

٢٢٦ ص رونيو ٢٧سم

ببليوغرافيا ( ٢٠٥ - ٢٢٣ ) .

تتالف الرسالة من ستة فصول . يتناول  
الفصل الاول الامارة المروانية . ويتناول الفصل  
الثاني امراء الامارة المروانية ونشوء الامارة وتطورها  
وانحلال الامارة وسقوطها . ويعالج الفصل الثالث  
العلاقات الخارجية ويعالج الفصل الرابع والخامس  
التنظيمات الادارية والحياة الاقتصادية . اما الفصل  
الاخير يعالج العمران والحركة الفكرية .

## ١٥ - الجابري ، محمد هليل

امارة المشعشين . رسالة ماجستير . بغداد ،  
جامعة بغداد ، كلية الاداب ، ١٩٧٣ .

٢٨٧ ص رونيو ٣١سم

ببليوغرافيا ( ٢٧٢ - ٢٨٧ ) .

تقع الرسالة في اربعة ابواب . يعالج الباب  
الاول بفصوله الثلاثة نشأة بني المشعش وعقيدتهم  
وتأسيس امارتهم بعد وفاة مؤسسها . ويتناول  
الباب الثاني بفصوله الثلاثة العلاقات الخارجية .  
اما الباب الثالث بفصوله الثلاثة فيعالج اضمحلال  
الامارة وسقوطها ، والعوامل الداخلية والخارجية  
والمشعشين بعد زوال امارتهم . اما الباب الرابع  
فيعالج النظم والحضارة . .

## ١٦ - الجاسم ، صباح عبود

مرحلة الانتقال من جمع القوت الى انتاج  
القوت في العراق وجنوب غرب اسيا . رسالة  
ماجستير . بغداد ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ،  
١٩٧٥ .

٢٢٢ ص رونيو ٢٩سم

ببليوغرافيا ( ٢٠٦ - ٢٢٢ ) .

تحتوي الرسالة على خمسة فصول . يتناول  
الفصل الاول المقدمة . ويتناول الفصل الثاني  
الوضع البيئي والجغرافي . ويعالج الفصل الثالث  
عصر الزراعة البدائية . ويتناول الفصل الرابع  
عصر القرى الزراعية البدائية الاولى . اما الفصل  
الخامس فيتناول عصر القرى الزراعية المتطورة .

## ١٧ - جاسم مهاوي حسين

تاريخ الغزو التيموري للعراق والشام واثاره  
السياسية ١٢٨٥ - ١٤٠٥ . رسالة ماجستير .  
بغداد جامعة بغداد ، كلية الاداب ، ١٩٧٦ .

٤٩٢ ص رونيو ٢٨سم

ببليوغرافيا ( ٤٦١ - ٤٩٢ ) .

تقع الرسالة في سبعة فصول . يعالج الفصل  
الاول اثر الوضع الاجتماعي والاقتصادي لما وراء  
النهر في ظهور تيمور وتوسعه الخارجي . ويتناول  
الفصل الثاني الغزو التيموري الاول للعراق . ويعالج  
الفصل الثالث موقف الجراكسة من ازدياد الخطر  
التيموري ٧٨٧ هـ - ٧٩٩ هـ ويتناول الفصل  
الرابع والخامس والسادس الغزو التيموري للشام  
ومقاومة الغزو التيموري في العراق واثار الغزو  
التيموري في الاوضاع العامة للعراق اما الفصل الاخير  
فيتناول اثر الغزو التيموري في الاوضاع العامة  
للشام .

## ١٨ - جاسم محمد حسين

العراق في العهد الحميدي ( ١٨٧٦ - ١٩٠٩م )  
رسالة ماجستير . بغداد ، جامعة بغداد ، كلية  
الاداب ، ١٩٧٥ .

٤٦٧ ص رونيو ٢٨سم

ببليوغرافيا ( ٤٣٩ - ٤٦٧ ) ملاحق ( ٤٢٣ -  
٤٢٨ ) .

تقع الرسالة في سبعة فصول . يعالج الفصل  
الاول والثاني حكم السلطان عبدالحميد الثاني  
والحياة السياسية في العراق في عهده ١٨٧٦ -  
١٩٠٩ . ويعالج الفصل الثالث المشكلة العشائرية .  
ويعالج الفصل الرابع الادارة والجيش والبلديات .  
ويعالج الفصل الخامس والسادس الحياة الاقتصادية  
والمصالح الاجنبية في العراق . اما الفصل السابع  
فيعالج علاقات العراق مع ايران .

## ١٩ - جميل حرب محمود

المنصور سيف الدين قلاوون ، حروبه ،  
سيرته ، علاقاته الخارجية . رسالة ماجستير .  
بغداد ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، ١٩٧٣ .

٣٥٩ ص رونيو ٢٨سم

ببليوغرافيا ( ٣٢٣ - ٣٣٤ )

تقع الرسالة في ثلاثة ابواب . يتناول الباب  
الاول بفصوله سيرة السلطان قلاوون وحروبه قبل

الموصل والقوى الاسلامية المجاورة . ويعالج الباب الثالث دراسة حول العلاقات مع القوى الاسلامية الصليبية ومتابعة عن حركة جهاد الموصل ضد الفرنج في الفترة ٥٠٢ - ٥٢١ هـ . ويتناول الباب الرابع تصوير جانب من حضارة الموصل في العصر السلجوقي بما في ذلك نظم الحكم والادارة والحياة الاقتصادية والفنية .

#### ٢٢ - الحديثي ، نزار عبداللطيف

اليمامة وردة ميلمة . رسالة ماجستير . بغداد ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، ١٩٧١ .  
٢٤٠ ص رونيو ٢٧سم  
بليوغرافيا ( ٢٢٦ - ٢٤٠ )

تشتمل الرسالة على ستة فصول . يعالج الفصل الاول الناحية الجغرافية لليمامة . ويتناول الفصل الثاني قبائل اليمامة وتطورها . ويتناول الفصل الثالث اقتصاديات المنطقة وقيمتها الانتاجية . اما الفصل الرابع يتناول التطورات الفكرية والدينية للمنطقة ودور اليمامة في الحياة الفكرية . ويتناول الفصل الخامس وردة اليمامة معناها ومبرراتها وحروبها . اما الفصل الاخير فيعالج الوضع الاداري في اليمامة .

#### ٢٣ - الحديثي ، نزار عبداللطيف

اهل اليمن في صدر الاسلام ، دورهم واستقرارهم في الامصار . رسالة دكتوراه . بغداد ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، ١٩٧٥ .  
٢٣٦ ص رونيو ٢٧سم  
بليوغرافيا ( ٢٢٤ - ٢٣٦ ) .

تتألف الرسالة من ثلاثة ابواب . يعالج الباب الاول بفصوله الثلاثة احوال اليمن عند ظهور الاسلام وجغرافية اليمن والاحوال الاجتماعية في اليمن عند ظهور الاسلام واحوال اليمن السياسية . ويعالج الباب الثاني دراسة اتصال الاسلام باليمن ، اما الباب الثالث فيتناول استقرار اهل اليمن في الامصار واستقرارهم في الشام .

#### ٢٤ - الحكيم ، حسن عيسى

الشيخ الطوسي ابو جعفر محمد بن الحسن ٣٨٥ - ٤٦٠ هـ . رسالة ماجستير . بغداد ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، ١٩٧٣ .  
٤٨٢ ص رونيو ٢٧سم  
بليوغرافيا ( ٤٤٣ - ٤٨٢ )

سلطنته وسيرة السلطان منصور سيف الدين قلاوون والحروب التي اشترك فيها قلاوون ولكن دوره غير واضح والمعارك التي اشترك وله دور فيها . ويعالج الباب الثاني بفصوله الاربعة حروب قلاوون منذ سلطنته اي حروبه الداخلية وحروبه مع الصليبيين ومع المغول والایلخانيين ومع ارمينية الصفري . ويعالج الباب الثالث العلاقات الخارجية في عهد السلطان قلاوون .

#### ٢٠ - الجميلي ، رشيد حميد حسن

اثر الترجمة في الحضارة الاسلامية في القرن الثاني الهجري . رسالة ماجستير . بغداد ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، ١٩٧٤ .

٢٤٤ ص رونيو ٢٨سم  
بليوغرافيا ( ٢١٦ - ٢٤٣ ) ملاحق ( ١٩٥ - ٢١٥ )

تقع الرسالة من مقدمة وثمانية فصول . يعالج الفصل الاول بعض الحقائق الاساسية عن الترجمة ومراكزها ويعالج الفصل الثاني الترجمة في القرن الاول الهجري ودور أسرة بنى أمية في الترجمة . ويتناول الفصل الثالث الترجمة في القرن الثاني الهجري ودور الخلفاء في الترجمة . ويتناول الفصل الرابع اخبار رعاة الترجمة من امراء ووزراء . ويتناول الفصل الخامس اشهر المترجمين . اما الفصل السادس يعالج اثر المترجمين في تكوين الحضارة الاسلامية . ويعالج الفصل السابع اثر الحضارة الاسلامية في الحضارة الاوروبية . اما الفصل الاخير حول اهمية الترجمة .

#### ٢١ - الجميلي ، رشيد عبدالله

امارة الموصل في العهد السلجوقي ٤٨٩ - ٥٢١ هـ . رسالة دكتوراه . القاهرة ، جامعة الاسكندرية ، كلية الاداب ، ١٩٧٥ .

٣٢٦ ص رونيو ٢٨سم  
ملاحق ( ٣٠٤ - ٣١٥ )

تتكون الرسالة من اربعة ابواب . الباب الاول يقوم مقام المدخل للموضوع وقد افرد لدراسة السلاجقة منذ قيام دولتهم الى تطلعهم للاستيلاء على الموصل واسقاط دولة بني عقيل فيها سنة ٤٨٩ هـ . ويتناول الفصل الاول والثاني من الباب الاول السلاجقة منذ استقرارهم في بلاد ماوراء النهر وعصر الب ارسلان وسعيه الى تدعيم سلطانه السياسي بمكسب شرعي عن طريق مصاهرة الخليفة العباسي . اما الباب الثاني يعالج دراسة العلاقات بين امارة

رسالة ماجستير . بغداد ، جامعة بغداد ، كلية  
الاداب ١٩٧٣ .

٦٣٩ ص رونيرو ٢٦ سم

بليوغرافيا ( ٦١٧ - ٦٣٩ ) ملاحق ( ٦٠٢ -  
٦١٦ )

تقع الرسالة في تمهيد واربعة ابواب . يعالج  
التمهيد وضع العراق عند اعلان الحرب العالمية  
الثانية . ويعالج الباب الاول بفصوله الخمسة  
العراق خلال الحرب العالمية الثانية . ويعالج الباب  
الثاني بفصوله الثالث والباب الثالث بفصليه بعث  
الحياة الحزبية ومقاومة الحركات الوطنية اما الباب  
الرابع بفصوله الثالث فيعالج الفترة من الوثبة الى  
الانتفاضة ١٩٤٨ - ١٩٥٣ .

٢٨ - الخالدي ، فاضل عبداللطيف

النظم في العراق في اواخر العصر العباسي  
( ٤٤٧ - ٦٥٦ هـ ) . رسالة دكتوراه . القاهرة ،  
جامعة القاهرة ، كلية الاداب ، ١٩٧٢ .

٣٦٥ ص رونيرو ٢٧ سم

بليوغرافيا ( ٣٤٢ - ٣٦٥ ) .

تقع الرسالة في خمسة ابواب وتمهيد .  
يتناول التمهيد ظهور السلاجقة ودخولهم بغداد .  
ويعالج الباب الاول تطور النظام السياسي . ويعالج  
الباب الثاني النظام الاداري . ويتناول الباب الثالث  
التنظيمات المالية . ويعالج الباب الرابع القضاء  
والمظالم والحسبة . اما الباب الاخير فيتناول  
التنظيمات العسكرية .

٢٩ - خلدون ، ناجي معروف

الاقلية اليهودية في العراق ( ١٩٢١ - ١٩٥٢ )  
رسالة ماجستير . القاهرة ، جامعة عين شمس ،  
كلية الاداب ، ١٩٧٢ .

٣٨١ ص رونيرو ٣٠ سم

ملاحق باللغتين العربية والانكليزية ( ٢٦٦ -  
٢٦٦ )

تتكون الرسالة من اربعة فصول . يتناول  
الفصل الاول تاريخ يهود العراق حتى الانتداب  
البريطاني . ويعالج الفصل الثاني دراسة تحليلية  
عن وضع اليهود في العراق منذ ١٩٢١ - ١٩٥٢ .  
ويعالج الفصل الثالث يهود العراق والمجتمع العراقي .  
اما الفصل الرابع يبحث عن هجرة يهود العراق .

تتألف الرسالة من ستة فصول . يتناول  
الفصل الاول عصر الشيخ الطوسي وهو عصر مهم  
في تاريخ العراق السياسي والفكري وتعاقب فيه  
على الحكم البويهيون والسلاجقة في ظل الخلافة  
العباسية . ويعالج الفصل الثاني حياة الشيخ  
الطوسي العلمية . ويعالج الفصل الثالث والرابع  
دراسة لشيوخه وتلاميذه ودراسة كتاب التبيان .  
ويتناول الفصل الخامس والسادس مؤلفات الشيخ  
الطوسي واسرة الشيخ ووفاته . اما الملاحق بآخر  
الرسالة فتتناول مخطوطات الشيخ الطوسي .

٢٥ - الحمادي ، مزاحم عبدالله

الصلات بين العلويين والعباسيين بين عهدي  
الهادي والمامون ١٦٩ - ٢١٨ هـ . رسالة ماجستير .  
بغداد ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، ١٩٧٤ .

٤٠٢ ص رونيرو ٢٧ سم

بليوغرافيا ( ٣٨٢ - ٤٠١ )

تقع الرسالة في اربعة فصول . يتناول الفصل  
الاول سعي الحزب العلوي لنيل الامامة والخلافة  
منذ وفاة النبي (ص) حتى عصر الهادي العباسي .  
ويتناول الفصل الثاني العلويين والعباسيين في عهد  
الهادي والرشيد مع بيان فشل سياسة المهدي  
التوفيقية . اما الفصل الثالث يتناول العلاقة بين  
العلويين والمامون . اما الفصل الرابع يعالج مظاهر  
النزاع الفكري بين العلويين والعباسيين خلال تلك  
الفترة .

٢٦ - الحمادي ، طارق نافع

التاريخ الغيائي من سنة ٦٥٦ - ٨٩١ هـ /  
١٢٥٦ - ١٤٨٦ م دراسة وتحقيق . رسالة  
ماجستير . بغداد ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ،  
١٩٧٤

٣٩٣ ص رونيرو ٢٦ سم

بليوغرافيا ( ٢٧٤ - ٣٩٣ )

تقع الرسالة في مقدمة، تناولت دراسة وتحليل  
في كتاب التاريخ الغيائي من حيث حياة الرجل  
ومؤلفاته ، وصف المخطوط ومنهج التحقيق والكتاب  
ومصادره واهميته كما تناولت أيضا نص مخطوطة  
كتاب التاريخ الغيائي .

٢٧ - حميدي ، جعفر عباس

التطورات السياسية في العراق ١٩٤١ - ١٩٥٣ .

### ٣٠ - خليل علي مراد

تاريخ العراق الاداري والاقتصادي في العهد  
عثماني ١٠٤٨ - ١١٦٤ هـ / ١٦٢٨ - ١٧٥٠ م .  
رسالة ماجستير . بغداد ، جامعة بغداد ، كلية  
الاداب ، ١٩٧٥ .

٤٩٠ ص رونيو ٢٧سم

تقع الرسالة في خمسة فصول وتمهيد . يعالج  
التمهيد الاوضاع السياسية العامة في العراق في  
العهد العثماني الثاني . ويتناول الفصل الاول دراسة  
التنظيمات الادارية العثمانية في العراق . ويعالج  
الفصل الثاني دراسة الجيش والقوات المسلحة في  
العراق في هذه الفترة . ويعالج الفصل الثالث  
النظام القضائي في العراق هذه الفترة . ويتناول  
الفصل الرابع دراسة نظام الاراضي في العراق في هذه  
الفترة . اما الفصل الاخير فقد شمل موضوعي  
الصناعة والتجارة .

### ٣١ - الخيرو ، رمزية عبدالوهاب

ادارة العراق في عهد زياد . رسالة ماجستير .  
بغداد ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، ١٩٧٥ .

٣١٢ ص رونيو ٢٨سم

ببليوغرافيا ( ٣٠٠ - ٣١٢ ) .

تتكون الرسالة من ثلاثة اقسام يتناول القسم  
الاول حياة زياد الاولى والصلح مع معاوية . ويعالج  
القسم الثاني سياسة الرجل وأعماره . اما القسم  
الثالث فيتناول ولايته على الكوفة والتوسع نحو  
الشرق .

### ٣٢ - الدباغ ، بشينه رشيد

الخلافة العباسية في مصر . رسالة ماجستير .  
بغداد ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، ١٩٧١ .

٢٧٥ ص رونيو ٢٧سم

ببليوغرافيا ( ٢٤٧ - ٢٧٥ ) ملاحق ( ٢٢٩ -

٢٤٦ )

تتألف الرسالة من مقدمة وستة فصول .  
يتناول الفصل الاول دراسة احوال العالم الاسلامي  
قبل سقوط بغداد على يد المغول والعلاقات القائمة  
بين دويلات العالم الاسلامي والخلافة العباسية  
انذاك . ويعالج الفصل الثاني هرب الاميريين  
العباسيين الى الشام ومصر ومناقشة الاسباب التي  
أدت الى نجاحهم . ويتناول الفصل الثالث دراسة  
تحليلية مفصلة عن الخلفاء العباسيين الذين تولوا  
عرش الخلافة العباسية في مصر . ويعالج الفصل

الرابع الموقف الذي اتخذته العالم الاسلامي تجاه  
الخلفاء العباسيين وعن الملوك والسلاطين الذين  
ادعوا بالخلافة . ويعالج الفصل الخامس واجبات  
الخلافة الدينية والدنيوية وتطور رسم الخلافة في  
مصر . ويتناول الفصل الاخير تبيان احوال الخلافة  
العباسية في عصورها المتأخرة والاسباب التي ادت  
الى سقوط الدولة المملوكية .

### ٣٣ - الدجيلي ، خولة شاكر محمد

بيت المال . نشأته وتطوره من القرن الاول  
حتى القرن الرابع الهجري . رسالة ماجستير بغداد .  
جامعة بغداد ، كلية الاداب ، ١٩٧٤ .

٢٢٩ ص رونيو ٢٦سم

ببليوغرافيا ( ٢٢٠ - ٢٢٩ ) ملاحق ( ١٩٤ -  
٢١٨ ) .

تحتوي الرسالة على مقدمة وخمسة فصول مع  
ملاحق . وتشتمل الفصول على تاسيس بيت المال  
وتطور السياسة المالية ، ادارة بيت المال وميزانية  
بيت المال ( الواردات والمصروفات والعجز المالي  
والاحتياطي لبيت المال ) . وظائف بيت المال  
( الوظائف الدينية ووظائف بيت المال المالية ) بيت  
مال الخاصة نشأته وتطوره ، مصروفاته .

### ٣٤ - الدجيلي ، محمد رضا حسن

الازارقة . رسالة ماجستير . بغداد ، جامعة  
بغداد ، كلية الاداب ، ١٩٧١ .

٢٢٣ ص رونيو ٢٨سم

ببليوغرافيا ( ٢١٣ - ٢٢٣ ) .

تقع الرسالة في تسعة فصول . يتناول الفصل  
الاول دراسة للمصادر التي تبحث عن الازارقة  
وتقدها . ويعالج الفصل الثاني نشأة الخوارج وتطور  
حركتهم . ويتناول الفصل الثالث نشأة الازارقة .  
اما الفصل الرابع عقائد الازارقة . ويتناول الفصل  
الخامس حركة الازارقة وهي في دور النمو . ويعالج  
الفصل السادس الازارقة في أوج قوتهم . ويتناول  
الفصل السابع حركة الازارقة وهي في دور الضعف  
والسقوط . اما الفصل الثامن يتضمن دراسة  
لمجتمع الازارقة واثره التاريخي اما الفصل الاخير  
يعالج ادب الازارقة .

### ٣٥ - دريد عبدالقادر نوري

سياسة صلاح الدين الايوبي في بلاد الشام  
والجزيرة ( ٥٧٠ - ٥٨٩ هـ / ١١٧٤ - ١١٩٣ م )

رسالة ماجستير . بغداد ، جامعة بغداد ، كلية  
الاداب ، ١٩٧٦ .

٤٧٧ ص رونيـو ٢٨٥سم

تحتوي الرسالة على خمسة فصول . يتناول  
الفصل الاول نشأة الدولة الايوبية . ويتناول الفصل  
الثاني سياسة صلاح الدين الايوبي في اعادة الوحدة  
بين مصر والشام وبلاد الجزيرة في الفترة الواقعة  
٥٧٠ - ٥٨٢ هـ / ١١٧٤ - ١١٨٦ م . ويعالج الفصل  
الثالث موقف صلاح الدين من القوى الصليبية وعن  
اسباب محاربتهم . اما الفصل الرابع يتناول موقف  
صلاح الدين من الحركة الاسماعيلية والخلافة  
العباسية ويعالج الفصل الاخير النظم الحضارية  
وسياسة صلاح الدين الداخلية .

### ٣٦ - الدوري ، تقي الدين عارف

عصر امرة الامراء في العراق ٣٢٤ - ٣٣٤ هـ /  
٩٣٦ - ٩٤٦ م دراسة سياسية اقتصادية اجتماعية  
رساله ماجستير . بغداد ، جامعة بغداد ، كلية  
الاداب ، ١٩٧٧ .

٣٨٥ ص رونيـو ٢٦سم

بليوغرافيا ( ٣٦٣ - ٣٨٥ ) .

تحتوي الرسالة على ثمانية فصول . يعالج  
الفصل الاول اسم امير الامراء لفة واصطلاحا  
وخصائص المنصب واسباب نشوءه . اما الفصل  
الثاني يتناول تراجم لامير الامراء من حيث اجناسهم  
ونشأتهم وترتيبهم وسلوكهم وشخصياتهم . ويعالج  
الفصل الثالث اثر امرة الامراء في النظام السياسي .  
اما الفصل الرابع اثر امرة الامراء في النظام الاداري  
والقضائي . اما الفصل الخامس اثر امرة الامراء في  
الجيش . اما الفصل السادس والسابع والثامن  
يتناول اثر امرة الامراء في الحياة الاقتصادية  
والاجتماعية واثـر امرة الامراء في علاقات الدولة  
العباسية والامارات الاسلامية والغير اسلامية .

### ٣٧ - الراشد ، عبدالجليل عبدالرضا

علاقات دول الطوائف في الاندلس بالمرابطين .  
رسالة دكتوراه . القاهرة ، جامعة عين شمس ،  
كلية الاداب ، ١٩٧٢ .

٣١٤ ص رونيـو ٢٨سم

بليوغرافيا ( ٣٠٣ - ٣١٤ )

تقع الرسالة في ستة فصول . يتناول الفصل  
الاول العلاقات بين المغرب والاندلس من عهد الناصر  
حتى نهاية الدولة العامرية . ويتناول الفصل الثاني

ظهور دولة الطوائف في الاندلس والمرابطين في  
المغرب . اما الفصل الثالث يعالج بدء تدخل المرابطين  
في شؤون الاندلس . ويعالج الفصل الرابع الصراع  
بين المرابطين والنصارى في الاندلس ويتناول الفصل  
الخامس سقوط المرابطين وانتهاء حكمهم في المغرب  
والاندلس . اما الفصل السادس فهو محاولة  
لتقييم حكم المرابطين للاندلس .

### ٣٨ - الربيعي ، جاسم صكبان علي

نصارى العراق في العصر الاموي ٤٠ - ١٢٢  
هـ / ٦٦٠ - ٧٥٠ م . رسالة ماجستير . بغداد ،  
جامعة بغداد ، كلية الاداب ، ١٩٧٤

٦٠٧ ص رونيـو ٢٦سم

بليوغرافيا ( ٥٥٩ - ٦٠٧ )

تقع الرسالة في عشرة فصول . يتناول الفصل  
الاول والثاني والثالث نصارى العراق في صدر  
الاسلام والمذاهب النصرانية عامة والمذاهب النصرانية  
في العراق خاصة والادارة الكنسية والزي الكنسي  
والطقوس الكنسية . ويتناول الفصل الرابع  
الشروط التي يجب ان تتوفر في رجل الدين ليختار  
فطريـكا وعن المراسيم التي يتم بها تعيينه ، او تحدد  
سلطته . اما الفصل الخامس يتناول علاقة ولاية  
العراق بمشاهير النصارى ويعالج الفصل السادس  
الجزية والخراج . ويتناول الفصل السابع والثامن  
الوظائف التي تولها النصارى في الدولة الاسلامية  
والحرية الدينية التي تمتعوا بها ومدارس النصارى  
ونظمها والمواد التي درست فيها . اما الفصل  
التاسع والعاشر يتناول الفن النصراني العراقي  
ومكانة النصارى في المجتمع الاسلامي .

### ٣٩ - منيرة ناجي سالم

التحجير في المعجم الكبير للامام ابي سعد  
السمعاني ( ت ٥٦٢ هـ ) قسمان . رسالة  
ماجستير . بغداد جامعة بغداد ، كلية الاداب ،  
١٩٧٢

١٠٧٤ ص رونيـو ٢٩سم

تشتمل الرسالة على قسمين يشمل القسم  
الاول بايين يتناول الباب الاول ثمانية فصول عن  
ترجمة للسمعاني ومكانته العلمية والعلماء الذين  
رووا عنه . اما الباب الثاني فيشتمل على خمسة  
فصول وخمسة ملاحق عن وصف كتاب التحجير  
ومصادره ومنهجه . وتتناول ذكر المدارس والمساجد  
والمشايع الذين ذكروا في الكتاب اما القسم الثاني



فيتناول تحقيق الكتاب الى آخر حروفه ويدرس التحقيق مؤلفا ذا اثر كبير في مجال الحديث ذلك هو كتاب التحبير للسمعاني صاحب الانساب احد اعلام القرن السادس الهجري .

#### ٤٠ - السامرائي ، خليل ابراهيم صالح

الثغر الاعلى الاندلسي ، دراسة في احواله السياسية ٩٥ - ٣١٦ هـ / ٧١٤ - ٩٢٨ م . رسالة ماجستير . بغداد ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، ١٩٧٥ .

٤٦٣ ص رونيرو ٢٧سم

بيليوغرافيا ( ٤٦٣ - ٤٣٩ )

تقع الرسالة في خمسة ابواب . يتناول الباب الاول جغرافية الثغر الاعلى وفتحته وقسمته . ويتناول الباب الثاني دراسة الثغر الاعلى كقاعدة للفتوحات الاسلامية . ويتناول الباب الثالث جهاد الثغر الاعلى قوى النصرانية . اما الباب الرابع فيتناول دراسة الاسر المتنفذة في منطقة الثغر الاعلى . اما الباب الخامس فيتناول حركات المعارضة في الثغر الاعلى .

#### ٤١ - السامرائي ، يونس عبدالحميد

السفارات في التاريخ الاسلامي حتى قيام الدولة العباسية . رسالة ماجستير . القاهرة . جامعة القاهرة ، ١٩٧٦ .

٤٨٤ ص رونيرو ٢٦سم

ملاحق ( ٤٧٤ - ٤٦٩ ) .

تقع الرسالة في مقدمة وخمسة ابواب وخاتمة وملاحق - تتناول المقدمة مفهوم السفارة والرسالة والسفير والرسول والمبعوث لغة واصطلاحا في الجاهلية والاسلام . يتناول الباب الاول السفارة في الجزيرة العربية وخارجها قبل الاسلام . ويعالج الباب الثاني السفارات في عصر الرسالة والسفارات بين الرسول وبين ملوك العالم من العرب والمجم . اما الباب الثالث فيتناول السفارات في خلافة الراشدين . اما الباب الرابع فيتناول السفارات في العصر الاموي والباب الخامس يعالج السمات الحضارية للسفارات الاسلامية .

#### ٤٢ - الدراجي ، عبدالرزاق عبد

جعفر أبو التمن ودوره في الحركة الوطنية في العراق ١٩٠٨ - ١٩٤٥ . رسالة ماجستير . بغداد ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، ١٩٧٦ .

٥٣٢ ص رونيرو ٢٧سم

بيليوغرافيا ( ٥٣٢ - ٥١٨ )

تألف الرسالة من خمسة فصول . يتناول الفصل الاول والثاني شخصية جعفر ابو التمن وعائلته وثقافته وسيرته ثم نشاطه في اواخر العهد العثماني ودور جعفر ابي التمن في الحركة المطالبة بالاستقلال والثورة العراقية لسنة ١٩٢٠ ويتناول الفصل الثالث الجهود التي بذلها جعفر ابو التمن في تأسيس اول حزب سياسي في العراق هو الحزب الوطني العراقي . اما الفصل الرابع يتركز حول استمرار السياسة السلبية والمعارضة التي يتبناها جعفر ابو التمن في المعارضة ٢٤ - ٩٣٣ . اما الفصل الخامس فحول الاتجاه السياسي الجديد لجعفر ابي التمن ٢٤ - ٩٤٥ .

#### ٤٣ - السعدي ، أمل عبدالحسين عباس

الابلة في العصر الاسلامي حتى ٢٥٧ هـ . رسالة ماجستير . بغداد ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، ١٩٧٦ .

٣٨٨ ص رونيرو ٢٧سم

بيليوغرافيا ( ٣٨٨ - ٣٤٧ )

تقع الرسالة في خمسة فصول . يتناول الفصل الاول استعراضا للآراء التي ذكرها كل من اللغويين والجغرافيين والمؤرخين حول تسمية الابلة كذلك موقع الابله وطوبوغرافيتها من حيث ذكر انهارها وطبيعة ارضها ومناخها . اما الفصل الثاني فيدور حول الفترة التي اسست فيها لابله وتطور خططها . ويتناول الفصل الثالث تاريخ الابلة السياسية والاداري قبل وبمسد الفتح الاسلامي . ويعالج الفصل الرابع ميناء الابله قبل وبعد الفتح الاسلامي وحول طرق المواصلات والاطار التي تتعرض لها التجارة البحرية . اما الفصل الخامس يتناول الاحوال الاجتماعية والثقافية للمدينة .

#### ٤٤ - السوداني ، صادق حسن

العلاقات العراقية السعودية ( ١٩٢٠ - ١٩٣١ ) دراسة في العلاقات السياسية رسالة ماجستير . بغداد ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، ١٩٧٢ .

٤٣٣ ص رونيرو ٢٧سم

تقع الرسالة في خمسة فصول ومدخل . تناول المدخل علاقة العراق العثماني بالحركة الوهابية . ويتناول الفصل الاول العلاقات بين العراق وامارة ال سعود بعد نهاية الحرب العالمية الاولى . ومؤتمر

المحرة والعقير / ١٩٢٢ . ويبحث الفصل الثاني مؤتمر الكويت ٩٢٣ - ٩٢٤ . ويعالج الفصل الثالث مؤتمر بحره / ١٩٢٥ . ويتناول الفصل الرابع مؤتمر جدة / ١٩٢٨ . ويعالج الفصل الخامس مؤتمر لوين ١٩٣٠ .

#### ٤٥ - الشامي ، فضيلة عبدالامير

الخلفية العقائدية لحركة القرامطة وتأثيرها الاجتماعي والسياسي في المجتمع الاسلامي زمن الخلافة العباسية . رسالة دكتوراه القاهرة ، جامعة عين شمس كلية الاداب ، ١٩٧٣ .

٤١٧ ص رونيو ٢٦ سم

ملاحق ( ٣٥٨ - ٣٨٩ )

تتألف الرسالة من ستة فصول . يتناول الفصل الاول دراسة الجذور الاساسية للحركة وهي الاسماعيلية والباطنية التي تعتبر الاساس في ظهور القرامطة الى عالم الوجود . ويتناول الفصل الثاني قيام القرامطة لأول مرة في العراق . ويعالج الفصل الثالث سيطرة القرامطة على بلاد الشام . ويعالج الفصل الرابع دراسة نشوء دولة القرامطة في البحرين وعلاقتهم بقرامطة العراق . اما الفصل الخامس فيتناول الاسس العامة والعقيدة القرامطية ويتناول الفصل السادس دراسة عن دور الائمة في الدعوة .

#### ٤٦ - الشكرجي ، نعيمة عبدالكريم

ثورة ابي السرايا . رسالة ماجستير . بغداد ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، ١٩٧١ .

٣٠٥ ص رونيو ٢٨ سم

بليوغرافيا ( ٢٦١ - ٣٠٥ )

تشتمل الرسالة على سبعة فصول . يتناول الفصل الاول والثاني والثالث اسباب الثورة والشخصيات التي قادت الثورة والاحداث التي وقعت في الكوفة والانتصارات التي حققها الثوار . الفصل الرابع يتناول امتداد الثورة الى خارج الكوفة ويتناول الفصل الخامس والسادس اخفاق الثورة في الكوفة ثم واسط والبصرة والحجاز واليمن وعوامل اخفاق هذه الثورة اما الفصل السابع فيتناول ما ينتج عن هذه الثورة .

#### ٤٧ - الشبخلي ، صباح ابراهيم سعيد

الاصناف الاسلامية في العصر العباسي نشأتها

وتطورها . رسالة ماجستير . بغداد ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، ١٩٧٤ .

٢٦٢ ص رونيو ٢٧ سم

بليوغرافيا ( ٢٣٤ - ٢٦٢ ) ملاحق ( ٢٠٧ - ٢٣٣ ) .

تحتوي الرسالة على مقدمة واربعة فصول . تتناول الفصول الاربعة عوامل نمو الحرف في المجتمع الاسلامي الوسيط والتطور الاقتصادي ونمو المدن الاسلامية ونشأة الاصناف واثار التنظيمات البيزنطية في الاصناف الاسلامية وواجبات الصنف ودراسة علاقات الصنف بالدول .

#### ٤٨ - طالب محمد وهيم

مملكة الحجاز ١٩١٦ - ١٩٢٥ دراسة في الاوضاع السياسية . رسالة ماجستير . بغداد ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، ١٩٧٦ .

٥١١ ص رونيو ٢٨ سم

بليوغرافيا ( ٤٩٥ - ٥١١ ) ملاحق ( ٤٥٦ - ٤٩٣ )

تقع الرسالة في خمسة فصول . يتناول الفصل الاول والثاني دراسة عن الحجاز واستقلاله عن لعثمانيين ودراسة لمؤسسات المملكة الدخيلية بمختلف نشاطاتها الاقتصادية والادارية والعسكرية والثقافية ويتناول الفصل الثالث دراسة سياسة المملكة الخارجية ( ١٩١٦ - ١٩٢٥ ) تجاه الاقطار غير العربية . اما الفصل الرابع فحاول التعرف على سياسة الحجاز والمملكة الخارجية تجاه الاقطار العربية . اما الفصل الخامس فيتناول الهجوم الوهابي وسقوط المملكة وزوالها عام ١٩٢٥ .

#### ٤٩ - شكريج ، نياز محمد

الفتح العثماني وانتشار الاسلام ونشأة المؤسسات الاسلامية في البوسنة والهرسك ( يوغسلافيا ) في القرنين الخامس عشر والسادس عشر الميلادي . رسالة ماجستير . بغداد ، جامعة بغداد كلية الاداب ، ١٩٧١ .

٤٨٣ ص رونيو ٢٧ سم

بليوغرافيا ( ٤٤٤ - ٤٨٣ )

تتألف الرسالة من بايين . يتناول الباب الاول بفصوله الخمسة الفتح العثماني وانتشار الاسلام في البوسنة في القرنين الخامس عشر والسادس عشر واحوال البوسنة العامة قبيل مجيء الاسلام والفتح العثماني للبوسنة وانتشار الاسلام فيها . اما

الباب الثاني بفصوله الستة فيتناول نشأة المؤسسات الإسلامية في البوسنة خلال القرنين الخامس عشر والسادس عشر .

#### ٥٠ - العابد ، صالح محمد

دور القواسم في الخليج العربي ١٧٤٧ - ١٨٢٠ . رسالة ماجستير بغداد ، جامعة بغداد كلية الآداب ، ١٩٧٤ .

٣٢٨ ص رونيو ٢٧ سم

بليوغرافيا ( ٣٢٤ - ٣٣٨ ) ملاحق ( ٣١٧ - ٣٢٢ ) .

تقع الرسالة في خمسة فصول . يتناول الفصل الأول منها تمهيدا للأوضاع العامة في الخليج العربي خلال النصف الأول من القرن الثامن عشر . ويتناول الفصل الثاني نشوء القواسم وتطورهم في الخليج حتى دخولهم في التبعية الوهابية في سنة ١٨٠٠ . أما الفصل الثالث فيتناول فترة التبعية الوهابية ١٨٠٠ - ١٨١٨ . ويتناول الفصل الرابع العلاقات القاسمية الانكليزية في فترة التبعية الوهابية أما الفصل الأخير فيتناول الحملة البريطانية الكبرى على القواسم ١٨١٦ والتي انتهت بتحطيم الاتحاد القاسمي .

#### ٥١ - العاني ، حسن فاضل زعين

سياسة المنصور أبي جعفر الداخلية والخارجية . رسالة دكتوراه . القاهرة ، جامعة الأزهر ، كلية اللغة العربية ، ١٩٧٧

٦٢٥ ص رونيو ٢٨ سم

بليوغرافيا ( ٥٧٥ - ٦٢٢ ) ملاحق ( ٥٢١ - ٥٧٤ )

تقع الرسالة في أربعة ابواب . يعالج الباب الأول حياة المنصور قبل خلافته . ويتناول الباب الثاني السياسة الداخلية . ويعالج الباب الثالث بفصوله الأربعة السياسة الخارجية . أما الباب الرابع بفصوله الأربعة يعالج حكومة المنصور ونهايته .

#### ٥٢ - العاني ، عبدالرحمن عبدالكريم

عمان في العصور الإسلامية الأولى ودور أهلها في المنطقة الشرقية من الخليج العربي وفي الملاحة والتجارة الإسلامية . رسالة دكتوراه . بغداد ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، ١٩٧٥ .

٢٤٤ ص رونيو ٢٧ سم

تقع الرسالة في تسعة فصول . يتناول الفصل الأول والثاني الأحوال الجغرافية لعمان وأهل عمان والمقيمين فيها وبخاصة قبائلها العربية . ويتناول الفصل الثالث والرابع المراكز الحضرية التي كانت قائمة عند ظهور الإسلام في عمان سواء في الساحل أو في الداخل ودخول الإسلام وانتشاره في عمان . أما الفصل الخامس والسادس فيبحث الأحوال الإدارية وانتقال العمانيين إلى الشواطئ الشرقية من الخليج العربي ودورهم في تلك المناطق . ويتناول الفصل السابع والثامن والتاسع أهم السلع التجارية التي كان يستوردها العالم الإسلامي عن طريق عمان ونشاط العمانيين في الملاحة وصناعة السفن وإدارتها ونشاط العمانيين التجاري .

#### ٥٣ - العاني ، نوري عبدالحميد خليل

العراق في العهد الجلايري ٧٢٨ - ٨١٤ هـ - ١٣٣٧ - ١٤١١ م دراسة في أوضاعه الإدارية والاقتصادية بغداد ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، ١٩٧٦ .

٤٥٧ ص رونيو ٢٨ سم

تقع الرسالة في أحد عشر فصلا . يتناول الفصل الأول والثاني والثالث والرابع أصل الجلايريين والأوضاع السياسية العامة في العراق وإيران ودراسة التشكيلات الإدارية والجهاز الإداري ونظام الحكم والأحوال الإدارية العامة والعوامل التي أدت إلى عجز الجهاز الإداري . ويتناول الفصل الخامس النظام الحربي والتشكيلات العسكرية وعناصر الجيش . أما بقية الفصول فتتناول الري ومجاري الأنهار ونظام الأراضي والاقطاع والمناطق الزراعية والمحاصيل الزراعية ومستوى الانتاج والأسعار وكذلك الحرف والصناعات والظروف التي مر بها النشاط التجاري والنظام المالي والنقدي .

#### ٥٤ - عبدالواحد ذنون طه

العراق في عهد الحجاج بن يوسف الثقفي من الناحية السياسية والإدارية ٧٥ - ٩٥ هـ - ٦٩٤ - ٧١٤ م رسالة ماجستير . بغداد ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، ١٩٧٣ .

٢٨٣ ص رونيو ٢٨ سم

بليوغرافيا ( ٢٥٢ - ٢٨٣ )

تقع الرسالة في ستة فصول . يتناول الفصل الأول والثاني والثالث حياة الحجاج واختياره لولاية العراق والثورات المحلية في عهده أسبابها ونتائجها .

أما الفصل الرابع والخامس والسادس فيتناول التنظيم الإداري والمالي وتقويم عام لسياسته في العراق .

#### ٥٥ - العباسي ، بتول ابراهيم

تطور الاحداث السياسية بين العباسيين والفاطميين من سنة ٢٩٦ - ٥٦٧ هـ . رسالة ماجستير . بغداد ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، ١٩٧٣ .

٢٧٦ ص رونيو ٢٧ سم

ببليوغرافيا ( ٢٦١ - ٢٧٦ ) ملاحق ( ١٨٥ - ٢٦٠ )

تتالف الرسالة من سبعة فصول . تتناول الفصول السبعة الدولة الفاطمية في القيروان ٢٩٦ هـ / ٩٠٩ م وسيادتها على مصر ٣٥٨ هـ - ٩٦٩ م ، ومحاولاتها في السيطرة على بلاد الشام ٣٥٩ هـ - ٩٧٠ م ، ثم الصراع بين الخلافتين العباسية والفاطمية في بلاد الحجاز والنزاع بينهما في البحرين وعمان - كذلك الدعوة الفاطمية في اليمن ومحاولاتها في الاستيلاء على العراق .

#### ٥٦ - عبدالنعم ، شاكر محمود

المسجد المسبوك والجوهر المحكوك في طبقات الخلفاء والملوك للملك الاشراف ابي العباس الفسائي ٧٦١ - ٨٠٣ . رسالة ماجستير . بغداد ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، ١٩٧٠ .

٨٥٩ ص (جزءان) رونيو ٢٨ سم

تتضمن الرسالة على مقدمة وخمسة فصول مع تحقيق النص تتناول الفصول اسم الكتاب ومنهجه ومصادره ثم اهميته واما النص فيتناول خمسة فصول تتناول الحقبة التاريخية لاربعة خلفاء عباسيين . وتضمنت الرسالة خمسة ملاحق ملحق لتوضيح نسب اسرة المؤلف وملحق بقصائد مختاره والباقي لفهارس بعض الكتب المخطوطة .

#### ٥٧ - العبود ، نافع توفيق

الدولة الخوارزمية ، نشأتها ، علاقتها مع الدول الاسلامية نظمتها العسكرية والادارية ( ٤٩٠ - ٦٢٨ هـ / ١٠٩٧ - ١٢٣١ م ) . رسالة ماجستير ، بغداد ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، ١٩٧١ .

٢٨٣ ص رونيو ٢٧ سم

ببليوغرافيا ( ٢٦٤ - ٢٨٣ ) ملاحق ( ٢٤٣ - ٢٦٣ )

تقع الرسالة في سبعة فصول عن نشأة الدولة الخوارزمية وتوسعها ، وعلاقة الخوارزميين بالسلاجقة وبالدولة العباسية ثم علاقتهم بالفوريين ثم بينهم وبين الايوبيين ودراسة النظام العسكري وعناصره واسلحته ودراسة التنظيمات الادارية والقضائية المتمثلة في السلطنة والوزارة وغيرها .

#### ٥٨ - العبود ، نافع توفيق

المهلب بن ابي صفرة ودوره في التاريخ حتى منتصف القرن الرابع الهجري . رسالة دكتوراه ، بغداد جامعة بغداد ، كلية الاداب ، ١٩٧٦ .

٢٥٧ ص رونيو ٢٨ سم

ببليوغرافيا ( ٢٢٣ - ٢٥٧ ) .

تحتوي الرسالة على ستة فصول . تتناول الفصول الثلاثة الاولى نسب عميد الاسرة المهلب وشخصيته ومساهمته في الفتوحات الاسلامية ودراسة يزيد بن المهلب الذي خلف والده في رئاسة الاسرة وشخصيته والمهالبة في العصر العباسي الاول . اما الفصول الثلاثة الاخيرة فتتناول المهالبة في شمال افريقيا والمهالبة في العصر العباسي الثاني ودور المهالبة في ثورة الزنج والوزير المهلب حياته واعماله الوزارية .

#### ٥٩ - العبيدي ، ابراهيم خلف

تاريخ الحركة الوطنية في البحرين ١٩١٤ - ١٩٧١ . رسالة ماجستير . بغداد ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، ١٩٧٣ .

٢٧٤ ص رونيو ٢٦ سم

ببليوغرافيا ( ٣١٨ - ٢٧٤ ) ملاحق ( ٢٩٢ - ٣٣٧ )

تتكون الرسالة من مقدمة واربعة فصول . تتناول المقدمة تاريخ البحرين منذ العصور الحديثة وحتى عام ١٩١٤ واما الفصول فهي المجتمع والحكومة وبدايات الحركة الوطنية وتطورها منذ الحروب العالمية الاولى وحتى الخمسينات ١٩١٤ - ١٩٥٤ والحركة الوطنية والتطورات الاخيرة في الخليج العربي .

#### ٦٠ - عدي يوسف مخلص

المقدسي البشاري حياته منهجه . رسالة ماجستير . بغداد ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، ١٩٧١ .

٢٣٨ ص رونيو ٢٧ سم

ببليوغرافيا ( ٢٢٩ - ٢٢٨ ) خرائط .

تقع الرسالة في قسمين . يتناول القسم الاول بفصوله الاربعة حياة المقدسي ومنهجه في البحث ثم دراسة مقارنة بينه وبين ابرز الجغرافيين المعاصرين . اما القسم الثاني بفصوله السبعة فتتناول دراسة الاهمية التاريخية للمقدسي والاحوال الادارية والمدن عند المقدسي والاحوال الاجتماعية والفكرية والدينية والاحوال الاقتصادية والتجارة والضرائب .

#### ٦١ - العطار ، عماد عبدالسلام رؤوف

ولاية الموصل في عهد آل الجليلي ١٧٢٦ - ١٨٢٤ . رسالة ماجستير . القاهرة ، جامعة انقاهرة ، كلية الاداب ، ١٩٧٣ .

٣٩٦ ص رونيو ٣٠سم

تتكون الرسالة من تمهيد وبابين وخاتمة . يتناول التمهيد موقع الموصل الجغرافي واثار العوامل الطبيعية والتاريخية في رسم حدود الولاية ابان عهد الجليليين . ويعالج الباب الاول بفصوله الخمسة دراسة التطورات السياسية للولاية . ويتناول الباب الثاني بفصولها الخمسة دراسة التطور الحضاري للموصل في عهد الجليليين .

#### ٦٢ - العطار ، عماد عبدالسلام رؤوف

الحياة الاجتماعية في العراق ابان عهد المماليك ١٧٤٩ - ١٨٣١ . رسالة دكتوراه . القاهرة ، جامعة القاهرة ، كلية الاداب ، ١٩٧٦ .

٥١٨ ص رونيو ٢٧سم

تقع الرسالة في خمسة فصول وتمهيد . يتناول التمهيد الاوضاع السياسية للعراق في عهد المماليك بوجه عام . وتتناول الفصول الثلاثة الاولى ظاهرة نمو المدن العراقية ابان عهد المماليك وتطور وظائفها الاجتماعية والطبقات الاجتماعية في المدن ودراسة الوضع القبلي في العراق . ويتناول الفصلان الاخيران التنظيمات الاجتماعية للسكان ودراسة طوائف السكان الرئيسية من مسلمين ونصارى ويهود .

#### ٦٣ - علي شاکر علي

تاريخ العراق في العهد العثماني ١٦٢٨ - ١٧٥٠ م / ١٠٤٨ - ١١٦٤ هـ دراسة في احواله السياسية . رسالة ماجستير ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، ١٩٧٦ .

٢٦١ ص رونيو ٢٨سم

بليوغرافيا ( ٢٤٣ - ٢٦١ )

تقع الرسالة في اربعة فصول وتمهيد . يتناول التمهيد دراسة الاوضاع السياسية والادارية في العراق قبل الفتح العثماني الثاني . ويتناول الفصلان الاول والثاني حملة السلطان مراد الرابع على بغداد ١٦٢٨ م ، وولاية بغداد في الفترة ١٦٢٨ - ١٧٥٠ م اما الفصلان الثالث والرابع فكانا حول الامارات المحلية في العراق والعلاقات العثمانية الفارسية في النصف الاول من القرن الثامن عشر وتأثيرها على العراق .

#### ٦٤ - العمر ، فاروق صالح

المعاهدات العراقية - البريطانية واثرها في السياسة العراقية ( ١٩٢٢ - ١٩٤٨ ) . رسالة دكتوراه القاهرة ، جامعة عين شمس ، كلية الاداب ، ١٩٧٥ .

٥٣٩ ص رونيو ٢٣سم

بليوغرافيا ( ٥٠٧ - ٥٣٩ ) مع ملاحق ( ٤٧٢ - ٥٠٦ )

تتألف الرسالة من اربعة ابواب . يتناول الباب الاول بفصوله الثلاثة المعاهدة العراقية - البريطانية الاولى مبتدءا بمحاولة فيصل تحديد قبوله الملكية في العراق على اساس استبدال الانتداب بمعاهدة تحالف بين العراق وبريطانيا . اما الباب الثاني بفصوله الثلاثة تطور العلاقات العراقية البريطانية ١٩٢٦ - ١٩٣٥ ومحاولات تعديل المعاهدة . ويتناول الباب الثالث عقد معاهدة الاستقلال سنة ١٩٣٠ . اما الباب الرابع يتناول معاهدة بورتسموث ١٩٤٨ .

#### ٦٥ - العمري ، اكرم ضياء

موارد الخطيب في تاريخ بغداد . رسالة دكتوراه . القاهرة ، جامعة عين شمس ، كلية الاداب ، ١٩٧٣ .

٦٣٩ ص رونيو ٣١سم

تقع الرسالة بثلاثة ابواب . الباب الاول بفصوله الثلاثة ترجمة الخطيب مؤلفات الخطيب وتاريخ بغداد للخطيب اما الباب الثاني بفصوله الثلاثة الموارد التاريخية والادبية . اما الباب الثالث بفصوله الخمسة فيتناول الموارد الرجالية والحديثية .

#### ٦٦ - القبلان ، قیلان الحمد

عبدالله بن الزبير حركته وخلافته . رسالة

ماجستير . بغداد ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ،  
١٩٧٢ .

٢٢٢ ص رونيو ٢٨سم

بليوغرافيا ( ٢١٦ - ٢٢٢ ) .

تقع الرسالة في اربعة فصول يتناول الفصل  
الاول والثاني شخصية ابن الزبير ( نشأته . اعماله  
وغيرها ) ومعارضته للحكم الاموي . اما الفصلان  
الثالث والرابع فيتناولان خلافته والاضاع في البلاد  
الاسلامية بعد موت يزيد ومقتل ابن الزبير واثار  
حركته .

#### ٦٧ - القرهغولي ، جهاد

التنظيمات الادارية والعسكرية في العراق  
والشام خلال العصر العباسي الاول ١٢٢ - ٢٣٢ هـ .  
رسالة دكتوراه . القاهرة ، جامعة عين شمس ،  
كلية البنات ، ١٩٧٤ .

٢٣١ ص رونيو ٢٨سم

تقع الرسالة بخمسة ابواب . يتناول الباب  
الاول التنظيمات الادارية ويتضمن تطور التقسيم  
الاداري في العراق والشام . اما الباب الثاني فيعالج  
الولايات والامارات على البلدان فقد استعرضت  
الولايات في العراق والشام كل على حده وكذلك  
الدواوين والوظائف الادارية . ويتناول البابان  
الثالث والرابع تنظيمات القوات البرية من  
عناصر الجيش والمعدات الحربية وديوان الجيش  
ودراسة عن الاسطول والقوات البحرية . اما الباب  
الخامس فيعالج التنظيمات الادارية والعسكرية في  
دعم الخلافة العباسية .

#### ٦٨ - القهواتي ، حسين محمد

العراق بين الاحتلالين العثمانيين الاول والثاني  
١٥٣٤ - ١٦٢٨ م ، ٩٤١ - ١٠٤٨ هـ دراسة في  
الاحوال السياسية والاقتصادية . رسالة ماجستير .  
بغداد ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، ١٩٧٥ .

١٧٧ ص رونيو ٢٠سم

تحتوي على خمسة ملاحق .

تتكون الرسالة من خمسة فصول . يعالج  
الفصل الاول الاوضاع السياسية في العراق والمناطق  
المجاورة قبل الاحتلال العثماني الاول لبغداد خلال  
الفترة ١٥٠٠ - ١٥٣٤ ويعالج الفصل الثاني  
ولاية بغداد خلال العهد العثماني الاول بين ١٥٣٤ -  
١٦٢١ م . ويعالج الفصل الثالث ولاية بغداد خلال

فترة حكم بكر الصوباشي والعهد الصفوي الثاني  
١٦٢١ - ١٦٣٨ . ويتناول الفصل الرابع الاحداث  
السياسية الهامة من مناطق البصرة والموصل  
وكردستان بين الاحتلالين العثمانيين اما الفصل الاخير  
فيعالج الاحوال الاقتصادية في العراق بين  
الاحتلالين ١٥٣٤ - ١٦٣٨ م .

#### ٦٩ - القيسي ، سامي عبدالحافظ

ياسين الهاشمي ودوره في السياسة العراقية  
حتى عام ١٩٣٦ . رسالة ماجستير . بغداد ، جامعة  
بغداد ، كلية الاداب ، ١٩٧٤ .

٥٢٩ ص رونيو ٢٨سم

بليوغرافيا ( ٥٧٨ - ٥٩٣ ) .

تقع الرسالة في ستة فصول . يتناول الفصل  
الاول ياسين الهاشمي ، حياته الاولى ١٨٨٢ -  
١٩٢٢ . ويتناول الفصل الثاني ياسين الهاشمي في  
العراق ١٩٢٢ - ١٩٢٤ . ويتناول الفصل الثالث  
والرابع الوزارة الهاشمية الاولى ١٢ اب - ١٩٢٤ -  
٢١ حزيران ١٩٢٥ وياسين الهاشمي في المعارضة  
١٩٢٥ - ١٩٣٠ . ويتناول الفصل الخامس الصراع  
من اجل السلطة ١٩٣٠ - ١٩٣٥ وموقفه من معاهدة  
١٩٣٠ . اما الفصل الاخير فيتناول الوزارة الهاشمية  
الثانية وسقوطها .

#### ٧٠ - الكبيسي ، حمدان عبدالمجيد

عصر الخليفة المقتدر بالله ٢٩٥ - ٣٢٠ هـ -  
٩٠٧ - ٩٣٢ م دراسة في احوال العراق الداخلية .  
رسالة ماجستير . بغداد ، جامعة بغداد ، كلية  
الاداب ، ١٩٧٢ .

٥١٩ ص رونيو ٢٧سم

تقع الرسالة في ستة فصول يتناول الفصلان  
الاول والثاني سيرة وشخصية الخليفة واصلاحاته  
والعوامل المؤثرة في حكم المقتدر . ويتناول الفصلان  
الثالث والرابع الوزارة في عهد الخليفة والجيش  
وانره في احداث العصر . اما الخامس والسادس  
فيتناولان الاحوال الداخلية وحركات المعارضة  
والحركات الاستقلالية كحركة الحسين بن منصور  
الحلاج وحركات الشيعة والقرامطة .

#### ٧١ - الكبيسي ، حمدان عبدالمجيد

اسواق بغداد حتى بداية العصر البويهي ١٤٥ -  
٣٣٤ هـ - ٧٦٢ - ٩٤٥ م . رسالة دكتوراه .  
القاهرة ، جامعة القاهرة ، كلية الاداب ، ١٩٧٧ .

٣٦٨ ص رونيو ٢٤سم

تتكون الرسالة من اربعة ابواب . يتناول الباب الاول بفصوله الثلاثة نشأة اسواق بغداد وتخطيطها . ويتناول الباب الثاني بفصوله الثلاثة النشاط التجاري في اسواق بغداد . ويتناول الباب الثالث بفصوله المعاملات المالية والتجارية . اما الباب الرابع بفصوله فيتناول دور اهل السوق في الحياة العامة .

#### ٧٢ - الكبيسي ، عبدالمجيد محمد صالح

عصر هشام بن عبدالملك ١٠٥ - ١٢٥ هـ . رسالة ماجستير . بغداد ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، ١٩٧٣ .

٢٢٢ ص رونيو ٢٨سم

بليوغرافيا ( ٣١٥ - ٢٢٣ ) .

تقع الرسالة في خمسة فصول يتناول الفصل الاول والثاني احوال الدولة عامة قبيل عهد هشام . وحياة هشام بصورة عامة وعلاقاته بعائلته واولاده . اما الفصول: الثالث والرابع والخامس فتتناول اقاليم الدولة وادارتها وولاية العراق وادارتهم وحركات المعارضة في عهد هشام والنظام الاقتصادي للدولة .

#### ٧٣ - كريم عجيل حسين

الحياة العلمية في مدينة بلنسية الاسلامية ٩٢ - ٤٩٥ هـ / ٧١١ - ١١٠٢ م . رسالة ماجستير ، بغداد ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، ١٩٧٥ .

٤٥٤ ص رونيو ٢٧سم

بليوغرافيا ( ٤٢٣ - ٤٥٤ )

تتألف الرسالة من مدخل وثلاثة فصول وخاتمة . يتناول المدخل جغرافية وتاريخ الاندلس وبلنسية . ويتناول الفصل الاول اسس الحياة العلمية وعوامل نموها . ويتناول الفصل الثاني المؤسسات العلمية واعرافها . ويتناول الفصل الثالث ميادين الحياة العلمية .

#### ٧٤ - لطفي جعفر فرج عبدالله

عبدالمحسن السعدون ودوره في تاريخ العراق السياسي المعاصر . رسالة ماجستير . بغداد ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، ١٩٧٦ .

٥٢٣ ص رونيو ٢٧سم

بليوغرافيا ( ٥١٦ - ٥٢٣ )

يقع البحث في اربعة فصول يتناول الفصل الاول والثاني عبدالمحسن السعدون في فترة الحكم

العثماني على العراق ، اصل الاسرة السعدونية ودخول عبدالمحسن السعدون المعترك السياسي في العراق ، وسياسة التعاون مع الانكليز . اما الفصل الثالث والرابع يتناولان تطورات قضية الموصل ٩٢٤ - ٩٢٦ واثرها في سياسة السعدون وكذلك الدور الذي لعبه عبدالمحسن عندما تبذلت سياسته الى العمل من اجل الاستقلال ٩٢٨ - ٩٢٩ .

#### ٧٥ - المبارك ، صفاء عبدالوهاب

انقلاب ستة ١٩٣٦ في العراق ، مهادته واحداه ونتائجه . رسالة ماجستير . بغداد ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، ١٩٧٣ .

٣٥٢ ص رونيو ٢٧سم

بليوغرافيا ( ٢٢٦ - ٢٤٧ ) ملاحق ( ٣١٤ - ٣٢٥ )

تألف الرسالة من مقدمة وتمهيد وستة فصول . يتناول التمهيد المشاكل الموروثة في السنة الاولى من الاستقلال كتحرر العراق من الانتداب ومشكلة المعاهدة وعن الوزارتين الشوكيتية والكيلانيسية وموقفهما من المعاهدة والقضيتان الكردية والانوربية . ويتناول الفصل الاول والثاني والثالث الارتباك الداخلي وتبني الحل العسكري ، والانقلاب وتشكيل الوزارة السليمانية ، وسياسة العراق الداخلية في عهد الانقلاب . ويتناول الفصل الرابع والخامس والسادس سياسة الحكم الانقلابي الخارجية في المجالات العربية وتجاه الدول غير العربية ، وسقوط الحكومة الانقلابية .

#### ٧٦ - محسن محمد حسين

اربل في العهد الاتابكي ٥٢٢ - ٦٣٠ هـ / ١١٢٨ - ١٢٣٣ م . رسالة ماجستير . بغداد ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، ١٩٧٤ .

٤٠٤ ص رونيو ٢٦سم

بليوغرافيا ( ٣٧٨ - ٤٠٤ )

تقع الرسالة من بايين . يعالج الباب الاول بفصوله الاربعة التاريخ السياسي ، وضعف الدولة السلجوقية وظهور الامارات الاتابكية ، نواب زيد الدين علي كجك في حكم اربل وعلاقات الامارة الخارجية ومظفر الدين كوكيري ونهاية الامارة . اما الباب الثاني بفصوله الثلاثة فيعالج التاريخ الحضاري ، وخطط مدينة اربل والحياة الثقافية والتنظيمات الادارية والمالية والقضائية والعسكرية لهذه الامارة .

## ٧٧ - محمد صالح محي الدين محمد

مشيخة العبدلاب وائرها في حياة السودان السياسية ٩١٠ - ١٢٢٦ هـ - ١٥٠٤ - ١٨٢١ م . رسالة ماجستير . بغداد ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، ١٩٧٠ .

٢٨ ص رونيو ٢٠ سم

بليوغرافيا ( ٤٠٩ - ٤٢٨ ) .

تتكون الرسالة من مقدمة واربعه ابواب . تتناول المقدمة دخول العرب في السودان الشمالي . ويتناول الباب الاول بفصليه سقوط سربا وقيام قري عاصمة العبدلاب . اما الباب الثاني بفصليه فيعالج العلاقات بين المشيخة السياسية واقاليمها اما الباب الثالث بفصليه فيعالج شيوخ القرى وشيوخ الحلقاية . اما الباب الرابع ففيه فصلان عن النظام السياسي والاداري والمالي والحربي والنظام القضائي .

## ٧٨ - محمد كريم ابراهيم

بنو المغرب ودورهم السياسي والاداري خلال القرنين الرابع والخامس الهجريين . رسالة ماجستير . بغداد ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، ١٩٧٦ .

٤٥ ص رونيو ٢٨ سم

بليوغرافيا ( ٤٢٢ - ٤٥٠ ) مع ملاحق ( ٣٩٢ - ٤٢١ )

تقع الرسالة في ستة فصول يتناول الفصلان الاول والثاني نشأتهم الاولى حتى اتصالهم بالاخشيد سنة ٣٣٠ هـ / ٩٤١ م واصلهم ونسبهم ودورهم السياسي في بلاد الشام اما الفصلان الثالث والرابع فقد كانا عن بني المغرب ودورهم السياسي في مصر ونكبتهم ٣٨١ هـ / ٩٩١ م ونتائج النكبة بعد هرب الحسين ابن علي المغربي الى الشام . اما الفصلان الخامس والسادس فهما عن دور بني المغربي في مصر خلال القرن الخامس الهجري ٥٤٥ هـ / ١٠٥٨ م ودورهم في الادارة .

## ٧٩ - المشهداني ، محمد جاسم حمادي

الجزيرة الفراتية والموصل ، دراسة في التاريخ السياسي والاداري ١٢٧ - ٢١٨ هـ / ٧٤٤ - ٨٢٣ م رسالة ماجستير . بغداد ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، ١٩٧٥ .

٦٦٦ ص رونيو ٢٧ سم

بليوغرافيا ( ٦١٦ - ٦٦٦ ) ملاحق ( ٥٧٧ - ٦١٠ ) .

تقع الرسالة في سبعة فصول يعالج الفصل الاول والثاني والثالث جغرافية الجزيرة الفراتية ووضعها الاقتصادي وفترة الانتقال التي مرت بها هذه الجزيرة ويعالج الفصل الرابع الوضع الاداري في الجزيرة اما الفصول: الخامس والسادس والسابع فتعالج حركات المعارضة الخارجية والاموية بالجزيرة وحركات معارضة متفرقة ثارت بوجه العباسيين .

## ٨٠ - المعاضيدي ، عبدالقادر سلمان

واسط في العصر الاموي ٨١ هـ - ١٢٢ هـ - ٧٠٠ - ٧٤٩ م . رسالة ماجستير . بغداد ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، ١٩٧٤ .

٥١٧ ص رونيو ٢٧ سم

بليوغرافيا ( ٤٧٧ - ٥١٧ ) ملاحق ( ٤٢٦ - ٤٧٦ )

تتكون الرسالة من خمسة ابواب . يعالج الباب الاول بفصوله الثلاثة دراسة منطقة واسط وجغرافيتها . اما الباب الثاني بفصوله الخمسة فهو دراسة بناء المدينة وتوزيع سكانها والعوامل التي دفعت الحجاج لبنائها واختيارها ثم تخطيط المدينة ومساحتها اما الباب الثالث بفصوله الاربعه فيعالج دراسة التنظيمات الادارية بواسط . ويعالج الباب الرابع بفصوله الثلاثة التنظيمات المالية بواسط من واردات ومصروفات وخزن نقود . اما الباب الاخير بفصوله فيتناول التنظيمات الاقتصادية كالزراعة ، والتجارة ، والصناعة .

## ٨١ - المعاضيدي ، خاشع عيادة

الحياة السياسية في بلاد الشام خلال العصر الفاطمي ٣٥٩ - ٥٦٧ هـ . رسالة دكتوراه . القاهرة ، جامعة القاهرة ، كلية الاداب ، ١٩٧٣ .

٣٢٦ ص رونيو ٢٧ سم

تتألف الرسالة من تمهيد واربعه ابواب يتناول التمهيد سياسة الفاطميين في مد سلطانهم على بلاد الشام . ويتناول الباب الاول الحركات المناهضة للنفوذ الفاطمي في بلاد الشام الى منتصف القرن الخامس الهجري . ويعالج الباب الثاني سياسة السلاجقة في بسط سلطانهم على الشام . اما الباب الثالث فيعالج الزحف الصليبي على بلاد الشام ويعالج الباب الاخير القوى الاسلامية في بلاد الشام في اواخر العصر الفاطمي .



## ٨٢ - العكام ، عبد الأمير هادي

الحركة الوطنية في العراق ١٩٢١ - ١٩٢٣ م .  
رسالة دكتوراه . القاهرة ، جامعة القاهرة ، كلية  
الاداب ١٩٧٣ .

٤٤٠ ص رونيرو ٣٠ سم

بليوغرافيا ( ٤٢٦ - ٤٤٠ )

تقع الرسالة في عشرة فصول يتناول الفصل  
الاول الحركة الوطنية والاحتلال البريطاني اما  
الفصل الثاني فيتناول الحكم الاهلي في العراق اما  
الفصل الثالث فهو حول المعاهدة العراقية البريطانية  
الاولى . ويعالج الفصل الرابع والخامس والسادس  
انتخابات المجلس التاسيسي ومشكلة الموصل  
ومعاهدة عام ١٩٢٦ . والمعاهدة العراقية البريطانية  
عام ١٩٢٧ . اما الفصل السابع والثامن والتاسع  
والعاشر فيعالج الحركة الوطنية من ١٩٢٨ - ١٩٣٠ .  
والمعاهدة العراقية - البريطانية عام ١٩٣٠ ، وتطور  
الحركة الوطنية من ١٩٣١ - ١٩٣٣ ، وتاليف الاحزاب  
السياسية كالحزب الوطني العراقي والنهضة  
العراقية وغيرها .

## ٨٣ - النجار ، مصطفى عبدالقادر

العلاقات السياسية العراقية مع القوى  
المجاورة في شط العرب والخليج العربي ١٩١٣ -  
١٩٣٩ . رسالة دكتوراه . القاهرة ، جامعة عين  
شمس ، كلية الاداب ، ١٩٧٣

٥٧٣ ص رونيرو ٣١ سم

تقع الرسالة في قسمين . تناول القسم الاول  
بفصوله الخمسة تاريخ العلاقات السياسية بين  
العراق وايران في شط العرب اما القسم الثاني  
بفصوله الاربعة فيعالج الاصول التاريخية للعلاقات  
العراقية في الخليج العربي قوات الحدود ١٩١٣ -  
١٩٢٢ والمشاكل بين العراق والكويت والمسألة  
الكويتية وصلات العراق بالخليج العربي .

## ٨٤ - النجم ، عبدالرحمن عبدالكريم

البحرين في صدر الاسلام واثرها في حركة  
الخوارج . رسالة ماجستير . بغداد ، جامعة بغداد ،  
كلية الاداب ١٩٧١ .

٢٢٩ ص رونيرو ٢٨ سم

بليوغرافيا ( ٢٠١ - ٢٢٩ ) ملاحق ( ١٨٥ -

١٩٩ ) .

تحتوي الرسالة على سبعة فصول . يتناول

الفصل الاول والثاني والثالث والرابع جغرافية  
البحرين بصورة مفصلة ، ودراسة السكان  
وعقائدهم ، والمدن والقرى التي كانت في البحرين  
عند ظهور الاسلام ، والاحوال الاقتصادية كالزراعة  
والصناعة وصيد الاسماك اما الفصول : الخامس  
والسادس والسابع فتتناول الفتح الاسلامي للبحرين  
وادارة البحرين في القرن الاول الهجري ودراسة  
الخوارج في البحرين .

## ٨٥ - النقشبندي ، حسام الدين علي غالب

الکرد في الدينور وشهره زور خلال القرنين  
الرابع والخامس الهجريين . رسالة ماجستير .  
بغداد ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، ١٩٧٥ .

٣٨٤ ص رونيرو ٣٠ سم

بليوغرافيا ( ٣٥٥ - ٣٨٤ )

تتألف الرسالة من خمسة فصول . يتناول  
الفصل الاول والثاني والثالث الناحية الجغرافية  
وبلاد امارتي بني حسنويه وبني عناز ، وديانته  
الکرد ومعتقداتهم ، وکرد بلاد امارتي بني حسنويه  
وبني عناز في عهد اليبويه وامارة بني حسنويه  
البرزه كانية اما الفصلان الرابع والخامس فتعالج  
امارة بني عناز الشاذنجانية ٣٨١ - ٥١١ هـ ،  
والناحية الحضارية .

## ٨٦ - نورس ، علاء موسى كاظم

حكم المماليك في العراق ١٧٥٠ - ١٨٢١ م .  
رسالة ماجستير . بغداد ، جامعة بغداد ، كلية  
الاداب ، ١٩٧٣ .

٣٥١ ص رونيرو ٢٦ سم

بليوغرافيا ( ٢٤٠ - ٣٥١ )

تتكون الرسالة من تمهيد وخمسة فصول  
يتناول التمهيد الحالة العامة في العراق قبل قيام  
حكم المماليك اما الفصول الخمسة فقد تناولت  
الولاة المماليك وحكومتهم والاصلاحات الداخلية  
كذلك سياستهم ازاء العشائر العربية والاسر العتامة  
وموقفهم من التدخل الايراني ثم نهاية حكمهم بدخول  
الجيش السلطاني ببغداد والقضاء عليهم .

## ٨٧ - يدالله ، شكرالله نعمة الله

تاريخ ابي زرعة الدمشقي للحافظ عبدالرحمن  
ابن عمرو بن عبدالله بن صفوان المتوفي سنة ٢٨١ هـ  
دراسة وتحقيق . رسالة ماجستير . بغداد ، جامعة  
بغداد ، كلية الاداب ، ١٩٧٢ .

مجردة. ويعالج الباب الرابع بفصليه دور اهل الذمة في الحياة السياسية والدينية في العراق . اما الباب الاخير فيعالج الحياة الاجتماعية والعقلية والاقتصادية لاهل الذمة

٨٩ - الشلاه ، حسين هادي

طالب النقيب ودوره في تاريخ العراق الحديث . رسالة دكتوراه . القاهرة . جامعة القاهرة ، كلية الاداب . ١٩٧٠

٤٣٧ ص رونيو ٣٠سم

بليوغرافيا ( ٢٥ - ٤٣٧ )

تقع الرسالة في تسعة فصول . يتناول في الفصل الاول والثاني والثالث العراق العثماني ، وبيئة طالب النقيب ونشاته . وطالب النقيب في العهد الحميدي . ويعالج الفصل الرابع والخامس والسادس . طالب النقيب في العهد الاتحادي الاول ، وطالب زعيما لحزب الحرية والائتلاف في العراق ، وطالب النقيب زعيما للجمعية الاصلاحية في البصرة . ويعالج الفصل السابع والثامن والتاسع محاولة طالب النقيب خلق كيان عربي مركزه البصرة ، وطالب بين الحكم العسكري البريطاني والحكم الوطني ١٩١٤ - ١٩٢١ وعرش العراق بين طالب النقيب ويفصل .

٥٦١ ص رونيو ٢٩سم

بليوغرافيا ( ٥٥٠ - ٥٥٨ )

تقع الرسالة في باين مع قسم اول للدراسة وقسم ثاني لتحقيق النص . يشمل الباب الاول دراسة وافية للمؤلف من حيث مكانته العلمية وعصره . اما الباب الثاني فيعالج دراسة للمخطوطة وموضوعها مع اهميتها ومنهج ابي زرعة في عرض مادة كتابه .

٨٨ - اليوزبكي ، توفيق سلطان

تاريخ اهل الذمة في العراق ١٢ - ٢٤٧ هـ . رسالة دكتوراه . القاهرة ، جامعة عين شمس ، كلية الاداب ، ١٩٧٢ .

٤٦٢ ص رونيو ٣٠سم

بليوغرافيا ( ٤٢١ - ٤٦٢ )

تتكون الرسالة من خمسة ابواب . يعالج الباب الاول بفصليه دراسة اوضاعهم قبل الفتح الاسلامي للعراق في ظل الحكم الفارسي والتعرف باهل الذمة . اما الباب الثاني بفصوله الثلاثة فيعالج موقف الدمين من الفتح العربي الاسلامي للعراق واحكام الاسلام الشرعية وموقف حكام المسلمين من اهل الذمة . اما الباب الثالث بفصوله الاربعة فيعالج دراسة العقائد الدينية لطوائف اهل الذمة بصورة

**التقرير السياسي أكد**

**توفير الامكانيات المادية والعلمية**

**والبشرية للقضاء على الامية**

# بِلُغَرِافِيَا الْقِصَّةِ الْعِرَاقِيَّةِ

## المطبوعات من المكتب

بقلم الدكتور

عمر الطاهر

جامعة الموصل - نينوى - الجمهورية العراقية

مصادره هو عبدالقادر حسن امين في كتابه (القصص في الادب العراقي الحديث) عام ١٩٥٥ . ويؤخذ على هذه الفهرسة (١) انها لم تكن شاملة بالاضافة الى عدم دقتها فقد خلط بالقصص العراقي الذي اوردته العديد من المسرحيات وسأشير الى هذه المسرحيات بالفقرات حسب ترتيبها ( ١ ، ٢ ، ٦ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٣٧ ، ٥٨ ، ٦٠ ، ٦٩ ، ٨٠ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٩٣ ) كما ضم العديد من القصص المترجم ( ٢٨ ، ٥٣/٢ ، ٦٨ ، ٩١/٣ ) وبعض الابحاث التي لا علاقة لها بفن القصص ( ٩/٣٥ ، ٢/٦٢ ، ٤/٨٢ ) . وقد ضم تجميعا قصصيا (٥) وعد بعض المقالات القصصية او تراجم الحياة المتتوية بأسلوب قصصي دون ان يشير الى طبيعتها (٣٥/١٠٥٤ ، ٤/٨٢٤٨/٣) . اما داؤد سلوم فقد اورد في كتابه ( تطور الفكرة والاسلوب في الادب العراقي في القرنين التاسع عشر والعشرين ) ١٩٦٠ . ملحقا بانار الكتاب والشعراء والمؤرخين في القرن العشرين (٢) . ويؤخذ على هذا الملحق انه لم يكن شاملا وغير مصنف بالنسبة للانواع الادبية رغم دقته . ومثل هذا النقد يوجه الى الملحق الاول (٣) من كتابه ( الادب المعاصر في العراق ) ١٩٦٢ . ولكنه صنف الاعمال الادبية في فهرسة الكتاب (٤) وبقي الشمول ينقصه وقد اشار المؤلف الى هذا النقص محتجا بانه تحدث عن الاعمال التي استطاع الحصول عليها حتى عام ١٩٦٠ (٥) .

لا اريد ان اتحدث عن صعوبة العمل الذي تمت به فقد سعيت الى قراءة كل نتاج قصصي عراقي - عدا النزر القليل وقد اشرت الى القصص التي لم اطلع عليها في الهوامش وذلك عبر سنوات طويلة بدأتها عام ١٩٦١ يوم ان سجلت رسالة الماجستير في جامعة عين شمس بالقاهرة وكان موضوعها ( القصة العراقية القصيرة بعد الحرب العالمية الثانية ) وكان العمل شاقا لان المصادر لم تكن متوفرة آنذاك في المكتبات العامة . فسعيت اليها في المكتبات الخاصة وعند اصحابها وكان الامر الشاق الذي جابهني انني لم اكد اعثر الا على القليل منها في حوزة اصحابها .

وبعد كد وعناء جمعت معظم المصادر والحقت فهرسا برسالة الماجستير عن القصة العراقية القصيرة حتى عام ١٩٦٤ . ولم يكن بين يدي الباحث آنذاك من مراجع لهذا الموضوع غير خمس كتب فقط ودراسة واحدة نشرها سهيل ادريسي في مجلة الآداب وفي ثلاثة اعداد ( ٢ ، ٣ ، ٤ ) عام ١٩٥٣ بعنوان ( القصة العراقية الحديثة ) . ولم يكن من صلب عمله ايراد فهرس عن مصادره فلم يفعل وفي هذا الطريق سار كل من جميل سعيد في كتابه ( نظرات في التيارات الادبية الحديثة في العراق ) ١٩٥٢ وجعفر الخليلي في كتابه ( القصة العراقية قديما وحديثا ) عام ١٩٥٦ .

وأول من يعود اليه الفضل في مجال فهرسة

(١) عبدالقادر حسن امين ، القصص في الادب العراقي الحديث ، ص ٢٢٤-٢٢٢

(٢) داود سلوم ص ١٨٨-٢١٩

(٣-٥) داود سلوم ، ص ٢٦٢-٢٧٦ ، ٢٨٨-٢٩٨ ، ٢٦٢

وعندما بدأت البحث عن الروايات والمسرحيات العراقية لاعداد رسالة الدكتوراه في الفن القصصي في العراق . ( الرواية والمسرحية ) عام ١٩٦٥ لاقيت عناء مضاعفا لقلّة مصادر هذين الجنسين الادبيين في الادب العراقي وندرة توفرهما في المكتبات العامة واستطعت بعد عناء جمع معظم الآثار الادبية لهذين النوعين والحقت فهرسا بالمصادر في كتيبي الثلاثة ( الرواية العربية في العراق ) ١٩٧١ ( المسرحية العربية في العراق ) ١٩٧١ ( الاتجاه الواقعي في الرواية العراقية ) ١٩٧١ .

واسدر سعدون الرئيس عام ١٩٦٥ كتابه ( الادباء العراقيون المعاصرون ونتاجهم ) وقد وقع في اخطاء غير قليلة فقد فاتته الدقة في تجديد الهوية الكاملة للكتب التي ذكرها هذا بالاضافة الى النقص الكبير في القصص التي فاتته ذكرها . ثم اصدر كوركيس عواد عمله الكبير (معجم المؤلفين العراقيين) عام ١٩٦٩ في ثلاثة اجزاء .

ورغم اهمية هذا الكتاب كبيولوجرافيا للمؤلفين العراقيين الا ان الدقة في التصنيف كانت تعوزه وقد وقع في اخطاء يسيرة لا تكاد تذكر بالنسبة للجهد الكبير الذي بذله . ومن هنا جاء اعتمادني عليه كمرجع اساسي بالنسبة للقصص التي لم اجدها وذكرها عواد في كتابه فذكرتها اعتمادا عليه ليقتني بدفته واثرت في الهامش الى الصفحة التي اخذت منها .

وقد قام ياسين النصير بتجميع يحمده عليه في وضع فهرست القصة العراقية الذي نشرته مجلة الافلام في عدديها الثاني والثالث لعام ١٩٧١ ولكن الخطأ الذي وقع فيه النظر انه لم يدقق مراجعته جيدا فجاء الفهرست ناقصا تعوزه الدقة وعدم الشمول الذي وقع به من سبقه وقد استطاع صباح نوري مرزوك في ( المستدرك على فهرست القصة العراقية ) الذي نشرته مجلة الاقلام في عددها الثاني عام ١٩٧٢ ان يصحح بعض الاخطاء التي وقع فيها ياسين النصير ولم يخل استدراكه من اخطاء وعدم الشمولية ايضا .

وقد اسدر عبدالاله احمد كتابه ( فهرست

القصة العراقية ) ١٩٧٣ وكان فهرسه هذا تجمعا ايضا من مصادر عدة تؤيدها الهوامش الكثيرة في الكتاب والخلط والاختفاء وعدم الشمولية التي وقع فيها من سبقه دون ان يتمكن الا من تصحيح القليل من الاخطاء السابقة التي وقع فيها المفهرسون وقد اعتمد في ذلك بالذات على كوركيس عواد وصباح نوري مرزوك ، ورغم انه عاب في مقدمته جميع اعمال الفهرسة التي سبقته واخذ عليها نقصا كثيرا الا انه سرعان ما وقع فيه هو ايضا . اما كتاب عبدالاله احمد الاول ( نشأة القصة وتطورها في العراق ) ١٩٦٩ فلم يذكر في فهرست المصادر الا القليل من الاعمال القصصية العراقية حتى عام ١٩٣٩ وكان الشمول ينقص فهرسه ذلك . من هنا وجدت نفسي ملزما بوضع بيلوغرافيا للقصة العراقية تبدا من تاريخ نشأتها عام ١٩١٩ وحتى نهاية عام ١٩٧٥ .

متممدا على تفحصي وقراءتي للقصص وقد استعنت بما جمعته اثناء دراستي للماجستير والدكتوراه ومكتبتي الخاصة التي تضم عددا غير قليل من الادب القصصي العراقي ومراجعتني للمكتبات العامة في العراق ثم استفادتي من ارشيف القصة العراقية الذي انشأته مؤسسة الاذاعة والتلفزيون العراقية وهذا الارشيف عمل جبار يستحق المساندة والتشجيع من قبل المعنيين بالادب في العراق . وقد قمت بعملي على اساس البيولوجرافيا وليس الفهرسة . وقد اعتمدت في التصنيف على اسم المؤلف ، اسم الكتاب ، نوعه ( قصص ، رواية ) قصة طويلة ، قصة ، مقالة قصصية ، سيرة ذاتية بأسلوب قصصي ، ترجمة شخصية بأسلوب قصصي ، سياحة بأسلوب قصصي ، قصص شعبي ، قصص اسطوري ، واذا كنت متيقنا ان الفن القصصي لا يستوعب غير ( القصة القصيرة والقصة الطويلة ، والرواية ) الا انني وضعت الأنواع الاخرى من باب التجاوز وقد اشرت الى ذلك لعل الباحثين يستفيدون منها في ابحاثهم المستقبلية كما انني اقتصرت على الادب العربي ولم ادرج القصص المؤلفة باللغات القومية الاخرى في العراق لان حصرها يعجز عنه فرد واحد . ثم درجت الى مكان الطبع ، واسم المطبعة ، وسنة الطبع ، وعدد الصفحات .

وقد فاني مرة عدة صفحات بضمّة قصص فقد كنت قد درستها منذ خمس عشرة سنة ولم تكن الفهرسة في نيتي آنذاك فلم اسجل عدد الصفحات وعندما انتويت العمل راجعت المكتبات فلم اجدها البعض منها فتركت حقل عدد صفحاتها شاغرا . اما الكتب التي لم اجدها وكان قد ذكرها كوركيس عواد في كتابه فقد ذكرت بعضها بعد تمحيص ومقارنة واشرت في الهامش الى ذلك وكان بودي ان اسجل حجم الكتاب وعدد القمصين واسماءها في المجموعات القصصية ولكني خشيت الاطالة بالاضافة الى ان مركز ارسيف القصة يقوم بشكورا بمثل هذا العمل . ولم اتطرق الى القصص المنشورة في الصحف والمجلات لان مثل هذا العمل لا يستطيع فرد واحد ان يقوم به . هذا بالاضافة الى ان ارسيف القصة العراقية يقوم بهذا العمل منذ سنوات وهو في صدد انجازها قريبا كما انني اوردت في هامش البيلوغرافيا للقصة العراقية الاخطاء التي وقع فيها كل من ياسين النصير وعبد الاله احمد باعتبار ان فهرستها تعد احداث الفهارس للقصة العراقية ولم اذكر كتاب ( دليل معرفتي ) الذي ارفقه المراسل ( ١٩٧٠ ) اذا اقتصر على القصص العراقية التي صدرت عام ١٩٧٠ فقط . وكذلك كتاب ( دليل مطبوعات وزارة الاعلام ١٩٧٥ ) لجميل الجبوري لانه قاصر على ما صدرته وزارة الاعلام من قصص فقط او اسماء القصص التي قامت بتعديدها وبعد اقدم جهدي التواضع هذا وارجو ان يساهم في تصحيح الاخطاء وتحديد المكتبة العراقية في الفن القصصي . ولا ادعي لنفسي الكمال فيما قدمت ولكنه مساهمة ارجو ان تكون مفيدة للباحثين والمثمين بالفن القصصي في العراق .

الصفحات	السنة	المطبعة	اسم المطبع	مكان الطبع	المستوان	الؤلف
٢٨	١٩٦٥	الامسة	بغداد	بغداد	طريق المدسوخ ، قصة	ابراهيم احمد الجبوري
٤	(١)١٩٦٥		بغداد	بغداد	طريق العودة ، قصة	ابراهيم احمد الجبوري
١١٢	١٩٣٧	النجاح	بغداد	بغداد	بين الحقيقة والخيال ، قصص	ابراهيم حقي محمد
٧٢	١٩٥٠	مشورات اهل الكهف	بغداد	بغداد	ازهار شائكة ، قصة في رسائل	ابراهيم حقي محمد
١٨٤	١٩٦٤	الاديب	بغداد	بغداد	مأساة اللطيفة	ابن الفرات (٢)
٩٦	١٩٨٣	الجزيرة	بغداد	بغداد	قصة في الحب والحياة والمذابح ، قصة طويلة	ابو انيس زكي (٢)
١٢٨	١٩٥٤	دار المعرفة	بغداد	بغداد	مع الشعوب ، قصص	ابو كفاح
١٩٨	١٩٦٥	الاداب	النجف	النجف	الفتيلة تتعثر ، رواية	آمنة جيدر المصدر (١ ج )
١١١	١٩٧١	حداد	النجف	النجف	١٢ قصة ، قصص مشتركة	احمد امين
١٢٣	١٩٧٤	النوري الحديثة	بغداد	بغداد	سماء مفتوحة الى الابد ، قصص	احمد الباقري
١٦	١٩٦٧	السمدون	بغداد	بغداد	الكتاف والكنز ، قصة	احمد حسن الشحاذ
١٥٨	١٩٧٤	النوري الحديثة	النجف	النجف	نزهة في شوارع مهجورة ، قصص	احمد خلف
٧٢	١٩٥٠	بغداد	بغداد	بغداد	إتمام أمة ، قصص	احمد الدباغ
٤٥	١٩٦٣	بلدية كركوك	كركوك	كركوك	حرخة المماثلة ، قصة	احمد صبحي

(١) كوركيس عواد ، معجم المؤلفين العراقيين ، ص٢٦ ، ياسين النصير ، فهرست القصة العراقية ص١٢٢ .  
(٢) سميت قصة تجاوزوا فهي تحكي قصة انشاء مشروع اللطيفة والنزاع الذي حصل بين مالكيه الاسرة الثلاثة وكيف عنت به حكومة الثورة .  
(٣) ذكر عبد الاله احمد في كتابه فهرست القصة العراقية ص٢٢ ( ابن الشراة ، فلسطين الجاهدة ) ضمن نطاق القصة وهي مسرحية وليست قصة نظر عمر الطلاب ، المسرحية البرية في العراق ص٢١٥ . ولقد وقع ياسين النصير في نفس الخطأ .

الصفحات	السنة	اسم المطبعة	مكان الطبع	المصنف
٧٥	١٩٦٤	النسمال	كر كوك	احمد صبحي
١١١	١٩٦٩	الجمهورية	بغداد	احمد عبدالكريم (٤)
٢٧	١٩٥٠	نجيب	بغداد	احمد فائق السعيد
٢٧	١٩٥٠	نجيب	بغداد	احمد فائق السعيد
٢٧	١٩٥٠	نجيب	بغداد	احمد فائق السعيد
١٢٢	١٩٥٨	المهدي	بغداد	احمد محمد الصفار
٩٤	١٩٥٥	بلا	بغداد	احمد مهدي الامام
٦٣	١٩٥٢	شركة النشر والطباعة	بغداد	ادمون صبري
٨٣	١٩٥٣	دار المعرفة	بغداد	ادمون صبري
٥٨	١٩٥٤	دار المعرفة	بغداد	ادمون صبري
٥٤	١٩٥٥	العريضة	بغداد	ادمون صبري
٤٦	١٩٥٦	سلمان الاعظمي	بغداد	ادمون صبري
٤٠	١٩٥٧	الامسة	بغداد	ادمون صبري
٦٤	١٩٥٨	شركة التجارة والطباعة	بغداد	ادمون صبري
٤٧	١٩٥٩	الاسواق التجارية	بغداد	ادمون صبري
٧٢	١٩٦٠	النجوم	بغداد	ادمون صبري
٥١	١٩٦٠	الثقافة	بغداد	ادمون صبري
٥٦	١٩٦١	الثقافة	بغداد	ادمون صبري
٤٢	١٩٦٢	الوفاء	بغداد	ادمون صبري
٨٧	١٩٦٨	دار الجمهورية	بغداد	ادمون صبري
٥٠	١٩٦٩	دار الجاحظ	بغداد	ادمون صبري
٦٢	١٩٧٠	اسعد	بغداد	ادمون صبري
١٨١	١٩٥٧	بلا	بغداد	استارجيان
١١٤	١٩٧٠	دار الساعة	بغداد	اسعد محمد علي
١٢٨	١٩٦٥	مكتبة النهضة	بغداد	اسماعيل فهد اسماعيل (٥)

(٤) ذكر النشير ( حكايات الوصل الشعبية ) لاحمد المولى ضمن نطاق القصة وهي حكايات عامية وليست قصصا .

(٥) ادى ان اسماعيل فهد اسماعيل مرافق في الطابع العام لقصصه رغم ان والده كويتي ولكن امه عراقية وتزوج في العراق وعاش فيه طفولته ومباه .

١٤٢	١٩٧٠	دار العودة	بيروت	كانت السماء زرقاء ؛ رواية	اسماعيل فهد اسماعيل
٨٤	١٩٧١	دار العودة	بيروت	الاستغفات الضوئية ؛ قصة طويلة	اسماعيل فهد اسماعيل
١٢٦	١٩٧٢	دار العودة	بيروت	الجيل ؛ رواية	اسماعيل فهد اسماعيل
٢٨٢	١٩٧٢	دار العودة	بيروت	الضغاف الاخرى ؛ رواية	اسماعيل فهد اسماعيل
١٢٥	١٩٧٤	دار العودة	بيروت	ملف التفتيشية ٦٧ ؛ رواية	اسماعيل فهد اسماعيل
٤٨	١٩٦٨	المصلاح	بغداد	دورلي ملاك الرحمة ؛ قصة طويلة	اسماعيل ناجي
؟	١٩٤٥	المسباح	بغداد	ذكريات المدرسة	اكرم احمد (١)
؟	١٩٤٧	دجلة	بغداد	سعيد رغم الالم ؛ قصة	اكرم الوتري
١١٠	١٩٢٨	الكاظمية	بغداد	الانسان ؛ قصة	اكرم الوتري
١٣٢	١٩٤٢	الرشيد	بغداد	عجائب الزمان في صرح عروس البلدان، قصة طويلة	اكوب كبرائيل
٨٨	١٩٧٤	دار الحرية	بغداد	مآسي الحياة ؛ قصص	الياهو خضوري
١٢٨	١٩٧١	الامرأة	بغداد	الطلع الطلح ؛ قصص	امجد توفيق
٣٥	١٩٧٢	حداد	البررة	النتزه في الجحيم ؛ قصص	امل عبود عباس
؟	١٩٤٥	ببلا	بغداد	مدور كالطيور ؛ قصة	امير الحلبي
١٦٩	١٩٣٠	الخيرية	بغداد	اخطاء (٨) ؛ قصة	انور حليم (٧)
١٠٨	١٩٥٥	شركة التجارة والطباعة	بغداد	الحصاد الاول ؛ قصص	انور شاؤول (٩)
؟	١٩٥٩	دار العلم للملايين	بيروت	في زحام المدينة ؛ قصص	انور شاؤول
١٢١	١٩٦١	مكتبة الحياة	بيروت	الاخطبوط ؛ رواية	انيس زكي حسن
٤٠	١٩٥٨	الكتاب	بغداد	السجين ؛ رواية	انيس زكي حسن
١٥٤	١٩٧٢	منشورات غاليري واحد	بيروت	اذا عاقل وقصص اخرى ؛ قصص	باسم عبدالحميد حمودي
١٢٢	١٩٥٧	العلمية	النجف	يوميات غجري لا يجيد الرقص، رواية في ملكرات	باسيل عاكوله
				الحب اقوى من الموت ؛ قصص	باقر محمد حسين (١٠)

(٦) كوركيس عواد ص١ ص١٢٨ .

(٧) ذكر كوركيس عواد ص١ ص١٥١ قصصا باللغة الكردية باسم ( زيرين ) لابن مرزا كريم .

(٨) كوركيس عواد ص١ ص١٥٥ صوت لاسماعيل فهد اسماعيل رواية باسم ( الشياح ) عن مطابع بيروت .

(٩) ذكر النصح (علياومصام) لانور شاؤول وهذا السمل سيأتى في كتابي وليس قصة . كما ذكر ( الحصاد الثاني ) وهو قصص مترجم ومفالات ومثله ( بعد موت اخيه ) . وذكر صباح نوري،

مرزوك ( و الوزاينة السابقة لم تعد تجيب ) ونسبه لكرم فاضل واطفه كان يقصد ( بالحياة اللطيفة ) وهي سرجية مترجمة لناظم حكمت .

(١٠) ذكر مرزوك ص٧٠ مجموعة لباقر محمد حسين ( القتل والهوى ) واخلمها عنه آخرون ولست متأكدين من وجود مجموعة قصصية بهذا الاسم حسب علمنا .

صوت لانور عبدالعزيز مجموعة قصصية باسم ( الوجه الفساح ) في الموصل عن مطبعة الجمهور عام ١٩٧٦ وتقع في (٧٤) صفحة .

الصفحة	السنة	اسم المطبعة	بغداد	الفنسان	الأولف
١٠٠	١٩٧٤	دار الحرية	بغداد	حدوة حصان ؛ قصص	بشنة الناصري
٤	١٩٥٩	ببلا	بغداد	الصبر طيب . قصة	بلوز درويش الرفاعي
١٥٤	١٩٦٧	اهل البيت	كربلاء	خطوات الى الافق البعيد ؛ قصص	برهان الخطيب
١٥٧	١٩٦٨	الفسري	التنجف	ضباب في الظلوجة ؛ قصة طويلة	برهان الخطيب
٩	١٩٧٣	اتحاد الكتاب العرب	دمشق	شقة في شارع ابي نواس ؛ رواية	برهان الخطيب
٢٢	١٩٦٩	الجمهورية	كركوك	الفدائيون المغار والتضحية ؛ قصة	برهان رشيد القاطلي
٥٢	١٩٦٩	العصرية	الورحل	حينئذ الى فلسطين ؛ قصص	بلادي فتحي الحمودي
١١٠	١٩٦٩	الغري الحديثة	النجف	زفاف الايام المهاجرة ؛ قصص	بقيس نعمة المرز
٩٩	١٩٧٥	النعمان	النجف	الريف ؛ قصص	بقيس نعمة المرز
٢٠٤	١٩٧٠	النعمان	النجف	الفضيلة تتعمر ؛ رواية	بنت الهدى
٨٢	١٩٧٠	النعمان	النجف	صراع ؛ قصص	بنت الهدى
٢١١	١٩٦٥	التمدن	بغداد	الايام العمياء والناس الحمقى ؛ رواية	بهنام وديع اوغسطين (١١)
٢٢٢	١٩٦٨	الغري الحديثة	النجف	بين القصر والعريفة ؛ رواية	بهنام وديع اوغسطين
٢٥	١٩٥٦	السياب	بغداد	صفحة في زوايا النسيان ؛ قصة	تاج الدين العمري
٨١	ببلا	النجاح	بغداد	الدموع ؛ قصص	توفيق عمر التكريتي
٩٥	١٩٥٤	المعارف	بغداد	شبهات وحلول ؛ رواية	ج . د
١١٩	١٩٧٤	ارابطة	بغداد	الخروج من الدائرة ؛ قصص	جاسم عاصي
٥٧	١٩٥٣	ارابطة	بغداد	انتقام مطرقة ؛ قصص	جاسم محمد الجوي
٨٠	١٩٥٧	الاعظمي	بغداد	الاوراق الملوثة ؛ قصص	جاسم محمد الجوي
٥٩	١٩٦١	الوفاء	بغداد	دماء خفي ؛ قصص	جاسم محمد الجوي
٤٨	١٩٧٥	الاندلس	بغداد	طلقوس في مدن النساء ؛ قصص	جاسم محمد صالح
٦٩	١٩٦٩	الغري الحديثة	النجف	دكان التوابيت ؛ قصص	جاسم الناصر
١٠٠	١٩٧٥	وعى العمال	بغداد	قصص لا تصلح للنشر ؛ قصص	جاسم هاشم العبادي
٢٠٥	١٩٥٦	المؤسسة الاهلية للطباعة	بيروت	عراق ؛ قصص	جبرا ابراهيم جبرا (١٣)

(١١) وردت في رسالة من الكاتب بأنه يعد للطبع روايته الثالثة (جولان جائزة) ويبدو انه لم ينفذ مشروعه هذا لحد الان وقد اوردتها في فهرست كتابي (الاتجاه الواقعي في الرواية العراقية) بناء على ما ذكره الكاتب .

(١٢) تغير اعمال جبرا التمسكية عن الحياة في العراق اذ ما استثنيت مجموعته الاولى (عراق) واعدت عراقيا لطلب افاته في العراق وتازه في كتابه التمسكية به .



الصفحة	السنة	اسم المطبعة	مكان الطبع	المؤلف
١٠٤	١٩٥٥	المستاني	بغداد	جبرا ابراهيم جبرا
٢٤٣	١٩٧٠	دار النهار	بيروت	جبرا ابراهيم جبرا
٢٦٣	١٩٧٤	دار الآداب	بيروت	جبرا ابراهيم جبرا
٢٢	١٩٣٥	الراعي	النجف	جعفر الخليلي
٤١	١٢٢٣هـ	المطوية	النجف	جعفر الخليلي
١٦٦	١٩٣٥	الراعي	النجف	جعفر الخليلي
١١٩	١٩٣٧	الراعي	النجف	جعفر الخليلي
٤٠	١٩٣٥	الراعي	النجف	جعفر الخليلي
١٠١	ببلا	الراعي	النجف	جعفر الخليلي
١١٨	١٩٣٧	الراعي	النجف	جعفر الخليلي
٩	١٩٣٤	الراعي	النجف	جعفر الخليلي
١٦٤	١٩٤٢	الراعي	النجف	جعفر الخليلي
١١٠	١٩٤٤	الراعي	النجف	جعفر الخليلي
١٦٨	١٩٤٩	الراعي	بغداد	جعفر الخليلي
٧٩	١٩٥٣	مركز النشر والطباعة	بغداد	جعفر الخليلي
٢٠٨	١٩٥٥	المعارف	بغداد	جعفر الخليلي
١٥٨	١٩٥٦	المعارف	بغداد	جعفر الخليلي
٧٦	١٩٥٣	الاتحاد الجديدة	الورصل	جعفر شيخ علي (١٤)
٧٠	١٩٦١	المعارف	بغداد	جلال الخياط
٦٨	١٩٥٦	المعارف	بغداد	جلال ك
١٨٧	١٩٦٨	دار النهار	بيروت	جيلب القيسي
١٨٧	١٩٧٤	الاديب	بغداد	جيلب القيسي
١٤٥	١٩٦٥	الاداب	النجف	جمال (١٥) مهدي الهنداري
٩١	١٩٧٥	دار الحرية	بغداد	جمعة الالامي
٦٧	١٩٦٦	الجامعة	بغداد	جميل حمزة جميل

(١١٣) قصة حياة لثانة عريقة ذكر فيها حياة اهل الفن في العراق وذكرناها في باب القصة تجاوزا .

(١١٤) ذكر كوركيس مراد مياص (١٩١٠-١٩٤٤) قصتي ( اغتحم وشيما وحياة مروج ) لبرجيس فتاح الله وهما مترجمتان .

(١٥) ذكر عبدالله احمد في كتابه فهرست القصة العراقية ان طراز بريئة ( لجيلب تايه التويلي ) من آتيا قصة والمسحج آتيا مسرحية ، انور / مور اللطاب ، المسرحية المبرية في العراق ص١٦٦ . كما ذكر ( صور من المصام ) لجمعة النصح والكتاب ليس مجموعة قصصية بل هو مجموعة احداث جنانيموت بالكتاب .



الصفحات	السنة	اسم المطبعة	مكان الطبع	العنوان	ال المؤلف
٦٤	١٩٧٤	دار التضامن	بغداد	القيد حول عتق الزهرة ، قصص	حسب الله يحيى
١٢٩	١٩٧٤	الراي الجديد	بيروت	الحطاب ، قصص	حسب الله يحيى
٢٠٥	١٩٦٩	النوري الحديثة	النجف	لا قلب في بغداد ، رواية	حسن حافظ (١٨)
٧٨	١٩٢٢	الفسري	النجف	الثمرة الاولى ، قصص	حسن السباك (١٩)
١٢١	١٩٦٩	دار الجمهورية	بغداد	رسائل من الهور ، قصص	حسين الجليلي
٢١٤	بغداد	سلمان الاعظمي	بغداد	قرية في سفح الجبل ، رواية	حسين عبدالكريم
١٩	١٩٦٢	المتنبي	بغداد	انا مخلصة ، قصة	حسين علوان الخفاجي
٢١	١٩٥٢	الجمهورية	بغداد	الساحر الماجن ، قصص	حسين علي راشد
١٦	١٩٥٦	النور	بغداد	غراميات هلكان ، قصص	حسين علي راشد
١٢٠	١٩٦٢	النوري الحديثة	النجف	الشاعرة ولادة وابن زيدون ، رواية	حسين ورة الكافلي
١٤٨	١٩٧٠	الاداب	النجف	زين القيد ، رواية	حسين ورة الكافلي
١٥٨	١٩٧٠	النوري الحديثة	النجف	الورحة الالهية المشرقة ، رواية	حسين ورة الكافلي
١٦٨	١٩٤٧	الشباب	الوصل	ثمانون والف ليلة في السجنون (مذكرات في قصة)	حمادي الناهي
١٢٤	١٩٥٢	دار الحديث	بغداد	شيخ القبيلة ، رواية	حمدي علي
٩٠	١٩٥٤	التجاح	بغداد	باهرة ، رواية	حمدي علي
٩٦	١٩٧٠	النعمان	النجف	صراع العاطفة والضمير	حميد الخفاف
٧٩	١٩٧٢	دار السلام	بغداد	بيت للشجر والشمس ، قصص	حميد ناصر الجيلاري
٦٠	١٩٥٧	الجامعة	بغداد	وفقا بالانسان ، قصص	حيدر محمود
٨٠	١٩٦٩	النوري الحديثة	النجف	الجسد والابواب ، قصص	خالد حبيب الراوي
٨٠	١٩٧٠	الشمس	بغداد	القتاع ، قصص	خالد حبيب الراوي
٩٤	١٩٧٥	الحرية	بيروت	القطار الليلي ، قصص	خالد حبيب الراوي
١٥٧	١٩٦٠	النجف	النجف	عيتان بلا لون ( قصة في مذكرات )	خالد الحلبي
١٠٩	١٩٦٧	الشباب	بغداد	القلندر ، قصص	خالد الخميسي

(١٨) ذكر النعمير ( مائة للسكين ) لحسن الاسدي وهي الروايع سرجية وليست قصة المهر / عبر العلاب ، السرجية المربية في العراق من ٢١٦٠ .  
(١٩) ذكر عبدالاله احمد ( في سبيل الشرف ) لحسن رفيق بك السماسي وهي في الروايع سرجية لا قصة . ولا في ( المنتديات من احسن الالهي ) لحسين الازيب وهي جميع لاخبار روايات .  
وليس لعمري ليا .

١٢٦	١٩٦٩	الاداب	النجف
	١٩٣٥	بلا	بغداد
٦٣	١٩٣٧	الفلاح	بغداد
١٢٠	١٩٤٦	الرشيد	بغداد
١٦٧	١٩٥٣	الروادي	بغداد
١٢٤	١٩٥٥	دار السلام	بغداد
٤٨	١٩٥٩	الكاظمية	بغداد
٥٢	١٩٦٤	دار التضامن	بغداد
٦٤	١٩٦٤	الاجاحظ	بغداد
٧٣	١٩٥٨	الجامعة	بغداد
٣٢	١٩٦٤	الاديب	بغداد
٧٠	١٩٦٨	دار الجمهورية	بغداد
١٢٧	١٩٧٠	القرى الحديثة	النجف
١١٦	١٩٧١	الشركة الحديثة	بيروت
٨٩	١٩٧٤	دار الحرية	بغداد
١٦٣	١٩٧٤	دار الفارابي	بيروت
١٣٠	١٩٤٨	نعمان الاعظمي	بغداد
٨٨	١٩٥٢	دار النشر والتايف	النجف
٩٤	١٩٥٤	دار النشر والتايف	النجف
٧٩	١٩٦٢	دار النشر والتايف	النجف
٩	١٩٢٨	الصباح	بغداد
٧٢	١٩٦٧	سلمان الاعظمي	بغداد
١١٥	١٩٣٧	الراعي	النجف
١٧٢	١٩٧٤	النعمان	النجف

الموتون ، قصص	خاله الخنيسي (٢٠)
لقتل الفسجر ، قصة	خاله الدرّة (٢١)
المسموذ ، قصة طويلة	خاله الدرّة
في قفص الاتهام ، قصص	خاله الدرّة
اقول وشروق ، رواية	خاله الدرّة
طبيعة الاشياء ، قصص	خاله الدرّة
الجرحي ، قصص	خاله سلمان الدائمي
الاكوكب الزيف ، قصة طويلة	خاله محمد علي
الزوجان المتحرران ، قصة طويلة	خضر الشايندر
قصص من الحياة ، قصص	خضر عباسي
حمام السعادة ، قصص	خضير عبدالامير
الرحيل ، قصص	خضير عبدالامير
عودة الرجل المهزوز ، قصص	خضير عبدالامير
ليس ثمة امل لكلامش ، رواية	خضير عبدالامير
خيمة المم حسن ، قصص	خضير عبدالامير
كانت هناك حكاية ، قصص	خضير عبدالامير
رسائل قلب ( قصص في رسائل )	خليل اسماعيل الخشالي
الحياة قصص ، قصص	خليل رشيد
خمر وغيد ، قصص	خليل رشيد
صور من الماضي ، قصص	خليل رشيد
دلال ، قصة طويلة	خليل عزمي
في شارع النهر ، قصص	خير الدين سلطان
الزوجة الصالحة (٢٢)	خ . ع
حوادث وعبر ، قصص	دلال خليل صفدي
تلوح الاربعين ، رواية	داود سلمان

(٢٠) ذكر النصف ( ملكة الربيع وطواه الوادي ) الطالك الفرويها مترجمتان . واعتمدهما احرون من بعده .

(٢١) كوكيس عواد مها ١ ص ٣٩٨ .  
 كوكيس عواد مها ١ ص ٤٢٢ .

الصفحات	السنة	اسم المطبعة	مكان الطبع	المفردان	الأولف
٧٢	١٩٧٢	بنيوى	الوصل	امراة في الجحيم ، قصص	داود سلمان الدليمي
١١٩	١٩٦٩	دار النذير	بغداد	جبل التوبة ، قصص	داود سلمان العبيدي
١٦٧	١٩٧٠	الصلاح	بغداد	حديث الشيخ ، رواية	داود سلمان العبيدي
٩٨	١٩٥٨	الايمان	بغداد	عهد مفضى ، رواية	داود سلوم (٢٢٢)
١٤٠	١٩٦٤	الاداب	بيروت	البلد البعيد الذي تحب ، قصص	ديزي الامير
١٥١	١٩٦٩	الاداب	بيروت	ثم تعود الموجة ، قصص	ديزي الامير
٩٨	١٩٢٧	المريية	بغداد	رسل الثقافة ، قصص	ذنون ايوب
١٠٤	١٩٢٨	ببلا	بغداد	الضحايا ، قصص	ذنون ايوب
١٢٢	١٩٢٨	الاهالي	بغداد	صدقي ، قصص	ذنون ايوب
١٤٢	١٩٢٨	الاهالي	بغداد	وحى الفن ، قصص	ذنون ايوب
١١٤	١٩٢٩	الاهالي	بغداد	برج بابل ، قصص	ذنون ايوب
٩٨	١٩٢٩	ام الريمين	الوصل	الكادحون ، قصص	ذنون ايوب
٩	١٩٢٩	ام الريمين	الوصل	الدكتور ابراهيم ، رواية	ذنون ايوب
٢٤٦	١٩٦٠	شركة التجارة والطباعة	بغداد	الدكتور ابراهيم ، رواية	ذنون ايوب
٩٤	١٩٤٠	ام الريمين	الوصل	المعتل في محنته ، قصص	ذنون ايوب
٥٧	١٩٤١	الاهالي	بغداد	حمايات ، قصص	ذنون ايوب
٤٢	١٩٤٥	الرشيد	بغداد	الكارثة الشاملة ، قصص	ذنون ايوب
٤٠	ببلا	الرشيد	بغداد	عظيمة فارغة	ذنون ايوب
١٥٠	١٩٧٠ ، ١٩٤٨	الرشيد ، شفيق	بغداد	اليد والارض والماء	ذنون ايوب
٧٢	١٩٥٠	الرابطة	بغداد	قارب ظمائي ، قصص	ذنون ايوب
١٠١	١٩٥٤	الرابطة	بغداد	صور شتى	ذنون ايوب
٦٢	١٩٥٥	دار اللواء	بغداد	الرسائل المنسية ، قصة طويلة	ذنون ايوب
٧٥	١٩٥٧	المسارف	بغداد	قصص من فينا ، قصص	ذنون ايوب
١١٩	١٩٧٢	دار المودة	بيروت	وعلى الدنيا السلام ، رواية	ذنون ايوب
٧٨	١٩٥٤	المسارف	بغداد	الخطيئة ، قصة طويلة	رغائب الدين الحيدري

(٢٢٣) ذكر عبدالاله احمد في كتابه (الطهرست . . .) ( الانتقام ) لرشيد حامد الامام وهي في الواقع مسرحية لا قصة . انظر / عمر الطالبي ، السرحية المرئية في العراق من ٢١٧٧ .  
ولذا التمسر قصصا لرشدية الجبلي وهي قصص للاطفال وولست قصصا لينا . كما ذكر لداود سلوم المرشد وقصص بقايدية . الكتاب الاول سمر والثاني حكايات شمسية .

الصفحات	السنة	اسم المطبعة	مكان الطبع	الفنون	المؤلف
١٢٤	١٩٥٣	الاتحاد الجديدة	الورصل	الحان الشقاء ، قصص	رمضان احمد البكر
١١٦	١٩٥١	بغداد	بغداد	امواج الروح ، قصص	روفائيل بابو اسحق
٩٦	١٩٦٢	الاديب	بغداد	علماء بغداد	رياض الريبي
١١١	١٩٧١	حداد	البعرة	١٢ قصة ، قصص	ريسان جاسم عبدالكريم
٣٨	١٩٤٧	الرشيد	بغداد	الى الابد ، قصة	زكي الجادر
١٣	بغداد	بغداد	توبة كشكش ، قصص	زكي ناجي	زكي ناجي
٨٨	١٩٦٢	اتحاد الادباء العراقيين	بغداد	الاعمار ، قصص	زهدي الداودي
١٢٦	١٩٧٤	دار الفارابي	بيروت	رجل في كل مكان ، رواية	زهدي الداودي
٤	١٩٥٥	دار المعرفة	بغداد	من عالما الكتيب ، قصة	زيد الفلاح
٢٨	١٩٥٣	النجاح	بغداد	الحياة البائسة ، قصة	ساجد البسام
٧٣	١٩٥٦	المعارف	بغداد	دمى واطفال ، قصص	سائفة جميل حافظ
٨٦	١٩٦٩	الجمهورية	الورصل	دماء على عنق المساء ، قصص	سالم العزاوي
١٠٥	١٩٧١	الجمهورية	الورصل	رياح المدن الزجاجية ، قصص	سالم العزاوي
٦٢	١٩٦١	الجمهورية	الورصل	في ركب الحياة ، قصص	سالة صالح
١١١	١٩٦٣	التلفزيون	بغداد	لاناك انسان ، قصص	سالة صالح
٩٤	١٩٧٥	دار الانوار	دمشق	التحولات ، قصص	سالة صالح
٦٢	١٩٥١	المعارف	بغداد	حمدي ، قصة طويلة	سامي امين
٩٤	١٩٥٥	دار الهدى	الورصل	قطار الظلام ، قصص	سامي طه حافظ
٤	١٩٥٥	بغداد	بغداد	بعد التخرج او ماجدولين بغداد ، قصة	سامي محمد الخضر
٦١	١٩٧٠	النوري الحديثة	النجف	خفانيا ، القلم ، قصة طويلة	سعاد علي الزامل
٨١	١٩٧٢	الشركة الحديثة للطباعة	بيروت	الهجرات ، قصص	سعد البراز (٢٢٥)
١٠٠	١٩٧٠	حداد	البعرة	ارض الدم ، قصص	سعد المختار
٨٧	١٩٧١	دار الساعة	بغداد	الظل الاخر لانسان آخر ، قصص	سعد المالح
٨٢	١٩٧٣	النعمان	النجف	مدائن الشوق والغربة ، قصص	سعد المالح
٧٠	١٩٧٣	الاديب	بغداد	نافذة في المنزل الغربي ، قصص	سعد يونس
٤	١٩٣٥	العربية	بغداد	مجموعة اقصيص موضوعية ، قصص	سعيد عبدالاله الشهابي

الصفحات	السنة	اسم المطبعة	مكان الطبع	الموضوع	ال مؤلف
؟	١٩٦٩		بيروت	الكلب السائب	سعيد عبدعلي نصرالله (٢٥)
٦٤	١٩٤٥	النجاح	بغداد	على مسرح الحياة ، مقالات قصصية	سليم البصون
؟	١٩٤٧		بغداد	الابريق المتكلم	سليم حكيم (٢١)
١٢٢	١٩٥٦	الرابطة	بغداد	احلام واهام ، قصص	سليم مبارك
١٤٥	١٩٧١	التعمب	بغداد	مدار الاشياء المر فوضحة ، رواية	سليمان البكري (٢٧)
٥١٢	١٩٥٢، ١٩٢٤	النجم	الوصل	يز داندوخت الشريفة الاربيلية ، رواية	سليمان الصانع
١٤٢	١٩١٩	الحكومة	البحرة	الرواية الايقاظية (مسرواية )	سليمان فيضي
١٢٠	١٩٦٢	حداد	البحرة	ثورة الاعماق ، قصص	سلمية خضير
١٧٨	١٩٧٢	النهضة	بيروت	نخيل وفتارة ، رواية	سلمية خضير
٩٦	١٩٦٩	الجمهورية	الوصل	دموع وشموع ، قصص	سمير محمد احمد
٤٠	١٩٦٩	الزوراء الحديثة	الوصل	رسالة غفران ، قصة	سميرة اللراجي
٥٨	١٩٧٠	الجمهورية	الوصل	اشواك في طريق الشباب ، قصص	سميرة اللراجي
١١٧	١٩٧٢	دار العودة	بيروت	السابقون واللاحقون ، رواية	سميرة اللانج (٢٨)
٢١	بلا	الرشيد	بغداد	اليها ، قصة	سهيل ابراهيم
٢٢	١٩٥٨	الرشيد	بغداد	آلام فتاة العصر ، قصة	سهيل ابراهيم
٧٩	١٩٦٩	الجمهورية	الوصل	صور من المجتمع ، قصص	سهيل قانسا
١٢٢	١٩٦٨	راشد	بغداد	الدفن بلا ثمن ، قصص	سهيلة الحسيني
١٢٨	١٩٧٤	دار الاتحاد	بغداد	انتم يامن هناك ، رواية	سهيلة الحسيني
٧٨	١٩٦٥	منشورات دار المكتبة العربية	بيروت	انتفاضة قلب ، قصص	سهيلة داود سلمان
٧٨	١٩٦٥	البلدية	كر كوك	عبث الشياطين ، قصة طويلة	سيف الدين اسماعيل
٩٥	١٩٦١	الجمهورية	بغداد	الايام المضيئة ، رواية	شاكر جابر
٨٩	١٩٦٧	الجمهورية	بغداد	الهارب ، رواية	شاكر جابر
١٨٨	١٩٤٨	دار الفكر	القاهرة	صراع ، قصص	شاكر خضباك
٢٠١	١٩٥١	دار مصر للطباعة	القاهرة	عهد جديد ، قصص	شاكر خضباك

- ٢٦٤ (٢٥) كوكريسي عواد ، معج الاستدراك ٥٨٧ ، معج ٢ ص ٤٥ .
- (٢٧) ذكر ميدالاه احمد كتابي ( رواية الزورلاء ، ذبول صلين )السلمان السنواني ، وكتاب سليم بلي ( تبرع الشمس ) وكلها مسرحيات .
- (٢٨) اصدرت سميرة اللانج مجموعتها القصصية ( اللقاء ) عام ١٩٧٢ لي بغداد من دار العربية وتقع في (١٠٠) صفحة .

السنة الطبع اسم المطبعة مكان الطبع

الصفحة	السنة	اسم المطبعة	مكان الطبع
١٦٠	١٩٥٩	المباني	بغداد
١٥١	١٩٦٦	الخال اخوان	بيروت
١٢٩	١٩٦٨	الكتابة المصرية	بيروت
١٢٩	١٩٥٦	النشاب	بغداد
٩٠	١٩٧١	حساد	البصرة
	١٩٣٦		العمارة
٩٢	١٩٤١	الرشيد	بغداد
١٢٠	١٩٤٨	شركة التجارة والطباعة المحدودة	بغداد
٢٤١	١٩٤٩	المعارف	بغداد
١٦٨	١٩٧٢	الشعب	بغداد
١٨٨	١٩٧٢	الشعب	بغداد
١٥٠	١٩٧٢	الشعب	بغداد
١٤٢	١٩٧٢	الشعب	بغداد
١٢١	١٩٥٦	التنبي	بغداد
١٤٧	١٩٤٦	الزمان	بغداد
٦٠	١٩٥٤	الجامعة	بغداد
١٠٠	١٩٤٧	الرشيد	بغداد
٥٠	١٩٥٤	الرابطة	بغداد
٤٧	١٩٦٧	النسمال	كركوك
٢٤٧	١٩٧٢	النسمان	النجف
١٤٢	١٩٧١	الغري الحديثة	النجف
٣٢	١٩٧١	النشاب	بغداد
١٥٩	١٩٣٩	الاهالي	بغداد

العنوان

حياة قاسية ، ، قصص	الحقد الاسود ، قصة طويلة	حكايات من بلدتنا ، قصص	نفوس جديدة ، قصص	التجربة والحقد ، قصص	اللطيش القاتل ، قصة	احرار وعبيد ، قصص	بعض الناس ، قصص	سلمى التعلبية ، رواية	الزناد ، رواية	بلاوروش دنيا ، رواية	غشم الشيوخ ، رواية	افلوس احمد ، رواية	نبي المدريين في القرن العشرين ، رواية	في سبيل الخلود ، رواية	غياوة نبيه ، قصة طويلة	عدنا الى الخان الكبير ، قصص	المسجن الكبير ، قصص	عربة الاقدار ، قصة	بالغضب كله وبالحب كله ، رواية	قصص القارومة ، قصص	الرايا والابعاد ، قصص	الصاروخ الاكبر	طلاب الذكاء	البنادق المسروقة ، رواية
شادي خضيبك	شادي خضيبك	شادي خضيبك	شادي السميد	شادي المسكري (٢٩)	شادي مصطفي سليم (٢٠)	شادي لرويش	شادي درويش	شعبان رجب الشهاب	شمران الياسري	شمران الياسري	شمران الياسري	شمران الياسري	شباب احمد المشاهدي	صاحب الصباغ	صاحب الصباغ	صباغ وشيد	صباغ سلمان	صباغ حسن نجم	صباغ الشاهر	صباغ صادق	صحي خميس فرحان الحديثي	صبري عبدالقادر شريدة (٢١)	صبري عبدالقادر شريدة (٢٢)	صبري عبدالله

(٢٩) ذكر النعيم ( اللبابة في نفس الالهام ) لشاكر محمود الهيتي وهي مسرحية وليست قصة .  
 (٣٠) كوكيس عواد ص ٨٢ .  
 (٢١) كوكيس عواد ، ص ٢ ص ١٣٦ .



الصفحات	السنة	اسم الطبعة	مكان الطبع	التسوية	المؤلف
٤٦	١٩٧٤	الجامعة	بغداد	لن ترحل العميون يا حيفا ؛ قصص	صبيح وديف
١٤٤	١٩٦٠	دار النبع	بغداد	زيارة الاربعين	صدر الدين شرف الدين (٢٢)
١٠٤	١٩٤١	الجامعة	بغداد	بومات مراهق ؛ قصة في مذكرات	صفاء الدين الحيدري
١٠٩	١٩٤١	التفويض الاهلية	بغداد	نفوس مريضة ؛ قصص	صفاء خلوصي (٢٤) (٢٥)
١٢٠	١٩٥٨	اللواء	بغداد	النافذة المفتوحة ؛ قصص	صفاء خلوصي
٢٠٣	١٩٦٧	المدار القومية	القاهرة	مسألة شرف ، قصص	صفية الدبوني
١١١	١٩٦٢	اتحاد الادباء العراقيين	بغداد	غدا يأتي الربيع ؛ قصص	صلاح حمدي
٧٩	١٩٤٩	الرشيد	بغداد	اقاصيع شتى ؛ قصص	صلاح الدين الناهي
١٦٥	١٩٥٢	اسعد	بغداد	ثنية الاقاصيع ؛ قصص	صلاح الدين الناهي
١٢٩	١٩٦٨	اسعد	بغداد	مجموعتان وملاحق ؛ قصص	صلاح الدين الناهي
١٩٨٠١٦٤	١٩٦٤٠١٩٣	الفرى . الحيدرية	النجف	صور الحياة ؛ قصص	ضياء سعيد
٢٨	١٩٥٨	الجامعة	بغداد	ذكريات ؛ قصص	طارق داود العاني
٩	١٩٤٥	الاهلية	بغداد	خفنة بشر ؛ قصص	طارق عبد الجبار
٩٥	١٩٧٤	الهدف	الوصل	الرحيل الى مدن الفرح ؛ قصص	طارق علي شريف
٩٧	١٩٦٣	الاداب	النجف	حرب المدينة ( مقالات قسسية )	طاهر السيد عبد الله (٢٦)
١١١	١٩٧١	حداد	البعرة	١٢ قصة ١ قصص مشتركة )	طاهر حبيب
٦٨	١٩٥٦	النزعة الاسلامية للطباعة والنشر	بغداد	المسلم الثائر ؛ قصة طويلة	طاهر العميد
٩٨	١٩٦٢	الوفاء	بغداد	الله في صدور العذارى ؛ قصة طويلة	طاهر العميد
٦٤	١٩٦٤	المسائل	بغداد	عاشق الشمس ؛ قصص	طلال عبد الجبار العزاوي
٩٦	١٩٧٠	الجمهورية	الوصل	الرحلة الثامنة ؛ قصص	طلال عبد الجيد
١١٥	١٩٦٧	شفيق	بغداد	السراب الخادع ؛ قصص	طه الطائي
١٠٤	١٩٧٠	شفيق	بغداد	دنيا العيب ؛ قصص	طه الطائي
٥١	١٩٧١	الازهر	بغداد	السياح في الظلام ؛ قصص	طه الطائي

- (٢٢) قصة عن مقتل الحسين عليه السلام وهي الحرب الى القمص الديني منها الى القمص الفني .
- (٢٣) ذكر مرزوق في المستنوك ( كاترين ) لصفاة مصطنع وهي مسرحية وليست قصة انظر عبر الطالب المرجحة المبرجة في العراق ص ٢١٨ .
- (٢٥) لصفاة خلوصي ( ابو نواس في امريكا ) ٩٦ صفحة و ( بنت السراج ) ١٠٤ صفحة وهما من أدب الرحلات .
- (٢٦) ذكر عبد الله احمد في فهرسته ( ثمرات قلب ) لظاهر توفيق والمصحيح محمد طاهر توفيق والكتاب مجموعة مقالات وليس مجموعة قصصية .

المصنفات	السنة	مكان الطبع	اسم المطبعة	المؤلف
٧٢	١٩٥٤	بيروت	ببلا	طه محمد القاضي
٢٠	١٩٥٨	بغداد	النجف	طه يوسف
١٢٣	١٩٧٠	النجف	النجف	عائد خضيباك
٢٠٢	١٩٧٣	النجف	النجف	عاد العامل
٦٩	١٩٧٥	بغداد	دار الجاحظ	عادل عبد الجبار
٩١	١٩٧٣	بيروت	دار العودة	عائبة سلووح
١٢٣	١٩٦٧	بغداد	دار الجمهورية	عامر رشيد السامرائي
١٠٤	١٩٥٨	النجف	القضاء	عباس الجابري
٤	١٩٥٢	بغداد	الفلاح	عباس حلمي الحلبي
٢١٠	١٩٦٠	بغداد	الاسواق التجارية	عباس العنبر
٢٠٠	١٩٧١	النجف	النجف	عبد الاله عبدالرزاق (٣٨)
٥٤	١٩٧٣	بغداد	دار السلام	عبد الاله الخزومي
٩٦	١٩٦٧	بغداد	دار البعري	عبد الامير ابراهيم محمد
١٢٤	١٩٧٠	بغداد	دار الساعة	عبد الامير الحبيب
٦٣	١٩٦٩	بغداد	دار الجاحظ	عبد الجبار البياتي
١٠٢	١٩٥٧	بغداد	العراق الحديث	عبد الجبار الحكيم
٧٩	١٩٧٤	بغداد	دار الحرية	عبد الجبار الحكيم
١٣٣	١٩٧٤	النجف	النجف	عبد الجبار العبودي
٤	١٩٧٥	بغداد	بغداد	عبد الجبار العبودي
٥٧	ببلا	بغداد	الطف	عبد الجليل البياتي
١٥٤	١٩٦٨	النجف	النجف	عبد الجليل المياح
١١١	١٩٧١	النجف	النجف	عبد الجليل المياح
١١١	١٩٧١	بغداد	بغداد	عبد الحسين العامر
١٩٧	١٩٣٩	الورصل	الورصل	عبد الحق فاضل
١١٩	١٩٣٩	الورصل	الورصل	عبد الحق فاضل

(٣٧) يعكف كتاب الكاتب قصة اصابته بمرض السل وطريقة علاجه وروايته الشخصية لذلك وسميت قصة تجاوزوا .  
 (٣٨) اصمد عبدالاله عبدالرزاق مجموعة قصصية باسم (لاوليا جسد الارض) عام ١٩٧٦ عن دار الحرية في بغداد وتقع في ٩٩ صفحة .  
 (٣٩) ذكر عبدالاله احمد في فهرسه التاريخ ١٩٤٠ والمصحح ما ابتناه .

الصفحات	السنة	اسم المطبعة	مكان الطبع	المنوان	المؤلف
١٢٧	١٩٥٨	الرابطة	بغداد	طواغيث ، قصص	عبدالحق فاضل
١٨٣	١٩٥٨	الرابطة	بغداد	حائرون ، قصص	عبدالحق فاضل
٩٥	١٩٦٣	أم الربيعين	الوصل	الدم وسكرة المسر ، قصص	عبد الحميد التحافي
١١١	١٩٧٥	الجامعة	الوصل	حصاد السمات ، قصص	عبد الحميد التحافي
١١١	١٩٤٢	الرشيد	بغداد	انفس النوار ، قصة طويلة	عبد الرحمن خالص سالم
٢٠٨	بلا	التفشاء	النجف	دموع وخيبة ، رواية	عبد الرحمن صالح الخميني
١٥٦	بلا	التفشاء	النجف	الزفرات ، قصص	عبد الرحمن صالح الخميني
٤٢	١٩٦٠	حداد	البحرة	يعمل بهدوء ، قصص	عبد الرحمن طرقي السليم
١٠٠	١٩٦٦	الجاحظ	بغداد	السيف والسيفينة ، قصص	عبد الرحمن مجيد الربيعي (٤٠)
١٠١	١٩٦٨	الكتبة المصرية	بيروت	الظل في الرأس ، قصص	عبد الرحمن مجيد الربيعي
١١١	١٩٦٩	الفرى	النجف	وجوه في رحلة التعب ، قصص	عبد الرحمن مجيد الربيعي
١٣٦	١٩٧٠	دار القلم	بيروت	الواسم الاخرى ، قصص	عبد الرحمن مجيد الربيعي
٩٢	١٩٧٢	دار العودة	بيروت	الرشم ، رواية	عبد الرحمن مجيد الربيعي
١٢٨	١٩٧٤	منشورات اتحاد الكتاب العرب	دمشق	عيون في الحلم ، قصص	عبد الرحمن مجيد الربيعي
٢٧١	١٩٧٤	الراي الجديد	بيروت	الانهار ، رواية	عبد الرحمن مجيد الربيعي
٢٣٢	١٩٧٥	دار الحرية	بغداد	ذاكرة المدينة ، قصص	عبد الرحمن مجيد الربيعي
٢١	١٩٥٦	الزهراء	بغداد	مآسي الغيد ، قصص	عبد الرزاق السامراني
٤٩	١٩٥٩	الاداب	بغداد	عذاب الضمير ، قصص	عبد الرزاق السامراني
٤٨	١٩٢٤	الفلاح	بغداد	تحت ظل المشائق ، قصة طويلة	عبد الرزاق الحسني
١٨	١٩٥٤	جريدة الخير	مشار	ذل الاغنياء ، قصة	عبد الرزاق حسين النجفي
١٢٦	١٩٧٠	الاديب	بغداد	وحلقت الغريبان على انخفاض ، قصص	عبد الرزاق الخالدي
١٣١	١٩٧٣	بلا	بغداد	وجفت شجرة الحب ، قصص	عبد الرزاق الخالدي
١٦٠	١٩٥٠	الرابطة	بغداد	حصاد الشوك ، قصص	عبد الرزاق الشيخ علي
١٤٥	١٩٥٩	الماني	بغداد	عباس افندي ، قصص	عبد الرزاق الشيخ علي
١٥٦	١٩٤٧	السمادة	القاهرة	عذارى بابل ، قصص	عبد الرزاق الطاهر
٢٣٩	١٩٦٧	دار الجمهورية	بغداد	الظالمون ، رواية	عبد الرزاق المظلي

(٤٠) اصدر عبدالرحمن الربيعي رواية باسم (الظلم والاسوار) عام ١٩٧٦ عن دار الحرية في بغداد وتقع في (٢٢٤) صفحة .

٢٨٨	١٩٦٨	النجف	النجف	النجف	ثقب في الجدار السديء : رواية	عبد الرزاق المظلي
٢٤٠	١٩٧١	بغداد	بغداد	بغداد	الاشجار والريح - رواية	عبد الرزاق المظلي
٢٢	١٩٥٨	بغداد	بغداد	بغداد	على صعيد الكفاح - قصص	عبد الرزاق الهاشمي
٩	١٩٤٧	النجف	النجف	النجف	قلوب قاسية ؛ قصة	عبد الرضا محمد علي
١٢٨	١٩٦٦	بغداد	بغداد	بغداد	قصص وخواطر ؛ مقالات قصصية	عبد الرقيب احمد اليوسف
٢٦	١٩٣٠	بغداد	بغداد	بغداد	علاءالدين ؛ قصة	عبد الستار حلمي اسماعيل
١٢٢	١٩٦٩	النجف	النجف	النجف	الرغبة في وقت متأخر ؛ قصص	عبد الستار ناصر (٤١)
٩٤	١٩٦٩	بغداد	بغداد	بغداد	فوق الجسد البارد ؛ قصص	عبد الستار ناصر
١٤٤	١٩٧١	النجف	النجف	النجف	تلك الشمس كنت احبها ؛ رواية	عبد الستار ناصر
١٢٣	١٩٧٤	بغداد	بغداد	بغداد	طائر الحقيقة ؛ قصص	عبد الستار ناصر
٩	١٩٧٥	دمشق	دمشق	دمشق	موجز حياة الشريف نادر ؛ قصص	عبد الستار ناصر
١١١	١٩٧١	البعرة	البعرة	البعرة	١٢ قصة ا قصص مشتركة ا	عبد الحميد حسن
٨٤	١٩٥٢	بغداد	بغداد	بغداد	في الغاب ؛ قصص ومسرحيات	عبد الحميد خاتقاده (٤٢)
٩	١٩٤٧	بغداد	بغداد	بغداد	مجلة الزمن ؛ قصص	عبد العزيز التقديفي
٢٠٧	١٩٤٩	القاهرة	القاهرة	القاهرة	رجل الاسرار ؛ رواية	عبد الكريم عباس
١٥٦	١٩٤٥	بغداد	بغداد	بغداد	غرام في الريف ؛ قصص	عبد اللطيف الدليشي
٨٠	١٩٦٧	بغداد	بغداد	بغداد	ليل بلا عيون ؛ قصص	عبد اللطيف الراوي
٢٤	١٩٥٥	بغداد	بغداد	بغداد	كفاح تلميذة ؛ قصة	عبد اللطيف الربيعي
١٢٦	١٩٥٦	بغداد	بغداد	بغداد	وفاء البؤساء ؛ قصص	عبد اللطيف الربيعي
١٨٤	١٩٦٣	بغداد	بغداد	بغداد	نسرين ؛ رواية	عبد اللطيف العبادي
٧٤	١٩٥٣	بغداد	بغداد	بغداد	بين الفقر والمالفة ؛ قصص	عبد اللطيف العباسي
١٢٨	١٩٧٢	بغداد	بغداد	بغداد	قصص ابو هاشم	عبد اللطيف هاشم السعدي
٧٤	١٩٥٦	بغداد	بغداد	بغداد	الحسان الاخضر ا قصص مشتركة ا	عبد الله جواد (٤٣)

(٤١) ذكر القصص ( روايات من تاريخ العرب ) لمحمدالستارالقرهغولي وهي مسرحيات قصيرة وليست قصصا انظر عمر المطالب ، المرجحة المربية في العراق ، ص. ٢٧٠ .

(٤٢) ذكر القصص ( حكايات في اللام ) لمحمدالعزيز آوجي وهو كتاب في الرحلات داخل العراق وليس قصصا . كما ذكر لمحمدالقاهر الكبيرى ( جميلة ، عانسون ) الكتاب الاول سياسى والثاني مسرحية انظر المرجحة المربية في العراق ص. ٢٧٠ .

(٤٣) اصدر عبد عون الروضان مجموعة قصصية باسم ( بيتني مواجهة الشمس ) عن دار الحرية في بغداد وتقع في (١١٩) صفحة .

الصفحات	السنة	اسم المطبعة	مكان الطبع	الفنـوان	الـؤلف
٩٠	١٩٢٨	الجزيرة	بغداد	اقياس الغرام ؛ قصص	عبدالله حسن
٧٤	١٩٥٦	الامة	بغداد	الحصان الاخضر ( قصص مشتركة )	عبدالله حسن
٦٢	١٩٥٥	الزهراء	التجف	ارتيب ؛ قصة طويلة	عبدالله حسن العلي
١٦٥	١٩٥٧	النجاح	بغداد	فتاة الريف ؛ رواية	عبدالله حلمي ابراهيم (٤٤)
١٢٦	١٩٦٩	اسعد	بغداد	الرجاجة والذباب ؛ قصص	عبدالله رستم
٥٦	١٩٥٠	بلا	التجف	غزاة اللوك ؛ قصة طويلة	عبدالله فرج
٢١	١٩٦٩	اللواء	بغداد	لعنة الالهات الاربع ؛ قصص	عبدالله محمد الحداد
١١٠	١٩٤٩	الشرق	بغداد	همى الايام ؛ قصص	عبدالله نيازي
١١٠	١٩٤٩	الراعي	بغداد	نهاية حب ؛ رواية	عبدالله نيازي
٥١	١٩٥٠	الرابطة	بغداد	بقايا ضباب ؛ قصص	عبدالله نيازي
٨٤	١٩٥٠	المعارف	بغداد	سجن طائر ؛ قصص	عبدالله نيازي
٩٦	١٩٥٢	دار المعرفة	بغداد	اناheid ؛ رواية	عبدالله نيازي
٢١٠	١٩٦٢	دار الآداب	بيروت	اياد ؛ قصص	عبدالله نيازي
١٤٦	١٩٧١	حداد	البعرة	الهنس المدعور ؛ قصص	عبدالله نيازي
٢١٢	١٩٢٨	الامة	بغداد	اصداء الزمن ؛ قصص	عبدالمجيد لطفى (٤٥)
٨٠	١٩٤٤	العنـاج	بغداد	قلب لام ؛ قصص	عبدالمجيد لطفى
٥١	١٩٥٢	شركة النشر و الطباعة العربية	بغداد	عفيفة (٤٦) ؛ قصة	عبدالمجيد لطفى
١١٦	١٩٥٨	المعارف	بغداد	في الطريق ؛ قصص	عبدالمجيد لطفى
٦٤	١٩٦١	اتحاد الادباء العراقيين	بغداد	عبد في البيت ؛ قصة طويلة	عبدالمجيد لطفى
١٢٠	١٩٦٩	الرصافي	بغداد	الجدوة والريح ؛ قصص	عبدالمجيد لطفى
١٢٣	١٩٦٩	دار الجمهورية	بغداد	الرجال تبكي بصمت ؛ رواية	عبدالمجيد لطفى
٧٣	١٩٥٥	الخبير	البعرة	سبي بابل ؛ قصة طويلة	عبدالمسيح بلالبا
٩٥	١٩٧٢	سفيق	بغداد	الغنم المحطم ومحبوز تنسابي ؛ قصص	عبدالمسيح وزير

(٤٤) ذكر التعير ان للكاتب قصة باسم ( ان العنـدي ) وهي في الواقع مسرحية لا قصة انظر عن الطالب ، المصدر السابق ص ٢٧٠ .

(٤٥) ذكر عبدالله احمد في فهرسته ( ملك الاعلى ) لعبدالجيبعباس و ( حمودي متزوج ) والمصحح يتزوج لعبدالمسيح بلالباوهما في الواقع مسرحيتان انظر عن الطالب المصدر .

السابق ص ٢٧٠ .

(٤٦) اقرّب الى ترجمة حياة لفاتنة اعجب بها الكاتب وغير عن جبه لها بهذا الكتاب .

السنة اسم المطبعة مكان الطبع

؟	١٩٤٦	دار الامسل	بغداد
١٢٤	١٩٥٤	الرابطة	بغداد
؟	١٩٤٨	ببلا	النجف
؟	١٩٤٨	الزمراء	النجف
٧٢	١٩٥٤	دار المعرفة	بغداد
١٠٦	١٩٥٨	المراق الحديث	بغداد
٢٤١	١٩٥٣	الحسيني	بيروت
١٩٢	١٩٦٩	شركة الطبع والنشر الاهلية	بغداد
٩٢	١٩٣٤	التنفس	البصرة
١٠١	١٩٥٢	شركة النشر والطباعة العراقية	بغداد
١١٢	١٩٦٤	الجمهورية	الوصل
١١٠	١٩٦٤	الجمهورية	الوصل
٨٦	١٩٧٤	الجامعة	الوصل
٩٠	١٩٧٠	الاديب	بغداد
٨٦	١٩٧٤	الجامعة	الوصل
٧٨	١٩٦١	الوفاء	بغداد
٩٦	١٩٥٨	الزمان	بغداد
١١٨	١٩٣٩	العصرية	دمشق
٢٢٢	١٩٧٢	دار الطلبة	بيروت
٧٢	١٩٧٤	حداد	البصرة
٦٣	١٩٥٠	المدل	النجف

الفنون المؤلف

رسائل الانسانية ؛ قصص	عبد الملك توري
نسيب الارض ؛ قصص	عبد الملك توري
نغمات وخواطر ؛ قصص	عبد الهادي عباس الاسدي
ضحية التهور ؛ قصة	عبد الهادي عبدالخالق
طريق الشوك ؛ قصة طويلة	عبد الواحد خماس
باتريشا ؛ قصص	عبد الواحد محمد
مذكرات مسلول (٤٧) ؛ قصة في مذكرات	عبد الرودود العيسى
شمخي ؛ رواية	عبد الرودود العيسى
مجموعة قصص من الادب الحديث ؛ قصص	عبد الرهاب الامين (٤٨)
ذباب ؛ قصص	عبد الرهاب الامين
عقاب الخطيئة ؛ قصص	عبد الرهاب النعمي
دسوع الوداع ؛ رواية	عبد الرهاب النعمي
ما كتبه الحلم على اشجار النوى (قصص مشتركة)	عبود عبدالله بكر
اشجار الليمون ؛ قصص	عدنان ابراهيم السامراني
ما كتبه الحلم على اشجار النوى (قصص مشتركة)	عدنان خالد
الشخص الثاني ؛ قصص	عدنان رؤوف (٤٩)
من الحياة ؛ قصص	عدنان عبدالجيد
من نبات الناس ؛ رواية	عربي عراقي (عبدالقادر البستاني)
الابريق المتكلم	عز الدين آل ياسين (٥٠)
المناضل ؛ رواية	عزيز السيد جاسم
اغنية على السنين (٥١) ؛ قصة	علاء الدين فوزي
خواطر في الليل والنهار ؛ قصة طويلة	علي ابو طيخ (٥٢)

(٤٧) قرب الى المذكرات الشخصية منها الى الفن القصصي .  
 (٤٨) قسم في مجموعته القصص المترجم الى القصص الموضوع غيبة الجانب الاول على الجانب الثاني .  
 (٤٩) اصغر عدنان رؤوف مجموعة قصصية باسم ( الحدث الثاني ) عام ١٩٧٦ من مطبعة الجامعة في الموصل وتقع في (٩١)  
 (٥٠) كوكيس عواد ص ٢٨٤ .  
 (٥١) قرب الى ادب الرحلات منه الى الفن القصصي .  
 (٥٢) ذكر عبداللاه احمد في لهجته بان ( فجر جديد ) لمّا رلفت قصة وهي تمثيلية في الحقيقة .

الصفحة السنة الطبعة اسم المطبع مكان الطبع

المسؤولان

المؤلف

٤١	١٩٥٢	النجفي	النجف	النجفي	قالب القرية ، قصة طويلة	علي أبو طبيخ
١٠٥	١٩٦٨	النسب	بغداد	بغداد	القضية الغامضة ، قصة طويلة	علي حداد
٢٤٢	١٩٧٢	الحوادر	بغداد	بغداد	التعيس الذي رأى نفسه ، رواية	علي حداد
٧٥	١٩٥٤	أسعد	بغداد	بغداد	المجرمون في الارض ، قصة طويلة	علي (٥٢) الخطاط
٧٨	١٩٦٠	الزعيم	بغداد	بغداد	بداية الطريق ، قصص	علي سهيل
٨٠	١٩٦١	الزعيم	بغداد	بغداد	والعيف على الابواب ، قصة طويلة	علي سهيل
٦٢	١٩٧٢	المعارف	بغداد	بغداد	في الربيع العنب ، قصة طويلة	علي سهيل
٤٠	١٩٧٢	المعارف	بغداد	بغداد	الراوي الاخضر ، قصة	علي سهيل
٦٦	١٩٧٢	المعارف	بغداد	بغداد	زقاق في المدينة ، قصص	علي سهيل
٧٢	١٩٧٣	المعارف	بغداد	بغداد	الطوفان ، قصة طويلة	علي سهيل
٤٧	١٩٧٢	المعارف	بغداد	بغداد	الزورق والوج ، قصة	علي سهيل
٧٤	١٩٢١	النصري	النجف	النجف	رنة الكاس ، قصة طويلة	علي الشيبيني (٥٤)
١٣٤	١٩٧١	النعمان	النجف	النجف	خمسينات اضعها ضباب الايام ، قصص	عمر مجيد الطالب (٥٥)
١٢١	١٩٦٩	الاداب	النجف	النجف	حكايات من رحلة السندباد الثامنة ، قصص	غازي العبادي
١٥٢	١٩٧٠	النصري	النجف	النجف	ابتسامات للناس والريح ، قصص	غازي العبادي
٩٤	١٩٧٣	دار العودة	بيروت	بيروت	فنجان قهوة لرائر الصباح ، قصص	غازي العبادي
٥٦	١٩٤٧	الاعتماد	بغداد	بغداد	مفرح قلب ، قصص	غالب عبدالرزاق
٩	١٩٥٠	العهد الحديث	بغداد	بغداد	نانا ، قصص	غالب عبدالرزاق
٦٤	١٩٤٧	المعارف	بغداد	بغداد	مذكرات سجين (٥٦)	غالب عبدالرزاق
٩	١٩٥٧	العراق الحديث	بغداد	بغداد	حب في الظلام ، قصة	غالب عبدالرزاق
٩٦	١٩٥٨	أسعد	بغداد	بغداد	مملكة الشياطين ، قصص	غالب عبدالرزاق
٢٣٠	١٩٦٥	الارشاد	بغداد	بغداد	قالت الايام ، رواية	غالب عبدالرزاق
٨٢	١٩٥٦	أسعد	بغداد	بغداد	بائظاني ، قصة طويلة	غالب علي الداودي

(٥٢) ( لسانة النروية ) لطي اسماعيل اللوز ( المطبوعة في مطبعة النجفي في النجف عام ١٩٦٠ والواقعة في (١٠٢) صفحة العرب الى الربورناج المحتفي عن جميلة بوحيرد منها الى الفن القصصي .

(٥٤) ( مهباح اللطمين ) لطي غالب النجفي المطبوع في النجف عام ١٩٤٩ والذي بفس (١٢٨) صفحة والذي ذكره جميع المفهرسين في باب القصة ، بحث في السحر والشعوذة لا يمت الى الفن القصصي بملة .

(٥٥) أصدر عمر محمد الطالب مجموعة قصصية باسم ( الاحداث المجرحة ) عن مطبعة الجامعة في الموصل وتبع في (١٠٢) صفحة عام ١٩٧٦ .

(٥٦) الرب الى الربورناج المحتفي منها الى الفن القصصي .

الترجمة	اسم المطبعة	مكان الطبع	المؤلف
غائب آل يحيى	المعارف	بغداد	غائب آل يحيى
غانم اللدباغ	الإديب	بغداد	غانم اللدباغ
غانم اللدباغ	الغري	النجف	غانم اللدباغ
غانم اللدباغ	الإديب	بغداد	غانم اللدباغ
غانم رشيد	الغري الحديثة	النجف	غانم رشيد
غانم طعمة فرمان	الجامعة	الورسل	غانم طعمة فرمان
غانم طعمة فرمان	اربطه	بغداد	غانم طعمة فرمان
غانم طعمة فرمان	النجوم	بغداد	غانم طعمة فرمان
غانم طعمة فرمان	دار الآداب	بيروت	غانم طعمة فرمان
غانم طعمة فرمان	دار الآداب	بيروت	غانم طعمة فرمان
غانم طعمة فرمان	الحرية	بيروت	غانم طعمة فرمان
غانم طعمة فرمان	الإديب	بغداد	غانم طعمة فرمان
غيث البحراني	الغري الحديثة	النجف	غيث البحراني
فاضل جاسم الصفار	دار المعرفة	بغداد	فاضل جاسم الصفار
فاضل جاسم الصفار	الأزهري	بغداد	فاضل جاسم الصفار
فاضل جاسم الصفار	النعمان	النجف	فاضل جاسم الصفار
فاضل جودي الحلبي	ببلا	بغداد	فاضل جودي الحلبي
فاضل الربيعي (٥٧)	دار السلام	بغداد	فاضل الربيعي (٥٧)
فاضل الماني	الإمعة	بغداد	فاضل الماني
فاضل المرزوي	الآداب	النجف	فاضل المرزوي
فاضل المرزوي	مشورات اتحاد الكتاب العرب	دمشق	فاضل المرزوي
فاضل نوري	النعمان	النجف	فاضل نوري
فالح العسكري	ببلا	بغداد	فالح العسكري
فائق جميل الكعالي	الغري	النجف	فائق جميل الكعالي
فائق محمد صالح	دار الساعية	بغداد	فائق محمد صالح
فتاة بغداد	الهلال	بغداد	فتاة بغداد

٥٧٧) ذكر مرزوك ( الواجب ) لفاضل جميل وهي مسرحية انظر/ عمر اللطاب المصدر السابق ص٢٧١ .



الصفحات	السنة	اسم المطبعة	مكان الطبع	الفنسونان	المؤلف
٢٣	١٩٥١	شركة المطبعة	بغداد	مناضلون في الارض : قصص	فخري عبد الجيد
٧٩	١٩٦٧	دار البصري	بغداد	انا رجل : قصص	فخري عبد الجيد
٥٦	١٩٥٦	النجاح	بغداد	نورس وضيعة : قصص	فرحان عبد الوهيب
٦٦	١٩٦١	الثقافة	بغداد	بين الماذني البغيض والحاضر (مفالات قسمة)	فكتور سمرجان
١٦٣	١٩٦٧	دار الساعة	بغداد	بغافرة يا نصيب : رواية	فلك الدين الكاكاوي
١١٥	١٩٦٩	الفري	النجف	عدن مفاع : قصص	بهدي الاسدي (٥٨)
١٥	بلا	الرابطة	بغداد	ثمن الشرف : قصة	بهيمي عرب انفا
٤٨	١٩٢٠	ام الربيعين	الوصل	ابن الناطور : قصة طويلة	بهيمي ع.ع. مصطفى
٨٢	١٩٢٩	المسبح	بغداد	مسححات اللؤلؤ : قصص	نواد بطي
١٧٥	١٩٦٠	الوفاء	بغداد	الوجه الاخر : قصص	نواد التكرلي
٨٠	١٩٥٢	حداد	البعرة	عيون الليل : قصص	نواد ميخائيل
٥٥	١٩٦٨	الازهر	بغداد	سخي : قصة اسطورية	فيصل نجم
٥٥	١٩٥٠	حداد	بغداد	في الطريق : قصص	فيصل الياسري
٥٤	١٩٥١	حداد	بغداد	كانت عذراء : قصة طويلة	فيصل الياسري
٤	١٩٦٦	النجف	النجف	لا تغبر الحق : رواية	قاسم خضير عباس
١٧٦	١٩٧٥	دار الحرية	بغداد	الراطلون : رواية	قاسم خضير عباس
٢٥٦	١٩٦٢	دار الكرك	القاهرة	الملكة الكادحة : رواية	قاسم الخطاط
١١١	١٩٧١	حداد	البعرة	١٢ قصة ( قصص مشتركة )	قاسم اسماعيل المساح
٨٤	١٩٦٣	النجاح	بغداد	الاماني الرحلة : قصة طويلة	قاسم محمد نجيب
٦٦	١٩٧٢	الجمهورية	الوصل	دموع الانسانية : قصص	فحطان محبوب
٥٤	١٩٤٨	الجامعة	بغداد	طوفان الليل : قصص	فيس عائد
٤	١٩٤٩	الرشيد	بغداد	سباد البريئة : قصص	كارنيك جورج
٥٧	بلا	الرابطة	بغداد	دموع عذراء : قصص	كارنيك جورج
١٢٥	١٩٧٥	الغري الحديثة	النجف	نورية : قصة طويلة	كارنيك جورج
				هموم (٩٠) شجرة البمبر : قصص	كاظم الاحمدي (٥٩)

(٥٨) أصدر لهدي الاسدي مجموعة قصصية عام ١٩٧٩ باسم ( طيور السماء ) عن مطبعة النوري المدينة في النجف وتقع في (١٢٩) صفحة .

(٥٩) ذكر عبد الاله احمد في فهرسة ( سبع قصص ومسرحية - دائما قل الصدق والحقبة ) كتابم البصري ، وهي في الواقع مترجمة عن الانكليزية من تأليف جي.سي. كورنلي .

(٦٠) أصدر كاظم الاحمدي مجموعته القصصية ( طائر الخليج ) عام ١٩٧٦ عن دار الحرية في بغداد وتقع في (١٢٢) صفحة .

٨٠	١٩٦٢	الزعيم	بغداد	حكايات عابرة ؛ قصص	كاظم ثامر السعد
٨٣	١٩٦٣	الترياقية	البعرة	قصر الشوك ؛ قصص	كاظم ثامر السعد
٨٠	١٩٥٦ (١١)	المسارف	بغداد	حدث في الليلة الماضية	كاظم جاسم مصطفى
	١٩٦١		بغداد	الى ابن المصير	كاظم شاكر العبدان (١٢)
١١١	١٩٧١	حداد	البعرة	١٢ قصة ( قصص مشتركة )	كاظم المسير
٨٦	١٩٤٢	النجاح	بغداد	رسائل شوق ؛ قصة في رسائل	كاظم علاوي
٤	١٩٥٦	المسارف	بغداد	شماع على حياة فاحكة	كاظم علي الخالصي
٤	١٩٥٦	بلا	بغداد	من ماضي الناس	كاظم القرشي
٢٠٧	١٩٢٩	الفيحاء	البعرة	صفوان الاديبي ، رواية	كاظم مكي
٦٤	١٩٦١	النجوم	بغداد	مذكرات طالب من كردستان ، قصة طويلة	كامل حسن البصير
٢٢	١٩٥٤	البدرى	بغداد	ابتسامة الربيع	كريم سيف الدين (١٤)
١٢٦	١٩٦٩	دار الجاحظ	بغداد	سلمى ، قصة	كتمان محمد صالح الزبيدي
٧٤	١٩٧٤	دار الحرية	بغداد	ممر الى احزان الرجال ، قصص	لطيفة اللديمي
٢٢٢	١٩٦٦	الجديرية	النجف	البشارة ، قصص	لطيفة اللديمي
١٥	١٩٦٠	المسارف	بغداد	مات النهار ، رواية	لطيف عبد الحسين
٤٢٦	١٩٥٧	المتنبى	بغداد	الطفل ، قصة	ليث عمر الخفاف
١٠٦	١٩٦٨	الغري	النجف	نادية ، رواية	ليلى عبدالقادر
١٩٢	١٩٧١	القضاء	النجف	جنة الحب ؛ قصة طويلة	مائدة الربيعي
١١١	١٩٧١	حداد	البعرة	الحب والغفران ، رواية	مائدة الربيعي
١١٥	١٩٧٢	حداد	البعرة	١٢ قصة ( قصص مشتركة )	مجيد جاسم الملي
		منشورات مكتب المطبعة		نبات الملح ، قصص	مجيد جاسم الملي
٢٩	١٩٥٢	والنشر والاعلان	البعرة	مع الحياة ، قصص	محسن البصري
١٢٣	١٩٧٤	النوري الحديثة	النجف	سماء مفتوحة الى الابد ( قصص مشتركة )	محسن الخفاجي

- (١١) ذكر عبدالاله احمد انها طبعت عام ١٩٦٥ والمصحح ما ابيتهاه .
- (١٢) كوركيس عواد ص٢٥ ص٢٥ .
- (١٣) هي اوتوب الى السيرة اللامائية منها الى الفن القصصي . وقد اصدر كمال لطيف سالم مجموعة قصصية باسم (الرجل على جواد ادم) عن دار الحرية ببغداد عام ١٩٧٦ .
- وتقع في (١٢٧) صفحة .
- (١٤) كوركيس عواد المستترك ص٢٥ ص٦٧ . وقد ذكر عبدالاله احمد في فهرسه ( ارجوان الملك ) لكوركيس كرمو وهي مسرحية مترجمة عن الفرنسية لا قصة موضوعة .

الصفحات	السنة	اسم المطبعة	مكان الطبع	العنوان	المؤلف
٤	١٩٦٨	سلمان الاعظمي	بغداد	الامبالي ؛ قصص	محمسن ناصر الكناني
٧٦	١٩٤١	الرشيد	بغداد	رسمي ؛ قصة طويلة	محمد احمد البياتي
٩٥	١٩٧٠	دار البصري	بغداد	فوازيس النهار الاربعة ؛ قصص	محمد احمد العلي
٩٨	١٩٧٢	دار السلام	بغداد	الشمس في الجهة اليسرى ( قصص مشتركة )	محمد احمد العلي
٢١٠	١٩٢٨	دار الطباعة الحديثة	بغداد	الثمرات ؛ قصص	محمد بسيم ذويب
١٠٤	١٩٥٧	العائلي	بغداد	آثام ؛ قصص	محمد بسيم ذويب
٢٦	١٩٥٨	شركة التجارة والطبع	بغداد	انعتاق ؛ قصص	محمد بسيم ذويب
٩٢	١٩٦٧	دار الزمان	بغداد	امرأة سيئة السمعة ؛ قصص	محمد بسيم ذويب
٧٢	١٩٦٢	التلفراف	بغداد	مجلة لا ترحم ؛ قصص	محمد جودي محمد
٩	١٩٦٩	المسارف	بيروت	الرجل الذي ضحك اخير ؛ رواية	محمد جودي محمد
	١٩٢١	النجاح	بغداد	في الفرات الاوسط ؛ قصة طويلة	محمد حسن النعمري (١٥)
١١١	١٩٧١	حداد	البحرة	١٢ قصة ( قصص مشتركة )	محمد خضير
١٩٩	١٩٧٢	دار الحرية	بغداد	الملكة السوداء ؛ قصص	محمد خضير
٩٦	١٩٧٣	القضاء	النجف	الزمن في المدن الاخرى ؛ قصص	محمد الرديني
٧١	١٩٧٤	دار الحرية	بغداد	بشر وارض وزمن ؛ قصص	محمد روزنامجي
١١١	١٩٧١	حداد	البحرة	١٢ قصة ( قصص مشتركة )	محمد سعدون السباهي
٤	١٩٤٤	الرشيد	بغداد	من صميم الواقع ؛ قصص	محمد سليمان فيضي
٢٠٧	١٩٧٣	النوري الحديثة	النجف	النهر والرماد ؛ رواية	محمد شاكر السبع
٤٠	١٩٢١	الكاظمين	البحرة	العفة ؛ قصة طويلة	محمد صالح بحر الملوم
	١٩٤٩		بغداد	الخفافيش (١١)	محمد طاهر توفيق
٧٠	١٩٥٢	الزهراء	بغداد	مشاق متوجون ؛ قصص	محمد طاهر توفيق
٥٠	١٩٥٥	المساف	بغداد	قصة يوسف الصديق وزليخا ، قصة	محمد طاهر توفيق
١١٢	١٩٦٩	النوري	النجف	عراة في المتاهة ؛ قصص	محمد عبد المجيد
١٠٢	١٩٧٤	دار الحرية	بغداد	صوت المنى الذي ذكرنا برائحة البنفسج ؛ قصص	محمد عبد المجيد
٩٢	١٩٧٠	النوري	النجف	وجود تبحث عن ظل ؛ قصص	محمد علي ناصر

(١٥) ( سرد الحكايات والقصص ) لمحمد حسن الاعظمي المطبوع في دار الكتاب بغداد عام ١٩٥٠ والرواية في (١٥٩) صفحة الورب الى الحكايات منها الى اللان القصص .

(١٦) كوديس مواد مع ٢ ١٩٧

الصفحات	السنة	اسم المطبعة	مكان الطبع	العنوان	المؤلف
٢٠	١٩٦٢	مكتبة النهضة	بغداد	امرأة وثلاث رجال ، قصة	محمد فارس اللامي
٨١	١٩٧٣	الشمعان	النجف	البارق ، قصة طويلة	محمد كريم الكوازي
٣٢	ببلا	الأزب	النجف	إبراهيم . قصة	محمد المهدي الحسيني
٣٩	ببلا	الأزب	النجف	منسى . قصة	محمد المهدي الحسيني
٢٩	ببلا	الأزب	النجف	نوح . قصة	محمد المهدي الحسيني
٩	١٩٣٩	التفجر	البحرة	عروس ترف الي قبرها . رواية	محمد ناجي طاهر (١٧)
١٣٩	١٩٦٩	الشمب	بغداد	رجل الذي فاته القطار	محمد النقدي
٩٥	١٩٢١	ببلا	القاهرة	في سبيل الزواج ، قصة طويلة	محمد احمد السيد
٧٢	١٩٢٢	الاعتماد	القاهرة	مصعب الضعفاء ، قصة طويلة	محمد احمد السيد
٨٥	١٩٢٢	المعهد	القاهرة	الانكبات ، قصص	محمد احمد السيد
٦٨	١٩٢٨	دار السلام	بغداد	جلال خالد ، قصة طويلة	محمد احمد السيد
١٢٧	١٩٢٩	ببلا	بغداد	'الطلائع ، قصص	محمد احمد السيد
١٠٩	١٩٣٥	العهد	بغداد	في ساع من الزمن ، قصص	محمد احمد السيد
٩٢	١٩٦٨	الغري	النجف	انعام الغلما ، قصص	محمد جنداري الجميلي
١٧٣	١٩٤٩	الغري	النجف	سرعى ، قصص	محمد الجيب (١٨)
٨٠	١٩٥٧	الجمعية	بغداد	آخر الاسبوع وقصص اخرى	محمد الدوروي
٤٨	١٩٥٧	دار الازمنة	بغداد	بور سعيد وقصص اخرى	محمد سعيد
١٠٧	١٩٦٩	دار الارشاد	بيروت	عدالة السماء ، قصص	محمد شيت خطاب
٩	١٩٥٨	السواء	بغداد	درب المراهقات ، قصص	محمد الظاهر
٥٣	١٩٦٢	اتحاد الادباء العراقيين	بغداد	النافذة ، قصص	محمد الظاهر
٧٤	١٩٧٠	سلطان الاعظمي	بغداد	وجه علي رفيف روماني ، قصص	محمد الظاهر
٧١	١٩٧١	الامانة	بغداد	ارعية الضباب ، قصص	محمد الفلاحي
٩٥	ببلا	البحرة	البحرة	بقيمة الحي ، قصة طويلة	محمد محسن الكزبري
٥٠	١٩٤١	التفجر	الورصل	فوزية ، قصة طويلة	محمد مفتي الشافعية
٣٢	١٩٥٣	الاتحاد الجديد	الورصل	نعمان ، قصة	محمد مفتي الشافعية

(١٧) ذكرها عبدالواحد في فهرسة ص٨٥ ، ولانكليز لم اشر عليها .

(١٨) ذكر عبدالواحد ( جريمة المجتمع ) لعمود لطفي وهي مسرحية وليست قصة ، انظر عن المطالب المرجحة المربية والمرآة ص١٧٢ . وذكر النعير ( الفتاة المرآة ) لعمود نديم وهي مسرحية ايضا كما ذكر ( مأساة اخوين من الاجئين ) لروزه حمزة شير علي وهي مسرحية ايضا انظر عن المطالب ص٢٧٢ .

مكان الطبع اسم المطبعة السنة الصفحات

الصفحة	السنة	اسم المطبعة	مكان الطبع	المؤلف
٢٥٨	١٩٧٥	اتحاد الكتاب العرب	دمشق	محي الدين زكاته (١٩١)
٧١	١٩٥٣	المريية	بغداد	مرتضى الشيخ حسين
١٠٢	١٩٧٣	الاديب	بغداد	مرتضى الشيخ حسين
٧٨	١٩٤٨	البراعي	بغداد	مرزوق حمزة شير علي
٦٣	١٩٦٩	الاداب	النجف	مرزوق حمزة شير علي
٥٨	١٩٧٢	دار الطباعة الحديثة	البعرة	مرزوق حمزة شير علي
٤	١٩٤٢	ببلا	النجف	مكي الربيعي (٧٠)
٨٢	ببلا	منمنمة	بيروت	مليحة اسحق
١٦٧	ببلا	شركة فن الطباعة	القاهرة	مليحة اسحق
٢١٦	ببلا	ببلا	القاهرة	مليحة اسحق
١٥٩	١٩٧٠	القرى الحديثة	النجف	منذر عبدالرحمن
٧٤	١٩٥٦	الامنة	بغداد	منذر امير
١٩٤	١٩٦٨	الاديب	بغداد	منير عبدالامير (٧١)
١٧٧	١٩٧١	الاديب	بغداد	منير عبدالامير
١٠٢	ببلا	الرابطة	بغداد	مهدي السامراني
٤	١٩٦٩	القرى الحديثة	النجف	مهدي السويح الخطيب
٤	١٩٧٣	مكتبة المنار	البعرة	مهدي علي الراضي
١١٩	١٩٥٤	الرابطة	بغداد	مهدي عيسى القنبر
٨٧	١٩٦٠	الماني	بغداد	مهدي عيسى القنبر
١٥٩	١٩٧٢	النعمان	النجف	مهدي النجار
١٣٢	١٩٧٣	النعمان	النجف	مهدي النجار
٨٤	١٩٧٤	دار النعمان	بغداد	مهدي النجار
١٠٩	١٩٦٨	الكتابة المعاصرة	بيروت	موسى كردي
١٢٧	١٩٧٠	منشورات دار الكلمة	النجف	موسى كردي

هم او ويبقى الحب علامة . رواية  
 قصة من الجنوب قصة حوارية طويلة  
 لقاء في الظهيرة الالهة  
 رياض : قصة طويلة  
 حزيران والسفينة وشجرة السدر . قصة  
 هذه الوجوه المنسية . قصة  
 الالفاء : قصة  
 عقلي دليلي ؛ قصة  
 ليالي ملاح ؛ قصة  
 رائحة ؛ قصة طويلة وخواطر  
 التسمت ؛ رواية  
 الحصان الاخضر ؛ قصة مشتركة  
 وجلان على السلاالم ؛ رواية  
 الزائر الثلي ؛ قصة  
 الهياكل ؛ قصة  
 ١٢ قصة نافعة ؛ قصة  
 تحت السماء الغائمة . قصة  
 مجومون طيون ؛ قصة  
 غيب المدينة ؛ قصة  
 الجذور ؛ رواية  
 اللطيف عباس ؛ عباس الغيب . رواية  
 اللطيف ؛ رواية  
 اسوات في المدينة . قصة  
 خطوط المسافر نحو الورت ؛ قصة

(١٩١) اصدر مكي الدين زكاته رواية باسم (ناسوس) عن مطبعة دار الساعة ببغداد وعدد صفحاتها (٢٢٨) صفحة .  
 (٧٠) ( جرائم مرت امامي ) لمطفي علي المصادرة عن شركة التجارة والطباعة في بغداد عام ١٩٥٨ وتقع في (١١٥) صفحة. **أثروب الى المورد القلمية المترجمة من احداث قضائية مرت امام الكاتب وهي بعيدة عن الفن القلمي .**  
 (٧١) اصدر منير عبدالامير مجموعة قصصية باسم ( شوارع زرقاء ) عام ١٩٧٦ عن مطبعة سلمى ببغداد وتقع في (١٢٥)صفحة .

١٨٣	١٩٦٠	الارشاد	بغداد	المدنية تحتضن الرجال ، رواية	موفق خضر
١٤٤	١٩٦٢	العامل	بغداد	الانتظار والمطر ، قصص	موفق خضر
٩٦	١٩٦٨	الغري	النجف	مرح في فردوس صغرى ، قصص	موفق خضر
١٢٣	١٩٧٠	البيان	بغداد	اللق ما بيدك ، قصص	موفق خضر
١٢٦	١٩٧٤	دار الحرية	بغداد	نهار ، متائق ، قصص	موفق خضر
١٧٣	١٩٧٥	دار الحرية	بغداد	الاغتيال والغضب ، رواية	موفق خضر
	١٩٧٧	دار الحرية	بغداد	اغنية الاشجار ، قصص	موفق خضر
	١٩٦٨		بغداد	خنافس جوب (٧٢)	موفق الطيار
١٤١	١٩٧٠	الغري	النجف	حين يقصد السفر ، قصص	موفق هاشم الشديدي
٨٦	١٩٧٤	الجامعة	الورصل	ما كتبه الحلم على اشجار المنفى ، قصص مشتركة	مؤيد اليوزبكي
٩٧	١٩٧٠	الايمان	بغداد	خطوات في ليل الفجر ، قصص	ممي مظفر
٣٣٦	١٩٥٨	الكاثوليكية	بيروت	شميرام ، رواية	ميخائيل اورو
٥٦	١٩٣٧	الاهالي	بغداد	العدالة ، قصص	ميخائيل الياس فسالي
٤٩	١٩٢٩	النجاح	بغداد	ضحية العدالة ، قصة	ميخائيل تيسي
٨٥	١٩٢٦	النجاح	بغداد	مرآة الحال ، قصص	ميخائيل تيسي
١٥٧	١٩٥٥	شركة التجارة والطباعة	بغداد	رجال وظلال ، قصص	مير بصري
١١٥	١٩٥٩	الثقافة	بغداد	الاعمى ، قصص	نابليون حنا
٦٣	١٩٦٣	اسعد	بغداد	سهرة في الظلام ، قصص	نابليون حنا
٨٦	١٩٦٩	الغري	النجف	اغنية في قاع ضيق ، قصص	ناجيج العموري
٩٨	١٩٧٢	دار السلام	بغداد	الشمس في الجهة اليسرى ، قصص مشتركة	ناجيج العموري
٧٤	١٩٥٦	الامة	بغداد	الحصان الاخضر ، قصص مشتركة	ناجيج جابر
١٨٢	١٩٦٦	دار الاندلس	بيروت	مع الايام ، قصص	ناجيج جواد
٩٨	١٩٥٥	المعارف	بغداد	؟ نساء ، رواية	ناجيج حمدي
٣٢	١٩٥٤	العريضة	بغداد	الزواج السجين ، قصص	ناظم كاظم الجليبي
٦٤	بغداد	بغداد	بغداد	براءة و قدسية ، قصة في مذكرات	تايغ عبد الجبار علوان
٨١	١٩٦١	دار البصري	بغداد	ماساة طفلة ، قصة طويلة	نجم سلمان

الصفحات	السنة	اسم المطبعة	مكان الطبع	العنوان	الأولف
٨١	١٩٧٤	الجامعة	الوصل	ما كتبه الحلم على اشجار المنفى ، قصص مشتركة	نجمان ياسين
٨٤	١٩٧٤	الجامعة	الوصل	احتراق : قصص	نجمان ياسين
٧٤	١٩٥٠	التقدم	بغداد	اذهب تافهة ، قصص	نزار سليم
٨٣	١٩٥٢	الجامعة	بغداد	فيض ، قصص	نزار سليم
١٧٧	١٩٧١	النوري الحديثة	النجف	رغم كل شيء ، قصص	نزار سليم
٩١	١٩٧٢	الجمهورية	النجف	زقاق الفران ، قصص	نزار عباس
٩٣	١٩٧٤	النوري الحديثة	النجف	رائحة الارض ، قصص	نعمان مجيد
٢٤	١٩٧١	الامسة	بغداد	الرسالة الاخيرة ، قصة	نعيم الزبيدي
٢٦	١٩٧١	ببلا	بغداد	الطريق الذي لا ينتهي ، قصة	نعيم الزبيدي
١١١	١٩٥١	المعارف	بغداد	فسحجة الكائد او المصلح السجين ، قصة طويلة	نور الدين داود
١١١	١٩٤٢	الرشيد	بغداد	صور من الحياة ، قصص	نوري زليخة
٣٢	١٩٦٩	الجمهورية	الوصل	براعم في الطريق ، قصص	هاشم عبدالكحلاوي
١٠٧	١٩٥٨	الرابطة	بغداد	٧ قصص عن اليهود ، قصص	هلال ناجي
٨٤	١٩٥١	دار العلم للملايين	بيروت	بغير قلوب ، قصة طويلة	هلال ناجي
٩٢	١٩٧٥	الجامعة	بغداد	وصال ، قصة طويلة	هند نوري العبدان
٥٠	١٩٥٤	الراعي	بغداد	من المجتمع ، قصص	وائل محمود السعيدني
١٢٨	١٩٧٣	التفاسم	بغداد	نداء الشوق ، قصص	وحيد الدين بهاء الدين
١١١	١٩٧١	حداد	البحرة	١٢ قصة ، قصص مشتركة	ودود حميد
١١٥	١٩٧٠	دار البصري	بغداد	ضياح ، رواية	وعداالله البستاني
٤	١٩٧٠	السجل	بغداد	يرفضون بلا حدود ، قصص	وفيق رؤوف
٢١٦	١٩٦٥	الشمال	كر كوك	الكسمة الاخيرة ، رواية	وهبي حسين كوزهجي
٢٠٨	١٩٦٥	دار العلم للملايين	بيروت	الرقاق المسدود ، رواية	ياسين حسين
١٩٥	١٩٦٥	دار العلم للملايين	بيروت	كما يموت الآخرون ، رواية	ياسين حسين
٩٧	١٩٦٧	الكتبة العمرية	بيروت	الصمت والحقيقة ، قصة طويلة	ياسين حسين
١٤٦	١٩٦٦	دار الساعة	بغداد	خفر ودموع ، قصص	يحيى ادريس الصواف
٧٧	١٩٥٣	الجامعة	بغداد	الكارث ، قصة طويلة	يحيى عباس

الصفحات	السنة	اسم المطبعة	مكان الطبع	العنوان	المؤلف
١٥٠	١٩٢٨	المصارف	بغداد	الجمرة الاولى ؛ قصص	يعقوب بلبول
١١٢	١٩٧٠	الجمهورية	الوصل	ايام الرحيل ، قصص	بلدا قلا
٦٢	١٩٢٨	النجاح	بغداد	ضحايا الآمال ، قصص مشتركة	يوسف حناني اسحق
١٤٥	١٩٦٧	النعمان	النجف	حين يعجف البحر	يوسف الحيدري
١٤٢	١٩٦٩	الفرسي	النجف	رجل تكرر هه اللدنية	يوسف الحيدري
٤٩	بلا	العامة	بغداد	قصة المهادي الثمري ، قصة طويلة	يوسف رجب
٢٣٢	١٩٧٠	الاربيب	بغداد	اللعبة ؛ رواية	يوسف الصائغ
١٠٧	١٩٧٤	اتحاد الكتاب العرب	دمشق	الساقة ؛ رواية	يوسف الصائغ
٩	١٩٢٧	بلا	البعرة	الشفاء ، قصص	يوسف هرمز حجو
	١٩٢٧	مجلة لغة العرب المجلد الخامس	بغداد	غادة بابل ، رواية	يوسف غنيمة
١٠٦	١٩٦٨	حداد	البعرة	الندبة الزرقاء ، قصص	يوسف يعقوب حداد
٩٥	١٩٧٢	حداد	البعرة	فيزا الى عالم جديد ؛ قصص	يوسف يعقوب حداد
٧٩	١٩٧٤	حداد	البعرة	النوارس تدبغ اسرارها ، قصص	يوسف يعقوب حداد
٨٠	١٩٧٥	حداد	البعرة	سرخ في الراس الاخير ؛ قصص	يوسف يعقوب حداد
٩٦	١٩٦١	الزعيم	بغداد	مآسي الحياة ؛ قصص	يونس جاسم الحدبدي
١٤٦	١٩٦٢	الايضان	بغداد	مآسي الفقراء ؛ قصص	يونس علي الشلهوسي
١٢٨	١٩٧٠	الجمهورية	الوصل	بداية كفاح ؛ رواية	يونس علي الشلهوسي
٧٠	١٩٦٨	الزوراء	الوصل	قصص ٦٨ (٧٢)	يونس علي الشلهوسي
٧٢	١٩٦٩	الزوراء	الوصل	قصص ٦٩	يونس علي الشلهوسي
٧٨	١٩٦٨	الفرسي	النجف	القصص ( عددان )	يونس علي الشلهوسي
٢١٦	١٩٧١	دار السلام	بغداد	قصص عراقية	يونس علي الشلهوسي
١٢٨	١٩٧٤	دار الساعة	بغداد	الكلمة ؛ عدد خاص بالقصص	يونس علي الشلهوسي

(٧٢) وقد اصدر اتحاد الادباء في العراق في الفترة بين عامي ١٩٦٠-١٩٦٢ مجموعتين تضم قصصا عراقيا اطلق عليها اسم ( قصص مختارة ) .



مَدَامُ  
يَوْمَئِذٍ

(٤)

أَعْلَامُ فِي الْعِرَاقِ



# الدكتور زكي مبارك

يقدم

عبد الزق الهلالي

بغداد - الجمهورية العراقية

لقد مرت في اليوم الثالث والعشرين ، من شهر كانون الثاني ١٩٧٨ ، الذكرى السادسة والعشرون لوفاة المرحوم الدكتور زكي مبارك ، دون أن يتذكره واحد من المعنيين بتاريخ الأدب المعاصر ، بكلمة رثاء ووفاء .

وبقدر تعلق الأمر بنا نحن العراقيين ، فقد كنا أوفياء له ، معترفين بما قدم للعراق من خدمات ، إبان السنة الدراسية التي قضاها فيه ، أو بعد مغادرته بغداد عائداً الى القاهرة في سنة ١٩٣٨-١٩٣٩ .

واليوم وبمناسبة هذه الذكرى ، يطيب لنا أن نعطي قراء « المورد » خلاصة وافية عن نشاط هذا الرجل الكبير في ميدان الثقافة والأدب ، خلال السنة التي قضاها في العراق ، ليقفوا ، بالرغم من مرور أربعين سنة ، على هذا النشاط عندما اتدب لتدريس مادة الأدب العربي في دار المعلمين العالية سنة ١٩٣٧-١٩٣٨ .

## ★ زكي مبارك في بغداد :

وصل الدكتور مبارك الى بغداد صبيحة يوم ٢٣/١٠/١٩٣٧ ، فماذا كان شعوره نحوها وما الذي رآه فيها ، وكيف تغيرت نظرتة عنها ؟ لنقرأ ما قاله وهو يوضح لنا هذه المشاعر :

[ ... ولكن صهري ضاق حين دخلت بغداد ، فقد افسدتني القاهرة وباريس ، ولم أعد أستطيع الحياة في مدينة ليس فيها ( بوليش ) ولا ( شولفيد )<sup>(١)</sup> وزاد كروبي ، ان الموسويين أحاطوا بي من كل جانب ، وأفهموني ان علي أن اراعي كيت وأن أتجنب زيت .

(١) ( بوليش ) كلمة نحتها الفرنسيون من ( بولفار سان ميشيل ) وقد صاغ الدكتور علي وزنها كلمة ( شولفيد ) ويقصد بها شارع الزاد .

ثم تحدث المتحدثون ، بأن العقارب والافاعي كثيرة جداً في بغداد ، وان الواجب ان  
احترس ، فلا ألبس ثوباً الا بعد أن أتقنه بقوة وعنف للسلامة من ذوات الديدان والوثوب .  
أمن أجل هذا المصير المزعج أترك السير الجامح في شوارع القاهرة وباريس ؟ وكيف  
أعيش في بغداد تسعة شهور طوال [ ١٤ ]

### ★ بغداد كما رآها :

بهذه الوسوساء جاء الى بغداد ، ولكنه ما إن لبث فيها الا قليلا حتى تغيرت نظرتة وتبخرت  
تلك الوسوساء والاراجيف ، فماذا رأى فيها ؟ وماذا قال عنها بعد ذلك ؟ قال :  
[ ليس من الاسراف أن اصرح بأنني لست من الغرباء في بغداد ، فأنا أغار عليها ، كما أغار  
على القاهرة والاسكندرية ، لأنها في قلبي وفي نفسي من الحواضر العربية التي يغار عليها العرب  
والمسلمون .

وفي نيتي وأنا صادق ، أن اجاهد في سبيل بغداد حتى تبلغ ما هي أهل له من الحضارة  
والعمران ، وتحمل مصاييح الثقافة كما كانت في عهود الخلفاء ، ولن اترك هذه المدينة حتى أضع  
في صدور تلاميذي وأصدقائي بذور الشوق الى الحياة العالية ، حياة المدنية الصحيحة التي تعشق  
الانوار وتبغض الظلمات . ] وبعد أن يستطرد في وصف ما رآه في هذه المدينة العربية العريقة  
يقول :

[ وكنت انتظر أن تكون بغداد ميدانا للجدل والصال على نحو ما كانت في عهد المتكلسين ،  
فكانت كما انتظرت ، فهي اليوم تخرج الادباء والمفكرين الذين يسلاون الاسمار بأجود ما تجود  
به العقول ، ويكفي أن يكون محمد رضا الشيباني وزير المعارف وطه الراوي مدير التعليم ، فيها .  
فهذان الرجلان يصوران ما امتازت به العقيلة العراقية في قديم الزمان . وليت ادباء القاهرة  
يعرفون ، ان مؤلفاتهم ، تقرأ في بغداد ، وليت أصحاب المجلات في القاهرة يعرفون ، ان لهم قراء  
في العراق . فلو عرف زملاؤنا في مصر شيئا من ذلك لحاسبوا أنفسهم بعض الحساب .  
ففي العراق موازين يعرف بها النقصان والرجحان . وفي العراق يميزون بين الطيب  
والخبيث والعت والسمين . . ]

### ★ ادباء بغداد يكرمون الدكتور :

ولم يكد يستقر بالدكتور زكي مبارك ، المقام في بغداد ، حتى تنادى عدد من ادباء بغداد  
وقرروا اقامة حفلة تكريمية لرائد الأدب الحديث ، وفي مساء يوم ١٧/١٢/١٩٣٧ اقيمت تلك الحفلة ،  
فكانت مهرجاناً أدبياً رائعاً تكلم فيها عدد من الادباء والشعراء ، الذين أعربوا في كلماتهم  
وقصائدهم عن تقديرهم لأدب الدكتور ومواقفه البارزة في خدمة الأدب العربي .

## ★ ليل بغداد :

وقد رد الدكتور زكي مبارك على هذه الكلمات والقصائد بكلمة طريفة شكر فيها هؤلاء الذين كرموه في هذا البلد الأمين ، ومن طرفه ما جاء في كلمته ، تلك العبارات التي تحدث فيها عن ( ليل بغداد ) فماذا قال فيه ؟ قال :

[ وقد تفضلت الطبيعة العراقية ، فاتحفتني بأنفس ما تملكون ، وهو ليل بغداد ولن اترك لكم هذا الليل ، واصارحكم بأني سأنهبه ثم أطويه وأنقله الى ضفاف النيل .

ولكن أي ليل ؟ انه في هذه الايام لا يعرف انسانا سواي ، فان شعر احدكم بأن ليليه مضية ، فليحقد علي كيف شاء ، فأنا الذي أنهب من عينه سحر الليل ، ليل بغداد .

ولهذا الليل أيها السادة ، احاديث ، فقد عرفت به كيف استطاع علماء العراق ، ان يملأوا الدنيا ، علماً وأدباً . وكيف كان الرجل يستطيع ان يؤلف مائة كتاب ويعلم الوف التلاميذ ويساجل النجوم بأشعار باقية على الزمان ا

ليل بغداد ، هو الذي سيخلق زكي مبارك من جديد .

ليل بغداد الطويل الذي يصل في بعض الاحايين الى ( سبع وسبعين ) ساعة ،

ليل بغداد الذي حمل المكتبة العامة ، على رفع شكواها الى وزارة المعارف ، لتنقذها من ، الجاحظ الجديد ، الذي اسمه زكي مبارك .

وما انكر أيها السادة اني عرفت فيما سلف، ليلا ، أطول من ليل بغداد ، وهو ليل باريس ولكن ليل باريس على طوله ، كان طبع الصباح بفضل ما هنالك من ملاء وفتون . أما ليل بغداد فلا يعرف شيئاً من ذلك ، وهو ليل العلم وسيصيرني وا أسفاه من كبار العلماء . [

## ★ الرصافي يرحب ايضاً :

أما شاعرنا الكبير الاستاذ الرصافي ، رحمه الله ، فقد بعث وهو في القلوجة دار اقامته ، بقصيدة يرحب فيها بالدكتور مبارك قال فيها :

إذا أطرى الانام فتى أديبا	فلا بن مبارك أدب غزير
وعلم لا اشبهه ببحر	فقد نضبت بجانبه البحور
لقيت به أخا أدب وعلم	له شبه وليس له نظير
زكا نفساً وقيل له زكي	وبورك فالبارك فيه خير
يمج يراعه في الطرس ليلا	يشق دجاء صبح مستير
أقام ( بنثره الفني ) <sup>(٢)</sup> جراً	لمن في الفن أعجزه العبور

(٢) اشارة الى كتابه ( النثر الفني في القرن الرابع ) .

جلا بذكائه صدف المعاني      كأن ذكائه للفهم نور  
 وخاض عباب بحر من بيان      تحوم عليه من بدع نور  
 اذا قرع المنابر يوم حفل      رأيت الناس من فرح تمور  
 اذا افتخرت به مصر وتاهت      فكل بني العراق به فخور

\*\*\*

### ★ استاذ الأدب العربي :

وهكذا وبمثل هذه المشاعر والاحاسيس ،بدأ الدكتور عمله في تدريس مادة الأدب العربي ، في دار المعلمين العالية ، ويلقي على طلابه ( وكنت واحداً منهم ) محاضراته ، فاذا هو استاذ فريد من طراز جديد ، له اسلوبه الخاص في الحديث وطريقته الجذابة في التدريس ، فترك بذلك الاسلوب وتلك الطريقة آثارا بارزة في أذهان طلابه ، انعكست بعد ذلك في أعمالهم وكتاباتهم الأدبية .

### ★ زكي مبارك والحياة العلمية في بغداد :

وقد أعرب الدكتور عن خطته التي يسير عليها في التدريس ، وعن الاهداف التي يسعى لتحقيقها فقال :

[ نحن نحاول اليوم أن نضع ، للحياة العلمية في العراق ، اصولا من التقاليد الصالحات، فهل ترون من الخير أن نحقق ما عجزت عن تحقيقه الجامعة المصرية ؟ ما الذي يمنع ذلك ؟ في الحق ان وزارة المعارف العراقية ، قد تالين الطلبة كما صنعت وزارة المعارف المصرية .

ولكن الى ان يتحقق ذلك الغرض المنشود أرى أن يفرض درس ( الأدب العربي ) على جميع الطلاب في المعاهد العالية ، واليكم موجبات هذا الاقتراح :

أولاً :- نحن في العراق ، نحاول جهد الطاقة ، أن نعيد مجد الاسلاف في حياتهم العلمية والأدبية والفلسفية . وكان أسلافنا جميعا معروفين بالتفوق في اللغة العربية . فما كان طيب ولا مشرع الا وله آثار نظمية وثرية تشهد ببراعته في الأدب والبيان .

ثانياً :- نحن نحاول نقل العلوم الحديثة الى اللغة العربية ، وهذا يوجب أن يكون الرياضيون والمهندسون والمشرعون والاطباء قادرين أتم القدرة على التعبير باللغة العربية ، يذكر بابت سناء وابن رشد وابن البيطار والغزالي ، والكحال بن الهمام وامام الحرمين (٣) .

ثالثاً :- سيكون أكثر أبنائنا في العراق ، مدرسين في المدارس الثانوية ، والمعاهد العالية ، وهؤلاء

(٣) لقد حققت الايام امية هذا الفكر الكبير فهامي بعض الدول العربية ومنها العراق تعمل على تعريب التعليم في معاهدها العالية وجامعاتها .

لا مفر لهم من أن يشعروا تلاميذهم بأنهم يتكلمون لغتهم العلمية ، كما يتكلم المدرسون  
الأوربيون لغتهم العلمية .

رابعاً :- سيكون أكثر أبنائنا من شبان العراق ، مسؤولين عن تثقيف الجمهور ، وهذا الجمهور ،  
لغته العربية ، وهو في بعض أحواله يفهم لغته ، بأدق مما يفهمها المتحدلقون من شبان هذا  
الزمان . [

تلك هي الاهداف التي كان يهدف اليها الدكتور زكي مبارك ، عندما استجاب لرغبة  
وزارة المعارف واتدابه لتدريس مادة الادب العربي في دار المعلمين العالية .

#### ★ نشاط ثقافي ملحوظ :

وقد أثبت هذا الاستاذ الكبير منذ أن وطئت قدماه أرض العراق ، انه جذوة متقدة من النشاط  
الثقافي ، والحركة الادبية .

فانه لم يكد يستقر به المقام في بغداد حتى راح يكسر الجلود المسيطر على الحركة الادبية  
والفكرية في العراق ، ويبعث الحياة والنشاط في حقل النشاط الادبي والثقافي لا في العراق  
وحده ، بل في القاهرة ولبنان أيضاً .

وبات ادباء العراق وكتابه ، يهرعون لسماع محاضراته الادبية التي كان يلقيها في قاعات  
دار المعلمين العالية وكلية الحقوق ونادي المثني وغيرها فبهزم حديثه عن ( عبقرية الشريف  
الرضي ) و ( المذاهب الادبية في مصر ) و ( العروبة في مصر ) . الخ .

ولم يكن هذا النشاط مقتصر على بغداد وحدها ، بل امتد الى بعض المدن العراقية الاخرى  
كالموصل والبصرة والنجف الاشرف ، اذ كان له فيها ندوات واجتماعات واحاديث .

وأثناء وجوده في النجف الاشرف ، أقامت له جمعية الرابطة الادبية فيها ، حفلة تكريمية ،  
القيت فيها الكلمات والقصائد الترحيبية ، وثبتت بهذه المناسبة ما جاء في قصيدة الشاعر المرحوم  
محمود الحبوبي التي القيت في هذه الحفلة ، اذ قال :

أهلاً بمن وعد الوصال وقد وفي      وابي زكي نجاره ان يخلفنا  
خذ ما تراه على الوجوه دلالة      ما في الضمير بها انجلي وتكشفا

ثم قال فيها :

هذا العراق اذا احتفى بك انما      بالعلم والأدب الرفيع قد احتفى  
وافيته فتناولت ما بينها      أعناق أهليه اليك تشوقا  
وحلته فحلت أكرم منزل      للقاءه قدماً فؤادك قد هفا  
طابت مغارسه ومما أثمرت      مر الحفاظ بجنبه حلوا الوفا

وشفيت ( ليلاه المريضة ) بعدما  
 وأتته ( بالعقريّة ) فذة  
 و ( بدائع ) تأبى بداعتها لها  
 و ( مدامع العشاق ) تشهد انها  
 رب اليراعة ما أحب لقاريء  
 مهلا فأنك قد سحرت بها النهى  
 كانت من الداء العياء على شفا  
 فأتى لها متشوقاً متلهفا  
 بسوى السلاف لطافة أن توصفا  
 لولاك لم تر للدموع مكفكفا  
 ما نمتقه وما أدق والطفنا  
 وسكبت للادباء منها قرقما

\*\*\*

### ★ ليلى المريضة في العراق :

ولم يكتب بهذا النشاط الثقافي ، داخل العراق ، بل امتد كما قلنا الى القاهرة لاسيما بعد أن اتخذ من صفحات مجلة الرسالة ، لصاحبها الاستاذ احمد حسن الزيات المنبر الذي يتحدث فيه عن ( ليلى المريضة في العراق ) . فقد راح ينشر المقالات الطوال عن ( ليلاه ) هذه ، فيرن صداها في الاوساط الادبية في شتى الاقطار العربية ، وتنال الرضا والاعجاب والتقدير .

وقد جمع هذه المقالات بعد ذلك واصدرها كتاباً بثلاثة أجزاء ، كشف فيها عن أدبه الرائع وخياله الخصب .

ونورد في ما يلي ، الكلمة التي وجهها الى الدكتور محمد حسين هيكل وزير المعارف المصرية آنذاك ، وهو يقدم له هذا الكتاب الطريف ، اذ قال :

[ قد تغضب عليّ ، وأنت وزير ، لأن الوزراء في الأغلب ، يتوقرون ويتزمتون ولكنك لن تبقى وزيراً طول دهرك ، فقد ترجع الى فردوس الادب بعد شهر أو بعد أعوام ، ويومئذ تقرأ هذا التقرير ، بروح الاديب الفيلسوف ، فتعرف اني لم أكن من المسرفين .

وهل من القليل ، ان تراني وصلت الى ضمير الحياة العراقية ، ثم وصفته بأسلوب يخفي سحره الدقيق على هاروت وماروت ؟

وان رأيتم في هذا التقرير ، جأ شديداً ، ( للامة العراقية ) فلا تعجبوا ، فما ذقت طعم الحياة ، الا في العراق ، ولا رأيت صدق القلوب الا في العراق ، ولا عرفت جمال النيل ، الا بعد ان رأيت لون مائه في دجلة والفرات . وما أسفت على شيء ، كما أسفت ، على ان لم يقدر لشوقي أن يزور العراق . ]

### ★ تطلعات قومية :

لقد جاء الدكتور زكي مبارك الى بغداد ، في وقت كانت بعض النعرات الاقليمية ، ترفع رأسها في أرض الكنانة ، فما استقر به المقام في ربوع الرافدين ، حتى لمس من كتب ، ما فيها من



روح عربية صريحة ومشاعر قومية ، فتأثر بها ، وأحس بها احساساً عميقاً ، فلا عجب أن سمعناه يقول وهو يغادر بغداد :

[ الى اللقاء يا ادباء العراق ، في ميادين النضال بين القاهرة وبغداد ،

الى اللقاء القريب ، يوم تصبح الاقطار العربية ، أمة واحدة .

الى اللقاء يوم ترفع العواجز التي خلقتها الاوضاع السياسية ، فلا يحتاج الرجل الى جواز

سفر ، حين ينتقل من العراق الى مصر أو من مصر الى العراق .

الى اللقاء القريب ، يوم تتوحد بيننا المذاهب التعليمية والاجتماعية والاقتصادية ، هذا حلم ،

قد لا يتحقق ، ونحن أحياء ، ولكن يشرفنا أن نكون من أوائل الهاتفين بهذا الحلم الجميل . ]

تلك هي تطلعات الرجل القومية ، كان يراها حلماً جميلاً ، ولكنها اليوم أصبحت حقيقة واقعة ،

فان كثيراً من هذه التطلعات ، قد حققت ، في يومنا هذا .

#### ★ الجامعة العراقية :

وكانت دعوته الى تأسيس الجامعة العراقية، مثاراً لتنبه العراقيين الى أهميتها في رفع لواء

النهضة في البلاد .

فقد أعرب عن رأيه هذا منذ أن حل في بغداد ، وراح يؤكد عليها في العديد من محاضراته

وأحاديثه وكتاباته .

وقد جاء في احدي مقالاته حول هذا الموضوع ما نصه :

[ لقد رحلت من مصر وأنا مصمم على الاستبسال في الدعوة الى انشاء الجامعة

العراقية . .

لقد آن للمفكرين في العراق ، ان يسألوا ، عما صنعوا في سبيل الجامعة العراقية ، فاني اخشى

أن يطول أمد التريث والتسويف ، فتمر أعوام وأعوام ، قبل أن يتحقق هذا المشروع الجميل .

وقد يكون عجباً ، أن يوجد اناس يحتاجون الى من يقنعهم بوجوب انشاء جامعة بغداد ،

ويؤكد على مدى أهميتها في النهضة في جميع مجالات الحياة . ]

نعم ، بمثل هذه الروح راح يكتب وينادي، ويطلب من العراقيين أن لا يتهاونوا في انشاء هذا

الصرح العلمي العظيم .

واليوم وبعد مرور أربعين سنة ، على اطلاقه لتلك الدعوة ، يوجد في العراق ( ست ) جامعات

في بغداد والموصل والبصرة والسليمانية ، تقوم بما كان يدعو لتحقيقه ، وليته بقي على قيد

الحياة ليرى كيف أثمرت دعوته وآمت أكلها ثمراً يانعاً .

## ★ موقف نبيل :

وللدكتور زكي مبارك رحمه الله ، موقف نبيل ، يذكره له العراقيون ، حتى يومنا هذا بالشكر والتقدير ، ذلك هو موقفه من فاجعة كلية الحقوق التي راح ضحيتها الدكتور حسن سيف ، برصاصات اطلقها عليه أحد الطلاب في ساعة من ساعات التأثر والانفعال .

فقد حاول خصوم التقارب بين مصر والعراق أن يجعلوا من هذه الحادثة المؤسسة ، فرصة للهجوم على العراق والعراقيين ، فما كان من الدكتور زكي مبارك ، الا أن يقف في وجه هذا الهجوم الظالم ويرد التهم الباطلة التي راح ينشرها أولئك الكتاب المأجورون .

لقد كتب كثيرا من المقالات في الدفاع عن العراق وعروبة العراق ، وقد خاطب العراقيين في احداها قائلا :

[ أيها العراقيون ، ثقوا بأننا نحبكم ونعطف عليكم ، وندعو لكم الخير والعافية ، ثقوا بأن مصر لا يؤذيها ، أن يموت في عاصمتكم أحد أبناءها الاوفياء ، ثقوا ان مصر يسرها ويرضيها ان يقال انها اتصلت بكم بسبب الدماء . أيها العراقيون ، هل تذكرون قول شاعركم المتنبي ؟

فان يكن الفعل الذي ساء واحدا فأفعاله اللائي سررن ألوف

ان ذكرتم هذا البيت ، فنحن نذكر ، انكم ان كنتم اسأتم الى أحد ، فقد أحسنتم الى الوف ، وما اسأتم الى أحد منا ، وانما أساء شاب مسكين بكينا عليه حين رأينا أهله يصرخون ويولولون . ]

## ★ الدكتور مبارك يودع العراق :

ولاسباب قاهرة ، اضطر الدكتور زكي مبارك ، الى مغادرة بغداد ، بالرغم من كونه راغبا بالبقاء فيها ، وقد أعرب عن مشاعره نحو العراق، والعراقيين وهو يغادر بغداد ، فما هو ذا يودع محبيه قائلا :

[ كنت أعرف ان أيامي قصيرة في العراق ، فتجشمت ما تجشمت ، لازور أشهر الحواضر العراقية ، فكانت فرصة عرفت فيها ، كيف يلتاع من يفارق حواضر العراق :

ياليت ماء الفرات يخبرنا أين استقلت بأهلها السفن ]

ثم ها هو ذا يقول أيضاً :

[ انا ما قضيت عاماً في بغداد ، وانما قضيت في بغداد لحظات ، ستكون ذخيرتي من الانس فيما بقي من حياتي :

وما عرفت معنى الحياة ، الا في بغداد . فقد قضيت جميع تلك اللحظات والقلم في يدي ، واستطعت أن اشغل طوائف من الجرائد والمجلات في مصر والعراق ولبنان ! ]

## ★ ابن بغداد في القاهرة :

وهكذا وبمثل هذه المشاعر والاحاسيس غادر الدكتور زكي مبارك ، بغداد عائدا الى القاهرة ، وهناك ، بدأ يتحدث عن العراق والعراقيين وعن النشاط الثقافي والادبي في العراق وملا أعمدة الصحف بمقالاته التي يحن فيها الى العراق وأهل العراق ، وبسبب هذا الموقف الرائع ، وصفه أحد الكتاب ولقبه بلقب ( ابن بغداد ) .

فما أن سمع بهذا اللقب ، حتى سر وفرح به وراح يقول :

[ أنا ابن بغداد وابن العراق ، لأنني وقتت وقيمة الاسود ، أدفع التهم الكواذب عن بغداد

والعراق .

أنا ابن بغداد والعراق ؟ ان من الشرف العظيم أن أكون ابن بغداد وابن العراق . . والحمد

له الذي كتب أن أكون موصل العهد بأهل العراق . ]

## ★ مشاعر فياضة في قصيدة :

وكان قبيل مغادرته بغداد ، قد القى في اجتماع نادي القلم المعقود في ( الرستمية ) قصيدة

همزية طويلة رائعة مطلعها :

وفدت على بغداد والقلب مومج فهل فرجت كربى وهل أبرأت دائى؟

وقد أفرغ في هذه القصيدة مشاعره الفياضة، وأحاسيسه الخاصة وختمها قائلا :

أبغداد هذا آخر العهد فاذكري مدامع مفلطور على الحب بكاء

أبغداد يضمنى فراقك فاذكري لدى ذمة التاريخ بينى واضنائى

خلعت على الدنيا جمالك فاتنت تخايل فى طيب وحسن ولألاء

سىذكرنى قوم لىك عهدتهم يخبون ظلامى ، ضرى واىذائى

ستذكر أرجاء الفراتىن شاعراً تفجر عن مكنونة الدر عصماء

سىسأل قوم من زكى مبارك ؟ وجسى مدفون بصحراء حماء

فان سألوا عنى فى مصر مرقدى وفوق ثرى بغداد تمرح أهوائى

\*\*\*

## ★ تقدير وتكرىم :

لقد كان لمواقف الدكتور زكى مبارك هذه ، صداها البعيد فى نفوس العراقيين ، الذىن أحبوه

واعجبوا بفضله وأدبه ، ولم تجد الحكومة العراقية ، آنذاك ، الا الاعتراف له بهذا الجمىل ،

ومنحته ( وسام الرافدىن ) تقديرا وتكرىما .

فلنستمع إليه وهو يحدثنا عن الصورة التي تلقى بها هذا الوسام إذ قال :

[ وأذكر بهذه المناسبة ، ان صاحب المعالي ،الدكتور محمد حسين هيكل باشا ، تلتف فدعاني الى مكتبه ، ليقدّم الي ( وسام الرافدين ) المهدي الي من حكومة العراق . وقد وثب قلبي من الفرح والانشراح لقيمة هذه الهدية وقيمة ان ألقى من يديه هذه الهدية ، فليس من اليسور في كل وقت، أن تكون وزارة المعارف الي أديب في مثل منزلة الدكتور هيكل باشا . ]

وقد انتهز جماعة من ادباء بغداد الشبان - وكنت واحداً منهم - هذه المناسبة فأصدروا عدداً خاصاً من جريدة ( الهدف ) بالدكتور زكي مبارك ، كان له في نفسه أبعاد الاثر ، كما أعرب عن ذلك في رسائله .

#### ★ الدكتور مبارك وادباء العراق :

لقد كونت هذه الاشهر التسعة التي قضاها الدكتور في العراق ، علاقات ود وصداقة بينه وبين عدد من كبار علماء وأدباء العراق ، ولهمذا عندما استقر به المقام في القاهرة ، لم يشأ أن يقطع صلته بهم أو يقطعوا صلتهم به ، وكان على رأس هؤلاء الادباء الكبار الشيخ محمد رضا الشيبلي وطه الراوي ومحمد باقر الشيبلي - رحمهم الله - وغيرهم .

ويسرنا ونحن نتحدث عن أيام هذا الاديب الكبير في العراق ، ان ندرج فيما يلي بعض المراسلات والمساجلات التي تبودلت فيما بينه وبينهم ، لكي يقف القاريء ، على ما فيها من أدب وبيان .

#### ١ - مع الشيبلي :

وكان المرحوم الشيخ محمد رضا الشيبلي، وزير المعارف ، عندما جاء الدكتور الي بغداد ، في الطليعة من هؤلاء الادباء الذين أحبهم الدكتور وأعجب بفضلهم وأدبهم . وقد أعرب عن هذه المشاعر للشيبلي بأبيات قدمها اليه عندما زار القاهرة كما روى الاستاذ حارث الراوي في مجلة الهلال سنة ١٩٦٣ ، اذ قال فيها :

وينفرح بالشيبلي كل حر	فهذا الوجه في الظلمات نور
عريق الاصل من حب وجاه	به فرحت بلادي وهي مصر
عيون ضوءها نار ونور	كمثل النهر رف عليه زهر
ان استفرقت في الحقب الخوالي	وأمرني في الهوى والحب أمر
متى يستمصر الشيخ الشيبلي	وفي أعطافه أسد هزبر
أمير الشعر في مصر أجني	فشعري ان أردت الصدق سحر

وإن لم ترض يوماً عن قصيدي فصدك عن قصيد الحر كُفّر  
شربت الخمر لم أعلم بأنني إذا ألقاك يطفى الخمر ، جمر

\*\*\*

٢ - مع الاستاذ طه الراوي :

وله مع المرحوم الاستاذ طه الراوي ، مراسلات ومكاتبات ثبت فيما يأتي نموذجاً منها :  
فقد بعث اليه استاذنا الراوي ، رحمه الله بهذه الرسالة :

الى الاستاذ المفضل ، الدكتور الزكي المبارك ، كلاك الله بعين رعايته ، وأمدك بفيض من  
عنايته ، وسلام الله ورحمته عليك وبركاته فيك .

أما بعد :

فاني رأيت ، أن أبدأ الكتاب ، بقصة قصها عليّ بعض الاشياخ ، قال :

مرّ أحد الصوفية - وأنت جد طروب بأحاديث القوم - بقرية من قرى ديار الروم ،  
فخرج على مقبرتها ، فاسترعى نظره ، ارام طويلة مركونة على بعض تلك القبور ، وطفق يقرأ ما كتب  
عليها فاذا بعضها يقول :

- هذا فلان ساح في الارض ، وحج البيت الحرام وزار العتبات المقدسة ، وتوفى سنة ٥٠٠  
وكان مجموع عمره خمسة أيام .

وأخذ يستقري القبور ، فوجدها ، كلها على هذا النمط . والاعمار تتراوح بين اليوم  
الواحد وعشرة الايام ، فأخذ العجب وقصد كبير القرية ، فسأله عن سر هذه العجيب فأجاب :

- ان الامر بسيط جدا ، وهو : ان الواحد منا عندما يبلغ أشده ، يحمل دفتر صغيرا في جيبه ،  
يسجل فيه أيام السرور والايام التي يشوبها كدر ، فاذا هو توفى نخرج دفتره ونجمع ما فيه  
من أيام البهجة وحدها ، ونسجلها على قبره ، لأنها هي العمر ، وما عداها ، ليس بشيء .

فقال الصوفي : أخشى أن تعاجلني المنية عندكم ، فالتمس اليكم أن تكتبوا على قبوري هذه  
العبارة :

- مات قبل ان ولدته أمه !! لأنني لم أذق لذة السرور منذ عرفت نفسي . هذه خلاصة  
القصة . واذا سألتني سائل : أي الساعات تعدها من عمرك ؟ أجبه على الفور : هي الساعات التي  
تجمعني بأديب يفهم عني وأفهم عنه ، أطارحه الحديث واجول معه في رياض القديم والحديث ،  
واني لمعجب بقول القائل :

وما بقيت من اللذات الا محادثة الرجال ذوي العقول

ولعلك تسألني لمَ حسبت عمرك بالساعات ولم تحسبه بالايام ؟ والجواب واضح : من أين لي الحظوة بمرافقة أديب ، يوماً كاملاً ؟ !

وبعد : فهل تعدون معي الساعات التي كانت تجمعني بكم من العمر ؟ أما أنا فلا أماري في عدّها كذلك .

جاءني اليوم شاب يطلب مني صورتي ليرسلها اليكم ، فهاج في نفسي بلائب أشواق كثيرة وذكريات طيبة ، وسألته : لماذا لم يطلب الدكتور صورتي مباشرة فاني شديد الشوق الى قراءة كتبه ؟ فكان الجواب السكوت ، وقلت في نفسي ، ان الدكتور معني الآن بالكتابة عن ( الصوفية ) وللصوفية أحوال تميزهم عن سواهم من الناس ، ومن جملة تلك الاحوال . انهم لا يقيمون وزناً للأشباح ، بقدر ما يقيمون للأرواح ، وعلى حد اعتبارهم هذا فان صورة الدكتور معي ، أينما كنت وأينما كان ، فلا حاجة بي الى مطالبته بارسالها ولكن ظهر ان صورتي لم تكن معه ولذلك ، ارسل يطلبها ، ولكن منعه الحياء ان يطلبها مباشرة وطلبها بيد صديق آخر .

وعلى كل فقد ارسلت صورتي الشبحية ، أما صورتي الروحية ، فهي قريبة منه ، ويراها متى شاء وأنى شاء .

هذا وأرجو المغفرة عما فرطت من تقصير ، وقبول خالص التحية من الاخ .

طه الراوي

\*\*\*

وجواباً على هذه الرسالة ، تلقى الاستاذ الراوي ، من صديقه هذه الرسالة التي قال فيها :

حضرة صاحب السعادة الاستاذ طه الراوي

سيدي الصديق :

تلقيت رسالتك الكريمة ، وصورتك الغالية ، والله وحده هو القادر على ان يجزيك خير الجزاء ، على تلتفك مع أخيك الذي يحفظ : لك وعهد العراق .

واني لأرجع على نفسي بالملام في كل يوم ، على ما قصرت في حقك ، يوم كنت في بغداد ، ولكنك تعرف كيف كنت عندكم .

فقد كنت في أوقات الفراغ لا أصلح لمحادثة رجل مثلك ، لاني لم أكن اخرج من داري الا بعد ان تفتنى قواي في الدرس والبحث . وقد اعتذرت عندك بذلك ، فهل قبلت عذري ؟ !

تفقدناك في لجنة المصطلحات الطبية ، فكيف بخلت علينا بالحضور ؟

لو انك حضرت لعرفت ان خطبتي بالمؤتمر الطبي في بغداد لم تضع ، فقد استطعت بقوة المثابرة ، ان احمل كلية الطب بالقاهرة على ان تقرر تدريس الطب باللغة العربية ، وستظهر ثمار

ذلك بعد حين ، ولا يفوتني ان أنص على ان العثماوي بك ، والجارم بك ، كانا ينتظران  
مقابلتك في المؤتمر الطبي العربي .

ونحن والله مشتاقون اليك ، أشد الاشتياق؛ فهل نراك في مؤتمر الثقافة العربية ؟ !

ارجو ان نراك في المؤتمر القادم الذي تدعوا اليه وزارة المعارف المصرية ، وأرجو ان تعرفوا  
انه ليس من الكثير ان يحضر عشرة من رجال التعليم بالعراق يكون فيهم الاستاذ طه الراوي ،  
وانما نصصت على هذا المعنى ، لاني أحب أن تكون لك يد في توجيه الدراسات العربية ، فهل  
تقبل مني هذا الرجاء ؟

فاتي أن اهدي اليك كتابي ( وحي بغداد ) وكتاب ( التصوف الاسلامي ) وكان ذلك لأن  
شواغلي صدتني عن هذا الواجب الجميل ولاني أعرف انك تجدهما بسهولة في بغداد .

انا الان مشغول بطبع كتاب ( ليلي المريضة في العراق ) وقد امتد نفس الكاتب فوصل الكتاب  
الى مجلدين كبيرين ، وقد تعطر الكتاب باسك في مواضع كثيرة ، حفظك الله ورعاك .

هل استطيع أن أسألك عن صحة الاستاذ معروف الرصافي ؟

أرجو أن يعرف اني ما نسيته ، وسأتحدث عنه قريباً ، في الاذاعة المصرية .

واليكم جميعاً تحيتي وثنائي .

المخلص

زكي مبارك

\*\*\*

٣ - مع الشيخ محمد باقر الشيباني :

ومن الشعراء الذين لهم معه علاقات طيبة ، المرحوم الشيخ محمد باقر الشيباني ، وقد حدثنا  
عن هذه العلاقة الوطيدة ، بالمقال الكبير الذي نشره على صفحات مجلة الرسالة القاهرية تحت  
عنوان ( أبو كلثوم الوفدي ) . فقد ذكر في هذا المقال ، موقفه في جلسة نادي القلم العراقي ،  
المنعقدة في دار الشيخ محمد باقر الشيباني الواقعة ( بالزوية ) وروى لنا ما دار فيها من أحاديث اذ  
قال :

ـ واجتمعنا بالزوية ، في مساء مقتول النسيم ، ودجلة تصفي الينا في تودد وترفق ،

والاخوان ينتظرون قصيدة السيد باقر الشيباني، فهتف البلب منشداً :

وفاء بعهدي أو نزولا على وعدي      وقتت احبي معشري وبني ودي  
وقتت احبي عصابة عريية      بها استبين الرشداً حقاً واستهدي  
فأهلا بكم في روضة الحب والصفاء      وأهلا بكم عند المسرة أو عندي

وهيمني في الرستمية شاعر<sup>(٤)</sup>      به مثل ما بي من أنين ومن سهد  
به من هوى ليلي رسيس من الهوى      وبني لهب لا ينظفي من هوى هند

وما كاد يصل الى هذا الحد ، حتى حدثني القلب بأنه سيتحدث عن أم كلثوم والوفد ، لأن  
القافية دالية ، فقلت :

— اراهن ، انك ستعلن انضمامك الى الوفد ، فضحك ضحكة كادت تزلزله من مكانه  
ثم مضى يقول :

وذكرني عهد الصبا في حديثه      سلام على عهد الصبا في ربا نجد  
هواه على أجراف دجلة وافد      وأما هوى قلبي فلليل والوفد

فصاح الاعضاء : صحت فراسة الدكتور في الوفد ، فهل تصح في أم كلثوم ؟ فمضى الشاعر

فلا تحبوه شارد اللب وحده      ولا تحسبوني سادرا في الهوى وحدي  
صریح الغواني لا تلمني فاتي      صريح أغاني أم كلثوم ، لا دعد  
سلام على تلك الاغاريد انها      أغاريد من وحي الصبابة والوجد

\*\*\*

هذا وله غير هذا مراسلات ومساجلات سجلناها في كتابنا الموسوم بـ ( زكي مبارك في  
العراق ) الذي طبع في بيروت سنة ١٩٦٩ .

#### ★ حياة مكودة ووفاة مأساة :

ومنذ ان حل الدكتور زكي مبارك في القاهرة ، حتى آخر لحظة من حياته ، لم يحصل  
على ما كان يصبو اليه في هذه الدنيا ، وآله أن يرى الزعائف والمنافقين يتبأون أعلى المناصب في  
الجامعة وهو بعيد عنها ، وقد حاربه بعض من ييدهم الحل والعقد ، ونقصوا عليه عيشه ، حتى  
بات يشعر أن حياته التي يحيها ، إن هي الا حياة مكودة ولذلك انصرف الى الاكثار من معاقره  
بنت الحان ، ولما بلغ اليأس فيه مبلغه ، أعفى نفسه من مهام العمل في وزارة المعارف وخرج منها  
خالي الوفاض ليس له فيها خدمة يستحق بسببها تقاعدا أو مكافأة .

وفي مساء اليوم الثاني والعشرين من شهر كانون الثاني من سنة ١٩٥٢ وعندما كان يسير في  
شارع عماد الدين اصيب باغماء مفاجيء ، سقط بسببه على الارض فجرح رأسه ، فحمله أصحابه  
الى منزله وهو مغنى عليه . وفي صبيحة اليوم الثالث والعشرين من الشهر نفسه ، نقل الى  
مستشفى ( الدمرداش ) فلما اجريت له عملية جراحية ، ظهر ان الامل مفقود بنجاته ، فقد اصيب  
بارتجاج في المخ من اثر تلك السقطة على الارض ، وبهذا فاضت روحه الى بارئها في ذلك اليوم وخلف  
هذه الدنيا وله من العمر ستون عاماً .

(٤) يعنى الدكتور زكي مبارك الذي التقى لصيده الهزبية في الرستمية في اجتماع سابق لنادي القلم هذا .



## ★ صدى الوفاة في العراق :

وقد كان لنبا وفاته وقع كبير في نفوس العراقيين الذين أحبوه كثيرا ، وكتبت عنه الصحف والمجلات مؤبنة ، ذاكرة ما كان له على العراق من فضل وما قدم لابنائهم من خدمات .

ولقد قالت مجلة ( البعث العربي ) في المقال الذي كتبه في معرض التأبين ما نصه :

[ لم يكن زكي مبارك ، أديبا ذاتيا ، منطويا على ذاته ، بل كان يشعر انه جزء من كل عظيم هو ( العربية ) بثقافتها والمتكلمين بها والارض التي انبتتها . ولقد كان له في غير مسقط رأسه من البلدان العربية ، خدمات وكان له اليها حنين ، وأبرز هذه البلاد وأوفرها حظا من تتاج زكي مبارك ، العراق ، الذي أحبه حبا جما ، وبقي له ووفيا ، يذكره لاهجا حتى آخر أيام حياته . .

وكان يكره عبادة الاصنام ، يكره أن يتواضع لوضعاء النفوس ، فبقي لقاء ذلك في المنزلة التي لا توائم مواهبه الرسمية ولا تناسب فضله وعلمه، ولو شاء لبلغ بقليل من المجاراة رفيع المناصب والمراكز . . ]

وبعد :

فذلك هو الدكتور زكي مبارك رحمه الله ، وتلك هي أيامه في العراق ، وذلك هو نشاطه الفكري والادبي والثقافي الذي شغل به الناس خلال السنة الدراسية التي قضاها في بغداد وما بعدها حتى آخر لحظة من حياته .

لقد قال رحمه الله معربا عن رأيه في ناس هذا الزمان :

[ واخشى ان لا اظفر بكلمة رثاء ، يوم يشيعني الناس ، الى قبوري ، فذاكرة بني آدم ضعيفة جدا فهم لا يذكرون الا من يؤذيهم ، أما الذي يخدمهم ويشقى في سبيلهم فلا يذكره أحد منهم بالخير ، الا وفي كلامه نبرة تشير الى انه يتصدق بكلمة المعروف . ] وقال مخاطبا أهل بغداد . .

[ سأفارقكم يا أهل بغداد وأنا محروم ، فاذكروني بالشعر يوم أموت وما أريد شعر القوافي ، وانما اريد شعر الارواح . ]

وها نحن أولا ، نذكر ما كان له علينا من فضل ، ونحتفل بذكرى وفاته السادسة والعشرين ، فنكتب هذه الكلمة في معرض هذه الذكرى .

رحم الله استاذنا مبارك ، وتغمده بواسع رحمته ، فقد كان مثالا يجدر ان يحتذيه الذين يؤثرون أداء حق الرجولة والانسانية ، على الظفر بالمجد الكاذب والبهجة الزائفة .

## ايضاح

السيد رئيس تحرير مجلة المورد المحترم

تحية طيبة

نشر المورد الاغر في عدده الاخير الصادر في خريف ١٩٧٨ بحثا بعنوان « مؤلفات عبد الكريم الجيلي » بقلم ( فاخر الرزاق المناع ) يشغل الصفحات ٢٨٢ - ٢٨٤ .

وانا آسف اذ افيدكم بأن هذا البحث منقول من اوله الى آخره من بحث كنت قد نشرته في مجلة الاقلام التي تصدرها وزارة الاعلام ( الثقافة والفنون الآن ) الجزء الخامس السنة السادسة (١٩٧٠) ص ١٢٠ - ١٢٧ وعنوانه « الشيخ عبد الكريم الجيلي » ، دون ان يبدل فيه حرفا واحدا ، لذا ارجو نشر هذا الايضاح في العدد القادم من المجلة وشكرا .

الدكتور عماد عبد السلام رؤوف

كلية التربية - جامعة بغداد

١٩٧٨/١١/٢٢

رئاسة تحرير «المورد» : اطلعنا الدكتور عبدالسلام رؤوف بنفسه على عدد الاقلام المشار اليه، فتأكدنا من مطابقة موضوعه مطابقة تامة لما نشره السيد فاخر عبد الرزاق المناع في المورد . فهل بقي للسيد فاخر - بعد هذا التصرف المؤسف - ما يقوله ؟

**فرحتان لشعبنا**

**بذكرى ثورتنا العاشرة :**

**فرحة العيد**

**وفرحة القضاء على الامية**

